حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

السيوطي

تاريخ وتراجم

حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، تأليف عبد الرحمن
ابن ابي بكر السيوطي - ٩١١ هـ. بخط محمد بن الشيخ
محمد البهمشي سنة ١٠٠٦ هـ.

٢٨٣ ق ٣١ س ٢٦×١٧٫٥ سم
نسخة جيدة، خطها نسخ حسن، طبع.
كشف الظنون ١: ٦٧، معجم المطبوعات ١: ١٠٦٧
١ - تاريخ جمهورية مصر العربية أ - الجلال السيوطي
عبد الرحمن بن ابي بكر - ٩١١ هـ بـ - الناسخ
جـ - تاريخ النسخ.

صاحبه ومالكه عبد ابن الشيخ
حمدان الكرواني غفر
الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
اجمعين

جمع الحاضرة للسيوطي

فهرست



كتاب حسن المحاضرة

جمع شيخنا الامام
العالم العلامة الحافظ المجتهد
الزاهد جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن
ابن العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي
تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان
واسكنه فسيح الجنان ونفعنا
ببركاته في الدنيا والاخرة امين

في أخبار مصر والقاهرة



تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي فاوت بين العباد • وفضل بعض خلقه على بعض حتى في الامكنة والبلاد • والصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد • وعلى اله وصحبه السادة الامجاد • هذا كتاب سميته حسن المحاضره في اخبار مصر والقاهره • اوردت فيه فوايد سنيه • وغرايب ستغتبط به مرضيه • تصلح لمسامرة الجليس وتكون للوحيد نعم الانيس • وفقنا الله لما يحبه ويرضاه • وجعلنا ممن تحمد قصده ولا يخيب مسعاه • بمنه ويمنه وقد طالعت على هذا الكتاب كتبا شتى منها فتوح مصر لابن عبد الحكم • فضايل مصر لابي عمر الكندي • تاريخ مصر لابن زولاق • الخطط للقضاعي • تاريخ مصر لابن ميسر • ايقاظ المتغفل واتعاظ المتوسل لتاج الدين عبد الوهاب ابن المتوج الزبيري • الخطط للمقريزي • المسالك لابن فضل الله • مختصر الشيخ تقي الدين بن الكرماني • مباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد ابن عبد الله الانصاري • عنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمداني • تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي • التجريد في الصحابة للذهبي • الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر • رجال الكتب العشرة للحسيني • طبقات الحفاظ للذهبي • طبقات القراء له • طبقات الشافعية لابن السبكي • وللاسنوي • طبقات المالكية لابن فرحون • طبقات الحنفية لابن دقماق • مراة الزمان لسبط ابن الجوزي • تاريخ الاسلام للذهبي • العبر له • البداية والنهاية لابن كثير • انبا الغمر بانبا العمر لابن حجر • الطالع السعيد في تاريخ الصعيد للكمال الادفوي • بحر الهدى في اخبار النيل لاحمد بن يوسف التيفاشي • السكردان لابن ابي حجلة • ثمار الاوراق لابن حجة •

ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القران الكريم صريحا او كناية

قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران في ثمانية وعشرين موضعا قلت بل اكثر من ثلاثين • قال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقري اهبطوا مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعا وعلى قراءة التنوين يحتمل ذلك على الصرف اعتبارا بالمكان كما هو مقرر في العربية في جميع اسما البلاد انها تذكر وتونث وتصرف وتمنع وقد اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية في قوله تعالى اهبطوا مصرا قال يعني به مصر فرعون • وقال تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شا الله امنين • وقال تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي • وقال تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه • وقال تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فاصبح في المدينة خايفا يترقب • وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اخرج ابن ابي حاتم

في تفسيره عن السدي ان المدينة في هذه الاية منف وكان فرعون بها • وقال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في الاية قال هي مصر قال وليس الربى الا بمصر والما حين يرسل تكون الربى على القرى لولا الربى لغرقت القرى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى الى ربوة ذات قرار ومعين قال مصر واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان عيسى كان يرى العجايب في صباه الهاما من الله ففشى ذلك في اليهود وترعرع عيسى فهمت به بنوا اسرايل فخافت امه عليه فاوحى الله اليها ان تنطلق به الى ارض مصر فذلك قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال يعني ارض مصر واخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في قوله تعالى واويناهما الى ربوة قال هي الاسكندرية • وقال تعالى حكاية عن يوسف قال اجعلني على خزاين الارض اخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال كان لفرعون خزاين كثيرة بارض مصر فاسلم سلطانه اليه • وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا اخرج ابن جرير عن السدي في الاية قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب امرها • وقال تعالى في اول السورة وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث وقال تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي قال ابن جرير اي لن افارق الارض التي انا بها وهي مصر حتى ياذن لي ابي بالخروج منها • وقال تعالى ان فرعون علا في الارض • وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض • وقال تعالى ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض • وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى وان يظهر في الارض الفساد • وقال تعالى اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض الى قوله ان الارض لله يورثها من يشا من عباده الى قوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض المراد بالارض في هذه الايات كلها مصر وعن ابن عباس وقد ذكر مصر فقال سميت مصر بالارض كلها في عشرة مواضع من القران قلت بل في اثني عشر موضعا او اكثر وقال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الليث بن سعد هي مصر بارك فيها بالنيل حكاه ابو حيان في تفسيره • وقال القرطبي في هذه الاية الظاهر انهم ورثوا ارض القبط وقيل هي ارض الشام ومصر قاله اسحق وقتادة وغيرهما وقال تعالى في سورتي الاعراف والشعرا يريد ان يخرجكم من ارضكم وقال تعالى ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال الكندي لا يعلم بلد في اقطار الارض اثنى الله عليه في القران بمثل هذا الثنا ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر • وقال تعالى ولقد

بوانا بني اسرايل مبوا صدق اورده ابن زولاق وقال القرطبي في تفسيره اي منزل
صدق محمود مختار يعني مصر قال وقال الضحاك هي مصر والشام وقال تعالى كمثل
جنة بربوة اورده ابن زولاق وقال الربى لا تكون الا بمصر • وقال تعالى ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم اورده ابن زولاق ايضا وحكاه ابو حيان في تفسيره قولا انها مصر
وضعفه • وقال تعالى اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز قال قوم هي مصر وقواه
ابن كثير في تفسيره • وقال تعالى وقدر فيها اقواتها قال عكرمة منها القراطيس بمصر • وقال تعالى
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية لطيفة
قال الكندي قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
وجاء بكم من البدو فجعل الشام بدوا وسمى مصر مصرا ومدينة فايدة اشتهر على السنة
كثير من الناس في قوله تعالى ساريكم دار الفاسقين انها مصر وقد نص ابن الصلاح وغيره من
الحفاظ على ان ذلك غلط نشا من تصحيف وانما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف
في قوله ساريكم دار الفاسقين قال مصيرهم فتصحف بمصر ذكر الاثار التي ورد فيها ذكر مصر
قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا اشهب بن عبد العزيز
وعبد الملك بن مسلمة قالا ثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط
خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن شهاب وكان يقال ان ام اسمعيل عليه السلام منهم
واخرجه ايضا من طريق الليث عن ابن شهاب وفي اخره قال الليث قلت لابن شهاب ما رحمهم
قال ام اسمعيل منهم واخرجه ايضا من طريق ابن عيينه وابن اسحق عن ابن شهاب • هذا
حديث صحيح اخرجه الطبراني في معجمه الكبير والبيهقي وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوه
واخرج مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر
وهي ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما واخرج مسلم في
الصحيح وابن عبد الحكم في الفتوح ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة
والبيهقي في دلايل النبوه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون
ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رايتم رجلين
يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال فمر ابو ذر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل
ابن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها • واخرج ابن عبد الحكم من طريق بحير بن
ذاخر المعافري عن عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة
واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في دلايل النبوه بسند صحيح عن ام سلمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند وفاته فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم
ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله واخرج ابو يعلى في مسنده وابن عبد الحكم

بسند

بسند صحيح من طريق ابي هاني الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريث
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم
فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر واخرج
ابن عبد الحكم من طريق ابي سالم الجيشاني سفين بن هاني ان بعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونون
اجنادا وان خير اجنادكم اهل الغرب منكم فاتقوا الله في القبط لا تاكلوهم اكل الخضر •
واخرج ابن عبد الحكم عن مسلم بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا
بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم نعم الاعوان على قتال عدوكم • واخرج ابن عبد الحكم
عن موسى بن ايوب الغافقي عن رجل من الزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض
فاغمي عليه ثم افاق فقال استوصوا بالادم الجعد ثم اغمي عليه الثانيه ثم افاق فقال
مثل ذلك ثم اغمي عليه الثالثه فقال مثل ذلك فقال القوم لو سالنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الادم الجعد فافاق فسالوه فقال قبط مصر فانهم اخوال واصهار
وهم اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم قالوا كيف يكونون اعواننا على ديننا
يا رسول الله قال يكفونكم اعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة فالراضي بما يوتى اليهم
كالفاعل بهم والكاره لما يوتى اليهم من الظلم كالمستنزه عنهم • واخرج ابن عبد الحكم
عن ابن لهيعة قال حدثني عمر مولى غفرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله
في اهل الذمة اهل المدرة السودا السحم الجعاد فان لهم نسبا وصهرا قال عمر مولى غفرة
صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى فيهم ونسبهم ان ام اسمعيل عليه السلام
منهم فاخبرني ابن لهيعة ان ام اسمعيل هاجر من ام العرب قرية كانت امام الفرما من مصر
وقال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح ان مروان القصاص قال صاهر الى القبط
من الانبيا ثلاثة ابرهيم عليه السلام تسرر هاجر ويوسف عليه السلام تزوج بنت
صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر مارية • وقال حدثنا هاني بن
المتوكل ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان قرية هاجر ياق التي عند ام دنين واخرج
الطبراني عن رباح اللخمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مصر ستفتح فانتجعوا
خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا • في اسناده مطهر بن
الهيثم قال فيه ابو سعيد بن يونس انه متروك الحديث قال والحديث منكر جدا واورده
ابن الجوزي في الموضوعات • واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها
ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بداتم • واخرج الشافعي في الام عن
عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينه ذا الحليفه ولاهل الشام ومصر
والمغرب الجحفه • واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس اهدى

الي النبي صلى الله عليه وسلم عسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في
عسل بنها بالبركة مرسل حسن الاسناد • واخرج ابن عبد الحكم عن عمر بن الخطاب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا
كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازواجهم
في رباط الي يوم القيمة • واخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح قال خرجنا حجاجا من مصر
فقال لي سليم بن عتر اقرا علي ابي هريرة السلام واخبره اني قد استغفرت له ولامه
الغداة فلقيته فقلت ذلك له فقال وانا قد استغفرت له ولامه الغداة ثم قال
ابو هريرة كيف تركت ام خنور قال فذكرت له من خصبها ورفاغتها فقال اما انها اول
الارضين خرابا ثم علي اثرها ارمينيه فقلت اسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم او من كعب الكاتبين • واخرج الديلمي في مسند الفردوس واورده القرطبي
في التذكرة من حديث حذيفة مرفوعا يبدو الخراب في اطراف الارض حتى تخرب مصر
ومصر امنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من
جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد
وخراب الابلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الترك من الديلم
وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب
الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين
من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب العراق من القحط • واخرج الحاكم
في المستدرك عن كعب قال الجزيرة امنة من الخراب حتى تخرب ارمينيه ومصر امنة
من الخراب حتى تخرب الجزيرة والكوفة امنة من الخراب حتى تخرب مصر ولا تكون
الملحمة حتى تخرب الكوفة ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى
تفتح مدينة الكفر • واخرج البزار في مسنده والطبراني بسند حسن عن ابي الدردا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جندا بالشام ومصر والعراق
واليمن • واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك وصححه وابن عبد الحكم ومحمد بن
الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكون فتنة يكون اسلم الناس فيها الجند الغربي قال ابن الحمق فلذلك
قدمت عليكم مصر • واخرج محمد بن الربيع من وجه اخر عن عمرو بن الحمق انه قام عند
المنبر بمصر وقال لقد عند فتنة غشي فقال ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي وانتم الجند الغربي
فجيتكم لاكون معكم فيما انتم فيه • واخرج الطبراني في الكبير والاوسط وابو الشيخ
الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته
منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه

قال الحافظ

قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوايد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا
فان يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الاخنس لم يسمع من ابن عمر انتهى • وافرط
ابن الجوزي فاورده في الموضوعات وقال فيه عقيل بن خالد يروي عن الزهري مناكير
وابن لهيعة مطروح قلت عقيل من رجال الصحيحين وابن لهيعة من رجال
مسلم وهو حسن الحديث • واخرج الخلال في كرامات الاوليا وابن عساكر في
تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قبة الاسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة
والنجبا بمصر والابدال بالشام • واخرج ابن عساكر من وجه اخر عن علي قال
الابدال من الشام والنجبا من اهل مصر والاخيار من اهل العراق • واخرج ابن عساكر
من طريق احمد بن الحواري قال سمعت ابا سليمن يقول الابدال بالشام والنجبا بمصر
والعصب باليمن والاخيار بالعراق • واخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر
من طريق عبيد الله بن محمد العبسي قال سمعت الكتاني يقول النقبا ثلاثمايه والنجبا
سبعون والبدلا اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن
النقبا المغرب ومسكن النجبا مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في
الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة
ابتهل فيها النقبا ثم النجبا ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث
فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته فصل في اثار موقوفه اخرج ابن عبد الحكم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير
براسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام
ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات
الحمام الي مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب • واخرج محمد بن الربيع الجيزي
وابن عبد الحكم عن ابي قبيل ان عبد الرحمن بن غنم الاشعري قدم من الشام الي
عبد الله بن عمرو فقال له عبد الله ما اقدمك الي بلادنا قال انت قال لماذا قال كنت
تحدثنا ان مصر اسرع الارضين خرابا ثم اراك قد اتخذت فيها الرباع وبنيت
القصور واطمانت فيها قال ان مصر قد اوفيت خرابها دخلها بخت نصر فلم يدع
فيها الا السباع والرباع وقد قضي خرابها فهي اليوم اطيب الارض ترابا وابعده
خرابا ولن يزال فيها بركة ما دام في شي من الارضين بركة • واخرج ابن عبد الحكم عن
عبد الله بن عمرو قال قبط مصر اكرم الاعاجم كلها واسمحهم يدا وافضلهم عنصرا واقربهم
رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة ومن اراد ان يذكر الفردوس او ينظر الي مثلها في
الدنيا فلينظر الي ارض مصر حين تخضر زروعها وتثمر اثمارها • واخرج ابن عبد الحكم
عن كعب الاحبار قال من اراد ان ينظر الي شبه الجنة فلينظر الي ارض مصر اذا اخرفت
وفي لفظ اذا ازهرت • واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال مثل قبط مصر

كالنعبضه كلما قطعت نبتت حتى يخرب الله بهم وبصناعتهم جزائر الروم • واخرج
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاص يقول ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة
واخرج ابن عبد الحكم من طريق عبد الرحمن بن شماسة المهري عن ابي رهم السماعي
الصحابي رضي الله عنه قال كانت مصر قناطر وجسورا بتقدير وتدبير حتى ان الما يجري
تحت منازلها وافنيتها فيحبسونه كيف شاوا ويرسلونه كيف شاوا فذلك قول الله
تعالى فيما حكي من قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
ولم يكن في الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجنات بحافتي النيل من اوله الي
اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الي رشيد وسبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج
سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهى وخليج سردوس جنات
متصلة لا ينقطع منها شي والزرع ما بين الجبلين من اول مصر الي اخرها مما يبلغه الماء
وكان جميع ارض مصر كلها تروي من ستة عشر ذراعا لما قدروا ودبروا من قناطرها وخلجها
وجسورها فذلك قوله تعالي كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال والمقام
الكريم المنابر كان بها الف منبر **فصل في اثار اوردها المولعون في اخبار مصر
ولم اقف عليها مسندة في كتب الحديث** اورد ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمرو قال
لما خلق الله ادم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وبناءها
وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راي مصر راي ارضا سهلة ذات نهر جار
مادته من الجنة تنحدر فيه البركة وتمزجه الرحمة وراي جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو
من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه اشجار مثمرة فروعها في الجنة تسقى بماء الرحمة فدعا ادم
في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات
وقال يا ايها الجبل المرحوم سفحك جنة وتربتك مسكة يدفن فيها غراس الجنة ارض حافظة
مطيعة رحيمة لا خلتك يا مصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك ملك وعز يا ارض
مصر فيك الخبايا والكنوز ولك البر والثروة سال نهرك عسلا كثر الله زرعك ودر
ضرعك وزكى نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك الخير ما لم تتجبري وتتكبري
او تخوني او تسخري فاذا فعلت ذلك عراك شر ثم يعود خيرك فكان ادم اول
من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرافة • واورد غيره عن عبد الله بن سلام قال
مصر ام البركات تعم بركتها من حج بيت الله الحرام من اهل المشرق والمغرب وان الله يوحي الي
نيلها في كل عام مرتين مرة عند جريانه فيوحي اليه ان الله يامرك ان تجري كما تومر ثم يوحي اليه
ثانية ان الله يامرك ان تغيض حميدا فيغيض وان بلد مصر بلد معافاة واهلها اهل
عافية وهي امنة ممن يقصدها بسوء من ارادها بسوء كبه الله على وجهه ونهرها نهر
العسل ومادته من الجنة وكفى بالعسل طعاما وشرابا • واورد عن علي بن ابي طالب انه لما
بعث محمد بن ابي بكر الصديق الي مصر قال له اني قد وجهتك الي فردوس الدنيا • وعن سعيد

ابن هلال

ابن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفة ام البلاد وذكر انها مصورة في كتب الاوائل وسائر
المدن مادة ايديها اليها تستطعمها • وعن كعب قال في التوراة مكتوب مصر خزائن الارض كلها
فمن ارادها بسوء قصمه الله • وعن كعب قال لولا رغبتي في بيت المقدس ما سكنت الا مصر
قيل ولم قال لانها بلد معافاة من الفتن ومن ارادها بسوء كبه الله على وجهه وهو بلد
مبارك لاهله فيه • وعن ابي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال مصر خزائن الارض كلها
وسلطان مصر سلطان الارض كلها • وعن ابي رهم السماعي رضي الله عنه قال لا تزال
مصر معافاة من الفتن مدفوعا عن اهلها كل الاذى ما لم يغلب عليها غيرهم فاذا كان كذلك
تعبث بهم الفتن يمينا وشمالا • وعن عبد الله بن عمر قال البركة عشر بركات ففي مصر تسع
وفي الارض كلها واحدة ولا يزال في مصر بركة اضعاف ما في جميع الارضين • وعن حيوة
ابن شريح عن عقبة بن مسلم يرفعه ان الله يقول يوم القيامة لساكني مصر يعدد عليهم
الم اسكنكم مصرا فكنتم تشبعون من خبزها وترون من مائها • وعن ابي موسى عن
الاشعري رضي الله عنه قال اهل مصر الجند الضعيف ما كادهم احد الا كفاهم الله مؤنته
قال تبيع بن عامر الكلاعي فاخبرت بذلك معاذ بن جبل فاخبرني ان بذلك اخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعن شفي بن عبيد الاصبحي قال بلد مصر بلد معافاة من
الفتن لا يريدهم احد بسوء الا صرعه الله ولا يريد احد هلاكهم الا اهلكه الله • وقال
ابو الربيع السايح نعم البلد مصر يحج منها بدينارين وتغزي منها بدرهمين يريد الحج في بحر القلزم
والغزو الي الاسكندرية وساير سواحل مصر • وقيل ان يوسف عليه السلام لما دخل مصر
واقام بها قال اللهم غربت فحببها الي والي كل غريب فمضت دعوة يوسف فليس يدخلها
غريب الا احب المقام بها • وعن دانيال عليه السلام قال يا بني اسرايل اعلموا الله فان الله
يجازيكم في الاخرة بمثل مصر ادا الجنة **ذكر اقليم مصر** قال ابن حوقل في كتاب
الاقليم اعلم ان حد ديار مصر الشمالي بحر الروم من رفح العريش ممتدا على الجفار الي الفرما
الي الطينه الي دمياط الي ساحل رشيد الي الاسكندرية ويرتد على الساحل اخذا جنوبا الي
ظهر الواحات الي حدود النوبه والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة اخذا مشرقا
الي اسوان الي عيذاب الي القصير الي القلزم الي تيه بني اسرايل ثم تنعطف شمالا الي بحر الروم
عند رفح حيث ابتدانا وبقاعها كثيرة وقال غيره مصر هي اقليم العجايب ومعدن الغرايب
وكانت مدنا متقاربة على الشطين كانها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كانها
بستان واحد والمزارع من خلف البساتين حتى قيل ان الكتاب كان يصل من اسكندرية الي
اسوان في يوم واحد بينا ودقية البساتين واحدا الي واحد وقد دمر الله تلك المعالم
وطمس على تلك الاموال والمعادن حكي ان المامون لما دخل مصر قال قبح الله فرعون اذ قال
اليس لي ملك مصر فلو راي العراق فقال له سعيد بن عفير لا تقل هذا يا امير المومنين فان الله
قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك بشي دمره الله هذا

بقيته فقال ما قصرت يا سعيد قال سعيد ثم قلت يا امير المومنين لقد بلغنا انه لم تكن
ارض اعظم من مصر وجميع الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار بقناطر وجسور بتقدير
حتى ان الما يجري تحت منازلهم وافنيتهم يحبسونه ما شاوا ويرسلونه متى شاوا وكانت
البساتين بجانبي النيل من اوله الى اخره من اسوان الى رشيد لا تنقطع ولقد كانت الامة
تخرج حاسرة ولا تحتاج الى خمار لكثرة الشجر ولقد كانت الامة تضع المكتل على راسها فيمتلي
مما يسقط فيه من الشجر وكان اهل مصر ما بين قبطي ويوناني وعليقي الا ان خيرهم قبط
واكثر ما يملكها الروم وكانت خمس وثمانون كورة منها اسفل الارض خمس واربعون كورة
ومنها بالصعيد اربعون كورة وفي كل كورة رييس من الكهنة وهم السحرة وكانت مصر
القديمة اسمها اقسوس وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم الى ان خربها
بخت نصر وكان لها سبعون بابا وحيطانها مبنية بالحديد والصفر وكان يجري تحت
سرير الملك اربعة انهار وكان طولها اثني عشر ميلا وكانت جباية مصر تسعين الف الف
دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل • وقال صاحب مباهج
الفكر ومناهج العبر حد مصر طولا من ثغر اسوان وهو تجاه النوبة الى العريش وهو مدينة
على البحر الرومي ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة وحده عرضا من مدينة برقة التي
على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل بحر القلزم ومسافة ذلك عشرون مرحلة
وتنسب الى مصر وقيل مصريم بن مصر بن حام وتسمي اليونان بلد مصر مقدونية ۞
واول مدينة اختطت بمصر مدينة منف وهي في غربي النيل وتسمى في عصرنا
مصر القديمة ولما فتح عمرو بن العاص مصر امر المسلمين ان يختطوا حول فسطاطه ۞
ففعلوا واتصلت العمارة بعضها ببعض وسمي مجموع ذلك الفسطاط ولم يزل مقر الولاة
والجند الى ان وليها احمد بن طولون فضاق بالجند والرعية فبنى في شرقيه مدينة وسماها
القطايع واسكنها الجند يكون مقدارها ميلا في ميل ولم تزل عامرة الى ان هدمها محمد بن
سليمن الكاتب في ايام المكتفي حنقا على بني طولون سنة اثنتين وتسعين ومايتين وبقي
الجامع ثم ملك العبيديون مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثماية فبنى جوهر القايد
مولى المعز مدينة في شرقي مدينة ابن طولون وسماها القاهرة وبنى فيها القصور لمولاه
فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند قال في السكردان وكان جوهر لما بنى القاهرة
سماها المنصورية فلما قدم المعز غير اسمها وسماها القاهرة وذلك ان جوهر لما قصد اقامة
السور جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا لرمي حجارته فجعلوا
قوايم من خشب بين القايمة والقايمة حبل فيه اجراس واعلموا البنايين انه ساعة تحريك
الاجراس يرمون ما بايديهم من الطين والحجارة فوقف المنجمون لتحرير هذه الساعة واخذ
الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب فتحركت الاجراس وظن الموكلون
بالبنا ان المنجمين حركوها فالقوا ما بايديهم من الطين والحجارة في الاساس فصاح ۞

المنجمون

المنجمون لا لا القاهر في الطالع فمضى ذلك ولم يتم لهم ما قصدوه وكان الغرض ان يختاروا
طالعا لا يخرج البلد عن نسلهم فوقع ان المريخ كان في الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهر
فعلموا ان الاتراك لا بد ان يملكوا هذه البلدة فلما قدم المعز واخبر بهذه القصة وكان له
خبرة تامة بالنجامة وافقهم على ذلك وان الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة فسماها
القاهرة وغير اسمها الاول قال صاحب مباهج الفكر ولما انقضت دولة العبيديين
وملك الغز مصر سنة اربع وستين وخمسماية بنى صلاح الدين يوسف بن ايوب سورا
جامعا بين مصر والقاهرة ولم يتم يبتدي من القلعة وينتهي الى ساحل النيل وطول هذا
السور تسع وعشرون الف وثلثماية ذراع بالهاشمي • وعمل ديار مصر مقسوم بين الحضرة
فالذي في حصة مصر من الكور اربع وعشرون كورة تشتمل على تسعماية وست وخمسين
قرية وقد جعلت هذه الكور صفقات وولي في كل صفقة منها والي حرب وقاضي وعامل
خراج وكل صفقة تشتمل على ولايات منها الجيزية منسوبة الى مدينة تسمى الجيزة
على صفة النيل الغربية تجاه الفسطاط وولاياتها وسيم ومنية القايد غربي النيل
واطفيح شرقيه • والفيومية تنسب الى مدينة الفيوم • والبهنساوية تنسب الى مدينة
البهنسا وولاياتها دنا والميمون وسمسطا ودهروط وتلوسنا وشرونه واهناس ۞
والاشمونين • ومنية بني خصيب وولاياتها طحا وذروة سربام ومنفلوط • والاسيوطية
تنسب لمدينة اسيوط وولاياتها بوتيج وابوبط • والاخميمية لمدينة اخميم وولاياتها
ساقية قلته والبيار وسقلاق وسوهاي وجزيرة شندويد وسمنة وقلفا ۞
والمنشية والمراغة • والقوصية لمدينة قوص وولاياتها مرج بني هميم وقصر ابن شادي
وفاو ودشنا وقنا واسود وقفط وكانت المصر قبل قوص وما بين والاقصر
وطود واسوان وقوجوط والبلينا وسمهود وهو ود بدار ودموله وادمت والبقرا
واصفونس واسنا وادفو وعيداب وهي على ساحل بحر القلزم ولها فرضة تسمى القصير
والذي في حصة القاهرة من الكور ستة وثلاثون كورة تشتمل على الف واربعماية وتسع
وثلاثين قرية تجمع ذلك من الصفق صفقة القليوبية تنسب لمدينة عامرة كثيرة
البساتين تضاهي دمشق في التفاف شجرها واختلاف ثمارها وليس لها ولايات •
والشرقية وقصبتها مدينة بلبيس وولاياتها المشتوليه والسلمونيه والدقدوسية
والعباسية والصهرجتية • وصفقة المنوفيه وولاياتها ملوانة وسبك الضحاك ۞
والبتنون وشبين الكوم • وصفقة الابيار وليس لها ولاية وهذه المدينة
دمشق الصغرى لكثرة ما بها من الفواكه • وصفقة الغربية وقصبتها مدينة
المحلة وتعرف بمحلة دقلا وولاياتها السنهورية والسخاوية والدنجاوية والدميران
والطوسية والبرماوية والطنتناوية والسمنودية وجزيرة قويسنا ومنية زفتا
وصفقة الدقهلية والمرتاحية وقصبتها اشموم وولاياتها طناح وبلبانه وبارنباره

والمنزله والمنصوره ومنية بني سلسبيل وشارمساح وصنفقة البحيرة وقصبتها
دمنهور الوحش وولاياتها لقانة وتروجه والمطلق ودرشابه والزاويه وديبسا
والطرانه وفوه ورشيد ودمياط معدود في كور اقليم مصر كورة القلزم على ثلاثة ايام
من مصر خربت وكورة فاران وكورة الطور وكورة ايلة خربت ومن اعمال مصر الجليله
واحات يحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب والنوبة والحبشه وهي ثلاث واحات
الاولى وهي الخارجه وقصبتها تسمى المدينه والوسطى وفيها مدينتان القصر وهنداو
والثالثه تسمى الداخله وفيها مدينتان اربس وسمنون ولاقليم مصر من الثغور
على ساحل بحر الروم الفرما وتنيس وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مالحة يصاد بها
السمك البوري وقد خربت وذهب اثارها هدمها الملك الكامل سنة اربع وعشرين
وستمايه خوفا من استيلا الفرنج عليها فيجاوره في ديار مصر وكانت من النظر بحيث
انه الف في اخبارها كتاب في مجلدين فيه قضاتها وولاتها وسراتها ذكر فيه ان خراجها
جبي في ايام ابن طولون خمسمائة الف دينار وانه كان بها ثلاثة وثمانون الف محتلم
يودون الجزية وشطا خربت ودبيق ودمياط ولها من الولايات فارسكور
والبرلس ونوره خربت ورشيد والاسكندريه ولها فيما بينها وبين برقه كورتان
على ساحل بحر الروم كورة لوبيه وكورة مراقيه هذا كله كلام صاحب مباهج الفكر
في اقليم مصر وكوره وساعقد بابا في سرد اسما البلاد والقرى التي باقليم مصر على
سبيل الاستيفا واذكر ما في كل بلدة من نادرة ومن خرج منها من النبلا وما قيل فيها من
الشعر قال ابن زولاق كل كورة بمصر فانما هي مسماة باسم ملك جعلها له او لولده او لـ
زوجته كما سميت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر وقال ابو حازم عبد الحميد بن عبد
العزيز قاضي العراق قال سالت محمد بن المدبر عن مصر فقال كشفتها فوجدت غامرها
اضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا قال وقلت لبعض ولاة
مصر متى عقدت مصر تسعين الف الف دينار قال في الوقت الذي ارسل فرعون توبه
فيه الى اسفل الارض والصعيد فلم يوجد لها موضع تبذر فيه لشغل ساير البلد بالزرع
اورده ابن زولاق ذكر اول من نزل مصر من اولاد ادم عليه السلام قال احمد بن
يوسف التيفاشي في كتابه جمع المفصل في اوصاف النيل ذكر ايمة التاريخ ان ادم عليه السلام
اوصى لابنه شيث فكان فيه وفي بنيه النبوه والدين وانزل الله عليه تسعا وعشرين
صحيفه وانه جا الى ارض مصر وكانت تدعى بابلون فنزلها هو واولاد اخيه فسكن
شيث فوق الجبل وسكن اولاد قابيل اسفل الوادي واستخلف شيث ابنه انوش
واستخلف انوش ابنه قينان واستخلف قينان ابنه مهلاييل واستخلف مهلاييل ابنه
يرد ودفع الوصية اليه وعلمه جميع العلوم واخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم
وفي الكتاب الذي انزل على ادم وولد ليرد خنوخ وهو هرمس وهو ادريس عليه السلام

وكان الملك

وكان الملك في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل ونبئ ادريس وهو ابن اربعين
سنة واراد الملك بسوء فعصمه الله وانزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه ابوه وصية
جده والعلوم التي عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الارض كلها ورجع ودعا الخلق
الى الله فاجابوه حتى عمت ملته الارض وكانت ملته الصابيه وهي توحيد الله والطهارة
والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات وكان في رحلته الى المشرق اطاعه
جميع ملوكها وابتنى مائة واربعين مدينة اصغرها الرها ثم عاد الى مصر فاطاعه ملكها
وامن به فنظر في تدبير امرها وكان النيل ياتيهم سيحا فينحازون عن مسيله الى
اعالي الجبال والارض العاليه حتى ينقص فينزلون فيزرعون حيث ما وجدوا
الارض ندية وكان ياتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها فلما عاد ادريس جمع
اهل مصر وصعد بهم الى اول مسيل النيل الها ودبر وزن الارض ووزن الما على
الارض وامرهم باصلاح ما اراد من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما راه
في علم النجوم والهندسه والهيئة وكان اول من تكلم في هذه العلوم واخرجها من القوة
الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشه والنوبة
وغيرها وجمع اهلها وزاد في مسافة جري النيل ونقص بحسب بطئه وسرعته في طريقه
حتى عمل على حساب جريه ووصوله الى ارض مصر في زمن الزراعة على ما هو عليه الان
فهو اول من دبر جري النيل الى مصر ومات ادريس بمصر والصابيه تزعم ان هرمي مصر
احدهما قبر شيث والاخر قبر ادريس والاصح ما هو ادريس انما هو مصر بن بيصر
ابن حام بن نوح هذا كلام التيفاشي ذكر من ملك مصر قبل الطوفان قال
المسعودي اول من ملك مصر بعد تبلبل الالسن نقراوس وكان عالما بالكهانة
والطلسمات ويقال انه بنى مدينة امسوس وعمل بها عجايب كثيرة منها انه عمل صنمين
من حجر اسود في وسط المدينه اذا اتاهما سارق لم يقدر ان يزول عنهما حتى يسلك
بينهما فاذا دخل بينهما انطبقا عليه فيوخذ وكانت مدة ملكه مائة وثمانين سنة
فلما مات ملك بعده ابنه نقراس وكان كابيه في علم الكهانة والطلسمات وبنى
مدينة بمصر وسماها حاجة وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على اساطين وجعل في
كل مدينة خزاين من الحكمة والعجايب فلما مات ملك بعده اخوه مصر وكان حكيما
ماهرا في الكهانة والطلسمات وعمل اعمالا عظيمة منها انه ذلل الاسد وركبه
ويقال انه ركب في عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط
وجعل فيه قلعة بيضا وجعل عليها صنما للشمس وزبر عليها اسمه وصفة ملكه وعمل
صنما من نحاس وزبر عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار ووضعنا الطلسمات الصادقه
واقمت الصور الناطقه ونصبت الاعلام الهايلة على البحار السايره ليعلم من بعدي انه
لا يملك احد ملكي ثم ملك بعده خليفته عنقام الكاهن ويقال ان ادريس عليه السلام

رفع في ايامه ثم ملك بعده ابنه عرباق ويقال ان هاروت وماروت كانا في وقته
ثم ملك بعده لوجيم بن نقراوس وبعده خصليم وهو اول من عمل مقياسا لزيادة
النيل وذلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسة فعملوا له بيتا من رخام على حافة النيل وجعل
في وسطه بركة من نحاس صغيرة فيها ماء موزون وعلى حافة البركة عقابان من نحاس
ذكر وانثى فاذا كان اول الشهر الذي يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع الكهان فيه بين
يديه وتكلم وتكلم الكهان بكلام لهم حتى يصفر احد العقابين فان صفر الذكر كان الماء
تاما وان صفر الانثى كان الماء ناقصا فيعتدون لذلك وهو الذي بنى القنطرة التي
ببلاد النوبة على النيل • وملك بعده رجل يقال له هوصال ويقال ان نوحا عليه السلام
في وقته • وملك بعده ولده تدرسان • وملك بعده سرقاق • وملك بعده ابنه سهلوق
وملك بعده ابنه سوريد وهو اول من جبى الخراج بمصر وهو الذي بنى الهرمين ولما
مات دفن في الهرم ودفن معه جميع امواله وكنوزه • وملك بعده ابنه هوجيب ودفن
ايضا في الهرم وملك بعده ابنه منقاوس وقيل منقاوس وملك بعده ابنه افروس وبعده
ابنه مالينوس وبعده ابن عمه فرعان وفي ايامه جاء الطوفان فخربت ديار مصر كلها وزالت
معالمها وعجايبها واقام الماء ستة اشهر حتى نضب • وذكر بعض من الف في اخبار مصر ان
سفينة نوح طافت بمصر وارضها فبارك نوح فيها

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح ثنا ابن لهيعة عن عياش بن عباس القتباني عن حنش
ابن عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن عباس قال كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام
وحام ويافث ويحطون وان نوحا رغب الى الله وساله ان يرزقه الاجابة في ولده وذريته
حين تكاملوا بالنما والبركة فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم نيام عند السحر فنادى
ساما فاجابه يسعى وصاح سام في ولده فلم يجبه احد منهم الا ابنه ارفخشد فانطلق به
حتى اتاه فوضع نوح يمينه على سام وشماله على ارفخشد وسال الله ان يبارك في سام
افضل البركة وان يجعل الملك والنبوة في ولد ارفخشد ثم نادى حاما فتلفت يمينا وشمالا
ولم يجبه ولم يقم اليه هو ولا احد من ولده فدعا الله نوح ان يجعل ولده اذلاء وان
يجعلهم عبيدا لولد سام • قال وكان مصر بن بيصر بن حام نايما الى جنب جده حام فلما
سمع دعا نوح على جده وولده قام يسعى الى نوح فقال يا جدي قد اجبتك اذ لم يجبك ابي
ولا احد من ولده فاجعل لي دعوة من دعوتك ففرح نوح ووضع يده على راسه وقال
اللهم انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة التي هي ام
البلاد وغوث العباد التي نهرها افضل انهار الدنيا واجعل فيها افضل البركات وسخر
له ولولده الارض وذللها لهم وقوهم عليها • قال صاحب مباهج العبر يقال ان سبب
سكنى مصر الارض التي عرفت به وقوع الصرح ببابل فانه لما وقع تفرق من كان حوله
من تناسل من اولاد نوح فاخذ بنو حام جهة المغرب الى ان وصلوا البحر المحيط • واخرج

ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا كان اول من سكن بمصر بعد ان غرق الله قوم
نوح بيصر بن حام بن نوح وهو ابو القبط كلهم فسكن منف وهي اول مدينة عمرت بعد الغرق
هو وولده وهم ثلاثون نفسا قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سميت مافه ومافه بلسان القبط
ثلاثون وكان بيصر بن حام قد كبر وضعف وكان مصر اكبر ولده وهو الذي ساق اباه وجميع
اخوته الى مصر فنزلوا بها • فبمصر بن بيصر سميت مصر مصرا فحاز له ولولده ما بين
الشجرتين خلف العريش الى اسوان طولا ومن برقة الى ايلة عرضا • قال ثم ان بيصر بن
حام توفي فدفن في موضع ابي هرميس فهي اول مقبرة قبر فيها بارض مصر قال ثم ان بيصر
ابن حام توفي واستخلف ابنه مصر وحاز كل واحد من اخوة مصر قطعة من الارض لنفسه سوى
ارض مصر التي حازها لنفسه ولولده فلما كبر ولد مصر واولادهم واولاد اولادهم قطع مصر لكل واحد
من ولده قطيعة يحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل فقطع لابنه قفط موضع
قفط فسكنها وبه سميت وما فوقها الى اسوان وما دونها الى اشمون في الشرق وقطع لاشمن
من اشمون فما دونها الى منف في الشرق فسكن اشمن اشمون فسميت به وقطع لاتريب
ما بين منف الى صا فسكن اتريب فسميت به وقطع لصا ما بين صا الى البحر فسكن به فكانت مصر
كلها على اربعة اجزاء جزءين بالصعيد وجزءين باسفل الارض قال ثم توفي مصر بن بيصر
فاستخلف ابنه قفط وفي بعض التواريخ لما مات مصر كتب على قبره مات مصر بن بيصر
ابن حام بن نوح بعد الفين وستماية عام من الطوفان مات ولم يعبد الاصنام ولا هرم ولا
اسقام وان قبط به سميت القبط وهو الذي بنى اهرام دهشور وان هودا بعث في ايامه
اقام في ملكه اربعماية وثمانين سنة رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد ثم
توفي قفط فاستخلف اخاه اشمن ثم توفي اشمن فاستخلف اخاه اتريب ثم توفي اتريب
فاستخلف اخاه صا فاستخلف ابنه تداوس قال غيره وفي زمنه بعث صالح عليه السلام
ثم توفي تداوس فاستخلف ابنه ماليق ثم توفي فاستخلف ابنه حربتا ثم توفي فاستخلف ابنه
كلكن فملكهم نحوا من ماية سنة ثم توفي ولا ولد له فاستخلف اخاه ماليا ثم توفي فاستخلف
ابنه طوطيس وهو الذي وهب هاجر لسارة امراة ابراهيم الخليل عليه السلام ثم توفي فاستخلف
ابنته حزوبا ولم يكن له ولد غيرها وهي اول امراة ملكت ثم توفيت فاستخلفت ابنة عمها
زالفا ابنة ماموم بن ماليا فعمرت دهرا طويلا فكثروا ونموا وملؤوا ارض مصر فطمعت فيهم
العمالقة وهم من ولد عملاق بن لاوذ بن سام فغزاهم الوليد بن دومع فقاتلهم قتالا شديدا
ثم رضوا ان يملكوه عليهم فملكهم نحوا من ماية سنة فطغى وتكبر واظهر الفاحشة فسلط
الله عليه سبعا فافترسه فاكل لحمه قال غيره ان الوليد بن دومع اذاه ضرسه فنزع
فكان وزنه ثمانية عشر منا وثلثي من وانه راي بعد فتح مصر يوزن به في ميزان الوكالة
انتهى فملكهم من بعده ابنه الريان ابن الوليد وهو صاحب يوسف عليه السلام فلما راى
الملك روياه التي راي وعبرها يوسف ارسل اليه فاخرجه من السجن ودفع اليه خاتمه وولاه

ما خلف بابه والبسه طوقا من ذهب وثياب حرير واعطاه دابة مسروجة مزينة كدابة الملك وضرب بالطبل بمصر ان يوسف خليفة الملك • وما احسن قول بعضهم

اما في رسول الله يوسف اسوة • لمثلك محبوسا على الظلم والافك ::
اقام جميل الصبر في الحبس برهة • فآل به الصبر الجميل الى الملك ::

قال ابن عبد الحكم حدثنا اسد بن موسى حدثني الليث بن سعد حدثني مسبحة انا قال اشتد الجوع على اهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا فاشتروا بالفضه حتى لم يجدوا فضه فاشتروا باغنامهم حتى لم يجدوا اغناما فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة في تلك السنين فاتوه في الثالثة فقالوا له لم يبق لنا شي الا انفسنا واهلونا وارضونا فاشترى يوسف ارضهم كلها لفرعون ثم اعطاهم يوسف طعاما يزرعونه على ان لفرعون الخمس • قال ابن عبد الحكم في ذلك الزمان استنبطت الفيوم وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن اسحق ان يوسف عليه السلام لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون وجاوزت سنه مايه سنة قال وزرا الملك له ان يوسف قد ذهب علمه وتغير عقله ونفدت حكمته فعنفهم فرعون ورد عليهم مقالتهم فكفوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم هلموا ما شيتم من اي شي اختبره به وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة وانما كانت لمصالة ما الصعيد وفضوله فاجتمع رايهم على ان تكون هي المحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه السلام فقالوا لفرعون سل يوسف ان يصرف ماء الجوبة عنها ويخرجه منها فتزداد بلدا الى بلدك وخراجا الى خراجك فدعا يوسف فقال قد تعلم مكان ابنتي فلانة مني وقد رايت اذا بلغت ان اطلب لها بلدا واني لم اصب لها الا الجوبة وذلك انه بلد بعيد قريب لا يوتى من وجه من الوجوه الا من غابة وصحرا فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لان مصر لا يوتى من ناحية من النواحي الا من صحرا او مفازة وقد اقطعتها اياها فلا تتركن وجها ولا نظرا الا بلغته فقال يوسف نعم ايها الملك متى اردت ذلك فابعث الي فاني ان شا الله فاعل قال ان احبه الي واوفقه اعجله فاوحي الى يوسف ان يحفر ثلاث خلج خليجا من اعلا الصعيد من موضع كذا وخليجا شرقيا من موضع كذا الى موضع كذا وخليجا غربيا من موضع كذا الى موضع كذا فوضع يوسف العمال يحفر خليج المنهي من اعلا اشمون الى اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجا بقرية يقال لها تنهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فخرج ماوها من الخليج الشرقي فصب في النيل وخرج من الخليج الغربي فصب في صحرا تنهمت الى الغرب فلم يبق في الجوبة ما ثم ادخلها الفعلة فقطع ما فيها من القصب والطرفا واخرجه منها وكان ذلك ابتدا جري النيل وقد صارت الجوبة ارضا نقية برية وارتفع ما النيل فدخل في راس المنهي فجرى فيه حتى انتهى الى اللاهون فقطعه الى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لجة من النيل واخرج اليها الملك ووزراه وكان هذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك

قال الوزراه

قال الوزرا ايه هذا عمل الف يوم فسميت الفيوم واقامت تزرع كما تزرع غوايط مصر قال ثم بلغ يوسف قول وزرا الملك وانه انما كان ذلك منهم على المحنة منهم له فقال للملك ان عندي من الحكمة والتدبير غير ما رايت فقال له الملك وما ذلك قال انزل من كل كورة من كور مصر اهل بيت وامر اهل كل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من بنا قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما اصير لها من الارض لا يكون في ذلك زيادة عن ارضها ولا نقصان واصير لكل قرية شربا في زمان لا ينالهم الما الا فيه واصيره مطاطيا للمرتفع ومرتفعا للمطاطي باوقات من الساعات في الليل والنهار واصير لها مصاب فلا يقصر باحد دون حقه ولا يزداد فوق قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السما قال نعم فبدا يوسف فامر ببنيان القرى وحد لها حدودا فكانت اول قرية عمرت بالفيوم قرية يقال لها شانة وهي القرية التي كانت تنزلها ابنة فرعون ثم امر بحفر الخليج وبنيان القناطر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض ووزن الما ومن يوميذ حدثت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك قال وكان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا بمنف • اخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال فوض الريان الى يوسف تدبير ملك مصر وهو يوميذ ابن ثلاثين سنة • واخرج عن عكرمة ان فرعون قال ليوسف قد سلطتك على مصر اني اريد ان اجعل كرسيي اطول من كرسيك باربع اصابع فقال يوسف نعم • قال ابن عبد الحكم وحدثنا هشام بن اسحق قال في زمان الريان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولده مصر وهم ثلاثة وتسعون نفسا بين رجل وامراة فانزلهم يوسف ما بين عين شمس الى الفرما وهي ارض ريفية برية • قال فلما دخل يعقوب على فرعون فكلمه وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن الوجه واللحية جهير الصوت فقال له فرعون كم اتى عليك ايها الشيخ قال عشرين ومايه سنة • وكان بمين ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام في كتبه واخبر ان خراب مصر وهلاكها يكون على ايديهم ووضع البرابا وصفات من تخرب مصر على يديه فلما راى يعقوب قام الى مجلسه فكان اول ما ساله عنه ان قال له من تعبد ايها الشيخ قال له يعقوب اعبد الله اله كل شي قال كيف تعبد ما لا ترى قال له يعقوب انه اعظم واجل من ان يراه احد قال بمين فنحن نرى الهنا قال يعقوب ان الهتكم من عمل ايدي بني ادم من يموت ويبلي وان الهي اعظم وارفع وهو اقرب الينا من حبل الوريد فنظر بمين الى فرعون فقال هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه قال فرعون افي ايامنا او في ايام غيرنا قال ليس في ايامك ولا في ايام بنيك قال الملك هل تجد هذا انما قضي به الهكم قال نعم قال فكيف نقدر ان نقتل من يريد الهه هلاك قومه على يديه فلا تقربا بهذا الكلام • اخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال دخل مصر يعقوب وولده وكانوا سبعين نفسا وخرجوا وهم ستمايه الف • واخرج عن حربوف قال دخل

عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش في ارض مصر ست عشرة سنة فلما حضرته الوفاة قال
ليوسف لا تدفني بمصر واذا مت فاحملوني فادفنوني في مغارة جبل حبرون فلما مات لطخوه
بمر وصبر وجعلوه في تابوت من ساج واعلم يوسف فرعون ان اباه قد مات وانه سأله ان
يقبره في ارض كنعان فاذن له وخرج معه اشراف اهل مصر حتى دفنه وانصرف • قال ابن
عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح ثنا ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر يعقوب بمصر فاقام بها
نحو من ثلاث سنين ثم حمل الى بيت المقدس اوصاهم بذلك عند موته • واخرج من
طريق الكلبي عن ابي صالح قال حبرون مسجد ابرهيم اليوم وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر
ميلا رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا ثم مات الريان بن الوليد فملكهم من بعده
ابنه دارم وفي زمانه توفي يوسف عليه السلام • اخرج ابن عبد الحكم عن كعب قال لما
حضرت يوسف الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض ابائكم فاحملوا عظامي
معكم فمات فجعلوه في تابوت ودفنوه • واخرج عنه قال لما مات يوسف استعبد اهل
مصر بني اسرايل • واخرج عن سماك بن حرب قال دفن يوسف عليه السلام في احد جانبي
النيل فاخصب الجانب الذي كان فيه واجدب الجانب الاخر فحولوه الى الجانب الاخر
فاخصب الجانب الذي حولوه اليه واجدب الجانب الاخر فلما راوا ذلك جمعوا عظامه
فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا فيه سلسلة واقاموا عمودا على شاطي النيل وجعلوا
في اصله سكة من حديد وجعلوا السلسلة في السكة والقوا الصندوق في وسط النيل
فاخصب الجانبان جميعا رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قال ثم ان دارما
طغا بعد يوسف وتكبر واظهر عبادة الاصنام فركب في النيل في سفينة فبعث الله
عليه ريحا عاصفا فاغرقته ومن كان معه فيما بين طرا الى موضع حلوان • فملكهم من بعده
كاشم بن معدان وكان جبارا عاتيا ثم هلك فملكهم من بعده فرعون موسى فاقام
خمساية سنة ثم اغرقه الله • اخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة والليث بن سعد قالا
كان فرعون قبطيا من قبط مصر اسمه طلما • واخرج عن هاني بن المنذر قال كان
فرعون من العماليق وكان يكنى بابي مرة • واخرج عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
كان فرعون اثرم • وقال حدثنا سعيد بن عفير ثنا عبد الله بن ابي فاطمة عن مشايخه ان
ملك مصر توفي فتنازع الملك جماعة من ابنا الملوك ولم يكن للملك عهد ولما عظم الخطب بينهم
تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يحكم بينهم اول من يطلع من الفج فج الجبل فاطلع فرعون بين
عدليه يطرد فاقبل بها يبيعها وهو رجل من قران بن بلي واسمه الوليد بن مصعب وكان
قصيرا ابرش يطا في لحيته فاستوقفوه وقالوا انا قد جعلناك حكما بيننا فيما تشاجرنا فيه
من الملك واتوه مواثيقهم على الرضى فلما استوثق منهم قال اني قد رايت ان الملك لا يصلح عليكم
مهما ذهب لكم فايكم واجمع لاموركم والامر من بعد اليكم فامروه عليهم لمنافسة بعضهم
بعضا واقعدوه في دار الملك بمنف فارسل الى صاحب امر كل رجل منهم فوعده ومناه ان يلزمه

عمل ١٢

على ملك صاحبه ووعدهم ليلة فقتل فيها كل رجل منهم صاحبه فتفعلوا ودانوا له او ليلك
بالربوبية فملكهم نحو من خمسماية سنة وكان من امره وامر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في
القران • واخرج ابن عبد الحكم عن ابي الاشرس قال مكث فرعون اربعماية سنة الشباب
يغدو عليه ويروح • واخرج عن ابرهيم بن مقسم قال مكث فرعون اربعماية سنة لم يصدع
له راس وكان يملك ما بين مصر الى افريقية • واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال كان يقعد على كراسي فرعون ما ينان عليهم الديباج واساور الذهب • واخرج
ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس
فلما ابتدا حفره اتاه اهل كل قرية يسالونه ان يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا
فكان يذهب به الى هذه القرية من نحو المشرق ثم يرده الى قرية من نحو دبر القبلة ثم يرده
الى قرية في المغرب ثم يرده الى اهل قرية في القبلة وياخذ من اهل كل قرية مالا حتى
اجتمع له في ذلك ماية الف دينار فاتى بذلك يحمله الى فرعون فسأله فرعون عن ذلك
فاخبره بما فعل في حفره فقال له فرعون ويحك ينبغي للسيد ان يعطف على عباده ويفيض
عليهم ولا يرغب فيما في ايديهم رد على اهل كل قرية ما اخذت منهم فرده كله على اهله قال
فلا يعلم بمصر خليج اكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره • قال ابن عبد الحكم وزعم بعض
مشايخ اهل مصر ان الذي كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يقرون القرى في ايدي
اهلها كل قرية بكرا معلوم لا ينقض عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظما وتنقل البياد
فاذا مضت اربع سنين نقض ذلك وعدل تعديلا جديدا فيرفق بمن استحق الرفق ويزاد
على من يحتمل الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم • فاذا جبي الخراج وجمع كان
للملوك من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني لجنده ومن يتقوى به على
حربه وجباية خراجه ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض وما يحتاج اليه من
جسورها وحفر خلجها وبنا قناطرها والقوة للزارعين على زرعهم وعمارة ارضهم والربع
الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك فيها لنايبة تنزل او جايحة
باهل القرية فكانوا على ذلك وهذا الربع الذي يدفن في كل قرية من خراجها هي كنوز
فرعون التي تحدث الناس بها انها ستظهر فيطلبها الذين يطلبون الكنوز • حدثنا ابو الاسود
نضر بن عبد الجبار ثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل قال اصرح وردان من عند مسلمة بن مخلد رضي الله عنه
وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه اين تريد قال ارسلني الامير مسلمة
ان اتي منفا فاحفر له عن كنز فرعون قال فارجع اليه واقره مني السلام وقل له ان كنز فرعون
ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة انهم ياتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون
حتى ينزلوا منفا فيظهر لهم كنز فرعون فياخذون ما يشاون فيقولون ما نبتغي غنيمة
افضل من هذه فيرجعون • فيخرج المسلمون في اثارهم فيدركونهم فيقتتلون فيهزم
الجيش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى ان الحبشي ليباع بالكساء • قال اهل التاريخ كان

فرعون اذا اكلوا التخضير في كل سنة يقدم قايد بن تواده اردب قمح فيذهب احدهما الى اعلا
مصر والاخر الى اسفلها فيتامل القايد ارض كل قرية فان وجد موضعا بايرا اعطلا قراءة قل
بزره كتب الى فرعون بذلك واعلمه اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون ذلك امر بضرب
عنق ذلك العامل واخذ ماله فربما عاد القايدان ولم يجدا موضعا لبذر الاردب لتكامل
العمارة واستظهار الزراع ٭ واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى حين اراد ان يسير ببني اسرايل ضل عنه
الطريق فقال لبني اسرايل ما هذا فقال له علما بني اسرايل ان يوسف حين حضره الموت
اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى ايكم يدري
اين قبره فقالوا ما يعلم احد مكان قبره الا عجوز لبني اسرايل فارسل اليها موسى فقال دلينا على
قبر يوسف قالت لا والله حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة فكانه
كره ذلك فقيل له اعطها حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقع ماء
فقالت لهم انضبوا عنها الماء ففعلوا قالت احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف
فلما ان اقلوه من الارض اذا الطريق مثل ضوء النهار ٭ واخرج ابن عبد الحكم عن سماك
ابن حرب مرفوعا نحوه ٭ وفيه فقالت اني اسالك ان اكون انا وانت في درجة واحدة
في الجنة ويرد علي بصري وشبابي حتى اكون شابة كما كنت قال فلك ذلك ٭ واخرج
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نحوه ٭ وفيه فقالت عجوز يقال لها شارح ابنة
اشي بن يعقوب انا رايت عمي يوسف حين دفن فما تجعل لي ان ادللتك عليه قال حكمك قالت
ان اكون معك حيث كنت في الجنة ٭ واخرج عن ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر يوسف بمصر
فاقام بها نحوا من ثلاثين سنة ثم حمل الى بيت المقدس رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد
قالا ثم غرق الله فرعون وجنوده وغرق معه من اشراف اهل مصر واكابرهم ووجوههم
اكثر من الفي الف فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من اشراف اهلها احد ولم يبق بها الا
العبيد والاجرا والنسا فاعظم اشراف من بمصر من النسا ان يولين منهن احدا واجمع رايهم
على ان يولين امراة منهن يقال لها دلوكة ابنة زبا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت
في شرف منهن وموضع وهي يوميذ بنت مائة سنة وستين سنة فملكوها فخافت ان يتناولها
ملوك الارض فجمعت نسا الاشراف فقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد ولا يمد عينه
اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذين كنا نقوى بهم وقد رايت ان ابني حصنا
احدق به جميع بلادنا فاصنع عليها المحارس من كل ناحية فانا لا نامن ان يطمع فينا الناس فبنت
جدارا احاطت به جميع ارض مصر كلها المزارع والمداين والقرى وجعلت دونه خليجا يجري
فيه الماء واقامت القناطر والترع وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة اميال محرس ومسلحة
وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت على كل محرس رجالا واجرت عليهم
الارزاق وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اتاهم احد يخافونه ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس

فاتاهم

فاتاهم الخبر من اي جهة كان في ساعة واحدة فنظروا في ذلك فمنعت بذلك مصر ممن
ارادها وفرغت من بنايه في ستة اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز وقد
بقيت بالصعيد منه بقايا وكان بها عجوز ساحرة يقال لها تدورة وكانت السحرة
تعظمها وتقدمها في السحر فبعثت اليها دلوكة انا قد احتجنا الى سحرك وفزعنا اليك فاعملي
لنا شيا نغلب به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج اليك فعملت بربا من حجارة في وسط
مدينة منف وجعلت له اربعة ابواب كل باب منها الى جهة القبلة والبحر والشرق
والغرب وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لهم
قد عملت لكم عملا يهلك به كل من ارادكم من كل جهة تؤتون منها برا او بحرا وهذا يغنيكم
عن الحصن ويقطع عنكم مونته فمن اتاكم من اي جهة فانهم ان كانوا في البر على خيل او بغال
او ابل او في سفن او رجالة تحركت هذه الصور من جهتهم التي ياتون منها فما فعلتم بالصور
من شي اصابهم ذلك في انفسهم على ما يفعلون بهم فلما بلغ الملوك حولهم ان امرهم قد صار
الى ولاية النسا طمعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور التي
في البربا فطفقوا لا يهيجون تلك الصور ولا يفعلون بها شيا الا اصاب ذلك الجيش
الذي اقبل اليهم مثله من قطع روسها او سوقها او فقي اعينها او بقر بطونها وانتشر ذلك
فتحاماهم الناس وكان نسا اهل مصر حين غرق اشرافهم ولم يبق الا العبيد والاجرا
لم يصبرن عن الرجال فطفقت المراة تعتق عبدها وتتزوجه وتتزوج الاخرى اجيرها
وشرطن على الرجال ان لا يفعلوا الا باذنهن فاجابوهن الى ذلك فكان امر النسا على الرجال
قال ابن لهيعة فحدثني يزيد بن ابي حبيب ان القبط على ذلك الى اليوم اتباعا لما مضى
منهم لا يبيع احد منهم ولا يشتري الا قال استامر امراتي فملكتهم دلوكة بنت زبا عشرين
سنة تدبر امرهم بمصر حتى بلغ من ابنا اكابرهم واشرافهم رجل يقال له دركون بن بلطوس
فملكوه عليهم فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوا من اربعماية سنة ثم مات
دركون فاستخلف ابنه بودس ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس فلم يمكث الا ثلاث سنين
حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف اخاه مرينا ثم توفي فاستخلف ولده استمارس فطغا
وتكبر وسفك واظهر الفاحشة فاعظموا ذلك واجمعوا على خلعه فخلعوه وقتلوه وبايعوا
رجلا من اشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل فملكهم اربعين سنة ثم توفي فاستخلف ابنه
مالوس ثم توفي فاستخلف اخاه مناكيل فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه بوله فملكهم
مائة وعشرين سنة وهو الاعرج الذي سبا ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر
وكان بوله قد تقدم في البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون وطغا
فقتله الله صرعته دابته فدقت عنقه فمات ٭ اخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار
قال لما مات سليمن بن داود عليهما السلام ملك بعده عمه رحبعم فسار اليه ملك مصر فقاتله
واصاب الاترسة الذهب التي عملها سليمن فذهب بها ثم استخلف مريتوس بن بوله

فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه **فرعوره** فملكهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس وكان كلما انهدم من تلك البرابي لم يقدر احد علي اصلاحه الا تلك العجوز وولدها وولد ولدها فكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت فانهدم من البربا موضع في زمان لقاس فلم يقدر احد علي اصلاحه ومعرفة علمه وبقي علي حاله وانقطع ما كان يتهيبون به الناس ثم توفي لقاس فاستخلف ابنه **قوس** فملكهم دهرا فلما ظهر بخت نصر علي بيت المقدس وسبا بني اسرايل وخرج بهم الي ارض بابل اقام ارميا بايليا وهي خراب فاجتمع اليه بقايا من بني اسرايل كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا بنا في ارضنا لنستغفر الله ونتوب اليه لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيبعث الينا ونحن شرذمة قليلون ولكنا نذهب الي مصر فنستجير به وندخل في ذمته فقال لهم ارميا ذمة الله اوفي الذمم لكم ولا يسعكم امان احد من الارض اذا خافكم فانطلق اوليك النفر من بني اسرايل الي قوس واعتصموا به فقال انتم في ذمتي فارسل اليه بخت نصر ان لي قبلك عبيدا ابقوا مني فابعث بهم الي فكتب اليه قوس ما هم بعبيدك هم اهل النبوة والكتاب وابنا الاحرار اعتديت عليهم وظلمتهم فحلف بخت نصر لين لم يردهم ليغزون بلاده واوحي الله الي ارميا اني مظهر بخت نصر علي هذا الملك الذي اتخذوه حرزا ولو انهم اطاعوا امري ثم اطبقت عليهم السما والارض لجعلت لهم من بينها فرجا فرحمهم ارميا وبادر اليهم فقال ان لم تطيعوني اسركم بخت نصر وقتلكم واية ذلك اني رايت موضع سريره الذي يضعه بعدما يظفر بمصر ويملكها ثم عمد فدفن اربعة احجار في الموضع الذي يضع بخت نصر سريره وقال تقع كل قايمة من سريره علي حجر منها فلجوا في رايهم وسار بخت نصر الي قوس فقاتله سنة ثم ظفر فقتل قوس وسبا جميع اهل مصر وقتل من قتل فلما اراد قتل من اسر منهم وضع له سريره في الموضع الذي وصف ارميا ووقعت كل قايمة علي حجر من تلك الحجارة التي دفن فلما اتي بالاساري اتي معهم بارميا فقال له بخت نصر الا اراك مع اعداي بعد ان امنتك واكرمتك فقال له ارميا انما جيتهم محذرا واخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك واريتهم موضعه فقال بخت نصر وما مصداق ذلك قال له ارميا ارفع سريرك فان تحت كل قايمة منه حجرا دفنته فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال لارميا لو اعلم ان فيهم خيرا لوهبتهم لك فقتلهم واخرب مداين مصر وقراها وسبا جميع اهلها ولم يترك بها احدا حتي بقيت مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن يجري نيلها ويذهب لا ينتفع به واقام ارميا بمصر واتخذ زرعا يعيش به فاوحي الله اليه ان لك عن الزرع والمقام شغلا فالحق بايليا فخرج ارميا حتي اتي بيت المقدس **ثم** ان بخت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر مقهورة من يوميذ **ثم** ظهرت الروم وفارس علي ساير الملوك الذين في وسط الارض فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم وصابروهم القتال في

البر والبحر فلما راي ذلك اهل مصر صالحوا الروم علي ان يدفعوا اليهم شيا مسمي في كل عام علي ان يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم **ثم** ظهرت فارس علي الروم فلما غلبوهم علي الشام رغبوا في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانتهم الروم وقامت دونهم والحت عليهم فارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس علي ان يكون ما صالحوا به الروم بين الروم وفارس ورضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها فكان ذلك الصلح علي اهل مصر واقامت مصر بين الروم وفارس نصفين سبع سنين **ثم** استجاشت الروم وتظاهرت علي فارس والحت بالقتال والمدد حتي ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم اجمع وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه نزلت الم غلبت الروم الاية فصارت الشام كلها وصلح اهل مصر كله خالصا للروم وليس لفارس في الشام ومصر شي **قال** الليث بن سعد وكانت الفرس قد اسست بنا الحصن الذي يقال له باب اليون وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم فلما انكشف جموع فارس عن الروم واخرجتهم الروم من الشام اتمت الروم بنا ذلك الحصن واقامت به وارسل هرقل المقوقس اميرا علي مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها فنزل الاسكندرية فلم تزل مصر في ملك الروم حتي فتحها الله علي المسلمين قال صاحب مباهج الفكر هذا الحصن في عصرنا يسمي قصر الشمع

ذكر من دخل مصر من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم

قال ابو عمر محمد ابن يوسف الكندي في كتاب فضايل مصر دخل مصر من الانبيا ادريس وهو هرمس وابرهيم الخليل واسمعيل ويعقوب ويوسف واثني عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الاسباط ولوط وموسي وهرون ويوشع بن نون ودانيال وارميا وعيسي ابن مريم عليهم السلام انتهي **قلت** اما ابرهيم فقال ابن عبد الحكم كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به اسد بن موسي وغيره انه لما امر بالخروج عن ارض قومه والهجرة الي الشام خرج ومعه لوط وسارة حتي اتوا حران فنزلها فاصاب اهل حران جوع فارتحل بسارة يريد مصر فلما دخلها ذكر جمالها لملكها ووصف له امرها فامر بها فادخلت عليه وسال ابرهيم ما هذه المراة منك فقال اختي فهم الملك بها فايبس الله يديه ورجليه فقال لابرهيم هذا عملك فادع الله لي فوالله لا اسوك فيها فدعا الله فانطلق يديه ورجليه واعطاها غنما وبقرا وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نفسها فوهب لها هاجر **واما** اسمعيل فرايت عده ايضا في بعض المولفة في مصر ولم اقف في شي من الاحاديث والاثار علي ما يشهد لذلك وانا استبعد صحته فانه منذ قدم به ابوه الي مكة وهو رضيع مع امه لم ينقل انه خرج عنها ولم يدخل ابوه مصر الا قبل ان يملك امه **واما** يعقوب ويوسف واخوته فدخولهم مصر منصوص عليه في القران **وكذا** موسي وهرون وقد ولدا بها **واما** لوط فيمكن دخوله مع ابرهيم ولكن لم ار التصريح به في حديث ولا اثر **واما** يوشع فهو ابن نون بن افرايم بن يوسف ولد بمصر وخرج مع موسي الي البحر لما سار ببني اسرايل ورد في اثر عن ابن عباس **واما** ارميا

فتقدم دخوله في قصة بخت نصر واما عيسى فتقدم في قوله تعالى واويناهما الى ربوة
انها مصر على قول جماعة ورايت في بعض الكتب ان عيسى ولد بمصر بقرب اهناس وبها
النخلة التي في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وانه نشا بمصر ثم سار على سفح المقطم الى
الشام ماشيا وهذا كله غريب لا صحة له بل الاثار دلت على انه ولد ببيت المقدس ونشا
به ثم دخل الى مصر واما دانيال فلم اقف فيه على اثر الى الان وعده ابن زولاق فيمن ولد بمصر
والخلاف في نبوة اخوة يوسف شهير ولي في ذلك تاليف مستقل وهم مدفونون بمصر
بلا خلاف وهذه اسماوهم لتستفاد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال
بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل ويهودا وشمعون ولاوي ودان وقهاث
وكون بالنون هكذا سمي عشرة وبقي اثنان وتقدم عن ابن عباس ان العجوز التي
دلت موسى على قبر يوسف ابوها اشى بن يعقوب فهذا احدهما والاخر نفتالي ومن
من الانبيا الذين دخلوا مصر يوسف المذكور في سورة غافر على احد القولين انه غير يوسف
ابن يعقوب قال تعالى ولقد جاكم يوسف من قبل بالبينات حتى اذا هلك قلتم لن يبعث
الله من بعده رسولا قال جماعة هو يوسف بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب لان يوسف
ابن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعث اليه فان صح هذا القول فهذا ابن
رسول ولد بمصر ومات بها ولا نظير له في ذلك ومن الانبيا الذين دخلوا مصر سليمن
ابن داود عليهما السلام وسياتي في بنا الاسكندرية ما يدل على ذلك ورايت حديثا
يدل على ان ايوب عليه السلام دخلها اخرج ابن عساكر في تاريخه عن عقبة ابن عامر
مرفوعا قال قال الله لايوب اتدري لم ابتليتك قال لا يا رب قال لانك دخلت على
فرعون فداهنت عنده في كلمتين ويويد ذلك ان زوجته بنت ابن يوسف اخرج
ابن عساكر عن وهب بن منبه قال زوجة ايوب رحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام ثم رايت اثرا صريحا في دخول ايوب وشعيب عليهما
السلام مصرا اخرج ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني قال اجدب الشام فكتب
فرعون الى ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه فاقطعهم
فدخل شعيب فقال يا فرعون انا نخاف ان يغضب الله غضبته فيغضب لغضبه اهل
السموات والارض والجبال والبحار فسكت ايوب فلما خرجا من عنده اوحى الله الى ايوب
اوسكت عن فرعون لذهابك الى ارضه استعد للبلا وعد بعضهم من دخلها من الانبيا
لقمان وفي مراة الزمان حكاية قول انه من سودان مصر وفي نبوته خلاف والقول
بانه نبي قول عكرمة وليث وعد الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر
وذا القرنين وقد قيل بنبوتهما والقول بنبوة الخضر حكاه ابو حيان في تفسيره
عن الجمهور وجزم به الثعلبي وروي عن ابن عباس وذهب اسمعيل بن ابي زياد ومحمد
ابن اسحق الى انه نبي مرسل ونصر هذا القول ابو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي والقول بنبوة

ذي القرنين

تأمل ان الخضر ابن فرعون لصلبه

ذي القرنين اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ودخول
ذي القرنين مصر ورد في حديث مرفوع سياتي في بنا الاسكندرية ودخول الخضر
غير بعيد فانه كان في عسكر ذي القرنين بل احد الاقوال في الخضر انه ابن فرعون لصلبه
حكاه الكندي وجماعة اخرهم الحافظ ابن حجر في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة
فعلى هذا يكون مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم حدثني شيخ من اهل مصر قال كان ذو
القرنين من اهل لوبية كورة من كور مصر الغربية قال ابن لهيعة واهلها روم
واخرج ابن عبد الحكم ايضا عن محمد بن اسحق قال حدثني من يسوق الاحاديث عن
الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين رجل من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرزبه
اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وذكر صاحب مراة الزمان ان ذا
القرنين مات بارض بابل وجعل في تابوت وطلي بالصبر والكافور وحمل الى الاسكندرية
فخرجت امه في نسا الاسكندرية حتى وقفت على تابوته وامرت به فدفن وقيل
انه عاش الف سنة وقيل الفا وستمائة سنة وقيل ثلاثة الاف سنة وقد قيل
بنبوة نسوة دخلن مصر مريم وسارة زوج الخليل واسية امراة فرعون وام
موسى حكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه المعروفة بالحلبيات قال ويشهد
لذلك في مريم ذكرها في سورة الانبيا مع الانبيا وهي قرينة وام موسى اسمها يوحانذ
وقد تقدم ان شيث بن ادم نزل مصر وهو نبي وان نوحا طافت سفينته بارض مصر
فتمت عدة من دخل مصر من الانبيا باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا
غير النسوة الاربع وقد نظمت ذلك في ابيات فقلت

قد حل في مصر في ما قد رووا زمرا ✿ من النبيين زادوا مصر تانيسا
فهاك يوسف والاسباط مع ابه ✿ وجابرا وخليل الله ادريسا
لوطا وايوب ذا القرنين خضر سليمن ✿ ارميا يوشعا هرون مع موسى
وامه سارة لقمان اسية ✿ ودانيال شعيبا مريما عيسى
شيثا ونوحا واسمعيل قد ذكروا ✿ لا زال من اجلهم ذا المصر مانوسا

وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا احمد بن هرون ثنا روح ثنا ابو
سعيد الكندي ثنا ابو بكر بن عياش قال اجتمع وهب بن منبه وجماعة فقال لهم وهب اي
امر الله اسرع قال بعضهم عرش بلقيس حين اتي به سليمن فقال وهب اسرع امر الله
ان يونس بن متى كان على حرف السفينة فبعث الله اليه حوتا من نيل مصر فما كان اقرب
او ما عدا الا اصار من حرفها في جوفه وقال صاحب مراة الزمان ولد انشا بن يوسف
موسى نبي اخر قبل موسى بن عمران قال ابن قتيبة ويزعم اهل التوراة انه صاحب
الخضر قلت والقصة في صحيح البخاري ذكر من كان بمصر من الصديقين ماشطة
ابنة فرعون وانها مومن ال فرعون اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون . واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي اتيت علي رايحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرايحة الطيبة قال هذه رايحة ماشطة ابنة فرعون واولادها قلت وما شانها قال بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم اذ سقط المدرى من يدها فقالت بسم الله فقالت لها ابنة فرعون ابي قالت لا ولكن ربي ورب ابيك الله قالت اخبره بذا قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال يا فلانة وان لك ربا غيري قالت نعم ربي وربك الله فامر ببقرة من نحاس ثم احميت ثم امر ان تلقى هي واولادها فيها فالقوا بين ايديها واحدا واحدا الى ان انتهى ذلك الى صبي لها مرضع كانها تقاعست من اجله قال يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فاقتحمت قال ابن عباس تكلم اربع صغار عيسى بن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقال رجل مومن من ال فرعون قال لم يكن من ال فرعون مومن غيره وغير امراة فرعون وغير المومن الذي انذر موسى الذي قال ان الملا يامرون بك ليقتلوك

ذكر السحرة الذين امنوا بموسى عليه السلام

قال الكندي اجمعت الرواة على انه لا يعلم جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط وهم السحرة الذين امنوا بموسى . واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان تبيعا كان يقول ما امن جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط . واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة السبائي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد بن حبيب قال كان السحرة اثني عشر ساحرا رووساء تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريفا تحت يد كل عريف منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي الف واربعين الفا ومائتين واثنين وخمسين انسانا بالرووساء والعرفاء فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا ان ذلك من السماء وان السحر لا يقوم لامر الله فخر الرووساء الاثني عشر عند ذلك سجدا فاتبعهم العرفاء واتبع العرفاء من بقي وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون . واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان تبيعا قال كان السحرة من اصحاب موسى عليه السلام ولم يفتتن منهم احد مع من افتتن من بني اسرائيل في عبادة العجل . وقال ابن عبد الحكم حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن تبيع قال استاذن الذين كانوا امنوا من السحرة موسى في الرجوع الى اهلهم ومالهم بمصر فاذن لهم ودعا لهم فترهبوا في روس الجبال فكانوا اول من ترهب وكان يقال لهم الشيعة وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفاه الله تعالى ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك اصحاب المسيح عليه السلام

ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الاول

قال الكندي وابن زولاق كان بمصر هرمس وهو ادريس عليه السلام وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم وهو الذي صبغ الرصاص ذهبا بصاصا وكان بها اغاثيمون وفيثاغورس

تلاميذ

تلاميذ هرمس ولهم من العلوم صنعة الكيميا والنجوم والسحر وعلم الروحانيات والطلسمات والبرابي واسرار الطبيعة وارسلاوس وبندقلس اصحاب الكهانة والزجر وسقراط صاحب الكلام على الحكمة وافلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملوك وارسطاطاليس صاحب المنطق وبطليموس صاحب الرصد والحساب والمجسطي في تركيب الافلاك وتسطيح الكره واراطس صاحب البيضه ذات الثمانية واربعين صورة في تشكيل صورة الفلك وافلطيموس صاحب الفلاحة وابرخس صاحب الرصد والالة المعروفة بذات الحلق وباول صاحب الزيج ودامانيوس ووالس واصطفن اصحاب كتب احكام النجوم وايرن واندربه وله الهندسة والمناظر وكتاب جر الثقيل والنكات والالات لقيام الساعات وفليور وله عمل الدواليب والارحيه والحركات بالحيل اللطيفة وارسيس صاحب المرايا المحرقة والمجنيقات التي ترمي بها الحصون ومارية وقليطر ولهم الطلسمات والخواص وابلونيوس وله كتاب المخروطات وكتاب قطع الخطوط وثابرشيش وله كتاب الاكره وقبطس وله كتاب الحساب واوطوقس وله كتاب الاكرة والاسطوانه ودخلها جالينوس وديسقوريدس صاحب الحشايش وروحاس في الاغاني واسابيوس وفرهونس ووفس وهم من حكما اليونان هذا ما ذكره الكندي وابن زولاق قلت قال الشهرستاني في الملل والنحل قيل اول من شهر بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة ثالوطرخيس تفلسف بمصر ثم سار الى ملطيه فاقام بها وذكر في فيثاغورس انه ابن منسارخس وانه كان في زمن سليمن عليه السلام وانه اخذ الحكمة من معدن النبوة وذكر في سقراط انه ابن سفرسنقرس وانه اقتبس الحكمة من فيثاغورس وارسالاوس وانه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل ونهى الرووسا الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه العامة والجاوا الملك الى قتله فحبسه ثم سقاه السم وذكر في افلاطون انه ابن ارسطن بن ارسطوقليس وانه اخر المتقدمين الاوايل الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان اردشير بن دارا واخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته وذكر في ارسطاطاليس انه ابن نيقوماخس وانه اخذ عن افلاطون وقال ابن فضل الله في المسالك الهرامسة ثلاثة هرمس المثلث ويقال هو ادريس عليه السلام كان نبيا وحكيما وملكا وهرمس لقب كما يقال كسرى وقيصر قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشيا العلوية من الحركات النجومية واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هنالك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليد العلوم بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ورفعه اليه مكانا عليا واما هرمس الثاني فانه من اهل بابل واما هرمس الثالث فانه

سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان قال ابن ابي اصيبعة وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا وله كلام حسن في صناعة الكيميا وقال عن صاعد بن احمد في بندقليس انه كان في زمان داود واخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس انه اخذ الحكمة عن سليمن عليه السلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام واخذ الهندسة عن المصريين ثم رجع الي بلاد اليونان وادخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة واستخرج علم الالحان وتوقيع النغم وفي افلاطون انه لما مات سقراط قصد مصر للقا اصحاب فيثاغورس ○

ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم يقال ان موسي عليه السلام قتل عوجا بمصر حدثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ابن معاوية ثنا ابو اسحق عن نوف قال كان طول سرير عوج الذي قتله موسي ثمانماية ذراع وعرضه اربعماية ذراع وكانت عصا موسي عشرة اذرع ووثبته حين وثب اليه عشرة اذرع وطول موسي كذا وكذا فضربه فاصاب كعبه فخر علي نيل مصر فجسره للناس عاما يمرون علي صلبه واضلاعه وقال صاحب مراة الزمان حكي عن جدي عن ابن اسحق ان عوج بن عنق عاش ثلاثة الاف سنة وستماية سنة ولم يعش احد هذا العمر وقال ابن جرير عاش الف سنة وقيل انه ولد في عهد ادم وسلم من الطوفان وقال الثعلبي لما وقع علي نيل مصر جسرهم سنة

ذكر عجايب مصر القديمه

قال الجاحظ وغيره عجايب الدنيا ثلاثون اعجوبة عشرة منها بساير البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسه الرها وقنطرة طنجه وقصر غمدان وكنيسه روميه وصنم الزيتون وايوان كسري بالمداين وبيت الريح بتدمر والخورنق والسدير بالحيره والثلاثة احجار ببعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وهما اطول بنا واعجبه ليس علي الارض بنا اطول منهما واذا رايتهما ظننت انهما جبلان موضوعان ولهذا قال بعض من راهما ليس شي الا وانا ارحمه من الدهر الا الهرمان فانا ارحم الدهر منهما ○ وصنم الهرمين وهو بلهوبه ويقال بلهيت وتسميه العامة ابو الهول ويقال انه طلسم الرمل لئلا يغلب علي الجيزه وبربا سمنود قال الكندي رايته وقد خزن فيه بعض العمال قرطا فرايت الجمل اذا دنا منه بحمله واراد ان يدخله سقط كل دبيب من القرط ولم يدخل منه شي الي البربا ثم خرب عند الخمسين وثلاثماية وبربا اخميم وكان فيه صور الملوك الذين يملكون مصر قال صاحب مباهج الفكر وهي مبنية بحجر المرمر كل حجر خمسة اذرع في سمك ذراعين وهي سبعة دهاليز يقال ان كل دهليز علي اسم كوكب من الكواكب السبعة وحيطانها منقوشة بعلوم الكيميا والسيميا والطلسمات والطب ويقال انه كان فيها جميع ما يحدث في الزمان حتي ظهر رسول الله صلي الله عليه وسلم وانه كان فيها مصورا راكبا علي ناقة وبربا دندره كان فيه ماية وثمانون كوه تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية حتي تنتهي الي اخرها ثم تكر راجعة الي موضع بدأت وحايط العجوز

من العريش

من العريش الي اسوان محيط بارض مصر شرقا وغربا وقد مر ذكره والفيوم وهي مدينة دبرها يوسف عليه السلام بالوحي وكانت ثلثماية وستين قرية تمير كل قرية منها مصر يوما وكانت تروي من اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بني بالوحي غيرها قال الكندي وسنف وما فيها من الابنية والدفاين والكنوز واثار الملوك والانبيا والحكما وكان فيها البربا الذي لا نظير له بنته الساحره دلوكه وقد تقدم ذكره وجبل الكهف وجبل الطيلمون وجبل الساحرة فيه حلقة ظاهرة مشرفة علي النيل لا يصل اليها احد يلوح فيها خط مخلوف باسمك اللهم وجبل الطير بصعيد مصر الادني مطل علي النيل مقابل منية بني خصيب قال في السكردان فيه اعجوبة لم ير مثلها في ساير الاقاليم وهي باقية الي يومنا هذا وذلك انه اذا كان اخر فصل الربيع قدم اليه في يوم معلوم طيور كثيرة بلق سود الاعناق مطوقات الحواصل سود اطراف الاجنحة في صياحها بحاحة يقال لها طير البيح لها صياح عظيم يسد الافق فتقصد مكانا في ذلك الجبل فينفرد منها طير واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان علق تفرقت الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع وهكذا واحد بعد واحد الي ان يعلق واحد منهم بمنقاره فتفرق عنه الطيور حينيذ وتذهب الي حيث جات فلا يزال معلقا الي ان يموت فيضمحل في العام القابل ويسقط فتاتي الطيور علي عادتها في السنة القابلة فتفعل الفعل المذكور قال صاحب السكردان وقد اخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهو مشهور معروف الي يومنا هذا قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان الصعيد انه اذا كان العام مخصبا قبض علي طايرين وان كان متوسطا قبض علي واحد وان كان جدبا لم يقبض علي شي قال في السكردان وحكي بعضهم انه راي في بعض السنين طيرا انعلق بمنقاره وتفرقت عنه الطيور ثم اضطرب اضطرابا شديدا واطلق نفسه والتحق بالطيور فدارت عليه وجعلت تنقره بمناقيرها الي ان عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع وعين شمس وهي هيكل الشمس قال صاحب مباهج الفكر وقد خربت وبقي منها عمودان من حجر صلد فكانت طول كل عمود منها اربع وثمانون ذراعا علي راس كل عمود منها صورة انسان علي دابه وعلي راسهما شبه الصومعة من نحاس فاذا جري النيل قطر من راس كل واحد منهما ما لا يتجاوز نصف العمود والموضع الذي يصل اليه الما لا يزال اخضر رطبا قال وقد وقع العمودان بعد الخمسين وستماية ونشرت حجارتهما وفرش بها الدور وصنم من نحاس كان علي باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة علي خلقة الجمل وعليه رجل راكب عليه عمامة متنكب قوسا وفي رجليه نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم اذا تظالموا بينهم واعتدي بعضهم علي بعض جاوا اليه فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل ان يخرج هذا الراكب الجمل فياخذ الحق لي منك يعنون بالراكب الجمل محمدا صلي الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاصي غيبت الروم ذلك الجمل لئلا يكون شاهدا

عليهم والنيل وسياتي خبره مبسوطا وحوض كان مدورا من حجر يركب فيه الواحد والاربعة ويحركون المادبتي فيعدون في البحر من جانب الي جانب لا يعلم من عمله فاحضره كافور الاخشيدي الي مصر فنظر اليه ثم اخرج من الما والقي في البر وكان في اسفله كتابة لا تدري ما هي ثم اعيد الي البحر فغرق وبطل فعله والاسكندريه فانها مدينة علي مدينة علي مدينة ثلاث طبقات وليس علي وجه الارض مدينة علي مدينة علي هذه الصفة سواها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها ورخامها من الرخام والاصطفيدس المخطط طولا وعرضا والمناره التي هي سنابي ومنارة بناحية ابو بطس بلاد البهنسا محكمة البنا اذا هزها انسان مالت يمينا وشمالا يري ميلها ظاهرا او في ظلها في الشمس والملعب الذي كان بالاسكندريه يجتمعون فيه فلا يري احد منهم شيا دون صاحبه وكل منهم تلقا وجهه الاخر ان عمل احدهم شيا او تكلم او قرا كتابا او لعب لونا من الالوان سمعه الباقون ونظر القريب والبعيد فيه سوا وكانوا يتراحون فيه بالكره لمن دخلت كمه ولي مصره قال صاحب مباهج الفكر وقد بقيت منه بقايا عمد وقد تكسرت غير عمود منها يسمي عمود السواري في غاية الغلظ والطول من الحجر الصوان الاحمر والمسلتان ومما شخصان من صوان طول احدهما ثلاثمة وثمانون ذراعا ومما سلتا فرعون للشمس منصوبتين فاذا حلت الشمس اول درجة من الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الي المسلة الجنوبية وطلعت علي قمة راسها ثم اذا حلت اول درجة من السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الي المسلة الشمالية وطلعت علي راسها ومما منتهي المسلتين وخط الاستوا في الوسط بينهما ثم يتردد بينهما ذاهبة وجايية ساير السنة فهذه عشرون اعجوبة ويقال انه ليس من بلد فيه شي غريب الا وفي مصر مثله او شبهه ثم تفضل مصر علي البلدان بعجايب التي ليست في بلد سواها

ذكر الاهرام

قال ابن عبد الحكم في زمان شداد بن عاد بنيت الاهرام كما ذكر عن بعض المحدثين قال ولم اجد عند احد من اهل المعرفة من اهل مصر في الاهرام خبرا يثبت وفي ذلك يقول الشاعر

حسرت عقول اولي النهي الاهرام ⁂ واستصغرت لعظيمها الاحلام
ملس منبقة البنا شواهق ⁂ قصرت لعالي دونهن سهام
لم ادر حين كبا التفكر دونها ⁂ واستوهنت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام ⁂ طلسم رمل كن ام اعلام

قال وما احسب الاهرام بنيت الا قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس وقال جماعة من اهل التاريخ الذي بني الاهرام سوريد بن سهلوق ملك مصر وكان قبل الطوفان بثلثماية سنة وسبب ذلك انه راي في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس هاربين علي وجوههم وكان الكواكب

تساقطت ويصدم بعضها بعضا باصوات هايلة فاغمه ذلك وكتمه ثم راي بعد ذلك كان الكواكب الثابتة نزلت الي الارض في صور طيور بيض وكانها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبقا عليهم وكان الكواكب النيرة مظلمة فانتبه مذعورا فجمع روسا الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا ماية وثلاثين كاهنا وكبيرهم يقال له اقليمون فقص عليهم فاخذوا ارتفاع الكواكب وبالغوا في استقصا ذلك فاخبروا بامر الطوفان قال ويلحق بلادنا قالوا نعم وتخرب وتبقي عدة سنين فامر عند ذلك بعمل الاهرام وامر بان يعمل لها سارب يدخل منها النيل الي مكان بعينه ثم يفيض الي مواضع من ارض الغرب وارض الصعيد وملاها طلسمات وعجايب واموالا وخزاين وغير ذلك وزبر فيها جميع ما قالته الحكما وجميع العلوم الغامضة واسما العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم ولما امر ببنايها قطعوا الاسطوانات العظام والبلاطات الهايلة واحضروا الصخور من ناحية اسوان فبني بها اساس الاهرام الثلاثة وشدوها بالرصاص والحديد وجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد ماية ذراع بالملكي وهي خمسماية ذراع بذراعنا الان وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته ماية ذراع بالملكي ايضا وكان ابتدا بنايها في طالع سعيد فلما فرغ منها كساها ديباجا ملونا من فوق الي اسفل وعمل لها عيدا احضره اهل مملكته كلهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا مملوة بالاموال الجمة والالات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة والالات الحديد الفاخر والسلاح الذي لا يصدا والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير المفرده والمولفة والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل في الهرم الشرقي اصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمل اجداده من التماثيل والدخن التي يتقرب اليها ومصاحفها وجعل في الهرم الملون اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحفه وفيها عجايب صنعته وعمله وسيرته وما عمل في وقته وما كان وما يكون من الزمان الي اخره وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم الغربي صنم من حجر صوان واقف ومعه شبه حربة وعلي راسه حية مطوقة من قرب منه وثبت اليه من ناحية فقصده وطوقت علي عنقه فقتلته ثم تعود الي مكانها وجعل خازن الهرم الشرقي صنما من جزع اسود وله عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس علي كرسي ومعه شبه حربة اذا نظر اليه ناظر سمع من جهته صوتا يفزع قلبه فيخر علي وجهه ولا يبرح حتي يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما من حجر البهت علي قاعدة من نظر اليه اجتذبه الصنم حتي يلتصق به ولا يفارقه حتي يموت وذكر القبط في كتبهم ان عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية انا سوريد الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا واتممت

بناوها في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها في ستمائة سنة وقد
علم ان الهدم ايسر من البنا واني كسوتها عند فراغها الديباج فليكسها بالحصير ولما
دخل الخليفة المامون مصر وراي الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقيل له انك
لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شي منها ففتحت له الثلمة المفتوحة الان بنار توقد
وخل يرش وحداد بن يسقون الحديد ويحدونه ومناجيق ترمي بها وانفق عليها مالا
عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحائط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحائط وجدوا
خلف النقب مطهرة من زبرجد اخضر فيها الف دينار وزن كل دينار اوقية من
اواقينا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال المامون ارفعوا الى حساب ما
انفقتم على فتحها فرفعوه فاذا هو قدر الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا
داخله بيرا مربعة في تربيعها ابواب يفضي كل باب منها الى بيت فيه اموات باكفانهم
ووجدوا في راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمي من الدهنج
وفي وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر وعلى صدره سيف لا قيمة
له وعند راسه حجر ياقوت كالبيضة ضوءه كضوء النهار وعليه كتابة بقلم الطير لم
يعلم احد في الدنيا ما هو • ولما فتحه المامون اقام الناس سنين يدخلونه وينزلون
فيه من الزلاقة التي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت وقال صاحب المراه من عجايب
مصر الهرمان وسمك كل واحد منهما خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها كلما ارتفع البناء دق
راسهما حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما جميع الاقلام السبعة
اليونانية • والعبرانية • والسريانية • والمسندية • والحميرية • والرومية •
والفارسية قال وحكى جدي عن ابن المنادي انه قال حسبوا خراج الدنيا مرارا فلم
يف بهدمهما قال صاحب المراه هذا وهم فان صلاح الدين امر بان يوخذ منهما حجارة
يبني بها قنطرة وجسر فجهد موامنها شيا كثيرا قال وحكى لي من دخل الهرم المفتوح انه
وجد فيه قبرا وان فيه مهالك وربما خرج الانسان في سراديب الى الفيوم قال
والظاهر انها قبور الملوك الاوايل وعليها اسماوهم واسرار الفلك والسحر وغير ذلك
قال واختلفوا فيمن بنى الاهرام فقيل يوسف وقيل نمرود وقيل دلوكة الملكة وقيل
بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كاين فنقلوا ذخايرهم اليها فما اغنى عنهم
شيا وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام التي
عليها فاذا هي بنى هذان الهرمان والنسر الواقع في السرطان قال ومن ذلك الوقت الى
زمان نبينا صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون الف سنة وقيل اثنان وسبعون
الفا وقيل ان القلم الذي عليها تاريخه قبل بنا مصر باربعة الاف سنة ولا يعرفه احد
قال ولما ملك احمد بن طولون مصر حفر على ابواب الاهرام فوجدوا في الحفر قطعة
مرجان مكتوبا عليها سطورا باليوناني فاحضر من يعرف ذلك القلم واذا ابيات شعر

فترجمت

فترجمت فكان فيها

انا باني الاهرام في مصر كلها * وما لكها قدما بها والمقدم
تركت بها اثار علمي وحكمتي * على الدهر لا يبلى ولا يتثلم
وفيها كنوز جمة وعجايب * وللدهر لين مرة وتهجم
وفيها علومي كلها غير انني * ارى قبل هذا ان اموت فتعلم
ستفتح اقفالي وتبدو عجايبي * وفي ليلة في اخر الدهر تنجم
ثمان وتسع واثنتان واربع * وتسعون من بعد المين فتسلم
ومن بعد هذا جز تسعين برهة * وتلقى البرابي تستجير وتهدم
تدبر فعالي في صخور قطعتها * ستبقى وافنى قبلها ثم تعدم

فجمع ابن طولون الحكما وامرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فياس
من فتحها وقال صاحب مباهج الفكر ومن المباني التي يبلى الزمان ولا يبلى وتدرس
معالمه واخبارها تدرس ولا تبلى الاهرام التي باعمال مصر وهي اهرام كثيرة اعظمها
الهرمان اللذان بجيزة مصر بناهما سوريد بن سهلوق سرياق قبل الطوفان
لرويا راها فقصها على الكهنة فنظروا فيما يدل عليه الكواكب النيرة من احداث
تحدث في العالم واقاموا مراكزها في وقت المسالة فدلت على انها نازلة من السما تحيط بوجه
الارض فامر حينيذ ببنا البرابي والاهرام العظام وصور فيها صور الكواكب ودرجها
وما لها من الاعمال واسرار الطبايع والنواميس وعمل الصنعة ويقال ان هرمس المثلث
بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال
الكواكب على كون الطوفان فامر ببنا الاهرام وايداعها الاموال وصحايف العلوم
وما يخاف عليه من الذهاب والدثور وكل هرم منهما مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع
عموده ثلثماية ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط بها اربعة سطوح متساويات الاضلاع
كل ضلع منها اربعماية ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقدار ستة
اذرع في مثلها ويقال انه كان عليه حجر يشبه المكبة فرمته الرياح العواصف وهو
مع هذا العظم من احكام الصنعة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث لم يتاثر
الى الان بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البنا ليس بين حجارته
ملاط الا ما يتخيل انه ثوب ابيض قرس بين حجرين او ورقة ولا يتخلل بينهما الشعرة وطول
الحجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين ويقال ان بابيهما جعلا لهما ابوابا على ازاج مبنية
بالحجارة في الارض طول كل ازج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب
اذا اطبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت منها على اسم كوكب
من الكواكب السبعة وكلها مقفلة باقفال وحذا كل بيت صنم من ذهب مجوف احدى
يديه على فيه وفي جبهته كتابة بالمسند اذا قريت انفتح فوه فيوخذ منه مفتاح ذلك

المقفل فيفتح به والقبط تزعم انهما والهرم الصغير الملون قبور فالهرم الشرقي فيه سوريد
الملك وفي الهرم الغربي اخوه هرجيب والهرم الملون فيه افربيون بن هرجيب والصابية
تزعم ان احدهما قبر شيث والاخر قبر هرمس والملون قبر صاب بن هرمس واليه تنسب
الصابية وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكة والعجول السود ويبخرون بدخن
ولما فتحه المامون نفذ الى زلاقة ضيقة من الحجر الصوان الاسود فالذي لا يعمل فيه
الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحائط قد نقر في الزلاقة حفر يتمسك الصاعد بتلك
الحفر ويستعين بها على المشي في الزلاقة لئلا يزلق واسفل الزلاقة بير عظيمة القعر
ويقال ان اسفل البير ابواب يدخل منها الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجايب ۞
وانتهت بهم الزلاقة الى موضع مربع في وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه
غطاوه لم يوجد فيه الا رمة بالية وقال ابن فضل الله في المسالك قد اكثر الناس القول
في سبب بنا الاهرام فقيل هياكل للكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكتب وقيل
ملجا من الطوفان قال وهو ابعد ما قيل فيها لانها ليست شبيهة بالمساكن قال وقد كانت
الصابية تاتي فتحج الواحد وتزور الاخر ولا تبلغ به مبلغ الاول في التعظيم قال واما ابو
الهول فهو صنم بقرب الهرم الكبير في وهدة منخفضة وعنقه اشبه شي براس
راهب حبشي على وجهه صباغ احمر لم يحل على طول الازمان يقال انه طلسم يمنع الرمل عن
المزارع قال وبحري يوسف شمالي الاهرام على نحو منه في ذيل فرجة من جبل في طرف
الحاجر قال صاحب مباهج الفكر وبدهشور من اعمال الجيزة اهرام بناها شداث
ابن عديم بن البرد شير بن قفطيم بن مصرايم باني مصر وقال بعضهم ذكر عبد الله
ابن سراقة انه لما نزلت العماليق مصر حين اخرجهم جرهم من مكة نزلت مصر فبنت ۞
الاهرام واتخذت بها المصانع وبنت بها العجايب فلم تزل بمصر حتى اخرجها مالك بن دعر
الخزاعي وقال سعيد بن عفير لم يزل مشايخ مصر يقولون الاهرام بناها شداد وكانوا
يقولون بالرجعة فكان احدهم اذا مات دفن معه ماله كله وان كان صانعا دفن معه
آلته وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان من ورا الاهرام الى الغرب اربعماية
مدينة من مصر الى المغرب في غربي الاهرام وقال ابن المتوج في كتابه من عجايب
مصر بجانبها الغربي من البنيان المعروف بالاهرام وعدها ثمانية عشر هرما منها
ثلاثة بالجيزة مقابل الفسطاط ولما فتح المامون احدها انتهى الى حوض مغطى بلوح
من رخام مملو من ذهب واللوح مكتوب فيه اسطر وطلب من يقروها فاذا فيه انا عمرنا هذا
الهرم في الف يوم وانتم تهدمونه في الف يوم والهدم اسهل من العمارة وجعلنا في كل جهة
من جهاته من المال بقدر ما يصرف على الوصول اليه لا يزيد ولا ينقص وعند مدينة فرعون
يوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع وعلوه سبعماية ذراع وعند مدينة فرعون اهرام
اخر واخرها يعرف بهرم ميدوم وكانه جبل وهو خمس طبقات والطبقة العليا كانها قلعه

على جبل

على جبل وقال الزمخشري الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط كل واحد اربعماية
ذراع عرضا والاساس زايد على جريب مبني بالحجارة المرمر وهي منقولة من مسافة اربعين
فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية ولا يزالان يحطان في الهواء حتى
يرجع مقدارهما الى مقدار خمسة اشبار في خمسة وليس على وجه الارض بنا ارفع منهما
مكتوب فيها بالمسند كل سحر وطلسم وطب وقيل ان بانيهما لمن ادعى قوة في ملكه ۞
فليهدمهما فان خراج الارض لا يفي بهدمهما وقالوا لا يعرف من بناهما وقال المسعودي
طول كل واحد وعرضه اربعماية ذراع واساسهما في الارض مثل طولهما في العلو وكل هرم
منهما سبع بيوت على عدد السبع كواكب السيارة كل بيت منها باسم كوكب ورسمه وجعل
في جانب كل بيت منها صنما من ذهب مجوف واحدى يديه موضوعة على فمه وفي جبهته
كتابة كاهنية اذا قريت فتح فاه وخرج منه مفتاح ذلك القفل ولتلك الاصنام
قرابين وبخورات ولها ارواح موكلة بها مسخرة لحفظ تلك البيوت والاصنام وما فيها
من التماثيل والعلوم والعجايب والجواهر والاموال وكل هرم فيه ملك في ناووس من
الحجارة مطبق عليه ومعه صحيفة فيها اسمه وحكمه مطلسم عليه لا يصل اليه احد الا
في الوقت المحدود وذكر بعضهم ان فيها مجاري الما يجري فيها النيل وان فيها مطاميرا
تنبع من الما بقدرها وان فيها مكانا ينفذ الى صحرا الفيوم وهي مسيرة يومين ودخل
جماعة في ايام ابن طولون الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته جاما من زجاج غريب اللون
والتكوين فحين خرجوا فقدوا منهم واحدا فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عريانا وهو يضحك
وقال لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا الى داخل فعلموا ان الجن استهوته وشاع امرهم
فبلغ ابن طولون فمنع الناس من الدخول واخذ منهم الجام فملاه ما ووزنه ثم صب ذلك الما
ووزنه فكان وزنه ملآنا كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحاني الموكل بالهرم
البحري في صفة امراة عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوايب الى الارض وقد راها
جماعة تدور حول الهرم وقت القايلة والموكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام
اصفر امرد عريان وقد راي بعد المغرب يدور حول الهرم والموكل بالثالث في
صورة شيخ في يده مبخرة وعليه ثياب الرهبان وقد روي يدور ليلا حول الهرم
حكى ذلك صاحب المراة قال القاضي الفاضل الهرمان من فنا الارض وكل شي ۞
يخشى من الدهر الا الهرمان فانه يخشى على الدهر منهما

ذكر ما قيل في الهرمين اللذين بالجيزة من الاشعار

اين الذي الهرمان من بنيانه ۞ من قومه ما قومه ما المصرع ۞
تتخلف الآثار عن سكانها ۞ حينا ويدركها الفنا فتتبع ۞

۞ وقال ابو الفضل امية بن عبد العزيز ۞

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا ۞ على ما رات عيناك من هرمي مصر ۞

اناقا باعنان السما وانشرفا • على الجو اشراف السماك او النسر •
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا • كانهما نهدان قاما على صدر •

وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر

خليلي ما تحت السماء بنية • تماثل في اتقانها هرمي مصر •
بنا يخاف الدهر منه وكلما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر •
تنزه طرفي في بديع بنائها • ولم يتنزه في المراد بها فكري •

وقال اخر

انظر الى الهرمين اذ برزا • للعين في علو وفي صعد •
وكانما الارض العريضة اذ • ظميت لفقد الحر والومد •
حسرت عن الثديين بارزة • تدعوا الاله لرقة الولد •
فاجابها بالنيل يوسعها • ريا ويشفيها من الكمد •

وقال ظافر الحداد

تامل هيئة الهرمين وانظر • وبينهما ابو الهول العجيب •
كعمارتين على رحيل • لمحبوبين بينهما رقيب •
وماء النيل بينهما دموع • وصوت الريح عندهما نحيب •
ودونهما المقطم وهو يحكي • ركاب الركب ابركها اللغوب •
وظاهر سجن يوسف مثل صب • تخلف وهو محزون كئيب •

وقال ابن الساعاتي

ومن العجايب والعجايب جمة • دقت عن الاكثار والاسهاب •
هرمان قد هرم الزمان وادبرت • ايامه وتزيد حسن شباب •
لله اي بنية ازلية • تبغي السما باطول الاسباب •
وكانما وقفت وقوف تبلد • اسفا على الايام والاحقاب •
كتمت عن الاسماع فصل خطابها • وعدت تشير به الى الالباب •

وقال سيف الدين بن جبارة

لله اي غريبة وعجيبة • في صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة اهلها • وفضت عن الابداع كل نقاب
فكانما هي كالخيام منقامة • من غير ما عمد ولا اطناب

وقال بعضهم

تبين ان صدر الارض مصر • ونهداها من الهرمين شاهد •
نوا عجبا وقد ولدت كثيرا • على هرم وذاك النهد ناهد •

ولما عدا القاضي شهاب الدين فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير

الجابي

الجابي الدوادار وذلك سنة تسع وعشرين وسبعمايه •
الى البشارة اذا اسبت جاركم • في ارض مصر باني غير مهتضم •
حفظتم لي شبابي في ظلالكم • مع انكم قد وصلتم بي الى الهرم •

ثم قال الارض وبحمد الله على ان شرح له في ظل مولانا صدرا • واوجد النجح لامانيه التي قيل لها اهبطي مصرا • حتى اقر بها منتهى الرحلة • واتخذ بيوتا جعلا ابوابها من قصد مولانا الى قبله • وبهى اذ كان يستهون البحران يركب لجه • او يصعد في امواجه العالية درجه • ثم ترك لما يعتريه من حدة مولانا الوجل • وافكر فيما احاط به من كرمه فقال انا الغريق فما خوفي من البلل • فركب حراقة لا يطفي لهيبها الما القراح • ولا تثبت منها العيون سوى ما تدرك من هفيف الرياح • ثم افضى الى غدران تحفها رياض تملا العين • وتتحلى منها بما جد عليه الزمرد وذاب اللجين • وختم يومه بالنزول في جيرة مولانا التي امن بها من النوب • وتلفت منها الى الهرمين سلمها الى ان هذه الايام الشريفة اعراس وهي لبعض ما زينت به من القبب •

ومن رسالة لضيا الدين الاثير في وصف مصر ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد • ووجدته هو المصر وما عداه فهو السواد • فما راه رى الا ملا عينيه وصدره • ولا وصفه واصف الا علم انه بقدر قدره • وبه من عجايب الاثار • ما لا يبصطها العيان فضلا عن الاخبار • من ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر وهما لا يهرمان • قد اختص كل منهما بعظم البنا • وسعة الفنا • وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه • ولا يدركها الطرف على حدة تحديقه • فاذا اضرم ببراسه تشبه المتامل نجما • واذا استدار عليه قوس السما كان له سهما

وقال صاحبنا الشهاب المنصوري

ان جزت بالهرمين قل كم فيهما • من عبرة للعاقل المتامل •
اشبهت كلاهما بمسافر • عرفا المحل فبات دون المنزل •
او عاشقين وشا بوصلهما الوشاة • ولهول الرقيب تخلفاه بمعزل •
او حايرين استهديا نجم السما • فهداهما بضيا به المنهلل •
او ظامئين استسقيا صوب الحيا • فسقاهما عذبا روي المنهل •
يفني الزمان وفي حشاه منهما • غيظ الحسود وحسرة المستقبل •

ذكر الاسكندريه

اخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر والبيهقي في دلايل النبوه عن عقبة بن عامر الجهني قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تكلموا وان شيتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين

وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطي
ملكا فسار حتى اتى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه فقال انظر ما تحتك قال ارى
مدينتي واري مداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مع المداين فلا اعرفها
الحديث بطوله وقد اوردته في التفسير الماثور في سورة الكهف • واخرج ابن عبد
الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان اول شان الاسكندرية ان فرعون اتخذ
بها مصانع ومجالس وكان اول من عمرها وبنى فيها فلم تزل على بنايه ومصانعه ثم تداولها
الملوك ملوك مصر بعده فبنت دلوكة ابنة زبا منارة الاسكندرية ومنارة بوقير
بعد فرعون فلما ظهر سليمن بن داود عليه السلام على الارض اتخذ بها مجلسا وبنى فيها
مسجدا ثم ان ذا القرنين ملكها فهدم ما كان فيها من بنا الملوك والفراعنة وغيرهم
الا بنا سليمن بن داود لم يهدمه ولم يغيره واصلح ما كان رث منه واقر المنارة على
حالها ثم بنى الاسكندرية من اولها بنا يشبه بعضه بعضا ثم تداولها الملوك من
الروم وغيرهم ليس من ملك الا يكون له بنا يضعه بالاسكندرية يعرف به وينسب
اليه قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي بنى منارة الاسكندرية قليبطرة الملكة
وهي التي ساقت خليجها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الما قال ويقال
ان الذي بنى الاسكندرية شداد بن عاد وقال ابن لهيعة بلغني انه وجد
حجر بالاسكندرية مكتوب فيه انا شداد بن عاد وانا الذي نصب العماد وجند
الاجناد وسد بذراعه الواد بنيتهن اذ لا شيب ولا موت واذ الحجارة لي في
اللين مثل الطين قال ابن لهيعة والاجناد كالعماد • واخرج ابن عبد الحكم
عن تبيع قال ان في الاسكندرية مساجد خمسة مقدسة مسجد موسى عليه السلام
عند المنارة ومسجد سليمن عليه السلام ومسجد ذي القرنين ومسجد الخضر احدهما
عند القيسارية والاخر عند باب المدينة ومسجد عمرو بن العاص الكبير • قال
ابن عبد الحكم وحدثنا ابي قال كانت الاسكندرية ثلاث مدن بعضها الى جنب بعض
منه وهي موضع المنارة وما والاها والاسكندرية وهي موضع قصبة الاسكندرية
اليوم ونقيطة وكان على كل واحدة منهن سور وسور من خلف ذلك على الثلاث
مدن يحيط بهن جميعا • واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن طريف الهمداني قال
كان على الاسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق • واخرج عن خالد بن
عبد الله ابي حمزة ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها
وارضها فكان لباسهم فيها السواد والحمرة فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوع
بياض الرخام ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان القمر ادخل
الرجل الذي يخيط بالليل في ضو القمر في بياض الرخام الخيط في جحر الابرة قال وذكر بعض

المشايخ

المشايخ ان الاسكندرية بنيت ثلاثماية سنة وسكنت ثلاثماية سنة وخربت
ثلثماية سنة ولقد مكثت سبعين سنة ما يدخلها احد الا وعلى بصره خرقة سودا
من بياض جصها وبلاطها ولقد مكث سبعين سنة ما يسرج بها قال وانا ابن ابي
مريم عن العطاف بن خالد قال كانت الاسكندرية بيضا تضي بالليل والنهار وكانوا
اذا غربت الشمس لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راع
يرعى على شاطي البحر فكان يخرج من البحر شي فياخذ من غنمه فكمن له الراعي في موضع
حتى خرج فاذا جارية فتشبث بها فذهب بها الى منزله فانست بهم فرايتهم لا يخرجون
بعد غروب الشمس فسالتهم فقالوا من خرج منا اختطف فحبست لهم الطلسمات
بمصر في الاسكندرية • واخرج عن عطا الخراساني قال كان الرخام قد سخرهم
حتى يكون من بكرة الى نصف النهار بمنزلة العجين فاذا انتصف النهار اشتد
واخرج عن هشام بن سعد المديني قال وجد بالاسكندرية حجر مكتوب فيه
فذكر مثل حديث ابن لهيعة سوا وزاد فيه وكنزت في البحر كنزا على اثني عشر
ذراعا لن يخرجه احد حتى تخرجه امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال التيفاشي
في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس كانت الاسكندرية تسمى قبل
الاسكندر اقودة وبذلك يعرفها القبط في كتبهم القديمة قال ابن عبد الحكم
وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال كانت بحيرة الاسكندرية كرما
كلها لامراة المقوقس فكانت تاخذ خراجها منهم الخمر فريضة عليهم وكثر الخمر
عليها حتى ضاقت به ذرعا فقالت لا حاجة لي في الخمر اعطوني دنانير فقالوا ليس
عندنا فارسلت عليهم الما فغرقتها فصارت بحيرة يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها
بنو العباس فسدوا جسورها وزرعوا فيها وقال صاحب المراة من عجايب
مصر عمود السواري بالاسكندرية وليس في الدنيا مثله قال ولقد شاهدته
ويقال ان اخاه باسوان وقال ابن فضل الله في المسالك نظاهر الاسكندرية
عمود الصواري عمود مرتفع في الهوا تحته قاعدة وفوقه قاعدة يقال انه لا نظير
له في العمد في علوه ولا في استدارته قلت قد رايت هذا العمود لما دخلت
الاسكندرية في رحلتي ودور قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ومن المتواتر
عند اهل الاسكندرية ان من حاذاه عن قرب وغمض عينيه ثم قصده لا يصيبه
بل يميل عنه • وذكروا انه لم يحصل اصابته لاحد قط مع كثرة تجربتهم ذلك وقد
جربت ذلك مرارا فلم اقدر ان اصيبه • وذكر لي بعض فضلا الاسكندرية انها
كانت اربع عمد على هذا النمط وكان عليها قبة يجلس فيها ارسطو صاحب الرصد
وفي هذا العمود يقول الشاعر

نزيل سكندرية ليس يقرى • سوى بالما او عمد الصواري •

وان يطلب هنالك حرف خبر فلم يوجد لذلك الحرف قاري
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد التنوخي قال كان بالاسكندريه
صنم يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينيه
لا يدري اكان مما عمله سليمن او الاسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله
فتصاد فكتب اسامة الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر الصنم ويقول
الفلوس عندنا قليلة فان راي امير المومنين ان يقلع الصنم ويضربه فلوسا فارسل اليه
الوليد رجالا امناء فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوتين ليس لهما
قيمة فذهبت الحيتان فلم تعد الى ذلك الموضع **ذكر منارة اسكندريه وبقيه عجايبها**
قال صاحب مباهج الفكر من عجايب المباني التي بارض مصر منارة الاسكندريه وهي مبنية
بحجارة مهندمة مضببة بالرصاص على قناطر من زجاج والقناطر على ظهر سرطان من
نحاس وفيها نحو ثلاثماية بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى ساير البيوت
من داخلها وللبيوت طاقات ينظر منها الى البحر واختلف اهل التاريخ فيمن بناها فقيل
انها من بنا الاسكندر وقيل من بنا دلوكا ملكة مصر ويقال ان طولها كان الف ذراع
وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال قد اشار بسبابته اليمنى نحو الشمس
اينما كانت من الفلك يدور معها حيث دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر متى صار العدو
منهم على نحو من ليلة سمع له صوت هايل يعلم به اهل المدينة طروق العدو ومنها تمثال
كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتا مطربا وكان باعلاه مراة يرى [illegible] القسطنطينيه
وبينهما عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا راي في المراة وحكى المسعودي ان هذه
المنارة كانت في وسط الاسكندريه وانها تعد من بنيان العالم العجيب بناها بعض
ملوك اليونان يقال انه الاسكندر لما كان بينهم وبين الروم من الحروب فجعلوا هذه
المنارة مرقبا وجعلوا فيها مراة من الاحجار المشفة يشاهد فيها مراكب البحر اذا اقبلت
من رومية على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم تزل كذلك الى ان ملكها المسلمون
فاحتال ملك الروم لما انتفع المسلمون بها في مثل ذلك على الوليد بن عبد الملك بان انفذ
احد خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغور الشام على انه راغب في الاسلام فوصل الى الوليد
واظهر الاسلام واخرج كنوزا ودفاين كانت بالشام مما حمل الوليد على ان صدقه ان تحت
المنارة اموالا ودفاين واسلحة دفنها الاسكندر فجهزه مع جماعة من ثقاته الى الاسكندريه
فهدم ثلث المنارة وازال المراة ثم فطن الناس انها مكيدة فاستشعر ذلك فهرب في
مركب كانت معدة له ثم بني ما هدم بالجص والاجر قال المسعودي وطول
المنارة في وقتنا هذا وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية مايتان وثلاثون ذراعا وكان
طولها قديما نحو من اربعماية ذراع وبناوها في عصرنا ثلاثة اشكال فقريب من الثلث
مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك بنا مثمن الشكل مبني بالاجر والجص نحو ستين ذراعا

واعلاها

واعلاها مدور الشكل **قال** صاحب مباهج الفكر وكان احمد بن طولون بنا في اعلاها
قبة من خشب فهدمتها الرياح فبني في مكانها مسجد في ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم
ان وجهها البحري تداعى وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر وكادا
ينهدمان وذلك ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فرم **وذكر** ابن فضل الله في مسالكه
ان هذه المنارة قد خربت وبقيت اثرا بلا عين فكان هذا وقع في ايام قلاوون واولاده
وقال ابن المتوج في كتاب ايقاظ المتغفل من عجايب منارة اسكندريه التي بناها
ذو القرنين كان طولها اكثر من ثلثماية ذراع مبنية بالحجر المنحوت مربعة الاسفل وفوق
المنارة المربعة منارة مثمنة مبنية بالاجر وفوق المنارة المثمنة منارة مدورة
وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على اكثر ما بقي ذراع وكان عليها مراة من الحديد
الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان
كانوا اعدا تركوهم حتى يقتربوا من الاسكندريه فاذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب
اداروا المراة مقابلة الشمس واستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوء
المراة على السفن فتحترق السفن في البحر عن اخرها ويهلك كل من فيها وكانوا يودون
الخراج ليامنوا بذلك من احراق المراة لسفنهم فلما فتح عمرو بن العاصي الاسكندريه
احتالت الروم بان بعثت جماعة من القسيسين المستعربة واظهروا انهم مسلمون
واخرجوا كتبا زعموا ان ذخاير ذي القرنين في جوف المنارة فصدقتهم العرب لقلة
معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم بمنفعة تلك المراة والمنارة وتخيلوا انهم اذا
اخذوا الذخاير والاموال اعادوا المراة والمنارة كما كانت فهدموا مقدارا على المنارة
فلم يجدوا فيها شيا وهرب اوليك القسيسون فعلموا حينيذ انها خديعة فبنوها
بالاجر ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما اتموها نصبوا عليها تلك المراة
كما كانت فصديت ولم يروا فيها شيا وبطل احراقها والنصف الاسفل الذي من عمل
ذي القرنين يدخل الانسان من الباب الذي للمنارة وهو مرتفع من الارض مقدار
عشرين ذراعا يصعد اليه على قناطر مبنية بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المنارة
يجد على يمينه بابا فيدخل منه الى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعا يدخل فيه الضوء
من جانبي المنارة ثم يجد بيتا اخر مثله ثم مجلسا ثالثا ومجلسا رابعا كذلك قال وقد
عملت الجن لسليمان بن داود في الاسكندريه مجلسا من اعمدة الرخام الملون كالجزع
اليماني المصقول كالمراة اذا نظر الانسان اليها يرى من يمشي خلفه لصفايها وكان
عدد الاعمدة ثلثماية كل عمود ثلاثون ذراعا وفي وسط المجلس عمود طوله ماية ذراع
واحد عشر ذراعا وسقفه من حجر واحد اخضر مربع قطعته الجن ومن جملة تلك
الاعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا يشاهد ذلك الناس ولا يدرون ما سبب
حركته قال ومن جملة عجايب الاسكندريه السواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه

في يوم من السنة ويرمون بأكرة فلا يقع في كم واحد منهم الا ملك مصر وكان يحضر
هذا الملعب ما شاء الله من الناس ما يزيد على الف الف رجل فلا يكون منهم احد الا وهو
ينظر في وجه صاحبه ثم ان قرئ كتاب سمعوه جميعا او لعب لون من الوان الملعب
راوه عن اخرهم ● قال ومن عجايبها المسلتان وهما جبلان قايمان على سرطانات من نحاس
في اركانها كل ركن على سرطان فلو اراد احد ان يدخل تحتها شيا حتى يعبره من جانبها الاخر
لفعل ● قال ومن عجايبها عمودا الاعيا وهما عمودان ملتقيان وفي كل عمود منها حبل حصبا
لحصى الجار فتى اقبل التعب لنصب بسبع حصيات من تلك الحصى واستلقى على احدهما ثم
يرمي وراه بالسبع حصيات ويقوم ولا يلتفت ويمضي لطلبته قام كانه لم يتعب ولم يحبس
بشي ● قال ومن عجايبها القبة الخضرا وهي اعجب قبة ملبسة نحاسا كانه الذهب
الابريز لا يبليه القدم ولا يخلقه الدهر ● قال ومن عجايبها منية عقبة وحصن فارس
وكنيسة اسفل الارض ثم هي مدينة على مدينة وليس على وجه الارض مثلها ويقال
انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها لا يري مثله طولا وعرضا انتهى ● قال
صاحب مراة الزمان كان للاسكندر اخ يسمى الفرما فلما بنى الاسكندر الاسكندرية
بنى الفرما الفرما على نعت الاسكندرية ولم تزل مدينة الاسكندرية بهجة يرتاح اليها
كل من راها ولم تزل الفرما منذ بنيت رثة فلما فتحت الاسكندرية قال عوف بن مالك
لاهلها ما احسن مدينتكم فقالوا ان الاسكندر لما بناها قال بنيت مدينة فقيرة
الى الله غنية عن الناس فبقيت بهجتها ولما فتحت الفرما قال ابرهة بن الصباح
لاهلها ما اخلق مدينتكم قالوا ان الفرما لما بناها قال هذه مدينة غنية عن الله فقيرة
الى الناس فذهبت بهجتها **ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية**
اخرج ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرا قدم الى بيت المقدس لتجارة
في نفر من قريش فاذا هم بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم
للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها يسيح وكان عمرو يرعى ابله وابل
اصحابه وكانت رعية الابل نوبا بينهم فبينا عمرو يرعى ابله اذ مر به ذلك الشماس
وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه
عمرو من قربة له فشرب حتى روي ونام الشماس مكانه وكانت الى جنب الشماس
حيث نام حفرة فخرجت منها حية عظيمة فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها
فلما استيقظ الشماس نظر الى حية عظيمة قد انجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه
فاخبره عمرو انه رماها فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احياني الله
بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد
قال قدمت مع اصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا فقال له الشماس وكم ترجوان
تصيب في تجارتك قال رجاي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين

فاملي

فاملي ان اصيب بعيرا اخر فتكون ثلاثة ابعرة فقال له الشماس ارايت دية احدكم
بينكم كم هي قال مائة من الابل قال له الشماس لسنا اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير
قال يكون الف دينار فقال له الشماس اني رجل في هذه البلاد وانما قدمت اصلي في
كنيسة بيت المقدس واسيح في هذه الجبال شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد
قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تتبعني الى بلادي ولك
عهد الله وميثاقه ان اعطيك ديتين لان الله احياني بك مرتين فقال له عمرو واين
بلادك قال مصر في مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له لا اعرفها ولم ادخلها قط
فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو وتفي لي بما
تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال له الشماس نعم لك الله علي بالعهد
والميثاق ان اوفي لك وان اردك الى اصحابك فقال له عمرو وكم يكون مكثي في ذلك
قال شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع في عشر ولك علي ان احفظك
ذاهبا وان ابعث معك من يحفظك راجعا فقال له انظرني حتى اشاور اصحابي
في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهده عليه الشماس وقال لهم تقيمون
علي حتى ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبني رجل منكم
انس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر
حتى انتهى الى الاسكندرية فراى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال
والخير ما اعجبه ذلك وقال ما رايت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الاموال
ونظر الى الاسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها وما بها من الاموال
فازداد عجبا ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظيما تجتمع فيه ملوكهم
واشرافهم ولهم اكرة من ذهب يترامى بها ملوكهم وهم يتلقونها باكمامهم وفيما
اختبروا ان تلك الاكرة على ما وضعها من مضى منهم انها من وقعت في كمه واستقرت
فيه لم يمت حتى يملكهم فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشماس الاكرام
كله وكساه ثوب ديباج البسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك
المجلس حيث يترامون بالاكرة وهم يتلقونها باكمامهم فرمى بها رجل منهم فاقبلت
تهوي حتى وقعت في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الاكرة قط
الا هذه المرة اترى هذا الاعرابي يملكنا هذا ما لا يكون ابدا وان ذلك الشماس
مشى في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا احياه مرتين وانه قد ضمن له الفي دينار
وسالهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو
وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا وزودهما واكرمهما حتى رجع هو
وصاحبه الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها وراى منها ما علم
انها افضل البلاد واكثرها اموالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الف دينار

واسلك لنفسه الفا قال عمرو فكان اول مال نا ثلثه

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس

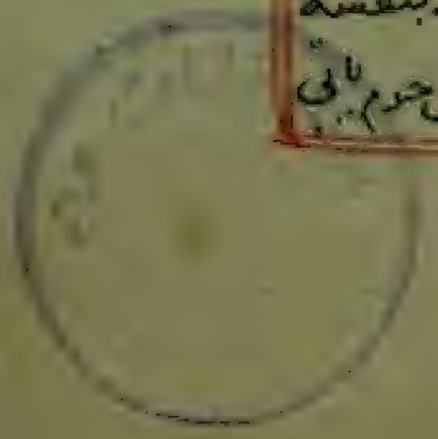
قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق وغيره قال لما كانت سنة ست من الهجرة
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعث الى الملوك فبعث حاطب بن
ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب
البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما
راه امر بالكتاب فقبض وامر به فاوصل اليه فلما قرا الكتاب قال ما منعه ان كان
نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال له ما منع عيسى بن مريم ان يدعو على من ابى عليه
ان يفعل ويفعل فوجم ساعة ثم استعادها فاعادها عليه حاطب فسكت فقال
له حاطب انه قد كان قبلك رجل زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه
فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام
الكافي الله به فقد ما سواه وما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد وما
دعاونا اياك الى القران الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل ولسنا ننهاك
عن دين المسيح ولكننا نامرك به ثم قرا الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما قراه
اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب لمحمد
ابن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت
ما ذكرت وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن انه يخرج بالشام
وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط وبكسوة واهديت
اليك بغلة لتركبها والسلام واخرج ابن عبد الحكم عن ابان بن صالح قال ارسل
المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان له فقال الا تخبرني عن امور اسالك
عنها فاني اعلم ان صاحبك تخيرك حين بعثك قلت لا تسالني عن شي الا صدقتك
قال الى ما يدعو محمد قال الى ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتخلع ما سواه ويامر بالصلاة
قال فكم تصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان وحج البيت
والوفا بالعهد وينهى عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال الفتيان من قومه
وغيرهم قال فهل يقتل قومه قال نعم قال صفه لي قال فوصفته بصفة من صفته
لم ات عليها قال قد بقيت اشيا لم ارك ذكرتها في عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه

خاتم

خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكسر لا يبالي من لاقى
من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن ان
مخرجه الشام وهناك كانت تخرج الانبيا من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد
وبوس والقبط لا تطاوعني في اتباعه ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وسيظهر على
البلاد وينزل اصحابه بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما ههنا وانا لا اذكر للقبط من
هذا حرفا فارجع الى صاحبك واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن بن عبد القاري
قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب
واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع
حاطب كسوة وبغلة مع سرجها وجاريتين احديهما ام ابرهيم ووهب الاخرى
لجهم بن قيس العبدي فهي ام زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على
مصر قال ابن عبد الحكم ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت فهي ام عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة الانصاري ويقال
بل لدحية بن خليفة الكلبي ثم اخرج من طريق المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت عن امه سيرين قال حضرت موت ابرهيم فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما صحت انا واختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح
قلت هذا يصحح قول من قال انه وهبها لحسان وقال ابن عبد الحكم حدثنا هاني بن المتوكل
ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد
نعته وصفته في كتاب الله وانا نجد صفته انه لا يجمع بين اختين في ملك
يمين ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلساه المساكين وان
خاتم النبوة بين كتفيه ثم دعا رجلا عاقلا ثم لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من مارية
واختها وهما من اهل حفن من كورة انصنا فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له بغلة شهبا وحمارا اشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل
بنها وبعث اليه بالصدقة وامر رسوله ان ينظر من جلساوه وينظر الى ظهره
هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاختين والدابتين والعسل والثياب واعلمه ان
ذلك كله هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان لا يردها من
احد من الناس فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما وكانت
احديهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية وذلك
انه قال لهما قولا اشهدا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبدرت
مارية فتشهدت وامنت قبل اختها ومكثت اختها ساعة ثم تشهدت وامنت

فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم احديها لمحمد بن مسلمة الانصاري وكانت البغلة
والحمار احب دوابه اليه وسمى البغلة دلدل وسمى الحمار يعفور واعجبه العسل
فدعا في عسل بنها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه وسلم
قال ابن عبد الحكم ويقال ان المقوقس بعث مع مارية بخصي فكان ياوي اليها
واخرج عن عبد الله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابرهيم
ام ولده القبطية فوجد عندها نسيبا كان لها قدم معها من مصر وكان كثيرا ما
يدخل عليها فوقع في نفسه شي فرجع فلقيه عمر بن الخطاب فعرف ذلك في وجهه
فساله فاخبره فاخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقريبها عندها فاهوى اليه
بالسيف فلما راى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجليه شي
فلما راه عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان جبريل
اتاني فاخبرني ان الله قد براها وقريبها وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه
الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم • واخرج ابن عبد
الحكم والبيهقي في الدلايل من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجيت
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزل واقمت عنده ليالي ثم بعث
الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام واحب ان تفهمه عني قلت هلم
قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان
هكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلده الى غيرها قلت له فعيسى ابن مريم
تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا
عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في السما الدنيا فقال انت حكيم جا من عند
حكيم هذه هدايا ابعث بها معك الى محمد وارسل معك مبذرقة يبذرقونك
الى مامنك فاهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابرهيم
وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العبدري ۞
وواحدة وهبها لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم • قال
ابن ابي مريم قال ابن ابي لهيعة وكان اسم اخت مارية قيصرا ويقال سيرين قال
ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك ثنا ابن لهيعة عن الاعرج قال بعث المقوقس
مارية واختها حسنه • واخرج ابن عبد الحكم عن راشد بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو بقي ابرهيم ما تركت قبطيا الا وضعت عنه الجزية واخرج
ابن عبد الحكم عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله فيم نكفنك قال في ثيابي هذه
او في ثياب مصر • واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلايل عن المغيرة بن شعبة
انه لما خرج مع مالك الى المقوقس قال لهم كيف خلصتم الي من طايفكم ومحمد واصحابه

بيني وبينكم قالوا الصقنا بالبحر وقد خفناه على ذلك قال فكيف صنعتم فيما
دعاكم اليه قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال ولم ذلك قالوا جاءنا بدين مجدد
لا تدين به الابا ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه اباونا قال فكيف صنع قومه
قال تبعه احداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن مرة
تكون عليهم الدبرة ومرة تكون له قال الا تخبروني الى ماذا يدعو قال يدعوا الى ان
يعبد الله وحده لا شريك له ويخلع ما كان يعبد الابا ويدعوا الى الصلاة والزكاة
قال الهما وقت يعرف وعدد ينتهى اليه قال يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات
كلها لمواقيت وعدد ويودون من كل ما بلغ عشرين مثقالا وكل ابل بلغت خمسا
شاة ثم اخبره بصدقة الاموال كلها قال افرايتم اذا اخذها اين يضعها قال
يردها على فقرايهم ويامر بصلة الرحم ووفا العهد وتحريم الزنا والربا والخمر
ولا ياكل ما ذبح لغير الله قال هو نبي مرسل للناس كافة ولو اصاب القبط والروم
تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى ابن مريم وهذا الذي تصفون منه بعثت به
الانبيا من قبل وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد ويظهر دينه الى منتهى
الخف والحافر ومنقطع البحور قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا فانغض
راسه وقال انتم في اللعب ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم
نسبا قال كذلك الانبيا تبعث في نسب قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا
ما يسمى الا الامين من صدقه قال انظروا في اموركم اترونه يصدق فيما بينكم
وبينه ويكذب على الله قال فمن اتبعه قلنا الاحداث قال هم اتباع الانبيا
قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم اهل التوراة قلنا خالفوه فاوقع بهم
فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه قال هم قوم حسدوه اما انهم
يعرفون من امره مثل ما نعرف قال المغيرة فقمنا من عنده وقد سمعنا
كلاما ذللنا لمحمد وخضعنا وقلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد
ارحامهم منه ونحن اقرباوه وجيرانه لم ندخل معه وقد جاءنا داعيا الى منازلنا
قال المغيرة فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها وسالت اساقفها
من قبطها ورومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف
من القبط لم ار احدا اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا
قال نعم وهو اخر الانبيا ليس بينه وبين عيسى نبي وقد امر عيسى باتباعه
وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة
وليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره ويلبس ما غلظ من الثياب ويجتزي
بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال بنفسه
ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم اشد له حبا من ابايهم واولادهم من حرم ياتي



والي حرم بها هاجر الي ارض سباخ ونخل بين يدين ابرهيم قلت زدني في
صفته قال يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه ويخص بما لم يخص به الانبيا
كان النبي يبعث الي قومه ويبعث الي الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا
وطهورا اينما ادركته الصلاة تيمم وصلي وكان من قبله مشددا عليه لا يصلون
الا في الكنايس والبيع قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره ورجعت واسلمت

ذكر بعث ابي بكر الصديق رضي الله عنه حاطبا الي المقوقس

اخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح اللخمي قال بعث ابو بكر الصديق بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الي المقوقس بمصر فمر على ناحية قري من
الشرقية فهادنهم واعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاصي فقاتلوه
فانتقض ذلك العهد قال عبد الملك بن مسلمة وهي اول هدنة كانت بمصر

ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح نا ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر
وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قالوا لما كانت سنة
ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاصي فخلا به فقال
يا امير المومنين ايذن لي ان اسير الي مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت
قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجزه عن القتال والحرب فتخوف
عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر ويخبره بحالها
ويهون عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر فعقد له على اربعة الاف رجل كلهم من عك
ويقال على ثلاثة الاف وخمسماية فقال له عمر سر وانا مستخير الله في مسيرك وسياتي
كتابي سريعا ان شا الله تعالى فان ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر
قبل ان تدخلها او شيا من ارضها فانصرف وان انت دخلتها قبل ان ياتيك كتابي
فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فسار عمرو بن العاصي من جوف الليل
ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمر الله فكانه تخوف على المسلمين في وجههم
ذلك فكتب الي عمرو بن العاصي ان ينصرف بمن معه من المسلمين فادرك الكتاب
عمرا وهو برفح فتخوف عمرو بن العاصي ان هو اخذ الكتاب وفتحه ان يجد فيه
الانصراف كما عهد اليه عمر فلم ياخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار كما هو
حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسال عنها فقيل انها من مصر فدعا بالكتاب
فقراه على المسلمين فقال عمرو لمن معه الستم تعلمون ان هذه القرية من مصر
قالوا بلى قال فان امير المومنين عهد الي وامرني ان لحقني كتابه ولم ادخل
ارض مصر ان ارجع وان لم يلحقني كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا
على بركة الله فتقدم عمرو بن العاصي فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو وتوجه الي

الفسطاط

الفسطاط فكان يجهز على عمرو الجيوش فكان اول موضع قوتل فيه الفرما قاتله
الروم قتالا شديدا نحوا من شهرين ثم فتح الله على يديه وكان بالاسكندرية اسقف
للقبط يقال له ابو ميامين فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص كتب الي القبط يعلمهم
انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع ويامرهم بتلقي عمرو فيقال ان
القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو اعوانا ثم توجه عمرو لا يدافع الا
بالامر الخفيف حتى نزل القواصر فنزل ومن معه فقال بعض القبط لبعض الا
تعجبون من هولاء القوم يقدمون على جموع الروم وانما هم في قلة من الناس
فاجابه رجل اخر منهم ان هولاء القوم لا يتوجهون الي احد الا ظهروا عليه
حتى يقتلوا خيرهم فتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتي اتي بلبيس
فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضي لا يدافع الا بالامر الخفيف
حتى اتي ام دنين فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطا عليه الفتح فكتب الي عمر يستمده
فامده باربعة الاف تمام ثمانية الاف فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن
فحاربهم بالقصر الذي يقال له باب اليون حينا وقاتلهم قتالا شديدا يصبحهم
ويمسيهم فلما ابطا عليه الفتح كتب الي عمر يستمده فامده عمر باربعة الاف رجل
على كل الف رجل منهم رجل وكتب اليه اني قد امددتك باربعة الاف رجل منهم
رجل مقام الالف الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت
ومسلمة بن مخلد واعلم ان معك اثني عشر الفا ولا تغلب اثنا عشر الفا من قلة
وكانوا قد خندقوا حول حصنهم وجعلوا للخندق ابوابا وجعلوا سكك الحديد
موتدة بافنية الابواب فلما قدم المدد على عمرو بن العاصي الح على القصر ووضع
عليه المنجنيق وكان على القصر رجل من الروم يقال له الاعيرج واليا عليه وكان
تحت يدي المقوقس ودخل عمرو الي صاحب الحصن فتناظرا في شي مما هم فيه
فقال اخرج واستشير اصحابي وقد كان صاحب الحصن اوصي الذي على الباب
اذا مر به عمرو ان يلقي عليه صخرة فيقتله فمر عمرو وهو يريد الخروج برجل
من العرب فقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج فرجع عمرو الي صاحب الحصن
فقال اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت
فقال العلج في نفسه قتل جماعة احب الي من قتل واحد وارسل الي الذي كان
امره به من قتل عمرو ان لا يعرض له رجاء ان ياتيه باصحابه فيقتلهم وخرج
عمرو فلما ابطا الفتح على عمرو قال الزبير اني اهب نفسي لله ارجو ان يفتح الله
بذلك على المسلمين فوضع سلما الي ناحية الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد
وامرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعا فما شعروا الا والزبير على راس الحصن
يكبر معه السيف وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من ان ينكسر

اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر وكبر من معه واجابهم المسلمون من خارج لم يشك اهل
الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا فهربوا فعمد الزبير واصحابه الي باب الحصن ففتحوه
واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس علي نفسه ومن معه فحينئذ سال عمرو
ابن العاصي الصلح ودعاه اليه علي ان يفرض للعرب علي القبط دينارين دينارين
علي كل رجل منهم فاجابه عمرو الي ذلك • قال الليث بن سعد وكان مكثهم
علي باب القصر حتي فتحوه سبعة اشهر قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمن بن صالح
انا خالد بن نجيح عن يحيي بن ايوب وخالد بن حميد قالا حدثنا خالد بن يزيد
عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد علي بعض ان المسلمين لما حاصروا باب
اليون وكان به جماعة من الروم واكابر القبط ورؤسايهم وعليهم المقوقس
فقاتلوهم بها شهرا فلما راي القوم الجد منهم علي فتحه والحرص وراوا من صبرهم
علي القتال ورغبتهم فيه خافوا ان يظهروا فتنحي المقوقس وجماعة من اكابر
القبط وخرجوا من باب القصر القبلي ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا
بالجزيرة وامروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل وتخلف الاعيرج في الحصن
بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة والشرف وكانت سفنهم
ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة فارسل المقوقس الي عمرو بن العاصي
انكم قد ولجتم في بلادنا والححتم علي قتالنا وطال مقامكم في ارضنا وانما انتم
عصبة يسيرة وقد اظلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح
وقد احاط بكم هذا النيل وانما انتم اساري في ايدينا فابعثوا الينا رجالا منكم
نسمع من كلامهم فلعله ان ياتي الامر فيما بيننا وبينكم علي ما تحبون ونحب وينقطع
عنا وعنكم هذا القتال قبل ان يغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر
عليه ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفا لطلبتكم ورجايكم فابعث الينا رجالا
من اصحابكم نعاملهم علي ما نرضي نحن وهم به من شي فلما اتت عمرو بن العاصي رسل
المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتي خاف عليهم المقوقس فقال اترون
انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ويستحلون ذلك في دينهم وانما اراد عمرو بذلك
ان يروا حال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله انه ليس بيني وبينكم الا احدي
ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواننا وكان لكم ما لنا وان ابيتم
فاعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون واما ان جاهدناكم بالصبر والقتال
حتي يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال
كيف رايتموهم قالوا راينا قوما الموت احب الي احدهم من الحياة والتواضع احب
اليه من الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة انما جلوسهم علي التراب
واكلهم علي ركبهم واميرهم كواحد منهم ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد

فيهم من

فيهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم
بالماء ويتخشعون في صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذي يحلف به لو ان هولاء
استقبلوا الجبال لازالوها وما يقوي علي قتال هولاء احد ولئن لم نغتنم صلحهم
اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم اذا امكنتهم الارض
وقووا علي الخروج من موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا الينا رسلا منكم
نعاملهم ونتداعا نحن وهم الي ما عساه ان يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو
ابن العاصي عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت وهو احد من ادرك الاسلام
من العرب وطوله عشرة اشبار وامره عمرو ان يكون متكلم القوم وان لا يجيبهم
الي شي دعوه اليه الا احدي هذه الثلاث خصال فان امير المومنين قد تقدم
الي في ذلك وامرني ان لا اقبل شيا سوي خصلة من هذه الثلاث خصال
وكان عبادة بن الصامت اسود فلما ركبوا السفن الي المقوقس ودخلوا عليه
تقدم عبادة فهابه المقوقس لسواده فقال نحوا عني هذا الاسود وقدموا
غيره يكلمني فقالوا ان هذا الاسود افضلنا رايا وعلما وهو سيدنا وخيرنا
والمقدم علينا وانما نرجع جميعا الي قوله ورايه وقد امره الامير دوننا بما امره
به فقال المقوقس لعبادة تقدم يا اسود وكلمني برفق فاني اهاب سوادك
وان اشتد كلامك علي ازددت لذلك هيبة فتقدم اليه عبادة وقال قد سمعت
مقالتك وان فيمن خلفت من اصحابي الف رجل اسود كلهم اشد سوادا مني
وافظع منظرا ولو رايتهم لكنت اهيب لهم منك لي وانا قد وليت وادبر شبابي
واني مع ذلك بحمد الله ما اهاب ماية رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذلك
اصحابي وذلك انما رغبتنا وهمتنا الجهاد في الله واتباع رضوانه وليس غزونا
عدو ناممن حارب الله لرغبة في دنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان الله قد احل
ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا وما يبالي احدنا اكان له قنطار من ذهب
ام كان لا يملك الا درهما لان غاية احدنا من الدنيا اكلة ياكلها يسد بها جوعته
وشملة يلتحفها فان كان احدنا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب
انفقه في طاعة الله واقتصر علي هذا لان نعيم الدنيا ورخاها ليس برخا انما
النعيم والرخا في الاخرة وبذلك امرنا ربنا وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا
تكون همة احدنا من الدنيا الا ما يمسك جوعته ويستر عورته وتكون همته
وشغله في رضي ربه وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله
هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندي
من منظره ان هذا واصحابه اخرجهم الله لخراب الارض وما اظن ملكهم الا سيغلب
علي الارض كلها ثم اقبل المقوقس علي عبادة فقال ايها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك

وماذكرت عنك وعن اصحابك ولعمري ما بلغتم ما بلغتم الا بما ذكرت وما ظهرتم
على من ظهرتم عليه الا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم
ما لا يحصى عدده قوم معروفون بالنجدة والشدة ما لا يبالي احدهم من لقي ولا من ۝
قاتل وانا لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد اقمتم
بين اظهرنا اشهرا وانتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم لضعفكم
وقلتكم وقلة ما بايديكم ونحن تطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل
منكم دينارين دينارين ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها
وتنصرفوا الى بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوام لكم به فقال عبادة بن الصامت
يا هذا لا تغرن نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا من جمع الروم وعددهم ۝
وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا
عما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما يكون في قتالهم واشد لحرصنا
عليهم لان ذلك اعذر لنا عند ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا من اخرنا كان امكن
لنا في رضوانه وجنته وما من شيء اقر لاعيننا ولا احب الينا من ذلك وانا منكم
حينئذ على احدى الحسنيين اما ان تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم
او غنيمة الاخرة ان ظفرتم بنا وانها لاحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد
منا وان الله قال لنا في كتابه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ۝
والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحا ومساء ان يرزقه
الشهادة وان لا يرده الى بلده ولا ارضه ولا اهله وولده وليس لاحد منا
هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه اهله وولده وانما همنا ما امامنا
واما انا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فنحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا
كلها لنا ما اردنا منها لانفسنا اكثر مما نحن عليه فانظر الذي تريد فبينه لنا
فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منك ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث
فاختر ايها شئت ولا تطمع نفسك في الباطل بذلك امرني الامير وبها امره
امير المؤمنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا اما
اجبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين انبيائه
ورسله وملائكته امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل
كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان اخانا في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك
فقد سعدتم في الدنيا والاخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل اذاكم ولا التعرض لكم
وان ابيتم الا الجزية فادوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون نعاملكم على شيء
نرضى به نحن وانتم في كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من ناواكم وعرض
لكم في شيء من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم اذ كنتم في ذمتنا وكان لكم به

عهد الله علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت من
اخرنا او نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به ولا يجوز لنا فيما
بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم فقال له المقوقس هذا ما لا يكون ابدا ما تريدون
الا ان تتخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذاك فاختر ما شئت
فقال له المقوقس افلا تجيبونا الى خصلة غير هذه الثلاث خصال فرفع عبادة يديه
فقال لا ورب السماء ورب هذه الارض ورب كل شيء ما لكم عندنا خصلة غيرها
فاختاروا لانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القوم
فما ترون فقالوا او يرضى احد بهذا الذل اما ما ارادوا من دخولنا في دينهم ۝
فهذا لا يكون ابدا ان نترك دين المسيح ابن مريم وندخل في دين من لا نعرفه واما
ما ارادوا من ان يسبونا ويجعلونا عبيدا ابدا فالموت ايسر من ذلك لو رضوا منا
ان نضعف لهم ما اعطيناهم مرارا كان اهون علينا فقال المقوقس لعبادة قد
ابى القوم فما ترى فراجع اصحابك على ان نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم ۝
وتنصرفون فقام عبادة واصحابه فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله اطيعوني
واجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة وان لم تجيبوا
اليها طائعين لتجيبنهم الى ما هو اعظم كارهين فقالوا واي خصلة نجيبهم اليها
قال اذا اخبركم اما دخولكم في غير دينكم فلا امركم به واما قتالهم فانا اعلم انكم
لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثالثة قالوا افنكون لهم عبيدا
ابدا قال نعم تكونون عبيدا مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم واموالكم وذراريكم
خير لكم من ان تموتوا عن اخركم وتكونوا عبيدا تباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين
ابدا انتم واهلوكم وذراريكم قالوا فالموت اهون علينا وامروا بقطع الجسر من
الفسطاط والجزيرة وبالقصر من جمع القبط والروم جمع كثير فالح عليهم المسلمون
عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى ظفروا بهم وامكن الله منهم فقتل منهم
خلق كثير واسر من اسر وانحازت السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون قد
احدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على ان يتقدموا نحو الصعيد
ولا الى غير ذلك من المداين والقرى والمقوقس يقول لاصحابه الم اعلمكم هذا
واخافه عليكم ما تنتظرون فوالله لتجيبنهم الى ما ارادوا طوعا او لتجيبنهم الى
ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني من قبل ان تندموا فلما راوا منهم ما راوا وقال
لهم المقوقس ما قال اذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه
وارسل المقوقس الى عمرو بن العاصي اني لم ازل حريصا على اجابتك الى خصلة
من تلك الخصال التي ارسلت الي بها فابى ذلك علي من حضرني من الروم والقبط
فلم يكن لي ان افتات عليهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم ورجعوا الى قولي

فاعطني اما ان اجتمع انا وانت في نفر من اصحابي ونفر من اصحابك فان استقام
الامر بيننا تم ذلك لنا جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاستشار عمرو
اصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شي من الصلح ولا الجزيه حتى يفتح الله علينا
وتصير كلها لنا فيا وغنيمه كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو قد علمتم ما عهد
الي امير المومنين في عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد
الي فيها اجبتهم اليها وقبلت منهم مع ما قد حال هذا الما بيننا وبين ما نريد
من قتالهم فاجتمعوا علي عهد بينهم واصطلحوا على ان نفرض على جميع من بمصر
اعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين عن كل نفس شريفهم ووضيعهم
ومن بلغ الحلم منهم وليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا
النسا شي وعلى ان للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ومن نزل عليه ضيف
واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة ايام وان لهم ارضهم
واموالهم لا يعرض لهم في شي منها فشرط ذلك كله على القبط خاصة واحصوا
عددا لقبط يوميذ خاصة من بلغ منهم الجزيه وفرض عليه الدينارين رفع ذلك
عرفاوهم بالايمان الموكده فكان جميع من احصى يوميذ بمصر فيما احصوا وكتبوا
اكثر من ستة الاف الف نفس فكانت فريضتهم يوميذ اثني عشر الف الف دينار
في كل سنه وقيل بلغت عدتهم ثمانية الاف الف وشرط المقوقس للروم ان يخيروا
فمن احب منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على ذلك لازما له مفترضا عليه ممن اقام
بالاسكندريه وما حولها من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم
خرج على ان للمقوقس الخيار في الروم خاصة حتى يكتب الى ملك الروم يعلمه
ما فعل فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا
به كتابا وكتب المقوقس كتابا الى ملك الروم يعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه
ملك الروم يقبح رايه ويعجزه ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه انما اتاك من العرب
اثني عشر الفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى فان كان القبط
كرهوا القتال واحبوا ادا الجزيه الى العرب واختاروهم علينا فان عندك بمصر
من الروم وبالاسكندريه ومن معك اكثر من مايه الف معهم العدة والقوه والعرب
وحالهم وضعفهم على ما قد رايت فعجزت عن قتالهم ورضيت ان تكون انت ومن معك
من الروم في حال القبط اذلا الا تقاتلهم انت ومن معك من الروم حتى تموت او
تظهر عليهم فانهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كاكلة
فناهضهم القتال ولا يكون لك راي غير ذلك وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا
الى جماعة الروم فقال المقوقس لما اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على قلتهم
وضعفهم اقوى واشد على كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل مايه

رجل منا وذلك انهم قوم الموت احب اليهم من الحياة يقاتل الرجل منهم وهو مستقبل
يتمنى ان لا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويرون ان لهم اجرا عظيما فيمن قتلوا
منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنه وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذة الا
قدر بلغة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها
فكيف نستقيم نحن وهولا وكيف صبرنا معهم واعلموا معشر الروم والله اني لا اخرج
مما دخلت فيه ولا صالحت العرب عليه واني لاعلم انكم سترجعون غدا الى قولي
ورايي وتتمنوا ان لو كنتم اطعتموني وذلك اني قد عاينت ورايت وعرفت ما لم
يعاين الملك ولم يره ولم يعرفه ويحكم اما يرضى احدكم ان يكون امنا في دهره
على نفسه وماله وولده بدينارين في السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو بن العاصي فقال
له ان الملك قد كره ما فعلت وعجزني وكتب الي والى جماعة الروم ان لا نرضى بمصالحتك
وامرهم بقتالك حتى يظفر بك او تظفر بهم ولم اكن لاخرج مما دخلت فيه وعاقدتك
عليه وانما سلطاني على نفسي ومن اطاعني وقد تم الصلح فيما بينك وبينهم ولم
يات من قبلهم نقض وانا متم لك على نفسي والقبط متمون لك على الصلح الذي صالحتهم
عليه وعاهدتهم واما الروم فانا منهم بري وانا اطلب اليك ان تعطيني ثلاث خصال
قال له عمرو وما هن قال لا تنقض بالقبط وادخلني معهم والزمني ما لزمهم وقد
اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتك فهم متمون لك ما تحب واما الثانية فان سالك
الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيا وعبيدا فانهم اهل ذلك
فاني نصحتهم فاستغشوني ونظرت لهم فاتهموني واما الثالثة اطلب اليك ان
انا مت ان تامرهم ان يدفنوني في ابي حنس بالاسكندريه فانعم له عمرو بن العاصي
واجابه الى ما طلب على ان يضمنوا له الجسرين جميعا ويقيموا له الانزال والضيافة
والاسواق والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندريه ففعلوا وصارت لهم
القبط اعوانا كما جا في الحديث واستعدت الروم واستجاشت وقدم عليهم من
الروم جمع عظيم ثم التقوا بسلطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدا ثم هزمهم الله
ثم التقوا بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على
المقدمة وحامل اللوا يوميذ وردان مولى عمرو وصلى عمرو يوميذ صلاة الخوف
ثم فتح الله على المسلمين وقتل من الروم مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا
الاسكندريه فتحصن بها الروم وكانت عليهم حصون متينة لا ترام حصن دون
حصن فنزل المسلمون ما بين حلوة الى قصر فارس الى ما ورا ذلك ومعهم رؤسا
القبط يمدونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة ورسل ملك الروم
تختلف الى الاسكندريه في المراكب بمادة الروم وكان ملك الروم يقول لين ظهرت
العرب على الاسكندريه ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم لانه ليس للروم كنايس

اعظم من كنايس الاسكندريه وانما كان عبد الروم حين غلبت العرب على الشام
بالاسكندريه فقال الملك لئن غلبونا على الاسكندريه لقد هلكت الروم ۞
وانقطع ملكها فامر بجهازه ومصلحته الى الاسكندريه حتى يباشر قتالها بنفسه
اعظاما لها وامر ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال ما بقا الروم بعد ۞
الاسكندريه فلما فرغ من جهازه صرعه الله فاماته وكفى الله المسلمين مونته
وكان موته في سنة تسع عشرة • وقال الليث بن سعد مات هرقل سنة عشرين
فكسر الله بموته شوكة الروم فرجع كثير ممن كان قد توجه الى الاسكندريه ۞
واستاسدت العرب عند ذلك والحت بالقتال على اهل الاسكندريه فقاتلوهم
قتالا شديدا وحاصروا الاسكندريه تسعة اشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل
ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين • وقال ابن عبد الحكم حدثنا
عثمن بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال اقام عمرو بن العاصي
محاصر الاسكندرية اشهرا فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب فتح مصر كتب الى عمرو بن
العاصي اما بعد فقد عجبت لابطايكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ سنتين وما
ذاك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا ما احب عدوكم وان الله تبارك وتعالى لا ينصر
قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان الرجل
منهم مقام الف رجل على ما كنت اعرف الا ان يكونوا غيرهم ما غيرهم فاذا اتاك
كتابي فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنية وقدم
اوليك الاربعة في صدور الناس ومر الناس جميعا ان تكون لهم صدمة كصدمة
رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها ساعة تنزل الرحمة ووقت
الاجابة وليعج الناس الى الله ويسالونه النصر على عدوهم فلما اتى عمرو الكتاب
جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر ثم دعا اوليك النفر فقدمهم امام الناس وامر
الناس ان يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله تعالى ويسالونه النصر
ففعلوا ففتح الله عليهم • قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال لما ابطا على عمرو بن
العاصي فتح الاسكندريه استلقى على ظهره ثم جلس فقال اني فكرت في هذا الامر
فاذا هو لا يصلح اخره الا من اصلح اوله الانصار فدعا عبادة بن الصامت فعقد
له ففتح الله على يديه الاسكندريه من يومهم ذلك قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد
الملك بن مسلمة عن مالك بن انس ان مصر فتحت سنة عشرين قال وحدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث قال لما هزم الله الروم وفتح الاسكندريه وهرب
الروم في البر والبحر خلف عمرو بن العاصي بالاسكندريه رجالا من اصحابه ومضى
عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر فرجع من كان هرب من الروم في
البحر الى الاسكندريه فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك

عمرو بن

عمرو بن العاصي فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب [illegible]
ويامره ان لا يجاوزها • قال وحدثنا هاني بن المتوكل ثنا ضمام بن اسمعيل
المعافري قال قتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندريه ما كان الى ان
فتحت اثنان وعشرون رجلا • وحدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة قال بعث
عمرو بن العاصي معاوية بن حديج وافدا الى عمر بن الخطاب بشيرا له بالفتح فقال
له معوية الا تكتب معي قال له عمرو وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا تبلغ
الرسالة وما رايت وحضرت فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندريه فخر عمر
ساجدا وقال الحمد لله • وحدثنا ابرهيم بن سعيد البلوي قال كتب عمرو بن العاصي
الى عمر بن الخطاب اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت فيها ۞
اربعة الاف منية باربعة الاف حمام واربعين الف يهودي عليهم الجزية واربعمايه
ملهى للملوك • واخرج ابن عبد الحكم عن ابي قبيل وحيوه بن شريح قالا لما فتح
عمرو بن العاصي الاسكندريه وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون البقل
الاخضر • واخرج عن محمد بن سعيد الهاشمي قال ترحل من الاسكندريه في
الليلة التي دخلها عمرو بن العاصي او في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو ۞
سبعون الف يهودي • واخرج عن ابرهيم بن سعيد البلوي ان سبب
فتح الاسكندريه ان رجلا يقال له ابن بسامة كان بوابا فسال عمرو بن العاصي
ان يومنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى
ذلك ففتح له الباب فدخل • واخرج عن حسين بن شفي بن عبيد قال كان
بالاسكندريه فيما احصي من الحمامات اثني عشر ديماسا اصغر ديماس منها
يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان عدة من بالاسكندريه
من الروم ماتي الف من الرجال فلحق بارض الروم اهل القوة وركبوا السفن
وكان بها مايه مركب من المراكب الكبار فحمل فيها ثلاثون الفا مع ما قدروا من الاموال
والمتاع والاهل وبقي من بقي من الاسارى ممن بلغ الخراج فاحصي يومئذ ستمايه
الف سوى النسا والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمهم وكان اكثر الناس
يريدون قسمها فقال عمرو ولا اقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب
اليه يعلمه بفتحها وشانها ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها
وذرهم يكون خراجهم فيا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها عمرو واحصى
اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر كلها صلحا بفريضة دينارين دينارين على
كل رجل لا يزاد على احد منهم في جزية راسه اكثر من دينارين الا انه يلزم بقدر
ما يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يودون الخراج
والجزية على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا

عهد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة • واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب
قال كانت قرية من قرى مصر قاتلت ونقضوا فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب
وقرية يقال لها الخيس وقرية يقال لها سلطيس وقرطسا فوقع سباياهم بالمدينة
وغيرها فردهم عمر بن الخطاب الي قراهم وصيرهم وجماعة القبط اهل الذمة واخرج
عن يحيي بن ايوب ان اهل سلطيس ومصيل وبلهيب ظاهروا الروم على المسلمين في جمع
كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هولا لنا في مع الاسكندرية ف
فكتب عمرو بن العاصي بذلك الي عمر بن الخطاب وكتب اليهم عمر ان يجعل الاسكندرية
وهولا الثلاث قريات ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج او يكون خراجهم وما
صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلوا فيا ولا عبيدا ففعلوا ذلك
واخرج ابن عبد الحكم عن هشام بن ابي رقية اللخمي عن عمرو بن العاصي لما فتح
مصر قال لقبط مصر من كتمني كنزا عنده فقدرت عليه قتلته وان نبطيا من اهل
الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنزا فارسل اليه فساله فانكره وجحده
فحبسه في السجن وعمرو يسال عنه هل تسمعونه يسال عن احد فقالوا لا الا انا
سمعناه يسال عن راهب في الطور فارسل عمرو الي بطرس فنزع خاتمه من يده
ثم كتب الي ذلك الراهب ان ابعث الي بما عندك وختمه بخاتمه فجاءه رسوله بقلة
شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت
الفسقية الكبيرة فارسل عمرو الي الفسقية فحبس عنها الما ثم قلع البلاط
الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا ذهبا مصرو بة فضرب عمرو
راسه عند باب المسجد فاخرج القبط كنوزهم شفقة ان يسعى على احد منهم فيقتل كما قتل

ذكر الخلاف بين العلما في مصر هل فتحت صلحا او عنوة

من قال انها فتحت صلحا قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح انا الليث قال
كان يزيد بن ابي حبيب يقول مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت
عنوة • حدثنا عبد الملك بن سلمة ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وابن
وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن عون بن حطان انه كان ل
لقريات من مصر منهن ام دنين عهد • واخرج عن يحيي بن ايوب وخالد بن
حميد قال فتح الله ارض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قريات ظاهرت
الروم على المسلمين سلطيس ومصيل وبلهيب من قال انها فتحت عنوة قال
ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن صالح قالا حدثنا ابن لهيعة عن
ابن هبيرة ان مصر فتحت عنوة • وقال حدثنا عبد الملك انا ابن وهب عن عبد
الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت اشياخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة وقال
اخبرنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي ان ابا قنان

ايوب

ايوب بن ابي العالية حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاصي يقول لقد قعدت
مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر علي من عهد ولا عقد الا اهل انطابلس فان
لهم عهدا يوفى لهم به • حدثنا عبد الملك ثنا ابن لهيعة عن ابي قنان به وزاد
ان شئت قتلت وان شئت خمست وان شئت بعت • واخرج عن ربيعة بن
عبد الرحمن ان عمرو بن العاصي فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمر بن الخطاب
حبس درها وصرها ان يخرج منه شي نظرا للاسلام واهله • واخرج عن زيد
ابن اسلم قال كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد ممن
عاهده فلم يوجد لاهل مصر فيه عهد • واخرج عن الصلت عن ابي عاصم انه
قرا كتاب عمر بن عبد العزيز الي حيان بن شريح ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا
عقد • واخرج نحوه لذلك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم بن
عبد الله • واخرج ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر
من الصحابة من طرق عن عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة سمعت سفين بن وهب
الخولاني قال لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو اقسمها
فقال عمرو بن العاصي لا اقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث حدثا حتى اكتب بذلك الي
امير المومنين فكتب اليه عمر بن الخطاب اقرها حتى تغزو منها حبل الحبلة قال
محمد بن الربيع لم يرو اهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد فصل
قد لخص القضاعي في كتاب الخطط قصة فتح مصر تلخيصا وجيزا فقال ومن خطه
نقلت لما قدم عمرو بن العاصي من عند عمر كان اول موضع قوتل فيه الفرما قتالا
شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله عليه قال ابو عمر الكندي وكان اول من شد على باب
الحصن حتى اقتحمه اسميفع بن وعلة السبائي واتبعه المسلمون فكان الفتح وتقدم
عمرو ولا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتح
الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين وهي المقس فقاتلوه
قتالا شديدا وكتب الي عمر يستمده فامده باثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا
يتبع بعضهم بعضا فكان فيهم اربعة الاف عليهم اربعة الزبير بن العوام والمقداد
ابن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرابع خارجة
ابن حذافة دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن وامير الحصن يومئذ المندفور
الذي يقال له الاعيرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس ينزل
الاسكندرية وهو في سلطان هرقل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون
ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة باسرايل التي على باب زقاق الزهري
ويقال في دار ابي الوزام التي في اول زقاق الزهري ملاصقة لدار اسرايل وامام المسلمون

على باب الحصن محاصرين الروم سبعة اشهر ورأى الزبير بن العوام خللا مما يلي دار ابي صالح
الحراني اليوم الملاصقة لحمام ابن نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلما واسنده الى
الحصن وقال اني اهب نفسي لله عز وجل فمن شاء ان يتبعني فليتبعني فتبعه جماعة
حتى دنى على الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل بن حجيه المرادي سلما اخر مما يلي
زقاق الزمامرة ويقال ان السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا بداره التي
بسوق وردان الى ان وقع حريق فاحترق • فلما راى المقوقس ان العرب قد ظفروا
بالحصن جلس في سفينة هو واهل القوة وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي
فلحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده وقيل ان
الاعيرج خرج معهم وقيل اقام في الحصن وسال المقوقس الصلح فبعث اليه عمرو
بعبادة بن الصامت فصالحه المقوقس عن القبط والروم على ان للروم الخيار في
الصلح على ان يوافي كتاب ملكهم فان رضي تم ذلك وان سخط انتقض ما بينه وبين
الروم واما القبط فبغير خيار وكان الذي انعقد عليه الصلح ان فرض على جميع من
بمصر اعلاها واسفلها من القبط ديناران عن كل نفس في كل سنة من البالغين شريفهم
ووضيعهم دون الشيوخ والاطفال والنساء وعلى ان للمسلمين عليهم النزل حيث
نزلوا وضيافة ثلاثة ايام لكل من نزل منهم وان لهم ارضهم واموالهم لا يتعرضون في شيء
منها لمن قال ان مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح وقال ان الامر لم يتم الا ما جرى
بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس وعلى ذلك اكثر علماء مصر منهم عقبة بن عامر
ويزيد بن ابي حبيب والليث بن سعد وغيرهم وذهب الذين قالوا انها فتحت عنوة
الى ان الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الارض كذلك • ومن قال انها فتحت عنوة
عبد الله بن المغيرة السبائي وعبد الله بن وهب ومالك بن انس وغيرهم وذهب قوم
الى ان بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا منهم ابن شهاب وابن لهيعة وكان فتحها
يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وذكر يزيد بن ابي حبيب ان عدد الجيش
الذين كانوا مع عمرو بن العاصي خمسة عشر الفا وخمسمائة وذكر عبد الله بن سعيد
ابن مقلاص ان الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر الفا وثلثمائة
بعد ان اصيب منهم في الحصار من القتل والموت ويقال ان الذين قتلوا في مدة
هذا الحصار من المسلمين دفنوا في اصل الحصن ثم سار عمرو بن العاصي الى الاسكندرية
في شهر ربيع الاول سنة عشرين وقيل في جمادى الاخرة منها وامر بفسطاطه ان
يقوض فاذا بيمامة قد باضت في اعلاه فقال لقد تحرمت بجوارنا اقروا
الفسطاط حتى تطير فراخها فاقروا الفسطاط في موضعه فبذلك سميت الفسطاط
وذكر ابن قتيبة ان العرب تقول لكل مدينة فسطاط ولذلك قيل لمصر فسطاط
وقفل عمرو بن العاصي من الاسكندرية بعد فتحها والمقام بها في ذي القعدة سنة عشرين

قال الليث

قال الليث اقام عمرو بالاسكندرية في حصارها وفتحها ستة اشهر ثم انتقل الى
الفسطاط فاتخذها دارا انتهى كلام القضاعي بحروفه رحمه الله •

ذكر الخطط

اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاصي لما فتح الاسكندرية
وراى بيوتها وبناءها مفروغا منها هم ان يسكنها وقال مساكن قد كفيناها فكتب
الى عمر بن الخطاب يستاذنه في ذلك فسال عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ماء
قال نعم يا امير المؤمنين اذا جرى النيل فكتب عمر الى عمرو اني لا احب ان تنزل المسلمين
منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف فتحول عمرو بن العاصي من الاسكندرية
الى الفسطاط • واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمر بن الخطاب
كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو نازل بمداين كسرى والى عامله بالبصرة والى عمرو
ابن العاصي وهو نازل بالاسكندرية ان لا تجعلوا بيني وبينكم ماء متى اردت ان اركب
اليكم راحلتي حتى اقدم عليكم قدمت فتحول سعد من مداين كسرى الى الكوفة وتحول
صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل البصرة وتحول عمرو بن العاصي من
الاسكندرية الى الفسطاط • قال ابن عبد الحكم وحدثنا ابي وسعيد بن عفير ان عمرو
ابن العاصي لما اراد التوجه الى الاسكندرية امر بنزع فسطاطه فاذا فيه يمام قد
فرخ فقال لقد تحرم بنا فامر به فاقر كما هو واوصى به صاحب القصر فلما قفل المسلمون
من الاسكندرية قالوا اين ننزل قال الفسطاط لفسطاطه الذي كان خلفه وكان
مضروبا في موضع الدار الذي يعرف اليوم بدار الحصا • وقال القضاعي لما رجع عمرو
من الاسكندرية ونزل موضع فسطاطه انضمت القبائل بعضها الى بعض وتنافسوا
في المواضع فولى عمرو على الخطط معاوية بن حديج التجيبي وشريك بن سمي الغطيفي
من مراد وعمرو بن مخزوم الخولاني وحيويل بن ناشرة المعافري فكانوا هم الذين
نزلوا الناس وفصلوا بين القبائل وذلك في سنة احدى وعشرين ذكره الكندي
قال ابن عبد الحكم وقد كان المسلمون حين اختطوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن
فضاء لتفريق دوابهم وتاديبها فلم يزل الامر على ذلك حتى ولي معاوية بن ابي سفيان
فاقطع في الفضاء وبنيت به الدور قال واما الاسكندرية فلم يكن بها خطط وانما كانت
اخائذ من اخذ منزلا نزل فيه هو وبنو ابيه ثم اخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان الزبير بن العوام
اختط بالاسكندرية

ذكر بناء المسجد الجامع

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد قال بنى عمرو بن العاصي
المسجد وكان ما حوله حدائق واعنابا فنصبوا الحبال حتى استقام لهم ووضعوا ايديهم
فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القبلة وان عمرا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضعوها واتخذوا فيه منبرا • وحدثنا عبد الملك عن ابن لهيعة عن ابي تميم الجيشاني

قال كتب الي عمر بن الخطاب اما بعد فانه بلغني انك اتخذت منبرا ترقى به علي
رقاب المسلمين او ما يحسبك ان تقوم قايما والمسلمون تحت عقبيك فعزمت
عليك لما كسرته ● وحدثنا عبد الملك ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
ان ابا مسلم الغافقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوذن لعمرو بن العاصي
فرايته بجز المسجد وقال يزيد بن ابي حبيب وقف علي اقامة قبلة الجامع ثمانون
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ● قال ابن عبد الحكم ثم ان مسلمة بن مخلد
الانصاري زاد في المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له ومسلمة الذي كان اخذ اهل مصر
ببنيان المنار للمساجد كان اخذه اياه بذلك في سنة ثلاث وخمسين فبنيت المنار
وكتب عليها اسمه ● ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين
وبناه ● ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته الي قرة بن شريك العبسي وهو
يوميذ واليه علي اهل مصر فهدمه كله وبناه هذا البنا وزوقه وذهب روس
العمد التي في مجالس قيس وليس في المسجد عمود مذهب الراس الا في مجالس قيس
وحول قرة المنبر حين هدم المسجد الي قيسارية العسل فكان الناس يصلون فيها
الصلوات ويجمعون فيها الجمع حتى فرغ من بنيانه ● ثم زاد موسى بن عيسى
الهاشمي بعد ذلك في موخره في سنة خمس وسبعين وماية ● ثم زاد عبد الله بن
طاهر في عرضه بكتاب المامون بالاذن له في ذلك سنة ثلاثة عشر وماتين
وادخل فيه دار الرمل كلها ودورا اخرى من الخطط ● هذا ما ذكره ابن عبد الحكم
وقال ابن فضل الله في المسالك مسجد عمرو بن العاصي مسجد عظيم بمدينة الفسطاط
بناه عمرو موضع فسطاطه وما جاوره وموضع فسطاطه حيث المحراب والمنبر
وهو مسجد فسيح الارجا مفروش بالرخام الابيض عمده كلها رخام ووقف عليه
نحو ثمانين من الصحابة وصلوا فيه ولا يخلو من سكن الصلحا ●

ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

فامر بجعلها سوقا ● اخرج ابن عبد الحكم عن ابي صالح الغفاري قال كتب عمرو بن
العاصي الي عمر بن الخطاب انه قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب اليه
عمر اني لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقا للمسلمين ● قال
ابن لهيعة هي دار البركة فجعلت سوقا فكان يباع فيها الرقيق ●

ذكر اول من بنى بمصر غرفة

قال ابن عبد الحكم حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد
ابن ابي حبيب قال اول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة فبلغ ذلك
عمر بن الخطاب فكتب الي عمرو بن العاصي سلام اما بعد فاني بلغني ان
خارجة بن حذافة بنى غرفة ولقد اراد خارجة ان يطلع علي عورات

جيرانه

جيرانه فاذا اتاك كتابي هذا فاهدمها ان شا الله والسلام ●

ذكر بنا حمام الفار

قال ابن عبد الحكم اختط عمرو بن العاصي الحمام التي يقال لها حمام الفار وانما قيل
لها حمام الفار لان حمامات الروم كانت ديماسات كبارا فلما بني هذا الحمام
وراوا صغره قالوا من يدخل هذا هذا حمام الفار ●

ذكر اخطاط الجيزة

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
وابن هبيرة قالا لما اختطت القبايل استحبت همدان وما والاها الجيزة وكتب
عمرو بن العاصي الي عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما فتح الله عليهم
وما فعلوا في خططهم وما استحبت همدان وما والاها من النزول بالجيزة فكتب
اليه عمر يحمد الله علي ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت ان تفرق اصحابك
لم يكن ينبغي لك ان ترضى لاحد من اصحابك ان يكون بينك وبينهم بحر لا تدري
ما يفجاوهم فلعلك لا تقدر علي غياثهم حين ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك
فان ابوا عليك واعجبهم موضعهم فابن عليهم من في المسلمين حصنا فعرض ذلك
عمرو عليهم فابوا واعجبهم موضعهم بالجيزة ومن والاهم علي ذلك من رهطهم
يافع وغيرها واحبوا ما هنالك فبني لهم عمرو بن العاصي الحصن في الجيزة
في سنة احدى وعشرين وفرغ من بنايه في سنة اثنتين وعشرين قال غير
ابن لهيعة من مشايخ اهل مصر ان عمرو بن العاصي لما سال اهل الجيزة ان ينضموا الي
الفسطاط قالوا متقدم قدمناه في سبيل الله ما كنا لنرحل منه الي غيره فنزلت
يافع الجيزة فيها مبرح بن شهاب وهمدان وذو اصبح منهم ابو شمر بن ابرهة وطايفة
من الحجر منهم علقمة بن جنادة احد بني مالك من الحجر وبرزوا الي ارض الحرث
والزرع وكان بين القبايل فضا من القبيل الي القبيل فلما قدمت الامداد في
زمن عثمن بن عفان وما بعد ذلك وكثر الناس وسع كل قوم لبني ابيهم حتى
كثر البنيان والتام خطط الجيزة ●

ذكر المقطم

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال سال المقوقس
عمرو بن العاصي ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من
ذلك وقال اكتب في ذلك الي امير المومنين فكتب في ذلك الي عمر فكتب اليه سله
لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزدرع ولا يستنبط لها ما ولا ينتفع بها فساله
فقال انا لنجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الي عمر وكتب اليه
عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا المومنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ۝

ولا يتبعه بشي فكان اول من دفن فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عمرت
حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا لنجد في كتابنا
ان ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الي عمر بن
الخطاب فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين • حدثنا عثمن بن صالح عن ابن
لهيعة عمن حدثه قال قبر فيها ممن عرف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة نفر عمرو بن العاصي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن الحارث
ابن جزء الزبيدي وابو بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني وقال غير عثمن
ومسلمة بن مخلد الانصاري • قال ابن لهيعة والمقطم ما بين القصير الي مقطع
الحجارة وما بعد ذلك فمن اليحموم • حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن
عباد قالا ثنا المفضل بن فضالة عن ابيه قال دخلنا علي كعب الاحبار فقال
لنا ممن انتم قلنا من اهل مصر قال ما تقولون في القصير قال قصير موسى قال
ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز مصر كان اذا جري النيل يترفع فيه
وعلي ذلك انه لمقدس من الجبل الي البحر • حدثنا هاني بن المتوكل ورشدين بن
سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن شفي الاصبحي عن ابيه شفي بن عبيد انه لما
قدم مصر واهل مصر اتخذوا مصلي بحذا ساقية ابي عون التي عند العسكر فقال
ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس • حدثنا ابو الاسود
نضر بن عبد الجبار ثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل ان رجلا سال كعبا عن جبل مصر
فقال انه لمقدس ما بين القصير الي اليحموم • واخرج ابن عساكر في تاريخه
عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاصي في سفح المقطم
ومعنا المقوقس فقال يا مقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات ولا
شجر علي نحو من جبال الشام قال ما ادري ولكن الله اغني اهله بهذا النيل عن ذلك
ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال ليدفنن تحته قوم يبعثهم الله يوم
القيمة لا حساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني منهم • وقال الكندي ذكر اسد
ابن موسى قال شهدت جنازة مع ابن لهيعة فجلسنا حوله فرفع راسه فنظر الي الجبل
فقال ان عيسى عليه السلام مر بسفح هذا الجبل وامه الي جانبه فقال يا اماه هذه
مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم • قال الكندي وسال عمرو بن العاصي المقوقس
ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فقال المقوقس وجدنا في الكتب
انه كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا وفاكهة وكان ينزله المقطم بن مصر بن بيصر
ابن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى اوحي الله الي الجبال
اني مكلم نبيا من انبيائي علي جبل منكم فسمت الجبال وتشامخت الا جبل بيت
المقدس فانه هبط وتصاغر فاوحي الله اليه لم فعلت ذلك فقال اجلالا لك

يا رب قال فامر الله الجبال ان يعطوه كل جبل منها مما عليه من النبت وجاد له
المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقي كما تري فاوحي الله اليه اني معوضك علي فعلك
بشجر الجنة او غراسها فكتب ذلك عمرو بن العاصي الي عمر فكتب اليه اني لا اعلم
شجر الجنة غير المسلمين فاجعله لهم مقبرة ففعل ذلك عمرو فغضب المقوقس
وقال لعمرو ما علي هذا اصالحتني فقطع له عمرو قطيعا من نحو الحبش تدفن فيه النصارى
قال الكندي وروي ابن لهيعة عن عياش بن عباس ان كعب الاحبار سال
رجلا يريد السفر الي مصر فقال له اهد لي تربة من سفح مقطمها فاتاه منه بجراب
فلما حضرت كعبا الوفاة امر به ففرش في لحده تحت جنبه **فصل** قد
افتي ابن الحميري وغيره بهدم كل بنا بسفح المقطم وقالوا انه وقف عمر علي موتي
المسلمين • وذكر ابن ابي الرفعة عن شيخه الظهير الترمنتي عن ابن الحميري
قال جهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بالقرافة من البنا فقال امر
فعله والذي لا ازيله قال وهذا امر قد عمت به البلوي وطم ولقد
تضاعف البنا حتى انتقل الي المباهات والنزهة وسلطت المراحيض علي
اموات المسلمين من الاشراف والاوليا وغيرهم • وذكر ارباب التاريخ ان العمارة
من قبة الامام الشافعي الي باب القرافة انما حدثت ايام الملك الناصر بن
قلاوون وكان فضا فاحدث فيه الامير يلبغا التركماني تربة فتبعه الناس
وقال الفاكهي في شرح الرسالة ولا يجوز التضييق فيها ببنا يحوز قبرا
ولا غيره بل لا يجوز في المقبرة المحبسة غير الدفن فيها خاصة وقد افتي من تقدم
من جلة العلما رحمهم الله علي ما بلغني ممن اثق به بهدم ما بني بقرافة مصر والزام
البانيين فيها حمل النقض واخراجه عنها الي موضع غيرها واخبرني الشيخ
الفقيه الجليل نجم الدين بن الرفعة رحمه الله عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين
الترمنتي رحمه الله انه دخل الي صورة مسجد بني بقرافة مصر الصغري فجلس فيه
من غير ان يصلي تحية فقال له الباني الا صليت التحية قال لانه غير مسجد فان
المسجد هو الارض والارض مسبلة لدفن المسلمين او كما قال • واخبرني
ايضا المذكور عن شيخه المذكور ان الشيخ بها الدين الحميري رحمه الله قال جهدت
مع الملك الصالح في هدم ما احدث بقرافة مصر من البنا فقال امر فعله والدي
لا ازيله واذا كان هذا قول هذا الامام وغيره في ذلك الزمان قبل ان يبالغوا
في البنا والتفنن ونبش القبور لذلك وتصويب المراحيض علي اموات المسلمين
من الاشراف والعلما والصالحين وغيرهم فكيف في هذا الزمان وقد تضاعف
ذلك جدا حتى كانهم لم يجدوا من المنابذ وجاوزوا في ذلك اشيا اذا فتحت
علي ولي الامر ارشده الله تعالي الي الامر بهدمها وتخريبها حتى يعود طولها وعرضها

وسماوها ارصاد وقال ابن الحاج في المدخل القرافة جعلها امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتي المسلمين فيها واستقر الامر علي ذلك
فيمنع البنا فيها قال وقد قال لي من اثق به واسكن الي قوله ان الملك الظاهر
يعني بيبرس كان قد عزم علي هدم كل ما في القرافة من البنا كيف كان فوافقه الوزير
في ذلك وقصده واحتال عليه بان قال له ان فيها مواضع للامرا واخاف ان تقع فتنة
بسبب ذلك واشار عليه بان يجعل فتاوي في ذلك فيستفتي فيها الفقها هل يجوز
هدمها ام لا فان قالوا بالجواز فعل الملك ذلك مستندا الي فتاويهم فلا يقع
تشويش علي احد فاستحسن الملك ذلك وامره ان يفعل ما اشار به قال فاخذ الفتاوي
واعطاها لي وامرني ان امشي علي من في الوقت من العلما فمشيت بها عليهم مثل الظهير
الترمنتي وابن الجميزي ونظرائهما ممن في الوقت فالكل كتبوا خطوطهم واتفقوا علي لسان
واحد انه يجب علي ولي الامر ان يهدم ذلك كله ويجب عليه ان يكلف اصحابه رمي
ترابها الي الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم قال فاعطيت الفتاوي للوزير
فما اعرف ما صنع فيها وسكت علي ذلك وسافر الملك الظاهر الي الشام في وقته
ذلك فلم يرجع ومات به فهذا اجماع من هولا العلما المتاخرين فكيف يجوز البنا
فيها بعد هذا فكل من فعل ذلك فقد خالفهم

ذكر جبل يشكر وهو الذي عليه جامع احمد بن طولون

ويقال انه قطعة من الجبل المقدس وكان يشكر رجلا صالحا وقيل ان الجبل
المذكور يستجاب فيه الدعا وكان يصلي عليه التابعون والصالحون
وقد اشار اهل الصلاح علي ابن طولون ان يبني جامعه عليه

ذكر فتح الفيوم

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير وغيره قالوا لما تم الفتح للمسلمين بعث
عمرو جرايد الخيل الي القري التي حولها فاقامت المسلمون سنة لم يعلم المسلمون
مكانها حتي اتاهم فذكرها لهم فارسل عمرو ومعه ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدفي
فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيا فهموا بالانصراف فقال لا تعجلوا سيروا فان
كان كذب فما اقدركم علي ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتي طلع لهم سواد الفيوم
فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا بايديهم ويقال بل خرج مالك بن ناعمة
الصدفي علي فرسه يعرض المجابة ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما راي سوادها
رجع الي عمرو فاخبره ذلك ويقال بل بعث عمرو بن العاصي قيس بن الحرث
الي الصعيد فسار حتي اتي القيس فنزل بها وبه سميت القيس فراث علي عمرو خبره
فقال ربيعة بن حبيش كفيت فركب فرسه فاجاز عليه البحر وكانت انثي فاتاه
بالخبر ويقال انه اجاز من ناحية الشرقية حتي انتهي الي الفيوم

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاصي نافع بن عبد القيس الفهري وكان نافع
اخا العاصي بن وايل لامه فدخلت خيولهم ارض النوبة صوايف كصوايف الروم
فلم يزل الامر علي ذلك حتي عزل عمرو بن العاصي عن مصر وولها عبد الله بن سعد بن ابي
سرح فصالحهم وذلك في سنة احدي وثلاثين علي ان يودوا كل سنة الي المسلمين
ثلثماية راس وستين راسا ولوالي البلد اربعين راسا قال وكان البربر
بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجهين
الي المغرب حتي انتهوا الي الرسه ومراقيه وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب
من السما ولا يناله النيل فتفرقوا هنالك فتقدمت زناته ومغيلة الي المغرب
وسكنوا الجبال وتقدمت لواته فسكنت ارض انطابلس وهي برقة وتفرقت
في هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت هوارة مدينة لبدة فسار عمرو بن العاصي
في الخيل حتي قدم برقة فصالح اهلها علي ثلاثة عشر الف دينار يودونها اليه
جزية علي ان يبيعوا من احبوا من ابنايهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يوميد
جابي خراج انما كانوا يبعثون بالجزية اذا جا وقتها ووجه عمرو بن العاصي
عقبة بن نافع حتي بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين

ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم كان عمرو بن العاصي يبعث الي عمر بن الخطاب بالجزية بعد
حبس ما يحتاج اليه حدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
قال كانت فريضة مصر لحفر خلجها واقامة جسورها وبنا قناطرها وقطع جزايرها
ماية الف وعشرين الفا معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون
ذلك شتا ولا صيفا حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب ان تختم في رقاب
اهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا بالاكف
عرضا ولا يدعوهم يتشبهون بالمسلمين في لبوسهم حدثنا عبد الملك عن
الليث بن سعد قال كانت ويبة عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاصي ستة
امداد قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاصي لما استوثق له الامر اقر قبطها علي
جباية الروم وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القرية وكثر اهلها زيد عليهم
وان قل اهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرافو كل قرية وماروتها فيتناظرون في
العمارة والخراب حتي اذا اقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة الي الكور
ثم اجتمعوا هم ورؤسا القري فوزعوا ذلك علي احتمال القري وسعة المزارع
ثم يرجع كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة

فيبدؤون فيخرجون من الارض فدادين لكنايسهم وحماماتهم ومعديتهم من جملة
الارض ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا
نظروا الي ما في كل قرية من الصناع والاجرا فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فان كانت
فيها جالية قسموا عليها بقدر احتمالها وقل ما كانت تكون الا الرجل المتناسب او
المتزوج ثم ينظروا ما بقي من الخراج فيقتسمونه بينهم علي عدد الارض ثم يقسمون
بين من يريد الزرع منهم علي قدر طاقتهم فان عجز احد وشكي ضعفا عن الزرع
ارضه وزعوا ما يعجز عنه علي الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة اعطي ما
يعجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا قسموا ذلك علي عدتهم وكانت قسمتهم علي قراريط
الدينار اربعة وعشرين قيراطا يقسمون الارض علي ذلك ولذلك روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط وجعل عليهم في كل فدان نصف اردب
قمح وويبتين من شعير الا القرط فلم يكن عليه ضريبة والويبة يومئذ ستة امداد
حدثنا عثمن بن صالح وعبد الله بن صالح قالا حدثنا الليث بن سعد قال لما ولي ابن
رفاعة مصر خرج ليحصي عدة اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم فاقام في ذلك
ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الاعوان والكتاب يكفونه
ذلك بجد وتشمير وثلاثة اشهر باسفل الارض فاحصوا من القرى اكثر من عشرة
الاف قرية فلم يحص فيها في اصغر قرية منها اقل من خمسمائة جمجمة من الرجال الذين
تفرض عليهم الجزية حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ان عمرا جبي
مصر اثني عشر الف الف وجباها المقوقس قبله بسنة عشرين الف الف فعند
ذلك كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين
الي عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد
فكرت في امرك والذي انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة رفيعة
قد اعطي الله اهلها عددا وجلدا وقوة في بر وبحر وانها قد عالجتها الفراعنة وعملوا
فيها عملا محكما مع شدة عتوهم وكفرهم فعجبت من ذلك واعجب مما عجبت
انها لا تودي نصف ما كانت تودي من الخراج قبل ذلك علي غير قحوط ولا جدوب
ولقد اكثرت في مكاتبتك في الذي علي ارضك في الخراج وظننت ان ذلك
سيأتينا علي غير نزر ورجوت ان تفيق فترفع الي ذلك فاذا انت تاتيني
بمعاريض تغتالها لا توافق الذي في نفسي ولست قابلا منك دون الذي
كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك ما الذي انفرك من كتابي وقبضك فلين
كنت مجربا كافيا صحيحا ان البراة لنافعة ولين كنت مضيعا نطفا ان الامر لعلي
غير ما تحدث به نفسك وقد تركت ان ابتلي ذلك منك في العام الماضي رجاء ان
تفيق فترفع الي ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الا عمالك عمال السوء وما توالس

عليه

عليه وتلفف الجذول كهفا وعندي باذن الله دوا فيه شفا مما اسالك عنه فلا
تجزع ابا عبد الله ان يؤخذ منك الحق وتعطاه فان النهر يخرج الدر والحق ابلج ودعني
وما عنه تلجلج فانه قد برح الخفا والسلام ۞ فكتب اليه عمرو بن العاصي
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاصي سلام عليك فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتاب امير المومنين في الذي استبطاني
فيه من الخراج والذي ذكر فيه من عمل الفراعنة قبلي واعجابه من خراجها علي ايديهم
ونقص ذلك منها منذ كان الاسلام ولعمري للخراج يومئذ اوفر واكثر والارض
اعمر لانهم كانوا علي كفرهم وعتوهم ارغب في عمارة ارضهم منا منذ كان الاسلام
وذكرت ان النهر يخرج الدر فحلبتها حلبا قطع ذلك درها واكثرت في كتابك
وانبت وعرضت وثربت وعلمت ان ذلك عن شي تخفيه علي غير خبر فجئت لعمري
بالمفظعات المقذعات ولقد كان لك فيه من الصواب رصين صارم بليغ صادق
وقد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده فكنا بحمد الله مودين لاماناتنا
حافظين لما عظم الله من حقوق ايمتنا نري غير ذلك قبيحا والعمل به شينا فيعرف
ذلك لنا ويصدق قيلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجترا علي كل ماثم
فاقبض عملك فان الله قد نزهني من تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد كتابك
الذي لم تستبق فيه عرضا ولم تكرم فيه اخا والله يا ابن الخطاب لانا حين يراد ذلك
مني اشد لنفسي غضبا ولها انزاها واكراما وما عملت من عمل اري عليه متعلقا
ولكني حفظت ما لم تحفظ ولو كنت من يهود يثرب ما زدت يغفر الله لك ولنا وسكت
عن اشيا كنت بها عالما وكان اللسان بها مني ذلولا ولكن الله عظم من حقك ما لا يجهل
والسلام ۞ فكتب اليه عمر بن الخطاب من عمر بن الخطاب الي عمرو بن العاصي
سلام عليك سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت
من كثرة كتبي اليك في ابطايك بالخراج وكتابك الي ببنيات الطرق وقد علمت
اني لست ارضي منك الا بالحق البين ولم اقدمك الي مصر اجعلها لك طعمة ولا لقومك
ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا اتاك
كتابي هذا فاحمل الخراج فانما هو في المسلمين وعندي من تعلم قوم محصورون والسلام
فكتب اليه عمرو بن العاصي بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن
العاصي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد اتاني كتاب
امير المومنين يستبطيني في الخراج ويزعم اني اعند عن الحق واتنكب عن الطريق
واني والله ما ارغب عن صالح ما تعلم ولكن اهل الارض استنظروني الي ان تدرك
غلتهم فنظرت للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من ان يخرق بهم فيصيروا الي بيع ما لا
غني لهم عنه والسلام ۞ فلما استبطا عمر بن الخطاب عمرو بن العاصي في الخراج

فكتب اليه ان ابعث الي رجلا من اهل مصر فبعث اليه رجلا قديما من القبط فاستخبره
عمر عن مصر واخراجها قبل الاسلام فقال يا امير المومنين كان لا يوخذ منها شي الا
بعد عمارتها وعاملك لا ينظر الي العمارة وانا ياخذ ما ظهر له كان ما يريدها الا لعام
واحد فعرف عمر ما قال وقبل من عمرو ما كان يعتذر به ، قال ابن عبد الحكم حدثنا
هشام بن اسحق العامري قال كتب عمر بن الخطاب الي عمرو بن العاصي ان يسال المقوقس
من اين تاتي عمارتها وخرابها فساله عمرو فقال له المقوقس تاتي عمارتها وخرابها من وجوه
خمسة ان تستخرج في ابان واحد عند فراغ اهلها من زرعهم وخراجها في ابان واحد
عند فراغ اهلها من عصر كرومهم ويحفر كل سنة خلجها وتسد ترعها وجسورها
ولا يقبل محل اهلها يريد البغي فاذا فعل هذا فيها عمرت وان عمل فيها بخلافه خربت
قال الليث بن سعد وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمن اربعة
عشر الف الف فقال عثمن لعمرو يا ابا عبد الله درت اللقحة باكثر من درها الاول قال
عمرو اضررتم بولدها حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن
سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الي عمرو بن العاصي انظر من
قبلك ممن بايع تحت الشجرة فاتم لهم العطا مايتين واتمها لنفسك لامرتك واتمها
لخارجة بن حذافة لشجاعته ولعثمن بن ابي العاصي لضيافته حدثنا سعيد
ابن عفير عن ابن لهيعة قال كان ديوان في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم
اربعة الاف في مايتين فاعطي مسلمة بن مخلد اهل الديوان اعطياتهم واعطيات عيالهم
وارزاقهم ونوايبهم ونوايب البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحملان القمح الي الحجاز
وبعث الي معاوية ستماية الف دينار فضلا حدثنا هاني ثنا ضمام عن ابي قبيل
قال كان معاوية بن سفيان قد جعل علي كل قبيلة من قبايل العرب رجلا يصبح كل يوم
فيدور علي المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فيقال
ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيقول سموهم فيكتب ويقال نزل بهم رجل من اهل
اليمن بعياله فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبايل كلها اتي الديوان ،

ذكر المكس علي اهل الذمة

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة قال دعا عمرو بن
العاصي خالد بن ثابت الفهمي ليجعله علي المكس فاستعفاه فقال عمرو ما تكره منه فقال
ان كعبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه في النار وكان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة علي المكس

ذكر القطايع

قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيي بن خالد عن الليث بن سعد قال لم يبلغنا ان عمر بن
الخطاب اقطع احدا من الناس شيا من ارض مصر الا لابن سندر فانه اقطعه ارض
منية الاصبغ فحاز لنفسه الف فدان فلم تزل له حتي مات فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز

من ورثته

من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا افضل حدثنا عبد الملك بن
مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لزنباع
الجذامي غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع اذنيه وانفه
فاتي سندر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الي زنباع فقال لا تحملوهم
ما لا يطيقون واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا
وان كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به او احرق بالنار فهو حر
وهو مولي الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوص بي يا رسول الله قال اوصي بك
كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي سندر الي ابي بكر الصديق
فقال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فعاله ابو بكر حتي توفي ثم اتي عمر
فقال له احفظ فيّ وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان تقيم
عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك ابو بكر والا فانظر اي المواضع اكتب لك
فقال سندر مصر فانها ارض ريف فكتب الي عمرو بن العاصي احفظ وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فلما قدم الي عمرو قطع له ارضا واسعة ودارا فجعل
سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله قال عمرو بن شعيب ثم اقطعها
عبد العزيز بن مروان الاصبغ فهي من خير اموالهم اخرجه ،

ذكر مربع الجند

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن ابي قبيل
قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب
عمرو بن العاصي الناس فقال قد حضر مرافق ريفكم فانصرفوا فاذا حمض اللبن
واشتد العود وكثر الذباب فحي علي فسطاطكم ولا اعلمن ما جا احد قد اسمن نفسه
واهزل جواده حدثنا احمد بن عمرو ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فمن
احب منكم ان يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا اعلمن ما جاء رجل قد اسمن نفسه
واهزل فرسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب ولوي العود فارجعوا الي قيروانكم
حدثنا سعيد بن ميسرة عن اسحق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الاسود
ابن مالك الحميري عن بحير بن داخر المعافري قال رحت انا ووالدي الي صلاة الجمعة
وذلك اخر الشتا فقام عمرو بن العاصي علي المنبر فحمد الله واثني عليه وصلي علي النبي
صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم قال يا معشر الناس انه قد
تولت الجوزاء وذكت الشعرا واقلعت السما وارتفع الوبا وقل الندي وطاب المرعي
ووضعت الحوامل ودرجت السخايل وعلي الراعي حسن النظر لرعيته فحي لكم علي بركة
الله علي ريفكم فنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده واربعوا خيلكم واسمنوها

وصونوها واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها معاشكم وانفالكم واستوصوا
بمن جاورتموه من القبط خيرا حدثني عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا
فان لكم منهم صهرا وذمة فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا اعلمن ما اتى
رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال
فمن اهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط
الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع
والمال والخير الواسع والبركة النامية حدثني عمر امير المومنين انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا
فذلك الجند خير اجناد الارض فقال له ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازواجهم
في رباط الى يوم القيمة فاحمدوا الله معشر الناس على ما اولاكم فتمتعوا في ريفكم
ما طاب لكم فاذا يبس العود وسخن العود وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح
البقل وانقطع الورد من الشجر فحي على فسطاطكم على بركة الله ولا يقدمن احد
منكم ذو عيال على عياله الا ومعه تحفة لعياله على ما اطاق من سعته او عسرته
اقول قولي هذا واستحفظ الله عليكم تحفظت ذلك عنه فقال والدي يا بني
انه يجد الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كاجدادهم على الريف والدعة

ذكر نهي الجند عن الزرع

اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب امر مناديه
ان يخرج الى امراء الاجناد يتقدمون الى الرعية ان اعطاءهم قائم وان ارزاق
عيالهم سائل فلا يزرعون قال ابن وهب فاخبرني شريك بن عبد الرحمن
المرادي قال بلغنا ان شريك بن سمي الغطيفي اتى عمرو بن العاصي فقال انكم
لا تعطونا ما يحسبنا افتاذن لي في الزرع قال ما اقدر على ذلك فزرع شريك
من غير اذن عمرو فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريكا حرث بارض مصر
فكتب اليه عمر ان ابعث الي به فبعث به اليه فقال له لاجعلنك نكالا لمن خلفك
قال او تقبل مني ما قبل الله من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاصي
ان شريك بن سمي جاءني تائبا فقبلت منه

ذكر حفر خليج امير المومنين

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح او غيره عن الليث بن سعد ان الناس
بالمدينة اصابهم جهد شديد في خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاصي
وهو بمصر من عبد الله عمر امير المومنين الى عمرو بن العاصي سلام عليك اما بعد
فلعمري يا عمرو ما تبالي اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فيا غوثاه

ثم باغوثاه

ثم يا غوثاه يردد قوله فكتب اليه عمرو بن العاصي لعبد الله بن عمر
امير المومنين من عمرو بن العاصي اما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك
بعير اولها عندك واخرها عندي والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعير
عظيمة فكان اولها بالمدينة واخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت
على عمر وسع بها على الناس وكتب الى عمرو بن العاصي يقدم عليه هو وجماعة
من اهل مصر معه فقدموا عليه فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر
وهي كثيرة الخير والطعام وقد القي في روعي لما احببت من الرفق باهل الحرمين
والتوسعة عليهم ان احفر خليجا من نيلها حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما نريد
من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ منه ما نريد
فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رايكم فانطلق عمرو
فاخبر من كان معه من اهل مصر فثقل ذلك عليهم وقالوا نتخوف ان يدخل في
هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على امير المومنين وتقول له هذا
امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك عمر حين
راه وقال والذي نفسي بيده لكاني انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم
بما امرت به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا يدخل في هذا ضرر على اهل مصر
فنرى ان تعظم ذلك على امير المومنين وتقول له ان هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا
نجد اليه سبيلا فعجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا امير المومنين لقد كان
الامر على ما ذكرت فقال له عمر انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك ولا ياتي
عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ
منه ما اراد ثم احتفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط الذي يقال له خليج امير
المومنين فساقه من النيل الى القلزم فلم يات الحول حتى فرغ منه ان شاء الله وجرت
فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك اهل الحرمين
وسمي خليج امير المومنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز
ثم ضيعته الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه الى ذنب
التمساح من ناحية طحا القلزم قال ابن عبد الحكم وحدثنا اخي عبد الحكم بن عبد
الله بن عبد الحكم ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن حسبته عن عروة
ان عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاصي حين قدم عليه قد عرفت الذي اصاب العرب
وليس جند من الاجناد ارجى عندي ان يغيث الله بهم اهل الحجاز من جندك فان
استطعت ان تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله فقال عمرو قد عرفت انه كانت
تاتينا سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك
الخليج واستد وتركته التجار فان شئت ان تحفره فننشئ فيه سفنا تحمل فيه

الطعام الي الحجاز نفعلته قال عمر نعم تحفره عمرو وعالجه وحمل فيه السفن ○
حدثنا ابي نا سفيان بن عيينه عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا اتى عمرو
ابن العاصي من قبط مصر فقال ارايت ان دللتك على مكان تجري فيه السفن حتى
تنتهي الي مكة والمدينة اتضع عني الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى
عمر فكتب اليه عمر ان افعل فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجا او معتمرا
فقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التي سيرها الله الينا من ارض
فرعون قال ابن زولاق وليس بمصر خليج اسلامي غيره قال وكان حاج
البحر يركبون فيه من ساحل تنيس يسيرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الي المراكب الكبار

ذكر انتقاض الاسكندرية وسببه وذلك في خلافة عثمن رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح عن الليث بن سعد قال عاش عمر بن الخطاب
بعد فتح مصر ثلاث سنين قدم عليه فيها عمرو قدمتين استخلف في احديهما
زكريا بن الجهم العبدي على الجند ومجاهد بن جبر مولى بني نوفل على الخراج فقال
عمر من استخلفت فذكر له مجاهد بن جبر فقال عمر مولى بني غزوان قال نعم انه
كاتب فقال عمر ان القلم ليرفع بصاحبه واستخلف في القدمة الثانية عبد الله
ابن عمرو حدثنا عن حيوة بن شريح عن الحسن بن ثوبان بن ابي رقية قال
كان سبب نقض الاسكندرية ان صاحب اخنا قدم على عمرو بن العاصي فقال
اخبرنا ما على احدنا من الجزية فقال عمرو لو اعطيتني من الركن الي السقف
ما اخبرتك انما انتم خزانة لنا ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا
عنكم فغضب صاحب اخنا فخرج الي الروم فقدم بهم فهزمهم الله واسر النبطي
فجيء به الي عمرو فقال له الناس اقتله قال لا بل انطلق فجئنا بجيش اخر حدثنا
سعيد بن سابق قال كان اسمه طلما وان عمرا لما اتي به سوره وتوجه وكساه
برنس ارجوان وقال له ايتنا بمثل هولاء فرضي باداء الجزية فقيل لطلما لو اتيت
ملك الروم فقال لو اتيته لقتلني وقال قتلت اصحابي حدثنا عبد الله بن
صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت الاسكندرية انتقضت
وجاءت الروم عليهم منويل الخصي في المراكب حتى ارسوا بالاسكندرية فاجابهم
من بها من الروم ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث وقد كان عثمن بن عفان عزل عمرو
ابن العاصي وولى عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم بالاسكندرية سال اهل مصر
عثمن ان يقر عمرا حتى يفرغ من قتال الروم فان له معرفة بالحرب وهيبة
في العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها فحلف عمرو بن العاصي لين
اظفره الله عليهم ليهدمن سورها حتى يكون مثل بيت الزانية يوتى من كل مكان
فخرج اليهم عمرو في البر والبحر وضوا الي المقوقس من اطاعه من القبط فاما الروم

فلم يطعه

فلم يطعه منهم احد فقال لخارجة بن حذافة لعمرو ناهضهم قبل ان يكثر عددهم
ولا امن ان تنتقض مصر كلها فقال عمرو لا ولكن ادعهم حتى يسيروا الي فانهم
يصيبون من مروا به فيخزي الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية ومعهم
من نقض من اهل القرى فجعلوا ينزلون القرية فيشربون خمورها وياكلون
اطعمتها وينهبون ما مروا عليه فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس فلقوهم
في البر والبحر فبدات الروم والقبط فرموا بالنشاب في الماء رميا شديدا حتى
اصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبته وهو في البر فعقر فنزل عنه عمرو
ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر فنضحوا المسلمين بالنشاب فاستاخر
المسلمون عنهم شيئا وحملوا على المسلمين حملة ولى المسلمون منها وانهزم شريك بن
سمي في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف وبرز يومئذ بطريق
ممن جاء من ارض الروم على فرس له عليه سلاح مذهب فدعا الي البراز فبرز
اليه رجل من زبيد يقال له حومل يكنى ابا مذحج فاقتتلا طويلا برمحين يتطاردان
ثم القى البطريق الرمح واخذ السيف وكان يعرف بالنجدة وجعل عمرو يصيح
ابا مذحج فيجيبه لبيك والناس على شاطي النيل في البر على تعبيتهم وصفوفهم
فتجاولا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان نحيفا ويخترط
حومل خنجرا كان في منطقته وفي ذراعه فضرب نحر العلج او ترقوته فاثبته
ووقع عليه واخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بايام فرئي عمرو يحمل سريره
بين عمودي نعشه حتى دفنه بالمقطم ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم فطلبهم
المسلمون حتى الحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل منويل الخصي حدثنا
الهيثم بن زياد ان عمرو بن العاصي قتلهم حتى امعن في مدينتهم فكلم في ذلك فامر
برفع السيف عنهم وبنى في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذي
بالاسكندرية يقال له مسجد الرحمة وانما سمي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هنالك
وهدم سورها كله وجمع عمرو ما اصاب منهم فجاءه اهل تلك القرى ممن لم يكن نقض
فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هولاء اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا وهو
قايم في يديك فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البينة رجع
الي حديث يزيد بن ابي حبيب قال فلما هزم الله الروم اراد عثمن عمرا ان يكون
على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج فقال عمرو انا اذن كماسك البقرة بقرنيها
واخر يحلبها فابى عمرو حدثنا عبد الملك بن مسلمة ثنا ابن وهب عن موسى بن
علي عن ابيه عن عمرو بن العاصي انه فتح الاسكندرية الفتحة الاخيرة عنوة قسرا
في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب حدثنا عبد الملك ثنا ابن لهيعة
قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة احدي وعشرين وفتحها الاخر سنة خمس وعشرين

بينهما اربع سنين حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال
كان فتح الاسكندرية الاول سنة اثنين وعشرين وكان فتحها الاخر سنة خمس وعشرين
قال غير ابن لهيعة واقام عمرو بعد فتح الاسكندرية شهرا ثم عزله عثمن بن عفان
وولى عبد الله بن سعد وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد من الصعيد الى
الفيوم فكتب عثمن بن عفن الى عبد الله بن سرح يومره على مصر كلها فلما كان
سنة خمس وثلاثين مشت الروم الى قسطنطين بن هرقل فقالوا نترك الاسكندرية
في ايدي العرب وهي مدينتنا الكبرى فقال لهم ما اصنع بكم ما تقدرون ان تمالكوا ساعة
اذا لقيتموا العرب قالوا على انا نموت فتبايعوا على ذلك فخرج في الف مركب يريد
الاسكندرية فسار في ايام غالية من الريح فبعث الله عليهم ريحا فغرقتهم الا
قسطنطين نجا بمركبه فالقته الريح بسقلية فسالوه عن امره فاخبرهم
فقالوا سمنت النصرانية وافنيت رجالها لو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم
فقالوا اخرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمام ودخلوا عليه فقال
ويلكم تذهب رجالكم وتقتلوا ملككم قالوا كانه غرق معهم ثم قتلوه وخلوا من
كان معه في المراكب

ذكر رابطة الاسكندرية

اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الله بن هبيرة قالا لما استقامت
البلاد وفتح الله على المسلمين الاسكندرية قطع عمرو بن العاصي من اصحابه لرباط
الاسكندرية ربع الناس خاصة الربع يقيمون ستة اشهر والربع في السواحل
والنصف الثاني يقيمون معه قال غيرهما وكان عمر بن الخطاب يبعث
كل سنة غازية من اهل المدينة ترابط الاسكندرية فكانت الولاة لا تغفلها
وتكثف رابطها ولا تامن الروم عليها وكتب عثمان الى عبد الله بن سعد قد
علمت كيف كان هم امير المومنين بالاسكندرية وقد نقضت الروم مرتين فالزم
الاسكندرية رابطها ثم اجر عليهم ارزاقهم واعقب منهم في كل ستة شهر واخرج
عن ابي قبيل ان عتبة بن ابي سفيان عقد لعلقمة بن يزيد القطيفي على الاسكندرية
وبعث معه اثني عشر الفا فكتب علقمة الى معاوية يشكو عتبة حين غرر به وبمن
معه فكتب اليه معوية اني قد امددتك بعشرة الاف من اهل الشام وخمسة الاف
من اهل المدينة فكان فيها سبعة وعشرون الفا واخرج ابن حبان في الضعفا
من طريق عبد الملك بن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا اربعة
ابواب من الجنة مفتحة في الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وجده
واخرج ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عمر بن صبح عن ابان عن انس
مرفوعا يحول الله يوم القيمة ثلاث قرى من زبرجدة خضرا عسقلان والاسكندرية
وقزوين قال ابن الجوزي عمر بن صبح يضع على الثقات وقال الذهبي

في فضايل

في فضايل مصر قال احمد بن صالح قال لي سفين بن عيينة يا مصري اين تسكن
قلت اسكن الفسطاط قال لي اتاتي الاسكندرية قلت نعم قال لي تلك كنانة الله يحمل
فيها خير سهامه وقال عبد الله بن مرزوق الصدفي لما نعي الي ابن عمي خالد بن يزيد
وكان توفي بالاسكندرية لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث
ابن سعد متفرقين كلهم يقولون اليس مات بالاسكندرية فيقولون بلى فيقولون
هو حي عند الله يرزق ويجري عليه اجر رباطه ما قامت الدنيا وله اجر شهيد
حتى يحشر على ذلك واخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن لهيعة عن بكر بن
سوادة عن ابي غطيف عن حاطب بن ابي بلتعة ان عمر بن الخطاب قال يقاتلكم
اهل الاندلس بوسيم حتى يبلغ الدم ثنن الخيل ثم تهزموا واخرج الحاكم
في المستدرك وصححه من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني ابو قبيل
عن عبد الله بن عمرو ان رجلا من اعدا المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف يجمع من
قبايل الشرك جمعا عظيما يعرف من بالاندلس ان لا طاقة لهم فيهرب اهل القوة
من المسلمين في السفن فيجيزون الى طنجة ويبقى ضعفة الناس وجماعتهم ليس
لهم سفن يجيزون عليها فيبعث الله وعلا ويبثنهم في البحر فيجيز الوعل لا يغطي
الما اظلافه فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل اتبعوه فيجيز الناس على
اثره كلهم ثم يصير البحر على ما كان عليه ويجيز العدو في المراكب فاذا احسهم اهل
افريقيه هربوا كلهم من افريقيه ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا
الفسطاط ويقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط الى الاهرام مسيرة
خمسة برد فيملون ما هنالك شرا فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم
الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم الى لوبية مسيرة عشرة ليال ويستوقد اهل
الفسطاط بمحاملهم واداتهم سبع سنين وينفلت ذو العرف عن القتل ومعه كتاب
لا ينظر فيه الا وهو منهزم فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يومر فيه بالدخول في السلم
فيسال الامان على نفسه وعلى من اجابه الى الاسلام من قومه فيسلم ثم ياتي العام
الثاني رجل من الحبشة يقال له اسيس وقد جمع جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم
من اسوان حتى لا يبقى بها ولا بما دونها احد من المسلمين الا دخل الفسطاط فينزل
اسيس بجيشه منف فتخرج اليه راية المسلمين على الجيش فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم
وياسرونهم حتى يباع الاسود بعباة قال الحاكم صحيح موقوف

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم

قد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ذكر فيه مائة ونيفا
واربعين صحابيا وقد فاته مثل ما ذكر او اكثر وقد الفت في ذلك تاليفا لطيفا
استوعبت فيه ما ذكره وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم وتاريخ ابن يونس

وطبقات ابن سعد وتجريد الذهبي وغيرهما فزادت الوره على ثلثمايه وها انا
اسوق هنا كتابي المذكور برمته ليستفاد •

در السحابه في من دخل مصر من الصحابه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
بشيرا ونذيرا وبعد فقد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب
الامام الشافعي رضي الله عنه كتابا في من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم في مجلد
فاورد فيه مايه ونيفا واربعين رجلا واورد فيه احاديثهم وما رواه اهل مصر
عنهم وقد فاته جماعة لم يذكرهم ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر وبعضهم
ابن يونس في تاريخ مصر وبعضهم ابن سعد في طبقاته وقد اردت ان الخص
كتاب محمد بن الربيع واضم اليه ما فاته مرقوما عليه صورة ك وارتبه على حروف
المعجم وازيد التراجم فاذكر الاسم والكنية واسم الاب والجد والنسب والسن
والوفاة وما تفرد له الصحابي بروايته وقد اورد نادرة او غريبة او كرامة وسميته
در السحابه في من دخل مصر من الصحابه • والله اسال التوفيق انه ولي الاجابه •

حرف الهمزة

ابرهه بن شرحبيل بن ابرهة بن الصباح الحميري صحابي قال الرشاطي في الانساب
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ففرش له رداه وكان بالشام وكان يعد من الحكما
وله رواية ووقع في مراة الزمان عن الهيثم ان عمرو بن العاصي بعثه الى
الفرما ففتحها بعدما فرغ من امر الفسطاط •

ابيض بن حمال بالحا المهملة بن مرثد بن ذي لحيان بضم اللام المازني السبائي
قال ابن الربيع اخبرني يحيى بن عثمان انه شهد فتح مصر قال البخاري وابن السكن
له صحبة واحاديث يعد في اهل اليمن وروى الطبراني انه وفد على ابي بكر لما
انتقض عليه عمال اليمن روى حديثه اصحاب السنن الاربعة وابن حبان وروى
ان ابيض بن حمال كان بوجهه حزازه وهي القوبا فالتقمت انفه فمسح النبي صلى
الله عليه وسلم على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وبه اثر •

ابيض غير منسوب كان اسمه اسود فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه
ابيض قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروي من طريق ابن لهيعة عن بكر بن
سواده عن سهل بن سعد قال كان رجل يسمى اسود فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابيض
قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة لا ادري هو ابيض بن حمال او غيره

ابيض بن هني بن معوية ابو هبيرة قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
فتح مصر ذكره ابن منده في تاريخه واسنده ابو موسى وذكره ابن الكلبي في الجمهره

ابي بن عمارة بكسر العين وقيل بضمها احد من صلى القبلتين ذكره ابن عبد الحكم

فيمن

فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لاهل مصر عنه حديث واحد وذكر ابن الكلبي
ان اباه عمارة ادرك خالد بن سنان الذي يقال انه كان نبيا وقال المزي
في التهذيب مدني سكن مصر له صحبة وحديث في المسح على الخفين •

اجد بن عجيان بجيم ومثناة تحتيه بوزن عثمان وقيل بوزن عليان همداني
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس وقال لا اعلم له
روايه وخطته معروفة بجيزة مصر قال في الاصابه وضبطه ابن الوردي بالمهملة فوهم

الاحب بن مالك بن سعد الله ذكره ابن الربيع فيمن دخلها ممن ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولا نعرف له روايه وقال في الاصابه سماه ابن الدباغ احب والصواب احب وسيأتي

احمر بن قطن الهمداني قال في الاصابه شهد فتح مصر يقال له صحبة ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس

ادهم بن حنظلة اللخمي الاسدي من بني راشدة ابن ادينة بن حدملة بن لخم
قال ابن ماكولا هو صحابي ذكره سعيد بن عفير في اهل مصر ولم تنفع له
رواية وذكره ابن يونس •

الارقم بن خفيته التجيبي من بني نصر بن معاويه قال ابن منده سمعت
ابن يونس يقول انه شهد فتح مصر وعداده في الصحابة •

اسعد بن عطية بن عبيد القضاعي البلوي ذكره ابن يونس وقال بايع
تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر وليست له رواية •

امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني ابو شرحبيل شهد فتح مصر له ذكر في
الصحابة قاله ابن منده •

اوس بن عمرو بن عبد القاري نزيل مصر قال القضاعي في الخطط له صحبة ذكره في الاصابة

اياس بن البكير ويقال ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب الليثي قال ابن الربيع
بدري شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد اخبرنيه مقدام بن داود ثنا ابو
الاسود نضر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن عياش عن ابن عباس عن عيسى بن موسى عن ابي
ابن البكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد
ووقي فتنة القبر وقال ابن يونس شهد فتح مصر ومات سنة اربع وثلاثين واستشهد
اخوه عاقل ببدر واخوهم خالد يوم الرجيع واخوهم عامر باليمامة قال ابن اسحق لا نعلم
اربعة اخوة شهدوا بدرا غير اياس واخوته وهاجروا جميعا •

اياس بن عبد الاسد القاري حليف بن زهرة ذكره سعيد بن عفير فيمن شهد فتح مصر
من الصحابة واختلط ؟ دارا اخرجه ابن منده وذكره ايضا ابن عبد الحكم •

ايمن بن خريم بالمعجمة ثم الراء ابن الاخرم ابن شداد بن عمرو بن فاتك الاسدي قال المبرد
في الكامل له صحبة وقال المرزباني قيل له صحبة وقال ابن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو
غلام يفعة وقال ابن السكن يقال له صحبة واخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله عليه

واستغفر به وقال لا نعرف لابن سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال الصولي
كان ابن يسمى خليل الخلفا لاعجابهم به وبحديثه لفصاحته وعلمه وكان به وضح بعيره
بزعفران فكان عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر يواكله ويحتمل له ما به من الوضح
لاعجابه به كذا نقله في الاصابه وهو صريح في انه كان بمصر وقال المزي في التهذيب
ذكره ابن منده وغيره في الصحابة وكناه ابو عطية الشاعر وقال شامي مختلف
في صحبته ومن شعره في قتل عثمان

ان الذين تولوا قتله سفها ** لقوا اثاما وخسرانا وما ربحوا

الاكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك قال سعيد بن
عفير شهد فتح مصر هو وابوه وقال ابو عمر الكندي في كتاب الخندق حدثني يحيى بن
ابي معاوية بن خلف بن ربيعة عن ابيه حدثني الوليد بن سليمن قال اكدر علويا وكان
ذا دين وفضل وفقه في الدين وجالس الصحابة وروى عنهم وهو صاحب
الفريضة التي تسمى الاكدرية وكان من سار الى عثمن ونعه معاويه يتالف قومه به
ميكرمه ويدفع اليه عطاه ويرفع مجلسه فلما حاصر مروان اهل مصر اجلب عليه الاكدر
بقومه وحاربه بكل امر يكرهه فلما صالح اهل مصر مروان علم ان الاكدر سيعود الى
فلانه قالت عليه قوما من اهل الشام فادعوا عليه قتل رجل منهم فرعاه فاقاموا عليهم
الشهادة فامر بقتله قال محمد حدثني موسى بن علي بن رباح عن ابيه قال كنت واقفا بباب
مروان حين دعا الاكدر فجا ولا يدري فيم دعي له فما كان باسرع من ان قتل فنادى
الجند قتل الاكدر فلم يبق احد حتى لبس سلاحه وحضروا باب مروان
وهم زيادة على ثمانين الف انسان فاغلق مروان بابه خوفا فمضوا وذهب دم الاكدر
هدرا وروى ابو عمر الكندي من طريق ابن لهيعة قال مرض الاكدر بن حمام بالمدينة
ليال فجاءه علي بن ابي طالب عايدا فقال كيف تجدك قال لمابي يا امير المومنين قال كلا
لتعيش زمانا وتغدر بك غادر وتصير الى الجنة ان شا الله وقال ابن ابي شيبة حدثنا
وكيع عن سفين قال قلت للاعمش لم سميت الفريضة الاكدرية قال طرحها عبد الملك
ابن مروان على رجل يقال له الاكدر وكان ينظر في الفرايض فاخطا فيها قال في الاصابة
لعله طرحها عليه قديما وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة والا فالاكدر قتل قبل ان يلي
عبد الملك الخلافة وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج في قوله تعالى لم يمسسهم
سوء قال قدم رجل من المشركين من بدر فاخبر اهل مكة بخيل محمد فرعبوا وجلسوا فقال
نزلت تلوصي من خيول محمد ** وعجوه منثورة كالعنجد ** واتخذت ما قد من موعد
زعموا انه الاكدر بن الحمام اورده الحافظ ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين
وهم من ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم الا بعد وفاته وهم صحابة
في قول ابن عبد البر وطايفة

حرف

حرف البآ

بحر بضم اوله وضم المهملة ايضا ابن ضبع بضمتين ايضا ابن اسد بن بحر الرعيني
قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وقال في ترجمة
حفيده مروان بن جعفر بن طليفة بن بحر كان شاعرا وهو القايل

وجدي الذي عاطى الرسول يمينه ** وحث اليه من بعيد رواحله

قال وحفيده الاخر ابو بكر بن محمد ولي مراكب دمياط في خلافة عمر بن عبد العزيز
بردا بن الاسود بن عبد شمس القضاعي قال ابن يونس له صحبة شهد فتح مصر
وقتل يوم فتح الاسكندرية

برح بكسر اوله وسكون الرا بعدها مهملة ابن عسكر بضم العين المهملة وسكون
السين المهملة وضم الكاف بعدها را كذا ضبطه ابن ماكولا ونسبه الى قضاعة
وقال المنذري كان السلفي يقوله عسكل بلام وقال ابن عبد الحكم يقال ابن حسكل
والصواب عسكل قال ابن يونس له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
فتح مصر واختطها وسكنها وهو معروف من اهل البصرة

بسر بضم اوله وسكون المهملة ابن ارطاة او ابن ابي ارطاة قال ابن حبان وهو
الصواب وقال في الاصابة وهو الاصح واسم ابي ارطاة عمير بن عويمر القرشي
العامري ابو عبد الرحمن مختلف في صحبته وصحح انه له صحبة اهل الشام وابن حبان
والدارقطني وقال ابن يونس كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر
واختط بها وكان من شيعة معوية شهد صفين معه وولي البحرين له وسوس
في اخر ايامه وقال ابن السكن مات وهو خرف وقال ابن حبان كان يلي لمعاوية
الاعمال وكان اذا دعا ربما استجيب له قال ابن الربيع وابن السكن مات ايام
معوية بدمشق وقال خليفة وابن حبان مات في ايام عبد الملك بن مروان بالمدينة
وقال المسعودي مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين وقال الواقدي ولد قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال يحيى بن معين مات النبي صلى الله عليه وسلم
وهو صغير وقال الربيع ولاهل مصر عنه حديث واحد وحكاية ثم روى من
طريق ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كان بسر اذا ركب البحر قال انتم
بحر وانا بسر علي وعليك الطاعة لله سيروا على بركة الله وقال المزي في التهذيب
لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين حديث لا تقطع الايدي في
الغزو اخرجه ابو داود والترمذي والنساي وحديث

بشر بن ربيعة الخثعمي ويقال الغنوي قال ابن ابي حاتم مصري له صحبة وقال
ابن السكن عداه في اهل الشام وقال ابن الربيع دخل مصر وروى حديثه والبخاري
في التاريخ والطبراني وابن السكن وغيرهم من طريق المنذر بن المغيرة المعافري

عن عبيد الله بن بشر بن ربيعة الغنوي ويقال الخثعمي عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية ونعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال عبيد الله فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسالني فحدثته بهذا الحديث فغزا القسطنطينية

بشير بفتح اوله وكسر المعجمة ابن جابر بن عراب بضم المهملة العبسي قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولا نعرف له رواية وقال في الاصابة ضبطه ابن السمعاني بتحتية ثم مهملة مصغر

بصرة بن ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة له ولابيه صحبة معدود في من نزل مصر اخرج حديثه مالك والاربعة بسند صحيح وقال ابن حبان يقال ان له صحبة وقال المزي في التهذيب له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد رواه عنه ابو هريرة وهو حديث لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد قلت فذكره ابن سعد ايضا فيمن نزل مصر من الصحابة وقال هو وابوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه وقال الذهبي في التجريد هو وابوه صحابيان نزلا مصر

بلال بن الحرث بن عصم بن سعيد بن قرة المزني ابو عبد الرحمن من اهل المدينة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول الى البصرة ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر وتوفي سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة

بدر بن عامر الهذلي ذكر ابو الفرج الاصبهاني انه شاعر مخضرم اسلم في عهد عمر نزل هو وابن عمه مصر واورد في ذلك اشعارا ذكره في الاصابة في قسم المخضرمين

حرف التاء

تميم بن اوس بن حارثة الداري ابو رقية بقاف مصغر من مشاهير الصحابة اسلم سنة تسع هو واخوه نعيم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه واورده اهل الحديث اصلا لرواية الاكابر عن الاصاغر وكان نصرانيا من علماء اهل الكتاب قال ابو نعيم وكان راهب اهل عصره وعابد فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من اسرج السراج في المسجد واول من قص وذلك في خلافة عمر قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين بعد قتل عثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه قرية عينون مات سنة اربعين

تميم بن اياس بن البكير الليثي تقدم واحده ذكره ابن يونس وقال شهد فتح مصر وقتل مع من استشهد قال في الاصابة وكان ذلك سنة عشرين ومقتضاه ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

تبيع بن عامر الحميري ابو عبيدة ابن امراة كعب الاحبار قال في الاصابة في قسم

المخضرمين

المخضرمين ادرك الجاهلية وذكره خليفة في الطبقة الاولى من اهل الشام وذكره ابو بكر البغدادي في الطبقة العليا من اهل حمص التي تلي الصحابة وقال كان رجلا دليلا للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم مع ابي بكر قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة احدى ومائة

حرف الثاء

ثابت بن الحرث ويقال ابن حارثة الانصاري قال الذهبي في التجريد يعد في المصريين روى عنه الحرث بن يزيد وقال البغوي لا اعلم له غير حديث واحد قال في الاصابة بل له حديثان اخران والثلاثة من طريق ابن لهيعة عن الحرث ابن يزيد عنه قال الحسيني مصري شهد بدرا

ثابت بن رويفع ويقال رفيع الانصاري قال ابن ابي حاتم ثابت بن رويفع له صحبة سمعت ابي يقول هو شامي وهو عندي رويفع بن ثابت وقال ابن السكن نزل مصر وروى البخاري في تاريخه وابن منده وابن السكن من طريق الحسن البصري قال اخبرني ثابت بن رفيع من اهل مصر وكان يومر على السرايا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والغلول وقال ابن يونس ثابت بن رويفع ابن ثابت بن السكن الانصاري روى عن ابي مليكة البلوي روى عنه يزيد بن ابي حبيب وقد روى الحسن البصري عن ثابت بن رفيع من اهل مصر واظنه ثابت ابن رويفع هذا فان اباه معروف الصحبة في المصريين انتهى وقال البخاري في كتاب الصحابة ثابت بن رفيع الانصاري المصري وكان يومر على السرايا سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديث اياكم والغلول في المصريين

ثابت بن طريف المرادي قال في الاصابة شهد فتح مصر وله صحبة ذكره ابن منده عن ابن يونس

ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس ابو حبة شهد فتح مصر قال ابن البرقي وابن يونس وليس هو البدري ووهم ابن منده فوحدهما

ثابت مولى الاخنس بن شريق قال في الاصابة ذكر عبدان انه شهد بدرا ولا يعرف له رواية وقد شهد فتح مصر اخرجه ابو موسى وقال الذهبي في التجريد مهاجري شهد فتح مصر

ثعلبة الانصاري ابو عبد الرحمن نزل مصر روى عنه ابنه عبد الرحمن حديثا في السرقة اخرجه ابن ماجه قال في الاصابة

ثعلبة بن ابي رقية اللخمي شهد فتح مصر ذكره ابن يونس واخرجه ابن منده

ثوبان بن جحدر ويقال ابن جحدر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل السراة اصابه سبي فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى توفي فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص فاقام الى

ان مات بها سنة اربع وخمسين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها وله
عنه حديث واحد وروي ابن السكن عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة او تاتي
اميرا تساله وروي ابو داود عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي ان
لا يسال الناس واتكفل له بالجنة فقال ثوبان انا فكان لا يسال احدا شيا

ثمامة الرومانى مولاهم قال فى الاصابة له ادراك شهد مع مولاه خارجة بن حذافة
فتح مصر صحبة عمرو بن العاصي ذكره ابن يونس

ثمامة بن ابي ثمامة بكر الجذامي ابو سوادة قال فى التجريد له ذكر فى تاريخ مصر وصحبة

حرف الجيم

جابر بن اسامة الجهني يكنى ابا سعاد نزل مصر ومات بها قاله ابن يونس

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري يكنى ابا عبد الله وابا عبد الرحمن
وابا محمد احد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم روي مسلم عنه انه غزا مع النبي صلى
الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر
ابن عبد الله حلقة فى المسجد النبوي يوخذ عنه العلم قال ابن الربيع قدم مصر على
عقبة بن عامر ويقال على عبد الله بن انيس يساله عن حديث القصاص وذلك في
ايام مسلمة بن مخلد ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث اخرج البغوي عن
قتادة قال كان اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة جابر قال ابن
حبان مات بعد ان عمي سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وقيل اربع وقيل
ثلاث وستين ويقال انه عاش اربعا وتسعين سنة

ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر بن عبد الله الى مصر

حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال قدم جابر بن
عبد الله على مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فقال له ارسل الى عقبة بن عامر الجهني
حتى اساله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه قال
ابن الربيع حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني محمد بن مسلم الطايفي عن القسم
ابن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال كان عبد الله بن انيس الجهني وكان عداده فى الانصار يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا فى القصاص قال جابر بن عبد الله فخرجت الى السوق
فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلا ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت عليه مصر
سالت عنه حتى وقفت على بابه فسلمت فخرج الي غلام اسود فقال من انت
قلت جابر بن عبد الله فدخل عليه فذكر ذلك له فقال له قل له اصاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج الغلام فقال ذلك لي فقلت نعم فخرج الي فالتزمني والتزمته

فقال

فقال ما جاء بك يا اخي قلت حديث تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى القصاص لم يبق احد يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك اردت
ان اسمعه منك قبل ان تموت او اموت قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيامة حشر الله الناس حفاة عراة غرلا بهما ثم جلس على كرسيه
تبارك وتعالى ثم ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول انا الملك
الديان لا ظلم اليوم لا ينبغي لاحد من اهل الجنة يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عنده
مظلمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار يدخل النار ولاحد من اهل الجنة عنده مظلمة
حتى لطمة بيد قيل يا رسول الله فكيف وانما نانى الله يوم القيامة حفاة عراة غرلا
بهما قال من الحسنات والسيات قال له بعض القوم ما البهم قال سالت عنها جابر
ابن عبد الله فقال الذي لا شي معهم **قال** ابن الربيع وحدثنا على ابن الحسن عن الربيع
ابن اسحق عن احمد بن يحيى بن وزير ابا نعيم عن ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن العطار
عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال سرت
الى عبد الله بن انيس وهو بمصر اساله عن حديث ثم ذكره

جابر بن ماجد الصدفي قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
فتح مصر وروي ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن
جده مرفوعا سيكون بعدي خلفا وبعد الخلفا امرا وبعد الامرا ملوك وبعد
الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملييت
جورا ثم يكون من بعده القحطاني والذي نفس محمد بيده ما هو بدونه قال في
الاصابة وقد خالف فيه الاوزاعي فرواه عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده
فعلى هذا فالرواية لماجد والد جابر ويكون الضمير فى رواية ابن لهيعة في
قوله على جده يعود على قيس انتهى **قلت** قال ابن الربيع جابر الصدفي ويقال
قيس الصدفي واورد الحديث من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس
عن ابيه عن جده ثم قال روي عبد الرحمن بن قيس عن جابر والله اعلم

جابر بن ياسر بن عويص بمهملتين بوزن قتير الرعيني القتباني قال ابن منده
له ذكر فى الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو جد عياش وجابر ولدا
ابني عباس بن جابر لا يعرف له حديث

جاحل ابو محمد الصدفي روي ابن منده من طريق ابن وهب ثنا ابو الاشيم
موذن مسجد دمياط عن شراحيل بن يزيد عن محمد بن مسلم بن جاحل عن ابيه عن
جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احصاكم لهذا القران من امتي
سنا فقومهم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وذكره ابو نعيم
فقال ليست له صحبة ولم يذكره احد من المتقدمين ولا من المتاخرين قال فى الاصابة

وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر وقال لا نعرف
له خصوص الفتح ولاخطة بمصر وللمصريين عنه حديث فذكره وذكر ايضا
ابن يونس وابن زبر فلا بن منده فيهم اسوة انتهى **قلت** قال ابن الربيع
ولم يروعنه غير اهل مصر فيما اعلم •

جبارة بالكسر والتخفيف بن زرارة البلوي قال ابن يونس صحب النبي صلى
الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وليست له رواية وقال ابن الربيع بايع تحت الشجرة وشهد فتح
مصر وكان اسمه جبارا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم جبارة •

جبر بن عبد الله القبطي مولى بني غفار ويقال مولى ابي بصرة الغفاري قال
في الاصابة حكى ابن يونس عن الحسن بن علي بن خلف من قد بيد انه كان رسول المقوقس
بمارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد رايت بعض ولده بمصر
قال في التجريد قال سعيد بن عفير فالقبط تفتخر بان منهم من صحب النبي صلى الله
عليه وسلم وقالها بن المنذر مات سنة ثلاث وستين وذكر ابن ماكولا جبر
ابن انس بن سعد بن عبد الله بن عبد ياليل بن حرام بن غفار الغفاري وقال هو
جبر بن عبد الله القبطي انتهى **قلت** وفي فتوح ابن عبد الحكم ما نصه تزعم القبط
ان رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون ابن جبر وهو كان رسول
المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية واختها وبما اهدى معهما •

جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة الانصاري اخو ابي مسعود البدري ذكره
الطبراني في من شهد صفين مع علي في الصحابة وروى البخاري في تاريخه وابن السكن
من طريق بكير بن الاشج عن سليمن بن يسار انهم كانوا في غزوة بالمغرب مع معاوية
ابن حديج فنفل الناس ومعه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد ذلك عليه غير جبلة
ابن عمرو الانصاري ورواه ابن الربيع وابن منده من طريق خالد بن ابي عمران
عن سليمن بن يسار انه سيل عن النفل في الغزو فقال لم ار احدا يعطيه غير
ابن حديج نفلنا في افريقية الثلث بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين ناس كثير فابى جبلة بن عمرو الانصاري
ان ياخذ منه شيا وقال في التجريد شهد احدا وشهد فتح مصر وشهد صفين
وغزا افريقية مع معاوية بن حديج سنة خمسين وكان فاضلا من فقها الصحابة
قاله ابن عبد البر وقال روى عنه من اهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمن بن يسار
وقال ابن سيرين كان بمصر رجل من الانصار يقال له جبلة صحابي جمع بين امراة رجل وابنته من غيرها •

جدرة بضم ثم سكون بن سبرة العتقي قال ابن يونس له صحبة وشهد فتح مصر •

جذيع بن نذير بالتصغير فيهما المرادي الكعبي قال ابن يونس في تاريخ مصر
له صحبة وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وهو جد ابي ظبيان عبد الرحمن بن مالك •

جرهد

جرهد بن خويلد بن بجرة الاسلمي ابو عبد الرحمن كان من اهل الصفة قال ابن
الربيع شهد فتح مصر وروى الطبراني عن جرهد انه اكل بيده الشمال فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفث عليها فما شكى حتى مات قال
الواقدي كانت له دار بالمدينة ومات بها في اخر خلافة يزيد وقال غيره مات سنة احدى وستين •

جعشم الخير بن خليبة بن ساجي بن وهب الصدفي بايع تحت الشجرة وكساه
النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه واعطاه من شعره قال ابن يونس
شهد فتح مصر ووهم ابن عبد البر حيث قال انه قتل في الردة لتصحيف وقع له نبه عليه في الاصابة

جميل بن معمر بن حبيب الجمحي قال المبرد في الكامل له صحبة وكان قاصيا لعمر
ابن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل العذري الشاعر صاحب بثينة وهو الذي
اخبر قريشا باسلام عمر حين اخبره واستكتمه ثم اسلم وشهد فتح مكة وحنينا
قال ابن يونس وشهد فتح مصر ومات في ايام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وقارب
المائة فانه شهد فتح الفجار وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابة •

جنادح بن ميمون قال ابن منده عن ابن يونس يعد في الصحابة وشهد فتح مصر

جنادة بن ابي امية الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف في صحبته قال في
الاصابة وقد روى حديثين صحيحين دالين على صحة صحبته قال ولم يصح
عندي اسم ابيه وقال ابن يونس كان من الصحابة شهد فتح مصر وروى عنه
اهلها وولي البحر لمعوية وكذا قال ابن الربيع قال خليفة مات سنة ثمانين وقال
في التجريد له صحبة نزل مصر واسم ابيه كثير •

جنادة بن مالك الازدي قال في التجريد نزل مصر قال وقد قال ابن سعد انه
غير جنادة بن ابي امية وتابعه على ذلك بن عبد البر زاد في الاصابة وفرق بينهما
ايضا ابو حاتم وغير واحد وانكر عبد الغني بن سرور المقدسي على ابي نعيم الجمع بينهما
قال وجمع بينهما ايضا ابن السكن وابن منده والذي يظهر انه وهم •

جناب بن مرثد ابو وهب الرعيني اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذا باليمن
ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره واورده في الاصابة في قسم المخضرمين •

حرف الحاء

حابس بن ربيعة التميمي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن السكن يعد في المصريين
روى عنه ابنه حية بتشديد التحتانية انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق
رواه احمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن خزيمة •

حابس بن سعيد اليماني ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية من نزل
بحمص من الصحابة قال وكان بحمص ثم ارتحل الى مصر •

الحارث بن تبيع الرعيني ذكر عبد الغني بن سعيد عن ابن يونس انه وفد على

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد فتح مصر وابوه ضبطه عبد الغني بضم الفوقية
وابن ماكولا بفتحها •
الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي القرشي العامري
ذكره خليفة بن خياط في من نزل مصر من الصحابة قال وقتل بافريقية
مع معبد بن العباس بن عبد المطلب •
الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن عبد البر له رواية وامه حجيلة بنت جندب الهلالية وقيل ام ولد غضب عليه
ابوه العباس فطرده الى الشام فصار الى الزبير بمصر فقدم به الزبير على العباس
وشفع له قاله ابن الكلبي وغيره •
حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة والفوقية والمهملة ولام ساكنة ابن عمرو بن
عمير اللخمي شهد بدرا ودخل مصر رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
ثم ورد عليه ايضا رسولا من ابي بكر روى مسلم عن جابر ان عبدا لحاطب بن ابي بلتعة
جاء يشكو حاطبا وقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال لا انه شهد بدرا
والحديبية مات سنة ثلاثين وله خمس وستون سنة قال ابن عبد البر لا اعلم له
غير حديث واحد من زارني بعد موتي الحديث ووجد له ثلاثة احاديث غيره •
حبان بكسر اوله على المشهور وقيل بفتحها وهو بالموحدة وقيل بالتحتانية ابن بح بضم
الموحدة بعدها مهملة مشددة الصدائي ذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر عنه حديث واحد
وله عند الطبراني حديثان وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر •
حبان بالكسر وموحداه ابن ابي جبلة قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس
بعثه عمر بن الخطاب الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال غيره مات بافريقية
حبيب بن اوس او ابن ابي اوس الثقفي ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر قال في
الاصابة فدل على ان له ادراكا ولم يبق بثقيف في حجة الوداع احد الا وقد اسلم
وشهدها فيكون صحابيا وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين •
الحجاج بن علي السلفي بضم اوله وفتح اللام وفاء وقال ابن يونس له صحبة فيما قيل ولا اعلم له رواية
حديج بن عبد البر المرادي قال في التجريد ادرك الجاهلية وشهد فتح مصر زاد
في الاصابة ولا يعلم له رواية فيما ذكره ابن منده عن ابن يونس •
حرام بن عوف البلوي من بني جعل قال في الاصابة بكسر اوله وزاد ذكره ابن الربيع في من
نزل مصر من الصحابة وحكى عن سعيد بن عفير انه ممن بايع تحت الشجرة في رهط قومه وقال
في التجريد بالزاي له صحبة شهد فتح مصر قاله ابن يونس •
حرملة بن سلمى من بني سرد قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ذكره الكندي •
حسان بن اسد وفي التجريد بن ابي سعد الجحري ذكر ابن يونس ان له صحبة وانه شهد فتح مصر

الحكم

الحكم بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي قال في التجريد شهد
خيبر وكان من رجال قريش استخلفه محمد بن ابي حذيفة على مصر لما سار الى عمرو بن العاصي
بالعريش وله حديث اخرجه ابو موسى من طريق ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد العزيز
ابن حيان عن الحكم بن الصلت رفعه لا تقدموا بين ايديكم في صلاتكم وعلى جنائزكم سفهاءكم •
حمرة بضم اوله وبالراء ابن عبد كلال بن عريب الرعيني ادرك الجاهلية وسمع من عمرو
ذكره ابو زرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر روى
عنه بشر بن سعد وغيره ووثقه ابن حبان •
حمزة بن عمرو الاسلمي المدني ابو صالح وقيل ابو محمد قال ابن الربيع شهد فتح مصر وفي التهذيب
للمزي انه الذي بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه مات سنة احدى وستين
وله احدى وسبعون سنة حديثه في الصحيحين •
حميل بالتصغير ابن بصرة بن ابي بصرة الغفاري ابو بصرة ذكره ابن سعد في من نزل
مصر من الصحابة وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه وجده وروى عنه
وذكره البخاري في تاريخ الصحابة وقال حديثه في المصريين قال ويقال جميل
وهو وهم قال ابن المديني سالت شيخا من بني غفار فقلت له هل تعرف فيكم جميل بن
بصرة قلته بفتح الجيم فقال صحفت يا شيخ والله انما هو حميل بالتصغير والمهملة
وهو جد هذا الغلام واشار الى غلام معه •
حنظلة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم دخل مصر كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه
قلت في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم واقربهم الى هذا حنظلة الثقفي احد من نزل
حمص روى عنه غضيف بن الحرث او حنظلة بن الطفيل السلمي احد الامراء في فتوح الشام •
حيان بالتحتية ابن كرز البلوي شهد فتح مصر وله صحبة قاله ابن يونس •
حيي بتحتيتين مصغرا ابن حرام الليثي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث واحد
وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال له صحبة وقال ابن السكن له صحبة عداده في المصريين
وقال ابن القضاعي في الخطط يقال ان له صحبة وقال في التجريد نزل الشام •
جبويل بن ناشرة بن عبد عامر الكنعي ابو ناشرة قال في الاصابة ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد فتح مصر وشهد صفين مع معوية
وهو جد قرة بن عبد الرحمن بن جبويل •
حيوة بن مرثد التجيبي ثم الاندوي قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس
شهد فتح مصر ولا اعلم له رواية •

حرف الخاء

خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر العدوي احد الفرسان قيل كان يعد بالف
فارس وهو من مسلمة الفتح وامد به عمر عمرو بن العاصي فشهد معه فتح مصر وكان

واختط بها وكان على شرط عمرو بن العاصي فحصل لعمرو ليلة مغص فاستخلفه على
الصلاة فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو وهو يظنه عمرا وقال اردت
عمرا واراد الله خارجة وذلك ليلة قتل علي بن ابي طالب وفيه يقول الشاعر

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة ۞ فدت عليا بمن شاءت من البشر

له حديث واحد في الوتر قال ابن الربيع لم يرو عنه غير المصريين قال في المراة وله
من الولد عبد الرحمن وابان

خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان الفهمي قال ابن يونس شهد فتح مصر وولي
بحر مصر سنة احدى وخمسين واغزاه مسلمة بن مخلد افريقية سنة اربع وخمسين قال
في الاصابة ذكرناه اعتمادا على انهم كانوا لا يومرون في الفتوح الا الصحابة

خالد بن العديس صحابي دخل مصر ولا يعرف له رواية كذا قاله ابن الربيع قال
وذكر سعيد بن عفير انه من بلي وانه بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وذكره ابن
يونس ايضا وتعقب مغلطاي على ابن الاثير في نقله اياه عن ابن الربيع
الجيزي بانه ليس في كتاب ابن الربيع **قلت** ليس كما زعم بل هو في
اخر كتابه كما سقت عبارته اول الترجمة

خرشة بن الحرث ويقال ابن الحر المحاربي الازدي قال ابن السكن له صحبة نزل
مصر وذكر ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر
عنه حديث واحد وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر وقال في الاصابة
الراجح ابن الحرث واما خرشة بن الحر فرجل اخر تابعي وقد فرق بينهما البخاري
وابن حبان وقال الحسيني في رجال المسند خرشة بن الحرث ابو الحرث المرادي
مصري له صحبة ورواية وعنه يزيد بن ابي حبيب

خزيمة بن الحرث مصري له صحبة حديثه عند ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد وقال في الاصابة اظنه مما نشأ عن تصحيف وانا هو خرشة بن الحرث

خليد المصري قال بكر بن عبد الله المزني ان رجلا يقال له خليد له صحبة كان بمصر
كذا في التجريد تبعا لعبدان والباوردي قال في الاصابة وهو غلط نشأ عن
تصحيف والمحفوظ انه مسلمة بن مخلد

خارجة بن عقال الرعيني الرمادي قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر

خباب بن مرثد التجيبي ثم الاندوي قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس شهد
فتح مصر وكان رئيسا فيهم **قلت** اخشى ان يكون تصحف بحيوة بن مرثد السابق

حرف الدال

دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي من مشاهير الصحابة اول مشاهده
الخندق وقيل احد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل ينزل على

صورته

صورته وروى العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال اجمل الناس من كان جبريل ينزل
على صورته وعن ابن عباس كان دحية اذا قدم المدينة لم تبق معصر الا خرجت تنظر
اليه ذكره ابن قتيبة في الغريب وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر
ابن البرقي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاصابة تجتمع لنا عنه نحو الستة احاديث
قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقد نزل دمشق وسكن المزة وعاش الى خلافة معوية

دمون قال في الاصابة رفيق المغيرة بن شعبة في سفره الى المقوقس بمصر وله معه
قصة في قتل المغيرة رفقته واخذه اسلابهم ومجيئه بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقبل منه الاسلام ولم يتعرض للمال ذكره الواقدي

ديلم بن هوشع الجيشاني الحميري ويقال ابن ابي ديلم ويقال ابن فيروز قال
في الاصابة صحابي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة وغيرة لك ونزل
مصر فروى عنه اهلها قال ابن يونس كان اول وافد على النبي صلى الله عليه وسلم
من اليمن من عند معاذ بن جبل وشهد فتح مصر وروى عنه ابو الخير مرثد وقد
ذكر جماعة انه يكنى ابا وهب ورده ابن يونس بان تلك كنية رجل اخر جيشاني
تابعي وصوبه في الاصابة وصوب ان اسم ابي الصحابي هوشع وقال ان ابا الخير مرثد
المصري تفرد بالرواية عنه وذكر ابن الربيع انه من موالي بني هاشم قال ولاهل مصر
عنه حديث واحد وقال بعضهم في اسمه ديلم قال في الاصابة والصواب ديلم

حرف الذال

ذو قربات بن نجات الحميري ذكره ابن عبد الحكم في من دخل مصر من الصحابة وقال ابن
يونس يقال ان له صحبة وقال ابن منده اختلف في صحبته وقال في التجريد الصحيح انه لا صحبة له

حرف الرا

رافع بن ثابت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبا نزل مصر كذا في التجريد قال في الاصابة
هو رويفع بن ثابت فرق بينهما ابن منده ووهما واحد قاله ابو نعيم

رافع بن مالك ذكره الكندي في من دخل مصر من الصحابة والذي في الصحابة بهذا
الاسم رافع بن مالك بن العجلان الزرقي شهد العقبة وكان احد النقبا

ربيعة بن زرعة الحضرمي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح
مصر قاله ابن يونس ذكره في التجريد والاصابة

ربيعة بن شرحبيل بن حسنة قال ابن الربيع صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف له حديث
وقال في التجريد له رؤية وشهد فتح مصر روى عنه ابنه جعفر وذكر ابن يونس
فقال ان عمرو بن العاصي كان يستعمله على بعض العمل

ربيعة بن عباد الديلي قال ابن الربيع ذكره الواقدي في من دخل مصر من الصحابة
لغزو المغرب قال في الاصابة وابو بكر بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب

ويقال بالفتح والتشديد قال ابن عبد البر عمر ربيعة طويلا وذكر خليفة
وابن سعد انه مات في خلافة الوليد
ربيعة بن الغراس ويقال الفارسي قال في التجريد والاصابة يعد في
المصريين روي عنه زياد بن نعيم وذكره ابن يونس
رشيد ابو عميرة المزني بفتح العين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في اهل مصر
وله بمصر حديث قاله ابن الربيع وابن يونس وكذا في التجريد والاصابة
رشدان المصري كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه وقال في الاصابة
رشدان الجهني له صحبة قاله البخاري وروي ابن السكن عنه انه كان يدعي في الجاهلية غيان
يعني بغين معجمة وتحتانية مشددة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت رشدان
ركب المصري كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد وقال عباس الدوري له صحبة
وقال ابن عبد البر كندي له حديث حسن وليس بمشهور في الصحابة وقد اجمعوا على ذكره فيهم
روي عنه نصيح العنسي وقال ابن منده لا يعرف له صحبة وقال البغوي لا ادري اسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم ام لا وقال ابن حبان يقال ان له صحبة وذكره ابن الربيع
رويفع بن ثابت بن السكن البخاري نزل مصر وولاه معوية على طرابلس سنة ست
واربعين فغزا افريقية قال ابن يونس توفي ببرقة وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد
سنة ستة وخمسين وقال في التجريد يعد في المصريين له صحبة ورواية روي عنه جماعة وقال
ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث

حرف الزاي

الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي الاسدي ابو عبد الله
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد اعلام السابقين البدريين اسلم وله اثني عشرة سنة وقيل ثمان
سنين وهاجر الهجرتين قال عروة كان الزبير طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب
اخرجه الزبير بن بكار وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج فكان لا يدخل
بيته منها شيا يتصدق به كله اخرجه يعقوب بن سفيان قال ابن الربيع
شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل بالجمل وقبره بالجمل
بوادي السباع في جمادي الاولي سنة ست وثلاثين وله ست او سبع وستون سنة
زهير بن قيس البلوي ابو شداد قال ابن يونس يقال ان له صحبة شهد
فتح مصر وندبه عبد العزيز بن مروان وهو امير على مصر الي برقة فخاطبه
بشي فاجابه زهير تقول لرجل جمع ما انزل الله على نبيه قبل ان يجتمع ابواك هذا
ونهض الي برقة فلقي الروم في عدد قليل فقاتل حتى قتل وذلك سنة ست وسبعين
قال في التجريد روي عنه سويد بن قيس التجيبي فقط

زياد

زياد بن الحرث الصدائي بضم المهملة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر
عنه حديث واحد وقال في التجريد بايع وحديثه في الاذان في جامع الترمذي
نزل مصر وقال البخاري مال بعضهم زياد بن حارثه وزياد بن الحرث
اصح وقال ابن سعد نزل مصر روي عنه المصريون
زياد الغفاري قال في التجريد تبعا لابن عبد البر مصري له صحبة روي عنه
يزيد بن نعيم وقال في الاصابة يعد في اهل مصر اخرج حديثه ابن ابي خيثمة
وابن السكن من طريق زيد بن عمرو عن يزيد بن نعيم سمعت زيادا الغفاري
على المنبر بالفسطاط يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من تقرب الي الله شبرا تقرب اليه ذراعا الحديث
زياد بن فايد اللخمي قال في الاصابة في قسم المخضرمين شهد فتح مصر
وعاش الي ان رثي الاكدر بن حمام لما قتل في جمادي الاخره سنة خمس وستين
ومروان يومئذ بمصر ذكره ابن عمر الكندي
زياد بن نعيم الحضرمي قال في التجريد مصري قيل له صحبة وقال في
الاصابة ذكره ابن ابي خيثمة والبغوي في الصحابة
زيادة بن جهور اللخمي قال في التهذيب شهد فتح مصر ونزل فلسطين روي عنه ابنا
زبيد بن عبد الخولاني قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معوية
وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول الي عسكر علي ذكره ابن يونس ومن تبعه

حرف السين

السايب بن خلاد بن سويد الانصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقدم على
عقبة فاسنده ذكره حديث من ستر عورة

ذكر الحديث الذي رحل فيه السايب بن خلاد الي مصر

قال ابن عبد الحكم ذكر يحيي بن حسان عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال ان
السايب بن خلاد الانصاري قدم على عقبة بن عامر الجهني فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيا فقال عقبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ستر مسلما ستره الله قال انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قال فراح ولم يقدم من المدينة الا لذلك اخرجه محمد بن الربيع الجيزي وحدثنا
عبد الله بن صالح ثنا يحيي بن ايوب عن عياش بن عباس القتباني عن واهب بن
عبد الله المعافري قال قدم رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار
على مسلمة بن مخلد فخرج مسلمة فقال انزل فقال لا حتى ترسل الي عقبة بن عامر
فارسل اليه فاتاه فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد
مسلما على عورة فسترها فكانما احيي موودة من قبرها فقال عقبة قد سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال محمد بن الربيع اخبرني يحيى بن
عثمان بن صالح انا يونس بن عبد الاعلى اخبرني عبد الجبار بن عمران سلم بن ابي
حرة حدثه عن رجل من اهل قبا انه قدم مصر على مسلمة بن مخلد فضرب عليه الباب
فاستاذن عليه فخرج مسلمة اليه فقال انزل فقال لا ولكن ارسل معي الى فلان
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبت انه قال سرق فذهب اليه
في قرية فقال له هل تذكر مجلسا كنت انا وانت فيه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس معنا احد غيرنا فقال نعم فقال كيف سمعته يقول قال سمعته
يقول من اطلع من اخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيمة حجابا
من النار قال كنت اعرف ذلك ولكني اوهنت الحديث فكرهت ان احدث
به على غير ما كان ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع •

السايب الغفاري ذكره ابن الربيع وقال لا يوقف له على حضور الفتح
ولاهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة عن ابي قبيل عن رجل
من بني غفار حدثه ان امه اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
تميمة قال فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميمتي وقال ما اسم ابنك
فقالت السايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه عبد الله فقلت
اتجيب بكلتيهما قال لا والله ما كنت لاجيب الا على اسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي سماني •

السايب بن هشام بن عمرو العامري قال في التجريد يقال انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم وشهد فتح مصر وولي القضا لمسلمة بن مخلد وكان حيا وابوه صحابي •

سخدور بسين مهملة ثم خا معجمة وقيل بشين معجمة ثم خا مهملة ابن مالك الحضرمي ابو علقمه
قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر وذكره ابن يونس وحضهم على حرب مروان لما قصد مصر

سُرَّق بن اسيد ويقال اسد الجهني ويقال الديلي ويقال الانصاري نزيل
الاسكندرية ذكره ابن الربيع وابن سعد واخرج عن عبد الرحمن بن البيلماني
قال كنت بمصر فقال لي رجل الا ادلك على رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قلت بلى فاشار الي رجل فجيته فقلت من انت يرحمك الله فقال انا سرق قلت
سبحان الله ينبغي لك ان تسمى بهذا الاسم وانت رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سرق فلن ادع
ذلك ابدا قلت ولم سماك بسرق قال قدم رجل من البادية ببعيرين له يبيعهما
فابتعتهما منه وقلت له انطلق حتى اعطيك فدخلت بيتي ثم خرجت من
خلف لي وقضيت بثمن البعيرين حاجة لي وتغيبت حتى ظننت ان الاعرابي
قد خرج فخرجت والاعرابي مقيم فاخذني فقدمني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبره

فاخبره الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قلت قضيت
بثمنهما حاجة يا رسول الله قال فاقضه قلت ليس عندي قال انت سرق اذهب
به يا اعرابي فبعه حتى تستوفي حقك فجعل الناس يسومونه بي ويلتفت
اليهم فيقول ما تريدون قالوا وماذا نريد نريد ان نفتديه منك قال فوالله
ان منكم احد احوج الى الله مني اذهب فقد اعتقتك اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه

سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف القرشي ابو اسحق
الزهري احد العشرة وفارس الاسلام وسابع سبعة في الاسلام وصاحب
الدعوة المجابة بدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك قال ابن الربيع شهد
فتح مصر ووردها رسولا من قبل عثمان ولاهل مصر عنه حديث واحد مات
بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست
وقيل سبع وله بضع وسبعون سنة وهو اخر العشرة وفاة •

سعد بن سنان الكندي قال في التجريد روى عنه ابنه ذكره ابن يونس •

سعد بن مالك بن الاقيصر بن مالك بن قريع ابو الكنود الازدي قال ابن يونس
له وفادة وشهد فتح مصر ومن ولده اليوم بقية بمصر روى عنه ابنه الاشيم •

سعيد بن يزيد الازدي ذكره ابن سعد في من نزل مصر من الصحابة ولم يزد عليه
وقال في التجريد مصري روى عنه ابو الخير اليزني وزعم ان له صحبة •

سفيان بن هاني بن جبير ابو سالم الجيشاني قال في التجريد مصري وله رواية
قال ابن يونس شهد فتح مصر ومات بالاسكندرية زمن عبد العزيز بن مروان •

سفيان بن وهب الخولاني ابو ايمن له صحبة ورواية ووفادة شهد حجة
الوداع وفتح مصر وافريقية وسكن المغرب قال ابن الربيع ولم يرو عنه غير اهل
مصر فيما اعلم ولهم عنه حديثان مات سنة احدى وتسعين •

سلامة بن قيصر الحضرمي وقيل سلمة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد

سلكان بن مالك قال ابن الربيع ذكره الواقدي في من دخل مصر من الصحابة
لغزو المغرب وقال في التجريد هو من الصحابة الذين دخلوا مصر •

سلم بن يزيد قال في التجريد مصري روى عنه يزيد بن ابي حبيب •

سلمة بن الاكوع هو سلمة بن عمرو ويقال ابن وهب بن الاكوع واسم الاكوع
سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي ابو مسلم وابو اياس بايع تحت الشجرة قال ابن الربيع
ذكره الواقدي في من دخل مصر لغزو المغرب مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين
سنة وكان شجاعا راميا وكان يسبق الفرس شدا على قدميه •

سندر ابو عبد الله وقيل ابو الاسود مولى زنباع الجذامي وجده مولاه يقبل
جارية له فخصاه وجدعه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه سكن مصر في

في خلافة عمر واقطع بها منية الاصبغ قال ابن عبد الحكم يقال سندر بن سندر والله اعلم بالصواب قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديثان ثم اورد هما واحدهما من طريق يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر عن ابيه انه كان عند زنباع الحديث وهذا تصريح بانه له ابن الظاهر انه ولد قبل الخصا فيكون صحابيا ايضا •

سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصاري الساعدي المدني ابو العباس وقيل ابو يحيى قال ابن الربيع قدم مصر بعد النبي على مسلمة بن مخلد ولاهل مصر عنه احاديث مات سنة احدى وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وهو ابن مائة سنة وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة

سهل بن ابي سهل روي عنه سعيد بن ابي هلال عداده في المصريين قاله في التجريد

سيف بن مالك الرعيني الجيشاني قال في التجريد اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر

حرف الشين

شيث بن سعد بن مالك البلوي شهد فتح مصر وله صحبة روى عنه ابان قاله في التجريد وذكره ابن الربيع عن سعد بن عفير ويقال فيه شيث ويقال شيبة •

شخدود بن مالك تقدم في الحرف قبله •

شرحبيل بن حسنة وهي امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي ابو عبد الله حليف بني زهرة احد امرا اجناد الشام وهو من مهاجرة الحبشة ذكره ابن عبد الحكم في من شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد لكن في تهذيب المزي انه مات بالشام سنة ثمان عشرة وهو ابن سبع وستين وهذا يقدح فيما قاله ابن عبد الحكم •

شرح بن ابرهة قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر روى عنه مخلد بن وداعة اليماني وذكره ابن قانع

شرح اليافعي قال في التجريد له صحبة مصري شهد فتحها •

شريك بن ابي الاعفل التجيبي الشاعر قال في التجريد قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر •

شريك بن العطيفي المرادي قال في التجريد له وفادة وكان على مقدمة عمرو بن العاصي يوم

شفي بن ماتع الاصبحي المصري قيل له صحبة والاصح انه تابعي ارسل مات سنة خمس ومائة

شهاب قال في التجريد نزل مصر روى عنه جابر بن عبد الله وسار اليه بسبب حديث

حرف الصاد

صالح القبطي قال في التجريد سار من مصر الى المدينة مع مارية القبطية •

صحار بن صخر وقيل ابن عياش وقيل ابن عباس العبدي قال ابو عبد الرحمن المصري قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى عنه ابناه عبد الرحمن وجعفر نزل البصرة وكان من الفصحاء سأله معاوية عن البلاغة فقال لا تخطي ولا تبطي قاله في التهذيب وكان فيمن طلب بدم عثمان •

صلة بن الحارث الغفاري قال في التجريد مصري له صحبة وذكره ابن الربيع واورد له اثرا

حرف

حرف الضاد

ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وبايع تحت الشجرة وقال في التجريد صحابي نزل مصر •

حرف العين

عامر بن الحرث قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة وهو اصبحي •

عامر بن عبد الله بن جهيرة الخولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر قاله ابن يونس

عامر بن عمرو بن حذاقة ابو بلال التجيبي قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر •

عابد بن ثعلبة بن وبرة البلوي قال ابن الربيع بايع تحت الشجرة واختط بمصر واستشهد بالبرلس وقال في التجريد شهد فتح مصر واستشهد سنة ثلاث وخمسين •

عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم الانصاري الخزرجي ابو الوليد شهد العقبتين وكان احد النقباء وشهد بدرا وسائر المشاهد وكان من سادات الصحابة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه نحو عشرة احاديث قال ومات بفلسطين سنة اربع وثلاثين وله اثنان وسبعون سنة وقال في التهذيب مات بالشام في خلافة معوية وامه اسلمت ايضا وبايعت واسمها قرة العين بنت عباد ابن نضلة الخزرجية وليس في الصحابيات من تسمى بهذا الاسم سواها •

عبد الله بن انيس الجهني قال ابن الربيع ويقال ابن ابي انيسة ابو يحيى المدني حليف الانصار شهد العقبة مع السبعين من الانصار واحدا وما بعدها من المشاهد وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وحده نزل مصر ورحل اليه جابر ابن عبد الله في حديث القصاص مات في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة فذكر عبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار وعبد الله بن انيس السلمي الذي رحل اليه جابر في حديث القصاص وعبد الله ابن ابي انيسة رحل اليه جابر في حديث القصاص فجعلهم ثلاثة •

عبد الله بن بسر بن ربيعة قال الذهبي مصري روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي ذكره ابن يونس

عبد الله بن الحرث بن حزء بن عبد الله بن معدي كرب الزبيدي المذحجي شهد فتح مصر واختط بها وسكنها وعمر بها دهرا مات بها سنة ست او سبع او ثمان وثمانين بعد ان عمي وهو اخر صحابي مات بها قال ابن الربيع لاهل مصر عنه عشرون حديثا

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي ابو حذافة اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وقيل انه شهد بدرا وكانت فيه دعابة قال ابن الربيع هو من الصحابة البدريين الذين دخلوا مصر ولا رواية لاهل مصر عنهم قال ابو نعيم مات بمصر في خلافة عثمان وذكر ابن ابي نجيح وابن لهيعة ايضا انه مات بمصر وقال يحيى بن عثمان هذا وهم انما الذي مات بها خارجة بن حذافة •

عبدالله بن حوالة الازدي ابو حوالة له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد نزل الاردن سنة ثمان وخمسين وهو ابن اسس وسبعين سنة

عبدالله بن الزبير بن العوام امير المومنين ابو بكر وابو حبيب امه اسما بنت ابي بكر الصديق هاجرت به حملا فولدته بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وكان فصيحا ذا اللسن وشجاعة وكان اطلس لا لحية له قال ابن الربيع قدم مصر في خلافة عثمان وشهد فتح افريقية ولاهل مصر عنه حديث واحد بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وغلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر واكثر الشام فاقام في الخلافة تسع سنين الى ان قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين

عبدالله بن سعد بن ابي سرح واسمه حسام وقيل عويف ابن الحرث القرشي ثم العامري ابو يحيى قال ابن سعد اسلم قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ثم افتتن وخرج من المدينة الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فجا عثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستامن له فامنه وكان اخاه من الرضاعة وسال له المبايعة فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ على الاسلام وقال الاسلام يجب ما كان قبله وولاه عثمن بن عفان مصر بعد عمرو بن العاصي فنزلها وابتنى بها دارا فلم يزل واليها حتى قتل عثمان وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد لم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم مات بعسقلان سنة ست وثلاثين والحديث الذي رواه في قصة اسكن حرا

عبدالله بن سعد قال ابن سعد في الطبقات رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سكن مصر له حديث في مواكلة الحايض

عبدالله بن سندر تقدمت الاشارة اليه في ابيه سندر ثم رايت الذهبي تقدمني الى ما فطنت له فقال في التجريد عبدالله بن سندر ابو الاسود الجذامي صحابي ولابيه صحبة ايضا روى عنه المصريون

عبدالله بن شفي الرعيني قال في التجريد له وفادة ثم رجع الى اليمن مع معاذ وشهد فتح مصر

عبدالله بن شمر ويقال ابن شمران الخولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر

عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ابو العباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى البحر لسعة علمه قال ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان وشهد فتح المغرب ولاهل مصر عنه احاديث مات بالطايف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى او اثنتين وسبعين سنة قال مسلم بن   ما رايت مثل بني ام واحد اشرف ولدوا في دار واحدة ابعد قبورا من بني العباس عبدالله بالطايف وعبيدالله بالشام والفضل بالمدينة ومعبد وعبد الرحمن بافريقية وقثم بسمرقند وكثير

بالينبع

بالينبع وقيل ان الفضل باجنادين وعبدالله باليمن

عبدالله بن عديس البلوي اخو عبد الرحمن قال في التجريد نزل مصر ويقال انه مبايع تحت الشجرة وذكره ابن الربيع وقال لا اعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم

عبدالله بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها دار البركة ولهم عنه احاديث مات بمكة سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وله من العمر اربع وثمانون وقيل سبع وثمانون

عبدالله بن عمرو بن العاصي ابو محمد اسلم قبل ابيه وكان اصغر منه باحدى عشر سنة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهلها عنه اكثر من مائة حديث قال ومات فيما ذكره ابن عبد الحكم بمصر وقيل بالشام نحو عسقلان ويقال بمكة سنة خمس وستين وقيل سنة ثمان وستين وسنه اثنتان وسبعون سنة وحكى ابن سعد انه توفي بمصر ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك

عبدالله بن عنمة بفتح المهملة والنون ويقال باسكانها المزني قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة اخرجه ابن يونس

عبدالله الغفاري قال في التجريد قال ابن يونس كان اسمه السايب فغيره النبي صلى الله عليه وسلم له حديث في تاريخ مصر

عبدالله بن قيس العتقي قال في التجريد له صحبة وشهد فتح مصر وتوفي سنة تسع واربعين

عبدالله بن مالك الغافقي روى عنه ثعلبة بن ابي الكنود مصري كذا في التجريد

عبدالله بن المستورد الاسدي قال في التجريد مصري جاء في حديث لا يصح روى عنه موسى بن داود ان اصحابي امان لامتي

عبدالله بن هشام بن زهرة التيمي جد زهرة بن معبد شهد فتح مصر وله خطة ولاهل مصر عنه حديث واحد وهو قول عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الا نفسي الحديث اخرجه البخاري في صحيحه وله عنه حكايات قال في التجريد ولد سنة اربع وله روية

عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ابو محمد شقيق عايشة ام المومنين وهاجر قبل الفتح قال ابن الربيع دخل مصر في سبب اخيه محمد ولاهل مصر عنه حديث واحد مات بمكة سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس او ست

عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة اخو ربيعة قال في التجريد لهما روية وشهدا فتح مصر وكذا قال ابن الربيع

عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقتل بافريقية

عبد الرحمن بن عديس بن عمرو البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث واحد متنه يخرج اناس من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

فيقتلون بجبل لبنان والخليل لم يرو عنه غير اهل مصر توفي بالشام سنة ست وثلاثين انتهي وقال في التجريد بايع تحت الشجرة روي عنه جماعة وكان احد الجيش القادمين من مصر لحصار عثمان •

عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ابو عبد الله ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من التابعين من اهل مصر وروي عنه قال ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخمس ليال توفي وانا بالجحفة فقدمت على اصحابه متوافرين وذكره جماعة في الصحابة وقال في التهذيب مختلف في صحبته •

عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب شقيق عبد الله وحفصة قال في التجريد ادرك النبوة وفي طبقات ابن سعد انه كان بمصر غازيا •

عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال ابن الربيع له صحبة دخل مصر مع مروان ولاهلها عنه حديث واحد وقال في التجريد اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذا وقال بعضهم وفد مع جعفر اذ هاجر من الحبشة وقال في التهذيب مختلف في صحبته مات سنة ثمان وسبعين •

عبد الرحمن بن معوية قال في التجريد قيل له صحبة ولا يصح نزل مصر وروي عنه سويد بن

عبد رضا الخولاني بضم الرا وفتح الصاد ضبطه ابن ماكولا يكني ابا المنذر قال في التجريد له وفادة •

عبد العزيز بن سخيرة الغافقي قال ابن الربيع شهد فتح مصر هو وابنه شعفة وكان اسمه عبد العزي فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز وكذا قال الذهبي في تجريده •

عبيد بن قشير قال في التجريد مصري روي عنه لهيعة بن عقبة •

عبيد بن محمد ابو امية المغافري قال في التجريد شهد فتح مصر له صحبة ويقال انه اول من اقرا القران بمصر •

عتبة بن عمرو بن صالح الرعيني قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر قاله ابن يونس

عتبة بن الندر بضم النون وفتح الدال المهملة السلمي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد وقال في التهذيب شامي له صحبة ورواية مات سنة اربع وثمانين حديثه في سنن ابن ماجة •

عثمن بن عفان امير المومنين ابو عمرو الاموي قال ابن الربيع دخل مصر في الجاهلية للتجارة وصار الى الاسكندرية •

عثمن بن قيس بن ابي العاص بن قيس السهمي قال في التجريد شهد فتح مصر مع ابيه وهو اول من قضي بمصر وكان شريفا سريا قيل له صحبة قاله ابن يونس وقال في مراة الزمان هو اول من بني بمصر دار الضيافة للناس •

عجري بن مانع السكسكي قال في التجريد صحابي نزل مصر ولا رواية له •

عدي

عدي بن عميرة بفتح اوله الكندي ابو زرارة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث روي عنه ابنه عدي قال الواقدي مات بالكوفة سنة اربعين •

العرس بضم اوله وسكون الرا ابن عميرة الكندي اخو الذي قبله قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديثان روي عنه ابن اخيه عدي وغيره •

عروة الفقيمي التميمي ابو غاضرة قال البخاري حديثه في المصريين روي عنه ابنه عاضرة

عسجدي بن مانع السكسكي قال في التجريد شهد فتح مصر قاله ابن يونس قلت تقدم عجري بن مانع فالظاهر انهما واحد واحد الاسمين مصحف •

عقبة بن مجرة الكندي ثم التجيبي المصري صحب ابابكر وكانت معه راية كندة يوم اليرموك ذكره في التجريد •

عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكي ابو سروعة من مسلمة الفتح قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الذي شرب معه عبد الرحمن بن عمر الخمر وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس لاهل مصر عنه شي قلت حديثه في البخاري والسنن •

عقبة بن الحرث الفهري امير المغرب لمعوية ويزيد قال في التجريد قال ابن يونس يقال له صحبة

عقبة بن عامر بن عبس الجهني ابو عمرو احد مشاهير الصحابة قال في التجريد كان من احسن الناس صوتا بالقران وقال في العبر كان مقريا فصيحا مفوها من فقها الصحابة قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو ماية حديث مات بمصر سنة ثمان وخمسين •

عقبة بن كديم الانصاري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ويقال شهد احدا •

عقبة بن نافع الفهري امير المغرب قال في التجريد ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصح له صحبة وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ولا يعرف له حديث وقال الذهبي ايضا عقبة بن رافع وقيل ابن نافع بن عبد القيس ابن لقيط القرشي الفهري الامير شهد فتح مصر وولي امرة المغرب واستشهد بافريقية وقال ابن كثير اختط القيروان ولم يزل بها الى سنة اثنين وستين فغزا قوما من البربر فقتل شهيدا قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة ثنا الليث بن سعد ان عقبة بن نافع غزا افريقية فاتي وادي القيروان فبات عليه هو واصحابه حتى اذا اصبح وقف على راس الوادي فقال يا اهل الوادي اظعنوا فانا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت الحيات تنساب والعقارب وغيرها مما لا يعرف من الدواب تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون اليها من حين اصبحوا حتى اوجعتهم الشمس وحتى لم يروا منها شيا فنزلوا الوادي عند ذلك قال الليث فحدثني زياد بن العجلان ان اهل افريقية اقاموا بعد ذلك اربعين سنة

ولوا لنفسه حبة او عقرب بالف دينار ما وجدت •

عكرمة بن عبيد الخولاني قال في التجريد له ذكر في الصحابة شهد فتح مصر •

العلا بن ابي عبد الرحمن بن يزيد بن انيس الفهري قال ابن عبد الحكم يزعمون انه قد راي النبي صلى الله عليه وسلم وقدم مصر بعد موت ابيه هو واخوه وعاد الى المدينة فقتل بالحرة انتهى وقال في التجريد راي النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وله بها عقب •

علبسه بن عدي البلوي قال في التجريد بايع تحت الشجرة ونزل مصر روى عنه ابنه الوليد وغيره

علقمة بن جنادة الازدي الحجري قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر وولي البحر لمعاوية توفي سنة تسع وخمسين •

علقمة بن رمثة البلوي قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد وقال الذهبي بايع تحت الشجرة وقال الحسيني في رجال المسند مصري له صحبة ورواية روى عنه زهير بن قيس البلوي •

علقمة بن سمر الخولاني قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف له رواية

علقمة بن يزيد المرادي ثم القطيفي قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر وولي الاسكندرية زمن معوية •

عمار بن ياسر العنسي ابو اليقظان احد السابقين الاولين قال ابن الربيع دخل مصر رسولا من قبل عثمن بن عفان وصار الى صقلية ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة بتقديم التاء على السين

عمارة ويقال عمار بن شبيب السباي قال في التجريد مصري روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي حديثه في الترمذي قال ابن يونس الحديث مرسل وقال في التهذيب مختلف في صحبته

عمر بن الخطاب امير المومنين رايت في بعض الكتب انه دخل مصر في الجاهلية وراي بها الخيام تضرب ولم اقف على ما يصحح ذلك في كلام احد من اهل الحديث •

عمرو بن مالك الانصاري قال في التجريد نزل مصر روى يزيد بن ابي حبيب عن لهيعة بن عقبة عنه

عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب الخزاعي قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمن ولهم عنه حديث في الجند الغربي وقال في التهذيب بايع في حجة الوداع وصحب بعد ذلك عليا وقتل بالحرة وقال ابن سعد كان فيمن سار الى عثمن واعان على قتله ثم قتله عبد الرحمن بن ام الحكم وعن الشعبي قال اول راس حمل في الاسلام راس عمرو بن الحمق وقال ابن كثير اسلم قبل الفتح وهاجر وكان من جملة من اعان حجر بن عدي فتطلبه زياد فهرب الى الموصل فبعث معاوية الى نائبها فوجدوه قد اختفى في غار فنهشته حية فمات فقطع راسه وبعث به الى معاوية فطيف به في الشام وغيرها فكان اول راس طيف به قال وورد في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعا له

دعا له ان يمتعه الله بشبابه فبقي ثمانين سنة لا يري في لحيته شعرة بيضا

عمرو بن سعيد بن العاصي بن امية الاموي ابو امية المعروف بالاشدق قال ابن كثير يقال انه راي النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثين دخل مصر مع مروان وقتله عبد الملك سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين •

عمرو بن شعوا اليافعي قال الذهبي شهد فتح مصر وعد في الصحابة •

عمرو بن العاصي بن وايل السهمي ابو عبد الله وقيل ابو محمد امير مصر وصاحب فتحها اسلم بارض الحبشة عند النجاشي ثم قدم في صفر سنة ثمان ومات بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين وهو ابن سبعين سنة وقال ابن الجوزي عاش نحو مائة سنة ودفن بالمقطم في ناحية الفج وكانت طريق الناس الى الحجاز قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو عشرين احاديث وقد روى الترمذي عن طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عمرو بن العاصي من صالحي قريش •

عمرو بن مرة الجهني قال الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث روى عنه عيسى بن طلحة وقال في التهذيب يكني ابا طلحة اسلم قديما وشهد المشاهد وكان قوالا بالحق مات في خلافة عبد الملك •

عمرو الجني قال في التجريد روى عنه عثمن بن صالح المصري قال واوردناه اقتدا بابي موسى لان الجن امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرسل اليهم •

عمير بن وهب الجمحي ابو امية ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر وقال الذهبي من ابطال قريش قدم المدينة ليغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم •

عنبسة بن عدي بن الوليد البلوي بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ورجع الى الحجاز قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي •

عنيس بن ثعلبة بن هلال بن عنيس البلوي له صحبة بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ذكره ابن الربيع وابن يونس والذهبي •

عوف بن مالك الاشجعي الغطفاني شهد فتح مكة وقال الواقدي شهد خيبر وكانت راية اشجع معه يوم الفتح وتحول الى الشام ومات سنة ثلاث وسبعين قال ابن الربيع دخل مصر مع معوية ولاهلها عنه حديثان •

عوف بن نجوة بالنون والجيم قال في التجريد شهد فتح مصر ولا رواية له •

عياض بن سعيد بن الازدي الحجري قال في التجريد شهد فتح مصر ولم يرو شيا •

حرف الغين

غرفة بن الحرث الكندي ابو الحرث اليماني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي سكن مصر وهو متصل حديثه في سنن ابي داود وقال المزي له

صحبة ووفادة ورواية قال البخاري في كتاب الصحابة تذكر حديثه في المصريين
غنى بن قطيب قال في التجريد شهد فتح مصر وذكر في الصحابة ولا يعرف له رواية قاله ابن يونس

حرف الفاء

فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري الاوسي ابو محمد شهد احدا والحديبية وولي قضاء دمشق لمعاوية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه نحو عشرين حديثا مات سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين •
فضالة الليثي قال البخاري في كتاب الصحابة حديثه في المصريين وقال في التهذيب له صحبة ورواية وفي اسم ابيه اختلاف روي عنه ابنه عبد الله وابو حرب بن ابي الاسود •

حرف القاف

قتادة بن قيس الصدفي قال الذهبي له صحبة شهد فتح مصر •
قدامة بن مالك من ولد سعد العشيرة قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر •
قيس بن ثور الكندي السكوني نزل حمص روي عنه سويد بن قيس المصري
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ابو عبد الله صحابي ابن صحابي من دهاة الصحابة وكرمائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه احاديث قال انس كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير اخرجه البخاري ولي امرة مصر في خلافة علي بن ابي طالب ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين وكان سيدا كريما ممدحا شجاعا مطاعا قالت له عجوز اشكو اليك قلة الجرذ فقال ما احسن هذه الكناية املوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا وكانت له صحفة يدار بها حيث دار وينادي له منادٍ هلموا الى اللحم والثريد وكان ابوه وجده من قبله يفعلان كفعله وكان مديد القامة جدا كتب ملك الروم الى معوية ان ابعث الي سراويل اطول رجل من العرب فاخذ سراويل قيس فوضعت على انف اطول رجل في الجيش فوقعت بالارض وفي رواية ان ملك الروم بعث برجلين من جيشه يزعم ان احدهما اقوى الروم والاخر اطول الروم وقال ان كان في جيشك من يفوق هذا في قوته وهذا في طوله بعثت اليك من الاساري كذا وكذا ومن التحف كذا وكذا وان لم يكن في جيشك من يشبههما فهادني ثلاث سنين فدعا للقوي بمحمد بن الحنفية واعطى الرومي يده فاجتهد الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة ان يزيله من مكانه او يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك سبيلا ثم جلس الرومي واعطى ابن الحنفية يده فما لبث ان اقامه سريعا ورفعه الى الهوى ثم القاه على الارض فسر بذلك معوية سرورا عظيما ودعا بسراويل قيس بن سعد واعطاها الرومي الطويل فلبسها فبلغت الى ثدييه واطرافها تخط في الارض فاعترف الرومي بالغلب وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية قال محمد بن الربيع

ادرك الاسلام عشرة طول كل رجل منهم عشرة اشبار • عبادة بن الصامت • وسعد بن معاذ • وقيس بن سعد بن عبادة • وجرير بن عبد الله البجلي • وعدي بن حاتم الطائي • وعمرو بن معدي كرب الزبيدي • والاشعث بن قيس الكندي • ولبيد بن ربيعة • وابو زبيد الطائي • وعامر بن الطفيل • ويقال طلحة بن خويلد
قيس بن ابي العاصي بن قيس بن عدي السهمي قال الذهبي ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب وهو من مسلمة الفتح •
قيس بن عدي اللخمي الراشدي ذكره الذهبي في التجريد وقال لا اعلم له صحبة لكنه شريف شهد فتح مصر وكان طليعة لعمرو بن العاصي وكان من شيعة علي بمصر
قيسبة بتحتانية مثناة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة ابن كلثوم ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وقد شهد فتح مصر عداده في كندة وكان شريفا مطاعا في قومه •

حرف الكاف

كثير بن ابي كثير الازدي قال الذهبي له صحبة نزل مصر وعنه عقبة بن مسلم وقال ابن الربيع
كريب بن ابرهة بن الصباح الاصبحي الحميري ابو رشدين ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال لم نجد له رواية الا عن الصحابة شهد الجابية وولي رابطة الاسكندرية لعبد العزيز بن مروان ومات بمصر سنة ثمان وسبعين وقيل خمس وقيل سبع وسبعين
كعب بن عاصم الاشعري ابو مالك شامي وقيل نزل مصر كذا في التجريد وقال في التهذيب كعب بن عاصم الاشعري له صحبة ورواية وعنه جابر وام الدرداء والصحيح انه غير ابي مالك الاشعري الذي يروي عنه الشاميون فان ذاك مشهور بكنيته مختلف في اسمه وقال البغوي سكن مصر •
كعب بن عدي بن حنظلة التنوخي من اهل الحيرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي كان شريك عمر في الجاهلية فارسله سنة خمسة عشرة الى المقوقس ثم روي عنه انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وقراءته وصلاته ومات قبل ان يسلم فاسلم بعده قال فهو على هذا من التابعين الذين حديثهم موصول قلت الا ان اخرجه ابن الربيع من وجه اخر فيه التصريح بانه اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سقته في قصة المقوقس
كعب بن يسار بن ضنة العبسي المخزومي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث وقال الذهبي شهد فتح مصر وولي القضاء قال سعيد بن عفير وهو اول قاض بمصر وكان قاضيا في الجاهلية واما عمار بن سعد التجيبي فروى ان عمر كتب الى عمرو بن العاصي ليوليه القضاء فقال كعب لا والله لا ينجيني الله من ذلك في الجاهلية ثم اعود اليه وابى ان يقبل •

حرف اللام

لبدة بن كعب ابو تربس بمثناه من فوق ثم زا واخره مهملة بوزن عظيم قال في التجريد حج في الجاهلية وصلى خلف عمر عداده في المصريين •

لبيد بن عقبة التجيبي قال الذهبي نزل مصر وشهد فتحها عداده في الصحابة ولم يرو •

لذنب بن جشم بن حرملة قال الذهبي له ذكر في الصحابة وشهد فتح مصر •

لقيط بن عدي اللخمي قال الذهبي من الصحابة المعدودين بمصر كان على كمين جيش عمرو بن العاصي وقت فتح مصر •

لبشرح بن لحي ابو محمد الرعيني قال الذهبي مذكور في الصحابة شهد فتح مصر •

حرف الميم

مابور الخصي قال الذهبي اهداه المقوقس مع مارية وسيرين قاله مصعب •

مالك بن زاهر وقيل ازهر ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه حديث وقال في التجريد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم •

مالك بن ابي سلسلة الازدي قال في التجريد احد الابطال شهد فتح مصر مع عمرو بن العاصي فكان اول الناس صعودا الحصن •

مالك بن عبد الله ويقال ابن عبدة المعافري قال في التجريد مصري له احاديث في مصنف ابن ابي عاصم •

مالك بن عتاهية بن حرب الكندي التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي مصري له حديث واحد في مسند احمد وقال الحسيني له صحبة ورواية عداده في اهل مصر وبها كان سكناه •

مالك بن قدامة ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال بايع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن وزبر انه من اهل مصر انتهى وهو انصاري اوسي بدري اسم جده عرفجة •

مالك بن هبيرة بن خالد الكندي السكوني التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال في التهذيب له صحبة ورواية وقال الذهبي عداده في المصريين روى عنه مرثد اليزني وولي حمص سنة اثنين وخمسين وكان من امراء معاوية مات زمن مروان بن الحكم •

مالك بن هدم التجيبي قال في التجريد مصري روى عنه ربيعة بن لقيط له حديث

مبرح بن شهاب بن الحرث اليافعي ويقال الرعيني احد وفد رعين قال في التجريد نزل مصر وكان على ميسرة عمرو بن العاصي يوم دخل مصر وخطته بالجيزة معروفة •

محمد بن اياس بن البكير قال ابن منده له ادراك •

محمد بن بشير الانصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال في التجريد له حديث في ذم البناء روى عنه ابنه يحيى •

محمد بن ابي بكر الصديق ولد في حجة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وولي امرة مصر من قبل علي وقتل بها سنة ثمان وثلاثين •

محمد بن جابر بن غراب قال الذهبي يعد في الصحابة شهد فتح مصر قاله ابن يونس

محمد بن حبيب المصري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وروى له حديثا من رواية عبد الله بن السعدي بلفظ لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار وقال ابن ابي حاتم روى عنه ابو ادريس الخولاني ايضا •

محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابو القاسم قال في التجريد ولد بالحبشة اقام بمصر مدة وكان اخذ المستنفرين على عثمن ولما بلغه حصر عثمان تغلب على مصر واخرج منها عبد الله بن ابي سرح وصلى بالناس فيها ثم قتل في سنة ستة وثلاثين وقيل بعدها وهو ابن خال معوية •

محمد بن علبة القرشي قال في التجريد عداده في المصريين •

محمد بن عمرو بن العاصي السهمي قال العدوي له صحبة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وجدت ذكره في التجريد •

محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي الانصاري الاوسي الحارثي ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوانه قال ابن الربيع قدم مصر رسولا من عمر الى عمرو بن العاصي يقاسمه ماله مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وله سبعة وسبعون سنة •

محمود بن ربيعة الانصاري قال في التجريد يخرج حديثه عن المصريين والخراسانيين

محمية بن جزء الزبيدي حليف بني جمح وهو عم عبد الله بن الحرث بن جزء من مهاجرة الحبشة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال ابن سعد تحول الى مصر فنزلها •

مروان بن الحكم بن ابي العاصي الاموي ابو عبد الملك ويقال ابو الحكم ويقال ابو القاسم قال ابن كثير صحابي عند طائفة كثيرة لانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي وله ثمان سنين وقال غيره مختلف في صحبته وله بعد الهجرة بسنتين او نحوها ولم يحصل له روية لانه خرج مع ابيه الى الطايف واقام بها ودخل مصر وكان كاتبا لعثمن وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد فاقام تسعة اشهر ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين قال ابن عساكر وذكر سعيد ابن عفير انه مات حين انصرف من مصر بالصبره ويقال بلد •

المستورد بن سلامة بن عمرو الفهري قال ابن يونس هو صحابي شهد فتح مصر واختط بها وتوفي بالاسكندرية سنة خمس واربعين روى عنه علي بن رباح وابو عبد الرحمن الحبلي ذكره في التجريد •

المسور بن شداد بن عمرو القرشي الفهري صحابي نزل الكوفة ثم مصر روى عنه
جماعة كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله وذكره ابن الربيع هذا فقط وقال شهد
مصر واختط بها ولهم عنه احاديث
مسروح بن سندر الخصي مولى زنباع بن روح الجذامي قال الذهبي له صحبة نزل
مصر وهو ابو الاسود سماه ابن يونس
مسعود بن الاسود البلوي وقيل العدوي قال الذهبي بايع تحت الشجرة
يعد في المصريين وغزا افريقية
مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم الانصاري النجاري ابو محمد بدري ذكره ابن الربيع
فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي قيل انه شهد صفين مع علي
مسلمة بن مخلد بوزن محمد بن الصامت الانصاري الزرقي ابو معمر ولد عام
الهجرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها وله عنه حديثان مات بمصر
سنة اثنتين وستين وقيل مات بالاسكندرية وقال ابن سعد مات بالمدينة
تحول من مصر اليها وقد ولي امرة مصر زمن معوية قال الذهبي له صحبة ورواية
يسيرة وقال ابن كثير مات بمصر في ذي القعدة
المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له ولابيه صحبة وامه
عاتكة اخت عبد الرحمن بن عوف قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب مات سنة اربع وستين
المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي والد سعيد بن المسيب له ولابيه صحبة
ورواية ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب قاله ابن عبد الحكم
مطعم بن عبيد البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال الذهبي مصري له
صحبة وروى عنه ربيعة بن لقيط
المطلب بن ابي وداعة الحرث بن صبيرة القرشي ابو عبد الله السهمي له ولابيه صحبة
وهما من مسلمة الفتح قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب فيما ذكره الواقدي
معاذ بن انس الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه ستة واربعين
حديثا وقال المزي له صحبة ورواية لم يرو عنه سوى ابنه سهل فقط وقال ابن سعد
والذهبي سكن مصر روى عنه ابنه احاديث كثيرة
معوية بن حديج السكوني التجيبي وقيل الكندي وقيل الخولاني قال ابن الربيع
شهد فتح مصر وهو الوافد على عمر بفتح الاسكندرية وقال البخاري نزل مصر
ومات قبل عبد الله بن عمرو وقال الذهبي يعد في المصريين مشهور وهو قاتل محمد
ابن ابي بكر وقال المزي ذكر البخاري وابو حاتم وغير واحد له صحبة ووفادة ورواية
وقال ابن كثير مات بمصر سنة اثنتين وخمسين
معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي امير المؤمنين ابو يزيد قال ابن الربيع

دخل

دخل مصر وبلغ الى سلمنت من كورة عين شمس ورجع من ثم ولهم عنه حديثان
مات بدمشق في رجب سنة ستين وله اثنان وثمانون سنة
معبد بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عبد الحكم
فيمن دخل مصر لغزو المغرب وقال الذهبي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
واستشهد بافريقية في زمن عثمن شابا
معن بن حرملة المدلجي ويقال حرملة بن معن له صحبة قال ابن يونس معن اصح
معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي اسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا
وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وعمر على بيت المال
ونزل به الجذام فعالجه بامر عمر بالحنظل فوقف قال العجلي لم يبتل احد من الصحابة
الا رجلان هذا بالجذام وانس بن مالك بالوضح قال ابن الربيع شهد فتح مصر
مات سنة اربعين في خلافة عثمن
المغيرة بن شعبة بن ابي عامر ابو عيسى ويقال ابو محمد الثقفي احد مشاهير
الصحابة واحد الدهاة واحد الامراء دخل مصر في الجاهلية واجتمع بالمقوقس
وذاكره بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فاسلم عام الخندق واول مشاهده
الحديبية مات في رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة قال ابن سعد كان
يقال له مغيرة الراي وقال الشعبي القضاة اربعة ابو بكر وعمر وابن مسعود
وابو موسى والدهاة اربعة معاوية وعمرو والمغيرة وزياد قال وسمعت المغيرة
يقول ما غلبني احد وقال قبيصة بن جابر صحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة
لها ثمانية ابواب لا يخرج منها الا بمكر لخرج المغيرة من ابوابها كلها وكانت
احدى عينيه اصيبت يوم اليرموك وقيل بل نظر الى الشمس وهي
كاسفة فذهب ضوء عينه
المقداد بن الاسود ليس الاسود اباه وانما تبناه الاسود بن عبد يغوث
وهو صغير فعرف به واسم ابيه عمرو بن ثعلبة الكندي ابو معبد احد السابقين شهد
بدرا والمشاهد ولم يثبت انه شهد بدرا فارس غيره قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولهم عنه حديثان مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين وله نحو سبعين سنة اخرج
ابن الربيع عن يزيد بن ابي حبيب ان المقداد بن الاسود كان غزا مع عبد الله بن سعد
افريقية فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دار بناها كيف ترى بنيان هذه
الدار فقال له المقداد ان كان من مال الله فقد افسدت وان كان من مالك فقد اسرفت
فقال عبد الله لولا ان يقول قائل افسد مرتين لهدمتها
المنيذر الاسلمي ويقال المنذر قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث وسكن
افريقية وقال ابن يونس له صحبة كان بافريقية روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي

وقال عبد الملك بن حبيب دخل الاندلس من الصحابة منيذر الافريقي •

مهاجر مولى امير المومنين ام سلمة تكنى ابا حذيفة قال ابن الربيع دخل مصر وسكن الصعيد ولهم عنه حديث حرمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لم يقل لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته روى عنه بكير حدثني يحيى بن عبد الله ابن بكير ولم يرو عنه غير اهل مصر •

حرف النون

ناشرة • بن سمي اليزني المصري ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمرو ابي عبيدة وغيرهما •

نجيد بن صواب المهري ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة وقال انه احد من اسس الجامع وقال الذهبي له وفادة وكان احد الاربعة الذين اقاموا قبلة مصر وقد شهد فتحها روى عنه عبد الملك بن ابي رابطة ويزيد بن ابي حبيب وعبد العزيز ابن مليك وداود بن عبد الله الحضرمي •

النعمان بن الحر بن النعمان بن قيس القبطي قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس •

نعيم بن حباب العامري من وفد تجيب ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وذكره ابن يونس وابن ماكولا •

حرف الهاء

هاني بن حزو بن النعمان المرادي قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر •

هبيب بن مغفل قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث واليه ينسب وادي هبيب لانه كان اعتزل في فتنة عثمن هنالك وتوفي به وقال الحسيني في رجال المسند كان بالحبشة ثم اسلم وهاجر وشهد فتح مصر ثم سكنها وحديثه عندهم في جر الازار وقال الذهبي قيل لابيه مغفل انه اغفل سمة ابله •

هودة بن عرفطة الحميري قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر •

حرف الواو

واقد بن الحرث الانصاري قال الذهبي له صحبة عداده في اهل مصر روى عنه قيس بن وكيع

وهب بن مغفل الغفاري نزيل مصر روى عنه ابو قبيل المعافري كذا ذكره الذهبي في التجريد قلت اخشى ان يكون هو هبيب بن مغفل السابق

حرف لا

لاحب بن مالك بن سعد الله البلوي صحابي بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ولا رواية له قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي •

حرف اليا

يزيد

يزيد بن انيس بن عبد الله ابو عبد الرحمن الفهري قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولم يروا الا حديثا واحدا في غزوة حنين رواه عنه غير اهل مصر وقال الذهبي شهد فتح مصر وشهد حنينا وله حديث مات بالشام •

يزيد بن عبد الله بن الجراح اخو ابي عبيدة قال الذهبي له صحبة ورواية تزوج بمصر نبطية نصرانية

يزيد بن ابي زياد وابن زياد الاسلمي قال الذهبي نزل مصر وروى عنه ابو قبيل

يعقوب القبطي مولى ابي مذكور من الانصار قال الذهبي اعتقه عن دبر فاشتراه نعيم بن النحام والقصة في الصحيح ومات في ايام ابن الزبير •

باب الكنى

ابو الاسود مرثد بن جابر العبدي له وفادة ذكره ابن يونس والذهبي •

ابو الاعور السلمي عمرو بن سفين حليف بني عبد شمس قال ابن الربيع قدم مصر مع مروان بن الحكم ولهم عنه حديث وقال ابو حاتم لا تصح له صحبة •

ابو امامة الباهلي صدي بن عجلان من مشاهير الصحابة قال الذهبي سكن مصر ثم سكن حمص قال ابن عيينة كان اخر من مات بالشام من الصحابة وكانت لهم وفاته سنة ست وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة •

ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد بن كليب حضر العقبة وبدرا والمشاهد كلها قال ابن الربيع شهد فتح مصر وغزا بحرها ولهم عنه نحو عشرين حديثا مات بالقسطنطينية غازيا مع يزيد بن معوية سنة اثنتين وخمسين وقبره هنالك يستسقي به الروم اذا قحطوا •

ابو بردة الانصاري الاوسي الظفري روى عنه ابنه معتب كذا في التجريد وقال ابن سعد في الطبقات صحابي نزل مصر ثم روى له حديثان رواية ابنه معتب او مغيث عنه

ابو بصرة الغفاري اسمه حميل بالحا المهملة مصغر بن بصرة بن وقاص له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرة احاديث وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم قاله ابن سعد •

ابو ثور الفهمي قال ابن عبد البر صحابي لا يعرف احد حديثه غير اهل مصر وقال ابن ابي حاتم سيل ابو زرعة عن ابي ثور الفهمي ما اسمه فقال لا اعرف اسمه وله صحبة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة وحديثه عند المصريين روى عنه يزيد بن عمرو

ابو جبر قال ابن الربيع يدري اخبرني يحيى بن عثمن بذلك وانه دخل مصر •

ابو جمعة الانصاري السباعي وقيل الكناني حبيب بن سباع وقيل ابن وهب وقيل جنيد بن سبع له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال ابن سعد كان بالشام ثم تحول الى مصر فنزلها •

ابو جندب العنقي قال الذهبي صحابي نزل مصر •

ابو حماد او ابو حامد الانصاري قال الذهبي له صحبة وحديث عند المصريين من رواية عقبة بن عامر من طريق ابن عامر لهيعة

ابو خراش السلمي ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة واورد له حديثا من حديث عمران بن ابي انس عنه مرفوعا من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وقال الذهبي في التجريد ابو خراش السلمي او الاسلمي له حديث واسمه حدرد

ابو الدردا عويمر بن عامر ويقال ابن مالك الانصاري الخزرجي اسلم يوم بدر وشهد احدا فابان يومئذ وقد الحقه عمر بالبدريين في العطا قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه خمسة احاديث مات سنة اثنين وثلاثين اخرج ابو نعيم عن محمد بن يزيد الرحبي قال قيل لابي الدردا ما لك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا قال وانا قد قلت فاسمعوا

يريد المرء ان يعطي مناه ويابي الله الا ما ارادا

يقول المرء فايدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفادا

ابو درة البلوي له صحبة ذكره ابن يونس

ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة وقيل برير بن عبد الله وقيل برير بن جنادة وقيل جندب بن السكن وقيل خلف بن عبد الله اسلم قديما بمكة وكان من فضلا الصحابة ونبلايهم وقرايهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرون حديثا وقد سكن مصر مدة ثم خرج منها لما راي اثنين يتنازعان في موضع لبنة كما امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مات بالربذة في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين

ابو ذويب الهذلي الشاعر خويلد بن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقدم وشهد السقيفة ومبايعة ابي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وكان اشعر هذيل قال ابن كثير توفي غازيا بافريقية في خلافة عثمن

ابو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم وقيل ابرهيم وقيل صالح شهد احدا والخندق وما بعدهما قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث مات بالمدينة بعد عثمن بيسير

ابو رمثة البلوي قال الذهبي سكن مصر ومات بافريقية وحديثه عند المصريين وقال في التهذيب قيل اسمه رفاعة بن يثربي وقيل بالعكس له صحبة ورواية حديثه في المسند والسنن

ابو الرمدا البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة اسمه هدره

ابو رهم السماعي وقيل السمعي بفتحتين اسمه احزاب بن اسيد بالفتح وقيل بالضم وقيل ابن اسد الظهري بالكسر وقيل بالفتح مختلف في صحبته قال ابن يونس

ادرك الجاهلية

ادرك الجاهلية وعداده في التابعين وكذا ذكره في التابعين البخاري وابن حبان وقال ابو حاتم ليست له صحبة وذكره ابن ابي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن نزل الشام منهم

ابو ريحانة الازدي اسمه شمعون بالغين المعجمة وقيل المهملة بن زيد حليف الانصار له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديثان او ثلاثة

ابو الزعرا قال الذهبي مصري له صحبة روي عنه ابو عبد الرحمن الحبلي في الايمة المضلين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث

ابو زمعة البلوي قال الذهبي اسمه عبد وقيل عبيد بن ارقم بايع تحت الشجرة ونزل مصر وغزا افريقية مع معوية بن حديج وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسال هل له من توبة ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومات بافريقية قال ويقال اسمه مسعود بن الاسود

ابو الزهرا البلوي قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر

ابو زيد الغافقي روي عنه عمرو بن شرحبيل عداده في المصريين كذا في التجريد

ابو سعاد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر كذا في طبقات ابن سعد لم يزد عليه وقال ابن الربيع ابو سعيد ويقال ابو سعاد واسمه عبد الله بن بشر ممن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي ابو سعاد الجهني قيل هو عقبة بن عامر وليس بشي او لعقبة كنيتان ثم قال ابو سعاد نزل حمص قيل اسمه جابر بن اسامة

ابو سعد الخير الانماري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر واورد له حديثا من رواية الانماري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر واورد له حديثا من رواية قيس بن الحرث العامري عنه وقال الذهبي اسمه عامر بن سعد ويقال فيه ابو سعيد الخير شامي له في الشفاعة وفي الوضوء روي عنه قيس بن الحرث وعبادة بن نسي

ابو سعيد الاسكندري له حديث في السحور كذا في التجريد

ابو الشموس البلوي قال ابن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وقال في التجريد شهد تبوكا وله حديث اورده البخاري في تاريخه

ابو صرمة الانصاري اسمه مالك بن قيس ويقال لبابة بن قيس وقيل قيس بن مالك قال ابن عبد البر لم يختلفوا في شهوده بدرا وما بعدها وكان شاعرا محسنا قال ابن الربيع شهد فتح مصر

ابو ضبيس البلوي قال الذهبي مصري له صحبة وقال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب

ابو عبد الرحمن الجهني قال الذهبي يعد في المصريين روي عنه مرثد بن عبد الله اليزني حديثين حسنين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديثان

ابو عبد الرحمن الفهري قال الذهبي اسمه عبد وقيل يزيد بن انيس

شهد حنينا وقد تقدم في حرف البا ●

ابو عبد الرحمن القيني ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث وقال الذهبي ذكره الطبراني في الصحابة ويقال فيه ابو عبد الله القيني روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي ●

ابو عثمن الاصبحي قال الذهبي عتر في الجاهلية روى عنه ابو قبيل المعافري نزل مصر

ابو عطية المزني قال في التجريد عداده في المصريين تفرد بحديثه بكر بن سوادة ●

ابو عميرة المزني هو رشيد بن مالك تقدم ●

ابو فاطمة الدوسي الازدي قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث وقال في التهذيب اسمه انيس وقيل عبد الله بن انيس نزل الشام وشهد فتح مصر ●

ابو فاطمة الضمري ذكره في التجريد عقب الاول وقال مصري روى عنه كثير بن مرة وابو عبد الرحمن الحبلي ●

ابو فاطمة الاشعري كعب بن عاصم قال الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقد تقدم ان الصحيح ان ابا مالك غير كعب بن عاصم وقد اختلف في اسمه فقيل الحرث وقيل عبيد وقيل عبيد الله وقيل عمر ومات في خلافة عمر ●

ابو مالك نزل مصر روى عنه سنان بن سعد والصحيح عن انس بن مالك كذا في التجريد

ابو المبتول حلف روى عنه يحيى المعافري له صحبة ونزل افريقية وقيل ابو المنيذر كذا في التجريد

ابو مسلم الغافقي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه حديث ●

ابو مكنف قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر ●

ابو مليكة البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه ثلاثة احاديث وقال الذهبي نزل مصر له صحبة روى عنه علي بن رباح ●

ابو منصور الفارسي قال الذهبي نزل مصر روى عنه دوير بن نافع خرجه ابو يعلى وقيل هو تابعي

ابو موسى الغافقي مالك بن عبادة ويقال ابن عبد الله من حلفا بني لداد قال ابن الربيع خدم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولهم عنه ثلاثة احاديث وقال الحسيني في رجال المسند صحابي عداده في المصريين وقال الذهبي في التجريد مصري له صحبة توفي سنة ثمان وخمسين

ابو هريرة الدوسي في اسمه واسم ابيه اقوال كثيرة قال ابن الربيع قدم مصر على مسلمة ابن مخلد في خلافة معاوية ولهم عنه ثلاثة وثلاثون حديثا ●

ابو هند الداري اسمه برير ويقال بريد بن عبد الله بن برير وهو ابن عم تميم الداري واخوه لامه قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث ●

ابو الهيثم ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي روى ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عنه في معجم الطبراني ●

ابو وحوح البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث

ابو اليقظان

ابو اليقظان البلوي ذكره ابن الربيع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد فيمن دخل مصر من الصحابة واورد من طريق ابي عشانة انه سمع ابا اليقظان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابشروا فوالله لانتم اشد حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره من عامة من راه **قلت** ابو اليقظان هذا هو عمار بن ياسر وهي كنية وقد تفطن لذلك ابن الربيع فاورد هذا الاثر في ترجمة عمار من طرق صرح في بعضها بقول ابي عشانة سمعت ابا اليقظان عمار بن ياسر بصفين يقول فذكره وقد كنت اتعجب من ابن سعد كيف خفي عليه هذا حتى رايته خفي على الذهبي ايضا فقال في التجريد في اخر الكنى ابو اليقظان ذكره البخاري في الصحابة وقد سكن مصر روى عنه ابو عشانة فقط هذه عبارته وهي اعجوبة كبرى ●

باب المبهمات

رجل من صداء ذكره ابن الربيع بعد ما ذكر زياد بن الحرث الصدائي وحبان بن بح الصدائي وقال لهم عنه حديث واحد ثم اخرج من طريق عبيد الله بن زحر عن بكر ابن سوادة عن رجل من صدا قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه فقلنا بايعه يا رسول الله فقال لن ابايعه حتى ينزع التي عليه انه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه قال فنظرنا فاذا في عضده سير فيه شي من لحا شجرة ●

ابن جديع المرادي قال ابن الربيع ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن ميسرة انه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه كان من اهل مصر ●

باب النسا

مارية بنت شمعون القبطية ام ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل حفن من كورة انصنا اهداها له المقوقس فاستولدها السيد ابرهيم سيد الصديقين قال ابن عبد الحكم ماتت مارية في المحرم سنة خمس عشرة وصلى عليها عمر ابن الخطاب ودفنت بالبقيع وقال ابن عبد البر ماتت سنة ست عشرة ●

سيرين اخت مارية اهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن روى عنها ابنها ولها حديثان وسيرين بالسين المهملة كما ذكره ابن عبد البر والذهبي وقيل اسم اخت مارية حسنة قاله الاعرج وقيل قيصر قاله ابن لهيعة وقد ورد ان المقوقس اهدى له ثلاث جوار فلعل هذا اسم الثالثة وقد وهبها لابي جهم بن حذيفة العبدري فولدت له زكريا الذي كان خليفة عمرو بن العاصي على مصر ●

ام زكريا الجارية التي اهداها المقوقس قد سرح امرها ●

ام عبد الله بنت نبيه بن الحجاج امراة عمرو بن العاصي صحابية قال النبي صلى الله عليه وسلم

تم اهل عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله الظاهر انها كانت بمصر مع زوجها وهو مقيم بها امير اعدة سنين •

ام ذر زوجة ابي ذر الغفاري صحابية معروفة وقد سكن زوجها ابو ذر في مصر مدة قلت فالظاهر انها كانت معه فانها كانت تنتقل معه حيث انتقل ولها رواية عن ابي ذر في المسند روى عنها الاشتر النخعي •

فاضلة الانصارية امرات عبد الله بن انيس الجهني صحابية لها حديث كذا في التجريد قلت والظاهر انها كانت بمصر مع زوجها حين اقام بها •

سودة بنت ابي ضبيس الجهنية قال الذهبي لها ولابيها صحبة بايعت بعد الفتح قلت وابوها كان بمصر فلعلها كانت معه تتمة المقوقس صاحب الاسكندرية ذكره ابن منده وابو نعيم في كتابيهما في الصحابة وابن قانع في معجم الصحابة واورده الذهبي في التجريد قال ولا مدخل له في الصحابة فما زال نصرانيا قال واسمه جريج خاتمة قال ابن الربيع ذكر ابن وزير انه دخل مصر مع عمرو بن العاصي ممن بايع تحت الشجرة مائة رجل والمقلل يقول سبعون رجلا واخرج ابن عبد الحكم عن سليمن بن يسار قال غزونا افريقية مع ابن حديج ومعنا بشر كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار • اخر الكتاب قال مؤلفه رحمه الله فرغت من تحريره ن يوم الاحد مستهل المحرم سنة ثمان وثمانين وثمان مائة •

ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث

اياس بن عامر الغافقي المصري عن علي وعقبة بن عامر وعنه ابن اخيه موسى بن ايوب قال ابن يونس وفد على علي وشهد معه مشاهده •

حسان بن كريب الرعيني الحميري ابو كريب المصري عن عمر وعلي شهد فتح مصر وثقة

سليم بن عتر التجيبي يأتي في المجتهدين وكذا جماعة من التابعين واتباعهم •

عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن عمر وعلي قال العجلي مصري تابعي ثقة مات سنة ثمانين

زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي المصري عن ابن عمرو وابي ذر وثقه العجلي مات سنة خمس وتسعين •

شفيق بن ثور بن عفير السدوسي المصري عن ابيه وعثمان وعلي ن ومعوية وثقه ابن حبان مات سنة اربع وستين •

شيبان بن امية ويقال ابن قيس القتباني ابو حذيفة المصري عن رويفع بن ثابت وابي عميرة المزني وعنه بكر بن سوادة وشييم القتباني قال في التهذيب فيه جهالة •

قيس بن سمي التجيبي شهد فتح مصر وروى عن عمرو بن العاصي وعنه سويد بن قيس ليس بمشهور

كثير بن قليب الصدفي الاعرج عن عقبة بن عامر وابي فاطمة الدوسي •

ابو قيس

ابو قيس مولى عمرو بن العاصي عنه وعن ام سلمة وثقه ابن حبان مات سنة اربع وخمسين •

ابو الازهر المصري عن عمرو وحذيفة وسلمان وعنه عبد الله بن ابي جعفر المصري وغيره •

اسلم بن يزيد ابو عمران التجيبي المصري عن ابي ايوب وعقبة بن عامر وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه النسائي كان وجيها بمصر في ايامه وكانت الامرا يسالونه في حوائجهم

ثمامه بن شفي الهمداني ابو علي المصري ونزيل الاسكندرية عن عقبة بن عامر وفضالة بن عبيد وثقه النسائي مات قبل العشرين ومائة •

الحرث بن يزيد الحضرمي ابو عبد الكريم المصري عن جبير بن نفير وعبد الرحمن ابن حجيرة وعنه الاوزاعي والليث قال الليث كان يصلي كل يوم ستمائة ركعة مات ببرقة سنة ثلاثين ومائة وله مائة سنة قاله الذهبي في التجريد •

الحكم بن عبد الله البلوي المصري عن علي بن رباح وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن معين

ابو عشانة المعافري حي بن يومن المصري عن ابن عمرو وعقبة بن عامر وثقه احمد ويحيى بن معين وابن حبان وغيرهم مات سنة ثمان عشرة ومائة •

داود السراج الثقفي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه قتادة وثقه ابن حبان •

وحيب بن عامر الحجري ابو يعلي المصري كاتب عقبة بن عامر عنه وعن بكر بن سوادة وعنه وثقه ابن حبان قتلته الروم سنة اثنتين ومائة •

زهير بن قيس البلوي المصري عن علقمة بن رمثة البلوي وعنه سويد بن قيس •

زياد بن نافع التجيبي المصري عن علي بن رباح وعنه بكر بن سوادة وثقه ابن حبان •

سالم بن ابي سالم سفيان بن هاني الجيشاني المصري عن ابيه وابن عمرو وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان •

سليم بن جبير المصري ابو يونس عن مولاه ابي هريرة وابي اسيد الساعدي وثقه النسائي مات سنة ثلاث وعشرين ومائة •

سعيد بن الصلت بن يعقوب المصري ارسل عن سهيل بن بيضا وروى عن ابن عباس وغيره وعنه محمد بن ابراهيم التيمي وبكر بن سوادة وثقه ابن حبان قال البخاري وابو حاتم هو سعيد بفتح اوله وقال ابن عاصم في كتاب الاحاد والثاني سعيد بالضم قال الحسيني وهو الصواب

سليمان بن عمرو بن عبيد الليثي العواري ابو الهيثم المصري عن ابي سعيد وابي هريرة وابي بصرة الغفاري وعنه دراج وغيره وثقه ابن معين •

سويد بن قيس التجيبي المصري عن ابن عمرو وثقه ابن حبان •

شييم بن بيتان القتباني البلوي المصري عن ابيه ورويفع بن ثابت وثقه ابن معين وغيره

صالح بن جبران بالمعجمة وقيل بالمهملة السبائي المصري عن ابن عمرو وعقبة بن عامر وعنه السائب بن خلاد وثقه ابن حبان •

عباس بن جليد بالجيم الحجري المصري عن ابن عمرو وعبد الله بن الحارث الزبيدي وثقه العجلي

وابو زرعة مات قريبا من سنة مايه •
عبدالله بن رافع الحضرمي المصري ابو سلمة عن ابي هريرة وعنه سليمان بن راشد ذكره ابن حبان في الثقات •
عبدالله عن ابي مرة الرزي شهد فتح مصر واختط بها روى عن خارجة بن حذافة حديث الوتر وعنه عبدالله بن راشد ورزين بن عبدالله الزوفيان •
عبدالله بن منير اليحصبي المصري عن ابن عمرو وعنه الحارث بن سعيد العتقي •
عبدالله بن يزيد المعافري ابو عبد الرحمن الحبلي المصري عن ابن مسعود وابي ذر وابي ايوب وجابر وعده مات بافريقية سنة مايه •
عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن عن ابي الدردا وعدة مات سنة سبع وتسعين
عبد الرحمن بن رعب الاياذي عن عبدالله بن حواله وعنه حمزة بن حبيب قال الحاكم في المستدرك في تابعي اهل مصر •
عبد الرحمن بن رافع التنوخي ابو الجهم المصري قاضي افريقية عن ابن عمرو وغيره وعنه ابرهيم وبكر بن سوادة قال البخاري في حديثه بعض المناكير •
عبد الرحمن بن شماسة المهري المصري عن ابي ذر وزيد بن ثابت وعايشة مات بعد
عبد الرحمن بن عبدالله الغافقي امير الاندلس عن ابن عمرو وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال ابن معين لا اعرفه وقال ابن يونس قتلته الروم بالاندلس سنة خمس عشرة
عبد الرحمن بن وعلة السبائي المصري عن ابن عمرو وابن عباس وعنه ابو الخير اليزني •
عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي امير مصر عن ابيه وعن ابي هريرة وعقبة بن عامر وعنه ابنه عمر امير المومنين والزهري وطايفة وثقه النسائي وابن سعد مات سنة اثنين قبل خمس وثمانين
عبد العزيز بن ابي الصعبة التيمي مولاهم المصري عن ابيه وابي افلح الهمداني وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان •
عبيد بن ثمامة المرادي المصري عن عبدالله بن الحارث بن الجزء وعنه عبد الملك بن ابي كريمة
عمار بن سعد التجيبي شهد فتح مصر عن عمرو بن العاصي وابي الدردا وعنه الضحاك بن شرحبيل مات سنة خمس ومايه •
عمرو بن مالك الهمداني ابو علي الجنبي المصري عن ابي سعيد الخدري وفضالة بن عبيد وثقه ابن معين الوليد بن عبده المصري عن ابن عمرو شهد فتح مصر ومات سنة مايه وثقه ابن حبان
عمرو بن الوليد بن عبده المصري مولى عمرو بن العاصي عن ابن عمرو وانس وعنه يزيد بن ابي حبيب ثقه ابن حبان
عمران بن عبدالله المعافري المصري عن ابن عمرو وعنه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعفه ابن معين
عيسى بن هلال الصدفي المصري عن ابن عمرو وعنه دراج وثقه ابن حبان قيصر التجيبي المصري عن ابن عمرو وعنه يزيد بن ابي حبيب ومكحول وثقه ابن حبان وابو حاتم •
كليب بن ذهل الحضرمي المصري عن عبيد بن جبير وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان

بن عقبة الحضرمي

لهيعة بن عقبة الحضرمي والد عبدالله المصري عن سفيان بن وهب الصحابي وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان مات سنة مايه •
مالك بن سعد التجيبي عن ابن عباس وعنه مالك بن جبر الزيادي قال ابو زرعة مصري لا باس به وثقه ابن حبان •
محمد بن هدبة الصدفي عن ابن عمرو وعنه شراحيل المعافري وثقه ابن حبان وقال ابن يونس ليس له عنه غير حديث واحد •
مسلم بن مخشي المدلجي ابو معوية المصري عن ابن الفراسي وعنه بكر بن سوادة وثقه ابن حبان
مسلم بن يسار المصري ابو عثمان الطنبذي عن ابن عمرو وابي هريرة مات بافريقية زمن هشام بن عبد الملك
المغيرة بن ابي بردة العبدري المصري عن ابي هريره وعنه سعيد بن سلمة المخزومي وثقه النسائي
المغيرة بن نهيك الحجري المصري عن عقبة بن عامر وعنه عثمان بن نعيم الرعيني
منصور بن سعيد بن الاصبغ الكلبي المصري عن دحية وعنه ابو الخير مرثد قال العجلي تابعي ثقة
ناعم بن اجيل الهمداني ابو عبدالله المصري مولى ام سلمة عنها وعن عثمان وعلي وابن عمرو وابن عباس وعنه الاعرج ويزيد بن ابي حبيب •
هشام بن ابي رقيه المصري عن ابن عمرو وعقبة بن عامر ومسلمة بن مخلد وعنه عمرو بن الحرث وغيره وثقه ابن حبان •
الهيثم بن شفي الرعيني المصري ابو الحصين عن ابن عمرو وابي ريحانة وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان •
الوليد بن قيس بن الاخرم التجيبي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابنه عبدالله وسالم بن غيلان ويزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان •
يزيد بن رباح ابو فراس المصري عن مولاه ابن عمرو وابن عمر وام سلمة وعنه الزهري وبكر بن سوادة مات سنة تسعين •
يزيد بن صبح المصري عن عقبة بن عامر وعنه عمرو بن الحرث وجماعة وثقه ابن حبان
ابو افلح الهمداني المصري عن عبدالله بن زرير الغافقي وعنه بكر بن سواده وغيره
ابو الخطاب المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابو الخير اليزني قال النسائي لا اعرفه
ابو طلحة درع بن الحرث الخولاني المصري شهد فتح مصر عن ابي ذر وعنه يزيد بن ابي حبيب
ابو عامر عبدالله بن جابر الحجري المصري عن ابي ريحانة الازدي وعنه الهيثم بن شفي الرعيني وعبد الملك بن عبدالله الخولاني •
ابو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري المصري قيل اسمه مرة عن ابيه واخيه عياض وابن عمر وعنه عبد الكريم بن الحرث وغيره وثقه ابن حبان •
ابو عياش المعافري المصري عن علي وجابر وابي هريرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره لا يعرف اسمه •

ابو الهيثم كثير المصري مولى عقبة بن عامر عن مولاه وعنه كعب بن علقمة التنوخي

ابو يزيد الخولاني المصري الكبير عن فضالة بن عبيد وعنه عطا بن دينار •

ومن صغار التابعين طبقة قتادة والزهري

اسحق بن اسيد الانصاري الخراساني نزيل مصر عن نافع وعطا وعنه الليث وطايفة قال الذهبي لين •

اسمعيل بن يحيى المعافري المصري عن سهل بن معاذ وعنه عبد الله بن سليمن الطويل في حديثه نكاره •

بكر بن عمرو المعافري المصري امام جامعها عن عكرمة وبكير بن الاشج وعنه ابن لهيعة مات

ثبات بن ميمون المصري عن ثعلبة الاسلمي ونافع مولى ابن عمر وعنه عمرو بن الحرث

الجلاح ابو كثير الاموي المصري مولى عبد العزيز بن مروان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وحنش الصنعاني وعنه عمرو بن الحرث والليث قال ابن يونس كان عمر بن عبد العزيز قد جعل اليه القصص بالاسكندرية مات سنة عشرين ومايه •

الحرث بن سعيد العتقي المصري عن عبد الله بن منير وعنه نافع بن يزيد وابن لهيعة مجهول

الحرث بن يعقوب الانصاري المصري العابد مولى قيس بن سعد بن عبادة والد الفقيه عمرو عن سهل بن سعد وعبد الرحمن بن شماسة وعنه ابنه عمرو والليث وثقه ابن معين وغيره

حبان بن ابي جبلة المصري القرشي عن ابن عباس وابن عمر وعمرو بن العاصي وابنه وعنه موسى بن علي بن رباح مات بافريقية سنة اثنتين وعشرين ومايه

حجاج بن شداد الصنعاني المصري عن ابي صالح الغفاري وعنه حيوة بن شريح وعدة وثقه ابن حبان ومات سنة تسع وعشرين ومايه •

حكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي المصري عن ابن عمر وعامر بن سعد وعنه يزيد بن ابي حبيب والليث مات سنة ثمان عشرة ومايه •

حكيم بن عبد الرحمن المصري ابو غسان عن الحسن البصري وعنه الليث •

دراج بن سمعان ابو السمح المصري القاص مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب عن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه الليث مات سنة ست وعشرين ومايه •

خير بن مالك الكلاعي الحميري قاضي الاسكندرية عن ابن عمرو قال الدارقطني عداده في

راشد بن جندل اليافعي عن حبيب بن اوس الثقفي وعنه يزيد بن ابي حبيب قال ابن حبيب ثقة روى عنه المصريون •

راشد الثقفي مولى حبيب بن اوس عن مولاه وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان وقال

ربيعة بن سليم التجيبي المصري عن حنش الصنعاني وبشر بن عبيد الله وعنه يحيى بن ايوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان •

ربيعة

ربيعة بن سيف المعافري الاسكندراني عن فضالة بن عبيد وعنه الليث قال الدارقطني مصري صالح توفي في حدود عشرين ومايه •

ربيعة بن لقيط التجيبي المصري عن عبد الله بن حوالة ومالك بن هبيرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان •

ريان بن عبد العزيز بن مروان الاموي عن اخيه عمر بن عبد العزيز وعنه اسامة بن زيد والليث قال ابن حبان في الثقات يروي المراسيل وكان احد الفرسان قتل بوصير مع مروان الحمار سنة اثنتين وثلاثين ومايه •

زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام التيمي ابو عقيل نزيل مصر عن جده وله صحبة وعن ابن عمر وابن الزبير مات بالاسكندرية سنة خمس وثلاثين ومايه عن سن عالية وذكر انه كان من الابدال •

زياد بن عبيد الحميري المصري عن رويفع بن ثابت وعقبة بن عامر وعنه حيوة بن شريح ذكره ابن حبان في الثقات •

سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد ويقال سعيد بن سنان الكندي المصري عن انس وغيره وعنه يزيد بن ابي حبيب فقط قال النسائي ليس بثقة •

سليمن بن زياد الحضرمي المصري عن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه ابنه عون وابن لهيعة وثقه ابن معين وقال ابو حاتم شيخ صحيح الحديث •

سهل بن معاذ بن انس الجهني شامي نزل مصر عن ابيه وعنه الليث وثور بن يزيد وثقه ابن حبان

سويد الجذامي عن ابي عشانة المعافري وعنه ابنه معروف •

سيار بن عبد الرحمن الصدفي المصري عن حنش الصنعاني وعكرمة وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين •

صالح بن ابي عريب قليب بن حرمل الحضرمي عن خلاد بن السايب وكثير بن مرة وعنه ~~كثير بن~~ حيوة بن شريح والليث وثقه ابن حبان •

عامر بن يحيى المعافري ابو خنيس المصري عن ابن عمرو وفضالة بن عبيد وعنه الليث مات سنة عشرين ومايه •

عبد الله بن ثعلبة الحضرمي المصري عن عبد الرحمن بن حجيرة وثقه ابن حبان

عبد الله بن راشد الزوفي ابو الضحاك المصري عن عبد الله بن ابي مرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان

عبد الله بن مالك بن حذافة حجازي نزل مصر عن ام العالية بنت سبيع وعنه كثير بن فرقد فقط •

عبد الله بن هبيرة السبائي الحضرمي ابو هبيرة المصري عن ابي تميم الجيشاني وقبيصة بن ذويب مات سنة ست وعشرين ومايه •

عبد الكريم بن الحارث الحضرمي المصري العابد ابو الحارث عن المستورد بن شداد وعنه الليث
قال ابن يونس كان من العباد المجتهدين مات ببرقة سنة ست وثلاثين ومايه •
عثمان بن نعيم الرعيني المصري عن المغيرة بن نهيك وعنه ابن لهيعة فقط قال في التهذيب
عطا بن دينار الهذلي ابو الريان المصري عن ابي يزيد الخولاني وعنه حيوه
ابن شريح وثقه احمد مات سنة ست وعشرين ومايه •
عقبة بن مسلم التجيبي ابو محمد القاص المصري امام جامعها عن ابن عمر وابن عمرو
وعنه حيوة بن شريح وثقه العجلي مات قريبا من سنة عشرين ومايه •
عمر بن السايب المصري مولى بني زهرة عن اسامة بن زيد وعنه ابن لهيعة والليث وثقه
عمرو بن جابر الحضرمي ابو زرعة المصري عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد
وعنه ابنه عمران وابن لهيعة قال النسايي ليس بثقة •
عمران بن ابي انس العامري المصري عن ابي هريرة وسلمان الاغر وعنه
ابنه عبد الحميد ويزيد بن ابي حبيب مات سنة سبع عشرة ومايه •
قيس بن رافع الاشجعي المصري ابو رافع عن ابن عمر وابن عمرو وابي هريرة
وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم بن الحرث ويزيد بن ابي حبيب ذكره ابن حبان في الثقات
قيس بن سالم المعافري ابو حرزة المصري عن عمر بن عبد العزيز وابي امامة بن سهل
ابن حنيف وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن ايوب ذكره ابن حبان في الثقات •
كعب بن علقمة بن كعب التنوخي المصري عن سعيد بن المسيب
وعنه الليث مات سنة ثلاثين ومايه •
مشرح بن هاعان المعافري ابو المصعب المصري عن عقبة بن عامر
وعنه الليث وثقه ابن معين وقال ابن حبان يروي عن عقبة مناكير
لا يتابع عليها مات قريبا من سنة عشرين ومايه •
موسى بن وردان المصري القاص ابو عمرو عن جابر وابي سعيد وابي هريرة
وعنه ابنه سعيد والليث وابن لهيعة وثقه ابو داود والعجلي وضعفه ابو
حاتم وقال الدارقطني لا باس به مات سنة سبع عشرة ومايه •
واهب بن عبد الله المعافري المصري عن ابن عمرو وابي هريرة وعنه ابن
لهيعة وثقه ابن حبان مات سنة سبع وثلاثين ببرقة •
وفا بن شريح الصدفي المصري عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد
وعنه بكر بن سوادة وزياد بن نعيم وثقه ابن حبان •
يزيد بن عمرو المعافري المصري عن ابن عمرو وعنه الليث وابن لهيعة قال ابو حاتم لا باس
يزيد بن محمد بن قيس المطلبي المصري عن ابي الهيثم العتواري ومحمد بن
عمرو بن حلحلة وعنه الليث ويزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان •

ابو طعمه

ابو طعمه هلال مولى عمر بن عبد العزيز القاري عن ابن عمر ومولاه وعنه
ابن لهيعة شامي سكن مصر ضعفه ابو احمد الحاكم ووثقه غيره •
ابو عيسى الخراساني نزل مصر قيل اسمه سليمن بن كيسان وقيل محمد بن عبد الرحمن
عن الضحاك وعطا وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة وثقه ابن حبان •

طبقة اخرى اصغر من التي قبلها وهي طبقة الاعمش وابي حنيفة

ابرهيم بن نشيط الوعلاني دخل على عبد الله بن الحرث بن جزء وروى عن
نافع والزهري وعنه الليث وابن وهب وثقه ابو زرعة وغيره مات سنة احدى
او اثنين وستين ومايه وقال الذهبي مصري تابعي غزا القسطنطينية زمن سليمن
بشير بن ابي عمرو الخولاني المصري ابو الفتح عن عكرمة والوليد بن قيس التجيبي وعنه
حيوة بن شريح وابن لهيعة والليث قال ابو زرعة مصري ثقة •
جعفر بن ربيعة الكندي ابو شرحبيل المصري راى عبد الله بن الحرث
ابن جزء وروى عن الاعرج وعنه الليث قال احمد كان شيخا من اصحاب
الحديث ثقة مات سنة ست وثلاثين ومايه •
حرملة بن عمران التجيبي ابو حفص المصري جد حرملة بن يحيى صاحب
الشافعي عن عبد الرحمن بن شماسة وعنه ابن المبارك وابن وهب وثقه احمد ويحيى
حسان بن عبد الله المصري عن سعيد بن ابي هلال وعنه حيوة بن
ابن شريح وغيره وثقه ابن حبان •
الحسن بن ثوبان الهوزني المصري ابو ثوبان عن عكرمة وعنه الليث وثقه
ابن حبان قال ابن يونس كان له عبادة وفضل مات سنة خمس واربعين ومايه •
حفص بن الوليد بن سيف الحضرمي ابو بكر المصري امير مصر عن الزهري
وعنه الليث وثقه ابن حبان استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومايه
حميد بن زياد ابو صخر المدني الخراط سكن مصر عن نافع والمقبري وعنه ابن وهب وحاتم
حميد بن زياد الاصبحي مصري حكى عن عمر بن عبد العزيز •
حميد بن هاني ابو هاني الخولاني المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعلي بن
رباح وعنه ابن لهيعة والليث وابن وهب مات سنة اثنتين واربعين ومايه •
حيي بن ابي حليم المصري عن علي بن رباح ومكحول ونافع وعنه الليث وابن لهيعة وثقه ابن حبان
حيي بن عبد الله بن شريح المعافري الحبلي ابو عبد الله المصري عن ابي عبد الرحمن
الحبلي وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب قال ابن معين ليس به باس وضعفه
النسايي وقال احمد احاديثه مناكير مات سنة ثلاث واربعين ومايه •
دويد بن نافع ابو عيسى الشامي نزيل مصر ويقال دويد عن ابي صالح السمان
والزهري وعنه ابنه عبد الله والليث قال ابن حبان مستقيم الحديث •

راشد بن يحيى ويقال ابن عبد الله او يحيى المعافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي
وعنه ابن لهيعة وعبد الرحمن بن زياد الافريقي •
زرنق الثقفي المصري عن عبد الرحمن بن شماسة وعنه ابن لهيعة مجهول •
زبان بن فايد المصري ابو جوين الحمراوي عن سهل بن معاذ انس وعنه الليث
وابن لهيعة قال احمد احاديثه مناكير وقال ابو حاتم صالح مات سنة خمس وخمسين ومايه
زيادة بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي وعنه الليث وابن لهيعة قال البخاري منكر
سالم بن غيلان التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن لهيعة
وابن وهب قال احمد وغيره ليس به باس •
سعيد بن ابي هلال الليثي ابو العلا المصري عن نافع وعدة وعنه
الليث مات سنة تسع واربعين ومايه •
سعيد بن يزيد الحميري القتباني ابو شجاع الاسكندراني عن خالد بن عمران ودراج وعنه
ابن المبارك والليث قال ابن يونس كان من العباد ثقة في الحديث مات سنة اربع وخمسين ومايه
شراحيل بن يزيد المعافري ابو محمد المصري عن ابي قلابة وعنه ابن لهيعة وثقه ابن حبان
شرحبيل بن شريك المعافري ابو محمد المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه الليث وابن لهيعة
الصلت بن شرحبيل بن عبد الله الغافقي المصري عن ابن عمر وابي هريرة وزيد
ابن اسلم وعنه ابن لهيعة وحيوة بن شريح وثقه ابن حبان •
طلحة بن ابي سعيد الاسكندراني ابو عبد الملك المصري عن سعيد المقبري
وعنه الليث وابن وهب وثقه ابو زرعة وغيره •
عبد الله بن جنادة المعافري المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه يحيى
ابن ايوب وسعيد بن ابي ايوب وثقه ابن حبان •
عبد الله بن سليمن بن زرعة الحميري ابو حمزة المصري الطويل عن نافع
وعنه الليث ومفضل بن فضالة وثقه ابن حبان •
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ابو خالد امير مصر عن الزهري وعنه
الليث قال ابن يونس كان ثبتا في الحديث مات سنة سبع وعشرين ومايه •
عبد الرحمن بن زياد بن انعم الشعباني الافريقي قاضي افريقيه عداده في اهل
مصر عن ابيه وابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابن المبارك وابن وهب وضعفه احمد
وغيره وقال الترمذي رايت البخاري امره ويقول هو مقارب الحديث
مات سنة ست وخمسين ومايه •
عبد الرحمن بن عمران مصري عن ابي الزبير المكي وعنه ابو شريح كذا وقع في
نسخ ابن ماجة والصواب عبد الله قاله المزي وغيره •
عبد الجليل بن حميد اليحصبي ابو مالك المصري عن الزهري وابو السختياني

وعنه ابن وهب واخرون قال النسايي ليس به باس مات سنة ثمان واربعين ومايه
عبد الرحيم بن ميمون المدني نزيل مصر ابو مرحوم المعافري عن سهل بن معاذ
وعلي بن رباح وعنه سعيد بن ابي ايوب وابن لهيعة ضعفه ابن معين وقال ابن
ماكولا زاهد يعرف بالاجابه والفضل مات سنة ثلاث واربعين ومايه •
عبيد الله بن المغيرة السباي ابو المغيرة المصري عن عبد الله بن الحرث بن جزء
وعنه ابن لهيعة وطايفة قال ابو حاتم صدوق مات سنة احدى وثلاثين ومايه
عبيد بن سويد ابو سويد الانصاري المصري عن عبد الرحمن بن حجيره
وعنه حيوه ابن شريح وجماعة مات سنة خمس وثلاثين ومايه •
عميرة بن ابي ناجية الرعيني ابو يحيى المصري عن ابيه وبكر بن سوادة
وعنه ابن لهيعة والليث وثقه النسايي •
العلا بن كثير الاسكندراني مولى قريش ابو محمد عن ثوبة بن نمر الحضرمي
وسعيد بن المسيب وعنه بكر بن مضر وحيوة بن شريح والليث قال ابو زرعة
مصري ثقة وقال ابن يونس كان مستجاب الدعوه مات بالاسكندريه
سنة اربع واربعين ومايه •
عياش بن عباس القتباني ابو عبد الرحيم المصري عن بكير بن الاشج وابي
عبد الرحمن الحبلي وعنه ابناه عمرو وعبد الله وحيوه بن شريح والليث •
قباث بن رزين اللخمي ابو هاشم المصري عن عكرمة وعلي بن رباح وعنه
ابن لهيعة وعده وثقه ابن حبان وقال احمد لا باس به •
قره بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري ابو محمد المصري عن ابيه والزهري وعنه الاوزاعي
قيس بن الحجاج بن حلي الكلاعي الحميري المصري عن حنش الصنعاني وابي عبد
الرحمن الحبلي وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان •
مالك بن خير الزيادي المصري عن مالك بن سعد التجيبي وابي قبيل
المعافري وعنه حيوه بن شريح وابن وهب وثقه ابن حبان •
محمد بن شمير الرعيني المصري ابو الصباح عن ابي علي الجنبي وعنه عبد الرحمن بن شريح
محمد بن يزيد بن ابي زياد الثقفي نزل مصر عن ابيه ونافع وعنه
يزيد بن ابي حبيب وعده قال ابو حاتم مجهول •
معويه بن سعيد التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ثقة وابو مطيع
معروف بن سويد الجذامي ابو سلمة المصري عن ابيه وعلي بن رباح
وابي عشانة وعنه ابن لهيعة وابن وهب وثقه ابن حبان •
موسى بن ايوب بن عامر الغافقي المصري عن اياس وعكرمة وعنه
الليث وابن لهيعة وثقه يحيى وابو داود وابن المديني •

ابو معن المصري عبد الواحد بن ابي موسى الاسكندراني عن ابي عقيل زهرة بن معبد و يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن المبارك وغيره وكان عابدا ناسكا •
ابن خرشف الازدي لعله تميم عن ابن القاسم بن عبد الرحمن وعنه عمرو بن الحرث المصري
ابو يزيد الخولاني المصري الصغير عن سيار الصدفي وعنه ابن وهب ومروان الطاطري واثنى عليه خيرا •

ذكر مشاهير اتباع التابعين

الذين خرج لهم اصحاب الكتب الستة من اهل مصر عمرو بن الحرث • حيوة ابن شريح • يحيي بن ايوب الغافقي • بكر بن مضر • الليث بن سعد • ابن لهيعة • المفضل بن فضالة • بانون •

جابر بن اسمعيل الحضرمي المصري عن حيي بن عبد الله وعقيل ابن خالد وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان •

الحكم بن عبدة الشيباني ويقال الرعيني ابو عبدة المصري نزل مصر عن ابي هرون العبدي و ايوب السختياني وعنه ابن وهب وجماعة ضعفه الازدي •

خالد بن حميد ابو حميد المهري المصري الاسكندراني عن بكر بن عمرو المعافري وابي عقيل زهرة بن معبد وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح كاتب الليث واخر من حدث عنه بمصر روح ابن جناح المصري • ذكره ابن حبان في الثقات مات بالاسكندرية سنة تسع وستين ومايه •

خلاد بن سليمن الحضرمي ابو سليمن المصري عن نافع وعنه ابن وهب وثقه ابن الجنيد وقال ابن يونس كان من الخايفين مات سنة ثمان وسبعين ومايه •

سعيد بن عبد الرحمن المصري عن سهل بن ابي امامة وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان

سعيد بن ابي ايوب مقلاص الخزاعي ابو يحيي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن وهب مات سنة احدي وستين ومايه وقد نيف على الستين •

ضمام بن اسمعيل المصري عن ابي قبيل المعافري قال ابو حاتم كان صدوقا متعبدا وقال في العبر هو من مشاهير المحدثين مات بالاسكندرية سنة خمس وثمانين ومايه

طيبان الاسكندراني عن ابي سراج عن بلال عن ابيه وعنه الهيثم بن خارجة مجهول

عاصم بن حكيم عن موسى بن علي بن رباح وعنه ابن وهب وضمرة بن ربيعة وثقه ابن حبان

عبد الله بن سويد بن حيان ابو سليمن المصري عن عياش القتباني وعنه ابن وهب وسعيد بن ابي مريم ويحيي بن بكير ذكره ابن حبان في الثقات •

عبد الله بن طريف ابو خزيمة المصري عن عبد الكريم بن الحرث وعنه ابن وهب مجهول

عبد الله بن عياش بن عباس القتباني المصري عن ابيه والزهري وعنه الليث وابن وهب مات سنة سبعين ومايه •

عبيد الله بن المسيب ابو السوار المصري عن عكرمة وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان

عبد الرحمن بن سلمان الحجري الرعيني المصري عن عمرو بن ابي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه ابن وهب فقط قال ابن يونس ثقة وقال ابو حاتم مضطرب الحديث

عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله المعافري ابو شريح الاسكندراني عن ابي الزبير وعنه ابن وهب مات سنة سبع وستين ومايه •

عمر بن مالك الشرعبي المعافري المصري عن عبيد الله بن ابي جعفر ويزيد ابن عبد الله بن الهاد وعنه ابن لهيعة وابن وهب قال ابو زرعة صالح الحديث

عياش بن عقبة الحضرمي المصري عن موسى بن وردان وعنه ابن المبارك قال النسائي والدارقطني ليس به باس •

عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المزني نزيل مصر عن الزهري وعنه ابن لهيعة

الماضي بن محمد المصري الغافقي عن مالك وغيره وعنه ابن وهب فقط قال ابو حاتم لا اعرفه وحديثه باطل •

موسى بن سلمة بن ابي مريم المصري عن داود بن ابي هند وعنه ابن اخيه سعيد بن الحكم وابن وهب وثقه ابن حبان •

موسى بن علي بن رباح اللخمي امير مصر ابو عبد الرحمن عن ابيه والزهري وعنه اسامة ابن زيد الليثي وابن المبارك والليث وثقه يحيي والعجلي والنسائي وابو حاتم مات بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومايه •

نافع بن يزيد الكلاعي ابو يزيد المصري عن حيوة بن شريح وهشام بن عروة وعنه بقية وسعيد بن الحكم مات سنة ثمان وستين ومايه •

الوليد بن المغيرة المعافري المصري وابو العباس عن شرح بن هاعان وعنه ابن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي ذكره ابن حبان في الثقات مات في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومايه •

يحيي بن ازهر المصري عن افلح بن حميد وعمار بن سعد وعنه ابن وهب وجماعة وثقه

يحيي بن عبد الرحمن الكناني ابو شيبة المصري عن زيد بن ابي انيسة وعمر بن عبد العزيز وعن هشيم والوليد بن مسلم وغيرهما وثقه ابن حبان •

يزيد بن عبد العزيز الرعيني المصري عن يزيد بن محمد القرشي وعنه سعيد بن ابي ايوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان •

يزيد بن يوسف القارشي مصري مجهول قاله الذهبي •

ابو خيرة عن موسى بن وردان وعنه سعيد بن ابي ايوب عداده في المصريين قيل ابو

ابو عبد الله القرشي عن ابي بردة بن ابي موسى وعنه سعيد بن ابي ايوب حديثه في المصريين

ابرهيم بن اعين الشيباني المصري نزيل مصر عن شعبة وعكرمة بن عمار

وعنه سعيد الاشج وهشام بن عمار قال ابو حاتم منكر الحديث
رشدين بن سعد المهري ابو الحجاج المصري عن عقيل ويونس بن يزيد
وعنه قتيبة وابو كريب وهاه ابن معين وغيره وقال ابن يونس كان
رجلا صالحا لا يشك في صلاحه وفضله فادركته غفلة الصالحين فخلط
في الحديث مات سنة ثمان وثمانين ومايه
عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري مولاهم ابو رجا المصري المكفوف
عن عقيل بن خالد وابي هاني وعنه ابن اخته ابو الطاهر بن السرح وغيره
وثقه ابو داود مات سنة اثنتين وتسعين ومايه
عمرو بن ابي نعيمة المعافري عن مسلم بن يسار وعنه بكر بن عمرو
المعافري وثقه ابن حبان وقال الدارقطني مصري مجهول يترك
منصور بن وردان مصري عن سالم وعنه الليث وجماعة وثقه ابن حبان
موسى بن شيبه الحضرمي المصري عن الاوزاعي وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري نزيل الاسكندريه عن ابيه وموسى
ابن عقبة وعنه ابن وهب وثقه ابن معين مات سنة احدي وثمانين ومايه

طبقة يليهم

بشر بن بكر البجلي التنيسي ابو عبد الله عن حريز بن عثمن والاوزاعي
وعنه الشافعي والحميدي مات سنة خمس ومايتين
حبيب بن ابي حبيب ابو محمد المصري كاتب مالك عنه وعن ابن ابي ذيب
وعنه احمد بن الازهر وخلق كذبه احمد وابو داود مات بمصر سنة ثمان عشرة ومايتين
حجاج بن ابرهيم الازرق البغدادي نزيل مصر عن ابي عوانة وهشيم وابن وهب
وعنه الربيع المرادي والذهلي وابو حاتم وثقه العجلي وابو حاتم وابن يونس
الخصيب بن ناصح الحارثي بصري نزل مصر عن الثوري وابن عيينة
وشعبة وعنه احمد بن عبد المومن المصري والربيع بن سليمن المرادي وعبد
الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ذكره ابن حبان في الثقات
زياد بن يونس ابو سلامة الحضرمي الاسكندري عن مالك والليث وعنه
يونس بن عبد الاعلي وعدة قال ابن حبان في الثقات مستقيم الحديث
توفي بمصر سنة احدي عشرة ومايتين
سعيد بن زكريا الادم المصري ابو عثمن عن بكر بن مضر وسليمن بن
القاسم الزاهد المصري وابن وهب والليث والمفضل بن فضالة
وعنه ابو الطاهر بن السرح والحرث بن مسكين قال ابن يونس كان له عبادة
وفضل مات باخميم سنة سبع ومايتين

سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني القتباني المصري عن ابن وهب والشافعي ومفضل
ابن فضالة وعنه البخاري وابو حاتم مات في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومايتين
شعيب بن الليث بن سعد المصري عن ابيه وموسى بن علي وعنه ابنه عبد الملك
ويونس بن عبد الاعلي وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان فقيها
مفتيا من اهل الفضل مات سنة تسع وتسعين ومايه
شعيب بن يحيي السايبا التجيبي ابو يحيي المصري عن مالك والليث وعنه الحرث
بن مسكين وغيره وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان رجلا صالحا مات سنة احدي وتسعين ومايتين
طلق بن السمح بن شرحبيل المصري الاسكندراني ابو السمح عن حيوة بن شريح
وابن لهيعه وعنه ابنه حيوة والربيع الجيزي وسعيد بن عفير وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الحكم مات بالاسكندريه سنة احدي عشرة ومايتين
عبد الله بن يحيي المعافري البرلسي ابو يحيي عن حيوة بن شريح والليث وعنه
حفص بن مسافر واخرون مات سنة ثنتي عشرة ومايتين
علي بن معبد بن شداد العبدي نزيل مصر عن مالك والشافعي وابن علية وعنه اسحق الكوسج
وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس قدم مصر مع ابنه ومات بها في رمضان سنة ثمان عشرة ومايتين
عمرو بن خالد بن فروخ التميمي ابو الحسن الجزري نزيل مصر عن زهير بن معاويه
وحماد بن سلمة وعنه البخاري وابو زرعه وابو حاتم وخلق وثقه العجلي وغيره
عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي
القاسم بن كثير بن النعمان ابو العباس قاضي الاسكندريه عن الليث وغيره
وعنه الدارمي واخرون وثقه النسايي وغيره
ليث بن عاصم بن كليب القتباني ابو زرارة المصري عن ابن جريج وعنه يونس بن
عبد الاعلي وغيره قال ابن يونس كان رجلا صالحا مات سنة احدي عشرة ومايتين
ليث بن عاصم الخولاني المصري امام جامع مصر زمن الرشيد عن الحسن
ابن ثوبان وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان
محمد بن عاصم بن جعفر المعافري المصري عن مالك وعدة وعنه الذهلي وغيره
وثقه ابن يونس مات في صفر سنة خمس عشرة ومايتين
النضر بن عبد الجبار بن نضير المرادي ابو الاسود المصري الزاهد العابد عن
ابن لهيعة والليث ونافع بن يزيد وعنه ابو عبيد القاسم ومحمد بن اسحق الصغاني
وثقه ابن معين والنسايي مات سنة تسع عشرة ومايتين
يحيي بن حسان التنيسي ابو زكريا عن حماد بن سلمة ومعويه بن سلام ومالك
والليث كان اماما حجة من جلة المصريين مات في رجب سنة ثمان ومايتين
احمد بن اشكاب الحضرمي ابو عبد الله الصفار الكوفي نزيل مصر عن شريك

ومحمد بن فضل وعنه البخاري وبكر بن سهل قال ابو حاتم ثقه مامون صدوق كتبت عنه بمصر مات سنة سبع عشره او بعدها ومايتين •
اسمعيل بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني نزيل مصر عن شعبه والحماديل وعنه ابو زرعة وابو حاتم وقال صدوق ووثقه الحاكم •
حسان بن عبد الله بن سهل الكندي ابو علي الواسطي نزيل مصر عن الليث وابن لهيعة وعنه البخاري وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث مات بمصر سنة اثنين وعشرين ومايتين •
خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا المصري عن الليث وابن لهيعه وعنه البخاري مات قبل الثلاثين ومايتين •
خلف بن خالد ابو المضا المصري عن يحيي بن ايوب •
زكريا بن يحيي بن صالح القضاعي المصري القاضي كاتب العمري عن المفضل ابن فضالة وعنه مسلم قال ابن يونس كانت القضاة تقبله مات في شعبان سنة اثنتين واربعين ومايتين •
سعيد بن شبيب الحضرمي ابو عثمن المصري عن مالك وخلف بن خليفه وعنه ابو داود وابو حاتم والجوزجاني وقال كان شيخا صالحا •
عبد الغني بن رفاعة اللخمي المصري عن ابن عتيبه وعنه ابو داود ن الطحاوي مات سنة خمس وخمسين ومايتين •
عمرو بن سواد بن الاسود العامري المصري السرحي عن الشافعي وابن وهب وعنه مسلم والنسائي وابن ماجة مات سنة خمس واربعين ومايتين •
عيسي بن حماد بن مسلم التجيبي ابو موسي المصري زغبة عن ابن وهب والليث وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة مات سنة ثمان واربعين ومايتين •
اخوه احمد ابو جعفر المصري عن سعيد بن ابي مريم ويحيي بن بكير وعنه النسائي وقال صالح وقال ابن يونس كان ثقة مامونا بلغ اربعا وتسعين سنة ومات سنة ست وتسعين ومايتين •
قيس بن حفص المصري نزيل مصر كان صاحبا للقاضي بكار •
محمد بن ابرهيم بن سليمن الكندي ابو جعفر البزار الصغير نزيل مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم وقال صدوق ووثقه ابن حبان مات بمصر في اخر سنة ثمان واربعين ومايتين •
محمد بن الحرث بن راشد الاموي مولاهم ابو عبد الله المصري المؤذن عن ابن لهيعة والليث وعنه ابن ماجة وغيره قال ابن حبان في الثقات يغرب •
محمد بن داود بن بدر وابن ناجية ابو عبد الله المهري الاسكندراني عن ابيه وابن وهب

وعن

وعنه ابو داود والنسائي ووثقه وقال ابن حبان مستقيم الحديث مات سنة خمس ومايتين
محمد بن سلمة بن عبد الله المرادي ابو الحرث المصري عن ابن وهب وعنه مسلم ن وابو داود والنسائي وابن ماجة مات سنة ثمان واربعين ومايتين •
محمد بن سوار بن راشد الازدي ابو جعفر الكوفي نزيل مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات يغرب •
محمد بن هشام بن ابي خيرة السدوسي البصري نزيل مصر عن ابن عيينة ويحيي القطان وعنه ابو داود والنسائي وابو حاتم وقال صدوق وقال ابن يونس كان ثقة ثبتا حسن الحديث مات بمصر سنة احدي وخمسين ومايتين •
موسي بن هرون بن بشير القيسي ابو عمرو الكوفي المعروف بالبني عن ابن وهب والوليد بن مسلم وعنه محمد بن يحيي الذهلي مات بالفيوم سنة اربع وعشرين ومايتين •
وهب بن بيان الواسطي نزيل مصر عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه مات سنة ست واربعين ومايتين •
يحيي بن سليمن بن يحيي ابو سعيد الكوفي الجعفي نزيل مصر عن ابن وهب والدراوردي وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات ربما اغرب •
يوسف بن عدي التيمي الكوفي نزيل مصر عن مالك وشريك وعنه ابنه محمد والبخاري مات
يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي ابو يزيد المصري عن ابن لهيعة ومالك ن والليث وعنه ابنه ابو سعيد يزيد واخرون مات كهلا •

طبقة تلي هذه

احمد بن سعد بن ابي مريم ابو جعفر المصري عن عمه سعيد وابن معين وابي اليمان وعنه ابو داود والنسائي وقال لا باس به مات سنة ثلاث وخمسين ومايتين
احمد بن سعيد بن بشير الهمداني ابو جعفر المصري عن ابن وهب والشافعي وعنه ابو داود وضعفه النسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومايتين •
احمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ابو عبد الله المصري عن عمه ابن وهب والشافعي وعنه مسلم وابن خزيمة ضعفه النسائي وابن يونس وابن عدي وغيرهم مات سنة اربع وستين ومايتين •
احمد بن عيسي بن حسان المصري يحتمل ابو عبد الله العسكري المعروف ق بالتستري كان يتجر الي تستر فعرف بذلك عن ابن وهب والمفضل بن فضالة وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة مات سنة ثلاث واربعين ومايتين •
احمد بن يحيي بن الوزير التجيبي المصري عن ابن وهب وعنه النسائي ووثقه قال ابن يونس كان فقيها عالما بالشعر والادب والاخبار وايام الناس مات في شوال سنة خمسين ومايتين •

احمد بن ابي عقيل المصري روي عنه ابو داود •
ابرهيم بن مرزوق بن دينار البصري نزيل مصر عن روح بن عبادة
وعنه النساي والطحاوي قال النساي صالح وقال الدارقطني ثقة
الا انه كان يخطي فيقال له فلا يرجع مات سنة سبعين وماتين •
الحرث بن اسد بن معقل الهمداني ابو الاسد المصري عن بشر بن بكر
وعنه النساي ووثقه مات سنة ست وخمسين وماتين •
الحسن بن غليب الازدي مولاهم المصري عن سعيد بن ابي مريم وعنه النساي
حمزة بن نصر بن حمزة الاسلمي المصري العسال عن سعيد بن ابي مريم
وعنه ابو داود مات سنة خمس وخمسين وماتين •
سليمن بن داود بن حماد المهري ابو الربيع المصري عن ابيه وجده لامه الحجاج
ابن رشد بن سعد وابن وهب وعنه ابو داود والنساي وزكريا الساجي ووثقه النساي
وقال ابو داود قل من رايت في فضله مات سنة ثلاث وخمسين وماتين
عبد الله بن محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي ابو سعيد المصري عن ابن وهب وعنه ابن ماجة وغيره
عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقي المصري ابو القاسم عن يحيى بن
عبد الله بن بكير وعنه النساي وقال صالح •
علي بن عبد الرحمن المخزومي المصري المعروف بعلان عن ابيه وادم بن اياس وعنه ابن جوصا وخلق
علي بن سعيد بن نوح البغدادي ثم المصري الصغير عن يزيد بن هرون
وعنه النساي وابن جوصا ووثقه العجلي وقال ابن حبان مستقيم الحديث
قال الطحاوي مات في رجب سنة تسع وخمسين وماتين •
عمر بن عبد العزيز بن مقلاص المصري عن ابيه ويحيى بن بكير وعنه النساي ووثقه
عيسى بن ابرهيم بن عيسى بن مثرود الغافقي المصري عن ابي عتبة
وابن وهب وعنه ابو داود والنساي وقال لا باس به •
محمد بن عبد الله بن ميمون الاسكندراني عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وعنه النساي وابو
داود وابو عوانة ووثقه ابن يونس وقال مات بالاسكندرية سنة ست وستين وماتين
محمد بن الوزير المصري عن الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما وعنه ابو داود فقط
محمد بن احمد بن جعفر الذهلي الكوفي نزيل مصر ابو العلا ويعرف بالوكيعي عن
احمد وابي الطاهر بن السرح وعنه النساي وخلق ووثقه ابن يونس مات
بمصر سنة ثلاثماية عن ست وتسعين سنة •
ياسين بن عبد الاحد القتباني المصري عن ابيه وجده ابي زرارة ونعيم
ابن حماد وعنه النساي وقال لا باس به مات سنة تسع وستين وماتين •
يحيى بن ايوب الخولاني المصري العلاف عن ابن عبد الغفار بن داود الحراني وعنه النساي وقال

يزيد

يزيد بن سنان الاموي ابو خالد القزاز عن ابي عامر العقدي وعنه النساي
ووثقه مات بمصر سنة اربع وستين وماتين قلت فقد استوفيت في
هذين الفصلين مع ما سيأتي رجال الكتب الستة ومسند احمد من اهل مصر

ذكر من كان بمصر من الايمة المجتهدين

سليم بن عتر التجيبي المصري ابو سلمة قاضي مصر وقاصها وناسكها من الطبقة
الاولى من التابعين شهد خطبة عمر بالجابيه وكان يسمي الناسك لكثرة فضله
وشدة عبادته وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات وهو اول من قص بمصر سنة
تسع وثلاثين وولاه معاوية القضا سنة اربعين فاقام قاضيا عشرين سنة وهو
اول من اسجل بمصر سجلا في مواريث مات بدمياط سنة خمس وسبعين •
ابو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بن ابي الاسحم الرعيني المصري قرا القران
علي معاذ وروي عن عمر وعلي وعنه ابو الخير اليزني وغيره قال في العبر كان
من عباد اهل مصر وعلمايهم مات سنة سبع وسبعين •
ابو علقمة مولي بني هاشم قال الذهبي في التجريد مصري فقيه وقال ابن عدي
اسمه مسلم بن يسار روي عن عثمان وابن مسعود وابي هريرة وطايفة
وعنه ابو الزبير المكي قال ابو حاتم احاديثه صحاح •
عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني ابو عبد الله المصري قاضي مصر روي عن
ابن مسعود وابي ذر وابي هريرة وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في
السنة الف دينار فلا يدخرها وروي ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة ان
رجلا سال ابن عباس عن مسالة فقال تسالني وفيكم ابن حجيرة •
ولده عبد الله ابو عبد الرحمن قاضي مصر ايضا روي عن ابيه وغيره وكان عالما
زاهدا ورعا روي عنه عبد الله بن الوليد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات •
مالك بن شراحيل قاضي مصر مات سنة خمس وثمانين •
يونس بن عطية الحضرمي قاضي مصر وكان علي الشرط ايضا مات سنة ست وثمانين
ابو النجيب العامري السرحي المصري قيل اسمه ظليم روي عن ابن عمرو ابي سعيد
وعنه بكر بن سوادة وكان فقيها مات بافريقيه سنة ثمان وثمانين •
ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني الحميري روي عن زيد بن ثابت وابن عمرو ابي
امامة وعقبة بن عامر الجهني وعنه يزيد بن ابي حبيب وجعفر بن ربيعة
واخرون قال ابن يونس كان مفتي اهل مصر في زمانه وكان عبد العزيز بن مروان
يحضره فيجلس للفتيا وقال الذهبي في العبر تفقه علي عقبة بن عامر وكان
مفتي اهل مصر في وقته مات سنة تسعين من الهجرة •
عبد الرحمن بن معوية بن خديج الكندي ابو معاوية المصري قاضي مصر

روي عن ابيه وابن عمر وعنه يزيد ابي حبيب مات سنة خمس وتسعين
عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح امير المومنين ولد بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل ثلاث وستين قال الذهبي وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ومناقبه كثيرة مات في رجب سنة احدى ومائة

حبيب بن الشهيد ابو مروان التجيبي مولاهم المصري فقيه طرابلس الغرب من التابعين حدث عن رويفع الانصاري وعمر بن عبد العزيز وعنه يزيد ابن ابي حبيب مات سنة تسع ومائة

مكحول ابو عبد الله الفقيه احد الايمة عالم الشام وقيل انه ولد بمصر وروي عن ثوبان وابي امامة وواثلة وانس وغيرهم وعنه الزهري وابو حنيفة وخلق قال ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه منه مات سنة ثماني عشرة ومائة وقال ابن كثير كان نوبيا

علي بن رباح اللخمي المصري قال في العبر كان من علما زمانه حمل عن عدة من الصحابة مات وهو في عشر المائة سنة اربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة ومائة

يحيى بن ميمون الحضرمي ابو عمرو المصري قاضي مصر روى عن سهل بن سعد الساعدي وغيره وعنه ابن لهيعة وجماعة وثقه ابن حبان

توبة بن نمر بن حرمل الحضرمي ابو محجن المصري قاضي مصر روي عن ابن عفير عريف بن سريع وعنه الليث وطايفة قال الدارقطني جمع له القضا والقصص بمصر وكان فاضلا عابدا توفي سنة عشرين ومائة

نافع مولى ابن عمر فقيه اهل المدينة بعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن فاقام بها مدة ذكره الذهبي في العبر مات سنة سبع عشرة وقيل عشرين ومائة

حنظل بن هاعان ابو سعيد الرعيني القتباني المصري روى عن ابي تميم الجيشاني وعنه بكر بن سوادة قال ابن يونس كان احد القرا الفقها امره عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر الى المغرب ليفقههم وولي القضا بافريقية لهشام ابن عبد الملك توفي قريبا من سنة خمس عشرة ومائة

بكير بن عبد الله بن الاشج المدني الفقيه نزيل مصر ابو عبد الله عن ابي امامة بن سهل ومحمود بن لبيد وعنه الليث وجماعة قال ابن المديني لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين اعلم من ابن شهاب ويحيى الانصاري وبكير الاشج وقال ابن حبان من ثقات اهل مصر وقرايهم قال الذهبي مات سنة اثنتين وعشرين ومائة

بكر بن سوادة الجذامي ابو ثمامة المصري الفقيه مفتي مصر روى عن ابن عمرو وسهل بن سعد وعنه عمرو بن الحرث والليث قال ابن يونس توفي بافريقية وقيل بل غرق في بحار الاندلس سنة ثمان وعشرين ومائة

ابو قبيل

ابو قبيل المعافري المصري الفقيه حيي بن هانئ المحدث روى عن عقبة بن عامر وابن عمرو وعنه عمرو بن الحرث والليث وكان له علم بالملاحم والفتن مات سنة ثمان وعشرين ومائة

خالد بن ابي عمران التجيبي مولاهم ابو عمر التونسي الفقيه قاضي افريقية روى عن ابن عمر ولم يسمع منه وعن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه يحيى الانصاري وابن لهيعة والليث قال ابن سعد كان ثقة وكان لا يدلس مات بافريقية سنة تسع وعشرين ومائة

يزيد بن ابي حبيب واسمه سويد الازدي ابو رجاء المصري فقيه مصر وشيخها ومفتيها لقي عبد الله بن الحرث بن جزء وروي عن سالم ونافع وعكرمة وعطا وخلق وعنه ابن لهيعة والليث واخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال ابن يونس كان مفتي اهل مصر وهو اول من اظهر العلم بمصر والمسايل في الحلال والحرام وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن وهو احد ثلاثة جعل اليهم عمر بن عبد العزيز الفتيا بمصر وقال الليث هو سيدنا وعالمنا مات سنة ثمان وعشرين ومائة

عبيد الله بن ابي جعفر المصري الفقيه ابو بكر مولى بني امية عن ابي عبد الرحمن الحبلي والشعبي وعطا ونافع وعدة وعنه ابن لهيعة والليث قال ابن سعد وكان ثقة فقيه زمانه وقال في العبر احد العلما والزهاد وله سنة ستين ومات سنة اثنتين وقيل خمس او ست وثلاثين ومائة

خير بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري قاضي مصر روي عن عطا وابي الزبير وعنه الليث وابن لهيعة قال الدارقطني ولي القضا والقصص بمصر وقال يزيد بن ابي حبيب ما ادركت من قضاة مصر افقه منه مات سنة سبع وثلاثين ومائة

خالد بن يزيد الجمحي مولاهم ابو عبد الرحيم المصري الفقيه عن عطا والزهري وعنه الليث مات سنة تسع وثلاثين ومائة

عمرو بن الحرث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري مولاهم ابو امية المصري عن ابيه والزهري وعنه مجاهد وهو اكبر منه وبكير بن الاشج وقتادة وهما من شيوخه ومالك بن دهب وهو روايته قال ابو حاتم كان احفظ اهل زمانه وقال ابن وهب ما رايت احفظ منه مات سنة سبع او ثمان واربعين ومائة وله ست وخمسون سنة

حيوه بن شريح بن صفوان التجيبي ابو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد احد الزهاد والعلما السادة عن يزيد بن ابي حبيب وعنه الليث سيل عنه ابو حاتم فقال هو احب الي من الليث بن سعد ومن المفضل بن فضالة وقال ابن المبارك ما وصف لي احد ورايته الا كانت رويته دون صفته الا حيوة بن شريح فان رويته كانت اكبر من صفته عرض عليه قضا مصر فابى مات سنة ثمان وخمسين ومائة

يحيى بن ايوب الغافقي المصري عن بكير بن الاشج ويزيد بن ابي حبيب قال

في العبر كان كثير العلم فقيه النفس مات سنة ثلاث وستين ومائة •
عبد الرحمن بن شريح المعافري ابو شريح قال في العبر كان ذا جلالة وفضل وعبادة
روى عن ابي قبيل وطبقته مات بالاسكندرية سنة سبع وستين ومائة •
ابن لهيعة عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري ابو عبد الرحمن الفقيه
قاضي مصر ومسندها عن عطا وعمرو بن دينار والاعرج وخلق وعنه الثوري والاوزاعي
وشعبة وماتوا قبله وابن المبارك وخلق وثقه احمد وغيره وضعفه يحيى القطان
وغيره مات بمصر يوم الاحد نصف ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة •
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث المصري احد الاعلام ولد
بقرقشنده سنة اربع وتسعين وروى عن الزهري وعطا ونافع وخلق وعنه
ابنه شعيب وابن المبارك واخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث صحيحه
وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا له ضيافة
وقال يحيى بن بكير ما رايت احدا اكمل من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان يحسن
القران والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعي كان الليث
افقه من مالك الا انه ضيع اصحابه قال ابن كثير وقد حكى بعضهم انه ولي القضا
بمصر وهو غريب قال الذهبي في العبر كان نايب مصر وقاضيها من تحت اوامر الليث
واذا اراد به من احد شي كاتب فيه فيعزل وقد اراده المنصور ان يلي امرة مصر
فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة كذا ذكره غير
واحد وقال ابن سعد سنة خمس وستين وحكى ابن خلكان انه سمع قايل يقول يوم مات الليث
ذهب الليث فلا ليث لكم • ومضى العلم غريبا وقبر • فالتفتوا فلم يروا احدا •
عثمن بن الحكم الجذامي قال ابن فرحون مشهور من اصحاب مالك المصريين وهو
اول من ادخل علم مالك مصر ولم يثبت مصرا نبل منه روى عن مالك وابن جريج
وموسى بن عقبة وسعيد بن ابي مريم مات سنة ثلاث وستين ومائة •
طليب بن كامل اللخمي من كبار اصحاب مالك وجلسا به ابو خالد اصله اندلسي سكن
الاسكندرية روى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم قبل
رحلته الى مالك مات في حياة مالك بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة •
المفضل بن فضالة بن عبيد الرعيني ابو معوية المصري الفقيه قاضي مصر
عن يزيد بن ابي حبيب وخلق وعنه قتيبة وغيره وكان زاهدا ورعا فاضلا مجاب
الدعوة سنة احدى وثمانين ومائة عن اربع وسبعين سنة •
عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهري مولاهم ابو محمد الحبر احد الاعلام ولد
في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة وروى عن مالك والسفيانين
وغيرهم قال ابن عدي من جلة الناس وثقاتهم لا اعلم له حديثا منكرا اتفقه

بمالك

بمالك والليث وقال ابن يونس جمع بين الفقه والرواية والعبادة وله
تصانيف كثيرة وكانوا ارادوه على القضا فتغيب وقال ابن فرحون قال ولم
يكتب مالك لاحد بالفقيه الا الى ابن وهب فكان يكتب اليه الى عبد الله بن وهب
فقيه مصر والى ابي محمد المفتي ولم يكن يفعل هذا بغيره وقال فيه ابن وهب
عالم وابن القاسم فقيه وقال احمد بن صالح ما رايت اكبر حديثا منه حدث بماية
الف حديث قرى عليه كتابه في اهوال القيمة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى
مات بعد ايام وذلك في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة •
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري ابو عبد الله الفقيه راوية
المسايل عن مالك روى عن ابن عيينة وغيره وعنه اصبغ وسحنون واخرون
قال ابن حبان كان خيرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين
ومائة ومات في صفر سنة احدى وتسعين ومائة وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان
الامام الشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمن بن شافع
ابن السايب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والسايب جده صحابي اسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة
او عسقلان او اليمن او منى اقوال ونشا بمكة وحفظ القران وهو ابن سبع
سنين والموطا وهو ابن عشر وتفقه في مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة واذن له
في الافتا وعمره خمس عشرة سنة ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد سنة خمس
وتسعين فاجتمع عليه علماوها واخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد
الى مكة ثم خرج الى بغداد سنة ثمان وتسعين فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر
وصنف بها كتبه الجديدة كالام والامالي الكبير والاملا الصغير ومختصر البويطي
ومختصر المزني ومختصر الربيع والرسالة والسنن قال ابن زولاق صنف الشافعي
نحو من مايتي جزء ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته
ضربة شديدة فمرض بسببها اياما ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومايتين
قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض
بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج عالم يخص علمه
اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان وقال الامام احمد ان الله تعالى يقيض للناس
في كل راس ماية سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكذب فنظرنا فاذا في راس المائة عمر بن عبد العزيز وفي راس المايتين الشافعي
وقال الربيع كان الشافعي يفتي وله خمس عشرة سنة وكان يحيي الليل الى ان مات
وقال ابو ثور كتب عبد الرحمن بن مهدي الى الشافعي ان يضع له كتابا فيه معاني

القران وتجمع قبول الاخبار فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من
القران والسنة فوضع له كتاب الرسالة قال الاسنوي الشافعي اول من صنف
في اصول الفقه بالاجماع واول من فرز ناسخ الحديث من منسوخه واول من صنف
في ابواب كثيرة من الفقه معروفة ٭
اسحق بن الفرات ابو نعيم التجيبي صاحب مالك قاضي ديار مصر قال
الشافعي ما رايت بمصر اعلم باختلاف الناس من اسحق بن الفرات روى
عن الليث وغيره مات بمصر سنة اربع ومائتين ٭
اشهب بن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه ديار مصر صاحب مالك
انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم قال الشافعي ما اخرجت مصر افقه
من اشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم
وقال عبد البركات فقيها حسن الراي والنظر ولد سنة اربعين ومائة ومات
سنة اربع ومائتين قيل اسمه مسكين واشهب لقب ٭
عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري ابو محمد كان من جلة
اصحاب مالك افضت اليه الرياسة بمصر بعد اشهب وله مصنفات في الفقه وغيره
وقال ابن حبان كان ممن عقد على مذهب مالك وفرع على اصوله روى عن مالك وابن لهيعة
والليث وعنه بنوه محمد وعبد الرحمن وسعد وعبد الحكم ومحمد بن عبد الله بن
نمير واخرون وفقه ابو زرعة وغيره ولد سنة خمس وخمسين ومائة
في رمضان سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين ودفن الى جانب الشافعي
اسحق بن بكر بن مضر المصري الفقيه قال ابن يونس كان فقيها نقيا وكان يجلس في حلقة
الليث يفتي بقوله وحدث عن الحبر الاعلى روى عن غير ابيه مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين ٭
عثمن بن صالح بن صفوان السهمي ابو يحيى المصري قاضي مصر روى عن مالك والليث وابن
وهب وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم وخلق مات في المحرم سنة تسع عشرة ومائتين ٭
احمد بن صالح المصري ابو جعفر احد الحفاظ المبرزين والايمة المذكورين كان اماما
فقيها نظارا متقنا راسا في الحديث وعلله اماما في القراءات والفقه والنحو
قرا على ورش وقالون وسمع من ابن وهب وغيره روى عنه البخاري وابو
داود وكان يرى في الجنب اذا لم يقدر على الماء لبرد انه يتوضى ويجزيه
ولد سنة سبعين ومائة ومات في ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومائتين ٭
ابن عم الشافعي محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمن بن شافع
قال العبادي في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني
وتزوج بابنة الشافعي زينب فاولدها احمد ٭
ابن بنت الشافعي ابو بكر او ابو عبد الرحمن او ابو محمد احمد ولد ابن عم الشافعي

المذكور

المذكور قال العبادي تفقه بابيه وروى الكثير عن الشافعي وله اوجه منقولة
في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن في ال شافع
بعد الامام اجل منه البويطي ابو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي الامام الجليل
احد ايمة الاسلام واركانه وزهاده كان خليفة الشافعي في حلقته بعده قال
الشافعي ليس احد احق بمجلسي من ابي يعقوب وليس احد من اصحابي اعلم منه وكان ابن
ابي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده فسعى به الى الواثق بالله ايام المحنة بخلق
القران فامر بحمله الى بغداد مغلولا مقيدا واريد منه القول بذلك فامتنع فحبس
بغداد الى ان مات في القيد والسجن يوم الجمعة من رجب سنة احدى وثلاثين
ومائتين وكان الشافعي له كرامة ان تموت في الحديد حرملة بن يحيى بن
عبد الله التجيبي ابو حفص المصري صاحب الشافعي قال النووي في شرح المهذب
له مذهب لنفسه وقال السبكي في الطبقات هو صاحب وجه وقال الاسنوي ٥
كان اماما حافظا للحديث والفقه صنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم
وابن ماجه ولد سنة ست وستين ومائة ومات في شوال سنة ثلاث واربعين ومائتين
المزني ابو ابرهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل
ناصر المذهب قال فيه الشافعي لو ناظر الشيطان لغلبه وكان اماما ورعا زاهدا
مجاب الدعوة متقللا من الدنيا قال الرافعي المزني صاحب مذهب مستقل قال
الاسنوي صنف كتبا منها المبسوط والمختصر والمنثور والمسائل المعتبرة ٥
والترغيب في العلم وكتاب الوثائق والعقارب سمي بذلك لصعوبته وصنف
كتابا مفردا على مذهبه لا على مذهب الشافعي كذا ذكره البندنيجي في تعليقه
وكان اذا فاتته صلاة في الجماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ويغسل الموتى تعبدا
واحتسابا ويقول افعله ليرق قلبي وكان جبل علم مناظرا محجاجا ولد سنة خمس
وسبعين ومائة وتوفي لست بقين من رمضان سنة اربع وستين ومائتين
ودفن قريبا من قبر الشافعي اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الاموي ابو
عبد الله المصري الفقيه مفتي اهل مصر عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب
وعنه البخاري وابو حاتم قال ابن معين كان من اعلم خلق الله كلهم براي مالك وقال
ابو حاتم كان اجل اصحاب ابن وهب وقال ابن يونس كان متضلعا بالفقه والنظر
وله تصانيف حسان وقال بعضهم ما اخرجت مصر مثل اصبغ وقال ابن اللباد
ما انفتح لي طريق الفقه الا من اصول اصبغ ولد بعد الخمسين ومائة ومات يوم
الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين سعيد بن كثير
ابن عفير ابو عثمن المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية روى عن
مالك والليث وكان فقيها نسابة اخباريا شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل صحيح

النقل ولد سنة ست واربعين ومايه ومات سنة ست وعشرين ومايتين
عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصري عن ابيه وابن وهب وعنه مسلم
وابو داود والنساي قال في العبر كان احد الفقها مات سنة ثمان واربعين ومايتين
الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموي ابو عمرو المصري الفقيه قاضي
مصر واحد كبار ايمة السنة اخذ عن ابن وهب وابن القاسم واشهب وغيرهم
روى عنه ابو داود والنساي قال الخطيب كان فقيها على مذهب مالك ثقة
في الحديث ثبتا وله تصانيف ولد سنة اربع وخمسين ومايه ومات ليلة الاحد
لثلاث بقين من ربيع الاول سنة خمسين ومايتين ابو الطاهر احمد بن عمرو بن
السرح الاموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه العلامة روى عن ابن عيينه
وابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنساي وابن ماجة وسرح هو طاهر ابن وهب
قال ابو حاتم كان ثقة فيها من الصالحين الاثبات مات يوم الاثنين رابع عشر
ذي القعده سنة خمسين ومايتين وذكره ابن فرحون في طبقات المالكيه قال كان فقيها
ثقة صدوقا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو عبد الله ولد سنة
اثنتين وثمانين ومايه واخذ مذهب مالك عن ابن وهب واشهب فلما قدم
الشافعي مصر صحبه وتفقه به فلما مات الشافعي رجع الى مذهب مالك وانتهت
اليه الرياسة بمصر قال ابن يونس كان هو المفتي بمصر في ايامه وقال غيره
كان من العلما الفقها مبرزا من اهل النظر والمناظرة والحجة واليه كانت الرحلة من
الغرب والاندلس في العلم والفقه وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك
ورسخ في مذهب الشافعي وربما تخير قوله عند ظهور الحجة وكان افقه اهل
زمانه له مصنفات كثيرة مات يوم الاربعا ثاني ذي القعده سنة ثمان وستين ومايتين
يونس بن عبد الاعلى بن موسى الصدفي المصري الامام ابو موسى الفقيه المقري
المحدث روى عن ابن عيينه وتفقه على الشافعي وقرا القران على ورش وتصدر
للاقرا والفقه وانتهت اليه رياسة العلم وعلو الاسناد في الكتاب والسنة قال
يحيى بن حسان التنيسي يونس ركن من اركان الاسلام وكان ورعا صالحا عابدا
كبير الشان ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومايه ومات في ربيع الاخر سنة اربع
وستين ومايتين روى عنه مسلم والنساي وابن ماجة ابن المواز العلامة ابو
عبد الله محمد بن ابرهيم الاسكندراني صاحب التصانيف اخذ عن اصبغ بن الفرج
وعبد الله بن عبد الحكم وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك واليه كان المنتهى
في تفريع المسايل وله اختيارات خارجة عن مذهب مالك منها وجوب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلاة مات سنة احدى وثمانين ومايتين كذا في العبر وقال
ابن فرحون سنة تسع وستين قال ومولده سنة ثمانين ومايه قاسم بن محمد بن قاسم

الاموي

الاموي مولاهم القرطبي الفقيه محدث الاندلس قال في العبر له رحلتان الى مصر
وتفقه على الحرث بن مسكين وابن عبد الحكم وكان مجتهدا لا يقلد قال رفيقه بقي
ابن مخلد هو اعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ابن عبد الحكم لم يقدم علينا من
الاندلس اعلم من قاسم وقال محمد بن عمر بن لبابة ما رايت افقه منه روى عن ابرهيم
ابن المنذر الحزامي وطبقته مات سنة ست وسبعين ومايتين محمد بن نصر
المروزي الامام ابو عبد الله احد ايمة الفقها ولد ببغداد ونشا بنيسابور واقام
بمصر مدة ورجع فاستوطن سمرقند كان من اعلم الناس باختلاف الصحابة
والتابعين فمن بعدهم وله تصانيف جليلة وكان راسا في الفقه راسا في الحديث
راسا في العبادة وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن
نصر عندنا اماما فكيف بخراسان وقال غيره لم يكن للشافعية في وقته مثله
وعنه انه قال مكثت في مصر مدة انفق فيها في كل سنة عشرين درهما مات في
المحرم سنة اربع وتسعين ومايتين وهو في عشر التسعين قال ابن كثير في تاريخه قف
روي انه اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن جرير ومحمد بن المنذر فجلسوا
في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شي يقتاتونه فاقترعوا فيما
بينهم من يسعى لهم في شي ياكلونه ليدفعوا عنهم ضرورتهم فجاءت القرعة على احدهم
فنهض الى الصلاة وجعل يصلي ويدعو الله وذلك وقت القيلولة فراى نايب
مصر وهو نايم وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له انت
هاهنا والمحمدون ليس عندهم شي يقتاتونه فانتبه الامير من منامه فسال من
هاهنا من المحدثين فذكر له هولا الثلاثة فارسل اليهم في الساعة بالف دينار
هذا ما حكاه ابن كثير ايضا في ترجمة الحسن بن سفيان النسوي محدث خراسان
قال من غريب ما اتفق له انه كان هو وجماعة من اصحابه بمصر في رحلتهم للحديث
منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن هرون الروياني فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة
ايام لا ياكلون شيا واضطرهم الحال الى السوال فانفت نفوسهم من ذلك ثم
الجاتهم الضرورة الى تعاطي ذلك فاقترعوا فيما بينهم فوقعت القرعة على الحسن
ابن سفين فقام فاختلى في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى ركعتين اطال فيهما
واستغاث بالله وساله باسمايه العظام فما انصرف من الصلاة حتى دخل المسجد
رجل فقال ابن الحسن بن سفين ورفقته فقالوا ها نحن فقال الامير طولون
يقرا عليكم السلام ويعتذر اليكم في تقصيره وهذه مايه دينار لكل واحد منكم
فقالوا ما الحامل له على هذا فقال انه احب ان يختلي اليوم بنفسه فبينما هو الان
نايم اذ جاه فارس في الهوى بيده رمح فدخل عليه المنزل ووضع عقب الرمح في
خاصرته فوكزه به وقال قم فادرك الحسن بن سفيان واصحابه قم فادركهم قم فادركهم

ثم فادركهم فانهم منذ ثلاثة ايام جياع في المسجد الفلاني فقال له من انت قال انا
رضوان خازن الجنة فاستيقظ الامير وخاصرته تالمه فانشد بدا انبعث
بالنفقة في الحال اليهم ثم جاء لزيارتهم واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه
على الواردين اليه **ابو عبيد** بن حربويه علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي
قاضي مصر احد الائمة تفقه على ابي ثور وكان يوافقه في كثير من اختياراته
ويوافق الشافعي تارة وله اختيارات انفرد بها في نفسه ومن مذهبه انه منع
من تعجيل الزكاة واوجب اجتناب الحائض في جميع بدنها قال النووي وقد
خالف في ذلك اجماع المسلمين ولي قضاء واسط ثم اقليم مصر فاقام بها مدة
طويلة وكانت الخلفاء تعظمه ثم استعفى من القضاء فاعفي وعاد الى بغداد فمات بها
في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة **ابو بكر** بن محمد بن عبد الله الصيرفي قال الذهبي
في العبر له مصنفات في المذهب وهو صاحب وجه توفي بمصر في رجب سنة ثلاثين
وثلاثمائة **ابو اسحق** المروزي ابرهيم بن احمد احد ائمة الدين واحد اصحاب الوجوه
تفقه على ابن سريج وكان اماما جليلا غواصا في المعاني الدقيقة بحرا حصيفا ورعا
زاهدا انتهت اليه رياسة العلم ببغداد وانتشر الفقه عن اصحابه في البلاد
وشرح مختصر المزني وصنف الاصول ثم انتقل في اخر عمره الى مصر سنة القرامطة
وجلس في مجلس الشافعي واجتمع الناس عليه وضربوا اليه اكباد الابل وسار في
الافاق من مجلسه سبعون اماما من اصحاب الحديث توفي بمصر سابع رجب سنة
اربعين وثلثمائة ودفن عند الامام الشافعي **ابو بكر** بن الحداد محمد بن احمد بن جعفر
الكناني المصري الامام الجليل احد اصحاب الوجوه ولد يوم موت المزني واخذ
الفقه عن ابي سعيد محمد بن عقيل الفريابي وبشر بن نصر غلام عرف وجالس
ابا اسحق المروزي لما ورد مصر ودخل الى بغداد فاجتمع بابن جرير واخذ العربية
عن محمد بن ولاد وروى الحديث عن جماعة منهم ابو عبد الرحمن النسائي ولزمه وخرج
به وكان يعرف الحديث والاسما والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقها وايام
الناس وسير الجاهلية والشعر والنسب وكان كثير التعبد يصوم يوما
ويفطر يوما ويختم في كل يوم وليلة ختمة ولي القضاء بمصر وصنف الباهر في
الفقه في مائة جزء وكتاب جامع الفقه وكتاب ادب القضاء في اربعين جزءا
وكتاب المولدات وهو مشهور مات في المحرم وقيل في صفر سنة اربع وقيل
خمس واربعين وثلثمائة ودفن بسفح المقطم **الماسرجسي** ابو الحسن محمد بن علي
ابن سهل النيسابوري شيخ القاضي ابو الطيب احد اصحاب الوجوه قال الحاكم كان
من اعرف اصحابنا بالمذهب اخذ عن ابي اسحق المروزي وصحبه الى مصر ولازمه
الى ان توفي فانصرف الى بغداد ودرس بها ثم الى خراسان ومات بها يوم الاربعا

سادس

سادس جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة
ابن شعبان ابو اسحق محمد بن القاسم بن شعبان كان راس فقها المالكية بمصر
في وقته واحفظهم لمذهب مالك شيخ الفتوي حافظ البلد انتهت اليه رياسة
المالكية بمصر وله تصانيف واقوال في المذهب وترجيحات مات في جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وثلثمائة **القاضي عبد الوهاب** بن علي بن نصر ابو محمد
البغدادي احد الاعلام واحد ائمة المالكية المجتهدين في المذهب له اقوال
وترجيحات تفقه على ابن القصار وابن الجلاب وانتهت اليه رياسة المذهب
قال الخطيب لم ار في المالكية افقه منه ولي قضاء داريا ونحوها وتحول الى مصر
لضيق حاله ببغداد فاكرموه وتمول وسعد جدا فادركه الموت فكان يقول
في مرضه لا اله الا الله عندما عشنا متنا مات بمصر في شعبان سنة اثنتين وعشرين
واربعمائة عن ستين سنة **الحسن بن الخطير** ابو علي النعماني الفارسي كان فقيها
حنفيا عالما بالتفسير والحساب والهيئة والطب مبرزا في النحو واللغة والعروض
والادب والتاريخ الف تفسيرا وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي وكتابا في
اختلاف الصحابة والتابعين وفقها الامصار اقام بالقاهرة مدة يدرس الى
ان مات بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكان يقول قد انتحلت مذهب
ابي حنيفة وانتصر له فيما وافق اجتهادي **الشيخ عز الدين بن عبد السلام**
ابن عبد العزيز بن القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي ابو محمد شيخ الاسلام
سلطان العلما ولد سنة سبع او ثمان وسبعين وخمسمائة وتفقه على الفخر بن
عساكر واخذ الاصول عن السيف الامدي وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره
وبرع في الفقه والاصول والعربية قال الذهبي في العبر انتهت اليه معرفة
المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد وقدم مصر فاقام بها اكثر من
عشرين سنة ناشرا العلم امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يغلظ على الملوك فمن دونهم
ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الادب معه وامتنع من الفتيا لاجله
وقال كنا نفتي قبل حضوره واما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه
وولي التفسير بمصر دروسا وهو اول من فعل ذلك وله من المصنفات تفسير
القران ومجاز القران والفتاوي الموصلية ومختصر النهاية وشجرة المعارف
والقواعد الكبرى والصغرى وبيان احوال الناس يوم القيامة وله كرامات كثيرة
ولبس خرقة التصوف من الشهاب السهروردي وكان يحضر عند الشيخ ابي الحسن
الشاذلي ويسمع كلامه في الحقيقة ويعظمه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قيل
لي ما على وجه الارض مجلس في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وما على وجه الارض مجلس في الحديث ابهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم

وما على وجه الارض مجلس في علم الحقايق ابهى من مجلسك وقال ابن كثير في
تاريخه انتهت اليه رياسة المذهب وقصد بالفتاوى من الافاق ثم كان في اخر امره
لا يتقيد بالمذهب بل اتسع نطاقه وافتى بما ادى اليه اجتهاده وقال تلميذه ابن
دقيق العيد كان ابن عبد السلام احد سلاطين العلما قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب
ابن عبد السلام افقه من الغزالي وحكى القاضي عز الدين الهكاري ان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام افتى مرة بشي ثم ظهر له انه اخطا فنادى في مصر والقاهرة
على نفسه من افتى له ابن عبد السلام بكذا فلا يعمل به فانه خطا قال القطب اليونيني
وكان مع شدته وصلابته حسن المحاضرة بالنوادر والاشعار يحضر السماع
ويرقص فيه وقال ابن كثير كان لطيفا ظريفا يستشهد بالاشعار توفي بمصر
عاشر جمادى الاولى سنة ستين وستمائة القرافي العلامة شهاب الدين ابو
العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري احد الاعلام
انتهت اليه رياسة المالكية في عصره وبرع في الفقه واصوله والعلوم العقلية
ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي واخذ عنه اكثر فنونه والف
التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والتنقيح في
الاصول وشرحه وغير ذلك قال القاضي تقي الدين بن شكر اجمع المالكية والشافعية
على ان افضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي وناصر الدين بن المنير
وابن دقيق العيد مات في جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة
ابن المنير العلامة ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن منصور الجذامي
الاسكندراني احد الايمة المتبحرين في العلوم من التفسير والفقه والاصلين
والنظر والعربية والبلاغة والانشاء اخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب وكان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام يقول الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها ابن دقيق
العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية ومن تصانيفه تفسير القران والانتصاف
من الكشاف واسرار الاسرا ومناسبات تراجم البخاري ومختصر التهذيب في
الفقه وله سند عشرين وستمائة ومات في اول ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين
بالاسكندرية اخوه زين الدين علي قاضي الاسكندرية بعد اخيه قرا على
ابن الحاجب وغيره وكان بعض الفضلا يفضله على اخيه وكان هو اشهر منه
وله شرح عظيم على البخاري قال ابن فرحون وكان ممن له اهلية الترجيح
والاجتهاد في مذهب مالك ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين ابو الفتح محمد
ابن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي قال ابن السبكي
في الطبقات شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو
الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة

الاقدمين اكمل المتاخرين ولد بظهر البحر الملح قريبا من ساحل الينبع وابواه
متوجهان من قوص للحج يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة
ونشا بقوص وتفقه بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير واخذ عن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم
في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس لم ار
مثله فيمن رايت ولا حملت عن اجل منه فيما رايت ورويت وكان للعلوم جامعا
وفي فنونها بارعا مقدما في معرفة علل الحديث على اقرانه منفردا بهذا الفن
النفيس في زمانه بصيرا بذلك سديد النظر في تلك المسالك اذكى الالمعية
وازكى لوذعية لا يشق له غبار ولا يجري معه سواه في مضمار وكان حسن
الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب بلب يسحر الالباب وفكر
يستفتح له ما استغلق على غيره من الابواب مستعينا على ذلك بما رواه من
العلوم مبينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم مبرزا في العلوم النقلية
والعقلية والمسالك الاثرية والمدارك النظرية بحيث يقضى له من كل علم
بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز على تحر في ذلك واحتراز ولم يزل حافظا للسانه
مقبلا على شانه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شا العادان يحصر كلامه
لحصرها ومع ذلك فله بالتخريج تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وله مع
ذلك في الادب باع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن انطباع حتى لقد قال
الشهاب محمود الكاتب المحمود في تلك المذاهب يقول لم تر عيني ادب منه
وقال ابو حيان هو اشبه من رايناه يميل الى الاجتهاد قال الشيخ تاج الدين
السبكي ولم ار احدا من مشايخنا يختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث
على راس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فانه استاذ زمانه علما ودينا
وله مصنفات منها الالمام في الحديث وشرحه الذي لم يولف اعظم منه لما
فيه من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والاقتراح في مصطلح الحديث
وشرح العنوان في اصول الفقه وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب
وشعر حسن مات يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنين وسبعمائة ورثاه
الشرف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقوله

سيطول بعدك في الطلول وقوفي ❊ اروي الثرى من مدمعي المذروف
ابكي على فقد العلوم باسرها ❊ والمكرمات بناظر مطروف
امحمد بن علي بن وهب دعوة ❊ من قلب مشجون الفؤاد اسيف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية ❊ لفديت من علمائنا بالوف
او كان من حمر المنايا مانع ❊ منعتك سمر قنا وبيض سيوف

ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا * ولت بمحزون ولا ما سوف
سلت عدانك لاعدائك كلها * مذ كنت من مطل ومن تسويف
يا طالبي المعروف ابن مسبركم * مات الفتى المعروف بالمعروف
المشتري العليا بأعلى قيمة * من غير ما بخس ولا تطفيف
ما عنف الجلسا قط ونفسه * لم تخل يوما من التعفيف
يا مرشدا للفتي اذا ما اشكلت * طرق الصواب ومنجدا للملهوف
من للضعيف يعينه اني ابتغي * مستصرخا يا غوث كل ضعيف
من لليتامى والارامل كافل * برجوته في شتوة ومصيف
لم يثن عزمك عن مواصلة العلى * حسنا ذات قلايد وشنوف
افنيت عمرك في تقى وعبادة * وافادة للعلم او تصنيف
وسبحت في بحر العلوم مكابدا * امواجه والناس دون السيف
وبذلت سائر ما حويت فلم تدع * لك من تليد في العلى وطريف
يا شمس ما لك تطلعين الم ترى * شمس المعارف غيبت بكسوف
ولانت كنت احق من بدر الدجى * والعلم يا بدر الدجى بخسوف
لهفي على حبر بكل فضيلة * عليا من زمن الصبا مشغوف
كان الخفيف على تقي مومن * لكن على الفجار غير خفيف
تبكي العلوم كانها ليلى على * فقدانه وكانه ابن طريف
امنت احاديث الرسول به من التبديل والتحريف والتصحيف
والشرع يخشى عودة الدا الذي * قد كان منه على يديه عوفي
عم المصاب به الطوايف كلها * لما الم وخص كل حنيف
ومضى وما كتبت عليه كبيرة * من يوم حل بساحة التكليف
بشراك يا ابن علي العالي الذرى * اذ بت ضيفا عند خير مضيف
وخلصت من كيد الحسود وريبه * الجاني البغيض وحرت كل مخوف
ولقد نزلت على كريم غافر * بالنازلين كما علمت روف
صبرا بنيه فوة من بعده * صبر الكريم الماجد الغطريف
والله لا وافيتموا من حقه * شيا وليس الحزن فيه موفي

ابن الرفعه الامام نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مرتفع ن الانصاري واحد مصر وثالث الشيخين الرافعي والنووي في الاعتماد عليه في الترجيح قال الاسنوي كان امام مصر بل سائر الامصار وفقيه عصره في جميع الاقطار لم تخرج اقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا يعلم في الشافعيه مطلقا بعد الرافعي من يساويه به كان اعجوبة في استحضار كلام

الاصحاب لا سيما من غير مظانه واعجوبه في معرفة نصوص الشافعي واعجوبة في قوة التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس واربعين وستماية وتفقه على ن السديد والظهير الترمنتيين وعلى الشريف العباسي ودرس بالمعزية بمصر وولي حسبة مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفايه في عشرين مجلدا والمطلب في ستين مجلدا ولد النفايس في هدم الكنايس وتاليف والمكيال ن والميزان مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبع ماية **ابن الزملكاني** العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري قال الذهبي كان عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه تخرج به الاصحاب مولده بدمشق في شوال سنة سبع وستين وستمايه وقرا الاصول على الصفي الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك والف عدة تصانيف وطلب لقضا مصر فقدم فمات ببلبيس في سادس عشر رمضان سنة سبعه وعشرين وسبعمايه وحمل الى القاهرة ميتا ودفن قريبا من قبر الامام الشافعي رضي الله عنه **السبكي** العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن حامد بن يحيى ابن عثمن بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم الانصاري قال ولده في الطبقات الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الجدلي الخلافي النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين المجتهد المطلق ولد ن بسبك من اعمال المنوفيه في صفر سنة ثلاث وثمانين وستماية وتفقه على ابن الرفعه واخذ الحديث عن الشرف الدمياطي والتفسير عن العلم العراقي والقراآت عن التقي الصايغ والاصول والمعقول عن العلا الباجي والنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطا الله وانتهت اليه رياسة العلم بمصر قال الاسنوي كان انظر من راينا من اهل العلم ومن اجمعهم للعلوم واحسنهم كلاما في الاشيا الدقيقه واجلدهم على ذلك وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جا بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه بهذا وما هو عندي الا مثل سفين الثوري وقال ابنه في الترشيح وقال الشيخ شهاب الدين النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات جلست بمكة بين طايفة من العلما وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الايمة الاربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم اجمعين يركب لنفسه مذهبا من الاربعه بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها لازدان الزمان به ولانقاد الناس فاتفق راينا على ان هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقي الدين السبكي ولا ينتهي لها سواه وله المصنفات الجليلة الفاتنة التي حقها ان تكتب بالذهب لما فيها من النفايس البديعه والتدقيقات النفيسه منها الدر النظيم في تفسير القران العظيم * تكملة شرح المهذب للنووي وصل

مطلب مصنفاته

فيه الى آخر التعليس • الابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه الى الطلاق • الرقم الابريز في شرح مختصر التبريزي • التحقيق في مسئلة التعليق • رافع الشقاق في مسئلة الطلاق • احكام كل وما عليه تدل • بيان حكم الربط في اعتراض الشرط • شفاء السقام في زيارة خير الانام • السيف المسلول على من سب الرسول • التعظيم والمنه في لتؤمنن به ولتنصرنه • منية الباحث في حكم دين الوارث • الرياض الانيقه في قسمة الحديقه • الاقناع في افادة لو للامتناع • وشي الحلا في تاكيد النفي بلا • الاعتبار ببقا الجنة والنار • ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير • كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير • السهم الصايب في قبض دين الغايب • الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق • فصل المقال في هدايا العمال • مختصره نور المصابيح في صلاة التراويح • ضيا المصابيح • ضوء المصابيح • تقييد التراجيح • ومصنفات اخر في ذلك تكمله سبعه • ابراز الحكم من حديث رفع القلم • الكلام على حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث • كشف الغمه في ميراث اهل الذمه • الاتساق في بقا وجه الاشتقاق • الطوالع المشرقه في الوقف على طبقة بعد طبقه • القول والمباحث المشرقه • طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر • القول الصحيح في تعيين الذبيح • القول المحمود في تنزيه داود • نظف النور في مسايل الدور • الدور في الدور • وله فيها مولف ثالث ورابع وخامس • عقود الجمان في عقود الرهن والضمان • ورد العلل في فهم العلل • النصر الناقد في لا اكلت كل واحد • الجمع في الحضر بعذر المطر • حسن الصنيعة في ضمان الوديعه • القول البديعه في ضمان الوديعه • التهدي الى معنى النوري • بيان المحتمل في تعدية عمل • الحكم والاناه في اعراب قوله غير ناظرين اناه • القول الجد في تبعية الجد • الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض • المواهب الصمديه في المواريث الصفديه • تفسير يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الايه • كشف الدسايس في هدم الكنايس • تنزيل السكينه على قناديل المدينه • الطريقة النافعة في المساقاة والمخابره والمزارعه • من اقسطوا ومن غلوا في حكم من يقول لو نيل العلا في العطف بلا • حفظ الصيام عن فوت التمام • معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي • القول المختطف في دلالة كان اذا اعتكف • كشف اللبس عن المسايل الخمس • غيرة الايمان الجلي لابي بكر وعمر وعثمن وعلي • بيع المرهون في غيبة المديون • الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص • نزهة الناظر في نعز الناظر في منع تعدد الجمعة • وغير ذلك وله فتاوي كثيره جمعها ولده في ثلاث مجلدات توفي في جزيرة الفيل على شاطي النيل يوم الاثنين رابع جمادي الاخرة سنة ست وخمسين وسبعمايه ورثاه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن نباته بقوله

نعاه

نعاه للفضل والعليا والنسب • ناعيه للارض والافلاك والشهب •
ندب راينا وجوب الندب حين مضى • ناي حزن وقلب فيه لم يجب •
نعم الى الارض سعى والسما اعلا • نفقيدكم يا سراة المجد والحسب •
بالعلم والعمل المبرور قد سليت • ارض بكم وسما عن اب فاب •
بمقدم ذكر ماضيكم ووارثه • في الوقت تقديم بسم الله في الكتب •
ايها المجتهد في العلم يندبه • من باب مجتهد اني الحزن والحرب •
بينا وفود العلا والعلم بين ظهر • اذ نازلتنا الليالي فيه عن كثب •
واقبلت نوب الايام نابيه • اذ كان عونا على الايام والنوب •
ففاجاتنا يد التفريق سفرة • عن سفرة طال فيها نحو مرتقب •
وجا من نحو مصر مسند اخبر • لكن به الشيء منصوب على النصب •
قالت دمشق بدمع الزهر واخبرا • فرعت فيه بامالي الى الكذب •
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا • شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي •
وكلنا سبق الكتب قابله • السيف اصدق انباء من الكتب •
وما لموت فتى لا انصار مغتبطا • الله اكبر كل الحسن في العرب •
لقد طوى الموت من ذاك الغريب حلا • كانت حلا الدين والاحكام والريب •
وخص معنى دمشق الحزن متصلا • بعترفتين ابا نشها على وصب •
بين وموت بروب الغايبون ومن • يجمع معنا بالله لم يرب •
كادت رياح الاسى والشجو تعكسها • حتى الغصون بها معكوسة العذب •
والجامع الرحب امسى صدره حرجا • والنسر ضم جناحيه من الرهب •
وللمدارس هم كاد يدرسها • لولا تدارك ابنا له نجب •
من للهدى والذي لولا بنوه ومن • للفضل يسحب اذيالا على السحب •
من للفتوة والفتوى يجالسه • في الصيغتين وللاداب والادب •
من للتواضع حيث القدر في صعد • على النجوم وحيث الحلم في صبب •
امضى من النصل في نصر الهدى واذا • سلت نصال العدى او في من النكب •
من للفضايل فيها رتبة ومدى • ورفع باع فيا لله من شهب •
من للفضايل والافضال قد جمعت • من السراة الى دان بها درب •
من للتهجد او من للدعا بسطت • يد وبالجود فينا راحتا تعب •
حتى راى العلم شفع الشافعي به • وقال من ذا وذا ادركت مطلبي •
من للمدايح منا قد حلت وصفت • كانما افتر منها الطرس عن شنب •
من للمحامد قد قامت خطابتها • على معاليه في قاص ومقترب •
لهفي وقد لبست حزنا لفرقته • مرادها اسطر الاشعار والخطب •

لهفي لسطلم مدح فكر اجمعهم * بالهم لا بالذكا اسمى ابا لهب
كان ايدي الورى تبت وقد نفدت * مرعى اقلامها حمالة الحطب
لهفي على الطهر في عرض وفي سعة * وفي لسان وفي حلم وفي غضب
وافي الشريعة من تخليط من روعوا * فما يخوضون في جد ولا لعب
محجب غير ممنوع اللقا لسنا * علياه ومهيب غير محتجب
اضحى لسبك بحر من منافثه * على العراق فخار غير منتقب
لهفي لعلمين مروي ومجتهد * لهفي لفضلين موروث ومكتسب
اها لمرتحل عنا وانعمه * مثل الحقايب والطلاب والحقب
ايمان حب على الاوطان حركه * حتى قضى نحبه يا طول منتحب
لهفي لكل وقور من بنيه بكا * وهو الصواب يصوب الواكف الترب
وكل نادبة في الحجب قلن لها * يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
الى الحسين انتهى سري على فلا * منيته يا خارجي الهم بالقلب
باثاويا والثنا والحمد ينشره * نبيت انت وافنينا يد الكرب
ثم في مقام نعيم غير منقطع * ونحن في نار حزن غير منسحب
سهام حزن لسيها عليك فان * نقسم برق وان ترمي الحشا نصب
ما اعجب الحال لي قلب بمصر وفي * دمشق جسم ودمع العين في حلب
من لي بمصر التي ضمتك تجمعنا * ولو بطون الثرى فيها فيا طربي
بالرغم منا رثينا بعد مدحك لا * ببلى ونحن مع الايام في لجب
يا ابن اكبادنا والهم فاصلة * كلا ولا لصنيع الشعر من سبب
اما الغريض فلولا نسلكم كسرت * اسواقه وغدت منظومة الجلب
قاضي القضاة عزا عز امام تقى * بالفضل اوصى وصاة المرء بالعقب
فانت في رتبة العليا وما وسقت * بحر تحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنا سوى شخص لوا لذكر * وعلمه والتقى والجود لم يغب
جادت ثراك ابا السادات سحب رضى * تزهى بذيل على مثواك منسحب
وسار نحو اسنا كل شارقة * سلام كل نجي القلب مكتئب
تحية الله نسعد بها ونتبعها * فبعد فقدك ما في العيش من ارب
وخفف الحزن انا لاحقون بمن * مضى فامضي سناه الحادث الدرب
ان لم يسر نحونا سرنا اليه على * ايامنا والليالي الدهم والشهب
انا من الترب اشباح مخلفة * فلا عجيب مآل الترب للترب

ورثاه الصلاح الصفدي بقوله

اي طود من الشريعة مالا * زعزعت ركنه المنون فمالا

اي ظل قد قلصته المنايا * حين اعيا على الملوك انتقالا
اي بحر كم فاض بالعلم حتى * كان منه بحر البسيطة آلا
اي حبر مضى وقد كان بحرا * فاض للواردين عذبا زلالا
اي شمس قد كورت في ضريح * ثم ابقت بدرا يضي وهلالا
مات قاضي القضاة من كان يرقى * رتب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الار * ض مسيرا وما تشكى كلالا
كان كالشمس في العلوم اذا ما * اشرقت اصبح الانام ذبالا
كان كل الانام من قبل ذا العصر عليه في كل علم عيالا
كان فرد الوجود في الدهر يزهى * بمعالي اهل العلوم جمالا
فمضوا قبله وكان ختاما * بعدهم فاعتدى الزمان وصالا
كملت ذاته باوصاف علم * علم البدر في الدياجي الكمالا
وانام الانام في مهد عدل * شمل الخلق يمنة وشمالا
فلمن بعده يشد رحابا * ولمن بعده يشد رحالا
وهو ان رمت مثله في علاه * لم تجد في السوال عنه سوالا
احسن الله للانام عزاهم * فهم بالمصاب فيه ثكالى
ومصاب السبكي قد سبك القلب واودى منا الجلود انتحالا
خزرجي الاصول لو فاخر النجم * علا مجده عليه وطالا
خلق كالنسيم مر على الروض * سحيرا وعرفه قد توالى
وبجود بها يفوق الغوادي * تلك ما هتن ودامت سالا
ايها الذاهب الذي حين ولى * صارمته عزا الدموع مذالا
لو افاد الفدا لشخص لجدنا * بنفوس على الفدا تتغالى
انفس طال ما نفس عنها * منك كرب بلطفها واستحالا
انت بلغتها المنى في امان * فاستفادت غنى وعزت منالا
من لنا ان دجت شكوك شكونا * من اذاها في الدهر داعضالا
كنت تجلو اظلامها ببيان * حل من عقلنا الاسير عقالا
من يعيد الفتوى الى كل قطر * منه جاءت جوابها ينثالا
قد صاب الصواب فيها واهدى * هديها وقد محوت المحالا
فتقول الورى اذا ما راوها * هكذا هكذا والا فلا لا
فليقل ما يشا ما جاء ان الموت * اردى الغضنفر الرسالا
واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا
قد تقضى قاضي القضاة تقي الدين سبحان من يزيل الجبالا

فالدراري من بعده كاسفات * واذا ما بدا تراها حيالا *
كان طودا في علمه مستجرا * مد في الناس من بنيه ظلالا *
فيها بها ونعت وتاج * فوق فرق العلا ارا واعتدالا *
هو قاضي القضاة صان حماه * من عوادي الزمان ربي تعالى *
وهداه للحكم في كل يوم * فيه يرعى الايتام والاطفالا *
وحباه الصبر الجميل ووفاه * ثوابا يزجي سحابا ثقالا *
ليفيد العدي جلادا وتعدد * ويعد الندى ويبدى الجدالا *

ولده قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم الاشتغال بالفنون على ابيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتبا نفيسة وانتشرت في حياته وافتى والف وهو في حدود العشرين كتب مرة ورقة الي نايب الشام يقول فيها وانا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق لا يقدر احد يرد على هذه الكلمة وهو مقبول فيما قال عن نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوي والتوشيح والترشيح والطبقات ومعيد النعم وغير ذلك مات عشية الثلاثا سابع ذي الحجة سنة احدي وسبعين وسبعمائة البلقيني شيخ الاسلام امام العصر سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد في ثاني عشر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمائة واخذ الفقه عن ابن عدلان والتقي السبكي والنحو عن ابي حيان وبرع في الفقه والحديث والاصول وانتهت اليه رياسة المذهب والافتا وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي وله اختيارات خارجة عن المذهب وافتى بجواز اخراج الفلوس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الشافعي وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشاف وولي تدريس الخشابية وغيرها وتدريس التفسير بالجامع الطولوني وكان الشيخ ابن عقيل يقول هو احق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة سمعت والده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري ان بعض الاولياء قال له انه راى قايلا يقول ان الله يبعث على راس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها بدئت بعمر وختمت بعمر قلت ومن اللطايف ان شطر المبعوثين على روس القرون مصريون * عمر بن عبد العزيز في الاولى والشافعي في الثانية وابن دقيق العيد في السابعة والبلقيني في الثامنة وعسى

ومبيد النقم صح

ان يكون

ان يكون المبعوث على راس المائة التاسعة من اهل مصر وقال الحافظ ابن حجر يرثي البلقيني وضمنها رثا الحافظ ابي الفضل العراقي *

ياعين جودي لفقد البحر بالمطر * واذري الدموع ولا تستبقي ولا تذري *
لورد تزديد دفع داسيا سبقت * شهب ودمع بعيني جرية النهر *
تسقي الوري فتني لام العدول افل * دعها سمائية تجري على قدر *
ياسايلي جهرة عما اكابده * عدتك حالي ما سري بمستتر *
لم يبق مني سوي انفاسي الصعدا * ولست ابصر دمعي غير منحدر *
اقضي نهاري في هم وفي حزن * وطول ليلي في فكر وفي سهر *
وغاص قلبي في بحر الهموم اما * تري تساقط دموعي منه كالدرر *
برحمة الله والرضوان يشمله * سلامه ما بكي باك على عمر *
بحر العلوم الذي ما كدرته دلا * من المسايل ان تشكل وان تدر *
والحبر كم حبرت طرسا براعته * حتى تجانس بين الحبر والحبر *
لدارس لما تحف الطالبون به * مثل الكواكب اذ يحففن بالقمر *
فيقسم العلم في مفت ومبتدي * كقسمة الغيث بين النبت والشجر *
ولم يخص ببشر منه ذا نسب * بل عمهم فضله بالبشر والبشر *
لقد اقام منار الدين متضحا * سراجه فاضا الكون للبشر *
في القرن الاول والقرن الاخر لقد * اجي لنا العمران الدين عن قدر *
في الاسم والعلم والتقوى فذا اختتما * وانما افترقا في العصر والعمر *
لكن اضا سراج الدين منفردا * وذاك مشترك في سبعة زهر *
من للفضايل او من للفواصل او * من للمسايل يلقيها بلا ضجر *
من للفوايد او من للعوايد او * من للقواعد يجنيها بلا خور *
من للفتاوي وحل المشكلات اذا * جل الخطاب وظل القوم في فكر *
لئن يكون اختلاف الناس ان اتفقت * عميا والحكم فيها غير منتظر *
قالوا اذا اعضلت نبه لها عمرا * ونم لمن نعده للمشكل العسر *
من لو راه ابن ادريس الامام اذن * اقرا وقر عينا منه بالنظر *
قد كان بالامس حيين هذا لها * تهذيب منتصر للحق معتبر *
تري خوارق في استنباطه عجبا * يردها العقل لولا شاهد البصر *
قالت حواسده لما راوا عررا * من بحثه خبرها يربي على الخبر *
الله اكبر ما هذا سوي ملك * وحاش لله ما هذا من البشر *
عهدي بالكبريم قدرا بحضرته * مثل البغاث لدي صقر من الصقر *
محرث قل لمن كانوا قد اجتمعوا * ليسمعوا انه قد تم منه بالوطر *

علوتم فتواضعتم على نفسه • لما تواضع اقوام على غرر •
محقق كم له بالفتح من سدد • تحقيق رجوى نبي الله في عمر •
حكى الجنيد مقامات بها كله • تذكير ناس وتنبيه لمدكر •
وبابه يتلقى فيه فاصله • بشر وسهل ومعروف بدوسري •
لو قال هذي السواري الخشب من ذهب • قامت لحجج يشرقن كالسدرر •
وان تكلم يوما في منا طشرة • يدق معناه عن ادراك ذي نظر •
سل ابن عدلان عن تحقيقه وابا • حيان واعدل اذا احكمت واعتبر •
مسدد الراي حجاج الخصوم غدا • في سعيه غير حجاج ومعتمر •
كم حجه وغزاه قد سمى بهما • وكم حوى عمر الخيرات من عمر •
اصم ناعيه اسماعا وقيد اذهانا • واطلق احجفانا لمنكسر •
سعى النيابة يوم الوقوف فما • اجابه الركب الا بالثنا العطر •
نعاه في يوم تغريق الحجيج فقد • محوا وضحوا اسى من حادث نكر •
يا من له جنة الماوي غدت نزلا • ارقد هنيا فقلبي منك في سقر •
حيال ربك بالحسنى ورويته • زيادة في رضاه عنك فافتخر •
ازال عنك تخاليق الحياة فما • تتلوا اذا شئت الا اخر الزمر •
اوحشت صحف علوم كنت تجمعها • ومنزلا بات معمورا من الخضر •
لم يستملك لنشادا ولغانيه • بيت من الشعر او بيت من الشعر •
لكن عكوفك على استنباط مسئلة • او حل معضلة اعيت على الفكر •
بالطرق للنص تستدل به • كالسيف دل على التاثير بالاثر •
طويت عنا بساط العلم محتلبا • فاهنا بمقعد صدق عند مقتدر •
كنانة لك ماوي وهي منقلب • الدار مصر عدن والبيت في مصر •
تحمي فتى دكوع مع سهام دعا • ساحاتها بك من خاط ومن خطر •
بضعا وستين عاما طلت منفردا • برتبة العلم فيها اي مشتهر •
فما برحت بحرا للعلى يقظا • ولا انتبهت الى كاس ولا وتر •
فقد كنت تحمي حمى الاسلام مجتهدا • حتى تقلد منه الجيد بالدرر •
فرقت جمع عدو الدين حيث نجوا • بجمعهم بين تانيث وتذكير •
ظننت غير مجاب في مقالتهم • بالسمهرية دون الوخز بالابر •
طورا بسيف الهدى في الملحدين سطا • وتارة بسهام الذكر في النتر •
زرء عظيم بسرا الملحدون به • كالاتحادي والشيعي والقدر •
ليت الليالي ابقت واصرا جمعت • فيه هداية اهل النفع والضرر •
وليتها اذ فدت عمرا فدت عمرا • بطالبيه واولا هم بزاعمري •

هيهات

هيهات لو قبل الموت الفدى بذلت • لي الشيخ من غير تمنيا النفس البشر •
يحيى لقبر حواه انه عجب • اذ بان منه اتساع الصدر للبحر •
لهفي على فقد شيخ المسلمين لقد • جل المصاب وفيه عز مصطبري •
لهفي عليه سراجا كان متقدا • بسموذكا بذكا غير منحسر •
لولا نداه كسبنا نار فكرته • لكنه نداه مطفي الشرر •
من ناره ظل بحر النيل محترقا • حزنا الا فاعجبوا من قطنة النهر •
لهفي وهل نافعي ابداع مرثية • وكيف يعني كسير القلب بالفقر •
لهفي عليه للنيل كان يقطعه • نقلا وذكرا وقرانا الى السحر •
لهفي عليه لعلم كان يجمعه • يبثون فيه عليه فرقة السهر •
لهفي عليه لعان كان ينفعه • فعلا وقولا لما بوفي من الحصر •
لهفي عليه لصيد كان يدفعه • عن الخلائق من بدو ومن حضر •
نعم وياطول حزني ما حييت على • عبد الرحيم محزني غير مقتصر •
لهفي على حافظ العصر الذي اشتهرت • اعلامه كاشتهار الشمس في الظهر •
علم الحديث انقضى لما قضى ومضى • والدهر يفجع بعد العين بالاثر •
لهفي على فقد شيخي اللذان هما • اعز عندي من سمعي ومن بصري •
لهفي على من حديثي عن كمالهما • يحيي الرميم ويلهي الحي عن سمر •
اثنان لم يرتقي النسران ما ارتقيا • نسر السما ان يلح والارض ان يطر •
ذا شبه فخر غفار لهجة صدقت • وذا شبيه ان تسأل عن الخبر •
لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما • العام كالعام حتى الشهر كالشهر •
عاشا ثمانين عاما بعدها سنة • وربع عام سوى نقص لمعتبر •
الدين يتبعه الدنيا مضت بهما • رزية لم تهن يوما على بشر •
بالشمس وهو سراج الدين يتبعه • بدر الدجى زين الدين في الاثر •
ما اظلم الافق في عيني وقد افلت • شمس المنيرة عني والبحي قمري •
قد ذقت من بين احبابي العذاب وهم • لاح النعيم فساروا سير مبتدر •
يا قلب ساروا وما رافقتهم فعلوا • الى الرفيق لذي الجنات والنهر •
وعشت بعد ثوابهم مظهرا جلدا • تكابد الشوق بالاثقال من حجر •
وانت يا طرف لا تنظر لغيرهم • ما انت عندي ان تنظر بذي نظر •
ولا يغرنك بشر من خلافهم • ولو انار فكم نور بلا ثمر •
وقل لاسود عيني بعد ابيضه • يا اخر الصفو هذا اول الكدر •
ما بعدهم غاية يا موت تطلبها • بلغت للافق في المرقى فلا تطر •
بدور ثم خلت منهم منازلهم • والقلب ذو كدر والطرف ذو سهر •

غصون روض ذوت في الترب اوجههم * واوحشتناه لذاك المنظر النضر
دمعي عليهم وشعري في رثا لهم * كالدر ما بين منظوم ومنتثر
دارت كؤوس المنايا حين غبت على * احباب قلبي فليت الكاس لم يدر
خرجت الى القاهرة ففاتت فقد * وهدت في وطني اذ فاتني وطري
لقد رحالها قاضي القضاة جلا * ل الدين حث على ادى من السفر
ولي عهد ابيه كان نص على استخلافه * فانتظرنا خير منتظر
فتي سن وفي المقدار شيخ اب * هذا اتفاق فتا السن والكبر
جاري اباه واخلق ان يساويه * والبدر في شفق كالبدر في سحر
له مناقب تسري ما سري قمر * وسيرة سار فيها اعدل السير
علم وحلم وعدل شامل وتقى * وعفة ونوال غير منحصر
خلائق في المعالي لما سمحت وسمت * فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
يا كامل الاصل داني الفضل وافره * يبسط فضل العطا يا غير منبتر
يا سيدا في المعالي طالب مطلبه * ملكتها عنوة بالحق فانتصر
ان فهت بالفقه فقت الافرجين ذكا * وصلت بالحق صول الصارم الذكر
وان تكلمت في الاصلين قال وطل * وقل ولا فخر ما الرازي بمفتخر
وان تفسر تحقق كل مشتبه * وسيف ذهنك شقاق على الطبر
وليس يرفع راسا سيبويه اذا * نصبت للنحو طرفا غير منكسر
ومن قديم زمان في الحديث لقد * رقيت في الحفظ والعليا الى الزهري
مولاي صبرا فما الحقالك ان لنا * في رزء نبا اسوة في سيد البشر
واعذر محبك في ابطا تعزيه * لغربة طلت فيها اي معتذر
ولا تقولن لي في غير معتبة * علي لما اطلت المكث في سفري
البعد حول تراقينا بمر نتبه * هلا ونحن على عشر من العشر
وحق راسك لولا القرب منك لما * راحت فكري ولا حققت في نظر
باي ذهن اقول الشعر كنت وبي * غم يغم على الالباب والفكر
فكر وحزن بقلبي والحشا سكنا * وغربة طلت فيها اي منكسر
هذا على ان رزء الشيخ ليس له * عندي انقضا الى ان ينقضي عمري
فقدت في سفري اذ مات منه دعا * فالفقد اوجد ما لاقيت في سفري
دامت على لحده سحب الرضى ديما * ما ناحت الورق في الاصال والبكر
ايقنت ان رياضا قبره فهمت * عيني عليه بمنهمل ومنهمر
ودم لنا انت ما غنى الهلال وما * غنى المطوق في زاه من الزهر
ودام مجدك محروسا بارفعة * العز والنصر والاقبال والظفر

مؤلف هذا الكتاب

مؤلف هذا الكتاب ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال ابي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الاسيوطي وانما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتدا بالمحدثين فقل ان الف احد منهم تاريخا الا وذكر ترجمته فيه وممن وقع له ذلك الامام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي في معجم الادبا ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة والحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة والحافظ ابو الفضل بن حجر في قضاة مصر وابو شامة في الروضتين وهو اورعهم وازهدهم فاقول اما جدي الاعلى همام الدين فكان من اهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق وسياتي ذكره في قسم الصوفية ومن دونه كانوا من اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة بها ومنهم من كان في صحبة الامير شيخو وبنى مدرسة بسيوط ووقف عليها اوقافا ومنهم من كان تاجرا متمولا ولا اعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة الا والدي وسياتي ذكره في قسم الفقها الشافعيه واما نسبتنا بالخضيري فلا اعلم ما تكون اليه هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع والدي رحمه الله يذكر ان جده الاعلى كان اعجميا او من الشرق فالظاهر ان النسبة الى المحلة المذكورة وكان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة وحملت في حياة ابي الى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي ونشات يتيما فحفظت القران ولي دون ثمان سنين ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول والفية ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة اربع وستين فاخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ واخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقال انه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير والله اعلم بذلك قرات عليه في شرحه على المجموع واجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وقد الفت في هذه السنة فكان اول شي الفته شرح الاستعاذة والبسملة واوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني فكتب لي عليه تقريظا ولازمته في الفقه الى ان مات فقرات عليه من اول التدريب لوالده الى الوكالة وسمعت عليه من اول الحاوي الصغير الى العدد ومن اول المنهاج الى الزكاة ومن اول التنبيه الى قريب من الزكاة وقطعة من الروضة من باب القضا وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي ومن احيا الموات الى الوصايا او نحوها واجازني بالتدريس والافتا سنة سبع وستين وحضر تصديري فلما توفي سنة ثمان وستين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين

المناوي فقرات عليه قطعة من المنهاج وسمعت عليه في التقسيم الا مجالس
فاتتني وسمعت عليه دروسا من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير
البيضاوي ولزمت في الحديث والعربيه شيخنا الامام العلامة تقي الدين ٥
الشمني الحنفي فواظبته اربع سنين وكتب لي تقريظا على شرح الفية ابن مالك
وعلى جمع الجوامع في العربية تاليفي وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم
بلسانه وبنانه ورجع الي قولي مجردا في حديث فانه اورد في حاشيته على
الشفا حديث ابي الحمرا في الاسرا وعزاه الى تخريج ابن ماجة فاحتجت الى
ايراده بسنده فكشفت ابن ماجة في مظنته فلم اجده فمررت على الكتاب
كله فلم اجده فاتهمت نظري فمررت عليه مرة ثانية فلم اجده فعدت ثالثة
فلم اجده ورايته في معجم الصحابة لابن قانع فجيت الى الشيخ واخبرته فبمجرد
ما سمع مني ذلك اخذ نسخته واخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجة والحق ابن
قانع في الحاشية فاعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري
في نفسي فقلت الا تصبرون لعلكم تراجعون فقال لا انما قلدت في قولي ابن
ماجة البرهان الحلبي ولم انفك عن الشيخ الى ان مات • ولزمت شيخنا
العلامة استاذ الوجود محيي الدين الكافيجي اربع عشرة سنة فاخذت عنه الفنون
من التفسير والاصول والعربية والمعاني وغير ذلك وكتب لي اجازة عظيمة ٥
وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف
والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد وشرعت في التصنيف
من سنة ست وستين وبلغت مولفاتي الى الان ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته
ورجعت عنه ورحلت بحمد الله الى بلاد الشام والروم والحجاز واليمن والهند
والمغرب والتكرور ولما حججت شربت ماء زمزم لامور منها ان اصل في الفقه الى
رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى الحافظ ابن حجر وافتيت
من مستهل سنة احدى وسبعين وعقدت املا الحديث من مستهل سنة
اثنتين وسبعين ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه
والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغا لا على طريقة العجم
واهل الفلسفة والذي اعتقده ان الذي وصلت اليه من هذه العلوم الستة
سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل اليه ولا وقف عليه احد
من اشياخي فضلا عمن هو دونهم واما الفقه فلا اقول ذلك فيه بل شيخي
فيه اوسع نظرا واطول باعا ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه
والجدل والتصريف ودونها الانشا والترسل والفرائض ودونها القراآت
ولم اخذها عن شيخ ودونها الطب واما الحساب فاعسر شي علي وابعده عن

ذهني

ذهني واذا نظرت في مسالة تتعلق به فكانما احاول جبلا احمله • وقد
كملت عندي الان الات الاجتهاد بحمد الله اقول ذلك تحدثا بنعمة الله لا فخرا واي
شي في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد ازف الرحيل وبدا الشيب وذهب اطيب
العمر ولو شئت ان اكتب في كل مسالة مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية
ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على
ذلك من فضل الله ومنه • وقد كنت في مبادي الطلب قرات شيئا في علم المنطق
ثم القى الله كراهته في قلبي وسمعت ابن الصلاح افتى بتحريمه فتركته لذلك فعوضني
الله عنه علم الحديث الذي هو اشرف العلوم • واما مشايخي في الرواية سماعا
واجازة فكثير اوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين
ولم اكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو اهم وهو قراءة الدراية وهذه
اسما مصنفاتي **فن التفسير وتعلقاته والقراآت** الاتقان في علوم
القران • الدر المنثور في التفسير الماثور • ترجمان القران في التفسير المسند
اسرار التنزيل يسمى قطف الازهار في كشف الاسرار • لباب النقول في اسباب
النزول • مفحمات الاقران في مبهمات القران • المهذب فيما وقع في القران من المعرب
الاكليل في استنباط التنزيل • تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي • التحبير
في علوم التفسير • حاشية على تفسير البيضاوي • تناسق الدرر في تناسب السور
مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع • مجمع البحرين ومطلع البدرين
في التفسير • مفاتح الغيب في التفسير • الازهار الفائحة على الفاتحة • شرح
الاستعاذة والبسملة • الكلام على اول الفتح وهو تصدير القيته لما باشرت
التدريس بجامع شيخو بحضرة شيخنا البلقيني • شرح الشاطبية • الالفية
في القراات العشر • خمائل الزهر في فضائل السور • فتح الجليل للعبد الذليل
في الانواع البديعية المستخرجة من قوله تعالى الله ولي الذين امنوا الاية
وعدتها مائة وعشرون نوعا • القول الفصيح في تعيين الذبيح • اليد
البسطى في الصلاة الوسطى • معترك الاقران في مشترك القران • **فن
الحديث وتعلقاته** كشف المغطى في شرح الموطا • اسعاف المبطا برجال
الموطا • التوشيح على الجامع الصحيح • الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ٥
مرقاة الصعود الى سنن ابي داود • شرح ابن ماجه • تدريب الراوي
في شرح تقريب النواوي • شرح الفية العراقي • الالفية وتسمى نظم الدرر
في علم الاثر • شرحها يسمى قطر الدرر • التذنيب في الزوائد على التقريب
عين الاصابة في معرفة الصحابة • كشف التلبيس عن قلب اهل التلبيس •
توضيح المدرك في تصحيح المستدرك • اللالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة

النكت البديعات على الموضوعات • الذيل على القول المسدد • القول الحسن
في الذب عن السنن • لب الالباب في تحرير الانساب • تقريب الغريب
المدرج الي المدرج • تذكرة المؤتسي بمن حدث ونسي • تحفة النابه بتلخيص
المتشابه • الروض المكلل والورد المعلل في المصطلح • منتهى الامال في شرح
حديث انما الاعمال • المعجزات والخصايص النبويه • شرح الصدور بشرح
حال الموتى والقبور • البدور السافره عن امور الاخره • ما رواه الواعون
في اخبار الطاعون • فضل موت الاولاد • خصايص يوم الجمعه • منهاج
السنه ومفتاح الجنه • تمهيد الفرش في الخصال الموجبه لظل العرش •
بزوغ الهلال في الخصال الموجبه للظلال • مفتاح الجنة في الاعتصام
بالسنه • مطلع البدرين فيمن يؤتى اجرين • سهام الاصابه في الدعوات
المجابه • الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والاذكار •
اذكار الاذكار • الطب النبوي • كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة •
الفوايد الكامنه في ايمان السيدة امنه ويسمى ايضا التعظيم والمنه
في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنه • المسلسلات الكبرى •
جياد المسلسلات • ابواب السعاده في اسباب الشهاده • اخبار الملايكه
الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمه • مناهل الصفا في تخريج
احاديث الشفا • الاساس في مناقب بني العباس • در السحابه فيمن دخل
مصر من الصحابه • زوايد شعب الايمان للبيهقي • لم الاطراف وضم
الاتراف • اطراف الاشراف بالاشراف على الاطراف • جامع المسانيد
الفوايد المتكاثره في الاخبار المتواتره • الازهار المتناثره في الاخبار
المتواتره • تخريج احاديث صحاح الجوهري يسمى فلق الاصباح • الامالي
درر المكنس • اداب الملوك • تخريج احاديث الدرة الفاخره • تخريج احاديث
الكفايه يسمى تخريج العنايه • الحصر والاشاعه لاشراط الساعه •
الدرر المنتثره في الاحاديث المشتهره • زوايد الرجال على تهذيب الكمال •
الدر المنظم في الاسم الاعظم • جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من عاش من الصحابة مايه وعشرين • جزء في اسما المدلسين • اللمع في
اسما من وضع • الاربعون المتباينه • درر البحار في الاحاديث القصار •
الرياض الانيقه في شرح اسما خير الخليقه • المرقاة العليه في شرح
الاسما النبويه • الاية الكبرى في شرح قصة الاسرا • اربعون حديثا
من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر • فهرست المرويات • بغية الرايد
في الذيل على مجمع الزوايد • ازهار الاكام في اخبار الاحكام • الهيبة

السنيه في الهيبة السنيه • تخريج احاديث شرح العقايد • فضل
الجد • الكلام على حديث ابن عباس احفظ الله يحفظك وهو تصدير
الفقيه لما وليت درس الحديث بالشيخونيه • اربعون حديثا في فضل
الجهاد • اربعون حديثا في ورقه • رفع اليدين في الدعا • التعريف باداب
التاليف • العشاريات • القول الاشبه في حديث من عرف نفسه
فقد عرف ربه • كشف النقاب عن الالقاب • نشر العبير في تخريج
احاديث الشرح الكبير • من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابه •
ذم زيارة الامرا • زوايد نوادر الاصول للحكيم الترمذي • ٥

فن الفقه وتعلقاته

الازهار الغضه في حواشي الروضه • الحواشي
الصغرى • مختصر الروضة يسمى الغنيه • مختصر التنبيه يسمى الوافي •
شرح التنبيه • الاشباه والنظاير • اللوامع والبوارق في الجوامع
والفوارق • نظم الروضة يسمى الخلاصه • شرحه يسمى رفع الخصاصه
الورقات المقدمة • شرح الروض • حاشية على القطعة للاسنوي •
العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل • جمع الجوامع • الينبوع فيما
زاد على الروضة من الفروع • مختصر الخادم يسمى تحصين الخادم •
تشنيف الاسماع بمسايل الاجماع • شرح التدريب • الكافي زوايد
المهذب على الوافي • الجامع في الفرايض • شرح الرجبيه في الفرايض •
مختصر الاحكام السلطانيه للماوردي •

الاجزا المفرده في مسايل مخصوصة على ترتيب الابواب

الظفر بقلم الظفر • الاقتناص في مسلة الدماص • المستظرفه في
احكام دخول الحشفه • السلاله في تحقيق المقر والاستحاله • الروض
الاريض في طهر المحيض • بذل العسجد لسوال المسجد • الجواب الحزم
عن حديث التكبير جزم • القذاذه في تحقيق محل الاستعاذه • ٥
ميزان المعدلة في شان البسمله • جزء في صلاة الضحى • المصابيح في ٥
صلاة التراويح • بسط الكف في اتمام الصف • اللمعة في تحقيق الركعة
لادراك الجمعة • وصول الاماني باصول التهاني • بلغة المحتاج في مناسك
الحاج • السلاف في التفضيل بين الصلاة والطواف • شد الاثواب
في سد الابواب • المسجد النبوي • قطع المجادله عند تغيير المعامله
ازالة الوهن في مسلة الرهن • بذل الهمة في طلب براة الذمه • الانصاف
في تمييز الاوقاف • انموذج اللبيب في خصايص الحبيب • الزهر
الباسم فيما يزوج فيه الحاكم • القول المضي في الحنث في المضي • القول

المشرق فى تحريم الاشتغال بالمنطق • فصل الكلام فى ذم الكلام • جزيل
المواهب فى اختلاف المذاهب • تقرير الاستناد فى تيسير الاجتهاد •
رفع منار الدين وهدم بنا المفسدين • تنزيه الانبيا عن تسفيه الاغبيا
ذم القضا • فصل الكلام فى حكم السلام • نتيجة الفكر فى الجهر بالذكر •
طي اللسان عن ذم الطيلسان • تنوير الحلك فى امكان روية النبي والملك
ادب الفتيا • القام الحجر لمن زكى ساب ابي بكر وعمر • الجواب الحاتم عن
سوال الخاتم • الحجج المبينه فى التفضيل بين مكة والمدينة • فتح
المغلق من انت تالق • فصل الخطاب فى قتل الكلاب • سيف النظار
فى الفرق بين الثبوت والتكرار **فن العربيه وتعلقاته** شرح الفية
ابن مالك يسمي البهجه المرضيه • الالفيه يسمي الفريده فى النحو والتصريف
والخط • النكت على الالفيه والكافيه والشافيه والشذور والنزهة • الفتح
القريب على مغني اللبيب • شرح شواهد المغني • جمع الجوامع • شرحه يسمي همع
الهوامع • شرح الملحة • مختصر الملحة • مختصر الالفيه • دقايقها • الاخبار المرويه
عن سبب وضع العربيه • المصاعد العليه فى القواعد النحويه • الاقتراح فى اصول
النحو وجدله • رفع السنه فى نصب الزنه • الشمعة المضيه • شرح كافية ابن مالك
در التاج فى اعراب مشكل المنهاج • مسله ضربي زيدا قايما • السلسلة الموشحة
الشهد • شذا العرف في اثبات المعني للحرف • التوشيح علي التوضيح • السيف
الصقيل فى حواشي ابن عقيل • حاشية على شرح الشذور • شرح القصيده
الكافيه فى التصريف • قطر الندي فى ورود الهمزة للندا • شرح تصريف
العزي • شرح ضروري التصريف لابن مالك • تعريف الاعجم بحروف
المعجم • نكت علي شرح الشواهد للعيني • فجر الثمد فى اعراب
اكمل الحمد • الزند الوري فى الجواب عن السوال السكندري ۞
فن الاصول والبيان والتصوف الكوكب الساطع فى نظم جمع
الجوامع • شرحه • شرح لمعة الاشراق فى الاشتقاق • شرح الكوكب
الوقاد فى الاعتقاد • نكت علي التلخيص يسمي الافصاح • عقود الجمان
فى المعاني والبيان • شرحه • شرح ابيات تلخيص المفتاح • مختصره •
نكت علي حاشية المطول لابن الفنري رحمه الله • حاشية علي المختصر ۞
البديعيه • شرحها • الجمع والتفريق فى الانواع البديعيه • تاييد الحقيقة
العليه • وتشييد الطريقة الشاذليه • تشييد الاركان من ليس فى الامكان
ابدع مما كان • درج المعالي فى نصرة الغزالي علي المنكر المتغالي • الخبر الدال
علي وجود القطب والاوتاد والنجبا والابدال • مختصر الاحيا • المعاني الدقيقه

فى ادراك

فى ادراك الحقيقه • النقايه فى اربعة عشر علما • شرحها • شوارد
الفوايد • قلايد الفوايد • التذكره وتسمى الفلك المشحون • •
فن التاريخ والادب تاريخ الصحابه وقد مر ذكره • طبقات الحفاظ
طبقات النحاه الكبري • والوسطي والصغري • طبقات المفسرين •
طبقات الاصوليين • طبقات الكتاب • حلية الاولياء • طبقات شعرا
العرب • تاريخ الخلفا • تاريخ مصر هذا • تاريخ سيوط • معجم شيوخي
الكبير يسمي حاطب ليل وجارف سيل • المعجم الصغير يسمي المنتقي •
ترجمة النووي • ترجمة البلقيني • الملتقط من الدرر الكامنه • تاريخ
العمر وهو ذيل علي انبا الغمر • رفع الباس عن بني العباس • النفحة
المسكيه والتحفة المكية على نمط عنوان الشرف • درر الكلم وغرر الحكم
ديوان خطب • ديوان شعر • المقامات • الرحلة الفيوميه • الرحلة
المكية • الرحلة الدمياطيه • الوسايل الي معرفة الاوايل • مختصر معجم
البلدان لياقوت • الشماريخ فى علم التاريخ • الجمانه • رساله فى تفسير
الفاظ متداوله • مقاطع الحجاز • نور الحديقه من نظمي • القول المجمل
فى الرد علي المهمل • المني فى الكني • فضل الشتا • مختصر تهذيب
الاسما للنووي • الاجوبة الزكيه عن الالغاز المسكيه • رفع شان
الحبشان • احاسن الاقتباس فى محاسن الاقتباس • تحفة المذاكر في
المنتقي من تاريخ ابن عساكر • شرح بانت سعاد • تحفة الظرفا باسما
الخلفا • قصيده رابيه • مختصر شفا العليل فى ذم الصاحب والخليل
ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده
ابو ذر عبد الله بن عمرو بن العاصي عقبة بن عامر الجهني الثلاثة صحابه
ذكرهم الذهبي فى طبقات الحفاظ وقد مروا • ابو الخير مرثد مكحول
نافع مولي ابن عمر يزيد بن ابي حبيب عبد الله بن ابي جعفر مروان ۞
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز ابو داود المدني صاحب ابي هريره احد
الحفاظ والقرا اخذ القراة عن ابي هريره وابن عباس واكثر من السنن
عن ابي هريره اخذ عنه القراة نافع بن ابي نعيم وعنه قال البخاري
اصح اسانيد ابي هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
الذهبي فى طبقات القرا كان الاعرج اول من برز فى القران والسنن
وقالوا هو اول من وضع العربيه بالمدينة اخذ عن ابي الاسود وله خبرة
بانساب قريش وافر العلم مع الثقة والامانة خرج الى الاسكندريه
فادركه اجله بها فى سنة سبع عشرة ومايه رحمة الله عليه ۞

عقيل بن خالد الايلي ابو خالد مولي عثمان عن عكرمة ونافع
وعنه ابن لهيعة والليث مات بمصر سنة احدي واربعين ومائة •
يونس بن يزيد الايلي ابو يزيد الرقاشي عن الزهري ونافع
مات بالصعيد سنة تسع وخمسين ومائة عمرو بن الحرث حيوة بن
شريح يحيي بن ايوب الغافقي الليث بن سعد ابن لهيعة المفضل بن فضالة بن
بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سليمن ابو محمد المصري عن يزيد بن ابي
حبيب وغيره كان ثقة عابدا صالحا ولد سنة اسس ومائه ومات يوم عرفة سنة اربع وسبعين
اسد السنه اسد بن موسي بن ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان بن الحكم الاموي المصري عن شعبة وردح وعنه الربيع الجيزي واحمد
ابن صالح ولد بمصر سنة اثنين وثلاثين ومائه ومات بها في محرم سنة اثنتي عشرة ومائتين
سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري الحافظ ابو محمد عن مالك
والليث قال ابن يونس كان فقيها ولد سنة اربع واربعين ومات سنة اربع وعشرين ومائتين
عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم ابو صالح كاتب الليث مات سنة اسس وعشرين ومائتين
عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الدمشقي راوي الموطا نزيل تنيس قال
البخاري كان من اثبت الشاميين مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين عن ثمانين سنة
عبد الله بن الزبير الحميدي ابو بكر احد الايمة صاحب المسند كان
بمصر ملازما للشافعي فلما مات رجع الي مكة يفتي بها الي ان مات سنة تسع
عشرة ومائتين قال ابو حاتم هو رئيس اصحاب ابن عيينه وهو ثقة امام
نعيم بن حماد المروزي ابو عبد الله نزيل مصر اول من جمع المسند اخرج منها
في فتنة القول بخلق القران فحبس بسامرا حتي مات سنة ثمان وعشرين ومائتين
يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري راوي الموطا صنف
التصانيف مات في صفر سنة احدي وثلاثين ومائتين •
اصبغ بن الفرج سعيد بن عفير حرملة احمد بن صالح المصري ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح
ابو عبد الله محمد بن رمح بن مهاجر التجيبي مولاهم المصري الحافظ سمع الليث
وابن لهيعة قال النساي ما اخطا في حديث واحد وقال ابن يونس ثقة
ثبت كان اعلم الناس باخبار بلدنا مات في شوال سنة اسس واربعين ومائتين
الحرث بن مسكين يونس ابن عبد الاعلي من الحسن بن عبد العزيز بن
الوزير الجذامي ابو علي الجروي المصري روي عن بشر بن بكر وعنه
البخاري قال الدار قطني لم ير مثله فضلا وزهدا حمل من مصر الي العراق
فلم يزل بها حتي مات سنة سبع وخمسين ومائتين محمد ابن سنجر ابو
عبد الله الجرجاني الحافظ صاحب المسند عن ابي نعيم وطبقته قال في العبر

مات بصعيد مصر في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين •
محمد بن عبد الله بن الحكم ثم الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي
مولاهم ابو محمد المصري صاحب الامام الشافعي وراوي كتبه والموذن
بجامع الفسطاط روي عنه اصحاب السنن الاربعة والطحاوي وابو
زرعة الرازي وغيرهم واملي الحديث بجامع ابن طولون وهو اول من املي
به ووصله ابن طولون بوميذ بجايزه سنية ولد سنة اربع وسبعين
ومائة ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين
قبيطه الحافظ الثقة ابو علي الحسن بن سليمن البصري نزيل مصر عن
ابي نعيم وعنه ابن خزيمة مات سنة احدي وستين ومائتين
ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي عن اسد السنه
وعنه ابو داود والنساي وثقه ابن يونس وذكره ابن فرحون في طبقات
المالكية وقال له تصانيف في الحديث وغيره مات سنة تسع واربعين ومائتين
ابن اخت غزال الحافظ الامام ابو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي
نزيل مصر قال ابن يونس كان ثقة حسن الحديث مات بها في ربيع الاول
سنة اربع وستين ومائتين محمد بن حماد الطهراني الرازي الحافظ
اخذ من رحل الي عبد الرزاق حدث بمصر والشام والعراق وكان ثقة
مات سنة احدي وسبعين ومائتين قاله في العبر يحيي بن عثمن
ابن صالح السهمي المصري روي عن ابيه واصبغ بن الفرج وخلق وعنه
ابن ماجة واخرون قال ابن يونس كان حافظا للحديث توفي سنة اسس وثمانين
ومائتين عبدان ابو محمد عبد الله بن محمد بن عيسي المروزي الفقيه
الحافظ مفتي مرو وعالمها وزاهدها اقام بمصر سنتين وقرا علي المزني
والربيع ثم اشتغل وهو الذي اظهر مذهب الشافعي بخراسان تفقه به
ابن خزيمه وابو اسحق المروزي وخلق صاروا ايمة وصنف كتاب المعرفة
في مائة جزء وكتاب الموطا وكان يرجع اليه في الفتاوي والمعضلات
ولد ليلة عرفه سنة عشرين ومائتين ومات ليلة عرفه سنة ثلاث وتسعين
النساي ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر القاضي
الامام الحافظ شيخ الاسلام احد الايمة المبرزين والحفاظ المتقنين
والاعلام المشهورين جال البلاد واستوطن مصر فاقام بزقاق القناديل
قال ابو علي النيسابوري رايت من ايمة الحديث اربعة في وطني واسفاري
النساي بمصر وعبدان بالاهواز ومحمد بن اسحق وابرهيم بن ابي طالب
بنيسابور وقال الحاكم كان النساي افقه مشايخ مصر في عصره واعرفهم

بالصحيح والسقيم من الاثار واعرفهم بالرجال وكان الذهبي هوا حفظ من مسلم
لد من المصنفات السنن الكبري والصغري وهي احدالكتب الستة وخصايص
علي ومسند علي ومسند مالك ولد سنة خمس وعشرين ومايتين قال ابن يونس
كان خرج من مصر في سنة اثنتين وثلاثماية ومات بمكة وقيل بالرملة
في صفر سنة ثلاث وثلثماية **علي** بن سعيد بن بشر بن مهران الحافظ البارع
ابو الحسن الرازي يعرف بعليك نزيل مصر ومحدثها قال ابن يونس كان يفهم
ويحفظ مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومايتين **يحيى** بن زكريا
النيسابوري ابو زكريا الاعرج احد الحفاظ وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا
ابن حيويه روي عن قتيبة وابن راهويه قال في العبر دخل مصر علي كبر
السن ومات بها سنة سبع وثلاثماية **محمد** بن محمد بن الفتاح بن بدر
الباهلي ابو الحسن قال في العبر بغدادي حافظ متعفف روي عن اسحق
ابن ابي اسرايل وطبقته توفي بمصر في ربيع الاخر سنة اربع عشرة وثلثماية
الطحاوي الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر
احمد بن محمد بن سلامه بن سلمة الازدي المصري الحنفي ابن اخت المزني
تفقه بالقاضي ابي حازم وكان ثقة ثبتا فقيها لم يخلف بعده مثله
انتهت اليه رياسة الحنفية بمصر وله معاني الاثار واحكام القران
والتاريخ الكبير واختلاف العلما وكتاب في الشروط ولد سنة تسع ۵
وثلاثين ومايتين ومات في ذي القعدة سنة احدي وعشرين وثلثماية
مكحول الحافظ ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي بن عبد الحكم وعنه
ابن زبر كان من الثقات العالمين بالحديث مات في جمادي الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثماية
الطحان الحافظ الامام ابو بكر احمد بن عمرو بن جابر الرملي عن حماد بن قتيبة
وعنه ابن زبر مات سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية **ابن يونس** الحافظ الامام
ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد الامام يونس عبد الاعلى الصدفي المصري
صاحب تاريخ مصر ولد سنة احدي وثمانين ومايتين وسمع اباه والنساي
ولم يرحل ولا سمع بغير مصر لكنه امام في هذا الشان متيقظ حافظ مكثر خبير
بايام الناس وتواريخهم مات في جمادي الاخرة سنة سبع واربعين وثلثماية
ابن الحداد مكرر **حمزة** بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري الحافظ
الزاهد العالم ابو القاسم مملي جزء البطاقة عن النساي وابي يعلي وعنه
الدارقطني وابو سعيد قال الحاكم متفق علي تقدمه في معرفة الحديث يذكر
بالورع والزهد والعبادة مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلثماية
ابن السكن الحافظ الحجة ابو علي سعيد بن عثمن بن سعيد بن السكن البغدادي

نزيل مصر ولد سنة اربع وتسعين ومايتين وسمع ابا القاسم البغوي
وابن جوصا ومنه عبد الغني بن سعيد وعني بهذا الشان وصنف
الصحيح المنتقي مات في محرم سنة ثلاث وخمسين وثلثماية •
النقاش الحافظ الامام الجوال ابو بكر محمد بن علي بن حسن المصري ۵
نزيل تنيس ولد سنة اثنتين وثلثماية وثمانين ومايتين وسمع النساي
وابا علي ومنه الدارقطني مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلثماية
الحسن بن رشيق الامام ابو محمد العسكري المصري عن النساي وعنه ۵
الدارقطني وعبد الغني قال ابن الطحان ما رايت عالما اكثر حديثا منه ولد في صفر
سنة ثلاث وثمانين ومايتين ومات في جمادي الاخرة سنة سبعين وثلثماية
ابن النحاس المصري الحافظ الامام ابو العباس احمد بن محمد
ابن عيسي بن الجراح نزيل نيسابور كان ذا رحلة واسعة سمع ابا القاسم
البغوي ومنه الحاكم مات سنة ست وسبعين وثلثماية عن خمس وثمانين سنة
ابن مسرور الحافظ الجوال ابو الفتح عبد الواحد بن محمد بن احمد بن مسرور
البلخي عن ابي سعيد بن يونس وعنه عبد الغني وطن مصر ومات في ذي الحجة
سنة ثمان وسبعين وثلثماية **احمد** بن ابي الليث نصر بن محمد الحافظ ابو
العباس النصيبي المصري قال الحاكم باقعة في الحفظ مات سنة ست وثمانين وثلثماية
ابن خنزابه الوزير الكامل الحافظ ابو الفضل جعفر بن الوزير ابي الفتح
الفضل بن الفرات البغدادي نزيل مصر ووزر لصاحب مصر كافور الخادم
وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وغيره ورحل اليه الدارقطني وعزم
علي تاليف مسنده قال السلفي كان من الحفاظ المتقنين يملي ويروي
في حال الوزارة غير مبالي من اماليه ومن كلامه علي الحديث الدال علي حدة
فهمه ووفور علمه وخنزابه اسم جدته ام ابيه ولد سنة ثمان وثلثماية
ومات في ثالث عشر ربيع الاول سنة احدي وتسعين •
عبد الغني بن سعيد بن علي الازدي الامام الحافظ المتقن النسابة
امام زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني ما رايت بعد الدارقطني
احفظ منه له مولفات منها المؤتلف والمختلف وغيره ولد سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثماية ومات في سابع صفر سنة تسع واربعماية •
ابو سعد الماليني احمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل كان احد الحفاظ المكثرين الرحالين
في الحديث الي الافاق روي عن ابن عدي مات بمصر في شوال سنة اثني عشرة واربعماية
ابو نصر السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوايلي البكري نزيل
مصر كان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنة واسع الرحلة قال ابو طاهر

الحافظ سالت الجبال عن الصوري والسجزي ايهما احفظ فقال السجزي
احفظ من خمسين مثل الصوري مات في المحرم سنة اربع واربعين واربعمايه
الجبال الحافظ الامام المتقن محدث مصر ابو اسحق ابرهيم بن سعيد بن
عبدالله النعماني مولاهم المصري ولد سنة احدى وتسعين وثلثمايه وسمع
عبدالغني بن سعيد وابن نظيف ومنه ابو بكر بن عبدالباقي واخر من روى
عنه بالاجازة ابن ناصر الحافظ وجمع عوالي سفين بن عيينه وغير ذلك
وكان ثقة حجة صالحا ورعا كبير القدر مات سنة اثنتين وثمانين واربعمايه
السلفي الحافظ ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني كان
اماما حافظا متقنا ناقدا ثبتا دينا خيرا انتهى اليه علو الاسناد وروى
عنه الحافظ في حياته وله تصانيف وكان اوحد زمانه في علم الحديث
واعلمهم بقوانين الرواية وكان مقيما بالاسكندريه يوم الجمعة خامس
ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسمايه وله ماية وست سنين
عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الامام
اوحد زمانه في علم الحديث والحفظ تقي الدين ابو محمد الزاهد العابد صاحب
الكمال والورع وغير ذلك من التصانيف نزل مصر في اخر عمره ومات بها يوم الاثنين
ثالث عشرين ربيع الاول سنة ستمايه وله سبع وخمسون سنه ودفن بالقرافه
ابو الحسن علي بن فاضل بن سعدالله بن الحافظ الصوري ثم
المصري قال الذهبي اكثر عن السلفي وراس في الحديث مات بمصر سنة ثلاث وستمايه
ابو الحسن علي بن المفضل بن علي المالكي المقدسي ثم السكندري الحافظ العلامه
شرف الدين ولد سنة اربع واربعين وخمسمايه وتخرج بالسلفي وكان من
حفاظ الحديث ومن ايمة المذهب العارفين به وله تصانيف مات بالقاهره في شعبان
سنة احدى عشرة وستمايه ابن الانماطي الحافظ البارع تقي الدين ابو طاهر
اسمعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن المصري الشافعي ولد في حدود سنة ثمانين وخمسمايه وسمع من
الخشوعي ومنه المنذري وكان اماما حافظا مبرزا مفيدا مات في رجب سنة ٦١٩
ابن دحية الامام العلامة الحافظ الكبير ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي
السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا به له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربيه
له تصانيف وطن مصر وادب الملك الكامل ودرس بدار الحديث الكامليه
مات رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمايه عن نيف ٨٠
المنذري الحافظ الكبير الامام شيخ الاسلام زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم
ابن عبدالقوي بن عبدالله المصري الشافعي ولد بمصر في غرة شعبان
سنة احدى وثمانين وخمسمايه وتفقه وطلب هذا الشان فبرع فيه وتخرج

بالحافظ

بالحافظ ابي الحسن بن المفضل وولي مشيخة الكامليه وانقطع بها عشرين
سنه وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه متبحرا
في معرفة احكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه اماما حجة
بارعا في الفقه والعربيه والقراات ورعا متحريا قال الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد في حقه كان ادين مني وانا اعلم منه الف الترغيب والترهيب وشرح التنبيه
وغير ذلك مات يوم السبت رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمايه
الرشيد العطار الامام الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي
ابن عبدالله الاموي النابلسي ثم المصري المالكي ولد سنة اربع وثمانين
وخمسمايه وتخرج بابن المفضل وتقدم في فن الحديث وانتهت اليه رياسة الحديث
بالديار المصريه والف وخرج مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وستمايه
الصدر البكري ابو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي
ولد سنة اربع وسبعين وخمسمايه وعني بهذا الشان والف وخرج
وتحول الى مصر فمات بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمايه
ابن العماديه الامام الحافظ وجيه الدين ابو المظفر منصور بن سليمن
الهمداني الاسكندراني الشافعي ولد في صفر سنة سبع وستمايه
وعني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه والف في الحديث وانواعه وفي الفقه
وتاريخا للاسكندريه ومعجم شيوخه وغير ذلك روى عنه الدمياطي ومات
في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمايه ولم يخلف بعده في الثغر مثله
الابيوردي الامام المحدث الحافظ زين الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن
ابي بكر نزيل القاهرة ولد احدى وستمايه وسمع من السخاوي وغيره
والف وخرج مات في جمادى الاولى سنة سبع وستين
الاسعردي الامام الحافظ مفيد القاهرة تقي الدين ابو القاسم عبيد بن محمد
ابن عباس ولد سنة اثنتين وعشرين وستمايه وسمع الكثير وبرع في التخريج
واسما الرجال والعالي والموافقة مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين
الشريف عز الدين نقيب الاشراف ابو العباس احمد بن محمد
ابن عبدالرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري الحافظ المورخ روى
عن فخر القضاة احمد بن الجباب واكثر عن اصحاب البوصيري وعني بالحديث
وبالغ مات في سادس المحرم سنة خمس وتسعين وستمايه ذكره في العبر
ابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين ابو العباس احمد
ابن محمد بن عبدالله الحلبي الحنفي المقري كان احد من عني بهذا الشان وكتب
عن سبعماية شيخ وخرج وافاد مات بزاويته بالمقس بظاهر القاهرة

في ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمايه وله سبعون سنة
الدمياطي الامام العلامه الحافظ الحجه الفقيه النسابه شيخ المحدثين
شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف التوني الشافعي ولد سنة ثلاث عشر
وستمايه وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل وجمع فاوعى وتخرج بالمنذري
والف قال المزي ما رايت في الحديث احفظ منه وكان واسع الفقه راسا في
النسب جيد العربيه غزير اللغه مات فجاة في ذي القعده سنة خمس وسبعمايه
ابن سامه الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة
الحنبلي روى عن ابن عبد الدايم وكتب الكثير وكان جيد المعرفة
مات في ذي القعده سنة ثمان وسبعمايه عن سبع واربعين سنة
ابن دقيق العيد مرّ الحارثي قاضي القضاة سعد الدين ابو محمد
مسعود بن احمد العراقي ثم المصري الحنبلي ولد سنة اثنتين وخمسين وستمايه
وسمع من النجيب وعدة وتقدم في هذا الشان وخرج والف شرحا على سنن
ابي داود وكان عارفا بمذهبه مات في ذي الحجة سنة احدى عشرة وسبعمايه
القطب الحلبي مفيد الديار المصريه وشيخها الحافظ قطب الدين
ابو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي ولد في رجب سنة اربع وستين
وستمايه وعني بالفن وبرع فيه والف شرح البخاري وشرح سيرة عبد الغني
وتاريخ مصر في بضعة عشر مجلدا وغير ذلك مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمايه
فتح الدين بن سيد الناس الامام العلامة الحافظ الاديب البارع ابو الفتح
محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاندلسي الاصل المصري ولد في ذي
القعده سنة احدى وسبعين وستماية ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به
وكان احد الاعلام الحفاظ اديبا شاعرا بليغا مترسلا وولي درس الحديث
بالظاهرية وغيرها والف السيرة النبويه وشرح الترمذي مات في
شعبان سنة اربع وثلاثين وسبعمايه التقي السبكي مرّ
احمد بن ايبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين ابو
الحسين محدث مصر ولد سنة سبعمايه وبرع في الفن وخرج والف
مات في رمضان سنة تسع واربعين بالطاعون احمد بن احمد بن احمد بن
الحسين الهكاري شهاب الدين ابو الحسين كان عارفا بالرجال
الف كتابا في رجال الصحيحين واعاد بجامع الحاكم مات في جمادى الاخره سنة
ثلاث وستين وسبعمايه البها عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن خليل العثماني
المكي نزيل القاهرة الشافعي الحافظ الفقيه الزاهد القدوة ابو محمد ولد سنة اربع
وتسعين وستمايه وعني بالفن وبرع فيه مات بالقاهرة في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين

الزيلعي جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي سمع من اصحاب النجيب
واخذ عن الفخر الزيلعي شارح الكنز والعلاء بن التركماني وابن عقيل والف تخريج
احاديث الهداية وتخريج احاديث الكشاف مات في محرم سنة اثنين وستين وسبعمايه
ابن جماعة الحافظ قاضي القضاة عز الدين ابو عمر بن قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ولد في محرم سنة اربع
وتسعين وستمايه واكثر السماع فبلغت شيوخه الفا وثلثمايه نفس
وعني بالشان وصنف تخريج احاديث الرافعي وغيره وولي القضاء
بالديار المصريه وتدريس الخشابيه وكانت معرفته بالحديث امثل
من معرفته بالفقه مات بمكة في جمادى الاولى سنة سبع وستين وسبعمايه
مغلطاي بن قليج الحنفي الامام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثمانين
وستماية وكان حافظا عارفا بفنون الحديث علامة في الانساب وله اكثر
من مائة تصنيف كشرح البخاري وشرح ابن ماجة وغير ذلك مات في شعبان
سنة اثنتين وستين وسبعماية ابن سند الحافظ شمس الدين ابو العباس
محمد بن موسى بن سند المصري ولد في ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وسبعمايه
واخذ عن الاسنوي ولازم التاج ابن السبكي والف وخرج مات في صفر
سنة اثنتين وتسعين وسبعمايه البلقيني مرّ ابن الملقن
ياتي في الفقها العراقي الحافظ الامام الكبير زين الدين ابو الفضل عبد
الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن حافظ العصر ولد بمنشاه المهراني بين
مصر والقاهره في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمايه وعني بالفن
فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثنا عليه بالمعرفة
كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم ونقل عنه الاسنوي في المهمات
ووصفه بحافظ العصر وكذلك وصفه في ترجمة ابن سيد الناس وله
مولفات في الفن بديعة كالالفية التي اشتهرت في الافاق وشرحها
ونظم الاقتراح وتخريج احاديث الاحيا وتكملة شرح الترمذي لابن سيد
الناس وشرع في املا الحديث من سنة ست وتسعين فاحيا الله به سنة
الاملا بعد ان كانت داثرة فاملي اكثر من اربعمائة مجلس وكان صالحا
متواضعا ضيق المعيشة مات في ثامن شعبان سنة ست وثمانمايه
الهيثمي الحافظ نور الدين ابو الحسن علي بن ابي بكر بن سليمن رفيق
ابي الفضل العراقي ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمايه ورافق العراقي
في السماع ولازمه والف وجمع مات في تاسع عشري رمضان سنة سبع وثمانمايه
ابن عشاير الحافظ ناصر الدين ابو المعالي محمد بن علي السلمي الحلبي ولد

في ربيع سنة اثنتين واربعين وسبعمايه واخذ عن التاج السبكي وابن قاضي الجبل والاعمى والبصير وله مجاميع وتخاريج وتعاليق مات بمصر لربيع سنة تسع وثمانين وسبعمايه **الاقفهسي** صلاح الدين خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصري ولد سنة ثلاث وستين وسبعمايه وعني بالفن وخرج وصنف مات سنة احدى وعشرين وثمانمايه **ولي الدين** ابو زرعه احمد بن الحافظ ابي الفضل العراقي الامام العلامة الحافظ الفقيه الاصولي ذو الفنون ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمايه وتخرج في الفن بوالده ولازم البلقيني في الفقه وبرع في الفنون الف الكتب النافعة المشهورة كشرح البهجة والنكت ومختصر المهمات وشرح جمع الجوامع في الاصلين وشرح تقريب الاسانيد لوالده وغير ذلك واملى اكثر من ستماية مجلس وولي قضا الديار المصريه مات في سابع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانمايه **البوصيري** شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن اسمعيل الكناني ولد في محرم سنة اثنين وستين وسبعمايه وسمع الكثير وعني بالفن والف وخرج مات في محرم سنة اربعين وثمانمايه **ابن حجر** امام الحافظ في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي الكناني العسقلاني ثم المصري ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه وعاني اولا الادب ونظم الشعر فبلغ فيه الغايه ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ ابي الفضل العراقي وبرع فيه وتقدم في جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا باسرها فلم يكن في عصره حافظا سواه والف كتبا كثيرة كشرح البخاري وتعليق التعليق وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب ولسان الميزان والاصابه في الصحابه ونكت ابن الصلاح ورجال الاربعة والنخبة وشرحها والالقاب وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه وتقريب المنهج بترتيب المدرج واملى اكثر من الف مجلس توفي في ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمايه وختم به الفن حدثني الشهاب المنصوري شاعر العصر انه حضر جنازته فامطرت السما على نعشه وقد قرب الي المصلا ولم يكن زمان مطر قال فانشدت في ذلك الوقت **اقول**

قد بكت السحب على قاضي القضاه بالمطر * وانهدم الركن الذي كان مشيدا من حجر *

وقال شيخنا الاديب شهاب الدين الحجازي يرثيه

كل البرية للمنية صايره * وقفوا لها شيا فشيا سايره *

والنفس ان رضيت بذا ربحت وان * لم ترض كانت عند ذلك خاسره *

وانا الذي راض باحكام مضت * عن ربنا البر المهيمن صادره *

لكن سبيت العيش من بعد الذي * قد خلف الافكار منا حايره *

هو شيخ الاسلام المعظم قدره * من كان اوحد عصره والنادره *

قاضي القضاه العسقلاني الذي * لم يبق في الدنيا حصيما ناظره *

وشهاب دين الله ذي الفضل الذي * اربي على عدد النجوم مكاثره *

لا تعجبوا لعلوه فابوه حسن * قيل علي في الدنا والاخره *

هو كيميا العلم كم من طالب * بالكسر جاء له فاصبح جابره *

لا بدع ان عادت علوم الكيميا * من بعد ذا البحر المكرم بايره *

لهفي على من اورثتني حسره * درس الدروس عليه اذ هي داثره *

لهفي على المدح استحالت للرثا * وتصوروا بيانه غدت متقاصره *

لهفي عليه عالم بوفاته * درست دروس والمدارس داثره *

لهفي على الاملا عطل بعده * ومعاهد الاسماع اذ هي شاغره *

لهفي عليه حافظ العصر الذي * قد كان محدودا لكل مناظره *

لهفي على الفقه المهذب والمحرر حاوي المقصود عند محاضره *

لهفي على النحو الذي تسهيله * مغني اللبيب مساعد لمذاكره *

لهفي على اللغة العربية كم * ارانا موربا نصحاحها المتظاهره *

لهفي على علم العروض تقطعت * اسبابه بفواصل متخابره *

لهفي عليه خزاين العلم التي * كانت بها كل الافاضل ماهره *

لهفي على شيخي الذي سودت به * صحب واوجه ناظريه ناضره *

لهفي على التقصير مني حيث لم * املا النواحي بالنواح مبادره *

لهفي على عذري عن استيفا ما * يجوي ويجزي ان اعد ماثره *

لهفي على لهفي وهل ذا مسعدي * اوكان ينفعني شديد حاذره *

لهفي على من كان عام للهنا * ياتي الوفود الي حماه مبادره *

والان في ذا العام جاوا للعزا * فيه وعادوا بالدموع الهامره *

قد خلف الدنيا خرابا بعده * لكنما الاخرى لديه عامره *

ويخونه شعرا الفواد واعلم * العين اذ نثرت في حالتيها شاعره *

ولي الحاجر طابقت اذ للرثا * انا ناظر وهي المدامع ناثره *

وكانه في قبره سرا غدا * في الصدر والاوهام عنه قاصره *

وكانه في اللحد منه دخيره * اعظم بها درا العلوم الفاخره *

وكانه في رمسه سيف توي * في الغمد مخبوء ليوم باسره *

قد صرتني الايام فيه فليتني * في مصر مت وما رايت القاهره *

هجرتني الاحلام بعدك سهري * واحر قلبي فذرمي بالهاجره *
من شاء بعدك فليمت انت الذي * كانت عليك النفس قد ما حاذره *
وسهرت مذ صدح النعي مزجره * فاذا نمت من مقلتي بالساهره *
وودت فيه فليت اني لم اكن * اوليت اني قد سكنت مقابره *
اذ جميع الناس فيه واحد * طوبى لنفس عند ذلك صابره *
يا نوم عني لا تلم بمقلتي * فالنوم لا ياوي لعين ساهره *
يا دمع واسقي تربة ولولاها * بعلومه جرت البحار الزاخره *
يا صبري ارحل لبس قلبي فارغا * سكنته احزان غدت متكاثره *
يا نار شوقي بالفراق تاججي * يا ادمعي بالمزن كوني ساخره *
يا قرطب وتصرمت بين العلما و * عبنا به انسان قطب الدايره *
يا موت انك قد نزلت بذي الندى * ومذا استضعفت حبال نساجاه *
يا رب فارحمه واسق ضريحه * بسحاب من فيض فضلك عامره *
يا نفس صبرا فالتاسي لا يفي * بوفاة اعظم شافع في الاخره *
المصطفى زين النبيين الذي * حاز العلى والمعجزات الباهره *
صلى عليه الله ما حاد الردي * فينا وجرد للبرية باتره *
وعلى عشيرته الكرام واله * وعلى صحابته النجوم الزاهره *

ذكر من كان بمصر من مشاهير المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ ومن المتفردين بعلو الاسناد

بكر بن سهل الدمياطي المحدث عبد الله بن يوسف التنيسي وطايفة مات في ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومايتين *

الدينوري صاحب المجالسة ابو بكر احمد بن مروان المالكي نزل مصر وبها مات اخذ عن القاضي اسمعيل ويحيي بن معين وابن ابي الدنيا وغلب عليه الحديث وله كتاب في فضايل مالك مات في صفر سنة ثلاث وتسعين ومايتين وله اربع وثمانون ذكره ابن فرحون في طبقات المالكيه *

ابو شيبة داود بن ابرهيم بن روزبه البغدادي عن محمد بن بكار الريان وطايفة مات بمصر سنة عشرة وثلثماية *

علي بن الحسن بن خلف بن قديد ابو القسم المصري المحدث روي عن محمد بن رمح وحرملة مات سنة اثنتي عشرة وثلثمايه وله بضع وثمانون سنة

علي بن احمد بن سليمن بن الصقل ابو الحسن المصري ولقبه علان المعدل عن محمد بن رمح وطايفة مات في شوال سنة سبع عشرة وثلثمايه عن تسعين سنة

محمد بن زبان بن حبيب ابو بكر المصري عن زكريا كاتب العمري ومحمد بن رمح

مات في جمادي الاولي سنة سبع عشرة وثلثمايه عن اثنين وتسعين سنة

اسمعيل بن داود بن وردان المصري البزار عن زكريا كاتب العمري ومحمد بن رمح مات في ربيع الاخرة سنة ثمان عشرة وثلثمايه عن اثنين وتسعين سنة

احمد بن عبد الوارث بن جرير ابو بكر الاسواني العسال الاخرس حدث عن محمد بن رمح وثقه ابن يونس مات في جمادي الاخرة سنة احدي وعشرين وثلثماية

قاضي مصر ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المالكي من اهل العلم والحفظ حدث بكتب ابيه كلها من حفظه بمصر ولم يكن معه كتاب وهي احدي وعشرين مصنفا قال في العبر ولي قضا مصر شهرين ونصف ومات بها في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه

عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج ابو محمد الرشديني المهري المصري الناسخ عن ابي الطاهر بن السرح وسلمة بن شبيب مات سنة ست وعشرين وثلثمايه *

ابو عبد الله بن احمد بن بدر الربعي البغدادي عن عباس الدوري وطبقته ولي قضا مصر ثلاث مرات وله عدة تصانيف ضعفه غير واحد في الحديث مات سنة تسع وعشرين وثلثمايه وله بضع وسبعون سنة

محمد بن ايوب بن الصموت الرقي نزيل مصر روي عن هلال ابن العلا وطايفة مات سنة احد واربعين وثلثمايه *

عثمن بن محمد بن احمد ابو عمرو السمرقندي قال في العبر روي بمصر عن احمد بن شيبان الرملي وابي امية الطرسوسي وطايفة مات سنة خمس واربعين وثلثمايه وله خمس وتسعون سنة *

الوزير الماذراني ابو بكر محمد بن علي البغدادي كاتب وزر لخمارويه صاحب مصر وحدث عن العطاردي وكان من صلحا الكبرا مات سنة خمس واربعين وثلثمايه عن نحو تسعين سنة واما معروفه قال فيه المنتهي اعتق في عمره مائة الف رقبة وانفق في حجة حجها مائة الف دينار وبلغ ارتفاع مغله بمصر من املاكه في العام اربعماية الف دينار قاله في العبر

احمد بن مهران ابو الحسين السيرافي المحدث عن الربيع المرادي والقاضي بكار مات بمصر في شعبان سنة ست واربعين وثلثمايه *

ابو الفوارس الصابوني احمد بن محمد بن حسين بن السندي الثقة المعمر مسند ديار مصر عن يونس بن عبد الاعلي والمزني والكبار واخر من روي عنه ابن نظيف مات في شوال سنة تسع واربعين وثلثماية وله ماية وخمس سنين *

ابو العباس احمد بن ابرهيم بن جامع السكري عن علي بن عبد العزيز البغوي مات بمصر سنة احدي وخمسين وثلثماية *

ابو بكر احمد بن ابرهيم بن احمد بن عطيه البغدادي يعرف
بابن الحداد عن بكر بن سهل الدمياطي مات بمصر سنة اربع وخمسين وثلثمايه
الرافعي ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري بن هلال
ابن العلا مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمايه •
ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي عن النسائي والمنجنيقي مات
في ربيع الاول سنة احدي وستين وثلثمايه محمد بن بدر الحمامي
الامير ابو بكر الطولوني عن بكر بن سهل الدمياطي والنسائي وثقه ابو نعيم مات
سنة اربع وستين وثلثمايه •
ابيض بن محمد بن ابيض بن اسود الفهري المصري اخر من روي عن النسائي مات سنة سبع
ابو بكر بن المهتدي بالله احمد بن محمد بن اسمعيل محدث ديار
مصر عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي مات سنة خمس وثمانين وثلثمايه •
ابو الحسن الاذني القاضي علي بن الحسين بن بندار المحدث
نزيل مصر روي الكثير عن ابن قتيل وعلي الغضايري وابي عروبه
ومحمد بن الفيض الدمشقي مات في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمايه •
ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار
ويعرف بابن ابي غالب عن محمد بن احمد الباهلي وعلي بن احمد علان وكان
من اكبر المصريين ومتمولهم مات سنة سبع وثمانين وثلثمايه •
عبد الوهاب بن عيسي بن العلا بن ماهان البغدادي ثم المصري روي
صحيح مسلم عن ابي بكر احمد بن محمد الاشقر سوي ثلاثه اجزا يرويها عن
الجلودي مات سنة ثمان وثمانين وثلثمايه •
احمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق البغدادي ابو الحسن نزيل مصر روي عن
المحاملي ومحمد بن مخلد وكان صاحب حديث مات سنة احدي وتسعين وثلثمايه
المومل بن احمد بن القاسم الشيباني البزار بغدادي ثقه نزل مصر وحدث عن
البغوي وابن صاعد وعمر دهرا مات سنة احدي وتسعين وثلثمايه •
ابو محمد الضراب بن اسمعيل المصري المحدث راوي المجالسه عن الدينوري
مات في ربيع الاخر سنة اثنين وتسعين وثلثمايه وله تسع وسبعون سنه •
ابو المسيح ابرهيم بن علي بن سخت البغدادي نزيل مصر حدث
عن البغوي وابي بكر بن ابي داود مات بمصر سنة اربع وتسعين وثلثمايه •
ابو الحسن محمد بن احمد بن العباس الاخميمي المصري عن محمد بن
زبان بن حبيب وعلي بن احمد علان مات سنة اربع وتسعين وثلثمايه •
محمد بن احمد بن شاكر القطان ابو عبد الله المصري مولف فضايل

الشافعي

الشافعي روي عن عبد الله بن الورد مات في المحرم سنة سبع واربعمايه
ابو الحسن بن بشران احمد بن عبد العزيز بن احمد التميمي البغدادي عن
المحاملي ومحمد بن مخلد وله جزء واحد رواه عن الصوري والحبال مات بمصر
في ذي القعده سنة ثمان واربعمايه وله احدي وتسعون سنه •
منير بن الحسن بن علي بن منير الخشاب ابو العباس المصري المعدل
شيخ الخلعي عن علي بن عبد الله بن ابي مطر قال الحبال كان ثقة لا
يجوز عليه تدليس مات في ذي القعده سنة اثنتي عشرة واربعماية •
احمد بن محمد بن يحيي ابو العباس الاشبيلي المعدل سمع عثمان
ابن محمد السمرقندي وابا الفوارس الصابوني اثني عليه ابو نصر
السجزي مات بمصر في صفر سنة خمس عشره واربعمايه •
القاضي ابو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب المصري
حدث عن ابيه وعثمان السمرقندي مات سنة ست عشرة واربعمايه قاله في العبر
ابو محمد بن النحاس عبد الرحمن بن عمر المصري البزار مسند الديار
المصريه ومحدثها عن ابي الاعرابي وابي الطاهر المديني وعلي بن عبد الله
ابن ابي مطر مات سنة ست عشرة واربعمايه وله بضع وتسعون سنه •
ابو النعمان تراب بن عمر بن عبيد الكاتب المصري عن ابي احمد بن الناصح
مات بمصر في ربيع الاخر سنة سبع وعشرين واربعمايه وله خمس وثمانون سنه
محمد بن الفضل بن نظيف ابو عبد الله المصري الفرا مسند الديار المصريه
عن ابي الفوارس الصابوني والعباس بن محمد الرافقي وكان شافعيا مات
في ربيع الاخر سنة احدي وثلاثين واربعمايه عن تسعين سنة وشهرين •
علي بن منير بن احمد الخلال ابو الحسن المصري عن ابي حامد الناصح
والذهلي مات في ذي القعده سنة تسع وثلاثين واربعمايه •
ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن نصر الحكيمي المصري الوراق عن ابي الطاهر
الذهلي مات يوم الاضحي سنة اربعين واربعمايه وله احدي وثمانون سنه •
علي بن ربيعه ابو الحسن التميمي المصري البزار راويه الحسن
ابن رشيق مات في صفر سنة اربعين واربعمايه •
ابو الحسن علي بن عمر الحراني المصري الصواف يعرف بابن حمصه راوي
جزء البطاقه عن حمزة الكناني مات في رجب سنة احدي واربعين واربعمايه
ابو القاسم الفارسي علي بن محمد بن علي مسند الديار المصريه اكثر عن احمد
ابن الناصح والذهلي وابن رشيق مات في شوال سنة ثلاث واربعين واربعمايه •
ابن الطفال ابو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري ثم المصري المقري

البزار ولد سنة تسع وخمسين وثلثمايه وروي عن ابن حيوية وابي الطاهر
الذهلي وابن رشيق مات سنة ثمان واربعين واربعمايه •
علي بن بقا صاحب ابو الحسن المصري الوراق محدث ديار مصر عن
القاضي ابي الحسين المحاملي مات سنة خمسين واربعمايه •
ابو الحسين محمد بن مكي بن عثمن الازدي المصري عن ابي الحسن الحلبي ومحمد بن
احمد الاخميمي مات بمصر في جمادي الاولى سنة احدي وستين واربعمايه عن سنة وتسعين سنة
الخلعي ياتي في الفقها وكذا راويه **ابن رفاعه** •
ابو صادق مرشد بن يحيي بن القاسم المديني ثم المصري عن ابي الحسن
الطفال وعلي بن محمد الفارسي وكان اسند من بقي بمصر مع الثقه
والخير مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمايه عن سن عاليه
ابو عبد الله الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن احمد بن ابرهيم
يعرف بابن الحطاب مسند الديار المصريه واحد عدول الاسكندريه
مات في جمادي الاولى سنة خمس وعشرين وخمسماية عن احد وتسعين سنة
ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيي العثماني الديباجي محدث
الاسكندريه بعد السلفي في الرتبه روي عن ابي القاسم بن الفحام
والطوسي وخلق مات في شوال سنة اثنين وسبعين وخمسمايه عن ثمان وتسعين سنة
ابو المفاخر المامولي راوي صحيح مسلم بمصر سعد بن الحسين
ابن سعد العباسي مات سنة ست وسبعين وخمسماية بالقاهرة •
الاثير محمد بن محمد بن ابي الطاهر محمد بن بيان الانباري ثم المصري الكاتب
روي عن ابي صادق مرشد المديني وغيره وروي ببغداد صحاح الجوهري عن
ابي البركات العوفي مات في ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه وله سنة ٨٩
ابو القاسم البوصيري هبة الله بن علي بن سعود الانصاري الكاتب الاديب
مسند الديار المصريه ولد سنة ست وخمسمايه وسمع من ابي صادق المديني ومحمد بن بركات
السعيدي وطايفة وتفرد في زمانه ورحل اليه مات في ثاني صفر سنة ثمان وتسعين
ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الانصاري التاجر مسند
الاسكندريه واخر من حدث عن ابي عبد الله الرازي مات في ربيع الاخر سنة ٥٩١ وله ٩٤
علي بن حمزة ابو الحسن البغدادي الكاتب حاجب النوبي حدث
بمصر عن ابي الحصين مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمايه •
صنيعة الملك القاضي ابو محمد هبة الله بن يحيي بن علي بن حيدره
المصري يعرف بابن ميسر العدل راوي كتاب السيرة مات في ذي الحجة سنة ستماية •
عبد الرحمن الرومي عتيق احمد بن بافا البغدادي قرا القراات على ابي الكرم الشهرزوري

وروي

وروي صحيح البخاري بمصر والاسكندريه عن ابي الوقت مات في ذي القعدة سنة ثمان وستمايه
عبد الرحمن بن عبد الجبار العثماني ابو محمد الاسكندراني التاجر
الكارمي المحدث اكثر عن السلفي مات في ذي الحجة سنة ٦١٣ عن ٧٠ سنة
ابو طالب احمد بن عبد الله بن ابي الحسين بن حديد الاسكندراني المالكي من بيت قضا
وحشمة روي عن السلفي وغيره مات في جمادي الاخرة سنة تسع عشرة وستماية
الحسين بن يحيي بن ابي الرداد المصري اخر من روي بمصر عن ابن رفاعه ن
الخلعيات مات في ذي القعدة سنة عشرين وستماية •
ابن الحباب القاضي الاسعد ابو البركات عبد القوي بن القاضي الجليس عبد العزيز
ابن الحسين التميمي السعدي الاغلبي المصري المالكي الاخباري العدل راوي ن
السيرة عن ابن رفاعة كان ذا فضل ونبل وسودد وعلم ووقار وحلم جما لاداره
مات في شوال سنة احدي وعشرين وستماية وله خمس وثمانون سنة •
ابو الحسن علي بن ابي الكرم نصر بن المبارك الواسطي الخلال المعروف بابن البنا راوي
جامع الترمذي عن الكروخي حدث بمصر والاسكندريه ونوص مات بمكة في
صفر سنة اثنين وعشرين وستمايه **نظام الدين** علي بن محمد بن يحيي يعرف بابن
رحال العدل سمع السلفي وغيره مات في شوال سنة تسع وعشرين وستمايه
عن سبع وسبعين سنة **يعقوب** بن محمد بن حسن الامير شرف الدين الهذباني
الاربلي عن يحيي الثقفي كان ذا علم وادب مات بمصر في ربيع الاول سنة ست واربعين وستمايه
منصور بن سند بن الدباغ ابو علي الاسكندراني النحاس عن السلفي مات
في ربيع الاول سنة ست واربعين وستمايه **عبد العزيز** بن عبد الوهاب بن
العلامة ابي طاهر اسمعيل بن مكي الزهري العوفي الاسكندراني المالكي
سمع من جده الموطا وكان ذا زهد وورع مات في صفر سنة سبع واربعين وستمايه
عن ثمانين سنة **جمال الدين** السادي يوسف بن محمود ابو يعقوب المصري
الصوفي الحلبي عن السلفي وابن بري مات في رجب سنة سبع واربعين وستمايه عن ثمانين سنة
فخر القضاة ابن الحباب ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن ن
الحسن السعدي المصري عن المامولي والسلفي وابن بري مات في رمضان
سنة ثمان واربعين وستمايه عن سبع وثمانين سنة •
ابن رواج المحدث رشيد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن ن
فتوح الاسكندراني المالكي ولد سنة اربع وخمسين وخمسماية وسمع من
السلفي وخرج الاربعين وكان ذا دين وفقه وتواضع مات في ثامن عشر
ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمايه **مظفر** بن الفوي ابو منصور بن
عبد الملك بن عتيق الفهري الاسكندراني المالكي الشاهد عن السلفي مات

وعيب مات في شوال سنة ثمان
وعشرين وستمايه **عبد الغفار**
الحال الشروطي
ابن بنحا
عن السلفي صح

في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمايه عن تسعين سنة •
هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين ابو البركات المقدسي
ثم الاسكندراني يعرف بابن الواعظ من عدول الثغر عن السلفي مات في صفر
سنة خمس وستمايه عن احدي وثمانين سنة •
صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم ابو البقا المدلجي المصري روي صحيح مسلم
عن ابي المفاخر المامونى مات في المحرم سنة احدي وخمسين وستمايه •
سبط السلفي جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن
الطرابلسي الاسكندراني ولد سنة سبعين وخمسمايه وسمع من جده
السلفي الكثير واجاز له عبد الحق وشهدة وانتهي اليه علو الاسناد
بالديار المصريه مات بمصر في رابع شوال سنة احدي وخمسين وستمايه
ابن المقدسيه العدل شرف الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام
التميمي السفاقسي الاصل الاسكندراني ولد سنة ثلاث وسبعين
وخمسمايه واحضره خاله الحافظ بن المفضل عند السلفي وله مشيخة خرج
له الحافظ منصور بن سليم مات في جمادي الاولي سنة اربع وخمسين وستمايه
ابو الكرم لاحق ابن عبد المنعم بن قاسم الانصاري الارتاحي اللبان سمع
من عم جده ابي عبد الله الارتاحي وتفرد بالاجازة من المبارك ابن الطباخ
مات بمصر في جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وستمايه •
ابو العباس احمد بن حامد بن احمد الانصاري المصري سمع من جده لامه ابي عبد الله
الارتاحي وابن ياسين والبوصيري والحافظ عبد الغني مات في رجب سنة تسع وخمسين وستمايه
المنبجي محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن عيسي ضيا الدين الاسكندراني المحدث
الرحال احد من عني بالحديث روي عن عبد الرحمن بن موقا لمن بعده مات
في جمادي الاخره سنة تسع وخمسين وستمايه •
الضيا عيسي بن سليمن بن رمضان الثعلبي المصري الوراق اخر من روي
عن منجب المرشدي مولي مرشد المديني مات في رمضان سنة ستين وستمايه عن تسعين سنة
ابن عرف الموت ابو بكر بن محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال الهمداني
الاسكندراني عن التاج المسعودي وابن معالي اجاز له ابو سعد بن ابي
عصرون والكبار وتفرد عن جماعة مات في جمادي الاولي سنة ستين وستماية
ابو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان المصري عن البوصيري مات في المحرم سنة ستين وستمايه
الحسن بن علي بن منصور ابو علي الفارسي ثم الاسكندراني اخر اصحاب
عبد المجيد بن دليل مات في ربيع الاخر سنة احدي وستين وستمايه •
ابن بنين اثير الدين عبد الغني بن سليمن بن بنين المصري ولد سنة خمس

وسبعين

وسبعين وخمسمايه وسمع من عشير الحنبلي فكان اخر اصحابه واجاز له ابن بري
وانتهي اليه علو الاسناد بمصر مات في ثالث ربيع الاول سنة احد وستين وستمايه
اسمعيل بن صارم ابو الطاهر الكناني العسقلاني ثم المصري عن البوصيري
وابن ياسين مات في جمادي الاولي سنة ثنتين وستين وستمايه •
ابن سراقه الامام محيي الدين ابو بكر محمد بن محمد بن ابرهيم الانصاري
الشاطبي شيخ دار الحديث الكامليه ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه وسمع
من ابي القاسم احمد بن بقي وبالعراق من ابي علي بن الجواليقي وله مولفات
في التصوف مات في العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمايه •
اسمعيل بن عبد القوي بن عزون زين الدين ابو الطاهر الانصاري
المصري عن البوصيري وابن ياسين مات في المحرم سنة سبع وستين وستمايه
احمد بن قاضي القضاه زين الدين علي بن يوسف بن بندار معين الدين عن
البوصيري وابن ياسين ولد سنة ست وثمانين وخمسماية ومات في رجب سنة سبعين وستمايه
ابو البركات احمد بن عبد الله بن محمد الانصاري الاسكندراني النحاس
عن عبد الرحمن بن موقا مات في جمادي الاولي سنة احدي وسبعين وستمايه
النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ابو الفرج الحراني الحنبلي
مسند الديار المصريه عن ابن كليب وابن المعطوش وابن الجوزي وابن
ابي المجد وولي مشيخة دار الحديث الكامليه ولد سنة سبع وسبعين
وخمسمايه ومات في صفر سنة اثنتين وسبعين وستمايه
ابن علاق ابو عيسي عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الانصاري
المصري يعرف بابن الحجاج اخر من روي عن البوصيري واسمعيل بن ياسين
مات في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وستمايه وله ست وثمانون سنة
مكين الدين الحصني المحدث ابو الحسن عبد العظيم بن احمد المصري ولد سنة
ستمايه وسمع الكثير وتعب واجتهد وكان فاضلا مات في رجب سنة اربع وسبعين
محمد بن بدران سعد الدين ابو الفضل الانصاري الهيثمي عن
الارتاحي والحافظ عبد الغني مات في ربيع الاول سنة اربع وسبعين وستمايه •
ابو الفتح عثمن بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن اسمعيل بن عوف الزهري
الاسكندراني اخر اصحاب عبد الرحمن بن موقا مات سنة اربع وسبعين وستمايه •
ابن البن شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن البغدادي عن عبد العزيز
ابن منينا وسليمن الموصلي مات بالاسكندريه في رجب سنة احدي وسبعين وستمايه
عن ثمانين سنة **المجد** بن الخليلي عبد العزيز بن الحسين المرادي المصري والد
الصاحب فخر الدين عن ابي الحسين بن جبير الكناني والفتح بن عبد السلام وكان رئيسا

وستمايه

دينا خيرا مات في ربيع الاول سنة ثمانين وستمايه عن احدي وثمانين سنة ●
ابو بكر بن الحافظ ابو الطاهر اسمعيل بن الانماطي ولد سنة تسع وستمايه وسمع من الكندي
وابن الحرستاني وابن ملاعب مات بالقاهره في ذي الحجه سنة اربع وثمانين وستمايه ●
السراج بن فارس ابو بكر عبد الله بن احمد بن اسمعيل التميمي الاسكندراني عن التاج الكندي
وابن الحرستاني مات بالاسكندريه في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وستمايه ●
ابن المهتار المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي
قاري دار الحديث الاشرفيه ولد سنة عشر وستمايه وسمع من ابن الزبيدي وابن
الصباح وروي الكثير مات في تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين ●
جمال الدين ابو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيي العطار روي
سمع من محمد بن عماد وابن باقا وخرج الموافقات مات في ربيع الاخر
سنة ست وثمانين وستمايه عن بضع وستين سنة ●
عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني ابو العز مسند الوقت
ولد سنة اربع وتسعين وخمسمايه وسمع من ابي حامد بن جوالق ويوسف
ابن كامل واجاز له ابن كليب وكان اخر من روي عن اكثر شيوخه استوطن
مصر الي ان مات بها في رجب سنة ست وثمانين وستمايه ●
النجيب ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن المويد بن علي الهمداني ثم
المصري المحدث اجاز له ابن طبرزد وعفيفة وسمع من عبد القوي بن
الجباب وابن باقا مات في ذي القعده سنة سبع وثمانين وستمايه ●
محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين ابو عبد الله الاموي ○
الاسكندراني اجاز له سعد بن روح وسمع من علي بن البنا والحافظ بن المفضل
مات سنة سبع وثمانين وستمايه عن اثنتين وثمانين سنة ●
غازي الحلاوي ابن محمد بن ابي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي عن حنبل
وابن طبرزد عمر دهرا وانتهي اليه علو الاسناد بعصره مات بالقاهرة في صفر
سنة تسعين وستمايه عن خمس وتسعين سنة ●
محمد بن ابرهيم بن ترجم بن عبد الله المصري اخر من روي التوحيد
عن علي ابن البنا مات سنة اثنتين وتسعين وستمايه ●
النساج اسمعيل بن ابرهيم بن قريش المخزومي المصري المحدث عن
جعفر الهمداني وابن المقير مات في رجب سنة اربع وتسعين وستمايه ●
ابن الحامض ابو الخطاب محفوظ بن عمر بن ابي بكر البغدادي عن عبد السلام
الداهري مات بمصر يوم الاضحي سنة اربع وتسعين وستمايه ●
سعد الدين عبد الرحمن بن علي بن القاضي الاشرف احمد بن

القاضي

القاضي الفاضل عبد الرحيم عن عبد الصمد الغضايري وجعفر الهمداني
مات في رجب سنة خمس وتسعين وستمايه وقد قارب السبعين ●
ابن الدميري محيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصري اخر
من سمع من الحافظ علي بن المفضل وابي طالب بن حديد واكثر عن الفخر
الفارسي مات في المحرم سنة خمس وتسعين وستمايه وله تسعون سنة
الجلال عبد المنعم بن ابي بكر بن احمد الانصاري الشافعي قاضي القدس عالم
دين حدث عن ابن المقير مات بالقدس في ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وستمايه
الوجيه المغربي المحدث موسي بن محمد احد من عني بمصر بالحديث واكثر
عن اصحاب ابن طبرزد مات في جمادي الاخرة سنة خمس وتسعين وستمايه ●
ابن الاعلاقي ابو العباس احمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي ثم المصري عن
عبد القوي بن الجباب وابن باقا مات في صفر سنة ست وتسعين وستمايه
الضيا السبتي ابو الهدي عيسي بن يحيي بن احمد الانصاري الشافعي ○
الصوفي المحدث ولد سنة ثلاث عشرة وستمايه وسمع من الصفراوي وابن
المقير ولبس الخرقة من السهروردي مات بالقاهرة في رجب سنة ست وتسعين
محمد بن صالح بن خلف الجهني المصري المعري عن ابن باقا
وعنه الذهبي مات سنة سبع وتسعين وستمايه ●
ابن الصيرفي شرف الدين الحسن بن علي بن عيسي اللخمي المصري المحدث احد
من عني بالحديث روي عن ابن رواج مات في ذي الحجه سنة تسع وسبعين وستمايه
محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي ابو السعود المنذري المصري مات في
ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمايه عن خمس وسبعين سنة ●
الفخر محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الجباب التميمي المصري ناظر الخزانه عن
علي بن الجمل مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمايه عن خمس وسبعين سنة
محمد بن مكي بن ابي الذكر القرشي الصقلي الرقام روي بمصر عن ابن صباح ○
والاربلي مات في ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وستمايه عن خمس وسبعين سنة
علا الدين علي بن عبد الغني بن الفخر بن تيمية التاجر عن الموفق
عبد اللطيف وابن روزبة مات بمصر سنة احدي وسبعمايه ●
الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن احمد المخزومي ابن القيسراني
من بيت الرياسة والوزارة ولي وزارة دمشق ثم اقام بمصر بدة موقعا
وكان شاعرا اديبا محدثا الف في رجال الصحيحين من الصحابة روى
عنه الدمياطي مات بالقاهرة في ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعمايه ●
تاج الدين علي بن احمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي الشريف

محدث الاسكندرية عن ابي الحسن القطيعي وجماعة تفرد ورحل اليه
مات في ذي القعدة الحجة سنة اربع وسبعمايه عن ست وسبعين سنة ٥
محمد بن عبد المنعم بن شهاب المصري عن ابن باقا وعنه السبكي مات بمصر سنة خمس وسبعمايه
زينب بنت سليمن بن احمد الاسعردية عن ابن الزبيدي واحمد بن عبد الواحد
البخاري وتفردت باشيا ماتت بمصر سنة خمس وسبعمايه عن بضع وثمانين سنة
الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين
علي بن محمد بن حنا حدث عن سبط السلفي وكان رييسا شاعرا مات سنة سبع وسبعمايه
جمال الدين ابو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضي عن ابن باقا والعلم
ابن الصابوني مات بالقاهرة سنة سبع وسبعمايه عن خمس وثمانين سنة ٥
شهاب بن علي المحسني ابو علي بن المقير وابن رواح مات
بمصر سنة ثمان وسبعمايه عن ثمانين سنة
نجيب الدين حسن بن حسين بن جبريل الانصاري عن ابن المقير وابن
رواح مات بمصر سنة تسع وسبعمايه عن تسع وسبعين سنة
عبد الله بن رعاف القوي عن ابن المقير وابن رواح والعلم الصابوني
مات بمصر سنة عشر وسبعمايه ... الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمن الثعلبي
المصري بن القيم عن الفخر الفارسي وابن باقا وكان ناظر الاوقاف وذكر
مرة للوزارة مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وسبعمايه عن سبع وتسعين سنة
عمر بن عبد النصير القرشي الاسكندراني ابو حفص الزاهد العابد
عن ابن المقير وابن الجميزي مات في المحرم سنة احدى عشرة وسبعمايه
القاضي المنشي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي
عن مرتضى وابن المقير حدث واختصر تاريخ ابن عساكر وله نظم
ونثر مات بمصر في شعبان سنة احدى عشرة عن اثنين وثمانين سنة ٥
ابو الحسن علي بن محمد بن هرون المحدث مسند ديار مصر عن ابن
صباح وابن الزبيدي وابن اللتي وتفرد بالعوالي واشتهر مات
بمصر في ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة عن ست وثمانين سنة ٥
عماد الدين احمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد ابرهيم المقدسي
الحنبلي عن الكاشغري وابن الخازن وابن رواح تفرد باجزا مات
بمصر في جمادى الاخرة سنة اثنتي عشرة عن خمس وتسعين سنة ٥
نور الدين علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري بن الصواف راوي سنن
النسائي عن ابن باقا سمع من جعفر الهمداني والعلم ابن الصابوني اجاز له
ابو الوفا محمود بن منده تفرد واشتهر مات في رجب سنة اثني عشرة وقد فات التسعين

ست الاكياس

ست الاكياس موفقيه بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وردان ٥
المصرية عن الحسن بن دينار والعلم بن الصابوني وعبد العزيز بن
البيطار وتفردت ماتت سنة اثنتي عشره عن بضع وثمانين سنة ٥
زين الدين ابو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري
المصري سبط الفقيه زيادة عن ابن القاسم بن عيسى المقري ومحمد بن
عمر القرطبي وتفرد عنهما مات سنة اثنتي عشره عن خمس وتسعين سنة
عماد الدين علي بن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين عبد
الرحمن السكري خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين حدث
عن جده لامه ابن الجميزي مات سنة ثلاث عشره وله اربع وسبعون سنة
فاطمة بنت عباس البغدادية الشيخة العالمة الفقيهة الزاهدة
القانتة الواعظة سيدة نساء زمانها ام زينب كانت وافرة
العلم حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وامر
بالمعروف انصلح بها نسا دمشق ثم نسا مصر وكان لها قبول زايد ووقع
في النفوس ماتت بمصر في ذي الحجة سنة اربع عشرة عن نيف وثمانين سنة ٥
جمال الدين عطيه بن اسمعيل بن عبد الوهاب اللخمي الاسكندراني المتفرد
بكرامات الاوليا عن المظفر الفوي مات سنة اربع عشرة ودفن بالثمانين
عز الدين ابو الفتح موسى بن علي بن ابي طالب العلوي الموسوي عن الاربلي والمكرم ٥
والسخاوي وابن الصلاح وتفرد ورحل اليه مات بمصر في ذي الحجة سنة خمس عشرة
فخر الدين عثمن بن بلبان المقاتلي المحدث معيد المنصورية
حدث عن ابي حفص بن القواس وطبقته وارتحل وحصل وكتب
وخرج مات بمصر سنة سبع عشرة عن اثنتين وخمسين سنة ٥
زين الدين محمد بن سليمن بن احمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم ٥
الاسكندراني عن ابن رواح ومظفر بن الفوي مات في ذي الحجة سنة سبع عشرة
الجلال محمد بن محمد بن عيسى القاهري طباخ الصوفيه عن ابن
قميرة وابن الجميزي والساوي مات سنة ثماني عشرة ٥
بدر الدين محمد بن منصور المصري ابن الجوهري روى عن ابرهيم بن الخليل
والكمال الضرير وتلا بالسبع وتفقه وذكر للوزارة مات بدمشق سنة تسع عشره
ابو علي الكردي الحسين بن عمر بن عيسى تلا عن   وسمع منه
ومن ابن اللتي وحدث مات بمصر في ربيع الاخر سنة عشرين عن نيف وتسعين
كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الكناني المصري خطيب جامع
المقياس عن السبط مات في ربيع الاخر سنة عشرين وله ثلاث وتسعون ٥

شرف الدين يعقوب بن احمد بن الصابوني عن ابن عزون وابن
علاق مات بمصر سنة عشرين عن ست وسبعين ٥
فخر الدين بن المهدي احمد بن اسمعيل بن علي بن الجباب الكاتب تفرد
باجزا عن سبط السلفي مات بمصر سنة عشرين عن سبع وسبعين ٥
تاج الدين احمد بن محب الدين محمد بن الكمال الضرير العباسي روي عن جده
وابن رواج والسبط مات بمصر في جمادي الاولى سنة احدي وعشرين عن تسع وسبعين
تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني ثم المصري المهلبي المحدث الرحال
عن اسمعيل بن عزون والنجيب مات سنة احدي وعشرين عن نيف وسبعين
تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن ابي الفتح العمري المحدث الزاهد له رحلة
وفضايل عن النجيب وابن علاق مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين
محيي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي المالكي مسند
الاسكندرية عن جعفر والشاطبي وابن رواج وتفرد مات في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين
زين الدين عبد الرحمن بن ابي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر
ابن نصير بن رواحة الانصاري الحموي الشافعي عن جده لامه ابي القاسم
ابن رواحة وصفية القرشية واجاز له ابن روزبة والسهروردي
وتفرد ورحل اليه مات باسيوط في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين عن اربع وسبعين
ركن الدين عمر بن محمد بن يحيي العتبي تفرد عن السبط بجز سفيان وبالدعا للمحاملي
ومشيخته مات بالاسكندرية في صفر سنة اربع وعشرين عن خمس وثمانين
نور الدين علي بن جابر الهاشمي المحدث شيخ الحديث بالمنصورية حدث
عن زكي البيلقاني مات سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعين سنة ٥
كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمداني شم
المصري عن النجيب مات في المحرم سنة ست وعشرين عن احدي وسبعين
نور الدين ابو الحسن علي بن عمر بن ابي بكر الواني الصوفي عن ابن رواج
والسبط والمرسي وتفرد بعوالي مات سنة سبع وعشرين عن خمس وتسعين
عز الدين ابرهيم بن احمد بن عبد المحسن الحسيني القرافي سمع من ابيه ولابد
راي واجاز له ابن يعيش وابن رواج وتفرد مات في المحرم سنة ثمان وعشرين عن تسعين
فتح الدين يونس بن ابرهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني مسند مصر اجاز
بن روي عن ابن المقير مات في جمادي الاولي سنة تسع وعشرين وقد جاوز التسعين
فخر الدين عثمن بن الحافظ جمال الدين الظاهري عن ابن علاق
والنجيب وكان مكثرا مات في رجب سنة ثلاثين عن ستين سنة ٥
بدر الدين يوسف بن عمر الختني عن ابن رواج والبكري والرشيد تفرد

باشيا

باشيا بمصر في صفر سنة احدي وثلاثين عن اربع وثمانين سنة
تاج الدين بن القاسم بن عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي
الشافعي المحدث عن ابن عزون والنجيب وعدة وخرج السباعيات
والمسلسلات وتميز واتقن وولي مشيخة الصاحبية وافتي مات
في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين عن اثنتين وثمانين سنة
نور الدين علي بن التاج اسمعيل بن قريش المخزومي عن المنذري
والرشيد وابن عبد السلام مات في رجب سنة اثنتين وثلاثين عن ثمانين سنة
وجيهة بنت علي بن يحيي الانصارية البوصيرية عن ابن النجار ويوسف
الشاذلي ويعقوب الهمداني مات بالاسكندرية في رجب سنة اثنين وثلاثين
شمس الدين الحسين بن اسد بن مبارك بن الاثير الواعظ عن المنذري
والنجيب وكان حسن العلم والمذاكرة مات بمصر سنة خمس وثلاثين عن اربع وثمانين
شرف الدين يحيي بن يوسف المقدسي مسند مصر عن ابن رواج وابن
الجميزي وتفرد مات في جمادي الاخرة سنة سبع وثلاثين عن نيف وتسعين
محيي الدين يحيي بن فضل الله العمري كاتب السر بمصر روي عن ابن عبد
الدايم وغيره مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين عن ثلاث وتسعين
موفق الدين احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عثمن بن مكي اخر من حدث بالسماع
عن جد ابيه مات بمصر في جمادي الاولي سنة تسع وثلاثين وكان من ابنا التسعين
محمد بن غالي بن نجم الدمياطي عن النجيب وعنه البلقيني ولد سنة خمسين وستماية ومات سنة
ابرهيم بن علي بن يوسف بن سنان الزرزاري عن ابن علاق والنجيب وعنه
البلقيني وابن الشيخة مات في ذي القعدة سنة احدي واربعين ٥
الجاولي الامير علم الدين سنجر بن عبد الله احد مقدمي الالوف بالديار
المصرية روي مسند الشافعي عن ابن دانيال وشرحه بشرح جمع فيه
بين شرح الرافعي وابن الاثير ورتب الام للشافعي روي عنه
العسجدي وابن رافع مات في رمضان سنة خمس واربعين ٥
جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصاري يعرف بابن شاهد
الجيش سمع من اسمعيل بن عبد القوي بن عزون وغيره واجاز له الرشيد
العطار وابن سراقة والكمال الضرير مات في صفر سنة ست واربعين
ابو العباس احمد بن ابرهيم بن المهندس شيخ دار الحديث بالكاملية عن
احمد بن شيبان وابن البخاري وخلق مات في شوال سنة سبع واربعين
عمر بن حسين بن مكي الشطنوفي سراج الدين عن النجيب
وغيره مات في رمضان سنة سبع واربعين ٥

الصاحب شرف الدين محمد بن الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب
فخر الدين بن الصاحب بها الدين بن حنا ان الفقيه الشافعي سمع من العز الحراني
وغيره وحدث ودرس بالشريفيه مات سنة سبع واربعين في رمضان ٥
قطب الدين ابو بكر بن الشيخ تقي الدين دقيق العيد عن جده وجماعة
وولي قضا المحله ودرس بالسروريه مات في صفر سنة خمس وخمسين ٥
ناصر الدين محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى عن ابي بكر ايوب يعرف
بابن الملوك مسند القاهرة عن العز الحراني وغيره مات سنة ست وخمسين عن نحو ثمانين
شرف الدين علي بن الحسن الارموي ثم المصري الشافعي الشريف
نقيب الاشراف ولي قضا العسكر ووكالة بيت المال ودرس بالمشهد
الحسيني وحدث عن ست الوزرا مات في جمادي الاخره سنة سبع وخمسين
فخر الدين محمد بن محمد بن الحرث بن مسكين الزهري نايب الحكم بالقاهرة
حدث عن جماعة واجازله العز الحراني وابن البخاري وخلق ولد سنة
ثمان وستين وستمايه ومات في شعبان سنة احدي وستين وسبعمايه
تقي الدين عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الاصل المصري المولد ٥
والوفاه المحدث ولد سنة سبع وتسعين وستمايه وتصدر للاقرا بامامكن
وولي مشيخة الحديث بالشيخونيه مات في شعبان سنة احدي وثمانين وسبعمايه
ابن الشيخه زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن المبارك الغزي
عن الحجار وغيره ولد سنة خمس عشرة وسبعمايه ومات في ربيع ٩٩ سنة
احمد بن الحسن بن محمد بن زكريا السويداوي شهاب الدين عن ابن القماح
والمزني وغيرهما ولد سنة خمس وعشرين وسبعمايه ومات في ربيع سنة اربع وثمانمايه

ذكر من كان بمصر من الفقها الشافعيه

ابو عثمن محمد بن الامام الشافعي قال ابن يونس كان فقيها توفي بمصر
سنة احدي وثلاثين ومايتين قال الدارقطني اخذ عن ابيه ٥ ابن عم
الشافعي ٥ ابن بنت الشافعي ٥ البويطي ٥ حرملة المزني ٥ مروا في ٥
المجتهدين ٥ الربيع بن سليمن المرادي ٥ يونس بن عبد الاعلى ٥ مرا في الحفاظ
عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصري النحوي ابو زيد المعروف بكيد اخذ
عن الشافعي وكان فقيها عالما بالاخبار والنحو فهما مات في شوال سنة احدي ٢
ابو علي عبد العزيز بن عمران بن ايوب بن مقلاص الخزاعي المصري كان فقيها
فاضلا زاهدا ثقة وكان من اكابر المالكيه فلما قدم الشافعي مصر لزمه ٥
وتفقه على مذهبه مات في ربيع الاخر سنة اربع وثلاثين ومايتين
الربيع بن سليمن بن داود الازدي الجيزي ابو محمد توفي ٥

بالجيزه

بالجيزه ودفن بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومايتين ٥
بحزم بن عبد الله الاسواني يكني ابا حنيفة كان اصله قبطيا وكان من ٥
جلة اصحاب الشافعي الاخذين عنه وكان مقيما باسوان يفتي بها
على مذهبه مدة سنين مات بها سنة احدي وسبعين ومايتين ٥
اخت المزني كانت تحضر مجلس الشافعي ونقل عنها الرافعي
في الزكاه وذكرها ابن السبكي والاسنوي في الطبقات ٥
ابو علي كثير خادم الخليفة المنتصر بن المتوكل قال الذهبي كان من ٥
ايمة المذهب تفقه علي الزعفراني فلما قتل المنتصر خرج الي مصر واخذ
الفقه عن حرملة والربيع وكان يجلس في حلقة ابن عبد الحكم ويناظرهم
فقامت قيامتهم منه فسعوا به الي احمد بن طولون وقالوا هذا جاسوس
فحبسه سبع سنين فلما مات ابن طولون ذهب الي اسكندريه فاقام
بها سبع سنين واعاد كل صلاة صلاها في الحبس ثم ذهب ٥
الي الشام واقام يقري بجامع دمشق ٥
يوسف بن عبد الاعلي قال العبادي كان احد فقها عصره من اصحاب المزني
عبد الله المروزي مر في الحفاظ ابو زرعة محمد بن عثمن بن ابرهيم الدمشقي
ولي قضا مصر من احمد بن طولون فاقام فيه ثمان سنين ثم ولي قضا
دمشق فادخل بها مذهب الشافعي وحكم به القضاة بعده ان كان الغالب
عليهم مذهب الاوزاعي وكان عفيفا شديد التوقف في الاحكام ٥
بالغا في الكرم اكولا توفي سنة اثنتين وثلاثمايه ٥
وولده ابو عبد الله الحسين عارف بالقضا كريم جمع له بين قضا مصر والشام
مات يوم عيد الاضحى سنة سبع وعشرين وثلاثمايه عن ثلاث واربعين سنة
ابو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي غلام عرق قال ابن يونس
ادخل الي مصر وتفقه على مذهب الشافعي وكان متضلعا من الفقه دينا
توفي بمصر في جمادي الاخره سنة اثنتين وثلثمايه النسائي مر في الحفاظ ٥
منصور بن اسمعيل بن عمر ابو الحسن الفقيه احد ايمة الشافعيه له ٥
مصنفات في المذهب وشعر حسن سكن الرمله ثم قدم مصر فمات بها
سنة ست وثلاثمايه ذكره ابن كثير ابن حربويه ٥ ابو اسحق المروزي
ابن الحداد ٥ الماسرجسي ٥ مروا في المجتهدين ٥
عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني ابو القاسم سكن مصر واخذ عن يونس
ابن عبد الاعلي والربيع بن سليمن المرادي وكان له حلقة للفتوى والاشتغال
بمصر وللروايه مات سنة خمس عشره وثلثمايه نقل عنه الرافعي ٥

ابو علي الروزباري محمد بن احمد بن القاسم البغدادي الزاهد قال في العبر
نزيل مصر وشيخها صحب الجنيد وجماعة وكان اماما مفتيا ورعا وعنه انه
قال استاذي في التصوف الجنيد وفي الحديث ابرهيم الحربي وفي الفقه
ابن سريج وفي الادب ثعلب مات بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه
ابو هاشم اسمعيل بن عبد الواحد الربعي المقدسي قال الذهبي كان
من كبار الشافعيه تولي قضا مصر في سنة احدي وعشرين وثلثمايه ثم عزل
واصابه فالج فتحول الي الرملة فمات بها سنة خمس وعشرين
ابو بكر محمد بن علي المصري المعروف بالعسكري نسبة الي حارة من مدينة
مصر تسمى العسكر نزلها عسكر صالح بن علي امير مصر قال ابن يونس كان مختار اهل
العسكر ومفتيهم روى عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان مات
يوم الاربعا سابع ربيع الاول سنة سبع عشرة وثلثمايه
ابو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العكبري بفتح المهملة والكاف قال
ابن الصلاح من اهل مصر حدث عن الربيع بمختصر البويطي وغيره وقال
ابن يونس توفي يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلثمايه
ابو رجا محمد بن احمد بن الربيع الاسواني كان فقيها اديبا شاعرا سمع وحدث
والف قصيدة نظم فيها قصص الانبيا وكتاب المزني والطب والفلسفة
مائة الف بيت وثلاثين مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمايه
عبد الرحمن بن سلوية الرازي قال ابن يونس قدم مصر وتفقه بها
وافتى ودرس في جامعها العتيق وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وثلثمايه
محمد بن ابرهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ابو الفرج البغدادي
الفقيه الشافعي يعرف بابن سكره قال ابن كثير سكن مصر وحدث
بها مات سنة اثنتين واربعين وثلثمايه
ابو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصيبي
الاصبهاني له كتاب في الفقه يسمى المجالسة ولي قضا دمشق ثم قضا مصر
سنة اربعين وثلثمايه فاقام بها الي ان مات في المحرم سنة ثمان واربعين
وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم مرض ومات في سادس ربيع الاول من السنة
ابو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري يعرف بابن الجبي
نسبة الي الجبة موضع بمصر يلقب سيبويه وكان فقيها شاعرا فصيحا
اخذ عن ابن الحداد وكان يتظاهر بالاعتزال ولد سنة اربع وثمانين
ومايتين ومات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمايه
ابو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسون الاسكندراني الفقيه

الشافعي

الشافعي حدث بدمشق وتوفي في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمايه
ابو احمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسر كان فقيها شافعيا
روى عنه الدارقطني واثنى عليه ولد بدمشق في ربيع الاول سنة ثلاث
وسبعين ومائتين وسكن مصر ومات بها في رجب سنة خمس وستين وثلثمايه
ابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه القاضي النيسابوري ثم
المصري كان اماما من ايمة الشافعيه في الفرائض رحل مع عمه الحافظ يحيى بن زكريا الاعرج
الي مصر واستوطنها ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين وتوفي بمصر سنة ست وثلثمايه
ابو العباس احمد بن محمد الديبلي نزيل مصر كان جيد المعرفة بالمذهب
كثير النظر في الام زاهدا صاحب كرامات كثير العبادة مات في رمضان
سنة ثلاث وسبعين وثلثمايه وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر
المرض وكانت جنازته شيا عجبا لم يبق بمصر احد الا حضرها
ابو الحسن الحلبي علي بن محمد بن اسحق القاضي الشافعي نزيل مصر روى عن
علي بن عبد الحميد الغضايري وطبقته توفي سنة ست وتسعين
وثلثمايه وقد عاش مائة سنة قاله في العبر
القاضي ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى البغدادي تفقه على الشيخ ابي حامد وسمع
من جماعة كثيرة وسكن مصر واملي وافاد مات بها في شعبان سنة احدي واربعين واربعمايه
ابو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين
المصري المعروف بالزجاج كان فقيها سمع من ابيض بن محمد
الفهري صاحب النسائي مات سنة سبع واربعين واربعمايه
ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط
وغيرهما كان فقيها شافعيا تولي القضا بالديار المصرية روى عنه الخطيب
البغدادي قال ابن ماكولا كان متفننا في عدة علوم توفي بمصر
ليلة الخميس سابع عشري ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمايه
ابو القاسم نصر بن بشر بن علي العراقي نزيل مصر كان فقيها محققا مناظرا
مبرزا سمع وحدث مات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين واربعمايه
ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الشوخ الارموي كان
فقيها شافعيا سمع وحدث وتوفي بمصر بعد ٤٠٦
ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن احمد المعروف بالمصيصي كان فقيها
فرضيا تفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وروى الحديث عن جماعة
بمصر والشام والعراق اصله من المصيصة وولد بمصر في رجب سنة
اربعمايه ومات بدمشق في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين واربعمايه

الخلعي القاضي ابو الحسن علي بن الحسين الموصلي ونسبته الي بيع الخلع لانه
كان يبيعها لملوك مصر ولد بمصر في المحرم سنة خمس واربعمايه وكان فقيها
صالحا له كرامات وتصانيف وروايات متسعة وكان اعلي اهل مصر
اسنادا جمع له ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزا خرجها عنه
وسماها الخلعيات ولي قضا الديار المصريه يوما واحدا ثم استعفي واختفي
بالقرافه مات بمصر في ذي الحجه سنة اثنين وتسعين واربعمايه وكان والده
ايضا فقيها شافعيا توفي بمصر في شوال سنة ثمان واربعين واربعمايه ●
ابو الفتح سلطان بن ابرهيم بن مسلم المقدسي قال السلفي في معجم شيوخه
كان من افقه الفقها بمصر وعليه قرا اكثرهم وهو شيخ صاحب الدخاير
ولد بالقدس سنة اثنين واربعين واربعمايه وتفقه علي الشيخ نصر المقدسي
ودخل مصر بعد السبعين وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمايه ●
ابو الحسين يحيي اللخمي المقدسي تفقه علي الشيخ نصر المقدسي وحدث عنه وتولي قضا
ابو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميورقي كان عالما بارعا
فقيها اصوليا خلافيا زاهدا تفقه علي الكيا الهراسي ببغداد واستوطن
الاسكندريه وصنف تعليقة في الخلاف روي عنه السلفي مات في اخر سنة ثلاث وعشرين وخمسمايه
مجلي بن جميع بن نجا المخزومي الارسوفي الاصل ثم المصري القاضي ابو المعالي
صاحب الدخاير تفقه علي الفقيه سلطان المقدسي وبرع فصار من كبار
الايمة وتفقه عليه جماعة منهم العراقي شارح المهذب وولي قضا الديار
المصريه سنة سبع واربعين وخمسمايه ثم عزل سنة تسع واربعين ومات في ذي القعده
سنة خمسين ومن تصانيفه كتاب ادب القضا وكتاب الجهر بالبسملة نقل عنه في الروضه
ابو محمد عبد الله بن رفاعه بن غدير السعدي المصري قاضي الجيزه وكان
فقيها ماهرا في الفرايض والمقدرات صالحا دينا تفقه علي القاضي
الخلعي ولازمه وهو اخر من حدث عنه ثم ترك القضا واعتزل في القرافه
مشتغلا بالعبادة ولد في ذي القعده سنة سبع وستين واربعمايه
ومات في ذي القعده سنة احدي وستين وخمسمايه ●
عمارة بضم اوله بن علي بن زيدان اليمني نجم الدين ابو محمد كان فقيها
فرضيا شاعرا ماهرا ولد سنة خمس عشرة وخمسمايه ودخل مصر سنة
خمسين ومدح الخليفة الفايز ووزيره الصالح بن رزيك واستوطنها
فلما ازال السلطان صلاح الدين رحمه الله دولة بني عبيد اتفق عماره هذا
مع جماعة من الروسا علي اعادة دولتهم فعلم بهم السلطان فامر بشنقهم
ومن جملتهم عمارة فشنقوا في رمضان سنة تسع وستين وخمسمايه ●

ابو القاسم

ابو القاسم علي بن ابي المكارم بن فتيان الدمشقي احد الاعيان بمصر قال
النووي تفقه علي ابي المحاسن يوسف الدمشقي وله معرفة بفنون مات
سنة تسع وسبعين وخمسمايه ●
الخبوشاني نجم الدين ابو البركات محمد بن سعيد بن علي كان فقيها فاضلا
كثير الورع وبه يضرب المثل في الزهد تفقه علي محمد بن يحيي تلميذ الغزالي
والف تحقيق المحيط في شرح الوسيط ستة عشر مجلدا وتفقه بالمدرسه
الصلاحيه المجاورة لضريح الامام الشافعي وكان شيخها وناظرها ولد
ـــ ولد في رجب سنة عشر وخمسمايه ومات يوم الاربعا ثاني عشر ذي
القعده سنة سبع وثمانين ودفن في قبة مفردة تحت رجلي الامام الشافعي
ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين
التجار كان من اعيان الشافعيه تولي تدريس الناصريه المجاوره للجامع
العتيق بمصر وطالت مدته فيها فعرفت المدرسة به وهي الان معروفه
بالشريفيه لان الشريف العباسي شيخ ابن الرفعة تولاها وطالت ايضا
مدته بها مات في ذي القعدة سنة احدي وتسعين وخمسمايه ●
الشهاب الطوسي ابو الفتح محمد بن محمود بن محمد قال النووي في طبقاته
كان شيخ الفقها وصدر العلما في عصره اماما في فنون تفقه علي جماعة
من اصحاب الغزالي منهم محمد بن يحيي وقدم مصر فنشر العلم ووعظ وذكر
وانتفع به الناس وكان معظما عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوي
في مذهب الشافعيه ولد سنة اثنين وعشرين وخمسمايه وتوفي بمصر في
ذي القعدة سنة ست وتسعين وحمله اولاد السلطان علي رقابهم ●
العراقي شارح المهذب ابو اسحق ابرهيم بن منصور بن المسلم
المصري وانما قيل له العراقي لانه سافر الي بغداد واقام مدة يشتغل بها
ولد بمصر سنة عشر وخمسمايه واشتغل علي صاحب الدخاير وبالعراق
علي ابن الخل وغيره ثم عاد الي مصر وتولي خطابة الجامع العتيق ولا وشرح
المهذب شرحا حسنا مات يوم الخميس حادي عشري جمادي الاولي سنة
ست وتسعين ودفن بسفح المقطم وله ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد
عبد الحكم ولي الخطابة بعد وفاة والده وله خطب جيدة وشعر لطيف
ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الكريم القرشي الدمياطي المعروف
بابن البوري نسبة الي بور بلد قرب دمياط ينسب اليها السمك البوري
تفقه علي ابن ابي عصرون وابن الخل ثم استوطن بالاسكندرية
ودرس بمدرسة السلفي توفي سنة تسع وتسعين وخمسمايه ●

اسمعيل بن محمد بن حسان القاضي ابو الطاهر الاسواني الابصاري
رحل الي بغداد وتفقه علي ابن فضلان ورجع فاقام باسوان حاكما
ومدرسا مات بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمايه ◦
صدر الدين ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردي
الموصلي قاضي القضاة بالديار المصريه ولد سنة ست عشره وخمسمايه
وتفقه بحلب علي ابي الحسن المرادي مات بمصر في رجب سنة خمس وستمايه
اخوه ضيا الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس الكردي الموصلي
صاحب الاستقصا في شرح المهذب كان من اعلم الفقها في وقته بالمذهب
ماهرا في اصول الفقه قرا علي الخضر بن عقيل الاربلي وابن ابي عصرون
وشرح اللمع لابي اسحق وناب عن اخيه صدر الدين في الحكم بالقاهرة
مات في الثاني من ذي القعده سنة اثنين وعشرين وستماية وقد قارب
التسعين ودفن بالقاهرة ولد ولد يقال له جمال الدين ابو اسحق ابرهيم
كان فقيها محدثا شاعرا رحل فمات بين الهند واليمن سنة اربع وعشرين وستمايه
السديد بن سماقة ابو اسحق ابرهيم بن عمر الاسعردي كان عالما صالحا حدث
بمصر والاسكندريه وولي قضا دمياط ثم عاد الي بلاده فمات بها سنة اثني عشرة وستمايه
المقترح تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ولقب بالمقترح
لانه كان يحفظه وهو كتاب في الجدل كان اماما كبيرا له التصانيف في
الفقه والاصول والخلاف دينا ورعا كثير الافاده متواضعا تخرج
به جماعة بالقاهرة والاسكندريه ولد سنة ست وعشرين وخمسمايه
ومات في شعبان سنة اثني عشرة وستماية ◦
عبد الواحد بن اسمعيل بن ظافر الدمياطي صابر الدين كان اماما فقيها متكلما درس
وافاد ولد سنة ست وخمسين وخمسمايه ومات في ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وستمايه
ضيا الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل القرشي المصري
المعروف بابن الوراق كان اماما عالما تفقه بالطوسي واعاد عنده وسمع من ابن
بري تفقه عليه المنذري مات في جمادي الاخره سنة ست عشرة وستمايه ◦
صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه
الجويني برع في المذهب ودرس وافتي وولي تدريس الشافعي والمشهد الحسيني
ومشيخة سعيد السعدا وكان كبير القدر بعثه الكامل رسولا الي الخليفه
يستنجد به علي الفرنج لما اخذوا دمياط فادركه الموت بالموصل
سنة سبع عشره وستمايه عن ثلاث وسبعين سنة ◦
شهاب الدين محمد بن ابرهيم الحموي المعروف بابن الجاموس كان من كبار

الشافعيه

الشافعيه تفقه بحماه وقدم الديار المصريه فولي خطابة الجامع العتيق
وتدريس المشهد الحسيني مات في ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمايه ◦
عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الخراط ولد
بدمياط ورحل الي بغداد وتفقه بها وتميز في الفقه والخلاف ورجع
الي بلده فاقام بها قاضيا ومدرسا ثم ولي قضا مصر والوجه القبلي
ولد سنة احدي وسبعين وخمسماية ومات سنة تسع عشرة وستمايه ◦
امين الدين مظفر بن محمد بن اسمعيل التبريزي صاحب المختصر المشهور
المحض من الوجيز كان عالما عابدا زاهدا ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمايه
وتفقه ببغداد علي ابن فضلان وقدم مصر فاعاد بالمدرسة الشريفة
واختصر المحصول وصنف كتابا في الفقه ثلاث مجلدات سماه سمط الفوايد
سافر الي شيراز فمات بها في ذي الحجه سنة احدي وعشرين وستمايه ◦
صدقة بن ابي الكرم المعقوبي تفقه ببغداد علي ابن فضلان
وغيره وقدم مصر وولي القضا باعمال الاشمونين ثم رجع
الي بغداد واعاد بالنظامية وولي قضا بعقوبا ◦
عماد الدين ابو عمرو عثمان الكردي تفقه بالموصل علي جماعة ثم رحل الي
ابن ابي عصرون فتفقه عليه ثم قدم مصر فتولي قضا دمياط ثم ناب في
القاهرة ودرس بالجامع الاقمر وغيره مات في ربيع الاول سنة عشرين وستمايه ◦
ابو الطاهر طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر كان علامة
فقيها ورعا نقل عنه ابن الرفعة في المطلب ◦
الجمال المصري يونس بن بدران بن فيروز ولد بمصر في حدود خمس وخمسين
وخمسمايه وسمع من السلفي وغيره وكان يشارك في علوم كثيره واختصر
الام للشافعي والف في الفرايض ودرس التفسير بالعادلية بدمشق
وولي قضا الشام مات في ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين وستمايه ◦
زين الدين ابو الحسن علي بن ابي المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار
الدمشقي تفقه ببغداد علي والده وبرع في المذهب وسمع وحدث وولي قضا الديار
المصريه ومات بها في جمادي الاخره سنة اربع وعشرين وستمايه وله اثنين وسبعين سنة
عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكري ولد بمصر سنة
ثلاث وخمسين وخمسمايه وتفقه علي الشهاب الطوسي وله مصنف في الدور
وحواش علي الوسيط نقل عنه ابن الرفعة في المطلب ولي قضا الديار
المصريه ومات في شوال سنة اربع وعشرين وستمايه ◦
جلال الدين ابو الغنايم همام بن راجي الله بن سرايا الصعيدي ولد بالصعيد

سنة تسع وخمسين وخمسماية وقدم القاهرة واخذ العربية عن ابن بري و
والاصول عن ظاهر بن الحسين ورحل الي العراق فتفقه علي ابن فضلان
والمجير البغدادي ثم عاد الي مصر وتولي الخطابة بجامع الصالح بن رزيك
ودرس وافتي وصنف في الفقه والخلاف والاصول مات في ربيع الاول
سنة ثلاثين وستماية **وله** حفيد يقال له تقي الدين ابو الفتح محمد بن محمد
صنف كتابا في الادعية والاذكار وسماه سلاح المومن مات
في ربيع الاول سنة خمس واربعين وستماية بشاطي النيل •
شمس الدين عثمن بن سعيد بن كثير الصنهاجي قدم في صباه مصر واستوطنها
وتفقه بها علي الشهاب الطوسي وبرع في المذهب ودرس بالجامع الاقمر
وتولي قضا الاعمال القوصية وله في حدود سنة خمس وستين وخمسماية
ومات بالقاهرة في جمادي الاولي سنة تسع وثلاثين وستماية •
شرف الدين ابو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري المعروف
بابن عين الدولة قال المنذري كان عالما بالاحكام الشرعية علي غوامضها
ولد بالاسكندرية سنة احدي وخمسين وخمسماية وتفقه بالعراق
شارح المهذب وولي قضا الديار المصرية مات في ذي القعدة سنة تسع
وثلاثين وستماية **وله** ولد يقال له محيي الدين عبد الله ولي قضا مصر
ايضا وتوفي في رجب سنة ثمان وسبعين ولد سنة سبع وتسعين وخمسماية •
علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ابو الحسن كان فقيها مفتيا
اماما في القراات والتفسير والنحو واللغة لازم الشاطبي ثم سكن
دمشق وتصدر للاقرا وانتفع به الناس وله مصنفات كثيرة منها
التفسير وشرح المفصل وشرح الشاطبية مات ليلة الاحد ثاني عشر
جمادي الاخر سنة ثلاث واربعين وستماية •
شرف الدين عبد الله بن محمد بن علي الفهري المعروف بابن التلمساني
كان اماما عالما بالفقه والاصوليين وتصدر للاقرا بمدينة مصر وانتفع
به الناس وصنف الكتب المفيدة منها شرح التنبيه وشرحان علي المعالم
للامام محيي الدين عثمن بن يوسف الفليوبي ولد سنة سبع وستين وخمسماية
واجاز له ابو اليمن الكندي ومات في الحكم بالقاهرة والف المجموع في الفقه
وشرح الخطب النباتية اجاز للدمياطي ومات بالقاهرة ليلة السبت حادي
عشر جمادي الاخر سنة اربع واربعين وستماية •
بها الدين ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن
الجميزي كان فقيها مقريا محدثا ولد بمصر يوم عيد الاضحي سنة تسع وخمسين

وخمسماية

وخمسماية قرا علي الشاطبي وتفقه بالعراق والشهاب الطوسي وابن ابي عصرون
وسمع من الحافظ بن عساكر والسلفي كتب له ابن ابي عصرون ما نصه لما ثبت
عندي علم الولد الفقيه الامام بها الدين وفقه الله ودينه وعدالته رايت
تمييزه من بين ابنا جنسه وتشريفه بالطيلسان الي اخر ما كتب فان في العبر
تفرد في زمانه ورحل اليه الطلبة وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية
مات بمصر في رابع عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين وستماية •
الشريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الارموي المصري المعروف
بقاضي العسكر كان اماما فقيها اصوليا نظارا درس بالشريفية وشرح المحصول
وفرايض الوسيط وولي نقابة الاشراف وقضا العسكر مات في ثالث عشر
شوال سنة خمسين وستماية وقد جاوز السبعين •
الشهاب القوصي ابو المحامد اسمعيل بن حامد بن ابي القاسم الانصاري ولد
بقوص في المحرم سنة اربع وسبعين وخمسماية وتفقه وسمع ودرس وحدث
وخرج لنفسه معجما في اربع مجلدات وكان بصيرا بالفقه اديبا اخباريا روي
عنه الدمياطي وغيره ووقف دار حديث بدمشق ومات بها في سابع عشر ربيع
الاول سنة ثلاث وخمسين وستماية **الزكي** المنذري الشيخ عز الدين بن عبد السلام
مر الشريف عماد الدين العباسي كان اماما عالما بالفروع درس بالشريفية
مدة طويلة وبه عرف واشتغل عليه ابن الرفعة ونقل عنه في المطلب ابن الاستاذ
كمال الدين احمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي كان عالما
فقيها محدثا اصيلا في العلم والرياسة والوجاهة شرح الوسيط في عشر
مجلدات وولي قضا حلب ثم لما اخذها التتار ارتحل الي مصر ودرس بالكهارية
وغيرها مات في شوال سنة اثنتي وستين وستماية ومولده سنة احدي عشرة •
تاج الدين ابو بكر عبد الله بن ابي طالب الاسكندراني تفقه علي الفخر ابن
عساكر حتي برع في المذهب وحدث وافتي ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة
مدة مات بالمحلة في رمضان سنة خمس وستين وستماية وله مسايل جمعها علي المهذب
صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ولد بالجزيرة في جمادي الاخرة
سنة تسعين وخمسماية واخذ عن العلم السخاوي والشيخ عز الدين بن عبد السلام
وتفقه وشرح في المذهب والاصول والنحو وتخرجت به الطلبة وجمعت عنه
الفتاوي المشهورة وولي القضا بمصر مات فجاة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستماية
ابن بنت الاعز تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي والاعز
كان وزير الكامل كان المذكور عالما فاضلا صالحا نزها ولي قضا الديار المصرية
وتدريس الشافعي والصالحية والوزارة وغير ذلك مات في سابع عشرين

رجب سنة خمس وستين وستمايه **وله** ولدان احدهما صدر الدين عمر كان
فقيها عارفا بالمذهب له معرفة بالعربيه ودين وصلابة درس بالصالحيه
وغيرها مات يوم عاشورا سنة ثمانين وستمايه عن خمس وخمسين سنة **والاخر**
تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن كان فقيها اماما بارعا شاعرا تفقه علي والده
وعلي ابن عبد السلام وولي قضا القضاة والوزاره وتدريس الاشرفيه
والشافعي وغيرها مات في سادس عشر جمادي الاول سنة خمس وتسعين وستمايه
ولصدر الدين ولد يقال له محيي الدين ولي نظر الخزانه وقضا الاسكندريه
ومات في ربيع الاخر سنة اثنتين وسبعمايه

نجم الدين ابو النصر الفتح بن موسي من جماعة المغربي الخضراوي كان عالما
فاضلا في فنون كثيرة ولد بالجزيرة الخضرا سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
وتفقه بدمشق واخذ النحو عن الكندي والاصول عن الامدي ونظم السيرة
لابن هشام والمفصل للزمخشري والاشارة لابن سينا وولي قضا اسيوط
وتدريس الفايزيه بها ومات بها في رابع جمادي الاول سنة ثلاث وستين وستمايه

النصير بن الصباح نصير الدين المبارك بن يحيي بن ابي الحسن المصري كان اماما
مستبحرا في الفروع وله اعتنا بالتنبيه يدعي انه يخرج مسايل الفقه كلها
منه درس بالقطبيه واعاد الصالحية عند ابن عبد السلام ولد في ذي القعده
سنة تسع وثمانين وخمسمايه ومات في جمادي الاخر سنة تسع وستين وستمايه

ابو اسحق عيسي المرادي الاندلسي وقال النووي كان شافعيا اماما حافظا
متقنا محققا زاهدا ورعا لم تر عيني مثله في وقته وكان عارفا في الحديث
وعلومه ذا عناية بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفيه توفي بمصر
سنة ثمان وستين وستمايه

سديد الدين عثمن بن عبد الكريم بن احمد التزمنتي ولد بتزمنت سنة
خمس وستمايه وتفقه بالقاهره وصار اماما بارعا عارفا بالمذهب ودرس
بالفاضليه وناب في الحكم مات في ذي القعده سنة اربع وسبعين وستمايه

الكمال التفليسي ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر كان فقيها فاضلا اصوليا
بارعا خيرا ولد سنة احدي وستمايه وولي القضا بالشام واقام بمصر مدة
ينشر العلم الي ان مات في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين

ابن العاديه من في الحفاظ **ابو الفضل** محمد بن علي بن حسن الخلاطي سمع ببغداد
ودمشق ثم انتقل الي القاهره فناب في الحكم بها وحدث وصنف كتابا فيها قواعد
الشرع وضوابط الاصل والفرع علي الوجيز مات بالقاهره سنة خمس وسبعين وستمايه

الكمال طه بن ابرهيم بن ابي بكر الاربلي كان فقيها اديبا ولد باربل ودخل

القاهره

القاهره شابا وانتفع به خلق كثيرون روي عنه الدمياطي مات بمصر في جمادي
الاولي سنة سبع وسبعين وستمايه وقد جاوز الثمانين **علا الدين** احمد بن عبد
الرحمن بن محمد الكندي الرشغاوي كان اماما فقيها ورعا تفقه تفرض رفيقا
للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة علي بن عبد السلام هو واباه وشرح
التنبيه والف مناسك وكتابا في الاصول واخر في النحو وعاد الي قوص فتفقه
عليه بها جماعة ويحكي عنه مكاشفات واحوال صالحة مات بقوص في رمضان سنة سبع
وسبعين وستمايه **وله** ولد يقال له تاج الدين محمد كان فقيها محدثا اديبا فارسيا
بالسبع ولد في رجب سنة ست واربعين وستمايه وتفقه علي والده وغيره
سمع وحدث ودرس وافتي بقوص مات بها ليلة الجمعة سنة اثنتين وعشرين
وسبعمايه **ابن رزين** تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري
كان اماما بارعا في الفقه والتفسير مشاركا في علوم كثيرة قال الاسنوي
ويحكي ان النووي ينقل عنه في الاصول والضوابط مع تاخر موته عنه
ولد بحماه يوم الثلاثا ثالث شعبان سنة ثلاث وستمايه وقرا النحو علي ابن يعيش
والفقه علي ابن الصلاح ولازمه وانتقل الي الديار المصريه فانتفع به الطلبه
وولي قضاها وتدريس الشافعي مات ليلة الاحد ثالث رجب سنة ثمانين وستمايه
ودفن بالقرافه **وله** ولدان احدهما صدر الدين عبد البر ابو البركات عبد اللطيف
كان فقيها فاضلا معتنيا بالحديث درس وافتي وناب في الحكم مات بالقاهرة في
جمادي الاخره سنة عشر وسبعمايه ولـ[illegible] ــدر الدين ولد يقال له علا الدين عبد
المحسن كان فقيها فاضلا عارفا بالادب والتاريخ مات في شعبان سنة ثلاث وثلثين
وسبعمايه **الجمال** يحيي بن عبد المنعم المصري كان اماما كبيرا في مذهب الشافعي اخذ
عن ابي الطاهر المحلي وتولي قضا الغربيه مات في رجب سنة ثمانين وستمايه وقد
قارب الثمانين **ظهير الدين** جعفر بن يحيي التزمنتي كان شيخ الشافعيه في زمانه
تفقه علي ابن الجميزي وشرح مشكل الوسيط واخذ عنه فقها زمانه كابن الرفعه
ممن دونه مات سنة اثنتين وثمانين وستمايه **سراج الدين** موسي اخو الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظارا شاعرا تصدر بقوص لنشر العلم
والفتوي وصنف المغني في الفقه ولد بقوص سنة احد واربعين وستمايه ومات
في شوال سنة خمس وثمانين **الوجيه** البهنسي عبد الوهاب ابن الحسن كان اماما
كبيرا في الفقه دينا ولي قضا الديار المصريه ومات سنة خمس وثمانين وستمايه
القطب القسطلاني قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد بن علي المصري ولد بمصر سنة
اربع عشرة وستمايه وتفقه وافتي وكان ممن جمع العلم والعمل والتفنن في الحديث
والتصوف وولي مشيخة دار الحديث الكامليه مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمايه

كان اماما فاضلا مدرسا بالـ[illegible]
بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين
والاحد بدر الدين

الكمال القليوبي احمد بن عيسى بن رضوان كان عالما صالحا له مصنفات كثيره
منها شرح التنبيه ولي قضا المحلة ومات سنة تسع وثمانين وستمايه وله ولد
يقال له فتح الدين احمد كان فقيها اديبا شاعرا وله موشحات فايقة مات سنة
خمس وعشرين وسبعمايه ابن المرحل زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن
عبد الصمد كان من علماء زمانه دينا متمسكا بطريقة السلف تفقه بابن عبد
السلام وسمع من المنذري وقرا الاصلين على الخسر وشاهي ودرس وافتى
وناظر وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها مات في ربيع الاول سنة
احدي وتسعين وستمايه وولده الشيخ صدر الدين محمد كان اماما جامعا للعلوم
الشرعيه والعقلية واللغويه ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمايه
وتفقه بابيه وغيره ودرس بالخشابيه والمشهد الحسيني والناصريه
وجمع كتاب الاشباه والنظاير ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن اخيه
مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمايه ابن اخيه زين الدين
محمد بن عبد الله بن الشيخ زين الدين عمر كان عالما فاضلا في الفقه والاصلين
ولد بدمياط وتفقه على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه
عماد الدين عبد الرحمن بن ابي الحسن بن يحيي الدمنهوري كان فقيها فاضلا
له نكت على التنبيه ولد في ذي القعده سنة ست وستمايه ومات في رمضان
سنة اربع وتسعين عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولد سنة
ثمان وعشرين وستمايه وتفقه بابيه وتميز في الفقه والاصول ومات بالقاهره
في ربيع الاخر سنة خمس وتسعين بها الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل
القفطي ولد سنة ستمايه وقيل في اواخر المايه قبلها وتفقه وبرع في العلوم
كثيرة وولي الحكم باسنا ودرس وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت اليه
رياسة العلم في اقليمه وصنف تفسيرا وكتبا كثيرة في علوم متعددة مات
باسنا سنة سبع وتسعين وستمايه عن مائة سنة او نحوها ضيا الدين
ابو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناي الشريف احد كبار اتباعهم
كان اماما فقيها اصوليا اديبا مناظرا ولد سنة ثمان عشرة وستمايه وتفقه
على المجد ابن دقيق العيد والبها القفطي وتولي قضا قوص ووكالة بيت المال
واشتهر بمعرفة المذهب وحدث مات في ربيع الاول سنة ست وتسعين
وله ولد يقال له تقي الدين ابو البقا محمد كان عالما صالحا شاعرا زاهدا ورعا
وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص سنة خمس واربعين
وستمايه وتولي مشيخة الرسلانيه بمنشاة المهراني واقام بها الي ان مات في
جمادي الاولي سنة ثمان وعشرين وسبعمايه ولتقي الدين ولدان احدهما

فتح الدين

فتح الدين علي كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا كثير الانقطاع له يد في حل الالغاز
درس باسنا ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وسبعمايه والاخر
عز الدين محمد اعاد بالجامع الطولوني وولي حسبة القاهره ومات بها سنة احدي
عشرة وسبعمايه عبد العزيز بن احمد بن سعيد الديريني كان عالما صالحا
نظم التنبيه والوجيز وسيرة نبوية وله تفسير مات سنة سبع وتسعين وستمايه
ابن دقيق العيد الشرف الدمياطي ابن الرفعه مرا العلم العراقي عبد الكريم
ابن علي بن عمر الانصاري كان اماما فاضلا في فنون كثيرة خصوصا التفسير
وكان ابوه من الاندلس فقدم مصر فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين
وستمايه وقيل له العراقي نسبة الي جده لامه العراقي شارح المهذب
واشتغل هذا وبرع وصنف الانصاف بين الزمخشري وابن المنير وشرح
التنبيه واقرا الناس مدة طويله وولي مشيخة التفسير بالمنصوريه مات
في سابع صفر سنة اربع وسبعمايه نور الدين علي بن هبة الله بن احمد المعروف
بابن الشهاب الاسنائي كان اماما في الفقه دينا صالحا تفقه بالبها القفطي
والجلال الدشناوي ولماجح كتب الروضة بمكة وهو اول من ادخلها الي قوص
واقام بقوص يدرس ويفتي الي ان مات بها سنة سبع وسبعمايه عز الدين
الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين كان من اعيان الشافعيه الصلحا كتب
ابن الرفعه تحت خطه على فتوي جوابي كجواب سيدي وشيخي درس بالشافعي
ومات في جمادي الاولي سنة عشر وسبعمايه عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل
النمراوي كان عالما نظارا متصديا للاشتغال والافتا وولي درس التفسير
بالمنصوريه مات في ذي القعده سنة احدي عشرة وسبعمايه محب الدين علي
ابن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص في صفر سنة سبع وخمسين
وستمايه وكان فاضلا ذكيا شرح التعجيز شرحا جيدا وولي تدريس الكهاريه
والسيفية مات في رمضان سنة ست عشره وسبعمايه ودفن عند والده
قال في العبر وهو زوج ابنة امير المومنين الحاكم بامر الله عز الدين الشاي
ابو حفص عمر بن احمد بن مهدي كان اماما بارعا في الفقه والنحو والعلوم
الحسابية اصوليا محققا دينا ورعا زاهدا متصوفا يحب السماع ويحضره
درس بالفاضليه والجامع الاقمر وتخرج به خلق منهم المجد الزنكلوني
وصنف نكتا على الوسيط مات بمدة في ذي القعده سنة ست عشره
وسبعمايه وولده كمال الدين ابو العباس احمد ولد في القعده سنة احدي
وتسعين وستمايه واخذ عن والده وكان اماما حافظا للمذهب متصوفا
طارحا للتكلف درس بجامع الخطيري ببولاق وصنف جامع المختصرات

وشرحه والمنتقى ونكت التنبيه مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع
وخمسين وستمايه ودفن بالقرافة محيي الدين يحيى بن عبد الرحيم بن زكير الزبيري
الفرضي كان فقيها بارعا اخذ عن الجلال الدشناوي وانتصب للتدريس والافتا
وكان مدار ذلك عليه في اقليمه واختصر الروضة وانتشرت طلبته مات بقوص
في المحرم سنة ثمان عشرة وسبعمايه قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد
القادر السنباطي كان اماما حافظا للمذهب عارفا بالاصول دينا سريع الدمعة
صنف تصحيح التعجيز واحكام المبعض واستدراكا على تصحيح التنبيه واختصر
قطعة من الروضة مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه
نور الدين ابرهيم بن هبة الله بن علي الاسنائي كان اماما عالما ماهرا في فنون
كثيرة الفقه والاصول والنحو اخذ عن البها القفطي والشمس الاصبهاني
والبها بن النحاس واختصر الوسيط والوجيز وشرح المنتخب في الاول والفية
ابن مالك مات بالقاهرة سنة احدى وعشرين وسبعمايه نور الدين علي
ابن يعقوب بن جبريل البكري كان عالما صالحا نظارا ذكيا متصوفا وصى
البدر ابن الرفعة بان يكمل المطلب لما علمه من اهليته لذلك دون غيره فلم
يتفق له ذلك لما كان يغلب عليه من التخلي والانقطاع مات سنة اربع وعشرين
وسبعمايه سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتي ولد في المحرم سنة
اربع واربعين وستمايه واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد واجازه
بالفتوى ثم ورد مصر فاخذ عن علمايها وصار في الفقه من كبار الايمة مع فضيلته
في النحو والاصول وتصدر للاقرا وصنف كتاب الجمع والفرق والمسايل المهمة
في اختلاف الايمة لسعد نعمان بقوص مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين
وسبعمايه القمولي نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن الحزم مكي كان اماما في
الفقه عارفا بالاصول والعربيه صالحا متواضعا صنف البحر المحيط في شرح
الوسيط وتحصينه كالروضة في كتاب سماه الجواهر وله شرح كافية ابن الحاجب
وشرح الاسما الحسنى وولي حسبة مصر مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمايه
فخر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي تفقه بالقطب السنباطي و
وصنف التحرير وتصحيح التعجيز مات في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمايه
عز الدين بن عبد العزيز بن احمد بن عثمن الكردي يعرف بابن خطيب الاشمونين
درس وافتى والف على حديث الاعرابي الذي جامع في رمضان كتابا نفيسا
فيه الف فايدة وفايدة وولي قضا الاعمال القوصيه والمحله ودرس بالمعزية
بمصر مات في اواخر سنة سبع وعشرين وسبعمايه جمال الدين احمد بن محمد بن
سليمن الواسطي المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالي كان

اماما

اماما حافظا للفقه ولد باشموم الرمان سنة ثلاث واربعين وستمايه وتفقه
بالقاهرة الى ان برع وناب في الحكم بها نقل عنه ابن الرفعه على حاشية المطلب
مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمايه اخذ عنه الاسنوي نجم الدين
محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي كان فقيها محدثا ورعا قواما في الحق شرح
التنبيه ودرس بالمعزيه وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد مات سنة
تسع وعشرين وسبعمايه بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة
الكناني الحموي قاضي القضاة بالديار المصريه ولد سنة تسع وثلاثين وستمايه
واشتغل بعلوم كثيره وافتى قديما وعرضت فتواه على النووي فاستحسن
جوابه والف في فنون وحدث ودرس بالكاملية وغيرها مات في جمادى
الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه ودفن بالقرافه وولده قاضي
القضاة عز الدين تقدم في الحفاظ • وكذا ابن سيد الناس • وتقدم الكمال
ابن الزملكاني في المجتهدين • وكذا الشيخ تقي الدين السبكي زين الدين
عمر بن ابي الحزم بن الكتناني شيخ الشافعيه في عصره بالاتفاق ولد
بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين وستمايه وتفقه على التاج بن الفركاح
وافتى وولي قضا دمياط عن ابن دقيق العيد وناب بالقاهرة ودرس بعدة
اماكن وله حواش على الروضة مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه
نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكل الاسواني كان ماهرا في الفقه فاضلا
في غيره افتى وتصدر للاقرا بالقاهرة ومات بها في صفر سنة تسع وثلاثين
وسبعمايه وقد قارب المايه الزنكلوني مجد الدين ابو بكر بن اسمعيل بن
ابن عبد العزيز كان اماما في الفقه اصوليا محدثا نحويا صالحا قانتا لله
صاحب كرامات لا يتردد الى احد من الامرا ويكره ان ياتوا اليه ملازما
للاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم النفع به وشرح المنهاج وولي
مشيخة البيبرسيه ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم مات في سنة اربعين
وسبعماية ابن القماح شمس الدين محمد بن احمد بن ابرهيم بن حيدره كان عالما
فقيها فاضلا محدثا سريع الحفظ ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمايه
واشتغل على الظهير التزمنتي وولي تدريس الشافعي مات في ربيع الاول
سنة احدى واربعين وسبعمايه ابو الفتح السبكي تقي الدين محمد بن عبد
اللطيف كان فقيها اصوليا اديبا شاعرا تفقه على ابن عمه العلامه تقي
الدين السبكي والف تاريخا مات في ذي القعده سنة اربع واربعين وسبعمايه
ضيا الدين محمد بن ابرهيم المناوي ولد بمنية القايد سنة خمس وخمسين
وستمايه واخذ عن ابن الرفعه والاصبهاني والبها ابن النحاس ودرس

بالشافعي وشرح التنبيه مات في رمضان سنة ست واربعين وسبعمايه
ولده ولد الاخ احد تميما شرف الدين بن ابرهيم بن بها الدين اسحق عالم فاضل
منقطع عن ابنا الدنيا اخذ عن عمه ودرس وافتى وشرح قرا يعني الوسيط
مات في رجب سنة سبع وخمسين والاخ تاج الدين محمد اخو شرف الدين ۞
كان على نمط اخيه وتولى قضا العسكر وتدريس الشافعي مات في جمادى الاولى
سنة خمس وستين وسبعمايه الشهاب ابن الانصاري ابو العباس احمد بن محمد
ابن قيس ويعرف بابن الظهير ايضا شيخ الشافعيه بالديار المصريه
كان اماما في الفقه والاصلين ولد في حدود وستين وستمايه بالجيزة
واخذ عن الظهير والسديد والتزمنتيين وسمع من ابن خطيب المزه
ودرس بالخشابيه والكهاريه والمشهد الحسيني مات بالطاعون سنة
تسع واربعين وسبعمايه زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق
البلفياي من اقليم البهنسا كان اماما في الفقه غواصا على المعاني الدقيقه
منزلا للحوادث على القواعد والنظاير تنزيلا عجيبا تفقه على العلم
العراقي والعلا الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة
تسع واربعين وسبعمايه بالطاعون وكان والده ايضا عالما شرع في شرح
الوسيط ولم يتمه عماد الدين محمد بن اسحق بن محمد المرتضى البلبيسي
كان من حفاظ المذهب اخذ عن ابن الرفعة وغيره وولي قضا الاسكندريه
مات بالطاعون في شعبان سنة تسع واربعين وسبعمايه وقد قارب السبعين
ابن عدلان شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن ابرهيم الكناني كان اماما
يضرب به المثل في الفقه عارفا بالاصليين والنحو والقراات ذكيا
نظارا فصيحا ولد بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وستمايه واخذ الفقه
عن الوجيه البهنسي والاصول عن الشمس الاصبهاني والنحو عن البها ابن النحاس
وشرح مختصر المزني مات بالطاعون في ذي القعده سنة تسع واربعين وسبعمايه
ابن اللبان شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي ثم المصري كان عارفا بالفقه
والاصلين والعربية اديبا شاعرا ولد بدمشق ثم قدم الى الديار المصريه
فانزله ابن الرفعه بمصر واكرمه اكراما كثيرا وولي تدريس الشافعي واختصر
الروضة ورتب الام مات بالطاعون في شوال سنة تسع واربعين وسبعمايه
نجم الدين الاصفوني ابو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن ابرهيم ولد سنة
سبع وسبعين وستمايه وتفقه على البها القفطي وغيره وانتفع به خلق
بقوص والف مختصر الروضة المشهور مات بمكة في ذي الحجة سنة خمسين
وسبعمايه وكان صالحا يتبرك به الفخر المصري محمد بن علي بن عبد الكريم

كان فقيها اصوليا نحويا ذكيا تفقه بابن الزملكاني واشتهر بمعرفة المذهب
وافتى وناظر واشغل الناس مدة ولد سنة اثنتين وتسعين وستمايه
ومات في ذي القعده سنة احد وخمسين وسبعمايه ناصر الدين محمد بن ابرهيم
النويري كان خبيرا بالمذهب مطلعا على دسايس متعلقة بالروضة وولي قضا
المحلة ومات بها في صفر سنة احدى وخمسين وسبعمايه محيي الدين سليمن
بن جعفر الاسنوي قال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم ماهرا في ۞
الجبر والمقابلة صنف طبقات الشافعيه ودرس بالمشهد النفيسي ولد
سنة سبعماية ومات في جمادى الاولى سنة ست وخمسين نجم الدين محمد بن
ضيا الدين احمد بن عبد القوي الاسنوي كان عالما فاضلا انتفع به
خلق والف في علوم متعددة مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعماية
وكان والده ايضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كرامات تفقه بالبها
القفطي مات سنة اثنتي عشرة وسبعماية في شوال العماد الاسنوي محمد
بن الحسن بن علي الاسنوي قال اخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته كان
فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل والتصوف نظارا بحاثا طارحا
للتكلف موثرا للتقشف ولد سنة خمس وتسعين وستمايه واخذ عن
مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والافتا والتصنيف مات في رجب
سنة اربع وستين وسبعماية اخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعيه
وصاحب التصانيف السايرة ولد سنة اربع وسبعمايه واخذ عن التقي
السبكي والزنكلوني والقونوي وابي حيان وغيرهم وبرع في الاصول
والعربية والعروض وتقدم في الفقه فصار امام زمانه وانتهت اليه
رياسة الشافعيه ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج ۞
والالغاز والفروع ومختصر الشرح الصغير والهدايه الى اوهام الكفايه
وشرح منهاج البيضاوي وشرح عروض ابن الحاجب والتمهيد والكوكب
وتصحيح التنبيه والتنقيح واحكام الخناثا والزوايد على منهاج البيضاوي
وطبقات الفقها والرياسة الناصريه في الرد على من نظم اهل الذمه ۞
واستخدمهم على المسلمين وكتاب الاشباه والنظاير مات عنه مسودة
وشرح التنبيه كتب منه مجلدا وشرح الالفية لابن مالك كتب منه
ست عشرة كراسا وشرح التسهيل كتب منه قطعة مات في جمادى الاولى
سنة سبع وسبعين وسبعمايه ورثاه البرهان القيراطي بقوله
لقد قبضت روح العلا والفضايل ۞ بموت جمال الدين صدر الافاضل ۞
تعطل من عبد الرحيم مكانه ۞ وغيب عنه فاضل اي فاضل ۞

احقا وجوه الفقه زال جمالها • وحطت اعالي هضبها للاسافل
لقد هاب طرق المذهب اليوم سالك • ولو كان يحمي بالقنا والقنابل
لقد حل نزط العام فقد ان عالم • يقول فلا يلفي له غير قايل
فقوا اخبرونا من يقوم مقامه • ومن ذا يرد الان لهف لسايل
فقوا اخبرونا من يوقف طالبا • ويجري في ميدان كل مناضل
فقوا اخبرونا هل له من مشابه • فقوا اخبرونا هل له من مماثل
فاعظم لحبر كان للعلم ساعيا • بعزم صحيح ليس بالمتكاسل
واعظم به يوم الجدال مناظرا • اذا قال لم يترك مكانا لقايل
واسيافه في البحث قاطعة الظبا • بجوهره لم يفتقر للصياقل
يقوم بايضاح المسايل مرشدا • لمتفهم او طالب او مسايل
ويجمع اشتات الفوايد جاهدا • ويسعى بجد نحوها غير هازل
طوى الموت حقا شافعي زمانه • فمن بعده للام وجدا لثواكل
ومنذ راته خير نجل لبره • لها ارضعته من ثدي الحوافل
ابان الخفا باشارحا ببيانه • منزهة في الوصف عن سحر بابل
له قدم في الفقه سابق الخطا • يقصر عنها كل حاف وناعل
تبارك من اعطاه فيه مراتبا • يفوز بها بالفضل كل مجادل
فكم كان يبدي فيه كل غريبة • ويظهر من ابكاره بالعقايل
وكم بات يحيي فيه ليلا كانما • يصيد دراري زهره بالحبايل
واقلامه فيه الاوابدم ترل • يقيد منها كل صعب التناول
مثقفة الفاظه حلوة الجنا • فما هز في الحالين غير عوامل
مضى قد قضى فقها كثيرا الى الثرى • وهالت عليه الترب راحة هايل
تنكرت الدنيا ولكن تعرفت • بطيب الثنا عن فضله المتكامل
وما شقت الاقلام الا تاسفا • لفقدانه بالرغم خيرا نامل
وكم لبست ثوب الحداد محابر • لحبر غدا في سندس اي رافل
لقد كان للاصحاب منه بلا مرا • حماة فدع قول الغبي المجامل
حوى من مواريث النبوة ارثه • وحاز حقيقا سهمه غير عايل
هو النجم الا انه البدر كاملا • على انه شمس الضحى في التعادل
وبلدته اسنا محلا ومحتدا • ومنزله في الخلد اسنا المنازل
اذا ما افاد النقل فهو ختامه • فلا تسمعن من بعده نقل ناقل
صدوق لدى عزو النقول محقق • وحاشاه عن تلك النقول البواطل
وسبحان نطق في الدروس فصاحة • تدع من له في درسه عي باقل

يودي

يودي من الاشغال بالعلم للورى • فروضا ويبقي من زمانا النوافل
ويفرض نص الشافعي ولم يزل • يناضل عنه كل خصم مناضل
حوى العلم والعليا والجود والتقا • وحاز بسبق فضل هدي الحمايل
هو النجم من افق المعارف قد هدى • فعاد دجي صنو البدور الكوامل
هو الجبل الراسي تصدع ركنه • فللارض ميد بعده بالزلازل
فمن ذا لطيب النفس يوما يقوله • اذا اهوا نبي في غوبص المسايل
لمن مهد التمهيد مضجعه له • فكوكبه من بعده غير افل
فيا عالما قد اذكر الناس اخرا • مزايا اولي العلم الكرام الاوايل
كفيت الورى امر المهمات ناهضا • باعبايها يا خير كاف وكافل
واعملت فيها الدهر حتى سمحت • ولم تشتغل عن امرها بالشواغل
وابرزت مكنون الجواهر للورى • لانك بحر ما له من ساحل
واوضحت في الايضاح للخلق مشكلا • فليس يرى في حسنه من مشاكل
وان جمعت اهل العلوم محافل • فالغازك الغلبا طراز المحافل
فتروقك يا من كان للعلم جامعا • تحير اذهان الرجال الاماثل
تصانيف لا تخفى محاسنها التي • هدايتها تهدي الورى بالدلايل
وتبدو فتغني عن رياض انيقة • وتتلى فتغني عن سماع البلابل
تمحض منها النقض فيها فارشدت • حيارى سروا من جهلهم في مجاهل
تنورت سهما في الاصول لاجله • غدا السيف ناي الحد واهي الحمايل
لعمرك ان النحو باز بسره بدا • لموتك في حال من الحزن حايل
فلو فارسي الفن عاصرك اعتدى • لنحوك يسعى وهو في زي راجل
تمد منال سنحا كم حل من علومه • عقايل صينت بعده في معاقل
وكم جاد في فن الخليل بن احمد • باجدا فقال انت يا الفواضل
لئن نال اسباب السما بعلمه • فاوتاده في المجد غير مزايل
وادمعنا بحر مديد وحزننا • طويل لبحر وافر الجود كامل
وكان بالطالبين مبر لهم • فواضله مقرونة بالفضايل
نصيحا لطلاب العلوم جميعهم • فلم يال جهدا عن تعليم جاهل
يجود في علم ابن ادريس للورى • دروسا نوالها لي حملها خير حامل
ويرشد بالتهذيب طلاب علمه • فينظر منهم كاملا بعد كامل
ولا يرتاي في شكره غير حاسد • ولا يمتري في علمه غير ناكل
يجود بانواع الفضايل جاهره • ويجهد في اخفايها للفواضل
هو البحر علما بل هو البحر في ندا • لقد مرج البحرين منه لآمل

وابن دقيقة لو تقدم عصرها • طوى نحوها البيدا اسير المحامل
ولو شاهد القفال يوما دروسه • لما كان يوما عن حماه بغافل
فيا مداحه كل صادق • فاطرب في انشادها سمع ذاهل
سابكيه بالدرين سمع ومنطق • لبحرين من علم وبرجوا اصل
لقد هجرت صادا المناصب نفسه • كما هجرت رأ الهجا نفس واصل
فنزه عنها وهي لا تستفزه • بزخرفها الخداع خدع المحامل
وما ادعنا نحوها اذ تبرجت • تبرج حسنا الحلا في الغلايل
وبلقاه بالترحيب والبشر دايما • فلم تره الا بهم التشاغل
صفت منه اخلاق لقاصده كما • صفا منه للعافين شرب المناهل
اعزي محاريب العلا بامامها • وان كنت مامومها باعظم نازل
اعزي دروس الفقه بعد دروسها • لتضيد برهم من بعده كل خامل
فقل لحسود لا يبيد مكانه • سيفضحك التجهيل بين المحافل
يحوز عبد الرحيم سيادة • واعداوه كم حاولوها بباطل
تطاول قوم كي يحلوا محله • فما ظفروا مما تمنوا بطايل
ايمتد نحو النجم راحة قاصر • واين الثريا من يد المتناول
ومن رام في الامر اعالي شانه • فذلك عند الناس ليس بعاقل
احل جمال الدين في الخلد ربه • لتحظى بعفو منه شاف وشامل
وروا مولاه الرحيم برحمة • يحييه منها هاطل بعد هاطل
ووافاه رضوان الجنان مبادرا • بتبشير رضوان سريع معاجل
وحياه بالريحان والروح والرضى • اله البرايا في الضحى والاصايل
لقد كان في الاعمال والعلم مخلصا • لمن لم يضيع في غد سعي عامل
فلهفي لامداح عليه تحولت • مراثي تبكي بالدموع الهوامل
ويساعدني فيه الحمام بنحوها • واعلمها من لوعتي بالبلابل
صرفت عليه كنز صبري وادمعي • فافنيت من هذا وهذا حواصل
سانشد في مراحل فيه رشاده • واسمع ما امليه صم الجنادل
وما نحن الا ركب موت الى البلا • تسيرنا ايامنا كالرواحل
قطعنا الى نحو القبور مراحلا • وما بقيت الا اقل المراحل
وهذا سبيل العالمين جميعهم • فما الناس الا راحل بعد راحل

ولده اخ يقال له نور الدين علي كان فقيها فاضلا شرح التعجيز مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمايه شهاب الدين بن النقيب ابو العباس احمد بن لؤلؤ احد علما الشافعيه وصاحب مختصر الكفايه ونكت التنبيه وتصحيح

المهذب

المهذب وغير ذلك ولد بالقاهرة سنة اثنتين وسبعمايه ومات في رمضان سنة تسع وستين بها الدين ابو حامد احمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادي الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمايه واخذ عن ابيه وابي حيان والاصبهاني وابن القماح والزنكلوني والتقي الصايغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة وولي تدريس الشافعي والشيخونيه اول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكملة شرح المنهاج لابيه وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطي يرثيه

ستبكيك عيني ها البحر بالحمر • فنومك قد ابكى الورى من ورا النهر
لقد كنت بحر الشريعة لم تزل • تجود علينا بالنفيس من الدر
لقد كنت في كل الفضايل امة • مقالة صدق لا تقابل بالنكر
لقد كنت في الدنيا جليلا تعده • بنوها لتيسير الجليل من العسر
اليك يرد الامر في كل معضل • الى ان اتى ما لا يرد من الامر
تعزي بك الامصار مصر لعلمها • بانك ما زلت العزيز على مصر
مضيت فما وجه الصباح بمسفر • وبت فما ثغر الاقاحي بمفتر
وزلت فما ذوق النوال بهاطل • وغبت فما برق المنى باسم الثغر
واوحش روض العلم منك وافقد • فذاك بلا زهر وهذا بلا زهر
تكاملت اوصافا وفضلا وسوددا • ولا بد من نقص فكان من العمر
بحالك بها الدين ما لا يرده • اذا ما اتى تدبير زيد ولا عمرو
لئن غادرتك الارض حملا ببطنها • فانا حملنا كل قاصمة الظهر
واطلقت مني دمع عيني باسره • وصيرت مني مطلق القلب في اسر
بكت عين شمس الافق للبدر موتكن • مناقبه تزهو على الانجم الزهر
ثوى بالفردوس ممدود ظله • واصبح من قصر يسير الى قصر
توقع قلب النيل فقدان ذاته • الست تراه في احتراق وفي كسر
اصاب شمس منه مغرب لحده • واظلم لما ان مضى مطلع البدر
لئن عطرت اعماله ترب قبره • سيبعث في يوم العقاطيب النشر
فلا حول لي بالصبر من بعد يوم من • بكته عيون الناس في الحول والشهر
وقد كان شهدي حين منطقه وقد • ترحل لا شهدي اقام ولا صبري
ولو ان عيني يطرق النوم جفنها • تعللت بالطيف الذي منه لي يسري
تطهر اخلاقا ونفسا وعنصرا • وصار لجنات الرضى كامل الطهر
ثوى في الثرى جسما ولكن روحه • سمت نحو عليين عالية القدر

فرواه تحت الترب لله دره * سحاب من الغفران متصل الدر
ووافاه رضوان برضوان ربه * بشيرا ولا في مايومل من دخر
وحياه ريحان الاله وروحه * وانسه بالعفو في وحشة القبر
عفا الله عن ذاك المحيا فانه * محلا بانواع البشاشة والبشر
مع السلف الماضين يذكر فضله * ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
لقد عطلت منه الرياسة جيدها * وقد كان حلاها بعقد من الفخر
وطرف الرواه الاسود ابيض بعده * من الحزن يشكو فقد اقلامه الخضر
لقد كان للتفسير في الذكر ابه * يعوق اذا قابلته بفتي حبر

اخوه جمال الدين الحسين ابو الطيب بن شيخ تقي الدين السبكي ولد في رجب سنة اثنين وعشرين وسبعمايه واخذ عن ابيه والاصبهاني والزنكلوني وابي حيان وفضل ودرس بعدة اماكن والف كتابا في من اسمه الحسين بن علي مات في حياة ابيه في رمضان سنة خمس وخمسين قاضي القضاة بها الدين ابو البقا محمد بن عبد البر الصدر يحيي بن علي بن تمام السبكي ولد سنة ثمان وسبعمايه واخذ عن القطب السنباطي والزنكلوني والكتاني وابي حيان والقونوي وكان اماما في علوم شتي وله شرح الحاوي واختصر قطعة من المطلب وولي قضا الديار المصريه وتدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنة سبع وسبعين

ولده بدر الدين محمد ولي قضا الديار المصريه مرارا وتدريس الشافعي وكان ماهرا في الفنون منصفا في البحث مات سنة اثنين وثمانمايه

بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ولد سنة خمس واربعين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي ومغلطاي وابن كثير والاذرعي وغيرهم والف تصانيف كثيرة في عدة فنون منها الخادم علي الرافعي والروضه وشرح المنهاج والديباج وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتنقيح علي البخاري وشرح التنبيه والبرهان في علوم القران والقواعد في الفقه واحكام المساجد وتخريج احاديث الرافعي وتفسير القران وصل الي سورة مريم والبحر في الاصول وسلاسل الذهب في الاصول والنكت علي ابن الصلاح وغير ذلك مات يوم الاحد ثالث رجب سنة اربع وتسعين وسبعمايه ودفن بالقرافه الصغري

البرهان الابناسي ابرهيم بن موسي بن ايوب الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ بالديار المصريه ولد سنة خمس وعشرين وسبعمايه واخذ من الاسنوي وغيره وله تصانيف وولي مشيخة سعيد السعدا وعين لقضا الشافعيه فاختفي وكان مشهورا بالصلاح تتردد عليه الجن مات في المحرم سنة اثنتين وثمانمايه راجعا من الحج ودفن بعيون القصب ورثاه الحافظ زين الدين

الراقي

الراقي بقصيد يقول فيها
زهدت حتي في القضا اذ ابي * اليك سولا بلا تردد

ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد بن محمد الانصاري ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه وسمع علي ابن سيد الناس ولازم الزين الرحبي ومغلطاي واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتي كان اكثر اهل العصر تصنيفا مات في ربيع الاول سنة اربع وثمانمايه ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العمدة وشرحان علي المنهاج وعلي التنبيه وعلي الحاوي وعلي منهاج البيضاوي والاشباه والنظاير وغير ذلك البلقيني والرافي وولده مرداه

نور الدين محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ابو اليمن ولد سنة سبع وخمسين ونشا ماهرا في طلب العلم ومات في حياة والده في شعبان سنة احدي وتسعين وسبعمايه اخوه جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاة ولد في رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمايه واشتغل علي والده وغيره وكان ذكيا قوي الحافظة واشتهر اسمه وطار ذكره في البلاد وخصوصا بعد موت والده وانتهت اليه رياسة الفتيا وكان حسن السيره في القضا عفيفا نزها قامعا للمبتدعة مات في عاشر شوال سنة اربع وعشرين وثمانمايه الكمال الدميري محمد بن موسي بن عيسي لازم البها السبكي وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما وسمع علي المرضي وغيره ومهر في الادب ودرس الحديث بقبة بيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبري وحياة الحيوان واشتهر عنه كرامات واخبار بامور مغيبات مات في جمادي الاولي سنة ثمان وثمانمايه

ابن العماد شهاب الدين احمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي اشتغل قديما واخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف كثيرة منها التعقبات علي المهمات وشرح المنهاج مات سنة ثمان وثمانمايه البرهان البيجوري ابرهيم بن احمد ولد في حدود الخمسين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي ولازم البلقيني ٥ ورحل الي الاذرعي بحلب وكان الاذرعي يعترف له بالاستحضار وتشهد العماد الحسباني عالم بدمشق بانه اعلم الشافعيه بالفقه في عصره وكان يسرد الروضه حفظا وانتفع به الطلبة ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهيه مثله ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك مات سنة خمس وعشرين وثمانمايه

البرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن موسي ولد في ذي القعده سنة ثلاث وستين ولازم البدر الزركشي وتمهر به واخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمده ومنظومة في الاصول مات سنة احدي وثلاثين وثمانمايه

المجد البرماوي اسمعيل ابو الحسن علي بن عبد الله ولد في حدود الخمسين وسبعمايه

ومهر في الفقه والفنون وتصدى للتدريس اخذ عنه شيخنا البلقيني وغيره
مات في ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين وثمانمائة **ابن المحمرة** شهاب الدين احمد
ابن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمن بن علي بن السمسار ولد سنة سبع وستين ه
ولازم البلقيني والزين العراقي وولي مشيخة الصلاحية بالقدس مات في ربيع
الآخر سنة اربعين وثمانمائة **ابن المجدي** شهاب الدين احمد بن رجب بن
طيبغا ولد سنة ستين وسبعمائة واشتغل بالعلوم فبرع في كثير منها وصار
راس الناس في الفرائض والحساب بانواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازع
وله في ذلك مصنفات فائقة مات ليلة السبت عاشر ذي القعدة سنة خمسين
وثمانمائة **الونائي** محمد بن اسمعيل بن احمد القرافي قاضي القضاة شمس الدين
الشافعي ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واخذ عن الشيخ شمس الدين
البرماوي وطبقته وبرع في الفقه والعربية والاصول واشتهر بالفضل
وكان ممن جمع المنقول والمعقول وولي تدريس الشيخونية والصلاحية المجاورة
لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وقضاء الشام مرتين ثم صرف ومات يوم
الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة تسع واربعين وثمانمائة **القاياتي** محمد بن علي
ابن يعقوب قاضي القضاة شمس الدين الشافعي العلامة النحوي المفنن
ولد تقريبا سنة خمس وثمانين وسبعمائة وحضر دروس الشيخ سراج الدين ه
البلقيني واخذ عن البدر الطنبدي والعز بن جماعة والعلاء البخاري وغيرهم
وبرع في الفقه والعربية والاصلين والمعاني وسمع الحديث وحدث باليسير
وولي تدريس الحديث بالبرقوقية ودرس الفقه بالاشرفية والشافعي ه
والشيخونية وقضاء الشافعية بمصر فباشره بنزاهة وعفة واقرا زمانا
وانتفع به خلق ولازمه والدي رحمه الله ثلاثين سنة وشرع في شرح على المنهاج
للنووي مات يوم الاثنين ثامن عشري المحرم سنة خمسين وثمانمائة **والدي**
الامام العلامة كمال الدين ابو المناقب ابو بكر بن محمد بن سابق الدين ابي بكر
الخضيري السيوطي ولد رحمه الله بسيوط بعد ثمانمائة تقريبا واشتغل
ببلده وتولى بها القضاء قبل قدومه الى القاهرة ثم قدمها فلازم العلامة
القاياتي واخذ عنه الكثير الفقه والاصول والكلام والنحو والاعراب
والمعاني والمنطق واجازه بالتدريس في سنة تسع وعشرين واخذ عن الشيخ
باكير وعن الحافظ بن حجر علم الحديث وسمع عليه صحيح مسلم الا فوتا مضبوطا
بخط الشيخ برهان الدين خضر سنة سبع وعشرين وقرا القرآن على الشيخ محمد
الجيلاني واخذ ايضا عن الشيخ عز الدين القدسي وجماعة واتقن علوما جمة
وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة التوقيع النهاية

وافر له كل من رآه بالبراعة في الانشاء واذعن له فيه اهل عصره كافة وافتى
ودرس سنين كثيرة وناب في الحكم بالقاهرة عن جماعة بسيرة حميدة وعفة ه
ونزاهة وولي درس الفقه بالجامع الشيخوني وخطب بالجامع الطولوني وكان
يخطب من انشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في اوقات
الحوادث يساله في انشاء خطب تليق بذلك ليخطب بها في القلعة وام بالخليفة
المستكفي بالله وكان يجله الى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد الى احد من الاكابر
غيره واخبرني بعض القضاة ان الوالد دار يوما على الاكابر ليهنيهم بالشهر
فرجع اخر النهار عطشانا فقال لقد درنا في هذا اليوم ولم يحصل لنا شربة
ما ولو صرفنا هذا الوقت في العبادة لحصل لنا خير كثير او ما هذا معناه ولم
يهن احدا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعين مرة لقضاء مكة فلم يتفق له
وكان على جانب عظيم من الدين والتحري في الاحكام وعزة النفس والصيانة
يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبورا على كثرة اذا هم له
مواظبا على قراءة القرآن يختم كل جمعة ختمة ولم اعرف من احواله شيئا بالمشاهدة هذا
الا هذا وله من التصانيف حاشية على شرح الالفية لابن المصنف وصل
فيها الى اثناء الاضافة حاشية على شرح العضد كتب منها يسيرا رسالة في
اعراب قول المنهاج وما ضبب بذهب او فضة ضبة كبيرة اجوبة ه
اعتراضات ابن المقري على الحاوي وله كتاب في التصريف واخر في التوقيع
وهذان لم اقف عليهما توفي شهيدا بذات الجنب وقت اذان العشاء
ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتقدم في الصلاة عليه
قاضي القضاة شرف الدين المناوي وذكر لي بعض الثقات انه قيل له وهو
ينتظر الصلاة عليه لم يبق هنا مثله فقال لا هنا ولا هناك يشير الى
المدينة ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاصفهاني ولصاحبنا الشيخ
شهاب الدين المنصوري فيه ابيات يرثيه بها وهي

مات الكمال فقالوا ۝ ولى الحجى والجلال
فللعيون بكاء ۝ وللدموع انهمال
وفي فؤادي حزن ۝ ولوعة لا تزال
لله علم وحلم ۝ وارته تلك الرمال
بكى الرشاد عليه ۝ دما وسر الضلال
فلاح في الخير نقص ۝ لما مضى واختلال
وكيف لم نر نقصا ۝ وقد تولى الكمال
علومه راسخات ۝ تزول منها الجبال

بمقبرة العلم ثاو والفضل والافضال

علا الدين القرقشندي علي بن احمد بن اسمعيل ولد في ذي الحجة سنة ثمان
وثمانين وسبعمايه وتفقه بعلما عصره وافتى ودرس وانتفع به جماعة وتولى
عدة تداريس ورشح لقضا الديار المصريه مات في المحرم سنة ست وخمسين
وثمانمايه **الشيخ جلال الدين المحلي** محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن احمد ولد
بمصر سنة احدى وتسعين وسبعمايه واشتغل وبرع في الفنون فقها
وكلاما واصولا ونحوا ومنطقا وغيرها واخذ عن البدر محمود الاقصرائي
والبرهان البيجوري والشمس البساطي والعلا البخاري وغيرهم وكان
علامة اية في الزكا والفهم كان بعض اهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثقب
الماس وكان هو يقول عن نفسه انا فهمي لا يقبل الخطا ولم يكن يقدر على
الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب فامتلا بدنه حرارة وكان غرة هذا
العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر يواجه بذلك اكابر الظلمة والحكام ويا تون اليه فلا يلتفت
اليهم ولا ياذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي احدا في القول
يوسع في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه
ويرجعون اليه وظهرت له كرامات كثيره وعرض عليه القضا الاكبر فامتنع
وولي تدريس الفقه بالمويديه والبرقوقيه وقرا عليه جماعة وكان قليل الاقرا
يغلب عليه الملل والسامة وكان سمع الحديث من الشرف ابن الكويك وحدث
وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجارة والف كتبا تشد
اليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن
المزج والحل بدفع الايراد وقد اقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها
منها شرح جمع الجوامع في الاصول وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد
ومنها اشيا لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليل
جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الاسنوي
وشرح الشمسيه في المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقة واجل كتبه
التي لم تكمل تفسير القران كتب منه من اول الكهف الى اخر القران في اربعة
عشر كراسا في قطع نصف البلدي وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على
الفاتحة وايات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نمط من اول
البقرة الى اخر الاسرا توفي في اول يوم من سنة اربع وستين وثمانمايه
البلقيني شيخنا قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج
الدين حامل لوا مذهب الشافعي في عصره ولد سنة احدى وتسعين وسبعمايه

واخذ

واخذ الفقه عن والده واخيه والنحو عن الشطنوفي والاصول عن ابن حمدا
وسمع على ابيه جزء الجمعة وختم الدلايل وغير ذلك وعلى الشهاب بن حجي جز
ابن حميد وحضر عند الحافظ ابي الفضل العراقي في الاملا وتولى مشيخة الخشابيه
والتفسير بالبرقوقيه بعد اخيه وتدريس الشريفيه بعد القمني والحديث
بمدرسة قايتباي وتولى القضا الاكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ
ولي الدين وتكرر عزله واعادته وتفرد بالفقه واخذ عنه الجم الغفير والحق
الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالاجداد والف تفسير القران وكمل التدريب
لابيه وغير ذلك قرات عليه الفقه واجازني بالتدريس وحضر تصديري
وقد افردت ترجمته بالتاليف مات يوم الاربعا خامس رجب سنة ثمان
وستين وثمانمايه **المناوي** قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد
ابن محمد شيخنا شيخ الاسلام ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمايه ولازم
الشيخ ولي الدين العراقي وتخرج به في الفقه والاصول وسمع الحديث
عليه وعلى الشرف بن الكويك وتصدر للاقرا والافتا وتخرج به الاعيان
وولي تدريس الشافعي وقضا الديار المصريه وله تصانيف منها شرح مختصر
المزني توفي ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين
وثمانمايه وهو اخر علما الشافعيه ومحققيهم وقد رثيته بقولي

قلت لما مات شيخ العصر حقا باتفاق
حين صار الامر ما بين جهول وفساق
ايها الدنيا لك الويل الى يوم التلاق

ذكر من كان بمصر من الفقها المالكيه

عثمن بن الحكم الجذامي سعيد بن عبد الله بن اسعد المعافري المصري من
كبار اصحاب مالك تفقه بابن وهب وابن القاسم مات بالاسكندريه
سنة ثلاث وستين ومايه **عبد الرحمن بن القاسم** **ابن وهب** **اسحق
ابن الفرات** **اشهب** **عبد الله بن عبد الحكم** **ولده محمد** **اصبغ بن الفرج**
الغافقي مولاهم **ابن المواز** **ابو بكر الدينوري صاحب المجالسة** **ابو جعفر
ابن قتيبه** **ابن شعبان** مرواه **عبد الرحمن** بن عبد الله بن عبد الحكم
المصري ابو القاسم مصنف فتوح مصر روى عن ابيه وشعيب بن الليث
وخلق وعنه النساي وابو حاتم ووثقه **عبد الحكم** بن عبد الله بن عبد الحكم
ابو عثمن قال ابن فرحون هو اكبر اولاد ابن عبد الحكم وافقههم واجل اصحاب
ابن وهب مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومايتين معذبا في فتنة خلق القران
دخن عليه بالكبريت حتى مات **عبد الرحمن** بن ابي جعفر الدمياطي روى عن

مالك وتفقه بكبار اصحابه ابن وهب وابن القاسم واشهب وله مولف
مات سنة ست وعشرين ومائتين هرون بن عبد الله الكوفي الزهري
نزيل بغداد الامام ابو يحيى تفقه باصحاب مالك قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
هو اعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك ولي قضا مصر مات سنة اثنين
وثلاثين ومائتين عبد الرحمن بن عمر بن الفهم مولى بني سهم ابو زيد من اهل
مصر اكثر عن ابن القاسم وابن وهب وكان فقيها مفتيا روى عنه البخاري
وابو زرعة ولد سنة ستين ومايه ومات سنة اربع وثلاثين ومائتين ❁
ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابي العاصي ابو اسحق البرقي المصري كان معدودا
من فقها مصر اخذ عن اشهب وابن وهب مات سنة خمس واربعين ومائتين
موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه ابن الامام المشهور سليمان بن
داود بن حماد بن سعد الرشديني ابو الربيع المصري قال ابن يونس كان
فقيها على مذهب مالك وكان من جلة القرا وعبادهم قرا على ورش وروى عن
ابن وهب واشهب وعنه ابو داود والنساي وكان زاهدا قال ابو داود
قل من رايت في فضله ولد سنة ثمان وسبعين ومايه وتوفي في ذي القعده
سنة ثلاث وخمسين ومائتين عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالعسال
من اهل مصر روى عن ابن وهب وابن عيينه وعنه النساي وقال لا باس
به وكان حافظا فقيها مفتيا مذكور في فقها المالكية مات سنة اربع وخمسين
ومائتين زكريا بن يحيى الوقار المصري قرا على نافع بن ابي نعيم وتفقه بابن
وهب وابن القاسم واشهب وكان فقيها ولم يكن بالمحمود في روايته
مات سنة اربع وخمسين ومائتين بمصر ولده ابو بكر محمد بن زكريا كان ❁
حافظا للمذهب تفقه بابيه وابن عبد الحكم واصبغ وله تصانيف مات
في رجب سنة تسع وستين ومائتين محمد بن اصبغ بن الفرج كان فقيها
مفتيا مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين روح بن الفرج بن الزنباع
الزبيري قال ابن فرحون عالم فقيه بمذهب مالك من اهل مصر اخذ عنه
ابو الذكر الفقيه وكان من اوثق الناس في زمانه ورفعه الله بالعلم روى
عن عمرو بن خالد وابي مصعب وعنه محمد بن سعد وقاسم بن اصبغ ولد سنة
اربع وثمانين ومات سنة اثنين وثمانين احمد بن موسى بن عيسى بن ❁
صدقة الصدفي المصري ابو بكر الزيات فقيه مشهور بمصر من اصحاب محمد
ابن عبد الحكم مات بها سنة ست وثلاثمايه احمد بن الحرث بن مسكين ابو بكر
جلس مجلس ابيه بعده بجامع عمرو واخذ الناس عنه ولد سنة تسع وثلاثين
ومائتين ومات سنة احدى عشرة وثلثمايه احمد بن محمد بن خالد بن ميسر

ابو بكر الاسكندراني تفقه بابن المواز وانتهت اليه الرياسه بمصر بعده
وله تصانيف مات سنة تسع وثلثمايه احمد بن محمد بن عبيد ابو جعفر
الازدي كان فقيها مالكيا موصوفا بحفظ المذهب له كتاب في اثبات الكرامات
هرون بن محمد بن هرون الاسواني ابو موسى قال ابن يونس كان فقيها على
مذهب مالك كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمايه
محمد بن احمد بن يوسف ابو بكر بن الخلال من فقها مصر درس بجامعها واخذ
عنه الناس والف مات سنة اثنين وعشرين وثلثمايه ابو الحسن علي بن عبد الله
ابن ابي مطر المعافري الاسكندراني الفقيه قاضي الاسكندرية روى عن
ابن ابي الدنيا مات سنة تسع وثلاثين وثلثمايه وله مايه سنه محمد بن يحيى
ابن مهدي التمار الاسواني ابو الذكر الفقيه المالكي قاضي مصر روى عن المعافي
ومحمد بن عمير الاندلسي مات في شوال سنة اربعين وثلثمايه بكر بن محمد بن
العلا العلامة ابو الفضل القشيري البصري المالكي صاحب التصانيف
في الاصول والفروع روى عن ابي مسلم الكجي ونزل مصر وبها توفي سنة اربع
واربعين وثلثمايه قاله في العبر احمد بن محمد بن جعفر الاسواني المالكي الصواف
قال ابو القاسم بن الطحان روى عن ابي بشر الدولابي وابي جعفر الطحاوي ❁
روى عنه عبد الغني بن سعيد مات سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين وثلثمايه
ابو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادي قال في العبر كان مالكي المذهب فصيحا
مفوها شاعرا اخباريا حاضر الجواب غزير الحفظ ولي قضا واسط ثم قضا الجانب الشرقي ببغداد
ثم قضا دمشق ثم قضا الديار المصريه واستناب على دمشق حدث
عن بشر بن موسى وابي مسلم الكجي وطبقتهما توفي سنة سبع وستين وثلثمايه
وقد قارب التسعين قال ابن ماكولا كان يذهب الى قول مالك وربما اختار
وكان متفننا في علوم وله تصانيف محمد بن يوسف بن بلال الاسواني المالكي
ابو بكر روى عن ابن ابي سفيان الوراق سمع منه ابو القاسم بن الطحان
وقال توفي سنة ست وسبعين وثلثمايه محمد بن سليمان ابو بكر النعالي امام
المالكية بمصر في وقته اخذ عن ابن شعبان وبكر بن العلا وعظم شانه واليه
كانت الرحلة والامامة بمصر وكانت حلقته في الجامع تدور على سبعة عشر
عمودا من كثرة من يحضرها مات سنة ثمانين وثلثمايه ابو القاسم الجوهري
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي المصري الفقيه المالكي الذي صنف
مسند الموطا كان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جملة الفقها مات في رمضان
سنة احدى وثمانين وثلثمايه قاله في العبر رجا بن عيسى بن محمد ابو العباس
الانصاري قال ابن كثير نسبة الى قرية من قرى مصر يقال لها انصنا ❁

كان فقيها مالكيا ثقة قدم بغداد فحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى
بلده فمات بها سنة تسعين واربعمايه وقد جاوز الثمانين **الابهري** الصغير
محمد بن عبد الله ابو جعفر قال ابن فرحون تفقه بابي بكر الابهري وسكن مصر
فتفقه عليه خلق كثير وسمع من   المروزي **عبد الجليل** ○
ابن مخلوف الصقلي الفقيه المالكي قال ابن ميسر افتى بمصر اربعين سنة
ومات بها سنة تسع وخمسين واربعمايه **عبد الله** بن الوليد بن سعيد ابو
محمد الانصاري الاندلسي الفقيه المالكي اخذ عن ابي محمد بن ابي زيد وخلق
وسكن مصر ومات بالشام في رمضان سنة ثمان واربعين واربعمايه عن ثمان
وثمانين سنة **علي** بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ابو الحسن الفهري
من اهل مصر فقيه مالكي الف في فضايل مالك قال المهلب نعته بمصر ولم
الق مثله **قلت** رايت تاليفه المذكور ونقلت منه في شرح الموطا ○
ابو بكر الطرطوشي محمد بن الوليد الفهري الاندلسي نزيل الاسكندريه
احد الايمة الكبار اخذ عن ابي الوليد الباجي ورحل وسمع ببغداد من رزق
الله التميمي وطبقته وكان اماما عالما زاهدا ورعا متقشفا متقللا له
تصانيف كثيرة مات في جمادي الاولى سنة ٥٢٠ عن ٧٥ سنة ومن كراماته
ان خليفة مصر العبيدي امتحنه واخرجه من الاسكندريه ومنع الناس من
الاخذ عنه وانزله الافضل وزير العبيدي في موضع لا يبرح منه فضجر من
ذلك وقال الخادمه الي متى نصبر اجمع لي المباح من الارض فجمع له فاكله ثلاثه
ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال الخادمه رميته الساعه فركب الافضل من
الغد فقتل وولي بعده المامون البطايحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف
له الشيخ كتاب سراج الملوك **سند** بن عنان بن ابرهيم الازدي ابو علي
تفقه بالطرطوشي وجلس في حلقته بعده وانتفع به الناس وشرح
المدونة وكان من زهاد العلما وكبار الصالحين فقيها فاضلا مات ○
بالاسكندريه سنة احدي واربعين وخمسمايه وراي في النوم فقيل له ما
فعل الله بك فقال عرضت على ربي فقال لي اهلا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة
صدر الاسلام ابو الطاهر اسمعيل بن مكي بن اسمعيل بن عيسي بن عوف
الزهري الاسكندراني تفقه على ابي بكر الطرطوشي وسمع منه ومن ابي عبد الله
الرازي وبرع في المذهب وتخرج به الاصحاب وقصده السلطان صلاح الدين
وسمع منه الموطا وله مصنفات مات في شعبان سنة احدي وثمانين وخمسمايه
عن ست وتسعين سنة قال ابن فرحون كان امام عصره في المذهب وعليه مدار الفتوي
مع الورع والزهد **حفيده** ابو الحرم مكي نفيس الدين الف شرحا عظيما علي ○

التهذيب

التهذيب للبراذعي في جلد او شرحا على ابن الجلاب في عشر مجلدات **ابو القاسم**
بن مخلوف المغربي ثم الاسكندري احد الايمة الكبار من المالكيه تفقه به
اهل الثغر زمانا مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه قاله في العبر **ابو العباس**
احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطية اللخمي الفاسي كان راسا في القراات
السبع ومن مشاهير الصلحا واعيانهم ولد بفاس في جمادي الاخره سنة ثمان
وسبعين واربعمايه وانتقل الي الديار المصريه فقرا على ابن الفحام وقرا
الفقه والعربية وسكن مصر وتصدر بها للاقرا وكان صالحا عابدا كبير
القدر قرا عليه شجاع بن محمد بن سيدهم وروي عنه السلفي مات اخر المحرم
سنة ستين وخمسمايه ودفن بالقرافة وقد شغرت مصر عن قاضي ثلاثة
اشهر في سنة ثلاث وثلاثين ايام   العبيدي فعرض القضا
علي ابي العباس هذا فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فابوا وتولي غيره
الحضرمي قاضي الاسكندريه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
المالكي روي عن محمد بن احمد الرازي وغيره مات سنة تسع وثمانين ○
وخمسمايه قاله في العبر **ظافر** بن الحسين ابو منصور الازدي شيخ المالكيه
كان منتصبا للافاده والفتيا انتفع به بشر كثير مات بمصر في جمادي
الاخرة سنة سبع وتسعين وخمسمايه قاله في العبر **شبيب** بن ابرهيم بن محمد
بن حيدرة ابو الحسن القفطي كان فقيها فاضلا نحويا بارعا زاهدا وله في
الفقه تعاليق وفي النحو تصانيف حدث عن السلفي ولد بقفط سنة ٥٤٢
ومات سنة ٦١٥ بحمص **الحافظ** ابو الحسن بن المفضل من الحفاظ **ابن شاس** جلال
جلال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المصري
شيخ المالكيه وصاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب كان من كبار الايمة
العاملين حج في اخر عمره ورجع فانقطع من الفتيا الي ان مات بدمياط مجاهدا
في سبيل الله في رجب سنة ٦١٦ والفرنج محاصرون لدمياط قاله ابن كثير والذهبي
وكان جده شاس من الامرا **ابو الحسن** الابياري علي بن اسمعيل بن علي احد
العلما الاعلام وايمة الاسلام برع في علوم شتي الفقه والاصول والكلام
وكان بعض الايمه يفضله على الامام فخر الدين في الاصول تفقه بابي الطاهر
ابن عوف والف ودرس بالاسكندريه وانتفع به الناس وتخرج به ابن
الحاجب ولد سنة سبع وخمسين وخمسمايه ومات سنة ثمان وستمايه **الحسن**
ابن عتيق بن رشيق جمال الدين ابو علي الربعي قال ابن فرحون كان من العلما
الورعين وشيخ المالكية في وقته وعليه مدار الفتيا بالديار المصريه عالما
بالاصلين والخلاف ولد سنة سبع واربعين وخمسمايه ومات سنة اثنتين

وثلاثين وستماية كمال الدين ابو العباس احمد بن علي القسطلاني ثم المصري
الفقيه المالكي الزاهد تلميذ الشيخ ابي عبد الله القرشي قال في العبر درس
وافتى ثم جاور بمكة مدة ومات بها في جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين وستماية
عن سبع وسبعين سنة ولده تاج الدين علي قال في العبر مفتي مدرس سمع
من زاهر بن رستم ويونس الهاشمي وولي مشيخة الكاملية مات في شوال سنة
خمس وستين وستماية عن سبع وسبعين سنة جعفر بن علي بن هبة الله ابو
الفضل الهمداني الاسكندراني المالكي المقرئ الاستاذ المحدث ولد سنة
ست واربعين وخمسماية وقرا القران على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب
ابن الفحام واكثر عن السلفي وتصدر للاقرا روى عنه التقي سليمن وعلي بن
المطعم مات بدمشق في صفر سنة ست وثلاثين وستماية ابن الصفراوي
جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسمعيل الاسكندراني
المالكي الفقيه المقرئ ولد سنة اربع واربعين وخمسماية وسمع من السلفي
وتفقه بابي طالب صالح بن بنت معافي وقرا القراات على ابي القاسم عبد
الرحمن بن خلف الله وطال عمره وبعد صيته وانتهت اليه رياسة الاقرا
والافتا ببلده مات بالاسكندرية في خامس عشري ربيع الاخر سنة ست
وثلاثين وستماية ابن الحاجب العلامة جمال الدين ابو عمرو عثمن بن ابي
بكر الكردي الاسنائي ثم المصري المالكي الفقيه المقرئ النحوي الاصولي
صاحب التصانيف البديعة كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك
الصلاحي فاشتغل هو وقرا القراات على الغزنوي والشاطبي وبرع في الاصول
والفروع والعربية وغيرها ركنا من اركان الدين في العلم والعمل صنف المختصر
في الاصول ومنتهى السول في الاصول والمختصر في الفقه والكافية في النحو
وشرحها والوافية وشرحها والشافية في التصريف وشرحها وشرح المفصل
والامالي النحوية وقصيدة في العروض مات بالاسكندرية سادس عشري شوال
سنة ست واربعين وستماية عن خمس وثمانين سنة حدث عنه الشرف
الدمياطي وغيره عبد الكريم بن عطا الله ابو محمد الاسكندراني كان اماما
في الفقه والاصول والعربية تفقه على ابي الحسن الابياري رفيقا لابن
الحاجب وله تصانيف منها شرح التهذيب ومختصر التهذيب ومختصر المفصل
توفي في شهر رمضان سنة اثني عشر وستماية القرطبي ابو العباس احمد بن
عمر بن ابرهيم الانصاري المالكي الفقيه المحدث نزيل الاسكندرية ولد سنة
ثمان وسبعين وخمسماية وسمع الكثير وقدم الاسكندرية فاقام بها ودرس وصنف
المفهم في شرح صحيح مسلم واختصر الصحيحين مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستماية

ابن الجرج ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن التلمساني المالكي نزيل
الثغر كان من صلحا العلما سمع بسبتة الموطا من ابي محمد بن عبيد الله الحجري
مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستماية عن اثنين وسبعين سنة عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي نشا بالاسكندرية وتفقه وبرع وكان
من ايمة المالكية بحر الا تكدره الدلا وله تصانيف في الفقه والنظر والخلاف
وصل الى بغداد فاكرمه الخليفة المستنصر وولاه تدريس المستنصرية
ولد سنة تسع وثمانين وخمسماية ومات سنة تسع وستين وستماية العلامة
مجد الدين علي بن وهب بن دقيق العيد والد الشيخ تقي الدين شيخ اهل الصعيد
ونزيل قوص كان جامعا لفنون العلم موصوفا بالصلاح والديانة معظما في النفوس
روى عن علي بن المفضل وغيره مات في المحرم سنة سبع وستين وستماية
عن ست وثمانين سنة قاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله
ابن صالح السبكي ولد سنة خمس وثمانين وخمسماية وتفقه وافتا ودرس
بالصالحية وولي حسبة القاهرة ثم قضا الديار المصرية لما ولوا من كل مذهب
قاضيا وكان مشهورا بالعلم والدين روى عنه البدر ابن جماعة مات في ذي
القعدة سنة تسع وستين وستماية قاضي القضاة نفيس الدين بن هبة الله
ابن شكر قاضي الديار المصرية ولد سنة خمس وتسعين وخمسماية ومات
سنة ثمانين وستماية شمس الدين محمد بن ابي القاسم بن حميد التونسي الربعي
العلامة المفتي ولي قضا الاسكندرية مرة ومات سنة خمسين وثمانماية عن
ست وثمانين سنة قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض
النويري ولي قضا الديار المصرية ثلاثا وثلاثين سنة من بعد ابن شاس
وكان مشكور السيرة مات سنة ٧١٣ زين الدين ابو القاسم محمد بن العلم
محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكي ولي قضا الاسكندرية ثنتا عشر
سنة وذكر لقضا دمشق روى عن ابن الجميزي وله نظم وفضايل مات في المحرم
سنة ٧٢٥ عن ٩٣ سنة تاج الدين الفاكهاني عمر بن علي بن سالم اللخمي
الاسكندري كان فقيها متفننا في علوم صالحا عظيما صحب جماعة من الاوليا
وتخلق بادابهم صنف شرح العمدة وشرح الاربعين النووية وغير ذلك
ولد سنة اربع وخمسين وستماية ومات سنة اربع وثلاثين وسبعماية
عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير اخي القاضي ناصر الدين قال ابن
فرحون كان شيخ الاسكندرية ويلقب بعز القضاة فاضلا اديبا عمر وانتفع به
الناس اخذ الفقه عن عميه ناصر الدين وزين الدين والف تفسيرا في عشر
مجلدات ولد سنة احدي وخمسين وستماية ومات سنة ست وثلاثين وسبعماية

ابن الحاج صاحب المدخل ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي احد العلما
العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من اصحاب ابي محمد بن ابي جمرة كان
فقيها عارفا بمذهب مالك وصحب جماعة من ارباب القلوب مات بالقاهرة سنة
سبع وثلاثين وسبعمايه ابن القويع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي
نزيل القاهرة قال ابن فرحون شيخ المالكيه بالديار المصريه والشاميه العلامه
المفيد في فنون العلم لم يخلف بعده مثله ولد سنة اربع وستين وستمايه ومات
بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه ابو الحسين بن ابي بكر الكندي قاضي
الاسكندريه شيخ العلما وحيد عصره وفريد زمانه حدث عن الدمياطي وصنف
وافتى وانتفع به الناس ولد سنة اربع وخمسين وستمايه ومات سنة احدى
واربعين وسبعمايه ذكره ابن فرحون الزواوي عيسى بن مسعود ابو الروح
كان فقيها عالما متفننا انتفع به الناس وانتهت اليه رسالة المالكيه في
بالديار المصريه والشاميه وله تصانيف منها شرح مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب
وشرح المدونه وتاريخ ومناقب مالك والرد على ابن تيمية في مسالة الطلاق
ولد سنة اربع وستين وستمايه ومات بالقاهرة سنة ثلاث واربعين وسبعمايه
خليل بن اسحق الجندي احد ايمة المالكيه بالقاهرة وصاحب المختصر المشهور
وله ايضا شرح مختصر ابن الحاجب ومناسك الحج وغير ذلك تفقه بالشيخ
عبد الله المنوفي وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتقشف تخرج به
جماعة من الفضلا ومات سنة سبع وستين وسبعمايه قاضي الديار المصريه
تقي الدين محمد بن ابي بكر السعدي المعروف بابن الاخنايي كان فقيها صالحا سمع
من الدمياطي وله تصانيف حسنة وكان من عدول القضاه وخيارهم وكان
بقية الاعيان وفقها الزمان ولد سنة ثمان وخمسين وستمايه ومات سنة خمسين
وسبعمايه الرهوني شرف الدين يحيى بن عبد الله الفقيه المالكي قال الحافظ
ابن حجر اصله من المغرب واشتغل ومهر واشتهر ودرس بالشيخونيه ودرس
الحديث في الصرغتمشيه وافتى وله تخاريج وتصانيف ومهر واشتهر وتخرج به
المصريون مات في ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه وورّخه ابن الصايغ
القفصي عبد الله بن عبد الرحمن المالكي قال ابن حجر كان مشهورا بالعلم منتصبا
للفتوى مات في سنة ست وسبعين وسبعمايه الاخنايي برهان الدين ابراهيم
ابن محمد بن ابي بكر كان شافعيا ثم تحول مالكيا كعمه وولي الحسبه ونظر في الخزانه
وناب في الحكم ثم ولي القضا استقلالا سنة ثلاث وستين وسبعمايه فاستمر الى
ان مات وكان مهيبا صارما قوالا بالحق قايما بنصر الشرع ولا يهاب المفسدين
صنف مختصرا في الاحكام مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمايه ناصر الدين

احمد

احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطا الله الزبيري الاسكندراني تفقه ومهر
وفاق الاقران في العربيه وشرح التسهيل ومختصر ابن الحاجب وولي قضا الديار
المصريه مات في رمضان سنة احدى وثمانين ابن مكين شمس الدين محمد بن محمد
ابن اسمعيل البكري برع في الفقه وولي قضا الديار المصريه بعد بدر الدين الطاهر
وعين للقضا فامتنع مات في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وثمانمايه وقد بلغ الستين
بهرام عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض ولد سنة اربع وثلاثين وسبعمايه
واخذ عن الشيخ خليل وغيره وصنف الشامل في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل
وشرح اصول ابن الحاجب وشرح الفيه ابن مالك وغير ذلك وولي تدريس الشيخونيه
وقضا المالكيه اجاز للكمال الشمني ومات في جمادى الاخره سنة خمس وثمانمايه
ابن خلدون قاضي القضاه ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي
ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه وسمع من الوادياشي وغيره واخذ الفقه
عن قاضي الجماعه ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وتقدم في الفنون
ومهر في الادب والكتابه وولي كتابة السر بمدينة فاس ثم دخل القاهرة
وولي مشيخة البيبرسيه وقضا المالكيه وصنف التاريخ الكبير مات في رمضان
سنة ٨٠٨ البساطي قاضي القضاه شمس الدين محمد بن احمد بن عثمن شيخ
الاسلام ولد سنة ٧٥٦ وبرز في الفنون ودرس بالشيخونيه وغيرها وولي
قضا المالكيه وصنف تصانيف مات في رمضان سنة ٨٤٢ الشيخ عباده
ابن علي بن صالح بن عبد المنعم الانصاري الزرزايي الامام العلامه ولد في شهر
جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعمايه ومهر في الفقه والاصلين
والعربيه وصار راس المالكيه وعين للقضا بعد موت البساطي فامتنع فالح
عليه فتغيب الى ان ولي غيره وولي تدريس الاشرفيه والشيخونيه والظاهريه
وانقطع في اخر عمره الى الله تعالى واعرض عن الاجتماع بالناس وامتنع عن
الافتا مات في شوال سنة ست واربعين وثمانمايه

ذكر من كان بمصر من الفقها الحنفيه

اسمعيل بن سميع الكوفي قاضي مصر روى عن ابي رزين وابي مالك الدولي
عنه اسرايل وحفص بن غياث وخرج له مسلم وابو داود والنساي القاضي
بكار بن قتيبه بن اسد الثقفي من ولد ابي بكره الصحابي البصري ابو بكر
الفقيه قاضي الديار المصريه سمع ابا داود الطيالسي واقرانه روى عنه
ابو عوانه في صحيحه وابن خزيمة ولاه المتوكل القضا بمصر سنة ست واربعين
ومايتين وله اخبار في العدل والعفه والنزاهه والورع وتصانيف الشروط
والوثايق والرد على الشافعي فيما نقضه على ابي حنيفة ولد سنة اثنتين وثمانين ومايه

الحنفي ابو محمد صح

ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى
البغدادي الامام ابو جعفر الفقيه قاضي الديار المصرية من اكابر الحنفية
تفقه على محمد بن سماعة وحدث عن عاصم بن علي وطايفة وروى الكثير
وهو شيخ الطحاوي مات في المحرم سنة ٢٨٠ بمصر ووثقه ابن يونس في تاريخه
الطحاوي مر الحسن بن داود بن بابشاد ابو الحسن المصري قال ابن كثير
قدم بغداد وكان من افاضل الناس وعلمايهم بمذهب ابي حنيفة مفرط
الذكا قوي الفهم مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ولم يبلغ من العمر
اربعين سنة عبد المعطي بن مسافر بن يوسف بن الحجاج ابو محمد الرشيدي
من اصحاب الفقيه ابي بكر محمد بن ابرهيم الرازي نزيل الاسكندرية كان
اماما حنفيا سمع منه السلفي بالاسكندرية وقال سالته عن مولده ٥
فقال سنة ستين واربعمائة عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريري يعرف
بابن الشاعر برع في مذهب ابي حنيفة وقدم صحبة صلاح الدين ايوب
مصر فاقام بها يفتي ويدرس بالمدرسة السيوفية ويعظ الى ان مات
سنة اربع وثمانين وخمسمائة ومولده في صفر سنة ٣ ١ ببغداد الحسين
ابن احمد بن الحسين بن سعيد بن علي بن بنداد الامام ابو الفضل الهمداني
اليزيدي كان تحت يده في بلاده اثني عشر مدرسة فيها من الطلبة الف
وماية طالب تقدم من جده الى قوص فمات بها سنة احدى وتسعين وخمسماية
وحمل الى مصر ميتا فدفن بسفح المقطم محمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي
الامام ابو الفضل احد الفقها والقرا والرواة المسند بن تفقه على
عبد الغفور بن لقمان الكردري وسمع الحديث من ابي الفضل بن ناصر
روى عنه الرشيد العطار والمنذري بالاجازة ولد سنة احدى وعشرين
وخمسماية ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين عبد الوهاب الحنفي ابو
محمد بن النحاس المعروف بالبدري المجن قال ابن العديم تفقه وبرع في المذهب
وافتى وكان مجيدا في مناظرته فريدا في محاورته ناظر الفحول الواردين من وراء
النهر وخراسان فقدم القاهرة ودرس بالسيوفية ومات بها سنة تسع وتسعين
وخمسماية وله ولد يقال له محمد عبد العزيز بن عبد الخالق بن وحشي المسكي
الكناني المصري ابو القاسم كان فقيها حنفيا فاضلا حسن الكلام في مسايل
الخلاف مناظرا اديبا شاعرا اخذ عن ابي موسى وغيره ورحل الى بغداد ن
واصبهان ونيسابور ومات ببخارى سنة ٦٠٢ وقد جاوز الخمسين ٥
الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين
وخمسماية وبرع في الفقه والادب وشرح الجامع الكبير وصنف في العروض

ملك

ملك دمشق ثمان سنين واشهرا مات في ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستماية
علي بن احمد بن عمر والعماد بن العزنوي ابو الحسن كان فقيها فاضلا درس ٥
بالسفية وغيرها ولد سنة سبع وسبعين وخمسماية ومات في جمادى الاولى
سنة ثلاث وثلاثين وستماية اسمعيل بن ابرهيم بن غازي المارديني ابو
الطاهر يعرف بابن فلوس كان عالما مبرزا في الفقه له يد طولى في الاصلين ٥
ويعرف الطب والمنطق والحكمة وعلوم الاوايل فقدم مصر ودرس بها وذكره
القطب في تاريخ مصر مطهر ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسماية ومات بدمشق
سنة سبع وثلاثين وستماية عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي وجيه
الدين ابو القاسم القاضي الفقيه النحوي قال الحافظ الدمياطي كان متبحرا
في مذهب ابي حنيفة درس وناظر وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة
نظما ونثرا تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد البجلي مدرس السيوفية واخذ النحو
عن ابن بري ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسماية ومات بالقاهرة في
ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وستماية عمر بن احمد بن هبة الله الصاحب
كمال الدين بن العديم الحلبي الملقب رئيس الاصحاب الامام العالم المحدث
المورخ الاديب الكاتب البليغ ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسماية وبرع
وساد وصار اوحد عصره فضلا ونبلا ورياسة الف في الفقه والحديث
والادب وله تاريخ حلب مات بمصر في جمادى الاولى سنة ٦٦٠ ودفن بسفح المقطم
ولده مجد الدين عبد الرحمن كان عالما بالمذهب عارفا بالادب وهو اول
حنفي خطب بجامع الحاكم واول حنفي درس بالظاهرية حين بناها الظاهر
بيبرس بالقاهرة ثم ولي قضا الشام وانتهت اليه رياسة الحنفية بمصر
والشام ولد سنة ثلاث عشر وستماية ومات في ربيع الاخر سنة ٦٧٧ ٥ ٥
الصدر سليمن بن ابي العز بن وهيب بن عطا الاذرعي العلامة قال الصفدي
كان اماما عالما متبحرا عارفا بدقايق الفقه وغوامضه انتهت اليه رياسة
الاصحاب بمصر والشام تفقه على الجمال الحصيري وغيره وسكن مصر وحكم
بها وولي قضا العسكر بها ودرس بالصالحية ثم ولي قضا الشام مات سنة سبع
وسبعين وستماية عن ثلاث وثمانين سنة وله مولفات لولو بن احمد بن عبد الله
الضرير ابو الدر نجيب الدين قال الدمياطي كان عارفا بالفقه والنحو تصدر
للاقرا بجامع الحاكم واعاد بالسيوفية ولد سنة ٦٠٥ ومات في رجب سنة ٦٧٢
ابو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الاصل الاسنوي المولد جمال الدين برع
في مذهب ابي حنيفة واكب على العبادة واشتهر وتصدره الناس للاشتغال
عليه ودرس بالصالحية والسيوفية مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستماية

ذكره في الطالع السعيد النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي معز الدين
قاضي الحنفيه بالديار المصريه كان عارفا بالمذهب خيرا مات بالقاهرة في
شعبان سنة اثنين وتسعين وستمايه علي بن نصر بن عمر الامام نور الدين ۝
السوسي ناب في الحكم بالقاهرة عن ابن بنت الاعز وجمع كتابا فيه زوايد
الهدايه علي القدوري مات في جمادي الاولي سنة خمس وتسعين وستمايه ۝
ابن النقيب الامام المفسر العلامه المفتي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمن
ابن حسن البلخي ثم المقدسي مدرس العاشوريه بالقاهرة ولد في شعبان سنة
احدي عشرة وستمايه وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن المخيلي وام مدة
بالجامع الازهر وصنف تفسيرا كبيرا في العابد وكان اماما عابدا زاهدا امارا
بالمعروف كبير القدر يتبرك بدعايه وزيارته مات بالقدس في المحرم سنة
ثمان وتسعين ذكره في العبر حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن بن انوشروان
الرازي كان اماما علامه كثير الفضايل ولي قضا الحنفيه بالديار المصريه وقضا
الشام وعدم في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وستمايه ومولده في المحرم سنة
احدي وثلاثين السروجي العلامه شمس الدين احمد بن ابرهيم بن عبد الغني
كان بارعا في علوم شتي تفقه علي الصدر سليمن وشرح الهدايه وولي قضا
الديار المصريه مات في ربيع الاخر سنة احدي وسبعمايه ومولده سنة سبع وثلاثين
وستمايه رشيد الدين اسمعيل بن عثمن بن المعلم القرشي الدمشقي العلامه
شيخ الحنفيه سمع من ابن الزبيدي وغيره وتفرد وتلا علي السخاوي وافتي
ودرس وسكن القاهرة من سنة ٧٠٥ الي ان مات بها في رجب سنة ٧١٤ عن ٩١
وله ولد يقال له تقي الدين مفتي ايضا مات قبل والده بقليل شمس الدين
محمد بن عثمن بن ابي الحسن الدمشقي الحريري قاضي الديار المصريه كان راسا في
المذهب عادلا مهيبا حدث عن ابن الصيرفي وابن ابي اليسر والقطب وابن
ابي عصرون ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمايه ومات في جمادي الاخرة
سنة ثمان وعشرين وسبعمايه علا الدين علي بن بلبان الفارسي ابو الحسن المصري
ولد سنة خمس وسبعين وستمايه وسمع من الدمياطي وتفقه بالسروجي وبرع
في المذهب واصوله وشرح الجامع الكبير ورتب صحيح ابن حبان علي الابواب
ورتب معجم الطبراني علي الابواب وشرح التلخيص للخلاطي مات في شوال سنة
احدي وثلاثين وسبعمايه برهان الدين بن علي بن احمد بن علي سبط ابن عبد الحق
الواسطي قاضي الديار المصريه روي عن جده وابن البخاري وكان اماما عالما فقيها
عارفا بغوامض المذهب محدثا درس وناظر وصنف شرح الهدايه وغيره واختصر
سنن البيهقي الكبير مات في ذي الحجه سنة اربع واربعين وسبعمايه فخر الدين عثمن بن

ابرهيم

ابرهيم بن مصطفي المارديني المشهور بابن التركماني شيخ الاصحاب في وقته انتهت
اليه رياسة الحنفيه بالديار المصريه وتخرج به خلق كثير شرح الجامع الكبير
والقاه دروسا بالمنصوريه مات بالقاهرة في رجب سنة احدي وثلاثين وسبعمايه
عن احدي وثمانين سنة وله ولدان احدهما تاج الدين احمد ولد بالقاهرة في
ذي الحجة سنة احدي وثمانين وستمايه وتفقه ودرس وافتي وصنف في الفقه
واصوله والفرايض والنحو والهيئة والمنطق ومن تصانيفه شرح الهدايه
وشرح الجامع الكبير مات بالقاهرة سنة اربع واربعين وسبعمايه والاخر علاء الدين
علي ولد سنة ثلاث وثمانين وستمايه وكان اماما في الفقه والاصول
والحديث ملازما للاشتغال والافادة له تصانيف بديعة منها مختصر
الهدايه ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح والرد علي البيهقي ولي قضا
الديار المصريه ومات في المحرم سنة ٧٥٠ وله ولدان احدهما عبد العزيز كان
فقيها فاضلا درس بعدة اماكن مات بالطاعون سنة تسع واربعين في حياة
ابيه والاخر جمال الدين عبد الله ولي قضا الديار المصريه بعد موت ابيه
ودرس الحديث بالكامليه بنزول من القاضي عز الدين بن جماعه ودرس التفسير
بجامع ابن طولون وافتي وصنف ولد سنة ٧١٩ ومات في شعبان سنة ٧٦٩
وله ولد صدر الدين محمد افتي ودرس وولي قضا الديار المصريه ولد سنة ٧٤٣
ومات شابا في ذي القعده سنة ٧٦٧ الزيلعي شارح الكنز فخر الدين
عثمن بن علي بن محجن البارعي قدم القاهرة سنة ٧٠٥ ودرس وافتي ونشر
الفقه وانتفع به الناس مات في رمضان سنة ٧٤٣ ودفن بالقرافه ۝
احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسي جمع الفقه
والنحو واللغة وصنف تاريخ النحاة والدر اللقيط من البحر المحيط ولد
في ذي الحجه سنة اثنين وثمانين وستمايه ومات سنة تسع واربعين وسبعمايه
امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابو حنيفة الاتقاني ۝
درس ببغداد ودمشق ثم قدم الي مصر فدرس في الجامع المارداني والصرغتمشيه
اول ما فتحت وكان راسا في مذهب الحنفيه بارعا في الفقه واللغة والعربيه
صنف شرح الهدايه وشرح الاخسيكثي ورسالة في عدم صحة الجمعة في
موضعين من البلد ولد في شوال سنة خمس وثمانين وستمايه ومات في شوال
سنة ثمان وخمسين وسبعمايه السراج الهندي عمر بن اسحق بن احمد الغزنوي
قاضي القضاه بالديار المصريه تفقه علي الوجيه الرازي والسراج الثقفي
وصنف شرح الهدايه والشامل في الفروع وشرح البديع وشرح المغني وشرح
تايية ابن الفارض وغير ذلك مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه عبد القادر

ابن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم محيي الدين ابو محمد بن ابي الوفا القرشي درس
وافتي وصنف شرح معاني الاثار وطبقات الحنفيه وشرح الخلاصه وتخريج
احاديث الهدايه وغير ذلك ولد سنة ست وسبعين وستمايه ومات في ربيع الاول
سنة خمس وسبعين وسبعمايه ابن الصايغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن
علي الزمردي برع في الفقه والعربية والادب ودرس وافاد وله تصانيف
في فنون من ذلك شرح الفية ابن مالك وشرح البردة وشرح مشارق
الانوار مات في شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمايه احمد بن علي بن منصور
ابن شرف الدين ابو العباس الدمشقي ولي القضا بالديار المصريه واختصر
المختار في الفقه وسماه التحرير وعلق عليه شرحا وله تصانيف اخر
مات في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبعمايه اكمل الدين محمد بن محمود
البابرتي علامة المتاخرين وخاتمة المحققين برع وساد ودرس وافاد وصنف
شرح الهدايه وشرح المشارق وشرح المنار وشرح البزدوي وشرح
مختصر ابن الحاجب وشرح تلخيص المعاني والبيان وشرح الفية ابن معط
وحاشية على الكشاف وغير ذلك وولي مشيخة الشيخونيه اول ما فتحت
عرض عليه القضا فابي مات في رمضان سنة ست وثمانين وسبعمايه
جلال بن احمد بن يوسف التباني اخذ عن القوام الاتقاني والقوام الكاكي
وابن عقيل وابن هشام وكان فقيها اصوليا نحويا بارعا انتصب للاشغال
والفتوي مدة طويله وسيل لقضا مصر فلم يرض وولي تدريس الصرغتمشيه
ومدرسة الجاي وله تصانيف منها شرح المنار ورسالة في عدم جواز صحة
الجمعة في مواضع مات في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه العجمي جمال الدين
محمود بن علي القيصري قدم القاهرة قديما واشتغل بالفنون ومهر وولي
الحسبة مرارا ونظر الجيش وقضا الحنفية ومشيخة الشيخونيه والصرغتمشيه
ودرس التفسير بالمنصوريه ودرس الحديث بها مات في سابع ربيع الاول سنة تسع
وتسعين وسبعمايه الطرابلسي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن ابي
بكر تفقه بالسراج الهندي وغيره وكان فقيها مشاركا في الفنون عارفا
بالوثايق خبيرا بالاقضيه ولي القضا بالقاهرة مرتين ومات في ذي الحجه
سنة تسع وتسعين وسبعمايه وقد زاد علي السبعين الكلستاني بدر الدين
محمود بن عبد الله اشتغل ببلاده وقدم القاهرة فولي مشيخة الصرغتمشيه
وله نظم السراجيه في الفرايض وغيره وكان بارعا في الفنون مات سنة ٨٠١
القاضي مجد الدين اسمعيل بن ابرهيم بن محمد بن علي بن موسي الكناني البلبيسي
تخرج بمغلطاي والزركاني ومهر في الفقه والفرايض وشارك في الادب وله

تاليف

تاليف في الفرايض واختصر الانساب للرشاطي وولي قضا الحنفيه بالقاهرة
مات في ربيع الاول سنة ٨٠٢ الملطي يوسف بن موسي بن محمد بن احمد اشتغل
بحلب حتي مهر ثم رحل الي الديار المصريه وتفقه علي القوام الاتقاني وغيره
وافتي ودرس وولي قضا الحنفيه بالقاهرة مات في ربيع الاخر سنة ٨٠٣
وقد قارب الثمانين الديري قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله
المقدسي ولد بعد سنة ٧٤٠ واشتغل وواظب ومهر في الفنون وناظر
العلما واستدعاه المويد فقرره في قضا الحنفيه وفي مشيخة المويديه
مات في ذي الحجه سنة ٨٢٧ قاري الهدايه سراج الدين عمر بن علي كان
في اول امره خياطا بالحسينيه ثم اشتغل ومهر في الفقه وغيره وتقدم
في الفقه الي ان صار المشار اليه في مذهب الحنفيه وكثرت تلامذته والاخذون
عنه وولي مشيخة الشيخونيه ومات في ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وثمانمايه
وقد نيف علي الثمانين التفهني قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن بن
علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم قال الحافظ ابن حجر لازم الاشتغال فمهر في
الفقه والعربية والمعاني واشتهر اسمه وناب في الحكم ثم ولي تدريس الصرغتمشيه
ومشيخة الشيخونيه ثم قضا الحنفيه ومات قتيل مسموما في شوال سنة خمس
ثلاثين وثمانمايه العيني قاضي القضاه بدر الدين محمود بن احمد بن موسي
ابن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود ولد في رمضان سنة اثنين وستين
وسبعمايه وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ودخل القاهرة وولي
الحسبة مرارا وقضا الحنفيه وله تصانيف منها شرح البخاري وشرح
الشواهد وشرح معاني الاثار وشرح الهدايه وشرح الكنز وشرح المجمع
وشرح درر البحار وطبقات الحنفيه وغير ذلك مات في ذي الحجه سنة خمس
وخمسين وثمانمايه ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن
عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم الاسكندري ولد تقريبا سنة تسعين
وسبعمايه وتفقه بالسراج قاري الهداية وغيره وتقدم علي اقرانه
في انواع العلوم من الفقه والاصول والنحو والمعاني وغيرها وكان علامه
محققا جدليا نظارا اقرره الاشرف شيخا في مدرسته فباشرها مدة ثم
تركها وولي مشيخة الشيخونيه ثم تركها ايضا وله تصانيف منها شرح
الهدايه والتحرير في اصول الفقه مات في رمضان سنة احدي وستين وثمانمايه
قاضي القضاه سعد الدين سعد بن قاضي القضاه شمس الدين الديري
ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعمايه واخذ عن والده وغيره وانتهت
اليه رياسة الحنفية في زمانه وولي مشيخة المويديه وقضا الحنفيه وله

تصانيف منها تكمله شرح الهدايه للسروجي مات سنة سبع وستين وثمانمائه
شيخنا الشمني الامام تقي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ المحدث كمال الدين محمد بن محمد بن حسن التميمي الداري قدوة عين الزمان وانسانها وواحد عصره في العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها وشجرة المعارف التي طاب اصلها فزكت فروعها واعصانها ورياض الاداب التي فاضت ينابيعها وفاحت زهورها وتنوعت افنانها ان اخذ في التفسير كل عنده الكشاف واختفي او الحديث كان عن الفاظه الغريبه مزيل الخفا او الفقه عد للنعمان شقيقا او النحو كان للخليل رفيقا او الكلام فلو راه النظام اختل نظامه ولو ادركه صاحب المواقف لقال انت في كل موقف مقدمه وامامه او الاصول فلو جادله السيف لاختفي في غمده ولقطع له بالامامة ولم يقطع بحضرته لكلا لحده او الامام الفخر لقال ما لاحد ان يتقدم بين يدي هذا الحبر وخاطبه لسان حاله انت امام الطايفه والرازي على فرقه هي عن الحق صادقه ولا فخر ولد بالاسكندريه في رمضان سنه احدي وثمانمايه وتلا على الزراتيتي وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي واخذ النحو عن الشمس الشطنوفي والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي ولازم البساطي في المعقول وبرع في الفنون وسمع الكثير واجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والمراغي وغيرهم واقرا الفنون وانتفع به الخلق وصنف حاشية على المغني وحاشية على الشفا وشرح النقايه في الفقه وشرح نظم النخبة لابيه وارفق المسالك لتادية المناسك وطلب لقضا الحنفيه فامتنع مات في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثمانمايه وقلت ارثيه

رزءٌ عظيم به تستنزل العبر ... وحادث جل فيه الخطب والغير
رزء مصاب جميع المسلمين به ... وقلبهم منه مكلوم ومنكسر
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوي ... انهدام ركن عظيم ليس ينجبر
رزية عظمت بالمسلمين وقد ... عمت وطمت فما القلب مصطبر
تبكيه عين اولي الاسلام قاطبة ... ويضحك الفاجر المرور والخمر
من قام بالدين في دنياه مجتهدا ... وقام بالعلم لا يالوا ويقتصر
كل العلوم تناعيه وتنشده ... لما قضي مهلا يابها البشر
اذ كان في كل علم ابه ظهرت ... وما العيان لمن قد جاه الخبر
باع طويل يد عليا مع قدم ... لها رسوخ سواه ما له ظفر
النقل والعقل حقا شاهدان رضي ... بانه فاق من يابي ومن غبروا
ابان علم اصول الدين متضحا ... وكم جلا شبهات حارت الفكر

وفي الكتاب وفي اياته ظهرت ... ايانه حين يتلوها ويعتبر
محقق كامل الالات مجتهد ... وما عسي تبلغ الابيات والسطر
وفي الحديث اياديه قد انتشرت ... اثارها وشذا ارجاها العطر
انعم بنعمان عينا حين يذكر في ... اصحابه الشيخ دامت فوقه الدرر
يسطو بسيف على الوزي مفتخرا ... لذي الاصول وما في القوم مفتخر
كلامه في العلوم العرب اجمعها ... مغني اللبيب اذا اعيت بها الفكر
والنظم في الرتبة العليا فضليه ... يحكيه في انسجام القطر والنهر
على هدي الاقدمين الغر منهجه ... علما وقولا وفعلا ما به نكر
نقي عرض تقي الدين لا دنس ... بشينه لا ولا في شانه غير
سعي اليه قضا العصر يخطبه ... فرده خايبا زهدا به حصر
له مكارم اخلاق يسود لها ... اكابر العصر ان طالوا وان فخروا
وجود حاتم يجري من انامله ... لو اقربه وان قلوا وان كثروا
له فصاحة سحبان وشاهدها ... اجماع كل الوري والنص والنظر
لو يحلف الخلق بالرحمن ان له ... كل المحاسن والاحسان ما فجروا
عم الوري منه علم ما له مدد ... ومن فوايده ما ليس ينحصر
وكل اعيان اهل العصر مرتفع ... بالاخذ عنه لعلياه ومفتخر
المنهل العذب حقا للورود فما ... عن غيره لهم ورد ولا صدر
شيخ الشيوخ ولا اوحشت من سكني ... ولا عفا لك ربع زانه الحفر
حيا تك الحق في الدارين ثابتة ... ما العالمون باموات وان قبروا
قطعت عمرك اما ناشر الهدي ... او نافعا الفتي قد مسه الضرر
على سوالك ربع العلم رونقه ... مكرم وهم من همه صغروا
عرست دوحة علم للوري فهم ... من مستظل ومن دان له الثمر
وكم قصدت الي ايضاح مشكله ... او حل معضلة طارت بها الشرر
ولم تشك ولايات القضا فلا ... تراع من حاسب يحصي ويختبر
ومن يكن عمره التقوي بضاعته ... فلا يخاف ويغم العمر والعمر
حزت العلى في الوري علما ومنقبة ... سوي الذي لك عند الله مدخر
ابشر بروح وريحان ودار رضي ... ورحمة وصفا ما به كدر
ابشر وبشراك صدق ما بها ريب ... كما بها يشهد التنزيل والاثر
يثني عليك جميع الخلق قاطبة ... ان الثنا على هذا لمعتبر
يذكر الموت قرب الانتقال وما ... كمثل موت تقي الدين مدكر
فالله يخلفه في نسله كرما ... والله اعظم من يرجي وينتظر

والله يقضي باسراع اللحوق فما * للقلب بعد هداة الدين مصطبر
دهر عجيب يظل السمع منكره * وما به للهدي عون ولا وزر
وكل وقت تري الاخيار قد ذهبوا * وللاشرة فيه النار تستعر
حبر فحبر امام بعد اخر لا * نري لهم خلف كلا ولا نظر
اذا نجوم الهدي والرشد قد افلت * فهذا الوري خلهم في غيهم سكر
هو الاولي تشرق الدنيا ببهجتها * لا شمسها وابو اسحق والقمر
وان يكن اعين الاسلام ذاهبة * تتري فعما قليل يذهب الاثر

الشيخ امين الدين الاقصرائي يحيي بن محمد بن شيخ الحنفية في زمانه ولد سنة نيف وتسعين وسبعمايه وانتهت اليه رياسة الحنفية في زمانه مات في اواخر المحرم سنة ثمانين وثمانمايه الشيخ سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري العلامة الورع الزاهد العابد ولد تقريبا علي راس ثمانمايه واخذ عن السراج قاري الهداية والتفهني ولازم ابن الهمام وانتفع به وبرع في الفقه والاصول والنحو وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبارة والخير وعدم التردد الي احد ابدا مدة عمره ولم ... تورعا وولي التدريس باماكن منها درس الفقه بالمنصوريه واخر ما تولي مشيخة المويديه ثم الشيخونيه وله حاشية علي التوضيح كثيرة الفوايد مات في ذي القعده سنة احدي وثمانين وثمانمايه وهو اخر شيوخي موتا لم يتاخر بعده احد ممن اخذت عنه العلم الا رجل قرات عليه ورقات من المنهاج وقلت ارثيه

مات سيف الدين منفردا * وغدا في اللحد منفردا
عالم الدنيا وصالحها * لم يزل احواله رشدا
يبكيه دهرا لنبي ادا * ما افناه ملحد كمدا
انما نبكي علي رجل * قد غدا في الخير معتمدا
لم يكن في دينه وهن * لا ولا للكبر منه ردا
عمره افناه في نصب * لا له العرش مجتهدا
من صلاة او مطالعة * او كتاب الله مقتصدا
لا يوافيه لمظلمة * يشيرا وملوح فنداه
في الذي قد كان من ورع * لم يخلف بعده احدا
دنت الدنيا المنصرم * ورحيل الناس قد ابدا
ليت شعري من نؤمله * بعد هذا الحبر ملتجدا

تلمة

تلمة في الدين موتته * ما لها من جابر ابدا
قد روينا ذاك في خبر * وهو موصول لنا سندا
فعليه هامعات رضي * ومن الغفران سحب ندا
وبعثنا ضمن زمرته * مع اهل الصدق والشهدا

ذكر من كان بمصر من ايمة الفقهاء الحنابلة

هم بالديار المصرية قليل جدا ولم اسمع بخبرهم فيها الا في القرن السابع وما بعده وذلك ان الامام احمد رضي الله عنه كان في القرن الثالث ولم يبرز مذهبه خارج العراق الا في القرن الرابع وفي هذا القرن ملكت العبيديون مصر وافنوا من كان بها من ايمة المذاهب الثلاثة قتلا ونفيا وتشريدا واقاموا مذهب الرفض والشيعة ولم يزولوا منها الي اواخر القرن السادس فتراجعت اليها الايمة من ساير المذاهب واول امام من الحنابلة علمت حلوله بمصر الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة وقد مرت ترجمته في الحفاظ نجم الدين ابو عبد الله احمد بن حمدان الحراني النميري الحنبلي العلامة الكبير شيخ الفقها مصنف الرعاية الكبيره وروي عن عبد القادر الرهاوي وفخر الدين بن تيميه وانتهت اليه معرفة المذهب مات بالقاهره في صفر سنة خمس وتسعين وستمايه وله اثنان وتسعون سنة قاله في العبر قاضي الديار المصريه عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي قال ابن كثير سمع الحديث وبرع في المذهب وولي قضا الحنابله بالقاهرة وكان مشكور السيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وستمايه وله خمس وستون قال في العبر روي عن ابن اللتي وجعفر الهمداني عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع بن احمد ابن عوادي المصري الحنبلي العالم القدوه ولد سنة خمس وعشرين وستمايه وسمع الحديث وجاور بالمدينة خمسين سنة ومات بها في صفر سنة ست وتسعين قاضي القضاة شرف الدين بن عبد الغني بن يحيي بن عبد الله الحراني لم يكن في زمانه مثله علما ورياسة ولد بحران سنة ... وقدم مصر فولي نظر الخزانه وتدريس الصالحيه ثم القضا وكان مشكور السيرة مات في ربيع الاول سنة ٧٠٩ سعد الدين الحارثي مر في الحفاظ قاضي القضاه موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسي اقام في القضا بديار مصر اكثر من ثلاثين سنة مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعمايه ابو بكر بن محمد العراقي ثم المصري تقي الدين الحنبلي قال الحافظ ابن حجر كان من فضلا الحنابلة مات في جمادي الاولي سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه

قاضي القضاه ناصر الدين ابو الفتح نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني
اقام في قضا الديار المصريه ستا وعشرين سنة وكان مشكور السيره مات
في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمايه ولده برهان الدين ابرهيم
ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعماية وولي القضا بعد والده وعمره
بضع وعشرون سنة وسلك طريق ابيه في الفقه والتعفف في
الاحكام مع بشاشة ولين جانب وكان الظاهر برقوق يعظمه مات في ربيع
الاول سنة اثنتين وثمانمايه اخوه موفق الدين احمد بن القاضي ناصر الدين
ولد في المحرم سنة تسع وستين وسبعمايه وولي القضا مرتين ومات
في رمضان سنة ٨٠٣ ابو بكر بن ابي المجد ماجد السوري الحنبلي عماد الدين
ولد سنة ٧٣٠ وسمع من المزي والذهبي وحصل طرفا صالحا من الحديث
واختصر تهذيب الكمال وسكن مصر فتقرر طالبا بالشيخونيه فلم يزل بها حتى
مات في جمادي الاولى سنة ٨٠٤ ومن تصانيفه تجريد الاوامر والنواهي
من الكتب الستة نور الدين الحكري علي بن خليل بن علي كان فاضلا نبيها درس
وافاد وولي قضا الحنابله عوضا عن موفق الدين ثم عزل مات في المحرم
سنة ٨٠٦ عبد المنعم بن سليمن بن داود الشيخ شرف الدين البغدادي
ولد ببغداد واشتغل بها وتفقه ومهر وافتى ودرس واخذ الفقه عن
الموفق الحنبلي وعين للقضا غير مرة واستوطن القاهرة الى ان مات
في شوال سنة ٨٠٧ جلال الدين نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر البغدادي
نزيل القاهره ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه واخذ عن الكرماني
وغيره وولي غالب تداريس الحديث ببغداد ثم قدم القاهرة فولي
تدريس الحنابلة بالبرقوقيه وغالب تداريس الحديث بمصر مات في صفر
سنة اثني عشر وثمانمايه نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم
سمع على العرضي وجماعة وافتى ودرس وشارك في العلوم قال الحافظ
ابن حجر كان افضل الحنابلة بالديار المصريه واحقهم بولاية القضا مات
سنة ٨٠٢ الحسني شمس الدين محمد بن احمد بن معالي ولد سنة خمس واربعين
وسبعماية ومهر في الفنون وناب في الحكم وتكلم على الناس مات في المحرم
سنة خمس وعشرين وثمانمايه ابن مغلي قاضي القضاة علاء الدين
علي بن محمود بن ابي بكر الحموي ولد سنة احدى وسبعين وسبعمايه وكان
اية في سرعة الحفظ ولي قضا الديار المصريه ومات في صفر سنة ثمان
وعشرين وثمانمايه قاضي القضا محب الدين احمد بن العلامة جلال
الدين نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر البغدادي ولد في صفر سنة خمس وستين

وسبعمايه ببغداد ونشا على الخير والاشتغال بالعلوم ثم رحل الى دمشق
ثم دخل القاهرة فقرر صوفيا بالبرقوقيه وناب في القضا عن ابن مغلي والمجد
سالم ثم ولي قضا الحنابلة بالقاهرة استقلالا ومات في جمادي الاولى سنة
اربع واربعين وثمانمايه الزركشي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
محمد ابو ذر ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمايه وتفقه على قاضي
القضاه ناصر الدين بن نصر الله وغيره وسمع صحيح مسلم على البياني وولي
تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديده وله تصانيف احمد بن ابرهيم بن نصر الله
ابن احمد بن محمد بن ابي الفتح بن هاشم بن اسمعيل بن نصر الله بن احمد
الكناني العسقلاني الاصل المصري المولد شيخنا قاضي القضاه عز الدين
ابو البركات بن قاضي القضاه برهان الدين بن قاضي القضاه ناصر الدين
الحنبلي قاضي مشى على طريقة السلف وسعى الى ان بلغ العلا لما كل غيره
وتوقف من اهل بيت في العلوم والقضا عريق وبالرياسة والنفاسة
حقيق خدم فنون العلم الى ان بلغ منها المنى وتفرد بمذهب الامام احمد
فما كان في عصره من يشير الى نفسه بانا وولي القضا فاحيا سنة التواضع
والتقشف وترك الناموس وطرح التكلف سهل الباب • عديم الحجاب
حسن الاثواب • لين الخطاب • للدنيا به فخار • وللكسير به انجبار •
تعتقده الملوك والامرا • ويتردد اليه الفضلا والفقرا • يصل اليه
لتواضعه المراة والصغير • ويهابه لوقاره الجبار والامير • ولم يزل
على حالة الجميل • سايرا في انواع المحاسن في احسن سبيل • ما بين تاليف
ومطالعة • وافتا ومراجعة • الى ان اتاه من الموت ما لا محيد عنه • وحل به
ما لا احد منه • فضحك له وجه الدار الاخرة اذ اقبل • وبكى على فراقه مذهب
ابن حنبل • ولد في ذي الحجه سنة ثمانمايه واخذ عن المحب ابن نصر الله والعز
ابن جماعة والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهم وسمع الكثير واجاز له المراغي
والمراغي وخلق وناب في القضا عن ابن مغلي وله نحو العشرين سنة ثم ولي
قضا الحنابلة بالديار المصريه فباشره بعفة ونزاهة وتواضع مفرط بحيث
لم يتخذ نقيبا ولا حاجبا ودرس للحنابلة بغالب مدارس البلد وله تعاليق
وتصانيف ومسودات كثيرة في الفقه واصوله والحديث والعربيه
والتاريخ وغير ذلك مات في جمادي الاولى سنة ست وسبعين وثمانمايه

ذكر من كان بمصر من ايمة القراات

عقبة بن عامر الجهني • ابو تميم الجيشاني • عبد الرحمن بن هرمز الاعرج •
ورش عثمن بن سعيد ابو سعيد المصري وقيل ابو عمرو وقيل ابو القاسم

اصله قبطي مولى الزبير بن العوام ولد سنة ١١٠ واخذ القراءة عن نافع وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه وقيل لقبه بالورشان ثم خفف انتهت اليه رياسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه وكان ماهرا في العربية مات بمصر سنة ١٩٧ **سقلاب** بن شنينة ابو سعيد المصري قرا على نافع وكان يقرئ في ايام ورش اخذ عنه يونس بن عبد الاعلى ويعقوب بن الازرق مات سنة احدى وتسعين ومائة **معلى** بن دحية ابو دحية قرا على نافع وعليه يونس بن عبد الاعلى وعبد القوي بن كمونة وابو مسعود المدني **الغازي** بن قيس **داود** بن ابي طيبة المصري ابو سليم بن هرون بن يزيد موالي ال عمر بن الخطاب قرا على ورش وعليه ابنه عبد الرحمن قال ابن يونس مات في شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين **ابو سعيد** يحيى بن سليمن الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته مات سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين قاله في العبر **ابو يعقوب الازرق** يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري لزم ورشا مدة طويلة واتقن عنه الاداء وخلفه في الاقراء بالديار المصرية وانفرد عنه بتغليظ اللامات وترقيق الراءات قال ابو الفضل الخزاعي ادركت اهل مصر والمغرب على ابي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها توفي في حدود الاربعين ومائتين **عبد الصمد** بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي ابو الازهر المصري احد الائمة الاعلام كوالده حدث عن ابيه وابن عيينة وابن وهب وقرا القران على ورش ولمكان ابي الازهر اعتمد الاندلسيون على قراءة ورش وهو اخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن مات سنة احدى وثلاثين ومائتين **سليمن** بن داود الرشديني موفق المالكية **احمد** بن صالح المصري مربي الحفاظ **يونس** بن عبد الاعلى مربي المجتهدين **احمد** بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد الحافظ ابو جعفر المصري المقرئ قال في العبر قرا القران على احمد بن صالح وروى عن سعيد ابن عفير وطبقته وفيه ضعف قال ابن عدي يكتب حديثه مات سنة اثنتين وتسعين مائتين **اسمعيل** بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله ابو الحسن النحاس مقرئ الديار المصرية قرا على ابي يعقوب الازرق وتصدر للاقراء مدة بجامع عمرو فقرا عليه خلق لاتقانه وتحريره قرا عليه ابو الحسن بن شنبوذ مات سنة بضع ٢٨٠ **ابو بكر** بن عبد الله بن مالك ابن عبد الله بن سيف التجيبي المقرئ المصري شيخ الاقليم في القراءات في زمانه قرا على ابي يعقوب الازرق وعمر دهرا طويلا احدث عن محمد بن رمح

صاحب

صاحب الليث بن سعد وحدث عنه ابن يونس مات في جمادى الاخرة سنة ٣٠٧ **محمد** بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهلي ابو الحسن البغدادي المقرئ نزيل مصر اخذ القراءة عن الدوري وحدث عن احمد بن ابرهيم الدورقي واسحق بن اسرائيل روى عنه حمزة الكناني وابو سعيد بن يونس وقال كان ثقة ثبتا صاحب حديث متقللا من الدنيا مات بمصر في ربيع الاول سنة اربعين وثلاثمائة **محمد** بن سعيد الانماطي ابو عبد الله المصري قرا على ابي يعقوب الازرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم قال ابو عمرو الداني هو من كبار اصحابهما ومن جلة المصريين اخذ عنه عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون المقرئ **احمد** بن محمد بن شبيب ابو بكر الرازي نزيل مصر اخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب البزي والفضل بن شاذان قرا عليه ابو الفرج الشنبوذي مات بمصر سنة ٣١٢ **احمد** بن عبد الله ابن محمد بن هلال ابو جعفر الازدي المصري احد الائمة القراء بمصر قرا على ابيه وعلى اسمعيل بن عبد الله النحاس وتصدر للاقراء مات في ذي القعدة سنة ٣١٠ **عامر** بن احمد بن حمدان ابو غانم المصري المقرئ النحوي احد اصحاب احمد بن هلال واضبطهم قرا عليه محمد بن علي الادفوي وعامة اهل مصر وله مولف في اختلاف السبعة مات في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة **احمد** بن اسامة بن احمد بن اسامة بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن السمح ابو جعفر بن ابي سلمة التجيبي مولاهم المصري المقرئ قرا لورش على اسمعيل بن عبد الله النحاس قرا عليه محمد بن النعمان وعبد الرحمن بن يونس وروايته في التيسير مات سنة اسبع واربعين وثلثمائة وقد جاوز المائة وقيل مات في رجب سنة ست وخمسين وثلثمائة **حمدان** بن عون بن حفص الخولاني المصري احد الحذاق قرا على احمد بن هلال ثلثمائة ختمة ثم على اسمعيل بن عبد الله النحاس ختمتين قرا عليه عمر بن محمد بن عراك مات حول سنة ٣٤٠ **محمد** بن احمد بن عبد العزيز بن منير ابو بكر ابي الاصبع الحراني نزيل مصر قرا على احمد بن هلال وكان بصيرا بمذهب مالك مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلثمائة **احمد** بن عبد العزيز ابن ابو الفتح البغدادي المقرئ نزيل مصر قرا على احمد بن سهل الاشناني وابن مجاهد وحذق ومهر وطال عمره واشتهر وكان من اطيب الناس صوتا وافصحهم اذا اخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة **محمد** بن عبد الله المعافري ابو بكر المصري قرا على ابي بكر ابن حميد بن القباب قرا عليه خلف بن ابرهيم بن خاقان مات بمصر سنة بضع ٣٤٠

عبد الله بن الحسين بن حسنون بن احمد السامري البغدادي مسند القرا بالديار
المصريه قرا على احمد بن سهل الاشناني وموسى بن المورع وابن مجاهد وابن شنبوذ
وسمع من ابي بكر بن داود وابن الانباري وجماعة وكان عارفا بالقراات شديد
العناية بها قال الداني مشهور ضابط ثقة مامون غير ان ايامه طالت فاختل
حفظه ولحقه الوهم اخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن احمد ومحمد
بن الحسين بن النعمان وخلق من المصريين ولد سنة خمس وتسعين ومائتين
ومات في المحرم سنة ست وثمانين وثلاثمائه قال الذهبي اخر من قرا عليه موتا
ابو العباس بن نفيس غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان ابو عمرو المازني اخذ
عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وكان ماهرا ضابطا شديد الاخذ واسع الرواية
ولد سنة اثنين وتسعين وثلاثمائه ومات بمصر سنة اثنتين وثمانين
وثلاثمائه محمد بن الحسن بن علي بن طاهر الانطاكي احد اعلام القرا نزيل مصر
اخذ عن ابرهيم بن عبد الرزاق واخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس ۞
الضرير خرج من مصر الى الشام فمات في الطريق قبل سنة ثمانين وثلثمائه
عبد العزيز بن علي بن محمد بن اسحق بن الفرج ابو عدي المصري يعرف
بابن الامام مسند القرا في زمانه بمصر تلا على ابي بكر بن عبد الله بن مالك
ابن سيف قرا عليه ايمة كطاهر بن غلبون ومكي بن ابي طالب وابي عمر
الطلمنكي وجماعة اخرهم موتا ابو العباس احمد بن نفيس مات في عاشر
ربيع الاول سنة احدى وثمانين وثلثمائه عن سبعين سنة او اكثر ۞
محمد بن علي بن احمد الامام ابو بكر الادفوي المصري المقرئ النحوي
المفسر قرا القران على ابي غانم المظفر بن احمد ولزم ابا جعفر النحاس النحوي
وحمل عنه كتبه وبرع في علوم القران وكان سيد اهل عصره بمصر قال
الداني انفرد ابو بكر بالامامه في وقته في قراة نافع مع سعة علمه وبراعة فهمه
وصدق لهجته وتمكنه من علم العربيه وبصره بالمعاني له كتاب التفسير في مايه
وعشرين مجلدا وسماه كتاب الاستغنا في علوم القران مات في سابع ربيع الاول
سنة ثمان وثمانين وثلثمائه عمر بن محمد بن عراك ابو حفص الحضرمي ۞
المصري قرا على حمدان بن عون وعبد الحميد بن سكين وكان متبحرا في قراة
ورش مات سنة ثمان وثمانين وثلثمايه عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون بن
المبارك ابو الطيب الحلبي المقرئ المحقق مولف كتاب الارشاد في القراات
قال الذهبي عداده في المصريين سكنها مدة قرا على ابرهيم بن عبد الرزاق
قرا عليه ولده ومكي بن ابي طالب وابو عمر الطلمنكي وكان حافظا للقراة ضابطا
ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ولد في رجب سنة ٣٠٩ ومات بمصر

وجادى

في جمادي الاولى سنة ٣٨٩ ولده ابو الحسن طاهر احد الحذاق المحققين مصنف
التذكرة في القراات برع في الفن وكان من كبار المقرئين وعصره بالديار
المصريه قرا عليه الداني وقال لم ير في وقته مثله مات بمصر في سن
الكهولة لعشر بقين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائه عبد الباقي بن الحسن
ابن احمد بن السقا ابو الحسن الخراساني احد الحذاق قرا عليه نظيف بن ۞
عبد الله الحلبي وقرا عليه فارس بن احمد وجماعة وكان اماما في القران عالما
بالعربيه بصيرا بالمعاني خبر اما مر ما ازد مصر فقلت له ... عظيمة وكنا لا
نظنه هنالك اذ كان ببغداد ومات بالاسكندريه سنة نيف وثمانين وثلثمائه
محمد بن احمد بن علي بن حسين ابو مسلم الكاتب البغدادي نزيل مصر كاتب ۞
الوزير ابي الفضل بن خنزابه اخذ عن ابن مجاهد وسمع الحديث من ابي القاسم
البغوي وابي بكر بن ابي داود وابن دريد ونفطويه وابن صاعد روى عنه
الداني والحافظ عبد الغني ورشا بن نظيف والقضاعي وخلق قال الذهبي
هو اخر من روى عن البغوي وغيره واخر من روى السبعة عن ابن مجاهد
مات في ذي القعده سنة تسع وتسعين وثلثمايه خلف بن ابرهيم بن
محمد بن جعفر بن خاقان ابو القاسم المصري احد الحذاق في قراة ورش
قرا على احمد بن اسامة التجيبي قرا عليه الداني وقال كان مشهورا بالفضل
والنسك واسع الرواية مات بمصر سنة اثنين واربعمائه وهو في عشر الثمانين
عبد الجبار بن احمد الطرسوسي ابو القاسم شيخ الاقرا بمصر في زمانه قرا
على ابي عدي عبد العزيز وابي احمد السامري قرا عليه ابو الطاهر اسمعيل
ابن خلف صاحب العنوان وله كتاب المجتبى في القراات مات غرة ربيع الاول
سنة عشرين واربعمايه قسيم بن احمد مطير ابو القاسم الظهراوي المصري
من ساكني قرية ابي النمس قرا على جده لامه محمد بن عبد الرحمن الظهراوي
صاحب ابي بكر بن سيف وكان ضابطا لرواية ورش يتصدر فيها وتوجد
خيرا فاضلا مات سنة ثمان وتسعين وثلثمايه فارس بن احمد بن موسى
ابن عمران ابو الفتح الحمصي المقرئ الضرير احد الحذاق بهذا الشان ومولف
كتاب المنشا في القراات الثمان قرا على ابي احمد السامري وعبد الباقي بن
السقا وابي الفرج الشنبوذي قرا عليه ابنه عبد الباقي والداني مات بمصر
سنة احدى واربعمايه وله ثمانون سنة وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبيه
ولده عبد الباقي ابو الحسن المصري جود القراات على والده وعلى عمر بن عراك
وقسيم الظهراوي وجلس للاقرا وعمر دهرا قرا عليه ابن الفحام وابن بليمة
مات في حدود الخمسين واربعمايه اسمعيل بن عمرو بن اسمعيل بن راشد الحداد

او تسع وعشرين

ابو محمد المصري المقري الصالح قرا على ابي عدي عبد العزيز بن الامام وعزوان
ابن القاسم قرا عليه ابو القاسم الهذلي والمصريون وحدث عنه ابو الحسن
الخلعي مات سنة تسع وعشرين واربعمائه ابرهيم بن ثابت بن اخطل ابو
اسحق الاقليشي نزيل مصر قرا على ابي الحسن طاهر بن غلبون وعبد الجبار
الطرسوسي واقرا الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته مات سنة اثنين
وثلاثين واربعمائه وقد شاخ اسمعيل بن محمود بن احمد ابو الطاهر المحلي
خطيب جامع المحلة من ديار مصر تصدر للاقرا وكان ظاهر الصلاح مات
سنة نيف وثلاثين واربعمائه الحسن بن محمد بن ابرهيم ابو علي البغدادي
المقري المالكي مصنف كتاب الروضه في القراات قرا على ابي احمد الفرضي
وابي الحسن بن الحمامي وسكن مصر وصار شيخ الاقرا بها قرا عليه ابو القاسم
الهذلي وابن شريح صاحب الكافي مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمائه
احمد بن علي بن هاشم تاج الائمة ابو العباس المصري قرا على عمرو بن عراك
وابي عدي عبد العزيز بن الامام وابي الطيب بن غلبون واقرا الناس ٥
دهرا طويلا بمصر قرا عليه ابو القاسم الهذلي وحدث عنه ابو عبد الله محمد بن
احمد الرازي في مشيخته مات في شوال سنة خمس واربعين واربعمائه محمد بن
احمد بن علي ابو عبد الله القزويني نزيل مصر قرا على طاهر بن غلبون قرا
عليه يحيى بن الخشاب وعلي بن بليمه مات في ربيع الاخر سنة ست وخمسين واربعمائه
احمد بن سعيد بن احمد بن نفيس ابو العباس المصري انتهى اليه علو الاسناد
قرا على ابي احمد السامري وعبد المنعم بن غلبون وحدث عن ابي القاسم ٥
الجوهري صاحب المسند قرا عليه ابو القاسم الهذلي وابن الفحام وحدث عنه
ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي مات في رجب سنة ثلاث وخمسين واربعمائه
وهو في عشر المائه نصر بن عبد العزيز بن احمد بن نوح الفارسي الشيرازي
ابو الحسين مقري الديار المصريه مسندها قرا على ابي الحسن الحمامي وحدث
عن ابي الحسين بن بشران قرا عليه ابن الفحام وحدث عنه روزبه بن موسى
مات سنة احدى وستين واربعمائه اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران
ابو الطاهر الانصاري الاندلسي ثم المصري مصنف العنوان في القراات
اخذ عن عبد الجبار الطرسوسي وتصدر للاقرا زمانا ولتعليم العربيه وكان
راسا في ذلك اختصر كتاب الحجه لابي علي الفارسي مات في اول المحرم سنة خمس
وخمسين واربعمائه يحيى بن علي بن الفرج الاستاذ ابو الحسين المصري المعروف
بابن الخشاب مقري الديار المصريه في وقته قرا على ابن نفيس واسمعيل بن خلف
وعليه ناصر بن الحسن وجماعة مات سنة اربع وخمسمائه الحسن بن خلف بن عبد الله

ابن بليمة

ابن بليمة الاستاذ ابو علي القيرواني نزيل الاسكندريه ومصنف
كتاب تلخيص العبارات في القراات ولد سنة سبع وعشرين واربعمائه وعني
بالقراات وتقدم فيها وتصدر للاقرا مدة مات بالاسكندريه في ثالث عشر
رجب سنة اربع عشرة وخمسمائه عبد الرحمن بن ابي بكر عتيق بن خلف العلامه
الاستاذ ابو القاسم بن الفحام الصقلي صاحب كتاب التجريد في القراات ٥
انتهت اليه رياسة الاقرا بالاسكندريه علوا ومعرفة قال سليمن بن عبد العزيز
الاندلسي ما رايت احدا اعلم بالقراات منه لا بالمشرق ولا بالمغرب قرا العربيه
على ابن باشاذ وشرح مقدمته ولد سنة اثنين وعشرين واربعمائه ومات
في ذي القعده سنة ست عشرة وخمسمائه روى عنه السلفي عبد الكريم
ابن الحسن بن المحسن بن سوار الاستاذ ابو علي المصري التككي المقري النحوي
سمع من الخلعي ومنه السلفي وقرا على ابي الحسن علي بن محمد بن حميد الواعظ وبرع
في القراات وعللها والتفسير ووجوهه والعربية وغوامضها وكانت له حلقة
اقرا بمصر مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وخمسمائه وله ثمان وستون سنة
ناصر بن الحسن بن اسمعيل الشريف ابو الفتوح الزيدي الخطيب مقري
الديار المصريه قرا على يحيى بن الخشاب وسمع من القطاع اللغوي وغير واحد
انتهت اليه رياسة الاقرا بالديار المصريه وكان من جلة العلما في زمانه قرا
عليه غياث بن فارس واخرون روى عنه سماعا القاضي ابو المكارم واسعد
ابن قادوس المتوفي في حدود الاربعين وستمائه مات يوم عيد الفطر سنة
ثلاث وستين وخمسمائه عن احدى وثمانين سنة ابو العباس مر في المالكيه
عبد الرحمن بن خلف الله ابو القاسم الاسكندراني المالكي المقري المؤدب
قرا على ابن الفحام وابن بليمة وحدث عن ابي عبد الله الرازي واقرا الناس
مدة على صدق واستقامة قرا عليه ابو القاسم الصفراوي والفضل الهمداني
روى عنه علي ابن المفضل الحافظ مات قريبا من سنة اثنين وسبعين وخمسمائه
اليسع بن حزم ابو يحيى الغافقي الاندلسي الجياني اخذ عن ابيه وغيره واجاز له
ابو محمد بن عتاب ورحل وسكن الاسكندريه واقرا بها ثم رحل الى مصر فاكرمه ٥
الناصر صلاح الدين ايوب وكان فقيها مشاورا مقريا حافظا نسابة وله تاريخ
المغرب سماه المغرب روى عنه ابن المفضل المقدسي مات في رجب سنة خمس
وسبعين وخمسمائه عساكر بن علي بن اسمعيل الجيوشي المصري المقري النحوي
الشافعي ولد سنة تسعين واربعمائه واخذ عن الشريف ناصر الدين وابرهيم
ابن اغلب النحوي وتفقه على محلي وتصدر للاقرا وانتفع به الناس اخذ عنه ٥
السخاوي وغيره مات في المحرم سنة احدى وثمانين وخمسمائه احمد بن جعفر

ابن احمد بن ادريس الامام ابو القاسم الغافقي الخطيب المقرئ ولد سنة ٥٥ ه
وقرا على ابي البركات محمد بن عبد الله بن عمر المقرئ صاحب ابي معشر الطبري وعليه
ابو القاسم الصفراوي مات سنة نيف ٦٥ ه بالاسكندرية القاسم بن فيره بن خلف
ابن احمد الامام ابو محمد وابو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير احد الاعلام
ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقرا على ابي عبد الله النفزي وسمع من ابي الحسن
ابن هذيل وارتحل للحج فسمع من السلفي واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد
صيته وقصده الطلبة من النواحي وكان اماما علامة كثير الفنون منقطع القرين
راسا في القراات حافظا للحديث بصيرا بالعربية واسع العلم وقد سارت
الركبان بقصيدتيه حرز الاماني والرائية وخضع لها فحول الشعرا وحذاق القرا
قرا عليه ابو الحسن السخاوي والكمال الضرير واخر من روى عنه الشاطبية
ابو محمد عبد الله بن عبد الوارث الانصاري المعروف بابن فار اللبن وهو اخر
اصحابه موتا قال الابار انتهت اليه الرياسة في الاقرا مات بمصر في ثامن
عشري جمادي الاخرة سنة تسعين وخمسمائة وقال الذهبي كان موصوفا
بالزهد والعبادة والانقطاع تصدر للاقرا بالمدرسة الفاضلية ومن شعره

قل للامير نصيحة ۞ لا تركنن الى فقيه
ان الفقيه اذا اتى ۞ ابوابكم لا خير فيه

وترك الشاطبي اولادا منهم زوجة الكمال الضرير ومنهم ابو عبد الله محمد بقي
الى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وروى عنه وعن البوصيري وعاش قريبا من
ثمانين سنة شجاع بن محمد بن سيدهم الامام ابو الحسن المدلجي المصري المقرئ
المالكي ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقرا على ابي العباس بن الحطيئة وسمع
من السلفي وتفقه على ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب وتصدر للاقرا
بجامع مصر وانتفع به الناس مات في ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وخمسمائة
محمد بن يوسف بن علي شهاب الدين ابو الفضل الغزنوي المقرئ الفقيه النحوي
نزيل القاهرة ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وقرا على ابي محمد سبط الخياط
وسمع من ابي بكر قاضي المارستان وتصدر للاقرا فاخذ عنه العلم السخاوي
والجمال بن الحاجب وروى عنه ابن خليل والضيا المقدسي والرشيد العطار
ودرس المذهب بمسجد الغزنوي المعروف به بالقاهرة في نصف ربيع الاول
سنة تسع وتسعين غياث بن فارس بن مكي الاستاد ابو الجود اللخمي
المنذري المصري المقرئ الفرضي النحوي الضرير شيخ القرا بديار مصر قرا على
الشريف ناصر وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي وتصدر للاقرا من شبيبته
وقرا عليه خلق ورحل اليه ولد سنة ثماني عشرة وخمسمائة ومات في تاسع رمضان

سنة خمس

سنة خمس وستمائة عبد الصمد بن سلطان بن احمد بن الفرج ابو محمد الجذامي
المقرئ النحوي المعروف بالمعتمد من قرا قيش ولد سنة اربعين وخمسمائة وقرا
على الشريف ناصر وكان متقنا للعربية راسا في الطب مات في جمادي الاخرة سنة
ثمان وستمائة عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن ابو محمد المصري المقرئ
شيخ عالي الاسناد في القراات يعرف بابن عديسة قرا على الشريف ناصر
واقرا بدمياط مدة مات سنة ثلاث عشرة وستمائة عيسى بن عبد العزيز
ابن عيسى الاستاد ابو القاسم بن المحدث ابي محمد اللخمي الشريشي ثم الاسكندراني
المقرئ سمع من السلفي وغيره وقرا على ابي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيره
وعني بهذا الشان وراس فيه وتصدر مدة روى عنه المنذري وغيره واخر
من روى عنه بالاجازة القاضي تقي الدين سليمن مات في جمادي الاخرة سنة
تسع وعشرين وستمائة علي بن عبد الصمد بن محمد بن نفيع بن الرماح عفيف
الدين ابو الحسن المصري المقرئ الشافعي قرا على عساكر وغياث وسمع من السلفي
وتصدر للاقرا بالفاضلية ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة مات في جمادي
الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ۞ ابو الفضل الهمداني ۞ ابن الصفراوي ۞
ابن الحاجب ۞ العلم السخاوي ۞ البهاء بن الجميزي مروا علي بن علي بن عبد الله بن ياسين
ابن نجم الامام ابو الحسن الكناني العسقلاني ثم التنيسي المصري يعرف بابن البلاد
المقرئ النحوي ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة وقرا على ابي الجود والعربية على
ابن بري وسمع منه ومن مشرف بن علي الانماطي وتصدر بالجامع العتيق بمصر مات
في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة زيادة بن عمران بن زيادة ابو
البنا المصري المالكي المقرئ الضرير قرا على ابي الجود وتفقه على ابي المنصور
ظافر وتصدر للاقرا بمصر وبالفاضلية مات في شعبان سنة تسع وعشرين
وستمائة عبد الكريم بن غازي بن احمد الفقيه ابو نصر الواسطي المقرئ
المصري بن الاعزا قدم مصر واقرا بها مات في نصف رجب سنة اربعين وستمائة
بالقاهرة عبد القوي بن المغربل تقي الدين المقرئ قرا على ابي الجود وتصدر
واقرا اخذ عنه البرهان الوزيري مات سنة اربعين وستمائة عبد القوي
ابن عزون بن داود ابو محمد المصري اخذ عن ابي الجود وسمع من البوصيري
والخشوعي مات سنة اربعين وستمائة وله ثلاث وسبعون منصور بن عبد الله
ابن جامع بن مفلح الانصاري المصري المقرئ الاستاد شرف الدين ابو علي الدهروطي
قرا على ابي الجود وابي اليمن الكندي واقرا بالفيوم وكان بصيرا بهذا الشان مات
سنة اربعين وستمائة عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الامام رشيد
الدين ابو محمد الجذامي المصري المقرئ الضرير قرا على ابي الجود وسمع من ابي القاسم

البوصيري وبرع في العربية وتصدر للاقرا وانتهت اليه رياسة الفن في
زمانه وكان ذا جلالة ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراات
مات في جمادى الاولى سنة ست واربعين وستماية وهو والد الكاتب البليغ
محيي الدين بن عبد الظاهر احمد بن علي بن محمد بن سكن الامام ابو العباس الاندلسي
احد الحذاق قرا على ابي الفضل جعفر الهمداني وسكن الفيوم اختصر التيسير
وشرح الشاطبية مات في حدود الاربعين وستماية السديد ابو القاسم
عيسى بن ابي الحرم مكي بن حسين بن يقظان العامري المصري امام جامع الحاكم
قرا القراات على الشاطبي وقراها مدة مات في شوال سنة تسع واربعين
وستماية عن ثمانين سنة منصور بن سرار بن عيسى بن سليم ابو علي الانصاري
الاسكندراني المعروف بالمسدي كان من حذاق القرا نظم ارجوزة في
القراات ولد سنة سبعين وخمسماية ومات في رجب سنة احدى وخمسين وستماية
ابن وثيق شيخ القرا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاموي الاشبيلي
ولد سنة سبع وستين وخمسماية واخذ عن اصحاب ابي الحسن بن شريح وتنقل
في البلاد واقرا بمصر والشام والموصل وكان عالي الاسناد مات بالاسكندرية
في ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستماية الناشري البارع تقي الدين عبد
الرحمن بن مرهف المصري قرا على ابي الجود وتصدر للاقرا وبعد صيته مات
سنة احدى وستين وستماية عن نيف وثمانين سنة الكمال الضرير شيخ القرا
ابو الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي المصري صاحب الشاطبي
وزوج بنته وقرا على الشاطبي وشجاع المدلجي وابي الجود وسمع من البوصيري
وطايفة وتصدر للاقرا دهرا وانتهت اليه رياسة القرا وكان اماما يجري
في فنون العلم مات في سابع ذي الحجة سنة احدى وستين وستماية ابن فار اللبن
معين الدين ابو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الانصاري المصري
اخر من قرا الشاطبية على مولفها قراها عليه البدر النا ذ مات في سنة اربع وسبعين
وستماية ابو الحسن الدهان علي بن موسى السعدي المصري المقرئ الزاهد
قال في العبر مولده سنة سبع وستين وخمسماية وقرا القراات على جعفر الهمداني
وغيره وتصدر بالفاضلية وكان ذا علم وعمل مات في رجب سنة خمس وستين وستماية
علي بن عبد الله بن ابي بكر الامام زين الدين ابو الحسن بن البلال الجزايري
نزيل مصر مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وستماية العصال ابو عبد الله محمد
ابن محمد المغربي نزيل الصعيد قرا على ابي عبد الله محمد بن احمد بن مسعود الشاطبي
والتقي بن باسويه وتصدر للاقرا مات سنة بضع وخمسين وستماية
عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي ابو الفتح القيسي المصري خطيب جامع المقياس

ولد سنة

ولد سنة سبع وسبعين وخمسماية وقرا على ابي الجود وسمع من قاسم بن ابرهيم
المقدسي واجاز له ابو الطاهر بن عوف وابو طالب احمد بن المسلم اللخمي وتفرد
بالرواية عنهم مات في شعبان سنة احدى وسبعين وستماية الكمال المحلي
احمد بن علي الضرير شيخ القرا بالقاهرة انتفع به جماعة مات في ربيع الاخر سنة
اثنتين وسبعين وستماية عن احدى وخمسين سنة اسمعيل بن هبة الله بن
علي ابو الطاهر المليجي المصري قرا على ابي الجود غياث بن فارس وعمر دهرا
واحتيج الى اسناده العالي فقرا عليه جماعة منهم ابو حيان وختم بموته اصحاب
ابي الجود وكان تاركا للفن وانما ازدحموا عليه لعلو روايته مات في رمضان سنة
احدى وثمانين وستماية الكمال بن فارس ابو اسحق ابرهيم بن الوردي
نجيب الدين احمد بن اسمعيل بن فارس التميمي الاسكندراني اخر من قرا بالروايات
على الكندي ولد سنة ست وتسعين وخمسماية ومات في صفر سنة ست وسبعين
وستماية عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي معين الدين ابو بكر النكزاوي
الاسكندراني النحوي المقرئ ولد بالاسكندرية سنة اربع عشرة وستماية
وقرا على ابي القاسم الصفراوي وصنف كتابا في القراات وتصدر وافاد وتخرج
به جماعة مات سنة ثلاث وثمانين وستماية برهان الدين ابرهيم بن اسحق
المطرز المصري الوزيري ولد سنة تسع عشرة وستماية وقرا على اصحاب الشاطبي
وابي الجود واقرا بدمشق مات في ذي الحجة سنة اربع وثمانين وستماية الرضي
الشاطبي يأتي في النحاة واللغويين عبد النصير المريوطي ابو محمد من كبار
القرا بالاسكندرية قرا على ابي القاسم الصفراوي وابي الفضل الهمداني
قرا عليه ابو حيان مات بعد ثمانين وستماية الواسطي المقرئ الاستاذ
القدوة ابو علي بن عبد الله بن وجيان الرجل الصالح تصدر للاقرا والافادة
واخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي وشهاب الدين جبارة ولم يقرا على غير
الكمال الضرير مات في صفر سنة خمس وثمانين وستماية بالقاهرة ذكره في العبر
الصفي خليل بن ابي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقرئ ولد
سنة بضع وتسعين وخمسماية سمع من الخرستاني وابن ملاعب وتفقه على الموفق
المقدسي وقرا القراات على ابن باسويه وهو اخر من قرا عليه وتصدر بالقاهرة
للاقرا وناب في القضا ووفور الديانة والورع مات في ذي القعدة سنة
خمس وثمانين وستماية روى عنه المزي وابو حيان الجعبري تقي الدين
يعقوب بن بدران بن منصور المصري شيخ القرا في وقته بالديار المصرية اخذ
عن السخاوي وتصدر مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وستماية عن نيف
وثمانين سنة وقد حدث عن ابن الزبيدي وابي المنجا بن اللتي نور الدين

ابن الكفتي ابو الحسن علي بن ظهير بن شهاب المصري شيخ الاقرا بديار مصر
احذ عن ابن وثيق واصحاب ابي الجود وشهر بالاعتنا بالقرات وعلها وسمع من
ابن الجميزي مع الورع والتقى والجلالة مات في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وستمايه
المكين الاسمر عبد الله بن منصور الاسكندراني شيخ القرا بالاسكندريه احذ
عن ابي القاسم بن الصفراوي اقرا الناس مدة مات في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين
وستمايه عن نيف وثمانين سنة شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي المقري
احذ عن السخاوي وتصدر وروا حتى ينج الي علو روايته مات في صفر سنة ثلاث
وتسعين وستمايه وله نيف وسبعون سنة شهاب الدين احمد بن عبد البار
الصعيدي ثم الاسكندراني قرا على ابي القاسم عيسى وروى عن الصفراوي
والهمداني وكان احد الصالحين مات في اوايل سنة خمس وتسعين وستمايه
عن ثلاث وثمانين سنة سحنون العلامه صدر الدين ابو القاسم عبد الرحمن
ابن عبد الحكيم بن عمران الاوسي الدكالي المالكي المغربي النحوي قرا على الصفراوي
وسمع منه ومن علي بن مختار وكان اماما عارفا بالمذهب مفتيا مات بالاسكندريه
في شوال سنة خمس وتسعين وستمايه وقد جاوز الثمانين يحيى بن احمد بن عبد
العزيز الامام شرف الدين ابو الحسين بن الصواف الجزامي الاسكندراني
ولد سنة تسعين وستمايه وقرا على ابي القاسم الصفراوي وهو اخر من قرا
عليه وفاة واخر من حدث عن ابن عماد وجماعة سمع منه المزي والبرزالي
وابن سيد الناس والسبكي مات في شعبان سنة خمسين وسبعمايه ونزل القرا
بموته درجة ابرهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين ابو اسحق الجزامي
الاسكندراني قرا على علم الدين القاسم وغيره وتفقه بالنووي وافتى ودرس
وتصدر للاقرا مدة طويلة قرا عليه البدر بن بصخان مات بدمشق في شوال
سنة اثنين وسبعمايه وهو في عشر الثمانين اسحق بن البرهان الوزيري
السابق ابو الفضل اعتنى به ابوه فاسمعه من الكمال الضرير والحافظ
عبد العظيم وقرا القران على والده والكمال بن فارس ولد سنة خمسين وستمايه
ومات بعد السبعمايه محمد بن عبد المحسن شمس الدين المصري الضرير الملقب
بالمزراب قرا على الكمال المحلي وابن فارس مات سنة ثلاث وسبعمايه وقد جاوز
الستين محمد بن نصير بن صالح الامام ابو عبد الله المصري المقري الصوفي نزيل
دمشق ولد في حدود سنة خمسين وستمايه وقرا على الرشيد بن ابي الدر
والدلاوي وجلس للاقرا وكان شيخ الاقرا بدار الحديث الاشرفيه مات بعد
السبعمايه علي بن يوسف بن حريز اللخمي الشطنوفي الامام الاوحد نور الدين
ابو الحسن شيخ الاقرا بالديار المصريه ولد بالقاهرة سنة اربع واربعين

وستمايه

وستمايه وقرا على التقي الجرايدي والصفي خليل وسمع من النجيب عبد
اللطيف وتصدر للاقرا بالجامع الازهر وتكاثر عليه الطلبة مات في ذي الحجه
سنة ثلاث عشرة وسبعمايه محمد بن احمد بن علي بن عدير شمس الدين الواسطي
ولد في حدود سنة سبعين وستمايه وقرا على ابي الحز الفاروثي وغيره وعني
بهذا الشان حتى تقدم فيه وصار من كبار المقربين تحول الى مصر فسكنها
محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان امين الدين ابو بكر الكتاني المصري
يعرف بابن الصواف تصدى بجامع عمرو لاقرا القران واخذ عنه جماعة مات
سنة خمس عشرة وسبعمايه محمد بن ابي بكر بن عبد الرزاق الصقلي الضرير
شرف الدين قرا على الكمال الضرير واقرا زمانا ولد سنة بضع وعشرين
وستمايه ومات في بالقاهرة سنة ثلاثين وسبعمايه محمد بن مجاهد الضرير شرف
الدين الملقب بالوراث قرا على ابي طاهر المليجي وتصدر بالقاهرة لاقرا
القران واخذ عنه جماعة اسمعيل بن احمد بن اسمعيل القرصي جلال الدين
ابو الطاهر تصدر مدة بجامع ابن طولون لاقرا القران والنحو ومات سنة
خمس عشرة وسبعمايه الصدر بن الاعمى محمد بن عثمن بن عبد الله المدلجي
قرا على اسمعيل بن المليجي وتصدر زمانا بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمايه
ابو العلا رافع ابن محمد بن هجرس بن شافع الصميدي السلامي المقري المحدث
جمال الدين والد الحافظ تقي الدين محمد بن رافع تفقه في مذهب الشافعي
على العلم العراقي واخذ النحو عن البها بن النحاس وسمع من الحسن بن البخاري
وجماعة وتلا على ابي عبد الله محمد بن الحسن الاربلي الضرير وتصدر للاقرا
بالفاضليه ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمايه ومات بالقاهرة في ذي
الحجه سنة ثماني عشرة وسبعمايه التقي الصايغ شمس الدين محمد بن احمد
ابن عبد الخالق المصري شيخ القرا في عصره قرا على الكمال الضرير والكمال
ابرهيم بن فارس ورحلت اليه الطلبه من اقطار الارض لانفراده بالقراه
دراية ورواية وكان ايضا فقيها شافعيا مشاركا في فنون اخرى
ولد في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وستمايه ومات بمصر في صفر
سنة خمس وعشرين وسبعمايه ذكره ابن مكتوم في ذيله وذكر الاسنوي
في طبقاته انه بلغ من العمر اربعا وتسعين سنة ضيا الدين موسى بن علي
ابن يوسف الزرازي القرطبي نسبته بالمدرسة القرطبيه بالقاهره
بالقاهرة قرا على ابي الحسن بن الكفتي وتصدر للاقرا بالجامع الظاهري
وحدث عن ابي الفرج الحراني وابي عيسى بن علاق ولد سنة احدى وستين
وستمايه ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعمايه ابو حيان ياتي في النحاه

شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج قرا على ابن الكفتي واللبي الاسمر وتصدر للاقرا واخذ عنه جماعة وكتب الخط المنسوب وبرع فيه وصار معلما بالجامع الازهر ولد بعد السبعين وستمايه ومات بالقاهرة في شعبان سنة سبع واربعين وسبعمايه برهان الدين ابرهيم بن لاجين الرشيدي كان عالما بالقرات والنحو شافعيا تصدر بجامع امير حسين مدة وانتفع به الناس وولي درس التفسير بالمنصورية بعد موت ابي حيان مات بالطاعون في شوال سنة تسع واربعين وسبعمايه برهان الدين ابرهيم بن عبد الله بن علي الحكري كان اماما في القران نحويا مفسرا يضرب به المثل في حسن التلاوة تصدر للاقرا وانتفع به الخلق مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعمايه محمد بن مسعود المغربي المالكي تلا بالسبع على التقي الصايغ وكان متصدرا للاقرا حتى ان القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرا عليه مات سنة خمس وسبعين وسبعمايه التقي الواسطي موفق المحدثين العسقلاني امام جامع ابن طولون فتح الدين ابو الفتح محمد بن احمد بن محمد المصري ولد سنة وتلا على التقي الصايغ وسمع عليه الشاطبية وكان خاتمة اصحابه بالسماع واقرا الناس باخرة فتكاثروا عليه مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه نور الدين علي بن عبد الله بن عبد الوهاب الدميري اخو القاضي تاج الدين بن بهرام كان اماما في القرات مشاركا في فنون وولي مشيخة القرا بالشيخونيه مات سنة ثمان وتسعين وسبعمايه خليل بن عثمن بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقري المعروف بالمشبب اقرا الناس بالقراة دهرا طويلا وكان منقطعا بسفح الجبل وللسلطان وغيره فيه اعتقاد كبير مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانمايه علي بن محمد بن الناصح نور الدين المقري قرا على المجد الكفتي ونظم قصيدة في القرات وكان يتعزى بجامع المارداني مات في ذي الحجة سنة احدى وثمانمايه عثمن بن عبد الرحمن المخزومي البلبيسي فخر الدين الضرير امام الجامع الازهر انتهت اليه الرياسة في فن القرات وانتفع به من لا يحصى عددهم في القرات وصار انه وحده واخبر ان الجن كانوا يقرون عليه وكان صالحا خيرا مات في ذي القعدة سنة اربع وثمانمايه عن ثمانين سنة محمد بن محمد البغدادي المقري الزركشي اصله من شيراز ثم سكن القاهرة اتقن القراة والعروض مات في ذي الحجة سنة ثلاثين وثمانمايه الزراتيتي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغروي ولد سنة ثمان واربعين وسبعمايه واشتغل بالعلم وعني بالقران في سنة ثلاث وستين وهلم جرا مات في جمادي الاخرة سنة خمس وعشرين وثمانمايه

ذكر

ذكر من كان بمصر من الصلحا والزهاد والصوفيه

سليم بن عتر • ابن حجيرة • ابو عقيل • زهرة بن معبد • الحارث بن يزيد الحضرمي وولده • عبد الكريم بن الحارث الحضرمي • عبد الرحيم بن ميمون المدني • حيوة بن شريح • ابو الاسود • النضر بن عبد الجبار المرادي السيدة نفيسه بنت الامير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان ابوها امير المدينة للمنصور وله روايه في سنن النساي ودخلت هي مصر مع زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر الصادق فاقامت بها وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير وكانت ذات مال فكانت تحسن الي الزمني والمرضي وعموم الناس ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وربما صلي بها في شهر رمضان ولما توفي امرت بجنازته فادخلت اليها المنزل فصلت عليه ماتت في رمضان سنة ثمان ومايتين وكان عزم زوجها علي ان ينقلها فيدفنها بالمدينة النبويه فساله اهل مصر ان يدفنها عندهم فدفنت بمنزلها بدرب السباع محلة بين مصر والقاهرة ذو النون المصري ثوبان بن ابرهيم ابو الفيض احد مشايخ الطريق المذكورين في رسالة القشيري وهو اول من عبر عن علوم المنازلات وانكر عليه اهل مصر وقالوا احدث علما لم يتكلم فيه الصحابة وسعوا به الي الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة واحضره من مصر على البريد فلما دخل سر من راي وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان مولده باخميم وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة روي عنه الجنيد واخرون وكان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا مات في ذي القعدة سنة خمس واربعين ومايتين وقد قارب التسعين قال السلمي كان اهل مصر يسمونه الزنديق فلما مات اظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه الي ان وصل الي قبره فلما دفن غابت فاحترم اهل مصر بعد ذلك قبره القاضي بكار مر في الحنفيه ابو بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير من قران الجنيد واكابر مشايخ مصر قال الكتاني لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقرا في دخولهم الي مصر ومن كلامه من لم يصحبه التقي في فقره اكل الحرام المحض وقال كنت مارا في تيه بني اسرايل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة لا تتبع الشريعة فهي كفر فاطمه بنت عبد الرحمن بن ابي صالح الحرانيه الصوفيه ام محمد من الصالحات المتعبدات قال الخطيب ولدت ببغداد وحملت الي مصر فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين واقامت ستين سنة لا تنام الا وهي في مصلاها بغير وطا سمعت من ابيها وروي عنها ابن اخيها عبد الرحمن بن القاسم

مات سنة اثني عشرة وثلاثمائة ابو الحسن بن بنان بن محمد بن حمدان الجمال
الزاهد الواسطي نزيل مصر وشيخها من كبار مشايخ مصر ومقدمهم قال ابن
فضل الله في المسالك صحب الخراز واليه ينتمي مات في التيه وذلك انه ورد عليه
وارد فهام على وجهه فمات به ومن كلامه اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام
وقال الوحدة جليسة الصديقين وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات
وذكر الله بالقلب يورث القربات وقال الذهبي في العبر صحب الجنيد
وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس
وكانوا يضربون بعبادته المثل ووثقه ابن يونس وقال توفي في رمضان
سنة ست عشرة وثلاثمائة وخرج في جنازته اكثر اهل مصر وكان شيئا
عجبا ومن كراماته انه انكر على ابن طولون يوما شيئا من المنكرات وامره
بالمعروف فامر به فالقي بين يدي الاسد فكان يشمه ويحجم عنه فرفع من
بين يديه وزاد تعظيم الناس له وساله بعض الناس كيف حالك وانت
بين يدي الاسد فقال لم يكن علي باس وكنت افكر في سؤر السباع اهو طاهر
ام نجس وجاءه رجل فقال لي على رجل مائة دينار وقد ذهبت الوثيقة
واخشى ان ينكر فادع لي فقال له اني رجل قد كبرت وانا احب الحلوا فاذهب
فاشتر لي رطلا وائتني به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشترى فوضع
له البايع الحلوا في ورقة فاذا هي وثيقته بالمائة دينار فجاء الى الشيخ
فاخبره فقال خذ الحلوا فاطعمها صبيانك ابو علي الروذباري مر في الشيخ
ابو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصايغ الزاهد قال في العبر
احد المشايخ الكبار توفي بمصر في رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
ومن كلامه من ايقن انه لغيره فما له ان يبخل بنفسه قال ابن كثير ومن
كراماته انه رؤي يصلي بالصحراء في شدة الحر ونسر قد نشر جناحيه يظله
من الحر وحكى صاحب المرآة انه انكر على تكين امير مصر شيئا وكان
تكين طالما سيره تكين الى القدس فلما وصل الى القدس قال كاني بالبابس
يعني تكين وقد جيء به في تابوت الى هنا فاذا ادنى من الباب عثر البغل
ووقع التابوت فبال عليه البغل فلم يلبث الا مدة يسيرة واذا بقايل
يقول قد وصل تكين وهو ميت في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل
في المكان الذي اشار اليه الدينوري فوقع التابوت وغفل عنه المكاري
فبال عليه البغل وضحك الدينوري فقال للتابوت جيت بالبابس الى
المكان الذي نفاني اليه ثم ركب الدينوري وعاد الى مصر فمات بها ودفن
بالقرافة ابو الخير الاقطع المعروف بالتيناتي اصله من المغرب وصحب ابا عبد الله

ابن الجلا

ابن الجلا وغيره وكان اوحد عصره في طريقة التوكل وكانت السباع والهوام
تانس به وله فراسة حادة مات سنة ثلاث واربعين وثلثمائة ابو علي
الحسن بن احمد الكاتب المصري من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر
المصري وابا علي الروذباري وغيرهما وكان اوحد مشايخ وقته ومن كلامه
اذا انقطع العبد الى الله بكليته اول ما يفيده الله الاستغناء عن الناس
وقال يقول الله من صبر علينا وصل الينا وقال اذا سكن الخوف في
القلب لم ينطق اللسان بما لا يعنيه مات سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة
ابو بكر محمد بن احمد بن سهل الرملي النابلسي قال في العبر كان عابدا صالحا
زاهدا قوالا بالحق قال لو كان معي عشرة اسهم لرميت الروم بسهم ورميت
بني عبيد بتسعة فبلغ صاحب مصر المعز فقتله في سنة ثلاث وستين
وثلثمائة وحكى صاحب المرآة ان كافور الاخشيدي بعث اليه بمال
يكفي فرده وقال قال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فالاستعانة بالله
تكفي فرد كافور الرسول بالمال اليه وقال قل له قال الله تعالى له ما
في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فاين ذكر كافور
هنا فقال ابو بكر صدق الملك والمال لله وكافور صوفي لا انا ثم قبل المال
عيسى بن يوسف المصري الزاهد مات بعد السبعين وثلثمائة ابن
الترجمان محمد بن الحسين بن علي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر قال في
العبر مات بمصر في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين واربعمائة وله خمس
وتسعون سنة ودفن بتربة ذي النون ابو القاسم الصامت احد
الصالحين وقبره احد المزارات بالقرافة مات في رمضان سنة سبع وثلاثين
واربعمائة ذكره ابن ميسر عبد الرحيم بن احمد بن حجون القناوي الشريف
الحسني السيد الكبير الامام الشهير اصله من سبتة وقدم من المغرب
فاقام بمكة سبع سنين ثم قدم قنا فاقام بها سنين كثيرة الى ان مات
قال الحافظ المنذري كان احد الزهاد المشهورين والعباد المذكورين
ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه وتخرج جماعة من اعيان الصالحين بصالح
انفاسه وكان مالكي المذهب وكراماته كثيرة مات في تاسع صفر سنة اثنين
وتسعين وخمسمائة وكان للشيخ ولد يقال له الحسن كان ايضا من الصوفية
الثقات الفضلاء العلماء ارباب الاحوال والكرامات وعلو المقامات
روى عنه المنذري من شعره وتبرك بدعائه مات بقنا في جمادى الاولى سنة
خمس وخمسين وستمائة وقد قارب الثمانين وللحسن هذا ولد يقال له محمد
جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة فقيها مالكيا ويفتي بمذهب الشافعي

قف هنا

نحو يا فرضيا حاسبا انتفع بعلومه وبركته طوايف من الخلق وله كرامات
ومكاشفات حكي عنه انه قال كنت في بعض السياحات فكنت امر بالحشايش
فتخبرني عن منافعها مات في ربيع الاخر سنة اثنين وتسعين وستمايه ⊙
علي بن احمد بن اسمعيل بن يوسف الشيخ ابو الحسن الصباغ القوصي صاحب
المعارف والكرامات اخذ عن الشيخ عبد الرحيم القنائي المنذري وظهرت بركاته
على الذين صحبوه وهدي الله به خلقا وكان حسن التربية للمريدين وصحبه جماعة
من العلما منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد مات بقنا منتصف شعبان سنة
ثلاث عشرة وستمايه وفي العبر سنة اثني عشرة **يوسف** بن محمد بن علي ⊙
ابن احمد الهاشمي ابو الحجاج المغاور قدم من المغرب فاقام بقنا الى ان توفي
بها وصحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ وكان من المشهورين بالولاية وله كرامات
كثيرة مات في صفر سنة تسع عشرة وستمايه ويقال انه عاش مايه وثلاثين
سنة ذكره في الطالع السعيد **الشيخ ابو العباس البصير** احمد بن محمد بن
عبد الرحمن بن ابي بكر بن جزي الخزرجي الانصاري الاندلسي كان ابوه من
ملوك المغرب فولد له الشيخ ابو العباس اطمس العينين فخافت امه سطوة
ابيه فامرت به فالقي في البريه فارضعته الغزلان ثم ان والده خرج الى ⊙
الصيد فلقيه فاخذه وهو لا يشعر انه ابنه وقال لزوجته ربيه لعل الله
ان يجعل لنا فيه خيرا فلما كبر قرا القران واشتغل بالعلوم الشرعيه الى ان برع
فيها وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعي الاندلسي
ثم سافر على قدم التجريد فدخل الصعيد واقام بالقاهرة يقري الناس
يقري الناس وينفعهم قال الشيخ برهان الدين الابناسي في ترجمته كان
الشيخ ابو العباس يشغل الناس بالقراات السبع وكان حافظا بارعا في علم
الحديث حافظا لمتونه عارفا بعلله ورجاله حسن الاستنباط بذهن
وقاد وكانت له الاحوال الوهبيه والاساليب العجيبة اجاز سبعة الاف
رجل بالقراات السبع وفي سنة ثلاث وعشرين وستمايه وقد بلغ ثلاثا
وستين ودفن بالقرافة **يحيى** بن موسى بن علي القنائي يعرف بابن الجلاوي
قال الحافظ رشيد الدين العطار كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح
سمعته يقول سمعت الشيخ العارف عبد الرحيم بن احمد بن حجون المغربي وكان
شيخ وقته وامام عصره يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ⊙
تكفل الله برزقه معناه والله اعلم مخصه بالحلال من الرزق لمكان طلب
العلم قال الرشيد وسمعت منه جزا منتخبا من كلام شيخه عبد الرحيم مات
بقنا في ذي القعده سنة خمس وعشرين وستمايه **ابن الفارض** شرف الدين

ابو القاسم

ابو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الاصل المصري ولد بالقاهرة في ذي
القعده سنة ست وسبعين وخمسمايه وكان ابوه يكتب فروض النسا ترجمه
الرشيد العطار في معجمه فقال الشيخ الفاضل الاديب كان حسن النظم متوقد
الخاطر وكان يسلك طريق التصوف وينتحل مذهب الشافعي واقام بمكة
مدة وصحب جماعة من المشايخ وترجمه ايضا المنذري في معجمه وغيره مات في
ثالث جمادي الاولي سنة اثنين وثلاثين وستمايه **ابو الحجاج الاقصري**
الشيخ العارف يوسف بن عبد الرحيم بن عزي شيخ الزمان وواحد الاوان
صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغراقات انتفع به
خلق من اصحابه وكان في اول امره مشارف الديوان ثم تجرد وصحب الشيخ عبد
الرزاق تلميذ الشيخ ابي مدين فحصل له من الشيخ ما حصل توفي في رجب
سنة اثنين واربعين وستمايه بالاقصر من الصعيد الاعلى **وولده** نجم
الدين احمد مشهور ايضا بالصلاح له كرامات ومكاشفات مات ببلده
سنة نيف وثمانين وستمايه **وولد** نجم الدين هذا جمال الدين محمد له ايضا
مكاشفات منها انه اخبر بشيخ عكا يوم وقوعه توفي في شعبان سنة ست
وتسعين وستمايه **ابو السعود** بن ابي العشاير بن شعبان بن الطيب
الباذبيني مولده بباذبين بلد بقرب واسط العراق ذكره كذلك المنذري
في معجمه وقال سمعته يقول ينبغي للسالك الصادق في سلوكه ان يجعل
كتابه قلبه قال ومات بالقاهرة يوم الاحد تاسع شوال سنة اربع واربعين
وستمايه ودفن بسفح المقطم **ابو بكر** وابو يحيى بن شافع القنائي شيخ عصره
صحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ وله كرامات استفاضت واحوال اشتهرت
ومعارف بهرت وانتفع به جماعة مات في شوال سنة سبع واربعين وستمايه
مفرج بن موفق بن عبد الله الدماميني ابو الغيث صاحب المكاشفات
الموصوفة والمعارف المعروفة صحب ابا الحسن بن الصباغ قال الحافظ
الرشيد العطار كان من مشاهير الصالحين وممن ترجى بركاته واشتهرت ⊙
كراماته مات في جمادي الاولي سنة ثمان واربعين وستمايه **اسمعيل**
ابن ابرهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القنائي الشيخ علم الدين احد اصحاب ابي
الحسن بن الصباغ كان ممن جمع الشريعة والحقيقة فقيها ما لكيا له كرامات
ومكاشفات ومعارف صوفيه مات بقنا في صفر سنة اثنين وخمسين وستمايه
رفاعة بن احمد بن رفاعة القنائي الجذامي من اصحاب الشيخ ابي الحسن بن الصباغ
احد المشهورين بالصلاح والكرامات والمقامات حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح
ان الشيخ ابا الحسن بن الصباغ تحدث مع والي قوص ان يعزل والي قنا فامتنع

وقد قابل الصحيح

وكان رفاعة حاضرا فقال رفاعة يا سيدي اقول قال لا فلما خرج سال الفقرا
ما الذي كنت تريد تقول فقال ان الوالي المارد على الشيخ عزل في ساعته ۞
فارخوا ذلك الوقت فجا المرسوم بعزله في ذلك التاريخ ابرهيم بن علي بن عبد
الغفار بن ابي القاسم بن محمد بن فضل بن ابي الدنيا الاندلسي ثم القناي قال
الادفوي في الطالع السعيد كان من المشهورين بالكرامات وذكروا ان الشيخ عبد
الرحيم كان يذكره ويقول ياتي بعدي رجل من الغرب يكون له شان فقدم هذا
مات بقنا يوم الجمعة مستهل صفر سنة الشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ

سنة خمسين وستمايه صح

الطايفة الشاذليه هو الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار قال
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ما رايت اعرف بالله من الشاذلي وقال الشيخ
تاج الدين بن عطا الله منشوه بالغرب الاقصى ومبدا ظهوره بشاذله وله
السياحات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيره لم يدخل في طريق الله
حتى كان يعد للمناظره في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة جا في هذا الطريق
بالعجب العجاب وشرح من علم الحقيقة الاطناب ووسع للسالكين الركاب
وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجالسه ويسمع كلامه قال الشيخ
تاج الدين اخبرني والدي قال دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي فسمعته
يقول والله لقد يسالوني عن المسالة لا يكون لها عندي جواب فارى الجواب
مسطرا في الدواة والحصير والحايط مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين
وستمايه بصحرا عيذاب متوجها الى مكه ابو القاسم بن منصور بن يحيي
المكي الاسكندري المعروف بالقباري احد العباد المشهورين بكثرة الورع
والتحري والانقطاع افرد ناصر الدين بن المنير ترجمته بتاليف مات
بظاهر الاسكندريه في سادس شعبان سنة اثنتين وستين وستمايه عن خمس وسبعين
سنة ومن غريب ما حكي عنه انه باع دابة لرجل فاقامت اياما لم تاكل عنده شيا
فجا اليه واخبره فقال له الشيخ ما صنعتك قال رقاص عند الوالي فقال ان
دابتنا لا تاكل الحرام ثم رد اليه دراهمه ابو الحسن بن قفل ذكره ابن فضل
الله في المسالك في صوفية مصر وقال من كلامه ان شيت ان تصير من الابدال
فحول خلقك الى بعض خلق الاطفال ففيهم خمس خصال لو كانت في الكبار
لكانوا ابدالا لا يهتمون للرزق ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا وياكلون ۞
الطعام مجتمعين واذا تخاصموا لم يتحاقدوا وتسارعوا الى الصلح واذا خافوا
جرت عيونهم بالدموع الجنيد بن مقلد السمهودي من المشهورين بالاصلاح
والكرامات مات ببلده سنة اثنتين وسبعين وستمايه ذكره في الطالع السعيد
الشاطبي الزاهد نزيل الاسكندريه ابو عبد الله محمد بن سليمان المعافري

وقف

كان

كان احد المشهورين بالعبادة والتاله مات سنة اثنين وسبعين وستمايه عن
بضع وثمانين سنة ابو العباس الملثم احمد بن محمد كان مقيما بالصعيد وله كرامات
وعجايب صحب الشيخ عبد الغفار ومات بقوص في رجب سنة اثنتين وسبعين وستمايه مسلم
البرقي صاحب الرباط بالقرافة كان صالحا متعبدا يقصد للتبرك بدعايه مات سنة
ثلاث وسبعين وستمايه ذكره ابن كثير خضر بن ابي بكر المهراني كان له حال
وكشف وكان الظاهر بيبرس يخضع له ثم تغير عليه فاراد قتله في سنة احدى
وسبعين فقال له انا بيني وبينك في الموت شي يسير فوجم لها السلطان
وتركه فاقام الى ان مات في سادس المحرم سنة ست وسبعين وستمايه ومات الظاهر
بعده باثنين وعشرين يوما سيدي احمد البدوي هو ابو الفتيان احمد بن
علي بن ابرهيم بن محمد بن ابي بكر القدسي الاصل الملثم ولد سنة ست وتسعين
وخمسمايه وحج في سنة تسع وستمايه مع ابيه واهله واقام بمكة الى ان مات
ابوه سنة سبع وعشرين وعرف بالبدوي لملازمته اللثام ولبس لثامين لا يفارقهما
وعرض عليه التزويج فابى لاقباله على العبادة وكان حفظ القران وقرا شيا من
الفقه على مذهب الشافعي واشتهر بالعطاب لكثرة ما كان يقع بمن يوذيه
من الناس ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم الا بالاشارة واعتزل الناس جمله
وظهر عليه الوله فلما كان في المحرم سنة ثلاث وثلاثين ذكر انه راى في النوم
من بشره بانه سيكون له حالة حسنة ثم ان اخاه حسن بن علي دخل الى العراق
وهو صحبته ولازم احمد الصيام وادمن عليه حتى كان يطوي اربعين يوما لا
يتناول طعاما ولا شرابا ولا ينام وهو في اكثر حاله شاخص البصر الى السما وعينيه
كالجمرتين ثم صار الى مصر سنة اربع وثلاثين فاقام بطنتدا من الغربيه على
سطح دار لا يفارقه واذا اعرض له الحال يصيح صياحا عظيما متصلا وكان طوالا
غليظ الساقين عبل الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمره
وتوثر عنه كرامات وخوارق من اشهرها قصة المراة التي اسر الفرنج ولدها
فلاذت به فاحضره اليها في قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فاوما اليها ۞
باصبعه فانقدت فانسكب اللبن فخرجت منه حية فدا انتفخت توفي يوم
الثلاثا ثاني عشري ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمايه ابن النعمان القدوة
الزاهد ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني ثم المصري قدم الاسكندريه
شابا فسمع بها من الصفراوي وكان عارفا بمذهب مالك راسخ القدم في العبادة
والنسك ولد سنة سبع وستمايه ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ودفن ۞
بالقرافه ذكره في العبر شرف الدين محمد بن الحسن بن اسمعيل الاخميمي الزاهد
قال في العبر كان صاحب توجه وتعبد وللناس فيه عقيدة عظيمة مات بدمشق

وقف

في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وسبعمايه **الشيخ ابو العباس المرسي** احمد
ابن عمر الانصاري العارف الشهير قطب زمانه وراس اصحاب الشيخ ابي الحسن
الشاذلي ذكر الشيخ تاج الدين بن عطا الله عنه انه قال يوما والله لو حجب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين مات
بالاسكندريه سنة ست وثمانين وستمايه **الجعبري** ابو اسحق ابرهيم بن معضاد
الزاهد الواعظ المذكر قال في العبر روى عن السخاوي وسكن القاهرة وكان
لكلامه وقع في القلوب لصدقه واخلاصه وصدعه بالحق مات في المحرم سنة
سبع وثمانين وستمايه عن سبع وثمانين سنة وشهر **ولده** ناصر الدين محمد كان
صالحا معتقدا يعظ الناس مكان والده ولوعظه رونق مات سنة سبع وثلاثين
وسبعمايه **الامام ابو محمد بن ابي جمرة** المغربي المالكي العالم البارع الناسك
قال ابن كثير كان قوالا بالحق امارا بالمعروف مات بمصر في ذي القعده سنة
خمس وتسعين وستمايه **الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر** علي بن محمد بن
جعفر الهاشمي الجعفري القوصي صاحب المناقب الماثورة والكرامات
المشهوره ولد بقوص وتفقه بالمجد ابن دقيق العيد واجازه بالتدريس ثم
تصرف وانقطع للذكر والعبادة وصحب الشيخ ابرهيم الجعبري بالقاهره ثم
استوطن اخميم وانتصب لتذكير الناس وانتفع به كثيرون مات بها في رجب
سنة احدى وسبعمايه **وله ولد** يقال له ابو العباس في نحوه في العلم والعمل
والاجتهاد وتذكير الناس انتفع به الخلق الكثير ومات باخميم في رجب سنة
سبع وخمسين وسبعمايه **عبد الغفار** بن احمد بن عبد المجيد الاقصري ثم
القوصي المعروف بابن نوح صحب ابا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي
وتجرد زمانا وتعبد وله احوال وكرامات الف الوحيد في علم التوحيد وله
شعر حسن مات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمايه وله ثلاث
وستون سنة **الشيخ تاج الدين بن عطا الله** ابو العباس احمد بن محمد بن
عبد الكريم الجذامي الاسكندراني الامام المتكلم على طريقة الشاذلي كان
جامعا لانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو واصول وفقه على مذهب
مالك وصحب في التصوف الشيخ ابا العباس المرسي وكان اعجوبة زمانه فيه
اخذ عنه التقي السبكي وله تصانيف منها التنوير في اسقاط التدبير
والحكم ولطايف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس والشيخ ابي الحسن
والمرقى الى القدس الابقى ومختصر تهذيب المدونه للبرادعي في الفقه مات
بالمدرسة المنصوريه من القاهرة في ثالث عشر جمادي الاخره سنة تسع
وسبعمايه ودفن بالقرافه **عمر** بن ابي الفتوح الدماميني صاحب كرامات

ومكاشفات مات بالقاهرة في ذي القعده سنة اربع عشرة وسبعمايه ومولده
سنة سبع واربعين وستمايه ذكره في الطالع السعيد **نصر** بن سلمان بن عمر
المنبجي ابو الفتح القدوة العابد شيخ مصر حدث عن ابرهيم بن خليل وبلاغا على
الكمال الضرير وتفقه على مذهب ابي حنيفة ثم اعتزل وزاره السلطان والاعيان
والعلماء مات بزاويته بالحسينية في جمادي الاخره سنة تسع عشرة وسبعمايه
عن بضع وثمانين سنة **ياقوت** بن عبد الله الحبشي العرشي العارف تلميذ
الشيخ ابي العباس المرسي تسلك عليه قال ابن ايبك كان شيخا صالحا مباركا
ذا هيبة ووقار اخذ الطريق عن الشيخ ابي العباس المرسي وصحبه مده وسمع
من كلامه وكان يقصد للدعا والتبرك ولم يخلف بناحيته بعده مثله مات
بالاسكندريه ليلة الثامن عشر من جمادي الاخره سنة ست وثلاثين وسبعمايه
وهو من ابنا الثمانين **عبد العال** خليفة سيدي احمد البدوي كان له شهره
بالصلاح يقصد للزيارة والتبرك مات بطندتا في ذي الحجه سنة اثنتين وثلاثين
وسبعمايه **ابو عبد الله** محمد بن عبد الله بن ابرهيم المرشدي من اهل منية مرشد
من الوجه البحري ذكره ابن فضل الله في صوفية مصر وقال انه كان مع
اشتهاره بالصلاح فقيها على مذهب الشافعي يفتي من استفاده من غير
ان يكتب خطه مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمايه **عبد الله**
ابن محمد بن سليمان **المنوفي** قال ابن فضل الله جمع بين العلم والصلاح تفقه
على مذهب الشافعي واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على
خويصة نفسه لا يكاد يخرج الا الى الصلاة وله كرامات ظاهرة حكى
الامير الجاي الدوادار قال وقع في نفسي اشكال في مسلة وكان لي صاحب
من الفقها الحنفيه اتردد اليه فركبت اليه لاساله عن تلك المسله فلم
اجده فاتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما جلست قال لي كانك مشتغل فقلت
نعم قال فما قولك في كذا وكذا لتلك المسلة بعينها فقلت منكم نستفاد
فاخذ يتكلم في تلك المسلة وما عليها من الايرادات وذكر الاشكال الذي
وقع في نفسي ثم شرع يجيب عنه حتى انجلى فسالته عن شي اخر فقال الافرع
السلامه والقصد فقد حصل ولد سنة ست وثمانين وستمايه وتوفي في رمضان
سنة تسع واربعين وسبعمايه رايت بخط الشيخ كمال الدين الشمني قال
سمعت شيخنا الحافظ ابا الفضل العراقي يقول لم ار قط جنازة اكثر
جمعا من جنازة الشيخ عبد الله المنوفي وذلك انه صادف اليوم خرج فيه
اهل مصر ليدعوا ربهم لما كثر الفنا قال العراقي وكان الناس انما خرجوا في
الحقيقة لاجل جنازة الشيخ قال ثم رايت بعد ذلك في مناقب الشيخ التي جمعها

تلميذه الشيخ خليل قال لما حصل الفنا واراد الناس ان يخرجوا اليدعوا ثم
جيت الي الشيخ وطلبت منه الحضور مع الناس فقال لي نعم انا اكون معهم
في ذلك اليوم ولكن لا اظهر فكان ذلك يوم موته ففهمت انه اشار الي خفايه
عنهم بالكفن مسلم السلمي كان مقيما بجامع القبلة وكان صالحا عابدا له
كرامات زبي سبعا فصار عنده كالهر بيرود البيوت فلما مات ذبح اخذه
السباعون فتوحش عندهم الي الغايه وعجزوا عنه مات سنه اربع وستين وسبعمايه
سيدي يوسف العجمي العارف المسلك جمال الدين ابو المحاسن عبد الله بن
عمر بن علي بن خضر الكوراني امام السالكين في عصره وله رسالة في التصوف
مات سنة ثمان وستين وسبعمايه وقبره مشهور بالقرافه يحيى بن علي بن يحيى
الصنافيري المجذوب صاحب كرامات ومكاشفات واحوال خارقه ٥
وكان الغالب عليه السكرة مات في شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمايه
صالح بن نجم المصري كان علي قدم عظيم من العبادة والزهد والورع وللناس
فيه اعتقاد كبير مات بمنية السيرج في رمضان سنة ثمانين وسبعمايه نهار
المغربي السكندري المجذوب صاحب كرامات واحوال مات في جمادي الاولى
سنة ثمانين وسبعمايه الشيخ عبد الله الجبرتي الزيلعي احد الصلحا المعتقدين
مات في المحرم سنة ثمانين وسبعمايه وقبره مشهور بالقرافه حسن بن عبد الله
القران احد المشايخ المعتقدين قال الحافظ ابن حجر كان ابي يعتقده قال
وذكر لي شمس الدين الاسيوطي انه غضب عليه فرمي بسهم في الهوا فقال اصا
فلم يلبث الا يسيرا حتى مات الشيخ حسن في ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وسبعمايه
اسمعيل بن يوسف الانبابي صاحب الزاوية بانبابه نشا علي طريقة حسنة
واشتغل بالعلم ثم انقطع بزاويته مات في شعبان سنة تسعين وسبعمايه ٥
حسن بن عبد الله الجبار صحب ياقوت العرشي وتزوج بابنته وجلس للوعظ
وانتفع به الناس مات في ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعماية ابن الميلق
قاضي القضاة ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة المصري
الشاذلي ولد سنة احدى وثلاثين وسبعمايه واشتغل وحصل وتصوف
وتزهد وتكلم على الناس فكثر اتباعه وولي قضا الشافعيه فباشر بعفة ونزاهة
مات سنة سبع وتسعين وسبعمايه الزهوري احمد بن احمد بن عبد الله العجمي
نزيل القاهرة كان صاحب مكاشفات وللناس فيه اعتقاد كثير وكان برقوق
يجله ويجلسه معه في مجلس العام على المقعد الذي هو عليه وكان هو يسب
برقوق بحضرة الامرا وربما بصق في وجهه ولا يتاثر مات احدى وثمانمايه
خلف بن حسين بن عبد الله الطوخي احد المعتقدين بمصر كان كثير التلاوة

ملازما

ملازما لداره والخلق يهرعون اليه وشفاعاته مقبوله عند السلطان فمن
دونه مات في ربيع الاخر سنة احدي وثمانمايه صلاح الدين محمد الكلاي احد
المذكورين علي طريقة الشاذليه صحب حسن الجبار وخلفه في مكانه فصار
يذكر الناس مات في ربيع الاول سنة احدي وثمانمايه ابرهيم بن عبد الله الوفا
كان مقيما بزاوية مصر وللناس فيه اعتقاد كبير وله كرامات مات في جمادي الاولى
سنة اربع وثمانمايه محمد بن عبد الله الخواص احد من كان يعتقد بمصر مات بالروضة
في جمادي الاخره سنة خمس وثمانمايه محمود بن عبد الله الصامت كان لا يتكلم
البته اقام بالجيزة مدة طويلة وللناس فيه اعتقاد كبير مات في ذي القعده
سنة خمس وثمانمايه محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمي احد المشايخ المعتقدين
بمصر مات في ربيع الاول سنة ست وثمانمايه سيدي علي بن وفا الشاذلي ٥
العارف الكبير ابو الحسن بن العارف الكبير سيدي محمد بن محمد ولد بالقاهرة سنة
تسع وخمسين وسبعمايه وكان يقظا حاد الذهن مالكي المذهب وله نظم كثير وكان
ابوه معجبا به واذن له في الكلام علي الناس وهو دون العشرين مات في ذي الحجة
سنة سبع وثمانمايه ابن زقاعه برهان الدين ابرهيم بن محمد بن ٧ دار الغزي
ولد سنة خمس واربعين وسبعمايه واخذ القراة من الحكري والفقه عن ناصر
الدين الفوني والتصوف عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر وسمع الحديث
من نور الدين الغزي واشتغل بالاداب وقال الشعر ثم ساح في الارض وتجرد
وتزهد وعظم قدره وشاع ذكره مات في ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمايه
شمس الدين البلالي محمد بن علي بن جعفر العجلوني نزيل القاهرة ولد قبيل
الخمسين وسبعمايه واشتغل بالعلم في بلاده سلك طريق الصوفيه فمهر وصار
له باحيا علوم الدين ملكه واختصره اختصارا حسنا وولي مشيخة سعيد
السعدا وكان خيرا معتقدا مات في شوال سنة اثني عشر وثمانمايه يوسف
ابن اسمعيل بن يوسف الانبابي ولد سنة ست ٣ واخذ عن العراقي وابن جماعة
وكان ابوه ممن يعتقد في ناحيته ثم صار ابنه كذلك مع ملازمة الاشتغال
والاشغال والخشوع والتعبد مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه
ابن عرب ابو العباس احمد بن ابرهيم بن محمد اليماني الزاهد بالشيخونيه
نشا نشاة حسنة واشتغل ونسخ بالاجرة ثم انقطع عن الناس فلم يكن ٥
يجتمع باحد واختار العزلة مع مواظبته علي الجمعة والجماعه واقتصر علي ملبس
خشن جدا وقنع بيسير من القوت واقام علي هذه الطريقة اكثر من ثلاثين
سنة ولم يكن في عصره من داناه في طريقته وكان يدري القراات مات في ربيع
الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمايه ابو بكر بن عبد الله بن ايوب احد المولي الشاذلي

الشيخ زين الدين كان جده ايوب معتقدا وولد هذا سنة اثنين وستين وسبعمائة
وصحب الفقرا وتلمذ للشيخ حسن الخباز ثم لازم صاحبه صلاح الدين الكلائي وصار
يتكلم على الناس وكان كثير الذكر والعبادة يتكسب بدلالة الغزل وللناس
فيه اعتقاد كثير مات ليلة الجمعة خامس ذي الحجة سنة احدى واربعين وثمانمائة
الشيخ شمس الدين الحنفي محمد بن حسن بن علي الشاذلي ولد سنة خمس وسبعين
وسبعمائة واخذ عن ابن هشام وغيره واخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين
الميلق وحضر املا الشيخ زين الدين العراقي وسمع على ∴ غالب سيرة ابن
سيد الناس واشتهر اسمه وشاع ذكره مات في ربيع الاخر سنة سبع واربعين
وثمانمائة **الشيخ ابو العباس** الحنفي احمد بن محمد بن عبد الغني السرسي صاحب
الشيخ شمس الدين الحنفي وكان يقال انه اعظم منه وكان الشيخ كمال الدين بن
الهمام يتردد اليه واتى اليه يوما ومعه تاليفه التحرير في اصول الفقه
لينظره الشيخ ابو العباس فقال هو كتاب مليح الا انه لا ينتفع به احد فكان الامر
كما قال مات الشيخ ابو العباس في جمادي الاخرة سنة احد وستين وثمانمائة
احمد بن اسمعيل بن ابي بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الابشيطي
العلامة الصالح الزاهد الولي الكبير والامام الشهير رجل يستسقى
به الغيث ويجاب لفرط صلاحه الدعا معرض عن الدنيا حال بالمرتبة
العليا بعيد عن الخلق قريب من الحق مواظب على الصلاة والصيام قائم
بخدمة مولاه والناس نيام هذا مع تفنن وعلوم كثيرة وتصانيف ما
بين منظومة ومنثورة ازدان به هذا الزمان وانتفع بقراءته الانس
والجان اتخذ طيبة المشرفة دارا وفاز بجوار سيد المرسلين وما اكرمه جارا
الى ان جاءه الرسول من ربه بالبشرى والارتحال من دار الدنيا الى الدار الاخرة
كان مولده بابشيط واخذ عن البرهان البيجوري والشمس البرماوي وجماعة
وتنبع في العلوم والف تصانيف نظما ونثرا ثم تزهد وانقطع وسافر الى المدينة
الشريفة فاقام بها الى ان مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اجتمعت به لما حججت
فسالته ان يجيزني بشي لاكتبه عنه في المعجم فامتنع فقلت له لم يا سيدي وهذا
خير فقال قال الشافعي رضي الله عنه

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

يعني انه يشير الى ان ذلك من امور الدنيا

ذكر من كان بمصر من ايمة النحو واللغة

عبد الملك بن هشام بن ايوب المعافري ابو محمد صاحب السيرة هذب سيرة
ابن اسحق فصارت تنسب اليه كان اماما في اللغة والنحو والعربية اديبا

احبارا

احباريا نسابة قال الذهبي سكن مصر ومات في سنة ثمان عشرة ومائتين وقال
ابن كثير كان مقيما بديار مصر وقد اجتمع به الشافعي حين وردها وتناشدا
من اشعار العرب اشياء كثيرة مات لثلاث عشرة خلت من ربيع الاخر **محمد** بن
عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر قال ابن يونس في تاريخ مصر كان نحويا يعلم اولاد الملوك
النحو حدث عن القاضي بكار وام بالجامع العتيق بمصر مات يوم السبت لاربع وعشرين
خلت من ربيع الاخر سنة ثلاثين وثلثمائة **ابن ولاد** ابو العباس احمد بن محمد بن الوليد
التميمي المصري مصنف كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد قال في العبر كان
شيخ الديار المصرية في العربية مع ابي جعفر النحاس توفي سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة
ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسمعيل المرادي المصري النحوي قال في العبر
كان يناظر ابن الانباري ونفطويه ببلده له تصانيف كثيرة مات في ذي الحجة
سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وقرا اخذ عن الاخفش الصغير وغيره وروى الحديث
عن النسائي ومن تصانيفه تفسير القران والناسخ والمنسوخ وشرح ابيات
سيبويه وشرح المعلقات غرق تحت المقياس ولم يدر اين ذهب **ابن الجبي** محمد
ابن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري احد ايمة النحو كان يلقب سيبويه
لاعتنائه بذلك مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ومولده سنة اربع وثمانين
ومائتين **ابو بكر الادفوي** مر في القرا **الحوفي** صاحب اعراب القران الامام ابو الحسن
علي بن ابرهيم بن سعيد كان اماما في العربية والنحو والادب وله تصانيف كثيرة
وهو من قرية يقال لها شبرا من اعمال الشرقية قال في العبر اخذ عن الادفوي وانتفع
به اهل مصر مات مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين واربعمائة **ابن بابشاذ** ابو الحسن
طاهر بن احمد المصري الجوهري صاحب التصانيف دخل بغداد تاجرا في الجوهر واخذ
عن علمائها وقدم مصر في ديوان الانشاء ثم تزهد باخرة ومن تصانيفه المقدمة
وشرحها وشرح الجمل والتعليقة في النحو نحو خمسة عشر مجلدا سقط من سطح جامع عمرو
ابن العاصي فمات من ساعته في رجب سنة تسع وستين واربعمائة **محمد** بن اسحق
ابن اسباط الكندي ابو النضر المصري اخذ عن الزجاج وكان شيخ اهل الادب
صنف في النحو المغني وغيره **محمد** بن بركات بن هلال ابو عبد الله السعيدي
المصري النحوي اللغوي سمع من كريمة والقضاعي وعبد العزيز بن الضراب مات
في ربيع الاخر سنة عشرين وخمسمائة وله مائة سنة وثلاثة اشهر **ابن القطاع** ابو
القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف كتاب
الافعال قدم مصر في حدود سنة خمسمائة فاكرمه اهلها واقام بها الى ان مات سنة
خمس عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين **عبد الله** بن بري بن عبد الجبار ابو محمد
المصري النحوي اللغوي صاحب التصانيف قال في العبر روى عن ابي صادق المديني

وطايفة وانتهى اليه علم العربية واللغة في زمانه وقصد من البلاد لتحققه وقال
غيره له حواش على صحاح الجوهري ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين واربعمايه
ومات بها يوم الاحد تاسع عشري شوال سنة اثنين وثمانين وخمسماية **يحيى بن معط**
ابن عبد النور زين الدين الزواوي كان اماما مبرزا في العربية شاعرا محسنا قرا
على الجزولي وتصدر بجامع عمرو لاقرا النحو وحمل الناس عنه وصنف الالفية
المشهورة والفصول ولد سنة اربع وستين وخمسمايه ومات سنة ثمان وعشرين
وستمايه **امين الدين المحلي** محمد بن علي بن موسى الانصاري احد ايمة النحو بالقاهرة
تصدر لاقرايه وانتفع به الناس وله تصانيف حسنة مات في ذي القعدة سنة
ثلاث وسبعين وستمايه **خافي راسه** محمد بن عبد الله بن عبد العزيز محيي الدين
الاسكندراني ولد بتاهرت بظاهر تلمسان سنة ست وستمايه وكان من ايمة
العربية تصدر لاقرايها زمانا قال ابو حيان كان شيخ اهل الاسكندرية في النحو
تخرج به اهلها مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمايه **الرضي الشاطبي**
محمد بن علي بن يوسف ولد ببلنسية سنة احدى وستمايه وكان امام عصره في
اللغة تصدر بالقاهرة واخذ عنه الناس روى عنه ابن حيان وغيره مات
سنة اربع وثمانين وستمايه **صاحب لسان العرب** محمد بن مكرم الافريقي المصري
جمال الدين ابو الفضل ولد سنة ثلاثين وستمايه ومات في شعبان سنة احدى
عشرة وسبعمايه **ابو حيان** الامام اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف
ابن حيان الاندلسي الغرناطي نحوي عصره ولغويه ومفسره وادبيه ولد في شوال
سنة اربع وخمسين وستمايه واخذ عن ابي الحسن الابذي وابن الصايغ وخلق
واخذ بمصر عن البهاء ابن النحاس وتقدم في النحو في حياة شيوخه واشتهر اسمه
وطار صيته والف الكتب المشهورة واخذ عنه اكابر عصره وتقدموا في حياته
مات في صفر سنة خمس واربعين وسبعمايه ورثاه الصلاح الصفدي **بقوله**

مات اثير الدين شيخ الورى ... فاستعر البارق واستعبرا
ورق من حزن نسيم الصبا ... واعتل في الاسحار لما سرى
وصادحات الايك في نوحها ... رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي ... يروي بها ما ضمه من ثرى
واجري دما فالخطب في شانه ... قد اقتضى اكثر مما جرى
مات امام كان في علمه ... يرى اماما والورى من ورا
امسى منادى للبلى مفردا ... فضمه القبر على ما ترى
يا اسفا كان هدى ظاهرا ... فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره ... صح فلما ان قضى كسرا
وعرف الفضل به مبرهنا ... والان لما ان مضى نكرا
وكان ممنوعا من الصرف لا ... يطرق من وافاه خطب عرا
لا افعل التفضيل ما بينه ... وبين من اعرفه في الورى
لا بدل عن نعته بالتقى ... فنعله كان له مصدرا
لم يدغم في اللحد الا وقد ... فك من الصبر وثيق العرى
بكى له زيد وعمرو فمن ... امثلة النحو ومن قررا
ما اعقل التسهيل من بعده ... فكم له من عسره يسرا
وجسر الناس على خوضه ... اذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حال تمييزه ... وحظه قد رجع القهقرى
شارك من ساواه في فنه ... وكم له فن به استاثرا
داب بني الاداب ان يغسلوا ... بدمعهم فيه بقايا الكرى
والنحو قد سار الردى نحوه ... والصرف للتصريف قد غيرا
واللغة الفصحى غدت بعده ... يلغي الذي في ضبطها قررا
تفسيره البحر المحيط الذي ... يهدي الى وراده الجوهرا
فوايد من فضله جمة ... عليه فيها تعقد الخنصرا
وكان ثبتا نقله حجة ... مثل ضيا الصبح اذا اسفرا
ورحلة في سنة المصطفى ... اصدق من تسمع ان خبرا
لولا الاسانيد التي قد علت ... فاستسفلت عنها سوامي الذرى
ساوى بها الاحفاد اجدادهم ... فاعجب لماض فاته من طرا
وشاعرا في نظمه مفلقا ... كم حرر اللفظ وكم حبرا
له معان كلما خطها ... دنس ما يرقم في تسترا
اذ يدمن ماض لامر الردى ... مستقبلا من ربه بالقرى
ما بات في ابيض اكفانه ... الا واضحى سندسا احضرا
تضاحك الحور له راحة ... كم تعبت في كل ما سطرا
ان مات فالذكر له خالد ... يحيى به من قبل ان ينشرا
جاد ثرى واراه غيث اذا ... مساه بالسقيا له بكرا
وخصه من ربه رحمة ... تورده في حشره الكوثرا

ابن ام قاسم المرادي بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ولد بمصر
واخذ عن ابي حيان وغيره واتقن العربية والقراات والف كتبا منها شرح
التسهيل وشرح الالفية وشرح المفصل والجنى الداني في حروف المعاني
مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعمايه **ابن هشام** جمال الدين

عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وتخرج به خلق وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه مات في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة السمين صاحب الاعراب المشهور شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي نزيل القاهرة قال الحافظ ابن حجر تعانى النحو فمهر فيه ولازم ابا حيان الى ان فاق اقرانه واخذ القراءات عن التقي الصايغ ومهر فيها وولي تدريس القراءات بجامع ابن طولون والاعادة بالشافعي وناب في الحكم وله تفسير القران والاعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات في جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن ابي طالب ولد في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة واخذ القراءات عن التقي الصايغ والفقه عن الزين الكتاني ولازم العلاء القونوي والجلال القزويني وابا حيان وتفنن في العلوم وولي قضاء الديار المصرية وتدريس الخشابية والتفسير بالجامع الطولوني وله تصانيف منها المساعد في شرح التسهيل وشرح الالفية مات في ربيع الاول سنة تسع وستين وسبعمائة ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدايم الحلبي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم ابا حيان والجلال القزويني والتاج التبريزي وتلا على التقي الصايغ ومهر في العربية وغيرها وله شرح التسهيل وشرح التلخيص وولي نظر الجيش ودرس التفسير بالمنصورية مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة برهان الدين ابرهيم ابن عبد الله الحكري المصري كان عارفا بالعربية شرح الالفية مات في جمادى الاخرة سنة ثمانين وسبعمائة محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام ولد سنة خمسين وسبعمائة وكان اوحد عصره في تحقيق النحو مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة الغماري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق اخذ عن ابي حيان وغيره وسمع من اليافعي والشيخ خليل المالكي وحدث وكان عارفا باللغة والعربية بارعا فيها كثير المحفوظ للشعر قال بعضهم تفرد على راس الثمانمائة خمسة بخمسة البلقيني بالفقه • والعراقي بالحديث • والغماري بالنحو • وصاحب القاموس باللغة • وابن الملقن بكثرة التصانيف • مولد الغماري سنة في ذي القعدة سنة عشرين

وسبعمائة

وسبعمائة ومات في شعبان سنة اثنين وثمانمائة شمس الدين الاسيوطي محمد بن الحسن كان عالما بالعربية ماهرا فيها انتفع به خلق مات سنة سبع وثمانمائة شمس الدين محمد بن ابرهيم وقيل ابن ابي بكر الشطنوفي ولد بعد الخمسين وسبعمائة ومهر في العربية وتصدر بالجامع الطولوني في القراءات وبالشيخونية في الحديث وانتفع به خلق كثير منهم شيخنا الشمني مات في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ابن الدماميني بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وتعانى الاداب ففاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو وصنف حاشية على مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من ارباب المعقولات وعلوم الاوائل والحكماء والاطباء والمنجمين

بليطان طبيب نصراني كان بديار مصر ذكره ابن فضل الله في المسالك مات سنة ست وثمانين ومائة سعيد بن نوفل طبيب نصراني كان في خدمة احمد بن طولون ذكره ابن فضل الله في حكماء مصر سعيد بن البطريق نصراني مشهور بالطب له مؤلفات مات في رجب سنة ثمان وعشرين وثلثمائة محمد بن احمد بن سعيد التميمي ابو عبد الله من اطباء مصر له مؤلفات كان في خدمة العزيز بن المعز مات في حدود سنة سبعين وثلثمائة ابو الحسن علي ابن الامام الحافظ ابي سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر قال ابن كثير كان منجما شديد الاعتناء بعلم الرصد له زيج مفيد يرجع اليه اصحاب هذا الفن كما يرجع المحدثون الى اقوال ابيه وتواريخه ويسمى الزيج الحاكمي وله شعر جيد وكان مغفلا مات سنة تسع وتسعين وثلثمائة ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني الاندلسي قال في العبر كان ماهرا في علوم الاوائل راسا في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطبيعي والرياضي والالهي كثير التصانيف بديع النظم مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن ثمان وستين سنة الرشيد بن الزبير الاسواني ابو الحسين احمد بن ابي الحسن علي بن ابرهيم قال العماد في الخريدة كان ذا علم غزير وفضل كثير عالما بالهندسة والمنطق وعلوم الاوائل شاعرا تولى نظر الاسكندرية ثم قتل ظلما في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة المبشر بن فاتك الاموي ابو الوفا قال ابن ابي اصيبعة من اعيان امراء مصر وافاضل علمائها امام في الهيئة والعلوم الرياضية والطب وله تصانيف جليلة في المنطق وغيره شرف الدين عبد الله ابن علي الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصرية قال في العبر اخذ الصناعة عن الموفق بن العين زربي وخدم العاضد صاحب مصر واخذ عنه نفيس الدين

ابن الزبير مات سنة اثنين وتسعين وخمسمائة الحسين بن منصور ابو علي ۵
الحسام الطبيب الاسنائي قال في الطالع السعيد اشتهر بصناعة الطب
فكان بها فقيها وكان اديبا فاضلا توفي في اوايل المائة السادسة الفخر الفارسي
ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن احمد الشيرازي نزيل مصر كان فاضلا بارعا له مصنفات
في الاصول والكلام مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وستمائة وقد
نيف على التسعين القطب المصري قطب الدين ابو اسحق ابرهيم بن علي بن محمد
السلمي اصله من المغرب ثم انتقل الى مصر واقام بها مدة ثم سافر الى العجم واخذ
عن الامام فخر الدين وكان من اشهر تلامذته عالما بالمعقولات والف كتبا كثيرة
في الطب والحكمة منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا
عليها وقتلوا اهلها سنة ثماني عشرة وستمائة الموفق عبد اللطيف بن يوسف
ابن محمد البغدادي موفق الدين ابو محمد كان عالما باصول الدين والنحو واللغة
والطب والفلسفة والتاريخ في غاية الذكا شافعيا محدثا ولد ببغداد سنة
سبع وخمسين وخمسمائة وتفقه على ابن فضلان وصنف التصانيف الكثيرة
في انواع من العلوم منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق والطبيعي ۵
والالهي عشر مجلدات اقام بمصر ومات ببغداد في ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين
وستمائة السيف الامدي ابو الحسن علي بن ابي علي صاحب التصانيف النافعة
منها الاحكام وغيره ولد سنة احدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب
الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومهر في المعقولات حتى لم يكن في زمانه
اعلم منه بها ثم سكن مصر وتصدر مدة للاقرا بالجامع الظاهري وانتفع به الناس
ثم حسده جماعة ونسبوه الى فساد العقيدة فخرج الى الشام فمات بها في ثالث
صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة افضل الدين الخونجي محمد بن ناماور بن ۵
عبد الملك الفيلسوف ولد سنة تسعين وخمسمائة وبرع في العلوم الاوايل
حتى صار اوحد وقته فيها وصنف الموجز في المنطق والجمل وكشف الاسرار
في الطبيعي وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك وولي قضا الديار المصرية بعد عزل
الشيخ عز الدين بن عبد السلام قلت فاعتبروا يا اولي الابصار بعزل شيخ
الاسلام وامام الايمة شرقا وغربا وتولى عوضه رجل فلسفي ما زال الدهر
ياتي بالعجايب مات الخونجي في رمضان سنة اثنين واربعين وستمائة ۵
ابن البيطار الطبيب البارع ضيا الدين عبد الله بن احمد المالقي اوحد زمانه
صاحب كتاب الادوية المفردة انتهت اليه معرفة تحقيق النبات وصفاته
واماكنه ومنافعه خدم الملك الكامل ثم ابنه الصالح مات بدمشق في شعبان
سنة ست واربعين وستمائة قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر

يبحث بالعلم ويعرف بتعاسيف الاصفوني كان عالما بالرياضيات وانواع الحكمة
والموسيقي عارفا بالقراات فقيها حنفيا ولد باصفون من الصعيد سنة اربع
وستين وخمسمائة وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع واربعين وستمائة ۵
جعفر بن مطهر بن نوفل الادفوي نجم الدين قال في الطالع السعيد كان عالما
بعلوم الاوايل من الطب والفلسفة اديبا شاعرا فاضلا توفي ببلده في حدود
الستين وستمائة ابن النفيس العلامة علاء الدين علي بن ابي الحرم القرشي شيخ
الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف الموجز وشرح القانون وغير
ذلك واحد من انتهت اليه معرفة الطب مع الذكا المفرط والذهن الحاذق المشاركة
في الفقه والاصول والحديث والعربية والمنطق مات في ذي القعدة سنة سبع ۵
وثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله الاصبهاني شارح ۵
المحصول شمس الدين محمد بن محمود كان اماما بارعا في الاصلين والجدل والمنطق صنف
كتابا في هذه العلوم سماه القواعد وكان عارفا بالنحو والشعر مشاركا فيما عداها
ولد باصبهان سنة ست عشرة وستمائة واشتغل ببغداد وقدم القاهرة فولاه
تاج الدين بن بنت الاعز قضا قوص فانتفع به خلق هناك وعاد فولي تدريس
الشافعي ومشهد الحسين مات بالقاهرة ليلة الثلاثا العشرين من رجب سنة
ثمان وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة الخويي قاضي القضاة شهاب الدين ابو
عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين احمد بن الخليل بن سعادة الشافعي كان
من اعلم اهل زمانه بالفتوى له تصانيف منها كتاب في عشرين فنا ونظم علوم
الحديث لابن الصلاح وكفاية المتحفظ وروى عن ابن اللتي وابن المقير وولي
قضا الديار المصرية وقضا الشام ومات بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين ۵
وستمائة عن سبع وستين سنة التقي شبيب بن حمدان بن شعيب الحراني
الطبيب الكحال الشاعر له نظم فايق وتقدم في الطب روى عن ابي الحسن بن
روزبة وغيره ومات سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر ذكره في العبر شمس الدين
محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالايكي كان اماما في الاصلين والمنطق ۵
وعلوم الاوايل شرح مختصر ابن الحاجب ودرس بالغزالية بدمشق ثم قدم مصر
فولي مشيخة الشيوخ بها فتكلم فيه الصوفية فرجع الى دمشق فمات بالمزة يوم
الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة عز الدين اسمعيل بن هبة
الله بن علي الجميري الاسنائي كان اماما في العلوم العقلية اخذ عن الشمس الاصبهاني
والبها بن النحاس وانتصب للاقرا وتخرج به خلق والف مات بمصر سنة ٧٠٥
اخوه المفضل قال الاسنوي في طبقاته كان ذكيا الى الغاية فاضلا يضرب
به المثل ولكن غلب عليه علم الطب ومهر فيه الى ان فاق ابنا جنسه مات وهو شاب

وقال في الطالع السعيد تميز في الفقه والاصول والنحو وغلب عليه الطب والحكمة
والمنطق والفلسفه والف في الترياق مجلدا مات بمصر في حدود تسعين وستمائه
العلم بن ابي حليقه رييس الطب بمصر مات سنة ثمان وسبعمائه علاء الدين الباجي
علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب كان اماما في الاصلين والمنطق فاضلا
في ماسواهما وكان انظر اهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث ولد سنة احدي
وثلاثين وستمائه وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام واستوطن
القاهرة وصنف مختصرات في علوم متعددة واخذ عنه التقي السبكي مات
يوم الاربعا سادس ذي القعده سنة اربع عشرة وسبعمائه شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري قال الاسنوي كان
فقيها عارفا بالاصوليين والنحو والبيان والمنطق والطب ولد سنة سبع وثلاثين
وستمائه واشتغل بقوص على قاضيها الشمس الاصفهاني ثم استوطن مصر
ودرس بالشريفيه وشرح منهاج البيضاوي واسئلة الارموي على التحصيل
مات بمصر في ذي القعده سنة احدي عشرة وسبعمائه الصفي الهندي محمد بن
عبد الرحيم بن محمد كان فقيها اصوليا متكلما دينا متعبدا ولد بالهند في ربيع
الاخر سنة اربع واربعين وستمائه ودخل الديار المصريه فاقام بها اربع سنين
وانتقل الي دمشق يدرس ويفتي ويصنف مات بها في صفر سنة خمسين وسبعما
تاج الدين محمد بن علي البارنباري الشافعي الملقب طوير الليل كان فاضلا في الفقه
والاصلين والعربيه والمنطق ولد سنة اربع وخمسين وستمائه واشتغل على
الاصفهاني شارح المحصول ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائه
فخر الدين احمد بن سلامه بن احمد الاسكندراني المالكي العلامه الاصولي
البارع ولي قضا دمشق ومات بها في ذي الحجه سنة ثمان عشرة وسبعمائه عن سبع
وخمسين سنة التاج التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة كان
عالما في علوم كثيرة تخرج به فضلا له تصانيف مات بالقاهرة سنة ست واربعين
وسبعمائه وقال الصلاح الصفدي يرثيه

يقول تاج الدين لما قضي ... من ذا راي مثلي تبريزي
واهل مصر بات اجماعهم ... يقضي على الكل بتبريزي

الاصفهاني شمس الدين ابو الثنا محمود بن عبد الرحمن بن احمد كان اماما بارعا
في العقليات عارفا بالاصلين فقيها ولد سنة اربع وسبعين وستمائه واشتغل
بتبريز وقدم الديار المصريه فولي تدريس المعزيه بمصر ومشيخة خانقاه
قوصون بالقرافه وصنف الكتب المحررة النافعة وانتشرت تلامذه مات شهيدا
بالطاعون في اواخر سنة تسع واربعين وسبعمائه محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين

المعروف

المعروف بابن الدهان قال ابن فضل الله قرا الطب على ابن النفيس وغيره والمعقولات
على الشمس محمود الاصفهاني وكان طبيبا حكيما فاضلا متفلسفا ارشد الدين
محمد بن قطلوشاه السراي كان غاية في العلوم العقليه والاصول والطب اقدمه
صرغتمش بعد وفاة القوام الاتقاني فولاه مدرسته فلم يزل بها الي ان مات في رجب
سنة خمس وسبعين وسبعمائه وقد جاوز الثمانين شمس الدين محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن المصري مدرس الاطبا بجامع ابن طولون كان فاضلا له نظم مات في
شوال سنة ست وسبعين وسبعمائه محمد بن محمد التبريزي قال ابن حجر قدم من
بلاد العجم واخذ عن القطب التحتاني وبرع في المعقول وشغل الناس كثيرا بالقاهرة
وانتفعوا به مات في ذي الحجه سنة ست وسبعين وسبعمائه صلاح الدين يوسف
ابن عبد الله المعروف بابن المغربي الطبيب رييس الاطبا بالقاهرة وصاحب
الجامع الذي على الخليج الحاكمي مات في جمادي الاخرة سنة ست وسبعين وسبعمائه
العلا علي بن احمد بن محمد بن احمد السيرامي علا الدين كان من اكابر العلما بالمعقول
واليد المنتهي في علم المعاني والبيان استدعي به برقوق مقررة مشيخا في
مدرسته مات في جمادي الاولي سنة تسعين وسبعمائه وقد جاوز السبعين ضيا الدين
عبد الله بن سعد القزويني الشافعي كان اماما في المعقولات اخذ عنه العز بن جماعه
ودرس بالشيخونيه بعد البها ابن السبكي مات في ذي الحجه سنة ثمان وسبعمائه
وكانت لحيته طويله جدا تصل الي حليته واذا نام جعلها في كيس واذا ركب
انفرقت فرقتين فكل من راه يقول سبحان الخالق فكان يقول اشهد ان
العوام مومنون بالاجتهاد لا بالتقليد لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع
مولانا زاده شهاب الدين احمد بن ابي يزيد بن محمد السراي الحنفي كان اماما
في فنون العلوم لاسيما دقايق المعاني والعربيه ولي تدريس الحديث
بالصرغتمشيه والبرقوقيه وانتفع به الخلق مات في المحرم سنة احدي وتسعين
وسبعمائه ومولده سنة اربع وخمسين ابن صغير الرييس علا الدين علي بن عبد
الواحد بن محمد الطبيب كان اعجوبة الدهر في الفن ولي رياسة الطب [illegible]
وله فيه المعرفة التامه بحيث كان يصف الدوا الواحد للمريض الواحد بما يساوي
الفا وبما يساوي درهما وكان الشيخ عز الدين بن جماعه يثني على فضايله مات في ذي
الحجه سنة ست وتسعين وسبعمائه قنبر بن عبد الله الشرواني اشتغل في
بلاده وقدم الديار المصريه قبل التسعين فاقام بالجامع الازهر يشتغل الطلبه
عليه وكان ماهرا في العلوم العقليه حسن التقرير معرضا عن الدنيا قانعا باليسير
لا يتردد الي احد مذكورا بالتشيع يمسح على رجليه من غير خف وكان يحب
السماع والرقص مات في شعبان سنة احدي وثمانمائه الشيخ زاده الخوزياني كان

فاضلا في المعقول والهيكة والحكمة والمنطق والعربية وله تصانيف وانفراد
علي حل المشكلات طلبه برقوق من صاحب بغداد فولاه مشيخة الشيخونية عوضا
عن الاكلستاني مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة ودفن بالشيخونية مع شيخها
اكمل الدين **السيرامي** سيف الدين محمد بن عيسى كان عالما فاضلا نشا بتبريز
ثم قدم حلب ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب فقرره شيخا بمدرسته عوضا
عن علاء الدين السيرامي سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونية بعد وفاة
عز الدين الرازي مضافة الي الظاهرية واذن له ان يستنيب عنه في الظاهرية
ولده فباشر مدة ثم ترك الشيخونية واقتصر على الظاهرية وكان الشيخ عز الدين
ابن جماعة يثني علي فضايله مات في ربيع الاول سنة احدي وثمانمائة **ابن جماعة**
الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين ابي بكر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز
ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل صغيرا
ومال الي فنون المعقول فاتقنها اتقانا بالغا الي ان صار هو المشار اليه في الديار
المصرية والمفاخر به علما العجم تخضع له الرقاب وتسلم اليه المقاليد وله
تصانيف عديده تقرب من الف مصنف مات بالطاعون في جمادي الاخرة سنة
تسع عشرة وثمانمائة **الشيخ همام الدين** همام بن احمد الخوارزمي ولد في حدود الاربعين
وسبعمائة وقدم القاهرة شيخا فدرس بها وكان يقرر الكشاف والعربية وولي
مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة **الهروي** قاضي القضاة
شمس الدين شمس بن عطا الله بن محمد بن احمد بن محمود ولد بهراة سنة سبع
وستين وسبعمائة واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في العقليات ثم قدم
القاهرة فولي قضا الشافعية وكتابة السر مات في ذي القعدة سنة تسع
وعشرين وثمانمائة **علاء الدين** الرومي علي بن موسي بن ابرهيم تفنن في العلوم
ببلاده ودخل بلاد العجم ولقي الكبار ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين
وولي مشيخة الاشرفية ومات في شعبان سنة احدي واربعين وثمانمائة
الشيخ علاء الدين البخاري علي بن محمد بن محمد الحنفي علامة الوقت ولد سنة تسع
وسبعين وسبعمائة واخذ عن ابيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازاني ورحل
الي الاقطار واخذ عن علما عصره حتى برع في المعقول وصار امام عصره ثم قدم
القاهرة وتصدر للاقرا بها واخذ عنه غالب اهلها وكان مع ما اشتمل عليه من
العلم غاية في الورع والزهد والتحري وعدم التردد الي بني الدنيا مات في
رمضان سنة احدي واربعين وثمانمائة **الشيخ باكير** زين الدين ابي بكر بن اسحق
ابن خالد الكختاوي ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة وكان اماما بارعا
في العلوم وتفرد بالمعاني والبيان وولي مشيخة الشيخونية مات في جمادي الاولى

سنة

سنة سبع واربعين وثمانمائة **البساطي وابن الهمام مولا الشرواني** شمس الدين
محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق مات سنة ٨٧ **الكافيجي** شيخنا العلامة
محيي الدين محمد بن محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الامام المحقق علامة
الوقت استاذ الدنيا في المعقولات ولد قبل ثمانمائة تقريبا واخذ عن
البرهان حيدرة والشمس ابن الفنري وجماعة وتقدم في فنون المعقول
حتى صار امام الدنيا فيها وله تصانيف كثيرة مات ليلة الجمعة رابع جمادي
الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب المنصوري يرثيه

بكت علي الشيخ محيي الدين كافيجي ۞ عيوننا بدموع من دم المهج
كانت اسارير هذا الدهر من درر ۞ تزهي فبدل ذاك الدر بالسبج
فكم نفي بسماح من مكارمه ۞ فقرا وقوم بالاعطا من عوج
يا نور علم اراه اليوم منطفيا ۞ وكانت الناس تمشي منه في سرج
فلو رايت الفتاوي وهي باكية ۞ رايتها من نجيع الدمع في لجج
ولو سرت نسمة عنه ريح صبا ۞ لاستنشقوا من شذاها طيب الارج
يا وحشة العلم من فيه اذا اعتركت ۞ ابطاله فتوارت في دجي السرج
لم يحفظوا شاو علم من حصا بصد ۞ ابي ورتبته في ارفع الدرج
فطال ما كان يقرينا ويقروُنا ۞ في حالتيه بوجه منه مبتهج
سقيا له وكساه الله نور سنا ۞ من سندس برد الغفران منتسج

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

سليم بن عتر ۞ عبد الرحمن بن حجيرة ۞ توبة بن نمر ۞ عقبة بن مسلم التجيبي
الحلال ابو كثير ۞ موسى بن وردان ۞ دراج ابو السمح ۞ خير بن نعيم ۞
ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري قال
ابن كثير ارتحل الي مصر فاقام بها حتى عرف بالمصري روي عنه الدارقطني
وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم وقال في العبر كان مقدم زمانه في الوعظ
وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد مات في ذي القعدة سنة
ثمان وثلاثين وثلاثمائة وله سبع وثمانون سنة **ابن نجا** الواعظ زين الدين
ابو الحسن علي بن ابرهيم بن نجا الدمشقي الحنبلي نزيل مصر ولد سنة ثمانين
وخمسمائة وتفقه ببغداد وعاد الي دمشق وقدم مصر وصحب السلطان صلاح
الدين بن ايوب وحظي عنده وكان له مكانة بمصر مات في رمضان سنة تسع
وتسعين وخمسمائة **زين الدين** احمد بن محمد الاندلسي الاصل المعروف
بجناكت المصري الواعظ الاديب الشاعر كان اماما في الوعظ ولد سنة خمس
وستمائة ومات بالقاهرة في ربيع الاخر سنة ٨٤ **شهاب الدين** ابو العباس

احمد بن حبلق الشاذلي الواعظ كان يجلس للوعظ وللوعظه تاثير
في القلوب مات سنة تسع واربعين وسبعمائه ٥
ذكر من كان بمصر من المورخين ٥
سعيد بن كثير ٥ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم ٥ محمد بن الربيع الجيزي ٥
مر واعمارة بن وثيمة بن موسى ابو رفاعة الفارسي صاحب التاريخ على السنين
قال ابن كثير ولد بمصر وحدث عن ابي صالح كاتب الليث وغيره مات سنة تسع
وثمانين ومائتين الطحاوي مر الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية ابو علي
الدمشقي من ابنا المحدثين كان ابن كثير كان اخباريا له في ذلك مصنفات
حدث عن العباس بن الوليد البيروتي وغيره مات بمصر سنة سبع وعشرين
وثلاثمائه وقد اتى فعل الثاني ابو سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر
مر في الحفاظ ابو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضايل
مصر وكتاب قضاة مصر كان في زمن كافور ابن زولاق ابو محمد الحسن بن
ابرهيم بن الحسين المصري المورخ صنف كتابا في فضايل مصر وذيلا على
قضاة مصر للكندي مات في ذي القعده سنة سبع وثمانين وثلثمائه عن احدى
وثمانين سنة المسبحي الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن احمد الحراني
صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف تاريخ مصر وكتابا
في النجوم وكتاب التلويح والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنة
عشرين واربعمائه عن اربع وخمسين سنة القضاعي مر في الشافعيه ٥
القفطي الوزير جمال الدين علي بن يوسف بن ابرهيم الشيباني وزير حلب
صاحب تاريخ النحاة وتاريخ اليمن وتاريخ مصر وتاريخ بني بويه وتاريخ بني
سلجوق ولد بقفط سنة ثمان وستين وخمسمائه ومات بحلب سنة ست واربعين
وستمائه محمد بن عبد العزيز الادريسي الشريف القاوي كان من فضلا المحدثين
واعيانهم سمع الكثير والف المفيد في اخبار الصعيد ولد في رمضان سنة
ثمان وستين وخمسمائه وتوفي بالقاهرة في صفر سنة تسع واربعين وستمائه
ولده جعفر ولد بالقاهرة في شوال سنة احدى عشرة وستمائه وسمع من ابن
الجميزي وابن المقير روى عنه الدمياطي وابو حيان وكان نسابة الشرفا
بمصر اديبا صنف تاريخا للقاهرة ومات سنة ست وسبعين وستمائه ٥
ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابرهيم
ابن ابي بكر الاربلي الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ستمائه
واجاز له المويد الطوسي وتفقه بابن يونس وابن شداد ولقي كبار العلما
وسكن مصر مدة وناب في القضا ثم ولي قضاء الشام عشر سنين ثم عزل

فاقام

فاقام بمصر سبع سنين ثم رد الى قضا الشام قال في العبر كان سريا ذكيا
اخباريا عارفا بايام الناس مات في رجب سنة احدى وثمانين وستمائه ابو الحسن
ابن سعيد علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الاديب الاخباري ٥
الشهير صاحب التصانيف الادبيه ولد بغرناطة سنة عشر وستمائه واخذ عن
الشلوبين وغيره وجال في الاقطار ودخل مصر والشام وبغداد والف المغرب
في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق والطالع السعيد في تاريخ بلده مات
بتونس سنة خمس وثمانين وستمائه الامير ركن الدين بيبرس المنصوري ٥
الدوادار صاحب التاريخ في احد عشر مجلدا والنفير مات سنة خمس وعشرين وسبعمائه
ابن المتوج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيري ٥
احد العدول بمصر ولد بها في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وستمائه وسمع وحدث
والف تاريخ مصر سماه ايقاظ المتغفل واتعاظ المتامل روى عنه البدر بن
جماعة مات بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائه الكمال الادفوي ابو الفضل
جعفر بن ثعلب بن جعفر كان فاضلا اديبا شاعرا صنف الطالع السعيد
في تاريخ الصعيد والامتاع في احكام السماع مات بالطاعون بالقاهرة سنة
تسع واربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين النويري شهاب الدين احمد بن
عبد الوهاب بن احمد البكري المورخ صاحب التاريخ المشهور مات في رمضان
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائه القطب الحلبي مر في الحفاظ ابن الفرات
ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن المصري الحنفي كان لهجا بالتاريخ
فكتب تاريخا كبيرا جدا وسمع من ابي بكر بن الصناج واجاز له ابو الحسن البندنيجي
وتفرد بها مات ليلة عيد الفطر سنة ٨٠٧ وله اثنان وسبعون سنة ٥ ابن
صارم الدين ابرهيم بن محمد بن دقماق مورخ الديار المصريه جمع تاريخا على الحوادث
وتاريخا على التراجم وطبقات الحنفيه مات في ذي الحجه سنة تسعين وسبعمائه وقد
جاوز الثمانين شهاب الدين الاوحدي احمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان
ولد سنة احدى وستين وسبعمائه وكان لهجا بالتاريخ الف كتابا كبيرا في
خطط مصر والقاهرة وكان مقربا اديبا تلا على التقي البغدادي مات
في جمادي الاولى سنة احدى عشرة وثمانمائه المقريزي تقي الدين احمد بن علي
ابن عبد القادر بن محمد مورخ الديار المصريه ولد سنة تسع وستين وسبعمائه ٥
واشتغل في الفنون وخالط الاكابر وولي حسبة القاهرة ونظم ونثر والف
كتبا كثيرة منها درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة والمواعظ
والاعتبار بذكر الخطط والاثار وعقد جواهر الاسفاط من اخبار مدينة
الفسطاط واتعاظ الحنفا باخبار الفاطميين الخلفا والسلوك بمعرفة دول

الملوك والتاريخ الكبير وغير ذلك مات سنة اربعين وتمامه ابن محمد
من في الحناط شيخنا العز الحنبلي من في الحنابله
ذكر من كان بمصر من الشعرا والادبا
جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بثينة احد عشاق العرب شاعرا
سلامي من افصح الشعرا في زمانه قال ابن ميسر وغيره قدم مصر على عبد العزيز
ابن مروان فاكرمه ومات بها سنة ٢٨٢ وانشد لما احتضر
بكوا لنعي وما كان بجميل • وثوى بمصر ثوا غير قفول •
قومي بثينة فاندبي بعويل • وابكي خليلك قبل كل خليل •
كثير عزة بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر ابو صخر الخزاعي يقال انه
اشعر الاسلاميين مات سنة خمسين وقيل سبعين ومايه اقام بمصر مدة يمدح
عبد العزيز بن مروان وهو في كنفه وزار قبر صاحبته عزة بها عزة
بنت جميل بن حفص ام عمرو الضمرية صاحبة كثير كانت ابرع الخلق ادبا
واحلاه حديثا وقدم عبد الملك بن مروان بادخالها على حرمه ليتعلمن من
ادبها قال ابن كثير ماتت بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير
قبرها ورثاها وتغير شعره بعدها فقال له قايل ما بال شعرك قد قصرت
فيه قال ماتت عزة فلا اطرب • وذهب الشباب فلا اعجب • ومات عبد العزيز
ابن مروان فلا ارغب • وانما الشعر عن هذه الخلال نصيب بن رباح الشاعر
ابو محجن مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة السادسه من شعرا الاسلام
ومن شعرا الحماسه كان بمصر ايام مولاه مات سنة ثمانين ومايه قال في المراه
ابو نواس الحسن بن برهاني الشاعر المشهور اقام بمصر مدة وركب ذات
يوم في النيل يحذر من التمساح فقال
اضمرت للنيل هجرانا ومقلية • اذ قيل لي انما التمساح في النيل •
مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومايه ابو تمام حبيب بن اوس الطاي المشهور
صاحب الحماسة ملك شعرا العصر قال ابن خلكان اصله من قرية جاسم بالقرب
من طبرية وكان بدمشق ثم صار الى مصر في شبيبته وقال الخطيب هو شامي
وكان بمصر في حداثته يسقي الما في المسجد الجامع ثم جالس الادبا واخذ عنهم
حتى قال الشعر فاجاد وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعتصم خبره فحمله اليه
فقدم بغداد فجالس الادبا وعاشر العلما وتقدم على شعرا وقته مات بالموصل
سنة ثمان وعشرين ومايتين وقيل بعد الثلاثين ابو العباس الناشي
الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله بن محمد اصله من الانبار واقام ببغداد مدة ثم
انتقل الى مصر فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومايتين وكان شاعرا مطبوعا

مقننا

مقننا في علوم منها المنطق ذكيا فطنا وله قصيدة في فنون من العلم على روي
واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف واشعار كثيرة محمد بن محمد
ابن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا الشريف الحسني ابو القاسم المصري الشاعر كان
نقيب الطالبيين بمصر مات في شعبان سنة خمس واربعين وثلثماية كشاجم
قال صاحب سجع الهديل كان اقام بمصر مدة فاستطابها ثم رحل عنها فكان
يشتوق اليها ثم عاد اليها فقال
قد كان شوقي الى مصر يورقني • فالان عدت وعادت مصر لي دارا •
المتنبي احمد بن الحسين ابو الطيب الشاعر المشهور اقام بمصر مدة اربع سنين
عند كافور الاخشيدي يمدحه ولد بالكوفة سنة ٣٠٦ وقتل في رمضان سنة
٣٥٤ وسبب قتله انه كان يركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور فجفاه
فخاف منه المتنبي وهرب فارسل كافور في اثره فاعجزه فقيل لكافور ما فيه
هذا حتى تتوهم منه فقال هذا رجل اراد ان يكون نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم
افلا يروم ان يكون ملكا بديار مصر فدس اليه من قتله تميم بن صاحب
القاهرة الخليفة المعز العبيدي كان من اكابر امرا دولة ابيه واخيه العزيز
وكان شاعرا وله فضل ذكره ابن سعيد في شعرا مصر وتبعه ابن فضل الله في
المسالك فقال تشبه بابن عمه ابن المعتز • وتشبث بذيله فما قدر ان يتزا
وهو وان لم يزاح ابن المعتز فانه لا يقع دون مطاره • ولا يقصر ذهبه
الموزون عن قنطاره • قال ابن كثير وقد اتفق له كاينة غريبة وهو انه
ارسل الى بغداد فاشترت له جارية مغنية بمال جزيل وكانت تحب شخصا
ببغداد فلما حضرت عند تميم غنت فاشتد طربه فقال لها لا بد ان تسأليني
حاجة فقالت عافيتك فقال ومع هذا قالت اجح وامر على بغداد فارسلها
مع بعض اصحابه فاحج ثم سار بها على طريق العراق فلما كانت على مرحلة من
بغداد ذهبت في الليل فلم يدر اين ذهبت فلما وصل الخبر الى تميم تالم المتا
شديدا مات تميم سنة ٣٦٨ علي ابن النعمان القيرواني قاضي قضاة مصر
للدولة العبيدية قال في العبر كان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا مات عن ٤٣ سنة
المقداد المصري ذكره ابن فضل الله في شعرا مصر وقال جاء بالبيان وحرره
وحقق الاحسان وحرره وجاء بسحر عظيم ودر نظيم ابو الرقعمق الشاعر
صاحب المجون والنوادر ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي دخل مصر ومدح المعز واولاده
والوزير بن كلس ومات سنة تسع وتسعين وثلثمايه قاله في العبر صريع الدلا
الشاعر المشهور الماجن ابو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي له مقصورة
في الهزل عارض بها مقصورة ابن دريد يقول فيها

والف حمل من متاع تستر • انفع للمسكين من لقط النوى •
من طبخ الديك ولا يذبحه • طار من القدر الى حيث انتهى •
من ادخلت في عينه مسلة • فسله من ساعته كيف العمى •
والذقن شعر في الوجوه طالع • كذلك العفصة من خلف القفا •
الى ان ختمها بالبيت الذي حسد عليه وهو قوله
من فاته العلم واخطاه الغنى • فذاك والكلب على حد سواه
قال ابن كثير قدم مصر ومدح صاحبها فمات بها في رجب سنة اثنتي عشره
واربعمائة صناجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم ذكره ابن
فضل الله في شعرا مصر وهو صاحب البيت المشهود •
ما زلزلت مصر من سوء يراد بها • لكنها رقصت من عدله فرحا •
هاشم بن العباس المصري قال ابن فضل الله ما حكت مصر عقله
افلنيها ولا حكت شبيه فضله قدمها ومن شعره •
كان بياض البدر من خلف نخله • بياض بان في اخضر ونقوش •
على ابن عباد الاسكندري شاعر كان يمدح ابن الافضل فلما قتل الحافظ
ابن الافضل قتل هذا معه ابرهيم بن شعيب المصري ذكره ابن فضل الله واورد له
يا ذا الذي يوحي اموا له • عن مثل هذا الاسم العابق •
ما الذهب الصامت انفاقه • مستنكر في الذهب الناطق •
ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي مرظافر بن القاسم الحداد الجذامي
الاسكندري الشاعر المحسن صاحب الديوان مات سنة تسع وعشرين وخمسمائه
ابو الغمر محمد بن علي الهاشمي الاسنائي ذكره العماد في الخريدة وقال كان
اشعر اهل زمانه وافضل اقرانه مات سنة اربع واربعين وخمسمائه ۞
محمود بن اسمعيل بن قادوس ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشا بالديار
المصريه وشيخ القاضي الفاضل وكان يسميه ذا البلاغتين ذكره العماد
الكاتب في الخريدة مات سنة احدى وخمسين وخمسمائه عبد العزيز بن الحسين
ابن الجباب الاغلبي السعدي القاضي ابو المعالي المعروف بالجليس لانه كان يجالس
صاحب مصر ذكره العماد في الخريدة وقال افضل مشهور وشعر ماثور مات
سنة احدى وستين وخمسمائه الرشيد بن الزبير الاسواني مر الحسن بن علي
ابن ابرهيم الاسواني المعروف بالمهذب ابن الزبير اخو الرشيد بن الزبير
ذكره العماد في الخريده وقال لم يكن بمصر في زمنه اشعر منه وانه اعرف
به من اخيه الرشيد توفي سنة احدى وستين وخمسمائه القاضي موفق الدين
يوسف بن محمد المصري ابو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الانشا بالديار

المصريه

المصريه اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن وتخرج به مات في جمادي
الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائه ابن قلاقس الاسكندري نصير الدين
عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي ويلقب بالقاضي الاعز من شعرا
الدولة الصلاحيه قال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا ولم يكن له
لحيه صحب السلفي فانتفع به ولد بالاسكندريه في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين
وخمسمائه ومات ثالث شوال سنة سبع وستمائه في عيذاب عن خمس وثلاثين سنة
عمارة اليمني مر فخر الدوله الاسواني ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن
نصر الاديب الشاعر الكاتب كتب الانشا للملك الناصر صلاح الدين بن ايوب
ثم كتب لاخيه العادل مات بحلب سنة احدى وثمانين وخمسمائه علي بن عمر ابو
الحسن الهاشمي القوصي ذكره العماد في الخريدة فقال شاب نفوص له بالادب
خصوص القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني
ثم العسقلاني ثم المصري محيي الدين وقيل مجير الدين الوزير صاحب ديوان
الانشا وشيخ البلاغه ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائه وقيل ان مسودات ۞
رسايله لو جمعت بلغت مائة مجلد وكان له حدبة يخفيها الطيلسان وله اثار
جميلة وافعال حميده مات في سابع الاخر سنة ست وتسعين ودفن ۞
بالقرافه العماد الكاتب الوزير العلامه ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد ۞
الاصبهاني ولد سنة تسع عشرة وخمسمائه باصبهان وتفقه ببغداد على ابن
الرزاز واتقن الفقه والخلاف والعربيه ثم تعانى الكتابه والترسل
والنظم ففاق الاقران وحاز قصب السبق وصنف التصانيف الادبيه
وختم به هذا الشان مات في رمضان سنة سبع وتسعين علي بن احمد بن عرام
الربعي الاسواني ذكره العماد في الخريدة وقال شيخ من اهل الادب باسوان
واثني عليه مات في حدود الثمانين وخمسمائه الاسعد بن الخطير مهذب بن
مماتي المصري الكاتب الشاعر من شعرا الدولة الصلاحيه كان ناظر الدواوين
وفيه فضايل وله مصنفات عديدة ونظم السيرة الصلاحيه ونظم كتاب
كليلة ودمنه وله ديوان شعر مات في جمادي الاولى سنة ست عشرة وستمائه
عن اثنين وستين سنة وجده مماتي نصراني السعيد ابو القاسم هبة الله بن
الرشيد جعفر بن سنا الملك المصري الشاعر المشهور صاحب الديوان البديع
الموشحات الذي سماه دار الطراز كان احد الفضلا الروسا النبلا اخذ الحديث
عن السلفي والنحو عن ابن بري وكتب بديوان الانشا مدة وكان بارع الترسل
والنظم واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان ولد في حدود خمسين
وخمسمائه ومات سنة ٦٠٨ وجيه الدين علي بن الحسين بن الدروري ابو الحسن

من مشاهير الشعرا بمصر علي بن النجم ٥ ابو الحسن ٥ النجيب بن الدباغ ٥
جعفر بن شمس الخلافه محمد بن مختار المصري ابو الفضل الافضلي الشاعر
يلقب مجد الملك الاديب الكبير له ديوان وتصانيف ولد في المحرم سنة ثلاث
واربعين وخمسمايه ومات في المحرم سنة اثنين وعشرين وستمايه ٥
مظفر بن ابرهيم بن جماعة بن علي العيلاني الحنبلي الاعمى ولد في جمادى الاخر
سنة اربع واربعين وخمسمايه ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمايه ٥
راجح بن اسمعيل الحلي الاديب شرف الدين الشاعر سار شعره ومدايحه للملوك
مات في شعبان ٦٢٧ البرهان بن الفقيه نصر من شعرا
ولي النظر على ديوان الخراج بالصعيد وكان حسن الادب ذكره ابن فضل الله
الحسن بن شاور بن الناصر ذكره ابن فضل الله واورد له

لا تشق من آدمي ٥ في وداد بصفا ٥
كيف ترجو منه صفوا ٥ وهو من طين وما ٥

شرف الدين الديباجي محمد بن الحسن بن احمد كان ابوه وزير الكامل واخيه
اسمعيل بن العادل وكان هو وابنه ممن جريا في الادب الى غاية ذكره ابن
فضل ابن مصانه كاتب الانشا لمجير القضاة نصر الله بن هبة الله بن عبد
الباقي الغفاري كان اكتب اهل زمانه بلا مدافعة واعرفهم بانواع
الانشايه واجودهم ترسلا واحسنهم عبارة واطولهم باعا في الادب
وله ديوان شعر ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمايه ومات بدمشق
في جمادي الاخرة سنة ست واربعين وستمايه ابن مطروح الصاحب جمال الدين
ابو الحسن يحيي بن عيسى بن ابرهيم بن مطروح المصري احد الشعرا المجيدين
وصاحب التصانيف المفيدة في الادب توفي سنة اربع وخمسين وستمايه
ابن ابي الاصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادي ثم المصري
احد الشعرا المجيدين وصاحب التصانيف المفيده في الادب توفي سنة اربع
وخمسين وستمايه البها زهير بن محمد بن علي بن يحيي بن الحسن الازدي المصري
الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور ولد بمكة ونشا بقوص وقدم ٥
القاهرة وخدم الملك الصالح مات بمصر في ذي القعده سنة ست وخمسين
وستمايه سيف الدين ابو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر
المشهور ولد بمصر في شوال سنة عشرين وستمايه وتولى شد الدواوين وله
ديوان شعر مشهور مات يوم عاشورا سنة ست وخمسين وستمايه امين الدولة
علي بن عماد السلماني احد الشعرا ولد ٦٥٢ ومات بالفيوم ٥ ٧١ احمد بن موسي
ابن يغمور بن جلدك الامير شهاب الدين ذكره ابن فضل الله في شعرا مصر مات

بالمحلة

بالمحلة في جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمايه ابو الحسين الجزار
الاديب جمال الدين يحيي بن عبد العظيم بن يحيي بن محمد المصري الشاعر المشهور
مدح الملوك والامرا والوزرا والكبرا مات في شوال سنة تسع وسبعين وستمايه
وله ست وسبعون سنة ومن شعره ٥

سقى الله اكناف الكنافة بالقطر ٥ وجاد عليها سكرا دايم الدر ٥
وتبا لاوقات المخلل انها ٥ تمر بلا نفع وتحسب من عمري ٥
اهيم غراما كلما اذكر الحمى ٥ وليس الحمى الا القطارة بالسعر ٥
واشتاق ان هبت نسيم قطايف السعود سحيرا وهي عاطرة النشر ٥
ولي زوجة ان تشتهي قاهريه ٥ اقول لها ما القاهرية في مصر ٥

الشرف النساج ابن عنوم الاسكندري البدر يوسف بن لولو
الشاعر المشهور من كبار شعرا الدولة الناصرية مات في شعبان سنة ثمانين
وستمايه وقد نيف على السبعين المهذب بن لولو الشاعر المشهور عثمان
ابن سعيد الفهري المصري مات بالقاهرة في ربيع الاول سنة خمس وثمانين
وستمايه وله ثمانون سنة وبه تخرج الحكيم بن دانيال وناديب ابن الخيمي
شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد المنعم الانصاري اليمني ثم المصري قال
ابن فضل الله قدوة في الطريقه واسوة في علم الحقيقه الا ان صناعة الادب
عليه اغلب وعلم الشعر فيه ارجح وقال في العبر صوفي شاعر محسن حامل لوا النظم
في وقته سمع الترمذي من علي بن البنا واجاز له عبد الوهاب بن سكينه مات في رجب
سنة خمس وثمانين وستمايه عن نيف وثمانين سنة مجاهد بن ابي الربيع سليمن
ابن مرهف بن ابي الفتح التميمي المصري قال ابن فضل الله من اعلام ادبا مصر
المشاهير مات في جمادي الاخره سنة اثنين وسبعين وستمايه نصير الحمامي
كان حجة في الادب يوسف بن سيف الدوله ابي المعالي بن رباح بدر الدين
ابو الفضل ابن المهمندار شاعر له معرفة بالنسب مدح الظاهر بيبرس ٥
ابن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكناني ناصر الدين من مشاهير الشعرا
مات في ربيع الاول سنة سبع وثمانين وستمايه عن تسع وسبعين سنة محمد بن باخل
الامير شمس الدين ابو عبد الله الاموي علم الدين الصوابي عبد الله والي
البحر قال ابن فضل الله جندي متادب له شعر بديع ابو بكر محمد بن عمار
ابن اسمعيل السلماسي قال ابن فضل الله من شعرا مصر الذين جاوا
بما في السحر الجمال التلمساني الشرف البوصيري صاحب البرده محمد بن سعيد
ابن حماد الدلاصي المولد المغربي الاصل البوصيري المنشا وله بناحية دلاص
في يوم الثلاثا اول شوال سنة ثمان وستمايه وبرع في النظم قال فيه الحافظ

فتح الدين بن سيد الناس هو احسن شعرا من الجزار والوراق مات سنة خمس
وتسعين وستمايه محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المصري
الاديب كاتب الانشا بالديار المصريه واحد البلغا المذكورين له النظم الفايق
والنثر الرايق ومصنفات منها سيرة الملك الظاهر ولد سنة عشرين وستمايه
ومات بمصر في رجب سنة اثنين وتسعين ودفن بالقرافه ولده فتح الدين محمد
صاحب ديوان الانشا واول من سمي بكاتب السر ولد بالقاهره سنة ثمان وثلاثين
وستمايه وسمع الحديث من ابن الجميزي وتفقه ومهر في الانشا وساد وتقدم
على والده مات في رمضان سنة احدي عشرة وستمايه قبل والده تاج الدين احمد
ابن شرف الدين سعيد بن محمد بن الاثير الحلبي الكاتب المنشي باشر كتابة
الانشا بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر وكان فاضلا نبيلا
له يد في النظم والنثر مات سنة احدى وتسعين وستمايه شهاب الدين احمد بن
عبد الملك العزازي الشاعر المحسن ديوانه في مجلدين مات بمصر شرف الدين
عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي كاتب السر بمصر واحد ارباب
الانشا والخط الحسن روى عن ابن عبد الدايم مات في رمضان سنة سبع عشرة وسبعماية
عن اربع وتسعين سنة علا الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله
ابن عبد الظاهر الاديب من كبار المنشين وعلمايهم مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمايه
ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكناني سبط محيي الدين بن عبد الظاهر
الكاتب المنشي الشاعر الاديب الفاضل ولد سنة تسع واربعين وستمايه ومات
سنة ثلاثين وسبعمايه شهاب الدين احمد بن محيي الدين بن فضل الله كاتب السر
بالديار المصريه الاديب البليغ الناظم الناثر صاحب مسالك الابصار في ممالك
الامصار وغيره ولد في شوال سنة سبعمايه ومات في ذي الحجه سنة سبع واربعين المعمار
الاديب ابرهيم بن   المصري المشهور مات سنة تسع واربعين وسبعمايه
ابن نباته الاديب المشهور جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن الحسن الجذامي
المصري ولد بمصر في ربيع الاول سنة ست وثمانين وستمايه وفاق اهل
زمانه في النظم والنثر وهو احد من حذى حذو القاضي الفاضل وسلك
طريقه مات بالقاهره في صفر سنة ثمان وستين وسبعمايه علا الدين علي
ابن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بالديار المصريه
اكثر من ثلاثين سنة كان اوحد عصره في الكتابة مات سنة تسع وستين
وسبعمايه ابن ابي حجله شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد
التلمساني نزيل القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعمايه ومهر في الادب
والنظم الكثير ونثر فاجاد وترسل فافاق وعمل المقامات وغيرها وله

مجامع

مجاميع كثيرة منها السكردان وحاطب ليل وديوان الصبابه وغيرذلك مات
في ذي الحجه سنة ست وسبعين وسبعمايه القيراطي برهان الدين ابرهيم
ابن شرف الدين بن عبد الله بن محمد البارع المتفنن ولد في صفر سنة ست وعشرين
وسبعمايه ولازم علما عصره وبرع في الفنون ودرس بجدة اماكن وفاق في النظم
والنثر وله ديوان مشهور مات بمكة في ربيع الاول سنة احدى وثمانمايه ابن العطار
الاديب شهاب الدين احمد بن محمد بن علي الدنيسري شاعر مشهور مات في
ربيع الاخر سنة اربع وتسعين وتسعمايه ابن مكانس الوزير فخر الدين
ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي وزير دمشق وناظر الدوله
بمصر الشاعر المشهور احد فحول الشعرا وله ديوان مات في ذي الحجه سنة اربع وتسعين
وثمانمايه ولده مجد الدين فضل الله ولد في شعبان سنة تسع وستين وسبعمايه
وفاق في الادبيات ومهر مات بالطاعون في ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وثمانمايه
البارزي ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن الكمال محمد بن عبد الرحيم بن
هبة الله بن المسلم ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعمايه وبرع في الادب
وتنقلت به الاحوال الى ان ولي كتابة السر بالديار المصريه مات في شوال
سنة ثلاث واربعين وثمانمايه ولده كمال الدين محمد ولد في ذي الحجه سنة ست
وتسعين وسبعمايه البدر البشتكي محمد بن ابرهيم بن محمد الدمشقي الاصل الاديب
الفاضل المشهور ولد سنة ثمان واربعين وسبعمايه ومات في جمادى الاخره
سنة ثلاثين وثمانمايه ابن حجه راس ادبا العصر تقي الدين ابو بكر بن علي الحموي
نزيل القاهرة صاحب البديعية المشهورة وشرحها وثمار الاوراق وغير ذلك
من التصانيف الادبيه مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمايه ابن كميل
القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن عمر المنصوري ولد في صفر سنة خمس وسبعين
وسبعمايه وعني بالادب كثيرا وتقدم علي اقرانه مات في شعبان سنة سبع
واربعين وثمانمايه النواجي اديب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن
عثمن ولد سنة بضع وثمانين وسبعمايه وامعن النظر في علوم الادب حتى فاق
اهل العصر والف فيه كتبا منها تاهيل الاديب والشفا في بديع الاكتفا
وروضة المجالسه في بديع المجانسه وحلبة الكميت في وصف الخمر وغير ذلك
مات في يوم الثلاثا خامس عشري جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثمانمايه
الشهاب الحجازي ابو الطيب احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابرهيم الانصاري
الخزرجي الفاضل الاديب الشاعر البارع ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمايه
وسمع علي المجد الحنفي والبرهان الابناسي واجاز له العراقي والهيثمي وعني
بالادب كثيرا حتى صار احد اعيانه وصنف كتبا ادبيه منها روض الاداب

والفوائد المقامات ومن شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك مات في
رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب المنصوري يرثيه

لهف قلبي على افول الشهاب * تحفة القوم نزهة الاصحاب
كان في مطلع البلاغة يبدو * فتوارى من الثرى بحجاب
فقدت بره ايامي المعاني * ويتامي جواهر الاداب
هطلت ادمع السحاب عليه * وقليل فيه دموع السحاب
وددوا الجمع اصبحوا حين ولى * كلهم جامعا بلا محراب
ربع بلواي اهل منذ احلى * كتبي من سواله والجواب
يا شهابا طلوعه في سما الفضل لكن افوله في التراب
لك فينا الغداة تذكرة من * ما انتفى درة اولوا الالباب
روضة اينعت بفاكهة من * حسن لفظ كثيرة وشراب
فسقى تربة الرباب لتحض * ونشر بوا على سماع الرباب
ورأى كسره فعامله الله * تعالى بالجبر يوم الحساب

الشهاب المنصوري ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد
الدائم السلمي المعروف بالهائم الاديب البارع ولد سنة تسع وتسعين
وسبعمائة واشتغل وفهم شيئا من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد
به في اخر عمره وله ديوان كبير مات في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة
القادري الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله بن نجيب الانصاري
السعدي الدمياطي شاعر العصر ولد سنة خمسة عشرة وثمانمائة واشتغل بالعلم
على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط وقال الشعر فاكثر وبرع في فنون الادب
نظما ونثرا وهو الآن شاعر الدنيا على الاطلاق لا يشاركه في طبقته احد مات
في جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعمائة ومن نظمه وانشدنيه الاي في الاملاء

شجاك بربع العامرية معهد * به انكرت عيناك ما كنت تعهد
ترحل عنه اهله باهلة * باحداجها غيد من العين خرد
كواعب اتراب حسان كانها * بدور باغصان النقا تتأود
وما شجاني فوق عود حمامة * ترجع الحانا لها وتغرد
كان بدمعي الكف منها مخضب * وبالحزن مني الجيد منها مقلد
وبي غادة كالشمس في افق حسنها * نأت وبقلبي حرها يتوقد
ولو هددت رضوى بجبريح هجرها * لامسى من التهديد وهو مهدد
خفيفة اعطاف تشاوي من الصبا * ثقيلة ارداف تقيم وتقعد
من النافثات السحر في عقد النهى * بحلاعها سحر هاروت يسند

وعين

وعين تروي من معين دموعها * وسمعي عن عذل العذول مسدد
واعجب من جسم حكى الماء رقة * يقتل بلطف قلبها وهو جلمد
سحاكبد دا الثم في جنح طرة * يظل بوعز النقا بتأود
وجنات وجنات بما نعيمها * على الموز نارا اصبحت تتوقد
سهاه اذا استنت بعود اراكه * على منتظم سمطي لولو يتردد
تريك ثنيات العقيق ببارق * جلا لي النقا منه العذيب المبرد
كان بفيها من سنا العلم جوهر * حلاه جلال الدين فهو منضد
امام اجتهاد عالم العصر عامل * بجامع فضل بات منه تجلد
ويجيد طرف النجم بالعلم طرفه * اذا بات ليلا فيه وهو مسهد
ويقدح زند العزم زند ذكائه * فيصبح منه فكره يتوقد
ومن مددا لمولى وعين عنايته * وتوفيقه يحيى ويحمى ويحمد
ومجتهد اقد طال في العلم مدركا * وباعا فتى كل العلوم له يد
ومستنبط من ايه بعد داية * تلى اية الكرسي معنى يخلد
فوائد استانات البديع التي بها * تفرد فيها جمعه فهو مفرد
وانواعها عشرون مع مائة وقد * توحد فيها بالذكا فهو اوحد
ولم يك للاصعين في الحلم مثلها * فيستحقا للمن للفضل في الناس يجحد
يحق له دعوي الاجتهاد لانه * هو البحر علما زاخر اللج مزبد
عليم بالات الاجتهاد اولي النهي * اية دين الله من حيث تقصد
فمن ذاك علم بالكتاب وسنة * تبين ما في بحره فهو مورد
وما فيهما من مجمل ومفصل * ومن مطلق ينفك عنه المقيد
ومحوي خطاب ثم مفهوم ما به * يدل على مفهومه حيث يوجد
ومعرفة الاجماع فهو لديننا * ثلاث عليها بالخناصر يعقد
وباللغة الفصحا من العرب التي * بها نزل الذكر العزيز الممجد
ومعرفة الاخبار ثم رواتها * عدولا ومن بالطعن فيه تردد
وبالعلم بالفرق الذي بين واجب * وندب وما فيه الاباحة تقصد
وما بين حظر موبق وكراهة * وتقييدها والعلم نعم المقيد
وفي النحو والتصريف للمرء عصمة * من اللحن فاللحان باللحن مكمد
ومعرفة الاعراب ارفع مرتقى * فطوبى لمن يرقى اليه ويصعد
وعلم المعاني والبيان كلاهما * مراق الى علم البديع ومصعد
وسلطان منقول الادلة منى يحد * وزيرا من المعقول فهو مويد
وان الجلال السيوطي للمهدي * لكوكب علم بالضيا يتوقد

وقد جاب بيت العلم وهو اصله ۞ وطاب له بالعلم فرع ومحتد ۞
وذي حسد مغري بتعداد فضله ۞ على نفسه يبكي اسى ويعدد ۞
فلو ابصر الكفار في العلم درسه ۞ وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا ۞
تخذها جلال الدين في المدح كاعبا ۞ لها جيد حسن بالنجوم مقلد ۞
ولا يبتئس من قول واش وحاسد ۞ فما برحت اهل الفضايل تحسد ۞
ومن لحظت مسعاه عين عناية ۞ وطرف اعاديه مدا الدهر ارمد ۞
وبالعلم من يومن بوعد الهه ۞ فان يوعد الفوز موعده غد ۞
وحيث وهي ثوب اجتهاد ذوو العلا ۞ يفيض في الدنيا له من يجدد ۞
ممن اخبر المختار عنهم والهم ۞ لطايفة بالحق للدين تعضد ۞
باخلاصهم لا الحجو يوما يسوءهم ۞ ولا سرهم مدح الذي راح يحمد ۞
وهذا اعتقاد المومنين اولي النهى ۞ فلا ياب في هذا الذي يتردد ۞
وان جلال الدين منهم فانه ۞ بيمنى علوم الدين سيف مجرد ۞
وان الفوا في ضعفي دعاعي الذي ۞ له من تصانيف فليت تعدد ۞
وان الفقير القادري لعاجز ۞ عن المدح في علياه اذ يتقصد ۞
وقاه اله العرش من كل محنة ۞ وما اصمرت يوما عداه وحسد ۞
بجاه رسول الله احمد مرسل ۞ بامداحه جاء الكتاب الممجد ۞
عليه مع الال الكرام وصحبه ۞ صلاة علي طول المدي تتجدد ۞

ذكر امرا مصر من حين فتحت الي ان ملكها بنو عبيد

اول امير عمرو بن العاصي رضي الله عنه ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي الفسطاط واسفل الارض وولي عبد الله بن سعد بن ابي سرح علي الصعيد الي الفيوم اخرج ابن عبد الحكم عن انس قال اتي رجل من اهل مصر الي عمر بن الخطاب وقال يا امير المومنين عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت ابن امير مصر عمرو بن العاصي فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عمر الي عمرو يامره بالقدوم عليه ويقدم بابنه معه فقدم فقال عمر اين المصري خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الاكرمين ثم قال للمصري ضع علي صلعة عمرو فقال يا امير المومنين انما ابنه الذي ضربني وقد شفيت منه فقال عمر لعمرو مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا قال يا امير المومنين لم اعلم ولم ياتني واخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ان صبيغا العراقي جعل يسال عن اشيا من القران في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاصي الي عمر بن الخطاب فضربه ونفاه

الي

الي الكوفة وكتب الي ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين وقال ابرهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاصي استحل مال قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده انه كان يظهر الروم على عورات المسلمين يكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعا وخمسين اردبا دنانير قال ابو صالح والاردب ست ويبات وعبرنا الاويبة فوجدناها تسع وثلاثين الف دينار قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فعلى هذا يكون مبلغ ما اخذ من هذا القبطي مقدار ثلاثة عشر الف الف دينار قال ابن عبد الحكم توفي عمرو ومصر على امير بن عمرو بن العاصي باسفل الارض وعبد الله بن سعد على الصعيد فلما استخلف عثمن بن عفان عزل عمرو بن العاصي وولي عبد الله بن سعد اميرا على مصر كلها وذلك في سنة خمس وعشرين وقال الواقدي وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو بن العاصي الي المدينة وفي نفسه من عثمن امر كبير وجعل عمرو بن العاصي يولب الناس على عثمن وكره اهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاصي واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتحه بلاد البربر والاندلس وافريقية ونشا بمصر طايفة من ابنا الصحابة يولبون الناس على حرب عثمان والانكار عليه في عزله عمرو وتوليه من دونه وكان عظم ذلك مسندا الي محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة حتى استنفرا نحوا من ستماية راكب يذهبون الي المدينة لينكروا على عثمن فساروا اليها وسالوه ان يعزل عنهم ابن ابي سرح ويولي محمد بن ابي بكر اميرا فاجابهم الي ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاخذوه وفتشوه فاذا في اداوته كتاب الي ابن ابي سرح على لسان عثمن بقتل محمد بن ابي بكر وجماعة معه فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة فلام الناس عثمن على ذلك فحلف ما له علم بذلك وثبت انه زوره على لسانه مروان بن الحكم وزور على خاتمه فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمن حتى حصروه وقتلوه وكان الذي باشر قتله رجلا من اهل مصر من كندة يسمي اسود بن حمران ويكنى ابا رومان ويلقب حمارا وقيل اسمه رومان وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي وكان اشقر ازرق وقتل هو ايضا في الحال لعنه الله ورضي عن عثمن امير المومنين وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ونهبوا دار عثمن وعدلوا الي بيت المال فاخذوا ما فيه وكان فيه شي كثير جدا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث قال الذي قتل عثمن كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي حتى قال القايل ۞ الا ان خير الناس بعد ثلاثة ۞ قتيل التجيبي الذي جاء من مصر ۞

واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت المراة تجي في زمن عثمن
الي بيت المال فتحمل وقرها وتقول اللهم بدل اللهم غير فلما قتل عثمن قال حسان بن ثابت
قلتم بدل فقد بدلكم ٭ سنة حرى وحربا كاللهب ٭
ما نقمتم من ثياب خلفة ٭ وعبيد واماء وذهب ٭
وروي محمد بن عايذ عن اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن
ابن جبير قال سمع عبد الله بن سلام رجلا يقول لاخر قتل عثمن بن عفان فلم ينتطح
فيها عنزان فقال ابن سلام اجل ان البقر والغنم لا تنتطح في قتل الخليفة ولكن
ينتطح فيه الرجال بالسلاح والله ليقتلن به اقوام انهم لفي اصلاب ابايهم ما
ولدوا بعد وبقيت المدينة خمسة ايام بلا خليفة والمصريون يلحون على علي
ان يبايعوه وهو يهرب منهم ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون
طلحة فلا يجيبهم فقالوا فيما بينهم لا نولي احدا من هولا الثلاثة فمضوا الي سعد
ابن ابي وقاص فلم يقبل منهم ثم جاوا الي ابن عمر فابي عليهم فحاروا في امرهم
وقالوا ان نحن رجعنا بقتل عثمن عن غير امرة اختلف الناس فرجعوا الي علي
فالحوا عليه فبايعوه فاشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمن في البلاد
الي حين اخر فابي عليه وعزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن مصر وولي عليها
قيس بن سعد بن عبادة وكان محمد بن ابي حذيفة لما بلغه حصر عثمن تغلب
على الديار المصرية واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها فسار ابن ابي
سرح فجاءه الخبر في الطريق بقتل عثمن فذهب الى الشام فاخبر معاوية بما كان
من امره بديار مصر وان محمد بن ابي حذيفة قد استحوذ عليها فسار معاوية
وعمرو بن العاصي ليخرجاه منها فعالجا دخول مصر فلم يقدرا فلم يزالا به حتى
خرج الي العريش في الف رجل فتحصن بها وجاء عمرو بن العاصي فنصب عليه
المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتلوا ذكره ابن جرير ثم
سار الي مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من علي فدخل مصر في سبعة نفر
فرقا المنبر وقرا عليهم كتاب امير المومنين علي ثم قام قيس فخطب الناس ○
ودعاهم الي البيعة لعلي فبايعوه واستقامت له طاعة بلاد مصر سوي قرية
منها يقال لها خربتا فيها اناس قد اعظموا قتل عثمن وكانوا سادة الناس ووجوههم
وكانوا في نحو من عشرة الاف منهم بسر بن ارطاة ومسلمة بن مخلد ومعاوية
ابن حديج وجماعة من الاكابر وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحرث المدلجي وبعثوا
الي قيس بن سعد فوادعهم وضبط مصر وسار فيها سيرة حسنة قال
ابن عبد الحكم لما ولي قيس مصر اختط بها دارا قبلي الجامع فلما عزل كان الناس
يقولون انها له حتى ذكرت له فقال واي دار لي بمصر فذكروها له فقال انما تلك

بنيتها

بنيتها من مال المسلمين لا حق لي فيها ويقال ان قيسا اوصى لما ان
حضرته الوفاة فقال اني كنت بنيت دارا بمصر وانا واليها واستعنت فيها
بمعونة المسلمين فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم وكانت ولاية قيس مصر
في صفر سنة ست وثلاثين فكتب معوية الي قيس يدعوه الي القيام بطلب
دم عثمن وان يكون هو ازره على ما هو بصدده من القيام في ذلك ووعده
ان يكون نايبه على العراقين اذا تم له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس
رجلا حازما لم يخالفه ولم يوافقه بل بعث يلاطف معه الامر وذلك لبعده
من علي وقربه من بلاد الشام وما مع معاوية من الجنود فسالمه قيس فتحيل
وتاركه فاشاع بعض اهل الشام ان قيس بن سعد يكاتبهم في الباطن ○
ويمالئهم على اهل العراق وروي ابن جرير انه جاء من جهته كتاب مزور
بمبايعته معاوية فلما بلغ ذلك عليا اتهمه وكتب اليه ان يغزو اهل خربتا
الذين تخلفوا عن البيعة فبعث يعتذر اليه بانهم كثير عددهم وهم
وجوه الناس وكتب اليه اني كنت انما امرتني بهذا لتختبرني ○
لانك اتهمتني فابعث على عملك بمصر غيري فولي علي على مصر محمد
ابن ابي بكر وارتحل قيس الي المدينة ثم ركب الي علي واعتذر اليه وشهد معه
صفين فلم يزل محمد بن ابي بكر بمصر قايم الامر مهيبا بالديار المصرية حتى كانت
وقعة صفين وبلغ اهل مصر خبر معوية ومن معه من اهل الشام على قتال
اهل العراق وصاروا الي التحكيم فطمع اهل مصر في محمد بن ابي بكر واجترؤا
عليه وبارزوه بالعداوة وندم علي بن ابي طالب على عزل قيس عن مصر لانه
كان كفوا لمعاوية وعمرو فلما فرغ علي من صفين وبلغه ان اهل مصر استخفوا
بمحمد بن ابي بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين سنة او نحو ذلك عزم على رد
مصر الي قيس بن سعد ثم انه ولي عليها الاشتر النخعي فلما بلغ معوية
تولية الاشتر ديار مصر عظم ذلك عليه لانه كان طمع في استنزاعها من يد محمد
ابن ابي بكر وعلم ان الاشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته فلما سار الاشتر
اليها وانتهي الي القلزم استقبله الجايستار وهو مقدم على الخراج فقدم
اليه طعاما وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك معوية واهل
الشام قالوا ان لله جندا من عسل وقيل ان معوية كان تقدم الي هذا
الرجل في ان يحتال على الاشتر ليقتله ففعل ذلك ذكره ابن جرير فلما
بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف عليه لشجاعته وكتب الي محمد بن ابي بكر ○
باستقراره واستمراره بديار مصر وكان ضعف جنانه مع ما كان فيه
من الخلاف عليه من العثمانية الذين ببلد خربتا وقد كانوا استفحل امرهم

وكان اهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معاوية بالخلافه وقوي امرهم جدا فعند ذلك جمع معوية امراه واستشارهم في المسير الى مصر فاستجابوا له وعين نيابتها لعمرو بن العاصي اذا فتحها ففرح بذلك عمرو فكتب معوية الى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن حديج وهما رئيسا العثمانية ببلاد مصر يخبرهم بقدوم الجيش اليهم سريعا فاجابوه فجهز معوية عمرو بن العاصي في ستة الاف فسار اليها واجتمعت عليه العثمانيه وهم عشرة الاف فكتب عمرو الى محمد بن ابي بكر ان تنح عني بدمك فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك فاغلظ محمد بن ابي بكر لعمرو في الجواب وركب في الفي فارس من المصريين فاقبل عليه الشاميون فاحاطوا به من كل جانب وتفرق عنه المصريون وهرب هو فاختفى في خربة ودخل عمرو بن العاصي فسطاط مصر ثم دل على محمد بن ابي بكر فجي به وقد كاد يموت عطشا فقدمه معوية ابن حديج فقتله ثم جعله في جيفة حمار فاحرقه بالنار وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين وكتب عمرو بن العاصي الى معوية يخبره بما كان من الامر وان الله قد فتح عليه بلاد مصر فاقام عمرو اميرا بمصر الى ان مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين على المشهور ودفن بالمقطم من ناحية الفج وكان طريق الناس يوميذ الى الحجاز فاحب ان يدعوا له من مر به وهو اول امير مات بمصر وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير

الم تر ان الدهر اخنت ريوبه ۞ على عمرو السهمي تجبى له مصر
فاضحى بعيدا بالعرا وضللت ۞ مكايده عنه واموالة الدثر
ولم يغن عنه جمعه ولا ۞ كيده حتى اتيح له الدهر

فلما مات عمرو بن العاصي ولى معوية على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو قال الواقدي فعمل له عليها سنتين وقال غيره بل اشهرا ثم عزل وولي عتبة ابن ابي سفين ثم عزل وولي عقبة بن عامر سنة اربع واربعين فاقام الى سنة سبع واربعين فعزله وولي معوية بن حديج فاقام الى سنة خمسين فعزله وولي مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو اول من جمع له ذلك قال ابن عبد الحكم ثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ اهل مصر قال اول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف القنطرة ايام مسلمة بن مخلد فانكر ذلك الجند على مسلمة وقالوا له اتقر لهم ان يبنوا الكنايس حتى كان يقع بينهم وبينه شر فاحتج عليهم مسلمة يوميذ فقال انها ليست في قيروانكم وانما هي خارجة في ارضهم فسكتوا عند ذلك فاقام مسلمة اميرا الى سنة

تسع وخمسين وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي المشهور بابن ام الحكم وام الحكم هي اخت معوية اميرا على الكوفه فاساء السيرة في اهلها فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معوية فقال لا وليتك مصرا خيرا منها فولاه مصر فلما سار اليها تلقاه معوية ابن حديج على مرحلتين من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في اهل الكوفه فرجع ابن ام الحكم ولحقه معوية بن حديج وافدا على معوية فلما دخل عليه وجده عند اخته ام الحكم وهي ام عبد الرحمن الذي طرده عن مصر فلما راه معوية قال بخ بخ هذا معوية بن حديج فقالت ام الحكم لا مرحبا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال معوية ابن حديج على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت ۞ وولدت فما انجبت ۞ اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اهل الكوفه فما كان الله ليريه ذلك ولو فعل لضربنا ابنك ضربا يطاطي منه وان اكره هذا الجالس فالتفت اليها معوية فقال كفي فاستمر مسلمة على امرة مصر الى ان مات في خلافة يزيد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين فولي بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الازدي فلما ولي ابن الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذلك في سنة اربع وستين استناب على مصر عبد الرحمن بن جحدم القرشي الفهري فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الاشدق فقاتل عبد الرحمن فهزم عبد الرحمن وهرب ودخل مروان الى مصر فتملكها وجعل عليها ولده عبد العزيز وذلك في سنة خمس وستين فلم يزل اميرا بها عشرين سنة وكان ابوه جعل اليه عهد الخلافه بعد عبد الملك فكتب اليه عبد الملك يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد فابى عليه ثم انه مات من عامه قال ابن عبد الحكم وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز الى حلوان وكان ابن خديج يرسل اليه في كل يوم بخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم رسولا فاتاه فقال له عبد العزيز ما اسمك قال ابو طالب فثقل ذلك على عبد العزيز وغاظه فقال اسالك عن اسمك فتقول ابو طالب ما اسمك فقال مدرك فتفال عبد العزيز بذلك فمرض فدخل نصيب الشاعر فانشا يقول

ونزور سيدنا وسيد غيرنا ۞ ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته ۞ بالمصطفى من طارفي وتلادي

فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان فحمل في البحر الى الفسطاط ۞

ودفن بمقبرتها وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادي الاولى
سنة ست وثمانين وكتب على قبره بحلوان •
اين رب القصر الذي شيدا القصر وابنا العبيد والاجناد •
اين ذاك الجموع والامر والنهي • واعوانهم وابن السواد •
وقال عمرو بن ابي الحديد العجلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وابنه اصبغ
ابو دلف يا عبد العزيز بن حاجد • ولعدابي زبان تستعتب الدهر •
فلا اصلحت مصر لحي سواكما • ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر •
فامر بعده عبد الملك فاقام شهرا الا ليله ثم صرف وولي بعده
ابنه عبد الله امير المومنين عبد الملك قال الليث بن سعد وكان حدثا
وكان اهل مصر يسمونه مكنس وهو اول من نقل الدواوين الى العربيه
وانما كانت بالقبطيه وهو اول من نهى الناس عن لباس البرانس فاقام الى
التسعين فعزله اخوه الوليد وولي قرة بن شريك العبسي فقدمها
يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول وفي ذلك يقول الشاعر •
عجبت ما عجبت حين اتانا • ان قد امرت قرة بن شريك •
وعزلت الفتى المبارك عنا • ثم فيلت فيه راي ابيك •
وكان قرة ظلوما غشوما فاسقا قيل كان يدعو بالخمر والملاهي في جامع مصر اخرج
ابو نعيم في الحليه عن قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج
بالعراق وقرة بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز امتلات والله الارض جورا
وقال ابن عبد الحكم ثنا سعيد بن عفير ان عمال الوليد بن عبد الملك كتبوا
اليه ان بيوت الاموال قد ضاقت من مال الخمس فكتب اليهم ان ابنوا المساجد
فاول مسجد بني بفسطاط مصر المسجد الذي في اصل حصن الروم عند باب الريحان
قبالة الموضع الذي يعرف بالقالوس يعرف بمسجد القبله فاقام قرة والي
مصر الى ان مات سنة ست وتسعين فولي بعده عبد الملك بن رفاعة الفهمي
فاقام الى سنة تسع وتسعين ثم ولي ايوب بن شرحبيل الاصبحي فاقام الى سنة
احدي ومايه ثم ولي بشر بن صفوان الكلبي فاقام الى سنة ثلاث ومايه
ثم ولي اخوه حنظلة فاقام الى سنة خمس ومايه ثم ولي محمد بن عبد الملك اخو هشام بن عبد الملك الخليفة ثم ولي الحر بن يوسف
ثم ولي حفص بن الوليد فاقام الى اخر سنة ثمان ومايه وولي بعده
سنة تسع ومايه عبد الملك بن رفاعة وصرف في السنه وولي اخوه الوليد
فاقام الى ان توفي سنة تسع عشرة وولي بعده عبد الرحمن بن خالد الفهمي
فاقام سبعة اشهر وصرف واعيد حنظله بن صفوان في سنة عشرين ثم

صرف

صرف واعيد حفص بن الوليد فاقام ثلاث سنين ثم صرف وولي بعده
سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهيه التجيبي ثم اعيد حفص بن الوليد
وعزل عنها سنة ثمان وعشرين وولي الحوثرة بن سهيل الباهلي ثم
ولي المغيرة بن عبيد الفزاري سنة احدي وثلاثين ثم ولي عبد الملك بن مروان
مولي لخم سنة اثنين وثلاثين ومايه ثم لما قامت الدولة العباسيه
وقام السفاح وانهزم مروان الحمار وهرب الى الديار المصريه ولي السفاح
نيابة الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فسار صالح حتى قتل مروان
ببوصير في ذي الحجه سنة اثنين وثلاثين ومايه ثم رجع الى الشام واستخلف
على مصر ابا عون عبد الملك بن ابي يزيد الازدي فاقام الى سنة ست
وثلاثين ثم اعيد صالح بن علي ثم صرف واعيد ابو عون سنة سبع وثلاثين
فاقام الى سنة احدي واربعين ثم ولي بعده موسي بن كعب التميمي فاقام
سبعة اشهر ومات وولي محمد بن الاشعث الخزاعي ثم عزل سنة اثنتين
واربعين وولي نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل وولي حميد بن قحطبة
الطاي ثم صرف بسنة اربع واربعين وولي يزيد بن حاتم المهلبي فاقام
الى سنة اثنين وخمسين فعزل وولي محمد بن سعيد فاقام الى ان استخلف
المهدي فعزله في سنة تسع وخمسين وولي ابا ضمرة محمد بن سليمن كذا
في تاريخ ابن كثير واما الخزار فقال انه ولي بعد يزيد بن حاتم عبد الله
ابن عبد الرحمن بن معوية بن خديج التجيبي ثم ولي بعده اخوه فاقام
سنة وشهرين ثم ولي بعده موسي بن علي اللخمي سنة خمس وخمسين
فاقام الى سنة احدي وستين ثم ولي عيسي بن اللخمي ثم
ولي واضح مولي المنصور سنة اثنين وستين ثم صرف من عامه وولي
منصور بن يزيد الحميري ثم ولي بعده يحيي بن محمود ابو صالح الحرسي
ثم ولي سالم بن سوادة التميمي سنة اربع وستين ثم ولي ابرهيم
ابن صالح العباسي سنة خمس وستين ثم ولي موسي بن مصعب مولي خثعم
ثم ولي الفضل بن صالح العباسي سنة تسع وستين ثم ولي علي بن سليمن
العباسي من السنه ثم ولي موسي بن عيسي العباسي ثم عزل سنة اثنين
وسبعين وولي مسلمة بن يحيي الا ثم ولي محمد بن زهير
الازدي سنة ثلاث وسبعين ثم ولي داود بن يزيد المهلبي سنة اربع وسبعين
ثم اعيد موسي بن عيسي سنة خمس وسبعين ثم عزله الرشيد سنة ست
وسبعين وولي عليها جعفر بن يحيي البرمكي فاستناب عليها عمر بن مهران
وكان مشوه الخلق ذي الشكل احول وكان سبب ذلك ان الرشيد بلغه ان موسي بن عيسي

عزم على خلعه فقال والله لا ولين عليها اخس الناس فاستدعى عمر بن
مهران وولاه عليها نيابة عن جعفر فسار اليها عمر على بغل وغلامه ابو درة
على بغل اخر فدخلها كذلك فانتهى الى مجلس موسى بن عيسى فجلس في اخريات
الناس حتى انفضوا فاقبل عليه موسى بن عيسى وهو لا يعرف من هو فقال
الك حاجة يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم مال بالكتب فدفعها اليه فلما
قراها قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال اليس لي
ملك مصر ثم سلم اليه العمل وارتحل منها ثم في سنة سبع وسبعين
عزل الرشيد جعفرا عن مصر وولى عليها اسحق بن سليمن كذا في تاريخ ابن
كثير وغيره وذكر الاديب ابو الحسين الجزار في ارجوزته في امرا مصر
خلاف ذلك فانه قال اعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ثم اعيد
ابرهيم بن صالح العباسي سنة ست وسبعين ثم ولي عبد الله بن المسيب
الضبي ثم ولي اسحق بن سليمن العباسي سنة سبع وسبعين كذا قال
والله اعلم ثم عزل اسحق سنة ثمان وسبعين وولي هرثمة بن اعين
فاقام نحوا من شهر ثم عزل وولي عبد الملك بن صالح العباسي فاقام الى سلخ
سنة ثمان وسبعين وولي عبيد الله بن المهدي العباسي سنة تسع
وسبعين ثم اعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين ثم اعيد عبيد الله بن
المهدي وصرف في رمضان سنة احدى وثمانين وولي اسمعيل
ابن صالح العباسي ثم ولي اسمعيل بن عيسى سنة اثنين وثمانين ثم صرف
وولي الليث بن الفضل الابيوردي ثم ولي احمد بن اسمعيل العباسي
سنة سبع وثمانين ثم ولي عبد الله بن محمد العباسي ثم ولي
الحسين بن جمل الازدي سنة تسعين ثم ولي مالك بن دلهم الكلبي
سنة اثنين وتسعين ثم ولي الحر   سنة ثلاث وتسعين
ثم ولي حاتم بن هرثمة بن اعين ثم صرف في سنة خمس وتسعين وولي
جابر بن الاشعث الطاي ثم ولي عباد بن نصر الكندي سنة ست
وتسعين ثم ولي المطلب بن عبد الله الخزاعي سنة ثمان وتسعين
ثم ولي العباس بن موسى في السنة ثم اعيد المطلب سنة تسع وتسعين
ثم ولي السري بن الحكم سنة مائتين ثم ولي سليمن بن غالب سنة
احدى ثم اعيد السري بن الحكم في السنة فمات في سنة خمس ومائتين فولي بعده
ابو نصر محمد بن السري ثم تغلب عليها عبد الله بن السري في سنة ست
فاقام الى سنة عشر فوجه اليه المامون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه
بعد حروب يطول ذكرها وقد ذكر الوزير ابو القاسم المغربي ان

البطيحي العبدلاوي الذي بمصر منسوب الى عبد الله بن طاهر هذا قال
ابن خلكان اما لانه كان يستطيبه او لانه اول من زرعه بها ثم ولي
بعده عيسى بن يزيد الجلودي ثم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين
ثار رجلان بمصر وهما عبد السلام وابن جليس فخلعا المامون واستحوذا على
الديار المصرية وتابعهما طائفة من القيسية واليمانية فولى المامون
اخاه ابا اسحق بن الرشيد نيابة مصر مضافة الى الشام فقدمها
سنة اربع عشرة وافتتحها وقتل عبد السلام وابن جليس واقام بمصر
ثم ولي عليها عمير بن الوليد التميمي ثم صرف واعيد عيسى بن يزيد
الجلودي ثم ولي عبدويه بن جبلة سنة خمس عشرة ثم ولي عيسى
ابن منصور مولى بني نصر وفي ايامه قدم المامون مصر في سنة ست عشرة
ثم ولي نصر بن كيدر السعيدي سنة تسع عشرة ثم ولي المظفر
ابن كيدر ثم ولي موسى بن ابي العباس الحنفي ثم ولي مالك بن كيدر سنة
اربع وعشرين ومائتين ثم اعيد عيسى بن منصور ثانية سنة تسع
وعشرين ثم ولي هرثمة بن النضر الجبلي سنة ثلاث وثلاثين ثم
ولي ابنه حاتم في السنة فاقام شهرا ثم ولي علي بن يحيى سنة اربع وثلاثين
ثم ولي اخوه اسحق بن يحيى الجبلي سنة خمس وثلاثين ثم ولي عبد
الواحد بن يحيى مولى خزاعة سنة ست وثلاثين ثم ولي عنبسة بن
اسحق الضبي سنة ثمان وثلاثين ثم عزل وولي يزيد بن عبد الله من الموالي
سنة اثنين واربعين ثم ولي مزاحم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين
ثم ولي ابنه احمد في السنة ثم ولي ارجوز التركي في السنة ثم صرف
فيها ايضا وولي احمد بن طولون التركي ثم اضيف اليه نيابة الشام والعواصم
والثغور وافريقية فاقام مدة طويلة وفتح مدينة انطاكية وبنى بمصر
جامعه المذكور المشهور وكان ابو طولون من الاتراك الذين اهداهم
نوح بن اسد الساماني عامل بخارى الى المامون في سنة مائتين ويقال الى
الرشيد في سنة تسعين ومائة وولد ابنه احمد في سنة اربع عشرة
وقيل سنة عشرين ومائتين ومات طولون سنة ثلاثين وقيل سنة اربعين
وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر ان طولون لم يكن ابا احمد وانما
تبناه وامه جارية تركية اسمها هاشم وكان الاتراك طلبوا منه ان يقتل
المستعين ويعطوه واسطا فابى وقال والله لا تجرات على قتل اولاد الخلفا
فلما ولي مصر قال لقد وعدني الاتراك ان قتلت المستعين ان يولوني
واسطا فخفت الله ولم افعل فعوضني ولاية مصر والشام وسعة الاحوال

قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير قال بعض اهل
مصر جلسنا في دكان ومعنا اعمى يدعي علم الملاحم وذلك قبل دخول
احمد بن طولون بساعة فسالناه عما تجده في الكتب لاجله هذا رجل من صفته
كذا وكذا يتقلده هو وولده نحو من اربعين سنة فما تم كلامه حتى اجتاز
احمد فكانت صفته وولايته وولاية ولده كما قال وقال بعض اصحابه
الزمني ابن طولون صدقاته وكانت كثيرة فقلت له يوما ربما امتدت
الي اليد المطوقه بالجوهر والمعصم ذو السوار والكم الناعم افامنع
هذه الطبقه فقال هولا المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من
التعفف احذر ان ترد يدا امتدت اليك واعط من استعطاك فعلى
الله تعالى اجره وكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سادة
سوي الراتب وتجري على اهل المساجد في كل شهر الف دينار وحمل
الي بغداد في مدة ايامه وما فرق على العلما والصالحين الفي الف دينار
ومائتي الف دينار وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف دينار
وثلاثمائة الف دينار وكان لابن طولون ما ليس رجعة مالك بن طوق
الي اقصى المغرب واستمر ابن طولون اميرا بمصر الي ان مات لليلة الاحد
لعشر خلون من ذي القعده سنة سبعين ومائتين وخلف سبعة عشر
ابنا قال بعض الصوفيه ورايته في المنام بعد وفاته بحال حسنة فقال
ما ينبغي لمن سكن الدنيا ان يحقر حسنة فيدعها ولا سيئة فياتيها عدل بي
عن النار الي الجنة بتثبتي على متظلم عيي اللسان شديد التهيب فسمعت
منه وصبرت عليه حتى قامت حجته وتقدمت بانصافه وما في الاخرة
اشد على روسا الدنيا من الحجاب للملتمس الانصاف • وولي بعده ابنه
ابو الجيوش خمارويه واقام ايضا مدة طويلة ثم في ذي الحجة سنة
اثنين وثمانين قدم البريد فاخبر المعتضد بالله ان خمارويه ذبحه
بعض خدمه على فراشه وولوا بعده ولده جيش فاقام تسعة
اشهر ثم قتلوه ونهبوا داره وولوا هارون بن خمارويه وقد التزم
في كل سنة بالف الف دينار وخمسمائة الف دينار تحمل الي باب الخليفة
فاقره المعتضد على ذلك فلم يزل الي صفر سنة اثنين وتسعين فدخل
عليه عماه شيبان وعدي ابنا احمد بن طولون وهو ثمل فقتلاه وولي بعده
ابو المناقب شيبان فورد بعد اثني عشر يوما من ولايته من قبل المكتفي
ولاية محمد بن سليمن الواثقي فسلم اليه شيبان الامر واستصفى اموال
ال طولون وانقضت دولة الطولونيه عن الديار المصريه واقام محمد بن

سليمن بمصر اربعة اشهر وولي عليها بعده عيسى بن محمد النوشري فاقام
واليا عليها خمس سنين وشهرين ونصفا ومات سنة سبع وتسعين ومائتين
فولى المقتدر ابا منصور تكين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثلثمائة
وولي ذكا ابو الحسن ثم صرف واعيد تكين ثم صرف سنة تسع وولي هلال
ابن بدر ثم صرف في سنة احدى عشرة وولي احمد بن كيغلغ ثم صرف
من عامه واعيد تكين الخاصة فاقام الي ان مات سنة احدى وعشرين ه
وثلثمائة وورد الخبر بموته الي بغداد وان ابنه محمدا قد قام بالامر من
بعده فسير اليه القاهر الخلع بتنفيذ الولاية واستقرارها ثم صرف ه
وولي ابو بكر محمد بن طغج الملقب بالاخشيد ثم صرف من عامه واعيد احمد
ابن كيغلغ ثم صرف سنة ثلاث وعشرين واعيد محمد بن طغج وفي هذا
الوقت كان تغلب اصحاب الاطراف عليها لضعف امر الخلافة وبطل معنى
الوزارة وصارت الدواوين تحت حكم امير الامرا محمد بن رايق وصارت
الدنيا في ايدي عمالها فكانت مصر والشام في يد الاخشيد والموصل وديار
بكر وديار ربيعة ومضر في ايدي بني حمدان وفارس في يد علي بن بويه
وخراسان في يد نصر بن احمد وواسط والبصره والاهواز في يد اليزيدي
وكرمان في يد محمد بن الياس والري واصفهان والجبل في يد الحسن بن بويه
والمغرب وافريقيه في يد ابي عمرو الغساني وطبرستان وجرجان في يد
الديلم والبحرين واليمامه وهجر في يد ابي طاهر القرمطي فاقام محمد بن
طغج في مصر الي ان مات في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وقام
ابنه ابو القاسم انوجور قال الذهبي في العبر ومعناه بالعربيه محمود ه
مقامه وكان صغيرا فاقيم كافور الاخشيدي الخادم الاسود اتابكا
فكان يدبر المملكة فاستمر الي سنة تسع واربعين فمات انوجور وقام
بعده اخوه علي فاستمر الي ان مات سنة خمس وخمسين فاستقرت المملكة باسم
كافور يدعى له على المنابر بالبلاد المصريه والشاميه والحجاز فاقام سنتين ه
واربعة اشهر ومات بمصر في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين قال الذهبي كان
كافور خصيا حبشيا اشتراه الاخشيد من بعض اهل مصر بثمانية عشر
دينارا ثم تقدم عنده لعقله ورايه الي ان صار من كبار القواد ثم لما مات استاذه
كان اتابك ولده انوجور وكان صبيا فغلب كافور على الامور وصار الاسم ه
للولد والدست لكافور ثم استقل بالامر ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ
كافور ومونس المظفري الذي ولي سلطنة العراق ومدحه المتنبي بقوله
قواصد كافور توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السواقيا •

فجاب بنا انسان عين زمانه • وخلت بياضا خلفها ومآقيا •

وهجاه بقولـــه

من علم الاسود المخصي مكرمة • اقوامه البيض ام اباوه الصيد •
وذاك ان الفحول البيض عاجزة • عن الجميل فكيف الخصية السود •

وقالـــ محمد بن عبد الملك الهمداني كان بمصر واعظ يقص على الناس فقال يوما في قصصه انظروا الى هوان الدنيا على الله تعالى فانه اعطاها لمخضوصين ضعيفين ابن بويه ببغداد وهو اشل وكافور عندنا بمصر وهو خصي فرفع اليه قوله وظنوا انه يعاقبه فتقدم له بخلعة ومائة دينار ۞ وقال لم يقل هذا الا لحبا بي له فكان الواعظ يقول بعد ذلك في قصصه ما اعجب من ولد حام الا ثلاثة لقمان وبلال المؤذن وكافور وقال ابو جعفر مسلم بن عبيد الله بن طاهر العلوي كنت اسايركافور يوما وهو في موكب خفيف فسقطت مقرعته من يده فبادرت بالنزول واخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان ۞ يبلغني حتى يفعل بي هذا وكاد يبكي انا صنيعة الاستاذ ووليه فلما بلغ باب داره ودعته وسرت فاذا انا بالبغال والجنايب بمراكبها وقال اصحابه امر الاستاذ بحمل هذا اليك وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر الف دينار ولما مات كافور ولي المصريون مكانه ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد وهو ابن اثنين وعشرين سنة فاقام شهورا حتى اتى جوهر القايد من المغرب فانتزعها منه •

ذكر امرا مصر من بني عبيد

لما توفي كافور الاخشيد لم يبق بمصر من يجتمع القلوب عليه واصابهم غلا شديد اضعفهم فلما بلغ ذلك المعز ابو تميم معد بن المنصور اسمعيل وهو ببلاد افريقية بعث مولى ابيه جوهر وهو القايد الرومي في جماعة الف مقاتل فدخلوا مصر في يوم الثلاثا سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية فهرب اصحاب كافور واخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة فخطب جوهر للمعز يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وساير اعمالها وامر المؤذنين بجامع عمرو وبجامع ابن طولون ان يوذنوا بحي على خير العمل فشق ذلك على الناس وما استطاعوا له ردا وصبروا لحكم الله وشرع في بنا القاهرة والقصرين والجامع الازهر وارسل بشيرا الى المعز يبشره بفتح الديار المصرية واقامة الدعوة له بها وطلبه اليها ففرح المعز بذلك وامتدحه شاعره محمد بن هاني الاندلسي بقصيده اولهـــا •

تقول

تقول بنو العباس هل فتحت مصر • فقل لبني العباس قد قضي الامر •

وابن هاني هذا قد كفره غير واحد من العلما منهم القاضي عياض في الشفا لمبالغته في مدايحه من ذلك قولـــه في المعز •

ماشئت لا ماشاءت الاقدار • فاحكم فانت الواحد القهار •

وقولـــه • ولطالما زاحمت تحت ركابه جبريلا •

ثـــم توجه المعز من المغرب في شوال سنة احدى وستين فوصل الاسكندرية في شعبان سنة اثنين وستين وتلقاه اعيان مصر اليها فخطب هنالك خطبة بليغة وجلس قاضي مصر ابو الطاهر الذهلي الى جنبه فساله هل رايت خليفة افضل مني فقال لم ار احدا من الخلايق سوى امير المومنين فقالــ له احججت قال نعم قال نعم قالــ وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر ابي بكر وعمر قال فتحيرت ماذا اقول ثم نظرت فاذا ابنه قايم مع كبار الامرا فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني امير المومنين عن السلام على ولي العهد ونهضت اليه فسلمت عليه ورجعت فانفسح المجلس الى غيره ثـــم سار من اسكندرية الى مصر فدخلها في خامس رمضان فنزل بالقصرين فكان اول حكومة انتهت اليه ان امراة كافور الاخشيدي تقدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من اليهود الصواغ قباء من لولو منسوج بالذهب وانه جحد ذلك ۞ فاستحضره وقرره فانكر اليهودي فامر ان تفتش داره فوجد القبا قد جعله في جرة ودفنها فيها فدفعه المعز اليها فقدمته اليه وعرضته عليه فابى ان يقبله منها ورده عليها فاستحسن ذلك منه الحاضرون ۞ من مومن وكافر وســار اليه الحسن بن احمد القرمطي في جيش كثيف

۞ وانشد بقولـــه ۞

زعمت رجال الغرب اني هبتهم • فدمي اذن ما بينهم مطلول •
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم • يروي ثراك فلا سقاك النيل •

والتفـــ معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسان بن الجراح الطائي في عرب الشام لينزعوا مصر منه وضعف جيش المعز عن مقاومتهم فراسل حسان ووعده بماية الف دينار ان هو خذل بين الناس فارسل اليه ان ابعث الي بالترنت وتعال بمن معك فاذا التقينا انهزمت بمن معي فارسل اليه المعز ماية الف دينار في اكياس اكثرها على ضرب النحاس وتلبيه الذهب وجعله في اسفل الاكياس ووضع في روس الاكياس الدنانير الخالصة وركب في اثرها بجيشه فالتقى الناس فلما نشبت الحرب بينهم انهزم حسان بالعرب

فضعف جانب القرمطي وقوي عليه المعز فكسره واستمر المعز بالقاهرة الى
ان مات في ربيع الاخر سنة خمس وستين وكان منجمه قال له في السنة التي قبلها
ان عليك قطعا في هذه السنة فتوار عن وجه الارض حتى تنقضي هذه
المدة فعمل له سردابا ودعا الامرا واوصاهم بولده نزار ولقبه
العزيز وفوض اليه الامر حتى يعود فبايعوه على ذلك ودخل ذلك السرداب
فتوارى فيه سنة فكانت المغاربة اذا راى الفارس منهم سحابا ساريا
ترجل عن فرسه واومى اليه بالسلام ظانين ان المعز في ذلك الغمام ثم
برز الى الناس بعد مضي سنة وجلس للحكم على عادته فعاجله الله في هذه
السنة وولي بعده ابنه العزيز ابو منصور نزار فاقام الى ان مات سنة
ست وثمانين ومن غرايبه انه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى
ابن نسطورس واخر يهوديا اسمه ميشا فعز بسببهما اليهود والنصارى
على المسلمين في ذلك الزمان حتى كتبت اليه امراة في قصة في حاجة لها تقول
بالذي اعز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بميشا واذل المسلمين
بك لما كشفت عن ظلامتي فعند ذلك امر بالقبض على هذين واخذ من
النصراني ثلثماية الف دينار وولي بعده ابنه الحاكم فكان شر الخليفة
لم يل مصر بعد فرعون شر منه رام ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون
فامر الرعية اذا ذكره الخطيب على المنبر ان يقوموا على اقدامهم صفوفا
اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل ذلك في ساير ممالكه حتى في
الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجدا
حتى انه ليسجد بسجودهم من في الاسواق من الرعاع وغيرهم وكان جبارا
عنيدا وشيطانا مريدا كثير التلون في اقواله وافعاله هدم كنايس
مصر ثم اعادها وخرب قمامة ثم اعادها ولم يعهد في ملة الاسلام
بنا كنيسة في بلاد الاسلام قبله ولا بعده الا ما سنذكره وقد
نقل السبكي الاجماع على ان الكنيسة اذا هدمت ولو بغير وجه
لا يجوز اعادتها ومن قبايح الحاكم انه ابتنى المدارس وجعل فيها الفقها
والمشايخ ثم قتلهم وخربها والزم الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها
ليلا فامتثلوا ذلك دهرا طويلا حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل التجارة في اثنا
النهار فوقف عليه وقال الم انهكم عن هذا فقال يا سيدي اما كان الناس
يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار فهذا من جملة السهر فتبسم
وتركه واعاد الناس الى امرهم الاول وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور
في الاسواق على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجده قد غش في معيشته

امر

امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشة العظمى
وكان منع النسا من الخروج من منازلهن وان يطلعن من الطاقات او
الاسطحة ومنع الخفافين من عمل الاخفاف لهن ومنعهن من دخول الحمامات
وقتل خلقا من النسا على مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات عليهن
ومنع من طبخ الملوخيا وله رعونات كثيرة لا تنضبط فابغضه الخلق
وكتبوا له الاوراق بالشتم ولاسلافه في صورة قصص حتى عملوا صورة
امراة من ورق بخفها وازارها وفي يدها قصة فيها من الشتم شي كثير فلما
راها ظنها امراة فذهب من ناحيتها واخذ القصة من يدها فلما راى ما
فيها غضب وامر بقتلها فلما تحققها من ورق ازداد غضبا الى غضبه
وامر العبيد من السودان ان يحرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الاموال
والحريم ففعلوا وقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلاثة ايام والنار
تعمل في الدور والحريم واجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف
وجاروا الى الله واستغاثوا به وما انجلى الحال حتى احترق من مصر
نحو ثلثها ونهب نحو نصفها وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش
واشترى الرجال من سبي لهم من النسا والحريم من ايدي العبيد
قال ابن الجوزي ثم زاد ظلم الحاكم وعن له ان يدعي الربوبية فصار
قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي يا مميت قلت
كان في عصرنا امير يقال له ازدمر الطويل اعتقاده قريب من اعتقاد
الحاكم هذا وكان يروم ان يتولى المملكة فلو قدر الله له بذلك فعل نحو ما
فعله الحاكم وقد اطلعني على ما في ضميره وطلب مني ان اكون معه على هذا
الاعتقاد في الباطن الى ان يول الى السلطنة فيقوم في الخلق بالسيف حتى
يرجعوه على اعتقاده فضقت بذلك ذرعا ومازلت اتضرع الى الله تعالى
في هلاكه وان لا يوليه على المسلمين واستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم
واسال فيه ارباب الاحوال حتى قتله الله فلله الحمد على ذلك ثم كان من
امر الحاكم ان تعدى شره الى اخته يتهمها بالفاحشة ويسمعها اغلظ الكلام
فعملت على قتله فركب ليلة الى الجبل المقطم ينظر في النجوم فاتاه عبدان
فقتلاه وحملاه الى اخته ليلا فدفنته في دارها وذلك سنة احدى عشرة
واربعماية وولي بعده ابنه ابو الحسن علي ولقب الظاهر لاعزاز
دين الله فاقام الى ان توفي سنة سبع وعشرين واربعماية وكانت سيرته
جيدة وولي بعده ابنه ابو تميم معد ولقب المستنصر وعمره
سبع سنين وطالت مدته جدا فانه اقام ستين سنة ولم يقم هذه

المدة خليفة ولا ملك في الاسلام قبله ولا بعده وكانت وفاته سنة سبع
وثمانين واربعماية وولي بعده ابنه ابو القسم احمد ولقب المستعلي فاقام
الى ان توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين واربعماية وولي بعده ابنه ابو علي
منصور ولقب الامر باحكام الله قال ابن ميسر في تاريخه ولما توفي المستعلي احضر
الافضل ابا علي وبايعه بالخلافة ونصبه مكان ابيه ونعته بالامر باحكام
الله وكان له من العمر خمس سنين وشهور وايام فكتب ابن الصيرفي الكتاب
السجل بانتقال المستعلي وولاية الامر وقري على روس كافة الاجناد والامرا
واوله من عبد الله ووليه ابي علي الامر باحكام الله امير المومنين الى
الامام المستعلي بالله الى كافة اوليا الدولة وامرايها وقوادها واجنادها
ورعاياها اشرافهم ومشروفهم وامريهم ومامورهم مغربهم ومشرقهم
احمرهم واسودهم كبيرهم وصغيرهم بارك الله فيهم سلام عليكم
فان امير المومنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويساله ان يصلي على جده
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين الايمة
المهديين وسلم تسليما اما بعد فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام
الباقي على تصرم الليالي والايام القاضي على اعمار خلقه بالنقص والانصرام
الجاعل لنقض الامر معقودا بجمال الانام جاعل الموت حكما يستوي فيه
جميع الانام ومنهلا لا يعتصم من وروده كرامة نبي ولا امام والقايل معزيا
لنبيه وللكافة امته كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
الذي استرعى الايمة هذه الامة ولم يخل الارض من انوارهم لطفا بعباده
ونعمه وجعلهم مصابيح للشبه اذا اغدفت داجية مدلهمة لتقضي للمومنين
سبل الهداية ولا يكون امرهم عليهم غمة يحمده امير المومنين
حمد شاكر على ما نقله فيه من درج الانافه ونقله اليه من ميراث الخلافه
صابرا على الرزيه التي اطار نجومها الالباب والفجيعه التي اطال طروقها
الاسف والاكتياب ويساله ان يصلي على جده محمد خاتم انبيايه وسيد
رسله وامنايه ومجلي غياهب الكفر ومكشف عمايه الذي قام بما
استودعه الله من امانته وحمله من اعبا رسالته ولم يزل هاديا الى
الايمان داعيا الى الرحمن حتى اذعن له المعاندون واقر الجاحدون وجا
الحق وظهر امر الله وهم كارهون فحينيذ انزل الله عليه انما الحكمة التي لا
يعترضها المعترضون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
صلى الله عليه وعلى اخيه وابن عمه ابينا امير المومنين علي بن ابي طالب
الذي اكرمه بالمنزلة العليه وانتجبه للامامة رافة للبريه وخصه

بغوامض

بغوامض علم التنزيل وجعل له ميزة التعظيم ومزية التفضيل وقطع
بسيفه دابر من زل عن القصد وضل عن سوا السبيل وعلى الايمة من
ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما ابايناالابرار المصطفين الاخيار
ما انصرفت الاقدار وتوالى الليل والنهار وان الامام المستعلي بالله امير
المومنين قدس الله روحه كان ممن اكرمه الله بالاصطفا وخصه بشرف
الاجتبا ومكن له في بلاده فامتد في اتباع عدله واستخلفه في ارضه
كما استخلف اباه من قبله وايده بما استرعاه اياه بهدايته وارشاده
وامده بما استحفظه عليه بمواد توفيقه واسعاده ذلك هدى الله
يهدي به من يشا من عباده فلم يزل لاعلام الدين رافعا ولشبه
المضلين دافعا ولراية العدل ناشرا وبالهدى عامرا وللعدى قاهرا
الى ان استوفى المدة المحسوبه وبلغ الغاية الموهوبه فلو كانت الفضايل
تزيد في الاعمار او تحمي من ضروب الاقدار او تؤخر ما سبق تقديره في
علم الواحد القهار لحمى نفسه النفيسه كريم مجدها وشريف سمتها ونفاها
خطير منصبها وعظيم هيبتها ووقتها افعالها التي تستنبطي من منبع
الرساله وصانتها خلالها التي تنتمي الى مطلع الجلالة لكن الاعمار
محرورة مقسومه والاجال مقدرة معلومه والله تعالى يقول
وبقوله يهتدي المهتدون ولكل امة اجل فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فامير المومنين يحتسب عند الله هذه
الرزية التي عظم امرها وفدح وجرح خطبها وقدح وغدت لها القلوب
واجبه والامال كاسفه ومصابيح السكون منقضيه ومدامع
العيون مرفضه فانا لله وانا اليه راجعون صبرا على بلايه
وتسليما لامره وقضايه واقتدا بمن اثنى عليه في الكتاب انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وقد كان الامام المستعلي بالله قدس
الله روحه عند نقلته جعل الي عقد الخلافة من بعده واودعني ما حازه
من ابيه عن جده وعهد الي ان اخلفه في العالم واجري الكافة في العدل
على منهج المتعالم واطلعني من العلوم على السر المكنون افضى الي من
الحكمة بالغامض المصون واوصاني بالعطف على البريه والعمل فيهم
بسيرته المرضيه على علي بما جعلني الله عليه من الفضل وخصني به من ايثار
العدل واني فيما استرعيته سالك منهاجه عامل بموجب الشرف الذي
عصبه الله في تاجه وكان مما القاه الي واوجبه علي ان اعلي
محل السيد الاجل الافضل من قلبه الكريم وما يجب له من التبجيل والتكريم

وان الامام المستنصر بالله كان عند ما عهد اليه ونص بالخلافة عليه
اوصاه ان يتخذ هذا السيد الاجل خليفة وخليلا ويجعله للامامة زعيما
وكفيلا ويعدق به امر النظر والتقرير ويفوض اليه تدبيرها والتدبير
وانه تحمل بهذه الوصيه وحذي على تلك الامثلة النبويه واسند اليه
احوال العساكر والرعيه وناط امر الكافه بعزمته الماضيه وهمته العليه
فكان قلبه بالسداد يرجف ولا يخف وسيفه من دما ذوي العناد يكف ولا
يكف ورايه في حسم مواد الفساد يرجح ولا يخف فاوصاني ان اجعله
لي كما كان له صفيا وظهيرا وان لا استر عنه في الامور صغيرا ولا كبيرا
وان اقتدي به في رد الاحوال الي تكفله واسناد الاسباب الي تدبيره
والناهض شاهط الخطب ومسعله الي غير ذلك مما استودعني اياه والقاه
الي من النص الذي يتضوع نشره ورياه نعمة من الله قضت لي بالسعد
العميم وسنة شهدت بالفضل المبين والحظ الجسيم والله يوتي ملكه من
يشا والله واسع عليم فتعزوا معاشر الاوليا والامرا والقواد والاجناد
والرعايا والخدام حاضركم وغايبكم ودانيكم وقاصيكم عن الامام المنقول
الي جنات الخلود واستبشروا بامامكم هذا الامام الحاضر الموجود
وابتهجوا بكريم نظره المطالع لكم كواكب السعود ولكم من امير المومنين
ان لا يغض جفنا عن مصالحكم وان يتوخي ما عاد بصلاحكم ومناجحكم
وان يحسن السيرة فيكم ويرفع اذي من يعاديكم ويتفقد مصلحة حاضركم
وباديكم ولامير المومنين عليكم ان تعتقدوا موالاته بخالص الطويه
وتجمعوا له في الطاعة بين العمل والنيه وتدخلوا في البيعة بصدور
منشرحه وامال منفسحه وضماير نقيه وبصاير في الولا قويه
وان تقوموا بشروط بيعته وتنهضوا بفروض نعمته وتبذلوا الطارف
والتالد في حقوق خدمته وتتقربوا الي الله سبحانه بالمناصحة لدولته
وامير المومنين يسال الله ان يكون اخلافته كافلة بالاقبال ضامنة
ببلوغ الاماني والامال وان يجعل ديمها دايمة بالخيرات وفيضها نامية
على الاوقات ان شا الله تعالى واقام الامر باحكام الله خليفة الي ان
قتل في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمايه عدي الي الروضة في
فية قليلة فخرج عليه قوم بالسيوف فاثخنوه وكان سيي السيرة ولما
قتل تغلب على الديار المصرية غلام ارمني من غلمانه فاستحوذ علي الامور
ثلاثة ايام ورام ان يتامر فحضر الوزير ابو علي احمد بن الافضل بدر الجمالي
فاقام الخليفة الحافظ لدين الله ابا الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم

ابن

ابن المستنصر بالله واستحوذ على الامور دونه وحصره في مجلس لا
يدخل عليه احد الا من يريده وخطب لنفسه على المنابر ونقل الاموال
من القصر الي داره ولم يبق للحافظ سوي الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى
قتل الوزير فعظم امر الحافظ من حينيذ وحدد له القاب لم يسبق اليها
وخطب له بها على المنابر فكان يقال اصلح الله من شيدت به الدين بعد
دثوره واعززت به الاسلام بان جعلته سببا لظهوره مولانا
وسيدنا امام العصر والزمان ابا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله
قال ابن خلكان وكان الحافظ كثير المرض بعلة القولنج فعمل له سرماه
الديلمي طبل القولنج ركبه من المعادن السبعة في اشراف كل واحد منها
في وقته فكان من خاصته انه اذا ضرب به احد خرج الريح من مخرجه
فكان هذا الطبل في خزاينهم الي ان ملك السلطان صلاح الدين بن ايوب
اخذ الطبل المذكور كردي ولا يدري ماهو فضرب به فضرط فخجل فالقي
الطبل من يده فانكسر واستمر الحافظ على الولاية الي ان مات في جمادي الاخرة
سنة اربع واربعين وخمسمايه وولي بعده ولده الظافر بالله ابو
المنصور اسمعيل فاقام الي ان قتل في المحرم سنة تسع واربعين وولي
بعده ولده الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسي وهو صبي صغير ابن خمس
سنين فان مولده في المحرم سنة اربع واربعين فاقام الي ان توفي في صفر
سنة خمس وخمسين وعمره يوميذ احد عشر سنة وكان مدبر دولته ابو
الغارات طلايع بن رزيك وولي بعده العاضد لدين الله ابو محمد
عبد الله بن يوسف بن الحافظ وهو اخر العبيديين ومات في يوم عاشورا
سنة سبع وستين وزالت دولتهم على يدي السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى قال ابن كثير ومن الغريب
ان العاضد في اللغة القاطع ومنه الحديث لا يعضد شجرها
فبالعاضد قطعت دولة بني عبيد وقال ابن خلكان سمعت جماعة من
المصريين يقولون ان هولا القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما
اكتب لنا القابا في ورقة تصلح للخلفا حتي اذا تولي واحد لقبوه ببعض تلك
الالقاب فكتب لهم القابا واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر
من ولي منهم العاضد ولم يكن للمستنصر ومن بعده من الخلافة سوي الاسم
فقط لاستيلا وزرايهم على الامور وحجرهم عليهم وتلقبهم بالقاب الملوك
فكانوا معهم كخلفا بني العباس مع ملوكهم وكخلفا بغداد مع بني بويه
والشبه بهم ومن قصيده ابن فضل الله التي سماها حسن الوفا لمشاهير الخلفا

والخلفا من بني فاطمه ٭ الى عبيد الله ذو فاخر ٭
ابنا اسمعيل بجل جعفر الصادق في القول ابوه الباقر ٭
بالغرب مهدي تلاه قايم ٭ والثالث المنصور هو الاخر ٭
ثم المعز قايد الجيش الذي ٭ سار الي مصر ونم السابر ٭
ثم ابنه العزيز عز مثلها ٭ والحاكم المعروف ثم الظاهر ٭
وبعده المستنصر الثاني الذي ٭ تلاه مستعل وجا الامر ٭
وحافظ وظافر وفايز ٭ وعاضد ثم المليك الناصر ٭
قالوا القدسا لهم معتقد ٭ والله عنده علمه السرايرة ٭
لكنها الحاكم منهم طغى ٭ طغيانه فكافر او فاجر ٭

ذكر امر مصر من حين ملكها بنو ايوب الي ان اتخذها الخلفا العباسيه دار الخلافه

لما قتل صاحب مصر الظافر وصلت الاخبار الي بغداد بان مصر قتل صاحبها ولم يبق فيهم الا صبي صغير ابن خمس سنين وقد ولوه عليهم ولقبوه الفايز فكتب الخليفة المقتفي عهدا للملك نور الدين محمود ابن زنكي على البلاد الشاميه والمصريه وارسله فسار حتى اتى دمشق فحاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير الدين بن طغتكين وشرع في فتح بلاد الشام بلدا بلدا واخذ من ايدي من استولي عليها من الفرنج فلما كان في سنة اثنتين وستين اقبلت الفرنج في جحافل كثيرة الي الديار المصريه فارسل نور الدين محمود اسد الدين شيركوه بن شادي ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب فسارا اليها في ربيع الاخر وقد وقع في النفوس ان صلاح الدين سيملك الديار المصريه وفي ذلك
٭ يقول عرقلة الشاعر ٭

اقول والاتراك قد ازمعت ٭ مصر الي حرب الاعاريب ٭
رب كما ملكتها يوسف الصادق من اولاد يعقوب ٭
يملكها في عصرنا يوسف الصادق من اولاد ايوب ٭
من لم يزل ضراب هام العدي ٭ حقا وضراب العراقيب ٭

وسار الي الفرنج فاقتتلوا قتالا عظيما فهزم الفرنج ولله الحمد وسار اسد الدين بعد كسر الفرنج الي الاسكندريه فملكها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين وعاد الي الصعيد فملكه ثم ان الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الاسكندريه فصالح شاور وزير العاضد اسد الدين

عن

عن الاسكندريه بخمسين الف دينار فاجابه الي ذلك وخرج صلاح الدين وسلمها الي المصريين وعادا الي الشام في ذي القعده وقرر شاور للفرنج على مصر في كل عام مايه الف دينار وان يكون لهم شحنة بالقاهره وسكن القاهرة اكثر شجعان الفرنج وتحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ويخرجون المسلمين منها فلما كانت سنة اربع وستين قدم امداد الفرنج في جحافلها فاخذوا مدينة بلبيس فقتلوا واسروا ونزلوا بها وتركوا فيها اثقالهم وجعلوها موئلا ومعقلا ثم جاوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقيه فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينتقلوا الي القاهرة فنهب البلد وذهب للناس اموال كثيرة وبقيت النار تعمل في مصر اربعة وخمسين يوما فعند ذلك ارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين وبعث اليه بشعور نسايه يقول ادركني واستنقذ نساي من ايدي الفرنج والتزم له بثلث خراج مصر على ان يكون اسد الدين مقيما عندهم ولهم اقطاعات زايدة على الثلث فجهز نور الدين الجيوش وعليها اسد الدين ومعه صلاح الدين فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم وعظم امر اسد الدين بالديار المصريه وقتل الوزير شاور وقتله صلاح الدين وفرح المسلمون بقتله لانه الذي كان يمالي الفرنج على المسلمين واقيم اسد الدين مكانه في الوزاره ولقب الملك المنصور فلم يمكث الا شهرين وخمسة ايام ومات في السادس والعشرين من جمادي الاخره فاقام العاضد مكانه في الوزاره صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر قال ابو شامه وصفة الخلعة التي لبسها صلاح الدين يوميذ عمامه بيضا تنيسي بطرف ذهب وثوب دبيقي بطراز ذهب وجبة بطراز ذهب وطيلسان مطرز ذهب وعقد جوهر بعشرة الاف دينار وسيف محلى بخمسة الاف دينار وحجرة بثمانية الاف دينار وعليها ذهب وسرسار ذهب مجوهر وفي راسها مايتا حبة جوهر وفي قوايمها اربعة عقود جوهر وفي راسها قصبة ذهب وفيها شده بيضا باعلام بيض ومع الخلعه عدة بقج وخيل واشيا اخر ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب اطلس ابيض وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرون من جمادي الاخره سنة اربع وستين وكان يوما مشهودا وارتفع قدر صلاح الدين بالديار المصريه وايتلفت عليه القلوب وخضعت عليه النفوس واضطهد العاضد في ايامه غاية الاضطهاد فلما كان سنة خمس وستين حاصرت الافرنج دمياط خمسين يوما

فقاتلهم صلاح الدين حتي اجلاهم وارسل نور الدين الي صلاح الدين يامره
ان يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر لان الخليفة بعث يعاتبه في ذلك
ولما كان سنة ست وستين اتفق موت المستنجد وقام المستضئ وشرع
صلاح الدين في تمهيد الخطبه لبني العباس وقطع الاذان بحي علي خير العمل من
ديار مصر كلها وعزل قضاة مصر لانهم كلهم كانوا شيعة وولي قضاة القضاه
بها لصدر الدين درباس الشافعي واستناب في ساير الاعمال شافعية فلما
دخل سنة سبع وستين امر الملك صلاح الدين باقامة الخطبة لبني العباس
بمصر في اول جمعة من المحرم والقاهرة في الجمعة الثانيه وكان ذلك يوما
مشهودا والعجب ان اول من خطب المعزيين اخذت مصر عمر بن عبد السميع
العباسي الخطيب بجامع عمرو بجامع ابن طولون فكان اول من خطب لبني
العباس هذه النوبة شريف علوي يقال له محمد ابن الحسن بن ابي الضيا
البعلبكي ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل الي الخليفة المستضي يعلمه بذلك فزينت
بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون وحاشد بداه
قال ابن الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا وسميته النصر علي مصر وكتب
العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين الي الملك نور الدين يبشره بذلك

قد خطبنا للمستضي بمصر ۞ نايب المصطفى امام العصر

في ابيات ذكرتها في تاريخ الخلفا وقال بعض الشعرا ببغداد في ذلك

ليهنك يا مولاي فتح تتابعت ۞ اليك به خوص الركايب توجف
اخذت به مصرا وقد حال دونها ۞ من الشرك ناس في مهالحق يقذف
فعادت بحمد الله باسم امامنا ۞ تتيه علي كل البلاد وتشرف
ولا غرو ان ذلت ليوسف مصره ۞ وكانت الي عليايه تتشوف
تملكها من قبضة الكفر يوسف ۞ وخلصها من عصبة الرفض يوسف
كشفت بها عن آل هاشم سبة ۞ وعارا ابي الا بسيفك يكشف

وهي طويلة قال ابو شامه انشدت هذه القصيده للخليفه قبل
موته عند تاويل منام رئي في هذا المعني واراد بيوسف الثاني الخليفة المستنجد
فلم يخطب الا لولده المستضي فجري الفال باسم الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن ايوب وارسل الخليفة المستضي بامر الله الي الملك صلاح الدين
خلعة سنية ومعها اعلام سود ولوا معقود تفرقت علي الجوامع بالشام
وبلاد مصر وكتب له تقليد هذه صورته اما بعد فان امير المومنين
يبدا بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ولكل امر مهادا وليستزيده من
نعمه التي جعلت التقوي له زادا وحملته عبا الخلافة فلم يضعف عنه طوقا

ولم يال فيه اجتهادا وصغرت لديه امر الدنيا فما تسورت له محرابا ولا عرضت
عليه جيادا وحققت فيه قوله تعالي تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
في الارض علوا ولا فسادا ثم يصلي علي من انزلت الملايكة لنصره امدادا واسري
به الي السما حتي ارتقي سبعا شدادا وتجلي له ربه فلم يزغ منه بصرا ولا اكذب
فوادا ثم من بعده علي اسرته الطاهرة التي زكت اوراقا واعوادا واورثت
النور المبين بلادا ووضعت بالها احد الثقلين هداية وارشادا وخصوصا
عمه العباس المدعو له بان تحفظ نفسا واولادا وان تبقي كلمة الخلافه فيهم
خالدة لا تخاف دركا ولا تخشي نفادا واذا استوفي العلم مراده من هذه الحمد
له واعد القول فيها عن فصاحته المرسلة فانه باخذ من انشا هذا التقليد
الذي جعله حليفا لقرطاسه واستدام سجوده علي صفحته حتي لم يكد يرفع
من راسه وليس ذلك الا فاضة في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها
مقام الاكثار واشتبه التطويل فيها بالاختصار وهي التي لا تفتقر وامثالها
الي القول المعاد ولم يستنوعر سلوك اطوادها ومن العجب وجود السهل
في سلوك الاطواد وتلك هي مناقبك ايها الملك الناصر السيد الاجل الكبير
العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب
والديوان العزيز يتلوها عليك تحدثا بشكرك ويباهي اولياه تنويها بذكرك
ويقول انت الذي تستكفي فيكون للدولة سهمها الصايب وشهابها الثاقب
وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذاهب وما ضرها وقد حضرت في
نصرتها اذا كان غيرك هو الغايب فاشكر اذا مساعيك التي اهلتك لما
اهلتك وفضلتك علي الاوليا بما فضلتك ولين شوركت في الولا فما الولا
بعقيدة الاضمار فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة
الانتصار وفرق بين من امد بيده في درجات الامبراد وما جعل الله الغا
كالذي قال لو امرتنا لضربنا اكبادها الي برك الغماد وقد كفاك من المساعي
انك كفيت الخلافة امر منازعيها وطمست علي الدعوة الكاذبة التي كانت
تدعيها وقد مضي عليها زمن ومحراب حقها محفوف من الباطل بمحرابين
وراث مرآة رسول الله صلي الله عليه وسلم من السوارين اللذين هما
اولهما كذابين فبمصر منهما واحد ماه تجري انهارها من تحته ودعا
الناس الي عبادة طاغوته وجبته ولعب بالدين حتي لم يرد بوجمعته من يوم
احده ولا يوم سبته واعانه علي ذلك قوم رماهم الله بصاير هم بالعمي والصمم
واتخذوه صنما ولم تكن الضلالة هناك الا بعجل وصنم فقمت انت في وجه
باطله حتي قعد وجعلت في جيده حبلا من مسد وقلت ليده تبت فاصبح

عدين

ولا يسعى بقدم ولا يبطش بيده • وكذلك فعلت بالاخر الذي بجنب اليمن
ناجمته • وسامت فيه سايمته • فوضع بنية موضع الكعبة اليمانيه •
وقال هذا هو الخلاصة البايد • فاي مقاماتك يعترف الاسلام بسبقيه
ام ايهما يقوم باداحقه • وههنا فليصبح القلم للسيف من الحساد ويقصر
مكانته عن مكانته وقد كان له من الانداد ولم يحط بهذه المزيه
الا انه اصبح لك صاحبا وبخزايك حتى طال فخرا كما عزجانبا وقضي
بولايتك فكان بها قاضيا • لما كان حده قاضيا • وقد قلدك
امير المومنين البلاد المصريه واليمنيه غورا ونجدا • وما اشتملت
عليه رعيته وجندا • وما انتهت اليه اطرافها برا وبحرا • وما ستفتح
من مجاورتها مسالمة وقهرا واضاف اليها بلاد الشام وما تحتوي عليه
من المدن الممدنه • والمراكز المحصنه • مستثنيا منها ما هو بيد نور
الدين اسمعيل بن نور الدين محمود رحمه الله وهو حلب واعمالها • فقد
مضى ابوه عن اثار في الاسلام ترفع ذكره في الذاكرين • وتخلفه في
عقبه في الغابرين • وولده هذا قد هديته الفطرة في القول والعمل
وليست هذه الربوة الا من ذلك الجبل • فليكن له منك جار يدنو
منه ودادا كما دنا ارضا • وتصبح وهو لك كالبنيان يشد بعضه بعضا
والذي قدمناه من الشاعليك ربما تجاوز بك درجة الاقتصاد والقتال
عن فضيلة الازدياد • فاياك ان تنظر الي سعيك نظر الاعجاب •
فتقول هذه بلاد انما افتتحها بعد ان اضرب عنها كثير من الاضراب •
ولكن اعلم ان الارض لله ولرسوله ثم لخليفته من بعده • ولا منة للعبد
باسلامه • بل المنة لله بهدايه عبده • وكم سلف قبلك ممن لو رام مارمته
لدنا شاسعه • واجاب مانعه • لكن دخره الله لك لتحظى في الاخرة
بمنازه • وفي الدنيا برقم طرازه • فالق بيدك عند هذا القول الق
المتسلم • وقل لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم • وقد
قرن تقليدك هذا الخلعة تكون لك في الاسلام شعارا • وفي الرسم فخارا
وتناسب محل قلبك وبصرك وخير ملابس الاوليا ما ناسب قلوبا
وابصارا • ومن جملتها طوق يوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ويشير
اليك بان الانعام قد اطاف بك اطاقة الاطواق بالاعناق • ثم انك
خوطبت بالملك وذلك خطاب يقضي لصدرك بالانشراح • ولا ملك
بالانفساح • وتوفر معه بمد يدك الي العليا لانضمامها الي الجناح •
وهذه الثلاثة المشار اليها هي التي يكمل بها اقسام السيادة • وهي التي

لامزيد

لامزيد عليها في الاحسان فيقال انها الحسنى وزيادة • فاذا اصارت اليك
فانصب لها يوما يكون في الايام كريم الانساب • واجعله لها عيدا ومثل هذا
عيد الخلعة والتقليد والخطاب • هذا ولك عند امير المومنين مكانه
يحملك اليه حاضرا وانت ناء عن الحضور • وتقضي ان تكون مشتركه
بينك وبين غيرك والضنة من شيم الغيوب • وهذه المكانة قد
عرفتك نفسها وما كنت تعرفها • وما تقول الا انها لك صاحبة وانت
يوسفها • فاحرسها عليك حراسة تقضي بتقديمها • واعمل لها فان
الاعمال بخواتيمها • واعلم انك تقلدت امرا يفتن به ذو الحلوم
ولا ينفك صاحبه عن عهدة الملوم • وكثيرا ما ترى حسناته يوم القيمة
وهي مقتسمة بايدي الخصوم • ولا ينجو من ذلك الا من اخذ اهبة الحذار
واشفق من شهادة الاسماع والابصار • وعلم ان الولاية ميزان احدى
كفتيه في الجنة والاخرى في النار • قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
ذر اني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال
يتيم فانظر الى هذا القول النبوي نظر من لم يخدع بحديث الحرص
والامال • ومثل الدنيا وقد سيقت اليك بحذافيرها اليس مصيرها
الي زوال • والسعيد من اذا جاءته قضى بها ارب الارواح لا ارب الجسوم
واتخذها وهي السم دوا وقد تتخذ الادوية من السموم • وما الاغتباط
بما يختلف على قلابه المسا والصباح • وهو كما انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح • والله يعصم امير المومنين
وولاة امره من تبعاتها التي لا ينسيهم ولا ينسوها • واحصاها الله
ونسوها • ولك انت من الله هذا الدعا حظ على قدر محلك من العناية
التي حدثت بصنعك ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك
فخذ هذا الامر الذي تقلدته اخذ من لم يتعقبه بالنسيان وكن
في رعايته ممن اذا نامت عيناه كان قلبه يقظان • وملاك ذلك كله في
اتباع العدل الذي جعله الله ثالث الحديد والكتاب • واغنى
بثوابه وحده عن اعداد الثواب • وقدر يوما منه بعبادة ستين عاما في
الحساب • ولا يامر به امر الا زيد قوة في امره • وتحصن به من عدوه
ومن دهره • ثم يجاء به يوم القيمه في يديه كتابا امان • ويجلس على
منبر من نور عن يمين الرحمن • ومع هذا فان مركبه صعب لا يستوي
على ظهره الا من امسك عنان نفسه قبل امساك عنانه • وغلبت لمة ملكه
على لمة شيطانه • ومن اوكد فروضه ان يحيى السير الشية التي طالت

مدد ايامها ، ويا من الرعايا من رفع ظلاماتها ، فلم يجعلوا ابدا لاحساد
ظلامها ، تلك السير هي المكوس التي انشاتها الهمم الحقيرة ، ولا غني
للايدي الغنيه اذا كانت ذا نفوس فقيره ، وكلما زيد الاموال الحاصلة
منها فقرا زادها الله محقا ، وقد استمرت عليها العوايد حتي الحقها الظالمون
بالحقوق الموجبة فسموها حقا ، ولولا ان صاحبها اعظم الناس جرما لما
اغلظ في عقابه ، ومثلت توبة المراة الغامدية بتابه ، وهل اشقى ممن
يكون السواد الاعظم له خصما ، ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط
به علما ، وانت مامور بان تاتي هذه الظلامات فتنحي عن ابطالها ، وتلحق
اسماها في المحو باهالها حتى لا يبقي لها في العيان صورة منظورة ، ولا
في الالسنة احاديث مذكورة ، واذا فعلت ذلك كنت ازلت عن الماضي سنة
سوء سنتها ابداه ، وعن الاتي متابعة ظالم وجده طريقا مسلوكا فجري على
بياه ، فبادر الي ما امرت به مبادرة من يضيق به ذراعا ، ونظر الي
الحياة الدنيا بعينها فراها في الاخرة متاعا ، واحمد الله على ان قيض لك
امام هدي يقف بك على هداك ، وياخذ بحجزتك عن خطوات الشيطان
الذي هو اعدي عداك ، وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل
على اطراف متباعدة ، وتفتقر في سياستها الي ايد متساعدة ، ولهذا
يكثر قضاة الاحكام ، واولوا تدبيرات السيوف والاقلام ، وكل من
هولاء ينبغي ان تفتش على نار الاختبار ، وتسلط عليه شاهد عدل
من امانة الدرهم والدينار ، فما اضل الناس شي كحب المال الذي
فورقت من اجله الاديان ، وهجرت بسببه الاولاد والاخوان ، وكثيرا
ما يري الرجل الصايم القايم وهو عابد له عبادة الاوثان ، فاذا استعنت
باحد منهم على شي من امرك فاضرب عليه بالارصاد ، ولا ترض بما عرفته
من مبدا حاله ، فان الاحوال تنتقل بتنقل الاجساد ، واياك ان تخدع
بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد ، وكذلك تامر
هولاء على اختلاف طبقاتهم بان يامروا بالمعروف مواظبين ، وينهوا عن
المنكر محاسبين ، ويعلموا ان ذلك من داب حزب الله الذين جعلهم الغالبين
وليبدوا اولا بانفسهم فيعدلوها عن هواها ، ويامروها بما يامرون
به سواها ، ولا يكونوا ممن هدي الي طريق البر وهو عنه حايد ، وانتصب
لطب المرضى وهو محتاج الي طبيب وعايد ، فما تنزل بركات السما الا على
من خاف مقام ربه والزم التقوي اعمال يده ولسانه وقلبه ، فاذا اصلحت
الولاة صلحت الرعية بصلاحهم وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضي كل قوم

الا بمصابيحهم ، ومما يامرون به ان يكونوا لمن تحت ايديهم اخوانا في ال
الاصطحاب ، وجيرانا في الاقتراب ، وجيرانا في الافتراب ، واعوانا في
توزع الحمل الذي يثقل على الرقاب ، فالمسلم اخو المسلم وان كان عليه اميرا ،
واولي الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله عليه كبيرا ، وليست الولاية
لمن يستجدها كثرة التعنيف ، ويتولاها بالوطي العنيف ، ولكنها لمن
يمال عن جوانبه ، ويتوكل من اطايبه ، ولمن اذا اغضب لم ير للغضب
عنده اثر ، واذا الحف في سواله تخلق بخلق الصبر ، واذا احضر الخصوم
بين يديه عدل بينهم عن قسمة القول والنظر ، فذلك الذي يكون
لصاحبه في اصحاب اليمين ، والذي يدعي بالحفيظ العليم والقوي المتين
ومن سعادة المرء ان تكون ولاته متادبين بادابه ، وجارين على نهج
صوابه ، واذا انطايرت الكتب يوم القيمه كانوا حسنات مثبتة في كتابه
وبعد هذه الوصية فان هاهنا حسنة هي للحسنات كالام من
الولود ، ولطالما اغنت عن صاحبها اغنا الجنود ، وتيقظت لنصره والعيون
رقود ، وهي التي تسبغ لها الالا ، ولا يتخطاها البلا ، ولامير المومنين
عنايه تبعثها الرحمة الموضوعة في قلبه والرغبة والمغفرة والرحمة
لما تقدم وتاخر من ذنبه ، وتلك هي الصدقة التي فضل الله لبعض عباده
بمزية افضالها ، وجعلها سببا الي التعويض عنها بعشر امثالها ، وهو
يامرك ان تتفقد احوال الفقرا الذين قدرت عليهم مادة الارزاق ،
والبسهم التعفف ثوب الغني وهم في ضيق من الاملاق ، فاوليك اوليا
الله الذين مسهم الضر فصبروا ، وكثرت الدنيا في يد غيرهم فما نظروا
اليها اذا نظروا ، وينبغي لهم ان تهيي لهم من امرهم مرفقا ، وتضرب
بينهم وبين الفقر موبقا ، وما اطلنا لك القول في هذه الوصية الا
اعلاما بانها من المهم الذي يستقبل ولا يستدبر ويستكثر منه ولا
يستنكر ، وهذا ابعد من جهاد النفس في بذل المال ، ويتلوه جهاد العدو
الكافر في مواقف القتال ، وامير المومنين يعرفك من ثوابه ما يجعل
السيف في ملازمته اخا ، وتسخر له نفسك ان كان احد بنفسه سخا
ومن صفاته انه العمل المحبو بفضل الكرامة ، التي ينمي اجره بعد صاحبه
الي يوم القيمة ، وبه تمحص طاعة الخالق على المخلوق ، وكل الاعمال عاطلة
لا طوق لها وهو المختص دونها بزينة الحلق ، ولولا فضله لما كان محبوا
بشطر الايمان ، ولما جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الاثمان ،
وقد علمت ان العدو هو جارك الادنى ، والذي يبلغك وتبلغه عينا

واذنا ٭ ولا تكون للاسلام نعم الجار ٭ حتى يكون له بيس الجار ٭ ولا عذر
لك في ترك جهاده بنفسك ومالك اذا اقامت لغيرك الاعذار ٭ وامير
المومنين لا يرضى منك بان تلقاه مصالحا او نطرق ارضه مماسيا او
مصابحا ٭ بل يريد ان تقصد البلاد التي في يده قصد المستعز لا قصد
المعير ٭ وان تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قريظة
والنضير ٭ وعلى الخصوص البيت المقدس فانه بلاد الاسلام القديم ٭
واخو البيت الحرام في شرف التعظيم ٭ والذي توجهت اليه الوجوه من
قبل بالسجود والتسليم ٭ وقد اصبح وهو يشكو طول المدة في اسر رقبته
واصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غربتها عنه وغربته
فانهض اليه نهضة توغل في فرصه ٭ وتبدل صعب قياده بسمحه ٭ وان
له عام حديبية فاتبعه بعام فتحه ٭ وهذه الاستزادة لمن يستزاد
ما في اليد من ثغر كان مهمل الحميت موارده ٭ اوسيهد ما رفعت قواعده
ومن اهمها ما كان حاضر البحر كانه اعمه عورته مكشوفة ٭ وخطه مخوفه
والعدو قريب منه على بعده ٭ وكثيرا ما ياتيه فجاة حتى يسبق برقه
رعده ٭ فينبغي ان ترتب لهذه الثغور رابطة يكثر جمعها ٭ ويقل اقراعها
ويكون قتالها لان تكون كلمة الله هي العليا لا لان يرى مكانها ٭ وحينيذ
يصبح كل منها وله من الرجال اسوار ٭ وتقلم اهله ان بنا السيف امنع
من بنا الاحجار ٭ ومع هذا فلا بد له من اصطول يكثر عدده ويقوى
مدده ٭ فان العدة التي يستعين بها على كشف البحر ٭ والاستكثار من سبايا
العبيده والاما ٭ وجيشه اخو الجيش السليماني فذاك يسري على
متن الريح وهذا على متن الما ٭ ومن صفات خيله انها جمعت بين العوم
والمطار وتساوت اقدار حلولها على اختلاف مدة الاعمار فاذا اشرعت
قيل جبال متلفعة بقطع من الغيوم ٭ واذا نظر الي اشكالها قيل اهلة
غيرانها تهتدي في مسيرها بالنجوم ومثل هذه الخيل ينبغي ان يغالي في
جيادها ويستكثر من قيادها وليؤمر عليها امير يلقى البحر بمثله من سعة
صدره ويسلك طرفه سلوك من لا تقتله بحبها ولكن قتلها خبره وكذلك
فليكن ممن انت الانام بجاربه ورحمتها مناكبه وممن بذ الصعب اذ اهو ساسه
وان سيس لان جانبه وهذا هو الرجل الذي لا يراس على القوم فلا يجد هذه
بالرياسة فان في الساقة ففي الساقة او كان في الحراسة ففي الحراسة ولقد
افلحت عصابة اعصت من ورايه وايقنت بالنصر من رايته كما ايقنت بالنجح
من رايه وعلم انه قد اخل من لها دبر ان يقدح في عمله وهو تمامه الذي

ياتي في اخره كما ان صدق النية تاتي في اوله ٭ وذلك هو قسم الغنايم
فان الايدي قد تناولته بالاجحاف ٭ وخلطت جهادها فيه بغلولها فلم
ترجع بالكفاف ٭ والله قد جعل الظلم في تعدي حدوده المحدوده ٭ وجعل
الاستيثار بالمغنم من اشراط الساعة الموعوده ٭ ونحن نعوذ به ان يكون
زماننا هذا اشر زمان وناسه شر ناس ٭ ولم يستخلفنا على حفظ اركان
دينه ثم نهمله اهمال مضيع ولا اهمال ناس ٭ والذي نامرك به ان تجري
هذا الامر على المنصوص من حكمه ٭ وتبري ذمتك مما يكون عنزل القايم
بفوايده وانت المطالب باثمه ٭ وفي ارزاق المجاهدين بالديار المصريه
والشاميه ما يغنيهم عن هذه الاكلة التي تكون غدا انكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ٭ فتصفح ما سطرناه لك من هذه الاساطير
التي هي عزايم مبرمات ٭ بل ايات محكمات ٭ وتحبب الي الله والى امير
المومنين باقتفا كتابها ٭ واين لك بها محبا يبقى في عقبك اذا اصبت
البيوت في اعقابها ٭ وهذا الذي ينطق عليك بانه لم يال في الوصايا التي
اوصاها ٭ فانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة احصاها ٭ ثم انه قد ختم بدعوات دعا بها
امير المومنين عند ختامه وسال فيها خيرة الله التي تتنزل من كل امر منزلة نظامه
ثم قال اني اشهدك على من قلدته شهادة تكون عليها قرينة رقيبه ٭ وله
حسيبه ٭ فاني لم امره الا با وامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ٭ ولمن تبعها
هدى ورحمة وبشرى ٭ واذا اخذ بها فلم تجنه يوما يسال فيه عن الحج ٭ ولم
تخلج دون رسوله على الحوض في جملة من تخلج ٭ وقيل له لا حرج عليك ولا اثم
اذ نجوت من ورطات الاثم والحرج ٭ والسلام وقال الفقيه عمارة اليمني
يرثي العاضد وكان من خواصهم ٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭
يا عاذلي في هوى ابنا فاطمة ٭ لك الملامة ان قصرت من عذلي
بالله زر ساحة القصرين وابك معي ٭ عليهما لا على صفين والجمل
وقال بعض الشعرا يمدح بني ايوب على ما فعلوه
الستم مزيلي دولة الكفر من بني ٭ عبيد بمصر ان هذا هو الفضل
زنادقة شيعية باطنية ٭ مجوس وما في الصالحين لهم اصل
يسرون كفرا يظهرون تشيعا ٭ ليستتروا شيا وعمهم الجهل

وقال حسان عرقله

٭ اصبح الملك بعد ال عبيد ٭ مشرقا بالملوك من ال شاذي ٭
٭ وغدا الشرق يحسد الغرب للقوم ٭ ومصر تزهو على بغداذ ٭
٭ ما حووها الا بعزم وحزم ٭ وصليل الفولاذ في الفولاذ ٭

لاكو من عون والعزيز ومن كان له كالحصب والاستاذ
قال ابو شامة يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي وقال
وقد افردت كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب
والمكر والكيد وكذا صنف العلما في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجلها
كتاب القاضي ابو بكر الباقلاني الذي سماه الاسرار وهتك الاستار
ولما استقل السلطان صلاح الدين بارض مصر اسقط عن اهلها
المكوس والضرايب وقرى المنشور بذلك على روس الاشهاد يوم
الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستماية واستولى على
القصر وخزاينه ووجد بها من الاموال ما لا يحصي من ذلك سبعماية
يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو
الابهام وحبل من ياقوت وابريق عظيم من الحجر المانع الى غير ذلك من
التحف ووجد خزانة كتب ليس في الاسلام لها نظير تشتمل
على نحو الفي الف مجلد منها بالخطوط المنسوبة ماية الف مجلد فاعطاها
القاضي الفاضل واخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة واشاعة
الحق واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين
ثم تجردت همته الى الفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضاقت
به التواريخ واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام بالشام
من ذلك القدس الشريف فتحه بعد ان كان في يد الفرنج
واخلى ما بين الشام ومصر من الفرنج ثم افتتح الحجاز واليمن من يد
متغلبيها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين فصار سلطان مصر
والشام واليمن والحجاز قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى
له من الفتوحات التي خلصها من ايدي الفرنج قلعة ايلا طبرية
عكا القدس الخليل الكرك الشوبك نابلس عسقلان
بيروت صيدا بيسان غزه لد حما صفوريه العوله ـعليا
الطور اسكندرية هونين يافا ارسوف قيسارية حيفا
سل معليكه عفربلا الدبون سبسطيه نافول مجدل بابال
الصافيه ـبت نوبا الطرون الجب الكسره ـبب لحم ـرحا
قرا راحصرا الدير فلعلده ـحريرا الزيب الوعيره الهرمس
تبغلسا الغاروسه ـرع الكرمك مجدل الحارعير في جبل عامله
الشقيف وسبسطية يقال ان بها قبر زكريا وحسل وكوكب وانطر
طوس واللاذقيه وبكسرابيل صهيون جبله قلعة العيد

قلعة

قلعة الجماهريه بلاطنس الشغر بكاس وسرسانيه دربوسه
ودرسال وبغراس وصفد وله مصافات بطول شرحها
وافتتح كثيرا من بلاد النوبه من بدا النصارى وكانت مملكته
من الغرب الى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر باسرها
مع ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام باسرها مع حلب وما
والاها واكثر ديار ربيعه وبكور والحجاز باسره واليمن باسره ونشر
العدل في الرعيه وحكم بالقسط بين البريه وبنى المدارس والخوانق
واجرى الارزاق على العلما والصلحا مع الدين المتين والورع والزهد
والعلم وكان يحفظ القران والتنبيه والحماسه وهو الذي ابتنى قلعة
القاهرة على جبل المقطم التي هي الان دار السلاطين ولم يكن السلاطين
يسكنون قبلها الا دار الوزاره بالقاهرة وفتح من بلاد المسلمين
حران وسروج والرها والرقه والبيره وسنجار ونصيبين وامد
وملك حلب والموارج وشهرزور وحاصر الموصل الى ان دخل صاحبها تحت
طاعته وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقة من بلاد المغرب وكسر
عسكره تونس وخطب بها لبني العباس ولولم يقع الخلف بين عسكره
الذين جهزهم الى المغرب لملك المغرب باسره ولم يختلف عليه مع طول مدته
احد من عسكره على كثرتهم وكان الناس يامنون ظلمه لعدله ويرجون رفده
لكثرته ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب وكان اذا قال
صدق واذا وعد وفا واذا عاهد لم يخن وكان رقيق القلب جدا ورحل
الى الاسكندرية بولديه الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفي
ولم يعهد ذلك لملك بعد هرون الرشيد فانه رحل بولديه الامين
والمامون الى الامام مالك لسماع الموطا هذا كله كلام السبكي في الطبقات
قال ومن الكتب والمراسيم عنه في النهي عن الخوض في الحرف
والصوت وهو من انشا القاضي الفاضل لين لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض الايه خرج امرنا الى كل قايم في صف او قاعد
في امام وخلف ان لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف ومن
تكلم بعدها كان الحديد بالمتكلم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ويبذل الثواب القبض على مخالفي
هذا الخطاب وبسط العذاب ولا يسمع لمتفقه في ذلك تحرير
جواب ولا يقبل عن هذا الذنب متاب ومن رجع الى هذا الابرا بعد
الاعلان وليس الخبر كالعيان رجع اخرس من صعصعة بني غسان

وليعلي بقراة هذا الامر على المنابر • وليعلم به الحاضر والبادي
ليستوي فيه البادي والحاضر • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •
ومن صنايع السلطان صلاح الدين انه اسقط المكوس والضرايب
عن الحجاج بمكة وقد كان يوخذ منهم شي كثير ومن عجز عن ادايه
حبس فربما فاته الوقوف بعرفة • وعوض اميرها عنها ثمال اوطاعا بديار
مصر يحمل اليه منه في كل سنة ثمانية الاف اردب غله فلتكن عونا له
ولاتباعه • وقرر للمجاورين ايضا غلات تحمل اليهم وصلات فرحمة
الله عليه في ساير الاوقات • فلقد كان اماما عادلا وسلطانا كاملا
لم يل مصر بعد الصحابة مثله لا قبله ولا بعده • وقد كان
الخليفة المستضي ارسل اليه في سنة اربع وسبعين خلعا سنية جدا
وزاد في القابه معز امير المومنين • ثم لما ولي الخليفة الناصر في سنة
ست وسبعين ارسل اليه خلعة الاستمرار ثم ارسل اليه في سنة اربع
وثمانين يعاتبه في تلقيبه بالملك الناصر مع انه لقب امير المومنين
فارسل يعتذر اليه بان ذلك كان من ايام الخليفة المستضي وانه وان
لقبه امير المومنين بلقب فهو لا يعدل عنه وتادب مع الخليفة غاية
الادب قال العماد وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون الى خيام
الفرنج فيسرقون فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا من مهده ابن
ثلاثة اشهر فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الى ملوكهم
فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب فاذهبي اليه فجات الى
السلطان صلاح الدين فبكت وشكت امر ولدها فرق لها رقة شديدة
ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها فاذا هو بيع في السوق فرسم بدفع
ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفا حتى جي بالغلام فدفعه الى امه
وحملها على فرس الى قومها مكرمة • واستمر السلطان صلاح الدين
على طريقته العظيمة من مثابرة الجهاد للكفار ونشر العدل وابطال
المكوس والمظالم واجرا البر والمعروف الى ان اصيب به المسلمون
وانتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ليلة الاربعا سادس عشري صفر
سنة تسع وثمانين وخمسمايه وله من العمر سبع وخمسون سنه وعمل
الشعرا فيه مراثي كثيرة من ذلك قصيدة للعماد الكاتب اتينا ذيلا وبها
اولها

شمل الهدى والملك عم شتاته • والدهر ساء واقلعت حسناته •
بالله اين الناصر الملك الذي • لله خالصة صفت نياته •

اين

اين الذي مازال سلطانا لنا • يرجى نداه وتتقى سطواته •
اين الذي شرف الزمان بفضله • وسمت على الفضلا تشريفاته •
اين الذي عنت الفرنج لباسه • ذلا ومنها ادركت ثاراته •
اغلاله اعناق العدى اسيافه • اطواق اجياد الورى مناته •

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم
واحد صوريا وستة وثلاثين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا
مزرعة ولا شيا من انواع الاملاك وترك سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة
واحدة وكان متدينا في ماكله ومشربه ومركبه وملبسه فلا يلبس
الا القطن والكتان والصوف وكان يواظب الصلاة في الجماعة ويواظب
سماع الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات جزا وهو بين الصفين
وتبجح بذلك وقال هذا موقف لم يسمع فيه احد حديثا وبالجملة فمناقبه
الحميدة كثيرة لا تستقصى الا في مجلدات وقد افرد سيرته
بالتصنيف جماعة من العلما والزهاد والادبا وكان به عرج في رجله
فقال فيه ابن عنين الشاعر

سلطاننا اعرج وكاتبه • ذو عمش والوزير منحدب

قال ابن فضل الله في المسالك ومن عجايب الاتفاق ان الشيخ
علم الدين السخاوي مدح السلطان صلاح الدين ويمدحه الاديب رشيد
الدين الفارقي وبين وفاتيهما ماية سنة • وذكر اليافعي في روض
الرياحين ان السلطان صلاح الدين كان من الاوليا الثلاثمائة وان السلطان
محمود كان من الاوليا الاربعين وقام بمصر من بعده ولده الملك
العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وكان نايب ابيه بها في حياته مدة
اشتغاله بفتح البلاد الشاميه فاستقل بها بعده وقام فسار سيرة
حسنة لعفته عن الفروج والاموال حتى انه ضاق ما بيده ولم يبق
في الخزانة لا درهم ولا دينار فجاه رجل يسعى في قضا الصعيد بمال
فامتنع وقال والله لا ابيع دما المسلمين واموالهم بملك الارض وسعى
اخر في قضا الاسكندريه باربعين الف دينار وحملها اليه فلم يقبلها
ولم يزل الى ان مات في المحرم سنة خمس وتسعين وله سبع او ثمان
وعشرون سنه ودفن في قبة الامام الشافعي فاقيم ولده ناصر
الدين محمد ولقب بالمنصور فاستمر الى رمضان سنة ست وتسعين
ثم استفتى عم ابيه الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب
ابن شاذي الفقها في صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين فافتوا بان

ولابنه لا نصح فنزع . واقسيم الملك العادل وقيل ان العادل اخذها من الافضل علي بن السلطان صلاح الدين وكان الافضل غلب عليها وانتزعها من المنصور وارسل العادل الي الخليفة نطلب التقليد بمصر والشام فارسله اليه مع الشهاب السهروردي فكان يصيف بالشام ويشتي بمصر ويتنقل في البلاد الي ان مات يوم الجمعه سابع جمادي الاخره سنة خمس عشرة وستمايه ومن قول ابن عنين فيه

ان سلطاننا الذي نرتجيه * واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن * قاطع الرسوم والارزاق

والعادل اول من سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك سكنها في سنة اربعين وستمايه ونقل اليها اولاد العاضد واقاربه في بيت في صورة حبس . وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد ينوب عنه بمصر في ايام غيبته فاستقل بها بعد وفاته . وفي هذه السنة نزلت الفرنج علي دمياط واخذوا برج السلسلة وكان حصينا منيعا وهو قفل بلاد مصر وصفته انه في وسط جزيرة في النيل عند انتهايه الي البحر ومن هذا البرج الي دمياط وهي علي شاطي البحر وحافة النيل سلسلة ومنه الي الجانب الاخر وعليه الجسر سلسلة اخري ليمتنع دخول المراكب من البحر الي النيل فلا يتمكن من البلاد فلما ملكت الفرنج هذا البرج شق ذلك علي المسلمين بديار مصر وغيرها ووصل الخبر الي الملك العادل وهو بمرج الصفر فتاوه تاوها شديدا ودق بيده علي صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته مرض الموت ثم في سنة ١٦ استحوذ الفرنج علي دمياط وجعلوا الجامع كنيسة لهم وبعثوا بخيره وبالرجال ورؤوس القتلي الي الجزاير فانا لله وانا اليه راجعون واستمرت بايديهم الي سنة ١٧ وكان الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله انه ضاقت عليهم الاقوات فقدمت عليهم مراكب فيها ميرة واخذها الاصطول البحري وارسلت المياه علي اراضي دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا في انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخري حتي اضطروهم الي اضيق الاماكن فعند ذلك اجابوا الي المصالحة بلا معاوضة وكان يوما مشهودا ووقع الصلح علي ما اراد الكامل ومد سماطا عظيما وقام راجح الحلي فانشد

هنيا

هنيا فان السعد راح مخلدا * وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا * مبينا وانعاما وعزا موبدا

الي ان قال

اعباد عيسي ان عيسي وحزبه * وموسي جميعا يخدمون محمدا

وكان حاضرا حينيذ الملك المعظم عيسي والملك الاشرف موسي بن الملك العادل قال ابو شامه وبلغني انه لما انشد هذا البيت اشار الي الملك المعظم عيسي والاشرف موسي والكامل محمد فكان ذلك من احسن شي اتفق وتراجعت الفرنج الي عكا وغيرها من البلدان قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه انشدنا ابو زكريا يحيي بن يوسف الصرصري لنفسه ببغداد وقد ورد كتاب من ديار مصر الي الديوان بانتصار المسلمين علي الروم وفتح ثغر دمياط

اتانا كتاب فيه نسخة نصرة * الحض معناها لذي فطن جلد
يقول ابن ايوب المعظم حامدا * لرب السما الواحد الصمد الفرد
امرنا بحمد الله جل ثناوه * وعزا ردي دعرس في طالع السعد
تركنا من الاعلاج بالسيف طعنا * بلا ابن الفا للمساعم والاسد
ومنهم الوف اربعين باسرنا * فكم ملك في قبضنا صار كالعبد
ودمياط عادت مثل ما بدات لنا * ويا ما ملكناها فيا لك من جد
ونحن علي ان نملك السيف كله * علي ثقة ممن له خالص الحمد
الا يا ابن ايوب لقد نلت غاية * من النصر ضاهت ما بلغت من المجد
قهرت فرنج الروم قهرا سماعه * يقسم زاد الرعب في الترك والسعد
وما ملت اسباب العلاج كلا له * ولم يانك المجد الموثل من بعد
ولكن ورثت الملك والفضل عن اب * جليل وعن عم نبيل وعن جد
لجات الي ركن شديد ومعقل * منيع وكنز جامع جوهر المجد
الي فاتح باب الرشاد وبعثه * وخاتم ميثاق النبوة والعهد
الي الشافع المنجي لوجه محمد * فاحسنت في صدق التوجه والقصد
فمهما تجد من كيد ضد مضايقا * بوجه به تظفر وتنصر علي الضد
فلا صد عن عز سوابق مجدكم * كلال ولا غالي الكلول نسا الحد
الي ان تذيق الروم في عقر دارهم * زعافا وتشفي المومنين حنا الشهد

ولما تولي المستنصر الخلافة ارسل الي الكامل محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك وفيه اوامر كثيرة مليحة من انشا الوزير نصير الدين احمد بن الناقد

رايت بخط قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال وقفت علي نسخة
تقليد من الخليفة المنصور ابو جعفر المستنصر بالله امير المومنين بخط
وزيره ابي الازهر احمد بن الناقد في رجب سنة نيف وعشرين وستماية
للملك الكامل • الحمد لله الذي اطمانت القلوب بذكره ووجب
علي الخلايق جزيل حمده وشكره • ووسعت كل شي رحمته وظهرت في كل
امر حكمته ودل علي وحدانيته بعجايب ما احكم صنعا وتدبيرا • وخلق
كل شي فقدره تقديرا احمده احمد الشاكرين نعمايه التي لا تحصي عددا • وعالم
الغيب الذي لا يظهر علي غيبه احدا • لا معقب لحكمه في الابرام والنقض
ولا يؤده حفظ السموات والارض • تعالي ان يحيط به الضمير • وجل
ان يبلغ وصفه البيان والتفسير • ليس كمثله شي وهو السميع البصير
واحمد الله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا •
وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا • وابتعثه هاديا للخلق • واوضح
به مناهج الرشد وسبل الحق • واصطفاه من اشرف الانساب واعز
القبايل • وجعله اعظم الشفعا واقرب الوسايل • فقذف صلى الله عليه
وسلم بالحق علي الباطل وحمل الناس بشريعته علي المحجة البيضا والسنن
العادل • حتي استقام اعوجاج كل زايغ • ورجع الي الحق كل حايد عنه
ومايل • وسجد لله كل شي تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمايل صلى الله
عليه وعلي اله وصحبه الكرام الافاضل • صلاة مستمرة بالغدوات
والاصايل • خصوصا علي عمه وصنو ابيه العباس بن عبد المطلب
الذي اشتهرت مناقبه في المجامع والمحافل • ودرت ببركة استسقايه
اخلاف السحب الهواطل • وفاز من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم
في الخلافة المعظمة بما لم يفز به احد من الاوايل • والحمد لله الذي حاز
مواريث النبوة والامامة • ووفر من جزيل الاقسام من الفضل والكرامة
لعبده وخليفته • ووارث نبيه ومحيي شريعته وسنته • ولما
وفق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين ابي بكر بن ايوب من الطاعة
المشهورة • والخدم المشكورة • انعم عليه بتقليد شريف امامي فقلده
علي خيرة الله الرعاية والصلاة واعمال الحرب والمعادن والاحداث
والخراج والضياع والصدقات والجوالي وساير وجوه الجبايات والعرض
والعطا والنفقة في الاولياوالمظالم والحسبة في بلاده وما يفتتحه
ويستولي عليه من بلاد الفرنج الملاعين وبلاد من نبذ اليه الاوامر
الشريفة بقصده من المارقين عن الاجماع المنعقد بين علما المسلمين

ومنه

ومنه امره بتقوي الله تعالي التي هي الجنة الواقية • والنعمة
الباقية • والملجا المنيع • والعماد الرفيع • والذخيرة النافعة في السر
والنجوي • والجدوة المقتبسة من قوله تعالي وتزودوا فان خير
الزاد التقوي • وان يدرع شعارها في جميع الاقوال • ويهتدي بانوارها
من مشكلات الامور والاحوال • وان يعمل بها سرا وجهرا • ويشرح للقيام
بحدودها الواجبة صدرا • قال الله تعالي ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا • وامره بتلاوة كتاب الله تعالي متدبرا غوامض عجايبه
سالكا سبيل الرشاد والهداية في العمل به وان يجعله مثالا يتبعه
ويقتفيه • ودليلا يهتدي بمراشده الواضحة في اوامره ونواهيه •
فانه الثقل الله اعظم • وسبب الله المحكم والدليل الذي يهدي للتي هي
اقوم ضرب الله فيه لعباده جوامع الامثال وبين لهم بهداه مسالك
الرشد والضلال • وفرق بدلايله الواضحة ونواهيه الصادقة بين الحرام
والحلال • فقال عز من قايل هذا وليذكر اولوا الالباب • وامره بالمحافظة علي
مفروض الصلوات • والدخول فيها علي اكمل هيئة من قوانين الخشوع والاخبات
وان يكون نظره في موضع سجوده من الارض • وان يمثل لنفسه في ذلك
وقفته بين يدي الله تعالي يوم العرض • قال تعالي والذين هم في
صلاتهم خاشعون • وقال سبحانه ان الصلاة كانت علي المومنين كتابا
موقوتا • وان لا يشتغل بشاغل عن ادا فروضها الواجبة • ولا يلهو
بسبب عن اقامة سننها الراتبة فانها عماد الدين التي سمت اعاليه
ومهاد الشرع الذي رست قواعده ومبانيه • قال الله تعالي حافظوا علي
الصلوات والصلاة الوسطي وقوموا لله قانتين • وقال تعالي ان الصلاة
تنهي عن الفحشا والمنكر • وامره ان يسعي الي صلاة الجمع والاعياد
ويقوم في ذلك بما فرضه الله عليه وعلي العباد • وان يتوجه الي المساجد
والجوامع متواضعا • ويبرز الي المصليات الضاحية في الاعياد
خاشعا وان يحافظ في تشييد قواعد الاسلام علي الواجب والمندوب
ويعظم باعتماده ذلك شعاير الله التي هي من تقوي القلوب • وان يشمل
بوافر اهتمامه واعتنايه • وكمال نظره وارعايه • بيوت الله التي هي
محال البركات • ومواطن العبادات • والمساجد التي تاكد في تعظيمها
واجلالها حكمه • والبيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه •
وان يرتب لها من الخدم من ينتصب لالة اداتها ويتصدي لاذكا
مصابيحها في الظلام وايناسها • ويقوم لها بما تحتاج اليه من اسباب

الصلاح والعبارات • وتحضر لها ما يليق من الدهن والكسوات • وامره
باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوضح حدودها • ونقف
عليه السلام اودها • وان يعتمد فيها على الاسانيد التي نقلتها الثقات
والاحاديث التي صحت بالطرق السليمه والروايات • وان يقتدي بما
جاء به من مكارم الاخلاق التي ندب صلى الله عليه وسلم الى التمسك
بسببها • ورغب امته في الاخذ بها والعمل بادبها • قال الله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا • وقال سبحانه وتعالى من يطع
الرسول فقد اطاع الله • وامره بمجالسة اهل العلم والدين • واولي
الاخلاص في طاعة الله واليقين • والاستشارة بهم في عوارض الشك
والالتباس • والعمل بارايهم في التمثيل والقياس • فان في الاستشارة
بهم عين الهدايه • وامنا من الضلال والغوايه • ولاتلقح عقم الافهام
والالباب • وتستقدح زناد الرشد والصواب • قال الله تعالى في الارشاد
الي فضلها • والامر في التمسك بحبلها وشاورهم في الامر • وامره
بمراعاة احوال الجند والعسكر في ثغوره • وان يشملهم بحسن نظره
وجميل تدبيره • مستصلحا شانهم • بادامة التلطف والتعهد مستوضحا
احوالهم بمواصلة التفحص عنها والتفقد • وان يسوسهم بسياسة
تبعثهم على سلوك المنهج السليم • وتحديهم في انتظامها واتساقها الي
الصراط المستقيم • ويحثهم على القيام بشرايط الحزم • والتلزم بها
باقوى الاسباب وامتن العصم • ويدعوهم الي مصلحة التواصل والايتلاف
ويصدهم عن موجبات التخاذل والاختلاف • وان يعتمد فيهم شرايط
الحزم في الاعطا والمنع • وما تقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب
الخفض والرفع • وان يثيب المحسن منهم على احسانه • ويسبل على المسي
ما وسعه العفو واحتمل الامر ذيل صفحه وامتنانه • وان ياخذ براي ذوي
التجارب منهم والحنكه • ويجتني بمشاورتهم ثمر البركه • اذ في ذلك امن من
خطا الانفراد • وتزحزح عن مقام الزيغ والاستبداد • وامره
بالتنقل لما يليه من البلاد • ويفصل بنواحيه من ثغور اولي الشرك والعناد
وان يصرف مجامع الالتفات اليها • ويخصها بموفور الاهتمام بها والتطلع
عليها وان يشمل ما ببلاده من الحصون والمعاقل بالاحكام والاتقان •
وينتهي في اسباب مصالحها الي غاية الوسع والامكان • وان يشحنها بالميره
الكثيره والذخاير ويمدها من الاسلحة والالات بالعدد المستصلح الوافر
وان يتخير لحراستها من الامنا الثقات • ويسد هابمن ينتخبه من الشجعان

الكماة • وان يوكد عليهم في استعمال اسباب الحيطة والاستظهار •
ويوقظهم الي الاحتراس من عوايل الغفلة والاغترار • وان يكون المشار اليهم
ممن تربوا في ممارسة الحروب على مكافحة الشدايد • وتدربوا في نصب الحبايل
للمشركين والاخذ عليهم بالمراصد • وان يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد
وكثرة العدد • والتوسعة في النفقة والعطا • والعمل معهم بما يقتضيه
ونفاذهم في التصغير والعنا اذ في ذلك حسم لمادة الاطماع في بلاد
الاسلام • ورد لكثير المعاندين من عبدة الاصنام لمعلوم ان هذا
الغرض اولي ما وجهت اليه العنايات وصرفت واحق ما قصرت عليه
الهمم ووقفت • فان الله تعالى جعله من اهم الفروض التي لزم فيها
القيام بحقه • واكبر الواجبات التي كتبها تعالى على خلقه • فقال
سبحانه وتعالى هاديا في ذلك الي سبيل الرشاد • ومحرضا لعباده
على قيامهم له بفرض الجهاد • ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب الى قوله
تعالى ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون • وقال تعالى واقتلوهم حيث
ثقفتموهم • وقال النبي صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا يخيف فيه
المشركين ويخيفونه كان له كاجر ساجد لا يرفع راسه الي يوم القيمة
واجر قايم لا يقعد الي يوم القيمة واجر صايم لا يفطر • وقال
صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه
الشمس هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقاله
توقف لديها فكيف بمن كان قال عليه الصلاة والسلام الا اخبركم بخير
الناس ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها •
وامره باقتفا اوامر الله تعالى في رعاياه والاهتدا الي رعايته
العدل والانصاف والاحسان بمراشده الواضحة ووصاياه • وان
يسلك في السياسة بهم سبل الصلاح • ويشملهم بلين الكنف وخفض
الجناح • ويمد ظل رعايته على مسلمهم ومعاهدهم • ويزحزح الاقذا
والشوايب عن مناهلهم في العدل ومواردهم • وينظر في مصالحهم
نظرا يساوي فيه بين الضعيف والقوي • ويقوم باودهم قياما
يهتدي به • ويهديهم الي الصراط السوي • قال الله تعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان الايه • وامره باعتماد اسباب
الاستظهار والامنه • واستقصا الطاقة المستطاعة والقدرة
الممكنة • في المساعدة على قضا تفث حجاج بيت الله الحرام • وزوار نبيه
عليه افضل الصلاة والسلام • وان يمدهم بالاعانة في ذلك على تحقيق

الرجا وبلوغ المرام ويجيرهم من التحفظ والاذى في حالتي الظعن والمقام
فان الحج احد اركان الدين المشيده • وفروضه الواجبة الموكده • قال
الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا • وامره
بتقوية ايدي العاملين بحكم الشرع في الرعايا • وتنفيذ ما يصدر عنهم
من الاحكام والقضايا • والعمل بما فوض اليهم فيها بما يثبت لذوي الاستحقاق
والشد على ايديهم فيما يرونه من المنع والاطلاق • وانه متى تاخر
احد الخصمين عن اجابة داعي الحكم • او تقاعس في ذلك لما يلزم من الادا
والعزم • جذبه بعنان القسر الى مجلس الشرع • واضطره بقوة الانصاف
الى الادا بعد المنع • وان يتوخى عماله الوقوف التي تقرب المتقربون
بها • واستمسكوا في طلب ثواب الله بمتين سببها • وان يديم بجميل
المعاونة • والمساعدة • وحسن الموازرة والمعاضده • في الاسباب
التي تؤذن بالعمارة والاستنما ويعود عليها بالمصلحة والاستغلال
والاستيفا • قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى • وامره
ان يتخير من اولي الكفاية والنزاهة من يستخلصه للخدم والاعمال
والقيام بالواجب من ادا الامانة والحراسة والتثمير لبيت المال
وان يكونوا من ذوي الاطلاع بشرايط الخدم المعينة وامورها ە
والمهتدين الى مسالك صلاحها **قال** الصلاح الصفدي في تاريخه
حكى صاحب كتاب الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار قال
كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعجمي فقال له اجز يا مظفر
قد بلغ الشوق منتهاه • فقال مظفر وما درى العاذلون ما هو • فقال
السلطان • ولي حبيب راى هواني • فقال مظفر وما تغيرت عن هواه •
فقال السلطان رياضة النفس في احتمالي • فقال مظفر وروضة الحسن
في حلاه • فقال السلطان اسمر لدن القوام المى • فقال مظفر يعشقه
كل من براه • فقال السلطان وريقه كلها مدام • فقال مظفر خلتها المسك
من لماه • فقال السلطان ليلته كلها رقاد • فقال مظفر وليلتي كلها
انتباه • فقال السلطان • وما يرى ان اكون عبدا • فقام مظفر على
قدميه • وقال يا الملك الكامل احتناه • العالم العامل الذي في كل
صلاة نرى اياه • ليث وغيث وبدر تم • ومنصب جل مرتقاه •
قال الحافظ عبد العظيم المنذري انشا الكامل الملك الكامل دار الحديث
بالقاهرة وعمر القبة على ضريح الشافعي واجرى الماء من بركة الحبش
الى حوض السبيل والسقاية على باب القبة المذكورة ووقف غير ذلك

من الوقوف على انواع البر وله المواقف المشهورة بدمياط وكان معظما
للسنة واهلها **قال** الذهبي وكان له اجازة من السلفي وخرج له ابو
القاسم ابن الصفراوي اربعين حديثا سمعها منه جماعة **وقال** ابن خلكان
اتسعت المملكة للملك الكامل حتى قال خطيب مكة مرة عند الدعا له ە
سلطان مكة وعبيدها • واليمن وزبيدها • ومصر وصعيدها • والشام
وصناديدها • والجزيرة ووليدها • سلطان القبلتين • ورب
العلامتين • وخادم الحرمين الشريفين • الملك الكامل ابو المعالي ناصر
الدين محمد خليل امير المومنين وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعا ە
حادي عشري رجب سنة خمس وثلاثين وستمايه • واقيم بعده
ولده **الملك العادل** ابو بكر وكان نايب ابيه بمصر مدة غيبته
فبلغ ذلك اخاه الاكبر الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل صاحب
حصن كيفا فقدم وبرز العادل الى بلبيس قاصدا للقتال فاختلفت
عليه الامرا فقبضوه واعتقلوه وارسلوا الى الصالح ايوب فوصل اليهم
فملكوه وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين فاقام في الملك عشر سنين
الا اربعة اشهر وكان مهيبا جدا دبر المملكة على احسن وجه وبنى
المدارس الاربعة بين القصرين وعمر قلعة بالروضة واشترى الف
مملوك واسكنهم بها وسماهم البحرية وهو الذي اكثر من شرا الترك وعتقهم
وتامبرهم ولم يكن ذلك قبله فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة
الكبرى في بيع اوليك الامرا وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا
الصالح المرتضى ايوب اكثر من • ترك بدولته يا شر مجلوب •
لا واخذ الله ايوب بفعلته • فالناس كلهم في ضر ايوب •
ولما تولى الخليفة المستعصم نفذ الصالح اليه رسولا يطلب تقليدا
بمصر والشام فجاه التشريف والطوق الذهب والمركوب فلبس التشريف
الاسود والعمامة والجبة وركب الفرس وكان يوما مشهودا فلما كان
سنة سبع واربعين هجمت الفرنج على دمياط فهرب من كان فيها واستحوذوا
عليها والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم فادركه اجله ومرض ومات
بها ليلة النصف من شعبان فاخفت جاريته شجر الدر موته
ونفذت تعلم بعلامته سوا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا الى ابنه الملك
المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا فتقدم في ذي القعده وملكه ە
وركب في عصايب الملك وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الف
ولله الحمد وكان في عسكر المسلمين الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عليه

وكانت النصرة اولا للفرنج وقويت الريح على المسلمين فقال الشيخ عز الدين باعلى صوته مشيرا بيده الى الريح يا ريح خذيهم عدة مرار فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وصرخ رجلا من المسلمين صارخ الحمد لله الذي ارانا في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخر له الريح وكان ذلك في يوم الاربعا ثالث المحرم واسر الفرنسيس ملك الفرنج وحبس مقيدا بدار ابن لقمن ووكل بحفظه طواشي يقال له صبيح ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرب مماليكه وابعد مماليك ابيه فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسوه بارجلهم وكانت مملكته شهرين قال ابن كثير وقد روي ابوه الصالح في النوم بعد قتل ابنه وهو يقول

قتلوه شر قتله ٭ صار للعالم مثله

لم يراعوا فيه الا ٭ لا ولا من كان قبله

ستراهم عن قريب ٭ لاقل الناس كله

فكان كذلك ووقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميين وعدم من المصريين طايفة كثيرة واتفقوا بعد قتل المعظم على توليه شجر الدر ام خليل جارية الملك الصالح فملكوها وخطب لها على المنابر فكان الخطبا يقولون بعد الدعا للخليفه واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ام خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح ونقش اسمها على الدينار والدرهم وكانت تعلم على المناشير وتكتب والده خليل ولم يل مصر في الاسلام امراة قبلها ولما ولبث تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ما اذا ابتلي المسلمون بولاية امراة وارسل الخليفة المستعصم يعاتب اهل مصر في ذلك ويقول ان كان ما بقي عندكم رجل تولونه فقولوا لنا نرسل اليكم رجلا ثم اتفقت شجرة الدر والامرا على اطلاق الفرنسيس بشرط ان يردوا دمياط الى المسلمين ويعطوا ثمانمايه الف دينار عوضا عما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا اسرى المسلمين فاطلق على هذا الشرط فلما سار الى بلاده اخذ في الاستعداد والعود الى دمياط فندم الامرا على اطلاقه ٭ وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح وكتب بها اليه

قل للفرنسيس اذا جيته ٭ مقال صدق من قؤول نصيح

اجرك الله على ما جرى ٭ من قتل عباد يسوع المسيح

اتيت مصرا تبتغي ملكها ٭ تحسب ان الزمر بالطبل ريح

فساقك الحين الى ادهم ٭ ضاق به عن ناظريك الفسيح

وكل اصحابك اودعتهم ٭ بحسن تدبيرك بطن الضريح

تسعين الفا لا ترى منهم ٭ الا قتيلا او اسيرا جريح

وفقك الله لامثالها ٭ لعل عيسى منكم يستريح

ان كان باباكم بذا راضيا ٭ فرب غش قد اتى من نصيح

وقل لهم ان اضمروا عودة ٭ لاخذ ثار او لعقد صحيح

دار ابن لقمان على حالها ٭ والقيد باق والطواشي صبيح

فلم يلبث الفرنسيس ان اهلكه الله وكفى المسلمين شره واقامت شجر الدر في المملكة ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها واتفقوا على ان يملكوا الملك الاشرف موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود ابن الملك الكامل فملكوه وله ثمان سنين وذلك في يوم الاربعا ثالث جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وحصل عز الدين ايبك التركماني ومملوك الصالح اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما وعظم شان الاتراك من يوميذ ومدوا ايديهم الى العامه واحدث وزيره الاسعد الفايزي ظلامات ومكوسا كثيرة ثم ان عز الدين خلع الملك الاشرف واستقل بالسلطنة في سنة اثنين وخمسين ولقب الملك المعز وهو اول من ملك مصر من الاتراك ومن جرى عليه الرق فلم يرض الناس بذلك حتى ارضى الجند بالعطايا الجزيله واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يسمعونه ما يكره اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا رييسا ولد على الفطرة وكان المعز تزوج شجر الدر ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل فغارت شجر الدر فقتلته في اواخر ربيع الاول سنة خمس وخمسين واقيم بعده ولده علي ولقب المنصور وعمره نحو خمس عشرة سنة فاقام سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه اخذ التتار بغداد وقتل الخليفه ثم ان الامير سيف الدين قطز مملوك المعز قبض على المنصور واعتقله في اواخر ذي القعده سنة سبع وخمسين وتملك مكانه ولقب بالملك المظفر بعد ان جمع الامرا والعلما والاعيان وافتوا بان المنصور صبي لا يصلح للملك لا سيما في هذا الزمان الصعب الذي يحتاج الى ملك شهم مطاع لاجل اقامة الجهاد والتتار قد وصلوا البلاد الشامية وجا اهلها الى مصر يطلبون النجدة واراد قطز ان ياخذ من الناس شيا يستعين به على قتالهم فجمع العلما فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال لا يجوز ان يوخذ من الرعيه شي حتى لا يبقى في بيت المال شي وتبيعوا ما لكم من الحوايص والالات وتقتصر كل منكم

على فرسه وسلاحه ويتساووا في ذلك هم والعامة واما اخذ اموال
العامة مع ما بقي في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا ولم يكن
قطز هذا من فوق الاصل ولا من اولاد الكفر قال الجزري في تاريخه
كان قطز في رق ابن الزعيم فضربه استاذه فبكى فقيل له تبكي من
لطمة فقال انا ابكي من لعنه ابي وجدي وهما خير منه فقيل من ابوك
واحد كافر فقال ما انا الا مسلم بن مسلم انا محمود بن ممدود ابن اخت خوارزم
شاه من اولاد الملوك وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان
وخمسين متوجها الي الشام لقتال التتار وشاويشه ركن الدين بيبرس
البندقداري فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف
يوم الجمعه خامس عشري رمضان فهزم التتار شر هزيمة وانتصر
المسلمون ولله الحمد وجا كتاب المظفر الي دمشق بالنصر
فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الي دمشق مويدا منصورا فاحبه
الخلق غاية المحبة وقال بعض الشعرا في ذلك

هلك الكفر في الشام جميعا * واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الملك الاوحد سيف الدين عند دحوضه

وقال الامام ابو شامه

غلب التتار على البلاد فجاءهم * من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم * ولكل شي افة من جنسه

وساق بيبرس وراء التتار الي حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان
بحلب ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما فاضمر
كل لصاحبه الشر فاتفق بيبرس مع جماعة من الامرا على قتل المظفر فقتلوه
في الطريق في سادس عشر ذي القعده سنة ثمان وخمسين بين الغرابي
والصالحيه وتسلطن بيبرس ولقبه بالملك القاهر ودخل مصر وازال
عن اهلها ما كان المظفر احدثه عليهم من المظالم واشار عليه الوزير زين الدين
ابن بصر بهذا اللقب وقال ما تلقب به احد فافلح فابطل السلطان هذا
اللقب وتلقب بالملك الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين المصري
المعروف بالجزار الشاعر المشهور ارجوزة سماها العقود الدريه
في الامرا المصريه ضمنها امرا مصر من عمرو بن العاصي الي الملك الظاهر هذا

مطلب الارجوزة في امراء مصر منذ سيدنا عمرو الي الملك الظاهر

فقال

الحمد لله العلي ذكره * ومن بيفوق كل امر امره
احمده وهو ولي الحمد * على تولي بره والرفد
ثم الصلاة بعد هذا كله * على اجل خلقه ورسله
محمد خير بني عدنان * ومن اتاه الوحي بالتبيان
دامت عليه صلوات ربه * ثم على عترته وصحبه
يا سايلي عن امرا مصر * خذ من جوابي نابذ اللبس
اول من كان اليه الامر * سند جباها عمر لعمرو
واحفظه حفظ دارس لا ناسي * مفوضا بعد الفتوح عمرو
وابن ابي سرح تولي امرها * وقيس ساس نفعها وضرها
ثم تولى النخعي الاشتر * وابن ابي بكر كما قد ذكروا
ثم اعيدت بعده لعمرو * ثانية وعتبة في الاثر
وعقبة ثم الامير مسلمه * وابن يزيد وهو نجل علقمه
ثم تولى الامر عبد الرحمن * وبعده تامر ابن مروان
اذ كان والاها له ابوه * وهو بمصر حوله ذووه
ثم لعبد الله تعزى الامره * وبعده نجل شرحبيل قره
ثم تولى بعده عبد الملك * نقلا صحيحا غير نقل موتفك
وابن شرحبيل الامير ايوب * وبشر فالامر اليه منسوب
ثم اخوه بشر الامير حنظله * ثم عدا محمد والامر له
والحر نجل يوسف وحفص * ثم من بعده جا بذاك النص
ثم فتى رفاعة عبد الملك * ثم الوليد صنوه كل ملك
ثم ابن خالد بعد نائبه * ثم ابن صفوان تولى ثانيه
وحفص قد عاد اليها وابيا * وقام حسان الامير نائبا
ثم تولى حفص وهي الثالثه * وابن سهيل جارها ووارثه
وابن عبيد واسمه المغيره * دبرا قليلا عدد الغيره
ثم ابن مروان ولي الخمر * وكان للدوله اي ختم
وصالح اول من قد ولي * ثم ابن عون ونعم المولي
ثم اعيد صالح لمصر * ثانية بنهيه والامر
ثم ابن عون فلها اعيدا * ثانية وادرك المقصودا
وجا موسي بعده ابن كعب * محكما في سلمها والحرب
ثم ابي محمد بن الاشعث * فاسمع لما حدثته وحدث
ثم حميد وهو ابن قحطبه * ثم يزيد نال ايضا منصبه
وقام عبد الله فيها محمد * ثم اخوه بعده محمد
ثم غدا الامير موسي بن علي * وبعده عيسي بن لقمن ولي

وواضح وكان مولى المنصور ٭ وبعد ذاك ابن يزيد منصور
وجاء يحيى بعده ابن ممدود ٭ وسالم في الامرا معدود
وبعده ابرهيم نجل صالح ٭ ولم يزل ينظر في المصالح
وجا موسى وهو نجل مصعب ٭ وبعده اسامة بصاحبي
والفضل نجل صالح ايضا ولي ٭ وبعده نجل سليمن علي
ثم حوى موسى بن عيسى حرمه ٭ ثم تولاها ابن يحيى مسلمه
وابن زهير واسمه محمد ٭ وجا داود وهذا اسند
وجا موسى نجل عيسى ثانيه ٭ ونال في امرها امانيه
كذاك ابرهيم ايضا ولي ٭ فيها كما قد قيل بعد العزل
وحاز عبد الله منها الافاق ٭ وابن سليمن المسمى اسحق
ثم اتى هرثمة وهو الملك ٭ وبعده ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهدي ٭ وكان رب حلها والعقد
وبعده موسى بن عيسى ثالثه ٭ حتى راى بن دهره حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدي ٭ ثانية في حلها والعقد
وجاء اسمعيل نجل صالح ٭ يامر في الغادي بها والرائح
وبعده سميه ابن عيسى ٭ تحدوا اليه القاصدون العيسا
ثم تولى الليث نجل الفضل ٭ واحمد من بعده ذو الفضل
وجاء عبد الله يقفو جده ٭ ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولى مالك ثم الحسن ٭ كلاهما اوضح في العدل السنن
ثم غدا الامير فيها حاتم ٭ وجابر بالامر فيها قائم
ثم لعباد غدت تنتسب ٭ وبعده اميرها المطلب
ثم تولى امرها العباسي ٭ وفوض الامر اليه الناس
ثم اعيد الامر للمطلب ٭ ثانية ثم السري فاعجب
ثم سليمن له الامر حصل ٭ ثم السري بعد ما كان انفصل
ثم تولى ابن السري الامرا ٭ وطال ما شاد بها وبرا
ثم عبد الله وهو ابن السري ٭ وبعده ابن طاهر محرر
وبعده عيسى فتى يزيد ٭ ثم عمير بن بني الوليد
اذ كان ولاها له لما قدم ٭ على البلاد ابن الرشيد المعتصم
وعاد عيسى وهو فيها والي ٭ وعبدويه ذو المحل العالي
وقد تولى بعده ابن منصور ٭ عيسى وهذا الامر امر مشهور
وعند ذاك قدم المامون ٭ لمصر والدنيا له تدين

في سنة

في سنة بعد سبع عشره ٭ ومائتين بعد عام الهجره
ثم تولى نصر وهو كيدر ٭ ثم تولاها ابنه المظفر
ثم تولى ابن ابي العباس ٭ موسى بلا شك ولا التباس
ومالك بن كيدر ثم علي ٭ وبعده عيسى بن منصور ولي
وبعده هرثمة بن النضر ٭ وحاتم وكان ذب الامر
ثم علي نجل يحيى ثانيه ٭ وجا اسحق بن يحيى تاليه
وبعده الامير عبد الواحد ٭ وهو ابن يحيى فارض بالفوائد
وبعده عنبسة بن اسحق ٭ ثم يزيد حاز منها الافاق
ثم تولى امرها مزاحم ٭ ثم ابنه احمد فيها القائم
ونال ارجوز بها ما يقصد ٭ ثم ابن طولون الامير احمد
ثم ابو الجيش ابنه من بعده ٭ ثم ابي جيش ولي عهده
ثم تولى بعده هرون ٭ وبعده من جده طولون
وبعده عيسى فتى محمد ٭ ثم تكين صار رب السودد
ثم تولاها ذكا الاعور ٭ ثم تكين وهو وقت اخر
ثم هلال وهو ابن بدر ٭ اصبح فيها وهو رب الامر
ثم تولى احمد بن كيغلغ ٭ ثم تكين اذ له الامر مبلغ
ثم اتى محمد بن طغج ٭ واحمد ثانية في النهج
ثم تولاها ابن طغج ثانيه ٭ ثم ابو القاسم جا تاليه
ثم اتى الاخشيد من بعد علي ٭ وبعد ذاك الامر كافور ولي
وبعد كافور تولى احمد ٭ ثم اتى جوهر وهو ايد
ثم تولاها المعز اذ اتى ٭ ثم العزيز نجله خير فتى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر ٭ وكلهم في المأثرات باهر
ثم تولى امرها المستنصر ٭ وهو لعمري بقوة مستنصر
ثم تولى امرها المستعلي ٭ وكان رب عقدها والحل
وبعد ذاك قد حواها الامر ٭ ولم يكد يعصى له امر
ثم تولاها الامام الحافظ ٭ وهو على تدبيرها محافظ
وجا اسمعيل وهو الظافر ٭ ثم ابنه الفائز ثم الاخر
اعني بذلك الامام العاضدا ٭ محرر فاغنم الفوائدا
وشيركوه مدة يسيره ٭ تناهز الشهرين منه السيره
ثم تولاها الصلاح يوسف ٭ ثم العزيز وابنه مستضعف
ثم اتى الافضل نور الدين ٭ وبعده العادل ذو التمكين

ثم ابنه الكامل ثم العادل ٭ كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم اتى الصالح وهو الاعظم ٭ ثم تولاها ابنه المعظم
وبعده ام خليل ملكت ٭ وطابت الافعال فيها وزكت
والملك الاشرف كان طفلا ٭ فلم يدبر عقدها والحلا
ثم استبد الملك المعز ٭ ثم ابنه ووافقته العز
ثم حواها الملك المظفر ٭ وحظه من نصره موفر
ثم حوى الامر الملك الظاهر ٭ لا زال للاعدا وهو قاهر

ذكر من قام بمصر من الخلفا العباسية

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبه عليها العلما منها انه في يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الاخر سنة اربع واربعين وستماية هبت ريح عاصفة شديدة بمكة فالقت ستارة الكعبة المشرفة فما سكنت الريح الا والكعبة عريانة قد زال عنها شعار السواد ومكثت احدى وعشرين يوما ليس عليها كسوة وقال الحافظ عماد الدين كثير وكان هذا فالا على زوال دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعد هذا من كاينة التتار لعنهم الله ومنها قال ابن كثير في سنة سبع واربعين طغى الما ببغداد حتى اتلف شيا كثيرا من المحال والدور الشهيرة وتعذرت اقامة الجمعة بسبب ذلك وفي هذه السنة هجمت الفرنج على دمياط فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقا من المسلمين وفي سنة خمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه ستماية دار ويقال ان الفرنج لعنهم الله القوة فيها قصدا وفي سنة اثنين وخمسين قال سبط ابن الجوزي في مراة الزمان وردت الاخبار من مكة شرفها الله بان نارا ظهرت في ارض عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الى البحر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في اثنا النهار فتاب الناس واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد وشرعوا في افعال الخير والصدقات وفي سنة اربع وخمسين زادة دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الما من اسوار البلد وانهدمت دار الوزير وثلثماية وثمانون دينارا وانهدم مخزن الخليفة وهلك شي كثير من خزانة السلاح قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وكان ذلك من جملة الامور التي هي مقدمة لواقعة التتار وفي هذه السنة

في يوم الاثنين مستهل جمادى الاخرة وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة واقام على هذه الحالة يومين فلما كان ليلة الاربعا تعقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان واضطرب المنبر الشريف واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة خامس الشهر ظهر من الحرة نار عظيمة وسالت اودية منها مسيل الما وسالت الجبال نارا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت واخذت تاكل الارض اكلا ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى الضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر وكسفت الشمس في غده وبقيت اياما متغيرة اللون ضعيفة النور واشتد فزع الناس وصعد على البلد الى الامير يعظونه فطرح المكس ورد على الناس ما كان تحت يده من اموالهم وقال سيف الدين علي بن عمر بن قزل المشد في هذه النار

الا سلما عني على خير مرسل ٭ ومن فضله كالسيل ينحط من عل
واشرف من شدت اليه رحالنا ٭ لنور دهيم الشوق اعذب منهل
تحملن منا كل اشعث اغبر ٭ فيا عجبا من رحلها المتحمل
الى سيد جاءت بعالي محله ٭ ومعجزة اي الكتاب المنزل
نبي هدانا للهدى بادلة ٭ فهمنا معانيها بحسن التاول
محمد المبعوث والغي مطلم ٭ فاصبح وجه الرشد مثل السجنجل
وقولا له اني اليك لشيق ٭ عسى الله يدنيني من محلك محمل
متيم اشواقي وتسكت لوعتي ٭ واصبح عن كل الغرام بمعزل
ولما نفى عني الكرى خبر التي ٭ اضافت باذن ثم رضوى ويذبل
ولاح سناها من جبال قريظة ٭ لسكان تيما فاللوى فالعقنقل
واخبرت عنها في زمانك منذرا ٭ بيوم عبوس قمطرير مطول
فقلت كلاما لا يدين لقايل ٭ سوال ولا يسطيعه رد مقول
ستظهر نار بالحجاز مضيية ٭ لاعناق عيس نحو بصرى لمخيل
فكانت كما قد قلت حقا بلا مرا ٭ صدقت وكم كذبت كل معطل
لها شرر كالبرق لكن شهيقها ٭ فكالرعد عند السامع المتامل
واصبح وجه الشمس كالليل كاسفا ٭ وبدر الدجى في ظلمة ليس تنجلي
وغابت نجوم الجو قبل غروبها ٭ وكدرها دورا لدخان المسلسل
وهبت سموم كالجحيم فاذبلت ٭ من الباسقات الشم كل مذلل

وابدت من الايات كل عجيبة ٭ وزلزلت الارضون اي تزلزل
وايقن كل الناس ان عذابهم ٭ تحل في الدنيا بغير تمهل
واعولت الاطفال مع امهاتها ٭ فيا نفس جودي بالمدامع اهملي
جزعت فقام الناس حولي واقبلوا ٭ يقولون لا تهلك اسي وتجمل
لعل الاه الخلق يرحم ضعفهم ٭ وما اظهروه من عظيم التذلل
وتاب الوري واستغفروا الذنوب ٭ ولاذوا بنوال الكريم المبجل
شفعت لهم عند الاله فاصبحوا ٭ من النار في امن وبر معجل
اغاثهم الرحمن منك بنفحة ٭ الذ واشهى من جني ومعسل
طفا النار نور من ضريحك ساطع ٭ فعادت سلاما لا تضر بمصطلي
وعاش رجا الناس بعد مماته ٭ فيا لك من يوم اغر محجل
فيا راحلا عن طيبة ان طيبة ٭ هي الغاية القصوي لكل مومل
فعانك ذكراها فان الذي بها ٭ اجل حبيب وهي اشرف منزل
دخلت اليها محرما وملبيا ٭ واضربت عن سقط الدخول فحومل
مواقف اماتها فهي عنبر ٭ واما كلاها فهي نبت القرنفل
يضوع شذاها ثم يعبق نشرها ٭ لما من جنوب وشمال
فيا خير مبعوث واكرم شافع ٭ والجي مامول وافضل موئل
عليك سلام الله بعد صلاته ٭ كما سفع المسك العتيق بمندل

وقال بعضهم في ذلك

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا ٭ لقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها ٭ حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها ٭ وكيف يقوي علي الزلزال صماء
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت ٭ عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن ٭ من الهضاب لها في الارض ارساء
كانما فوقه الاجبال طافية ٭ موج عليه لفرط الهيج عثاء
تري لها شررا كالقصر طايشة ٭ كانها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها قلوب الصخر ان زفرت ٭ رعبا وترعد مثل السعف اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الي ٭ ان عادت الشمس منه وهي دهماء
قد اثرت سفعة في البدر لفحتها ٭ فليلة التم بعد النور ليلاء

وقال احر في هذه النار وغرق بغداد

سبحان من اصبحت مشيته ٭ جارية في الوري بمقدار
اغرق بغداد بالمياه كما ٭ احرق ارض الحجاز بالنار

قال

قال ابو شامة والصواب ان يقال

في سنة اغرق العراق وقد ٭ احرق ارض الحجاز بالنار

وذكر ابن الساعي ان النجاب لما جاء الي بغداد بخبر هذه النار قال له الوزير الي اي الجهات ترمي شررها قال الي جهة الشرق قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق المسجد الشريف النبوي ابتدا حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان دخل احد القومة الي خزانة ثم ومعه نار فعلقت في الالات واتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع ووقعت بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قال ابو شامة وعد ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الايات وكانها كانت منذرة بما بعدها في السنة الاتية من الكاينات

وقال ابو شامة في ذلك

نار من ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام ٭
بعد ست من المئين وخمسين لذي اربع جري في العام ٭
ثم اخذ التتار بغداد في اول عام من بعد ذاك وعام ٭
لم يعن اهلها وللكفر اعوان عليهم يا ضيعة الاسلام ٭
وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام ٭
فحنانا علي الحجاز ومصر وسلاما علي بلاد الشام ٭

وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال احد الزهاد قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك ٭ ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسال الله عن فعله ٭ فمن خاض لجة بحر هلك

قلت اجرى الله عادته ان العامة اذا زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ولم تقم عليهم الحدود ارسل الله عليهم اية في اثر اية فان لم ينجع ذلك فيهم اتاهم بعذاب من عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا وقد وقع في السنين ما يشبه الايات الواقعة في مقدمة واقعة التتار وانا خايف من عقبى ذلك اللهم سلم سلم قال

ماوقع في سنة ثلاث وثمانين حصول قحط عظيم بارض الحجاز وفي سنة
خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري ولا ثبت المدة التي
يحتاج الي ثبوته فيها فاعقب ذلك غلا الاسعار في كل شي وفي سنة ست
وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت زلزلة سكونه لها دوي شديد ووقع
بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عبد
وكان من خيار عباد الله فقتلته وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه
السنة نزلت صاعقة من السما علي المسجد الشريف النبوي فاحرقته
باسره وما فيه من خزاين وكتب واحرقت الحجرة الشريفة والمنبر
والسقوف ولم يبق سوي الجدران واحترق فيه جماعة من اهل الفضل
والخير وكان اترامهم لامر في هذه السنة وقع برد كبار بحيث قتل
كثيرا من الطير وقيل ان وزن البردة سبعون درهما وفي سنة سبع
وثمانين ورد الخبر بان صاعقة نزلت بحلب وبان الفنا وقع ببغداد
وبلاد الشرق عظيما جدا حتى قيل انه عد ببغداد من مات من الرجال
فكانوا ماتين واثنين واربعين نفسا وفي ذي الحجة وردت الاخبار
بانه حصل بمكة في يوم الاربعا رابع عشر ذي القعده سيل عظيم بحيث
دخل البيت الشريف فكان فيه قامة واخرب بيوتا كثيرة وهدم
جملة من اساطين الحرم ووجد في المسجد من الغرقا سبعون انسانا
وخارج المسجد خمسماية نفس واستمر الما في المسجد الي يوم السبت
ولم يصل الجمعة وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة الي مصر
كتابا بذلك يقول فيه ان هذا السيل لم يعهد مثله لا في الجاهلية
ولا في الاسلام وانه ذرع وصوله في المسجد فكان سبع اذرع وثلث
ذراع وقد قلت في ذلك

في عام ست اتي المدينة في المسجد نارا فتنته بالحرق
وعام سبع اتي لمكة في المسجد سيل قد عم بالغرق
وقبلها القحط بالحجاز فشا ومصر قد زلزلت من الفرق
والهبط النيل غير منتفع به وضاقت معايش الرزق
فهذه جملة اتت نذرا مستوجبات للخوف والقلق
فليحذر الناس ان يحل بهم ما حل بالاولين من خنق

ولما اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة وجري ما جري اقامت
الدنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة وذلك من يوم الاربعا
رابع عشر صفر سنة ست وخمسين وهو يوم قتل الخليفة المستعصم

رحمه الله الي اثنا سنة تسع وخمسماية فلما كان في رجب من هذه السنة قدم
ابو القاسم احمد بن امير المومنين الظاهر بامر الله وهو عم الخليفة المستعصم
واخو المستنصر وقد كان معتقلا ببغداد ثم اطلق فكان مع جماعة
الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ذلك فقدم
عليه الديار المصرية صحبة جماعة من امرا الاعراب عشرة منهم الامير
ناصر الدين مهنا وكان دخوله الي القاهرة في ثاني رجب فخرج السلطان
للقايه ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعلما والاعيان
والشهود والموذنون فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرج اليهود
بتوراتهم والنصاري بالانجيل ودخل من باب النصر بابهة عظيمة
فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان والخليفة
في الايوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير والامرا على طبقاتهم
واثبت نسب الخليفة على القاضي تاج الدين فلما ثبت قام
قاضي القضاة قايما واشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة
ثم كان اول من بايعه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
ثم السلطان الملك الظاهر ثم القاضي تاج الدين ثم الامرا والدولة
وركب في دست الخلافة بمصر والامرا بين يديه والناس حوله وشق
القاهرة وكان يوما مشهودا ولقب المستنصر بالله بلقب اخيه
وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكة وكتبت بيعته الي الافاق
وانزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم الجمعة
سابع عشر رجب ركب في ابهة السواد وجا الي الجامع بالقلعة فصعد
المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا للسلطان
ثم نزل فصلى بالناس وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا ثم في يوم
الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضي والوزرا
والامرا واهل الحل والعقد الي خيمة عظيمة فضربت ظاهر القاهرة
فالبس الخليفة السلطان بيده خلعة سودا وعمامة سودا وطوقا
في عنقه من ذهب وقيدا من ذهب في رجليه وفوض اليه الامور في
البلاد الاسلامية وما يستفتحه من بلاد الكفر ولقبه بقسيم امير المومنين
وصعد فخر الدين بن لقمان رييس الكتاب منبرا فقرا عليه تقليد السلطان
وهو من انشايه وصورته

الحمد لله الذي اخفي على الاسلام ملابس الشرف ● واظهر بهجة
درره وكانت خافية بما استحكم عليها من الصدف ● وشيد ما وهي من علايه

حتى انسى ذكر من سلف • وقيض لنصره ملوكا انفق عليهم من اخلف
احمده على نعمه التي وقعت الاعين منها في الروض الانف • والطافه
الذي وقف الشاكر لها فليس له عنها منصرف • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة توجب من المخاوف امنا • ونستهل من الامور
ما كان حزنا • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وهنا
ورسوله الذي اظهر من المكارم فنونا لا افننا • صلى الله عليه وعلى اله
الذين اضحت مناقبهم باقية لا تفنى • واصحابه الذين احسنوا في
الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى • وبعد فان اولى الاولياء
بتقديم ذكره • واحقهم ان يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه
وسره • من سعى فاضحى سعيه للمجد متقدما • ودعي الى طاعة فاجاب
من كان منجدا ومتهما • وما بدت يد في المكرمات الا كان لها زندا ومعصما
ولا استباح بسيفه حمى وغى الا اضرم منه نارا واجرى منه دما
ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالي المولوي
السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله واعلاه • ذكره الديوان
العزيز النبوي الامامي المستنصري اعز الله سلطانه سرورها بشريف
قدره • واعترافا بصنيعه الذي تنفد العبارة المشهية ولا تقوم
بشكره • وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية بعد ان اقعدتها
زمانة الزمان • واذهب ما كان لها من محاسن • واحسان وعقب
دهرها المسيء لها فاعتب وارضى عنها زمنها وقد كان صال عليها صولة
مغضب • فاعاده لها سلما بعد ان كان عليها حربا وصرف اليها اهتمامه
فرجع كل متضايق من امورها واسعا رحبا • ومنح امير المومنين عند
القدوم عليه حنوا وعطفا • واظهر من الولا رغبة في ثواب الله ما لا يخفى
وابدى من الاهتمام بامر الشريعة والبيعة امرا لو رامه غيره لامتنع
عليه • ولو تمسك بحبله متمسك لانقطع به قبل وصوله اليه • ولكن
الله ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه • ويخفف بها يوم القيمة
حسابه • والسعيد من خفف من حسابه • وهذه منقبة ابى الله
الا ان تخلد في صحيفة صنعه • ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف
جمعه بعد ان حصل الاياس من جمعه • وامير المومنين يشكر لك هذه الصنائع
ويعترف انه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع • وقد قلدك
الديار المصرية • والبلاد الشامية • والديار البكرية • والحجازية واليمنية
والفراتية • وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا • وفوض امر

جندها

جندها ورعاياها اليك حتى اصبحت بالمكارم فردا • ولا جعل منها بلدا من
البلاد ولا حصنا من الحصون يستثنى ولا جهة من الجهات تخرج عن الاعلى
ولا في الادنى • فلاحظ امور الامة فقد اصبحت لها حاملا • وخلص
نفسك من التبعات اليوم ففي غد تكون مسولا لا سايلا • ودع الاغترار
بامر الدنيا فما نال احد منها طايلا • وما راها احد بعين الحق الا راها حايلا
زايلا • فالسعيد من قطع منها اماله الموصوله • وقدم لنفسه زاد التقوى
تتقدمه غير التقوى مردودة لا مقبوله • وابسط يدك بالاحسان
والعدل فقد امر الله بالعدل وحث على الاحسان • وكرر ذكره في مواضع
من القران • وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليه واثاما • وجعل يوما واحدا
منها كعبادة العابد ستين عاما • وما سلك احد سبيل العدل الا واجتنيت
ثماره من افنانه • ورجع الامر به بعد تداعي اركانه وهو مشيد الاركان
وتحصن به من حوادث زمانه والسعيد من تحصن من حوادث الزمان
وكانت ايامه في الايام ابهى من الاعياد • واحسن في العيون من العقود
في اوجه الجياد • واحلى من العقود اذا حلي بها عاطر الاجياد • وهذه
الاقاليم المنوطة بك تحتاج الى نواب وحكام • واصحاب راي من اصحاب
السيوف والاقلام • فاذا استعنت باحد منهم في امورك فنقب عليه
تنقيبا • واجعل عليه في تصرفاته رقيبا • واسال عن احواله ففي
يوم القيمة تكون عنه مسولا وبما اجترم مطلوبا • ولا تول منهم الا من
تكون مساعيه حسنات لك لا ذنوبا • وامرهم بالاناة في الامور
والرفق • ومخالفة الهوى اذ ظهرت ادلة الحق • وان يقابلوا
الضعفا في حوايجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق • وان لا يعاملوا
احدا على الاحسان والاساة الا بما يستحق • وان يكونوا لمن تحت
ايديهم من الرعايا اخوانا • وان يوسعوهم برا واحسانا • وان لا
يستحلوا حرماتهم اذا استحل الزمان لهم حرماتا • فالمسلم اخو المسلم
ولو كان اميرا عليه وسلطانا • والسعيد من نسج ولاته في الخير على
منواله • واستنوا سنته في تصرفاته واحواله وتحملوا عنه
ما تعجز قدرته عن حمل اثقاله • ومما يومرون به ان يمحى ما احدث
من سيء السنن • وجدد من المظالم التي هي من اعظم المحن • وان يشترى
باسقاطها المحامد فان المحامد رخيصة باغلى ثمن • ومهما جبي منها
من الاموال فانما هي باقية في الذمم حاصلة • واجياد الخزاين وان
اصبحت بها حالية فانما هي على الحقيقة منها عاطلة • وهل اشقى ممن

احتقب اثما • واكتسب بالمساعي الذميمة ذما • وحمل السواد الاعظم
له يوم القيمة خصما • وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من اعماله وقد خاب
من حمل ظلما • وحقيق بالمقام الشريف المولوي السلطاني الملكي الظاهري
الركني ان تكون ظلامات الانام مردودة بعدله • وعزايمه تخفف ثقلا
لاطاقة له بحمله • فقد اضحي علي الاحسان قادرا • وصنعت له الايام
مالم تصنعه لغيره ممن تقدم من الملوك وان جا اخرا • فاحمد الله علي
ان وصل الي جانبك امام هدي اوجب لك مزية التعظيم • ونبه
الخلايق علي ما فضل الله به من هذا الفضل العظيم • وهذه امور
يجب ان تلاحظ وترعي • وان يوالي عليها حمد الله فان الحمد يجب عليها
عقلا وشرعا • وقد تبين انك صرت في الامور اصلا وصار غيرك
فرعا • ومما يجب ايضا تقديم ذكره امر الجهاد الذي اضحي علي الامة
فرضا • وهو العمل الذي يرجع به مسود الصحايف مبيضا • وقد وعد
الله المجاهدين بالاجر العظيم • واعد لهم عنده المقام الكريم • وخصهم
بالجنة التي لا لغو فيها ولا تاثيم • وقد تقدمت لك في الجهاد يد بيضا
اسرعت في سواد الجهاد • وعرفت منك عزيمة هي امضي مما تجنه
ضماير الاغماد • واشهي الي القلوب من الاعياد • وبك صان الله
حمي الاسلام من ان يبتذل • وبعزمك حفظ علي المسلمين نظام
هذه الدول • وسيفك اثر في قلوب الكافرين قروحا لا تندمل •
وبك نرجي ان ترجع مرابع الخلافة ما كان عليه في الايام الاول • فايقظ
لنصرة الاسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجعا • وكن في مجاهدة اعداء
الله اماما متبوعا لا تابعا • وايد كلمة التوحيد فما تجد في تاييدها الا
مطيعا سامعا • ولا تخل الثغور من اهتمام بامرها تبسم له الثغور احتفال
يبدل ما دجي من ظلماتها بالنور • واجعل امرها علي الامور مقدما وشيد
منها كل ما غادره العدو منهدما • فهذه حصون بها يحصل الانتفاع
وهي علي العدو داعية افتراق لا اجتماع • واولاها بالاهتمام ما كان
البحر له مجاورا • والعدو له ملتفتا ناظرا • لاسيما ثغور الديار
المصرية فان العدو وصل اليها واتي وراح خاسرا • واستاصلهم الله
فيها حتي ما اقال منهم عاثرا • وكذلك امر الاسطول الذي ترجي خيله
كالاهلة • وركايبه سابقة بغير سايق مستقلة • وهو اخو
الجيش السليماني فان ذاك غدت الرياح له حاملا • وهذا تكفلت بحمله
المياه السايلة • واذا الحظها جارية في البحر كانت كالاعلام • واذا

شبهها

شبهها قال هذه ليال تقتلع بالايام • وقد يسر الله لك من السعادة
كل مطلب • واتاك من اصالة الراي الذي يريك الغيب • وبسط
بعد القبض منك الامل • ونشط باسعادة ما كان من كسل • وهداك
الي مناهج الحق وما زلت مهتديا اليها • والزمك المراشد ولا تحتاج
الي تنبيه عليها • والله يمدك باسباب نصره • ويوزعك شكر نعمه
فان النعمة تستتم بشكره • ثم ركب السلطان بهذه
الابهة والقيد في رجليه والطوق في عنقه والوزير بين يديه
علي راسه التقليد والامرا والدولة مشاة سوي القاضي والوزير
فشق القاهرة وقد زينت له وكان يوما عظيما ثم طلب
الخليفة من السلطان ان يجهزه الي بغداد فرتب له جندا واقام له كل
ما يحتاج اليه وغرم عليه الف الف دينار وكسرا وسار السلطان صحبته
الي دمشق فدخلها يوم الاثنين سابع ذي القعدة وصليا فيها الجمعة
ثم رجع السلطان الي مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق
ففتح الحديثة ثم هيت فجاه عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين
جماعة وعدم الخليفة فلا يدري اقتل ام هرب وذلك في ثالث المحرم
سنة ستين فكانت خلافته دون سنة اشهر وكان ممن شهد الوقعة
معه وهرب فيمن هرب ابو العباس احمد بن الامير ابي علي الحسن القبي
ابن الامير علي بن الامير ابي بكر بن امير المومنين المسترشد بالله
فقصد الرحبة وجاء الي عيسي بن مهنا فكاتب فيه الملك الظاهر
فطلبه فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة فدخلها في سابع عشري ربيع الاخر فتلقاه
السلطان واظهر السرور به وانزله بقلعة الجبل واغدق عليه واستمر
بقية ذلك العام بلا مبايعة وذلك السكة تضرب باسم المستنصر المقتول اول
العام فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدي وستين جلس
السلطان مجلسا عاما وجاء ابو العباس المذكور راكبا الي الايوان
الكبير وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فقري نسبه علي
الناس ثم اقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم
اقبل هو علي السلطان وقلده الامور ثم بايعه السلطان علي طبقاتهم
ولقب الحاكم بامر الله وكان يوما مشهودا فلما كان من الغد
يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله
الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا • وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا
احمده علي السرا والضرا • واستعينه علي شكر ما اسبغ من النعما •

واستنصره على الاعدا • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه نجوم الاهتدا •
وايمة الاقتدا • الاربعة الخلفا • وعلى العباس عمه • وكاشف غمه •
الى السادة الخلفا الراشدين • والايمة المهديين • وعلى بقية الصحابة
والتابعين • لهم باحسان الى يوم الدين • ايها الناس اعلموا ان
الامامة فرض من فروض الاسلام • والجهاد محتوم على جميع الانام • ولا
يقوم علم الجهاد • الا باجتماع كلمة العباد • ولا سبيت الحرم الا بانتهاك
المحارم • ولا سفكت الدما الا بارتكاب المآثم • فلو شاهدتم اهل
الاسلام • حين دخلوا دار السلام • واستباحوا الدما والاموال •
وقتلوا الرجال والاطفال • وهتكوا حرم الخلافة والحريم • واذاقوا من
استبقوا العذاب الاليم • فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل • وعلت
الضجات من هول ذلك اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته
بدمائه • وكم من طفل بكى فلم يرحم لبكائه • فشمروا ساق الاجتهاد
في احيا فرض الجهاد • فاتقوا الله ما استطعتم • واسمعوا واطيعوا
وانفقوا خيرا لانفسكم • ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون •
فلم يبق معذرة في القعود عن اعدا الدين • والمحاماة عن المسلمين •
وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد
المؤيد ركن الدنيا والدين قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار •
وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار • فاصبحت البيعة باهتمامه
منتظمة العقود • والدولة العباسية به متكاثرة الجنود • فبادروا
عباد الله الى شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا • وقاتلوا
اوليا الشيطان تظفروا • ولا يروعنكم ما جرى فالحرب سجال والعاقبة
للمتقين • والدهر يومان والاجر للمؤمنين • جمع الله على التقوى امركم
واعز بالايمان نصركم • واستغفر الله العظيم لي ولكم ولساير المسلمين
فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم • ثم خطب الثانية
ونزل فصلى بالناس وكتب بيعته الى الافاق ليخطب له وتكتب السكة
باسمه • قال ابو شامة فخطب له بجامع دمشق وساير الجوامع يوم
الجمعة سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله ونقش اسمه على السكة
وضرب بها الدينار والدرهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره فاسكنه عنده
في القلعة وعنده حريمه وخدمه وغلمانه موسعا عليه في النفقات
والكساوي يتردد اليه العلما والقرا على اكمل ما يكون من انواع الاكرام

وملاحظة جانب الاجلال والمهابة ممنوعا من اجتماع احد من اهل الدولة
ثم اسقط اسمه من سكة النقود وابقاه على المنابر ثم لاحظه
الملك الاشرف خليل بن قلاوون اتم من تلك الملاحظة • ورعى له نعمة
الخلافة فيه حقها من جميل المحافظة • انتهى • قال غيره وقد خطب
بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين بسوال الملك
الاشرف له في ذلك • وذكر في خطبته توليته السلطنة للاشرف
ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاه وحض
على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من ايديهم وذلك في ذي
القعدة سنة تسعين ثم خطب مرة رابعة في التاسع والعشرين
من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وحث على الجهاد والنفير وصلى
بالناس الجمعة وجهر بالبسملة • قال الذهبي في العبر اخر خليفة
خطب يوم الجمعة الراضي بالله ولم يخطب بعده خليفة الى الحاكم
العباسي هذا فانه خطب في خلافته انتهى • قال ابن فضل الله
لما ملك المنصور لاجين زاد في اكرامه وصرفه في الركوب والنزول
فبرز الى قصر الكبش وسكن به ثم انه حج في سنة سبع وتسعين
فاعطاه المنصور لاجين سبعماية الف درهم ورجع من الحج فاقام
بمنزله الى ان مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى
وسبعماية ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وهو اول
خليفة مات بها من بني العباس • وارسل نايب السلطنة الامير سلار
خلف كل من في البلد من الامرا والقضاة والعلما والصوفية ومشايخ
الزوايا والربط وغيرهم حتى حضروا الصلاة عليه • وولي
الخلافة بعده بعهد منه ولده ابو الربيع سليمن • ولقب المستكفي
بالله وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة
بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية • قال ابن كثير قدم
البريد من القاهرة سادس جمادى الاخرة فاخبر بوفاة امير المؤمنين
الحاكم ومبايعة المستكفي وانه حضر جنازته الناس كلهم مشاة فخطب
يوم الجمعة تاسع جمادى الاخرة للخليفة المستكفي بجامع دمشق وكتب
له تقليد الخلافة وقري بحضرة السلطان والدولة يوم الاحد العشرين من
ذي الحجة ولم يكن السلطان امضى له عهد والده حتى سال الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد وهو قاضي القضاة يومئذ هل يصلح للخلافة
ام لا فقال الشيخ تقي الدين نعم يصلح وانما احتيج الى ذلك لانه كان صغير السن

لم يبلغ عشرين سنة فان مولده في اربع وثمانين وستماية وكان له ابن
اخ اسن منه فكان ينازعه الامر فلما اشار الشيخ باستخلافه امضى
عهد والده • وهذه صورة العهد • الحمد لله الذي رفع المستكفي
به لما انتصب بشريف همته للمحل الاسما • ومنح الامة به ربيع خفض
العيش وجزام امرهم على الصلاح والتوفيق حزما • وجعل الناس تبعا
لهم في هذا الامر فغيرهم بالخلافة المعظمة لا يدعى ولا يسمى • فالحاكم
الحسن المسترشد المستظهر بذخيرة الدين القايم بامر الله القادر المقتدر
المعتضد الموفق المتوكل المعتصم الرشيد المهدي المنصور الكامل من
اقتفى لسنن سننهم رسما • استودع الخلافة في بني العباس الذي
كان لنبيه الكريم عما • وفرج عنه ليلة العقبة بمبايعة الانصار له
كربة وغما • وبشره بان الخلافة في عقبه فغمه بالسرور رغما • فلما انهى
ذلك السر في العوالم الى الحاكم قبيل وقد اسكنت هيبة الخلافة عن معرفة
حقوقها العظيم من كل عظيم فما • ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما وعلما
احمده حمد من لم يبئس عن طاعته وطاعة رسوله واولي الامر عزما •
ومورثها من يشا من خلقه اختيارا وزعما • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي دعا الى مودة اولي القربى ومن افضل من قرابته زكاة واقرب
رحما • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وخلفايه وعترته الذين هم
اعدل البرية حكما • وبعد فان الملك السلام منذ اسجد لادم ملايكته
الكرام في سالف الزمان قدما • جعل طاعة خلفايه في بلاده على سائر
عباده حتما • كيف لا وبهم يعمر الوجود ويقام الحدود • وتقدم اركان
الجحود هدما • فيحيا بهم تامن البلاد وربما صادف قرب وفاتهم ان يلبس
القمر ليلة التمحلة السواد واخفى جرما • ولما كان سنة من تقدم
من الايمة الخلفا اذا خاف ان يهجم عليه الحمام هجما او يهتدي اليه الايام
الما وسقما • تفويض الامر بولاية العهد على الخلق لخيرة وبه وبنجمه
نجرة وحزما • اشهد على نفسه الشريفة مولانا الامام الحاكم
الحاكم عليه تقواه • المراقب لله في سره ونجواه • الحاكم بامر الله امير المومنين
خليفة رب العالمين • ابن عم سيد المرسلين • وارث الخلفا الراشدين
ابو العباس احمد بن الامير الحسن بن الامير ابي بكر بن الامير علي القبي
ابن امير المومنين الراشد بالله ابن امير المومنين المسترشد بالله
ابي منصور الفضل ابن امير المومنين المستظهر بالله ابي العباس احمد
ابن امير المومنين ابي القاسم عبد الله بن المرحوم الذخيرة للدين ولي

عهد المسلمين محمد بن الامام القايم بامر الله ابي عبد الله محمد بن القادر
بالله ابي العباس احمد بن امير المومنين ابي الفضل جعفر المقتدر بالله
ابن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس بن الامير محمد الموفق بالله
ابي طلحة ولي عهد المسلمين ابن امير المومنين جعفر المتوكل بن امير المومنين
ابي اسحق محمد المعتصم ابن امير المومنين هرون الرشيد بن امير المومنين
محمد المهدي بن امير المومنين عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن علي السجاد
ابن عبد الله حبر الامة بن العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم
اعز الله به الدين • وامتع ببقا نسله الشريف الاسلام والمسلمين •
وهو في حالة تسوغ معها الشهادة عليه • ويرجع في الامور المنوطة
للخلافة الشريفة اليه • انه عهد الى ولده لصلبه الامام
المستكفي بالله ابي الربيع سليمن • شيد الله به اركان الايمان • ونصر
ببركة سلفه العصابة المحمدية على اهل الكفر والطغيان • وجعله ولي
عهده واستخلفه على الرعية من بعده • لما علمه من اهليته وعدالته
وكفالته وصلاحه لذلك وكفايته • وشخصه لشهود هذا المكتوب
الشريف • ونبه على استحقاقه لذلك ومحله العالي المنيف • عهدا
صحيحا شرعيا • معتبرا تاما مرعيا • وفوض اليه امر الخلافة المعظمة
تفويضا شرعيا صريحا • وعقد له عقد ولاية العهد على الامة عقدا
صحيحا • وقبل ذلك منه القبول الشرعي • المعتبر المرضي
فالله تعالى يجمع به كلمة الاسلام • ويصحبه في خلافته الشريفة رايا
موفقا • ويقمع ببركة سلفه الكرام اهل الطغيان ويهيي له من امره
مرفقا • بمنه وكرمه امين • والحمد لله رب العالمين • وصلواته على
سيد المرسلين • نبيه واله وصحبه اجمعين • وقد شهد
في اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية احسن
الله العقبى في ختامها • واجرى الخيرات فيما بقي من شهورها وايامها
وشهد عليه بذلك اربعة شهود ورسموا خطوطهم تحت نسخة
العهد بما نصه • اشهدني مولانا الامام جامع كلمة الايمان • ناظم
شمل الاسلام • سيد الخلفا الاعلام • امام المسلمين • والمناضل عن
شريعة سيد المرسلين • الحاكم بامر الله امير المومنين • اعز الله به
الدين • وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين • على نفسه الزكية الشريفة
وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمل الشهادة عليه بما نسب اليه اعلاه
وشخص لي مولانا وسيدنا الامام المستكفي بالله امير المومنين في التاريخ

المذكور فيه • وثبت هذا العهد على قاضي القضاة شمس الدين
الحنفي وكتب صورة الاسجال بما نصه ثبت اشهاد مولانا الامام الحاكم
بامر الله امير المومنين سليل الايمة المهديين بركة الاسلام والمسلمين
المنتظم به عقد جواهر دواهر احكام الدين ابن عم سيد المرسلين ابي العباس
احمد الراقي بهمة شرفه اعالي الدرجات المنقول برحمة الله ومنه
وحسن سيرته الي روضات الجنات المشار اليه باعاليه قرن الله
بمن خلفه خلفه تاييدا وتسديدا وتوفيقا وقرب له الي مشاهدة
ابن عمه والخلفا الراشدين في دار كرامته طريقا مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا
واشهاد ولده لصلبه ولي عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من
بعده مولانا الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمن ثبت الله به اركان
الايمان وسلك به مسالك الخلفا الراشدين وابايه الطاهرين ۵
التابعين لهم باحسان وبارك للامة المحمدية فيه ونصرهم ببركة سلفه
علي اهل الطغيان علي انفسهما الشريفة المكرمة الطاهرة الزاكية المعظمة
بجميع ما نسب اليهما في كتاب العهد الشريف المسطر باعاليه علي ما نص وشرح
فيه • المورخ بالسابع عشر من جمادي الاولي سنة تاريخ هذا الاسجال
ثبوتا صحيحا شرعيا معتبرا تاما مرعيا عند سيدنا ومولانا العبد الفقير
الي الله تعالى الكريم الحامد فيض فضله العميم قاضي القضاه حاكم
الحكام مفتي الانام حجة الاسلام عمدة العلما الاعلام شمس الدين
خالصة امير المومنين ابي العباس احمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد
برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن عبد الغني الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
الناظر في الحكم بالقاهرة ومصر المحروستين وساير اعمال الديار المصريه
بالتولية الصحيحة الشرعيه ادام الله ايامه الزاهرة وجمع له بين خيري
الدنيا والاخره • وذلك بشهادة الشهود المعلم لهم بالادا اعلاه
بعد ان اقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط الادا المعتبرة ودلك
انه شهد على مولانا الامام الحاكم بامر الله المشار اليه تغمده الله بالرحمة
والرضوان واسكنه فسيح الجنان وهو على الحالة التي تسوغ معها الشهادة
عليه احسن الله في اخرته اليه فقبل ذلك منه واعلم له ما جرت به العادة
من علامة الادا والقبول علي الرسم المعهود في مثله وحكم
مولانا قاضي القضاة شمس الدين الحاكم المذكور وقاه الله كل محذور بذلك
كله الحكم الشرعي المعتبر المرعي واجاز ذلك وامضاه واختاره وارتضاه

والزم

والزم ما اقتضاه مقتضاه سوال من جازت مسلته وسوغت في
الشريعة المطهرة اجابته وذلك بعد استيفا الشرايط الشرعيه
والقواعد المحررة المرعيه وتقدم الدعوي المعتبرة المرضيه وتقدم
هذا الحاكم وفقه الله لمراضيه واعانه على ما هو متوليه بكتابة هذا
الاسجال فكتب عن اذنه الكريم على هذا المنوال بعد قراته وقراة
ما يحتاج الي قراته من كتابة العهد الشريف المسطر اعلاه على شهود
هذا الاسجال وهو وهم مستحقون لذلك في اليوم المبارك من العشر
الاخير من جمادي الاولي سنة احدي وسبعماية احسن الله تقضيها في خير
وعافيه وبايعه السلطان والقضاة والاعيان والبس جبة
سودا وطرحة سودا وخلع على اولاده واخيه خلع الامرا واشهر عليه
انه ولي الملك الناصر جميع ما ولاه والده وفوضه اليه ثم نزل الي
داره بالكبش ونقش اسمه على سكة الدينار والدرهم ثم رسم
السلطان في جمادي الاخره بان ينتقل الخليفة واولاده وجميع من يلوذ
به الي القلعة اكراما لهم فنزلوا في دارين واجري عليهم الرواتب الكثيره
واستمر دهرا وهو والسلطان كالاخوين يلعبان بالاكره ويخرجان
الي السرحات ويسافران الي غزوة التتار ونحوها غارات حتي وشي الوشاة
بينهما فتغير خاطر الناصر منه وذلك في سنة ست وثلاثين فامره ان
ينتقل من القلعة الي مناظر الكبش حيث كان ابوه ساكنا ثم
امره ان يخرج الي قوص فيقيم بها وذلك في ثامن عشر ذي الحجة سنة
سبع وثلاثين فخرج اليها هو واولاده واهله وهم قريب من مايه
نفس ورتب له على واصل المكارم اكثر مما كان له بمصر وتوجع
الناس لذلك كثيرا • قال الحافظ بن حجر وكان لطول مدته يخطب
له على المنابر حتي في مدة اقامته بقوص واستمر بها الي ان مات في ۵
شعبان سنة اربعين وسبعماية ودفن بها • وقد عهد بالخلافة
الي ابنه احمد واشهد عليه اربعين عدلا واثبت ذلك على قاضي قوص
فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت الي ذلك العهد وطلب ابن اخي
المستكفي ابرهيم بن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم
بامر الله ابي العباس احمد وكان جده الحاكم عهد الي ابنه محمد ولقبه
المستمسك بالله فمات في حياته فعهد الي ابنه ابرهيم هذا ظنا انه
يصلح للخلافة فراه غير صالح لما هو فيه من الاهمال في اللعب ومعاشرة
الارذال فعدل عنه وعهد الي ولد صلبه المستكفي وهو عم ابرهيم

وكان ابرهيم قد نازعه لما مات الحاكم فلم يلتفت الي منازعته اعتمادا علي
قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فاقام علي صعفصه حتى كان هو
السبب في الوقيعة بين عمه وبين الناصر وجري ما جري فلم يمض الناصر
عهد المستكفي لولده وبايع ابرهيم هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان
ولقب الواثق بالله وراجع الناس السلطان في امره وسموه سوء
السيرة خصوصا قاضي القضاة عز الدين بن جماعة فانه جهد في كل الجهد
في صرف السلطان عنه فلم يفعل وما زال بهم حتى بايعوه ثم ان الله
فجع الناصر بموت اعز اولاده الامير انوك فكان ذلك اول عقوبته ولم
يمتع بالملك بعد وفاة المستكفي فاقام بعده سنة واياما واهلكه الله
وقد قيل ان وفاة المستكفي كانت سنة احدي واربعين فعلي هذا
لم يتم الحول علي الناصر حتى مات بعد ثلاثة اشهر سنة الله فمن
مس احدا من الخلفا بسو فان الله يقصمه عاجلا وما يدخره له في
الاخره من العذاب اشد ثم ان الله انتقم من الناصر في
اولاده فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد والقتل
فجميع من تولي الملك من ذريته اما ان يخلع عاجلا واما ان يقتل
واول من ولد تولي بعده عوجل بخلعه ونفيه الي قوص حيث كان
سير الخليفة ثم قتل بها وغالب من تولي من ذريته لم تطل مدته
كما سياتي وقد اقام الناصر في السلطنة نيفا واربعين سنة وتولي
من ذريته اثني عشر نفرا لم يتموا هذه المده بل تحملوا واحدا في
اثر واحد فاشبهتهم الاملوك الفرس حيث قال الكاهن لكسري
لما سقطت من ايوانه اربع عشرة شرافة ليلة ولد النبي صلى الله
عليه وسلم يملك منكم اربعة عشر ملكا ثم يذهب الملك منكم فقال
كسري الي ان يمضي اربعة عشر ملكا تكون امور وامور فانقرضوا في
اقصر مده وكان اخرهم في زمن عثمن بن عفان رضي الله عنه ثم
ان الله نزع الملك من ولد قلاوون واعطاه لبعض مماليكهم ولم يعد اليهم
الي وقتنا هذا وبعض ذريته احيا الي الان في اسوء حال دنيا ودينا
ومن تامل بدايع صنع الله راي العجب العجاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وانما يتذكر اولوا الالباب ولما حضر الناصر الوفاة ندم علي ما فعل
من مبايعة ابرهيم فاوصي الامرا برد العهد الي ولي عهد المستكفي فلما
تسلطن ولده ابو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشر ذي الحجه
سنة ٧٤١ وطلب الواثق ابرهيم وولي العهد احمد بن المستكفي والقضاة

وقال

وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي
المتوفي بمدينة قوص اوصي بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه
اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي بعد ثبوته علي نايبي بمدينة
قوص فخلع السلطان الواثق حينئذ وبايع احمد وبايعه القضاة
قال الحافظ ابن حجر ولقب اولا المستنصر ثم لقب الحاكم بامر الله لقب جده
وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة وهي هذه بسم الله الرحمن
الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الي قوله عظيما هذه بيعة
رضوان وبيعة احسان وبيعة رضي يشهدها الجماعة ويشهد عليها
الرحمن بيعة يلزم طايرها العنق ويحوم سايرها وكل اساها ان
البراري والبحار ستحوته الطرق بيعة يصلح الله بها الامة ويمنح
بسببها النعمة وتسحاري الرفاق ويسري الهنا في الافاق ويتزاحم
زهر الكواكب علي حوض المجرة الدفاق بيعة سعيدة ميمونة
بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة بيعة صحيحة شرعية بيعة
ملحوظة مرعية تسابق اليها كل نية وتطاوع كل طوية وتجمع عليها
شتات البرية بيعة يستهل بها الغمام ويتهلل البدر التمام
بيعة متفق علي الاجماع عليها والاجماع متسلط الايدي اليها انعقد
عليها الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع وبذل بها في تمامها
كل امري ما استطاع حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل
بها الحق الي مستحقه واقر الخصم وانقطع النزاع فتضمنها كتاب مرقوم
يشهده المقربون وتلقاه الايمة الاقربون الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله
علينا وعلي الناس والينا بحمد الله والي بني العباس اجمع علي هذه
البيعة ارباب العقد والحل من اصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة
الامور والحكام وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام
وحماة السيوف والاقلام والاكابر بني عبد مناف ومن انخفض
قدره واناف وسروات قريش ووجوه بني هاشم والبقية الطاهرة
من بني العباس وخاصة الايمة وعامة الناس بيعة يري
بالحرمين خيامها ويخفق بالمازمين اعلامها وتتعرف عرفات
بركاتها وتعرف بمني ويومن عليها يوم الحج الاكبر ويوم ما بين
الركن والمقام والمنبر ولا يبتغي بها الا وجه الله الكريم بيعة لا يحل
عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة دايمة تامة

عامة • شاملة كاملة • صحيحة صريحة منتقبة مرجحة • ولا من
يوصف بعلم ولا قضا • ولا من يرجع اليه في اتفاق ولا امضي • ولا امام
مسجد ولا خطيب • ولا ذو تقوى يبال فيجيب • ولا من حسني المساجد
ولا من تضمهم اجنحة المحاريب • ولا من يجتهد في راي فيخطي او يصيب
ولا محدث يحدث • ولا متكلم في قديم وحديث • ولا معروف بدين وصلاح
ولا فرسان حرب وكفاح • ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح • ولا
ضارب بصفاح • ولا سارع بقدم ولا طاير بجناح • ولا مخالط للناس
ولا قاعد في عزلة • ولا جامع لكثير ولا قلة • ولا من يستقل بالجوزا
الواوه • ولا من يتقل فوق الفرقدين اواوه • ولا باد ولا حاضر •
ولا مقيم ولا سائر • ولا اول ولا اخر • ولا مسر في باطن ولا معلن في
ظاهر • ولا عرب ولا عجم • ولا راعي ابل ولا غنم • ولا صاحب اناة
ولا بدار • ولا ساكن في حضر وناد به بوار • ولا صاحب عهد ولا جدار
ولا ملجج في البحار الزاخرة والبراري القفار • ولا من نعوقل صهوات
الخيل • ولا من يسبل على المحاجة الذيل • ولا من تطلع عليه شمس
النهار ونجوم الليل • ولا من تظله السما وتقله الارض • ولا من تدل عليه
الاسما على اختلافها وتوفع درجات بعضهم على بعض • حتى امن بعقد
البيعة وامن عليها • وامن بها ومن الله عليه وهداه اليها • واقر بها
وصدق • وخفض لها بصره خاشعا واطرق • ومد اليها يده بالمبايعه
ومعتقده بالمتابعه • ورضي بها وارتضاها • واجار حكمها على نفسه
وامضاها • ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها • وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين • وانه لما استاثر الله بعبده
سليمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير المومنين كرم الله
مثواه • وعوضه عن دار السلام بدار السلام • ونقله من كرسي عن
شهادة الاسلام بشهادة الاسلام • حيث اثره بقربه • ومهد
لجنبه • واقدمه على ما قدمه من مرجو عمله وكسبه • وجازاه في
جواره فريقا • وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا • الله اكبر ليومه لولا
تخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت • وتجزي كل نفس بما كسبت
وتنبا كل سريرة ما ادخرت وما خبت • لقد اضطرم سعر الاسى
في الجوانح • لقد اضطرب منبر وسرير لولا خلفه الصالح • لقد
اضطرب مامور وامير لولا الفكر بعده في عاقبة المصالح • ولم

يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي ولا في غيره من
بيوت الخلفا من بقايا ابايهم وجدود • ولا من تلده اخرى الليالي
وهي عاقر غير ولود • من سلم اليه امة محمد عقد نياتها • وسطر بياتها
الا واحد • وابن ذاك الواحد • هو والله من انحصر فيه استحقاق
ميراث ابايه الاطهار • وتراث اجداده ولا شي هو الا ما اشتملت
عليه ردا الليل والنهار • وهو ولد المنتقل الي ربه • وولد الامام
الذاهب لصلبه • المجمع على انه في الامام فرد هو الانام • وواحد
وهكذا في الوجود الانام وانه الحايز لما زرت عليه جيوب المشارق
والمغارب • والفايز بملك ما بين المشارق والمغارب • الرامي في
صفح السما هذه الدروه المنيفه • الراقي بعد الايمة الماضين
ونجم الخليفة • المجتمع فيه شروط الامامه • المتضع لله وهو ابن
بيت لا يزال الملك فيهم الي يوم القيمة • الذي يفضح السحاب
نايله • والذي لا يعوزه عاذره ولا يغيره عاذله • والذي ما ارتقى
صهوة المنبر بحضرة السلطان رمانا الاقاله ناصره • وقام قايمه
ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب مستكفيه ولا
غاب حاكمه • نايب الله في ارضه والقايم مقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخليفته وابن عمه • وتابع علمه الصالح ووارث علمه •
سيدنا ومولانا عبد الله ووليه ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير
المومنين • ايد الله بنقايه الدين • وطرق سيفه رقاب الملحدين
وكتب تحت لوايه المعتدين • وكتب له النصر الي يوم الدين • وكف
بجهاده على الاذقان طوايف المفسدين • واغاذ به الارض ممن لا يدين
بدين • واعاد بعدله ايام ابايه الخلفا الراشدين والايمة المهديين
الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون • وعمله كانوا يعملون • ونصر
انصاره • وقدر اقتداره • واسكن في القلوب سكينته ووقاره
ومكن له في الوجود وجمع له اوطاره • ولما انتقل الي الله ذلك
السيد ولقي اسلافه • ونقل الي سرير الجنة عن سرير الخلافه • وخلا
العصر من امام يمسك ما بقي من نهاره • وخليفة يقابل مربد الليل بانواره
ووارث بني بمثله ومثل ابايه استغني بعد ابن عمه خاتم الانبيا عن نبي
يقفي اثاره • ومضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع •
وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نزاع اقتضت
المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طرف منه معقود • وعقد بيعة عليها الله

والملايكه شهود • وجمع الناس له وذلك يوم مشهود • فحضر من لم يعبا
بعده بمن تخلف • ولم ير بايعه وقد مد يده طايعا لمزيدها وقد تكلف
واجمعوا على راي واحد استخاروا الله فيه فخار واصدر بيس بدلها الايمان
ويشدها الايمان • ويعطي عليها المواثيق • ويعرض امانتها على كل فريق
حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانه • وحط على المصحف الكريم
يده وحلف بالله واتم ايمانه • ولم يقطع ولا استثني ولا تردد • ومن
قطع عن غير قصد اعاد وجدد • وقد نوي كل من حلف ان النية في نية
من عقدت له هذه البيعة ونية من حلف له • وتذمم بالوفا له في ذمته
وتكفله على عادة ايمان البيعة وشروطها واحكامها المرددة • واقسامها
الموكده • بان يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة • ولا
يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة انجماعه • وغير ذلك مما تضمنته
نسخ الايمان المكتتب فيها اسما من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط
من يكتب منهم • وخطوط العدول الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان يكتب
عنهم حسبما يشهد به بعضهم على بعض • وتتصادق عليه اهل السماء
والارض بيعة تم بمشية الله تمامها • وعم بالصوب المغدق غمامها وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن • ووهب لنا الحسن • ثم الحمد لله
المكافي عبده • الوافي لمن تضاعف على كل موهبة حمده • ثم الحمد لله
على نعمة يرغبة امير المومنين في ازديادها • ويرهب الان بقابل
اعدا الله بامدادها • ويراب بها من اثر في منابر ممالكه ما بان من
مباينة اضدادها نحمده والحمد لله ثم الحمد لله كلمة لا يميل من تردادها
ولا تحل بما سعب السهام من سدادها • ولا تبطل الا على ما يوجب تكثير
اعدادها • وتكبير اقدار اهل ودادها • وتصغير التحقير التحبب
لاندادها • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تتقابس بها الشهدا وامداد مددها • وتتنافس طور الشباب
وغرر السحاب على استمدادها • وتتجانس رقومها المدبجة وما البسه
الدولة العباسية من شعارها • والليالي من دثارها • والاعلام من
حدادها • صلى الله عليه وعلى جماعة اهله ومن سلف من انبيايها وسلف
من اجدادها • ورضي الله عن الصحابة اجمعين • والتابعين لهم
باحسان الي يوم الدين • وبعد فان امير المومنين لما البسه
الله من ميراث النبوة ما كان لجده • ووهب من الملك السليماني ما لا
ينبغي لاحد من بعده • وعلمه منطق الطير بما تحمد خاتم النطابق بدايع

البيان

البيان • وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان
واتاه من خاتم الانبيا ما استوهبه ابوه سليمان ونصرف • واعطاه من
النجار به ما اطاعه كل مخلوق ولم يتخلف • وجعل له من لباس بني
العباس ما يقضي سواده بسودد الاجداد • وينقص على ظل الهدب
ما فضل عن سويدا القلب وسوادا لبصر من السواد • ويمد ظله على الارض
وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليله السجاد • وفي نهاره
العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد • يديم الابتهال الي الله في
توفيقه والابتهاج بما يغص كل عدو بريقه • ويبدا يوم المبايعة
بما هو الاهم من مصالح الاسلام • وصالح الاعمال فيما تحلي به الايام
ويقدم التقوي امامه • ويقرر عليها احكامه • ويتبع الشرع الشريف
ويقف عنده ويوقف الناس • ومن لا يحمل امره طايعا على العين
حمله غصبا على الراس • ويعجل امير المومنين بما استقر به النفوس
ويرد به كيد الشيطان انه يووس • وياخذ بقلوب الرعايا وهو غني عن
هذا ولكنه يسوس • وامير المومنين يشهد الله وخلقه عليه انه اقر
ولي كل امر من ولاة امور الاسلام على حاله • واستمر به في مقيله تحت
كنف ظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامور • وطرقات الممالك والثغور
برا وبحرا • سهلا ووعرا • شرقا وغربا • بعدا او قربا • وكل جليل
وحقير • وقليل وكثير • وصغير وكبير • وملك ومملوك • وامير وجندي برق
له سيف شهير • ورمح طرير • ومع من هولا من وزرا وقضاة وكتاب
ومن له تدقيق في انشا وتحقيق في حساب • ومن يتحدث في بريد وخراج
ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج • ومن في التدريس والمدارس والربط
والزوايا والخوانق • ومن له اعظم التعلقات وادني العلايق • وساير
ارباب المراتب • واصحاب الرواتب • ومن له من الله رزق مقسوم • وحق
مجهول او معلوم • استقرارا لكل امر على ما هو عليه • حتى يستخير الله ويتبين
له ما بين يديه • فمن ازداد تاهيله • وزاد تفضيله • والا فامير المومنين
لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين • ولا يحابي حقا في حق فان
المحابات في الحق مداجاة على المسلمين • وهكذا هو مستمر الي الان • مستقر
على حكم الله فهمه الله له فهمه سليمن • لا يغير امير المومنين في ذلك ولا في
بعضه مغيرا شكرا الله على نعمه وهكذا يجازي من شكر • ولا يكدر على احد
موردا سوغه الله نعمه الصافية عن الكدر • ولا يتناول في ذلك متناول الا
من جحد النعمة او كفر • ولا يتعلل متعلل فان امير المومنين يعوذ بالله

تحلي

ويعيد ايامه من الغير • وامر امير المومنين اعلا الله امره ان يعلن الخطبا
بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق • وان يضرب باسمها
النقود ويسير بالاطلاق • ويرشح بالدعا لهما عطف الليل والنهار •
ويصرح منه بما يشرف وجه الدرهم والدينار • وقد اسمع
امير المومنين في هذا الجمع المشهود ما يثنا قبله كل خطيب • ويتداوله
كل بعيد وقريب • ومختصره ان الله امر باوامر ونهي عن نواه وهو
رقيب • وستفرع لها الاوليا السجايا • ويقرع الخطبا لها شعوب
الوصايا • وتتصل بها المزايا ويخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا •
وتستتر به السمار ويترنم الحادي والملاح • ويرق سحرها في الليل
المقمر ويرقم على جبين الصباح • ويعطر بها مكة بطحاها وتحيي نجواها
مياه • ويلقنها كل اب فهمه ابنه ويسال كل ابن نجيب اباه • وهو لكم ايها
الناس من امير المومنين من سدد عليكم سننه واليكم ما دعاكم به الى سبيل
ربه من الحكمة والموعظة الحسنة • ولامير المومنين عليكم الطاعة ولولا
قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها • ولا امسك بها البحر ودحي الارض وارسى
جبالها • ولا اتفقت الاراء على من يستحق • وجاءت اليه الخلافة تجر
اذيالها • واخذها دون بني ابيه •
ولم تكن تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
وقد كفاكم امير المومنين السوال بما فتح لكم من ابواب الارزاق
واسباب الارتزاق • واجراكم على وفائكم وعلمكم مكارم الاخلاق •
واجراكم على عوايدكم ولم يمسك خشية الانفاق • ولم يبق لكم على
امير المومنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ويعمل بما يبعث به من يحيي اطال الله بقا امير المومنين من بعده ويزيد
على من تقدم • وتقيم فروض الحج والجهاد • وتقيم الرعايا بعدله الشامل
في مهاد • وامير المومنين يقيم على عادة ابايه موسم الحج في كل عام • ويشمل
بره سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام • ويجهز
السبيل على حالته ويرجوان يعود على حالة الاول في سالف الايام •
ويتدفق في هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل الى ثالثهما في البيت
المقدس ما كبا الغمام • ويقيم معونة قبور الانبيا صلى الله عليهم اينما
كانوا واكثرهم في الشام • والجمع والجماعات هي فيكم على قديم
سننها • وقويم سننها • وستزيد في ايام امير المومنين لمن يضم اليه
دنيا يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه • واما الجهاد فكفى

باجهاد

باجهاد القايم عن امير المومنين بماموره • المقلد عنه جميع ما ورا سريره
وامير المومنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلد
سيفا لو اغفت بوارقه ليلة واحدة عن الاعدا سلت خيالة عليهم
الاحلام • وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما غلب عليه العدى وقد
قدم الوصية بان يوالي غزو العدو المخذول برا وبحرا ولا يكف عمن
ظفر به منهم قتلا ولا اسرا • ولا يفك اغلالا ولا اصرا • ولا ينفك
يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا • وفي البحر غربانا تحمل كل منهما
من كل فارس صقرا • ويحمي الممالك ممن يتخرق اطرافها باقدام ويحول
اكنافها باقدام • وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور • وما
يحتاج اليه من الات القتال وامهات الممالك التي هي مرابط السود
ومرابض الاسود • والامرا والعساكر والجنود • وترتيبهم في الميمنة
والميسرة والجناح الممدود • ويتفقد احوالهم بالعرض بما لهم من خيل
تعقد ما بين السما والارض وما لهم من زرد موضون • وبيض سبها ذايب
ذهب فكانت كانها بيض مكنون • وسيوف قواضب ورماح •
وانها من الدما خواضب • وسهام تواصل القسي وتفارقها فتحن حنين
مفارق ويزجر القوس زجرة مغاضب • وهذه جملة اراد امير
المومنين بها اطابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل على مطلوبكم • ودماوكم
واموالكم واعراضكم في حمايته الا ما اباح الشرع المطهر • ويزيد الاحسان
اليكم على مقدار ما يخفى منكم ويظهر • واما جزيات الامور فقد علمتم بان
من بعد عن امير المومنين غني عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت مقاديركم
وديعة امير المومنين وكلكم سوا في الحق عند امير المومنين غني عن مثل
هذه الذكرى وله عليكم ادا النصيحة وابدا الطاعة بسريرة صحيحة
فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين وتحت رفده • ولزمه حكم بيعته
والزم طايره في عنقه وسيتعمل كل منكم في الوفا بما اصبح به عليما ومن
اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما • هذا قول امير المومنين
وقاله وهو يعمل في ذلك كله بما يجد عاقبته من الاعمال وعلى هذا عهد
اليه وبه يعهد • وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عمله ولا يشهد وامير
المومنين يستغفر الله على كل حال • ويستعيذ به من الاهمال • ويساله ان
يمده لما يحسن من الامال • ولا يمد له حبل الاهمال • ويختم امير المومنين قوله بما
امر الله به من العدل والاحسان • والحمد لله وهو من الخلق احد وقد اتاه ملك
سليمان • والله يمتع امير المومنين بما وهبه • ويملكه اقطار الارض ويورثه

بعد العمر الطويل عقبه ٭ ولا يزال على سدة العليا تعوده ٭ ولدست الخلافه به ابهة الجلاله كانه مامات منصوره ولا اودى مهديه ولا رشيده ٭ ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفا بمشاهير الخلفا

وطار منهم نحو مصر قشعم ٭ وزجاها كما يجي الطاير ٭
قال اخي مستنصر والدرك ٭ والده وهو الامام الظاهر ٭
فلقبوه مثله مستنصرا ٭ وذاك ان نجد هذا الناصر ٭
وكان منه الظاهر السلطان ذا ٭ خوف ومن باسا ته يحاذر ٭
فبايعوا الحاكم بعد ان اتى ٭ وفرقا لتفت به العشاير ٭
وهو ابو العباس احمد المرضي ٭ من ولد الراشد نجم زاهر ٭
وقام مستكفي كفاه ربه ٭ جميع ما يخاف ناه اخر ٭
وبعده الواثق ابرهيم لا ٭ عاد ولا دارت له الدواير ٭
والحاكم الان امام عصرنا ٭ بشري لنا انا له ناصر ٭

قلت يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنتين واربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاه بدار العدل فجلس الخليفة على الدرجه العليا وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحة سودا مرقومة بالذهب وجلس السلطان دونه فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وبقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الايه ثم اوصى الامرا بالرفق بالرعيه واقامة الحق وتعظيم شعاير الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقلدتك جميع ما تقلدته من امور الدين ثم تلا فانما ينكث على نفسه الايه وجلس ثم جي بخلعة سودا البسها الخليفة السلطان بيده ثم قلده سيفا عربيا ثم اخذ علا الدين بن فضل الله كاتب السر في قراة عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفة فكتب عليه ثم كتب بعده القضاة الاربعه بالشهادة عليه واستمر الخليفة في منصبه الشريف الى ان مات بالطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين ولم يعهد بالخلافه لاحد فجمع الامرا شيخو وغيره القضاة وطلب جماعة من بني العباس فوقع الاختيار على اخيه ابي بكر ابن المستكفي فبايعوه ولقب المعتضد بالله وكني ابا الفتح وضم اليه نظر المشهد النفيسي فاقام الى ان مات ليلة الاربعا ثامن عشر جمادي الاولى سنة ثلاث وستين قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته ٭ امير المومنين ٭ وقايد المومنين ٭ وامام الايمه ٭ وقدوة

المتكلمين

المتكلمين في براة الذمه ٭ علت اركانه ٭ وسمقت اغصانه ٭ وتجملت به ديار مصر ٭ وصفت الى رايه ملوك العصر ٭ راس وساد ٭ ومنح وافاد ٭ ورفل في حلل النعيم ٭ وهدي الى سلوك الطريق المستقيم واعتضد بالله في اموره ٭ ولم تخف عن الناس محجبه ولا ستوره ٭ واستمر سايرا في منهاج عزه ونقابه الى ان لحق بعد عشرة اعوام ٭ بالخلفا الكرام من ابايه ٭ وعهد بالخلافه بعده لولده ابي عبد الله محمد فقام بعده ولقب المتوكل على الله هذه صورة العهد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز ابنا الخلفا برتب العداله ٭ والبس من يشا منهم على سنن العفاف حلوها المداله ٭ ورفع قدره على اقرانه حين سلك سبيل الرشاد التي اوضحها له ٭ احمده على نعمه التي هي على عبده متواليه ٭ واشكره شكرا استزيد به نعمه وافضاله ٭ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امر اخلص بها نيته ومقاله ٭ واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الرساله ٭ والمبعوث باوضح حجه ودلاله ٭ والصادق الامين الذي اخلص لله اقواله وافعاله ٭ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي الصدق والاصاله ٭ والمفاخر الباهره والجلاله ٭ وسلم تسليما كثيرا ٭ ورضي الله عن اول الخلفا بعد نبينا محمد المصطفى الذي صحبه بصفا شيخ الوقار ٭ ومعدن الجود والافتخار وانيس سيد المرسلين في الغار ٭ ذي الكرم العريق ٭ والراي الوثيق والاخلاص والتصديق ٭ السابق للنبوة والرساله بالتصديق ٭ الملقب بعتيق هو الامام ابو بكر الصديق ٭ وعن عمي نبيه حمزة والعباس المطهرين من الدنس والارجاس ٭ وبعد فالخلافة اشرف ملابس اهل الديانه ٭ وازهى حلل الصيانه ٭ وهي اصل كل سيادة يتوصل اليها ورياسة حل الاعتماد عليها ٭ اذ هي اجل المناصب وانماها ٭ واشرفها وارفعها واسناها ٭ وانفسها واعلاها واغلاها ٭ ومن لوازمها ان لا يولى تقليدها الا من اتصف بصفاتها المرضيه وتحلى بحلاها المرعيه ورقي بجميل سيرته الى مراتبها العليه ٭ ولما كان من ياتي اسمه في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لا محاله ٭ وجدير بان يبلغه حسن الظن منها اماله ٭ اذ كان متصفا بصفاتها الحميده ٭ متقيدا باراياها السديده وقد لاحت عليه اثار الخلافه ٭ وظهرت ٭ وذاعت محامده واشتهرت ٭ وقامت الادلة باهليته لتقليدها ٭ وانه لكفو لتناول اقليدها استخار الله تعالى سيدنا ومولانا امام المعتضد بالله ٭ المستمسك بتقواه ٭

المراقب له في سره ونجواه • امير المومنين • خليفة رب العالمين
ابن عم سيد المرسلين • ابو الفتح ابو بكر بن سيدنا ومولانا الامام المستكفي
بالله ابي الربيع سليمن امير المومنين اعز الله به الدين • وامتع ببقاية
الاسلام والمسلمين • واشهد على نفسه الكريمة • اسبغ الله عليه نعمه
العميمة انه عهد الي ولده لصلبه الامام المتوكل على الله ابي عبد الله محمد
نصر الله به الاسلام وايد • ونفع به نفعا مستمرا مويد • وجعله ولي
عهده • ورضيه خليفة على الرعية من بعده • لما علم من ديانته وعدالته
وكفالته وكفايته ومروته وحسن قصده • عهدا صحيحا شرعيا •
تاما معتبرا مرضيا • وفوض اليه امر الخلافة تفويضا صريحا • وعقد له
ولاية العهد على الرعية عقدا صحيحا • قبل ذلك قبولا شرعيا جعله الله
لشريعة نبيه محمد ناصرا مويدا وجمع به كلمة الاسلام • وصدر
الاشهاد بذلك في اليوم المبارك يوم الثلاثا الثالث عشر من ربيع الاول سنة
ثلاث وستين وسبعماية فاستمر الي ان قتل الاشرف شعبان واقيم ولده
المنصور علي وكان اينبك البدري مدبر دولته • وقد حقد على المتوكل
امورا وطلب نجم الدين زكريا بن ابرهيم بن ولي العهد المستمسك بن الخليفة
الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الاول سنة تسع وسبعين فخلع عليه واستقر
خليفة بغير مبايعة ولا اجماع • ولقب المعتصم بالله ثم في العشرين
من الشهر كلم الامرا اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته الي
الخلافة فاعاده وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم لم يتم الشهر
على اينبك حتى اتفق العسكر على خلافه والخروج عليه فهرب ثم ظفر به
في تاسع ربيع الاخر فقيد وسجن بالاسكندرية وكان اخر العهد به
• وقال فيه الاديب شهاب الدين بن العطار •
من بعد عز قد ذل اينبكا • وانحط بعد السمو من منكا •
وراح يبكي الدما منفردا • والناس لا يعرفون اين بكا •
واستمر المتوكل في الخلافة الي رجب سنة خمس وثمانماية فبلغ الظاهر
برقوق عنه انه واطا جماعة ان يقتلوه اذا لعب الاكره ويقوموا بنصرة
الخليفة واستبداده بالامر وان الخليفة ذكر انه ما فوض اليه السلطنة
الا كرها وانه لم يسر في ملكه بالعدل فاستدعي برقوق بالقضاة ليفتوا
في الخليفة بشي فامتنعوا وقاموا فخلع عنه فخلع هو الخليفة بنفوذه
وسجنه بالقلعة ثم طلب عمر بن ابرهيم ابن المستمسك بن الحاكم فبايعه
بالخلافة ولقب الواثق بالله ثم في ذي القعدة من السنة اخرج المتوكل

من السجن

من السجن واقام بداره مكرما واستمر الواثق في الخلافة الي ان مات يوم
الاربعا تاسع عشري شوال سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقا في
اعادة المتوكل فابي واحضر اخا عمر زكريا الذي كان اينبك ولاه تلك
الايام اليسيرة فبايعه ولقب المعتصم بالله فاستمر الي يوم
الخميس ثاني جمادي الاولى سنة احدي وتسعين فندم برقوق على ما صنع
بالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل الي الخلافة وحلف القضاة كلا من الخليفة والسلطان
للاخر على الموالاة والمناصحة واقام زكريا بداره الي ان مات مخلوعا في جمادي
الاولى سنة احدي وثمانماية وقري تقليد المتوكل بالمشهد النفيسي في
ثاني عشر الشهر بحضرة القضاة والامرا وقرر له السلطان دارا بالقلعة
يسكنها ويركب الي داره بالمدينة متى شا واستمر المتوكل في خلافته هذه
الي ان مات ليلة الثلاثا ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانماية قال
المقريزي وهو اول من اثري من خلفا مصر وكثر ماله ورزق اولادا
كثيرة يقال انه جاله مايه ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عدة
اولاد ذكور واناث والي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك واكثر من ولي
الخلافة فيما تقدم اربعة واتفق للمتوكل هذا انه عاد الي الخلافة بعد
خلعه مرتين ولم يقع ذلك لاحد فيما تقدم الا المقتدر فقط ورايت
في تاريخ عالم حلب المحب ابي الوليد ابن الشحنة انه في سنة سبع وتسعين وسبعماية
ارسل ابو يزيد عثمان الي الخليفة المتوكل هدايا وتحف في طلب تشريف منه
بان يكون سلطان الروم فجهز له ذلك وذكر الحافظ ابن حجر في ابنا
الغمر ان مولد المتوكل هذا في سنة نيف واربعين وسبعماية وانه لما
تسلطن برقوق المرة الاولى حسن له جماعة من اهل الدولة وغيرهم
طلب الملك فكاتب الامرا والعربان مصرا وشاما وعراقا وبث الدعاة
الافاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه وسجنه فخرج يلبغا الناصري على برقوق
بسبب ذلك فافرج عنه برقوق واعاده الي الخلافة وفرح الناس به
فرحا كثيرا فلما انتصر الناصري وزالت دولت برقوق قال الناصري
للخليفة بحضر من الامرا يا مولانا امير المومنين ما ضربت بسيفي هذا
الا في نصرتك وبالغ في تعظيمه وتبجيله فتبرم المتوكل من الدخول
في الملك واشار باعادة حاجي بني شعبان وكان المتوكل عهد بالخلافة
لولده احمد ولقبه المعتمد على الله ثم خلعه وعهد الي ابنه ابي الفضل
العباس فاستقر في الخلافة بعده ولقب المستعين بالله فاقام الي
ان خرج شيخ على الناصر فرج وظفر به وذلك في المحرم سنة خمس عشرة

وثمانماية فاشهد على الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات
والانحلال والزندقة وحكم ناصر الدين ابن العديم بسفك دمه واتفق
راي الامرا على سلطنة الخليفة واستقلاله بالامر فلم يوافقهم الخليفة الا بعد د
شدة وتوثق منهم بالايمان فبايعه الامرا كلهم وحلفوا له على الوفات ولم
يغير لقبه وجلس على كرسي وقام الكل بين يديه وذلك بالشام وقرر بكتمر
جلق في نيابة الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس
وشيخ ونوروز في ركابه بدبران الامر ونادى منادي الخليفة الان فرج ابن
برقوق قد خلع من السلطنة ومن حضر الى امير المومنين وابن عم سيد المرسلين
فهو آمن فتسلل الناس من الناصر وكتب المستعين الى القاهرة باجتماع
الكلمة له وعزل الجلال البلقيني عن قضاء الشافعية وولى بدله شهاب
الدين الباعوني فحقدها عليه البلقيني حتى فعل معه بعد ذلك ما فعل ثم
ارسل المستعين كتابا ثانيا الى من بالقاهرة من الاعيان فارسل الى الجامع
الطولوني فقراه خطيبه ابن النقاش على المنبر ثم ارسل الجامع الازهر
فقراه خطيبه الحافظ ابن حجر على المنبر ثم فر الناصر الى حلب فقام ا
على الاسواق فنادوا انصر الله امير المومنين فلما سمع الرمات ذلك تخوفوا
على انفسهم ولم يعينوه ثم قبض على الناصر وقتل بحكم ابن العديم ثم
ان المستعين صرف بكتمر جلق عن نيابة الشام وقرر فيها نوروز وقرر
بكتمر اميرا كبيرا بالقاهرة وصدرت الكتب المستعين الى التركمان والعربان
والعشير ومفتتحها من عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير المومنين
وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترضة طاعته على الخلق
اجمعين اعز الله بقايه الدين الى فلان ثم توجه هو والعسكر الى القاهرة
فدخلوا في يوم الثلاثا ثاني ربيع الاخر بعد ان تلقاهم الناس الى قطيا ه
الى الصالحيه والى بلبيس وحصل للناس من الفرح بذلك ما لا مزيد عليه
نادى في الناس برفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابو الفضل ابن حجر
في المستعين قصيدته المشهورة وهي

الملك اصبح ثابت الاساس … بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانت العم المصطفي … لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون في … يوم الثلاثا حف بالاعراس
بقدوم مهدي الانام امينهم … مامون غيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهل ترى … من قاصد مردد في الباس
فرع نما من هاشم في روضة … زاكي المنابت طيب الاغراس

بالمرتضي والمجتبي والمشتري … للحمد وللحالي به والكاسي
من اسرة اسروا الخطوب وطهروا … مما يغيرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغى واذا خلوا … كانوا بمجلسهم ظبا كناس
مثل الكواكب نوره ما بينهم … كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
وكفد عند المدامة ايه … اضاة المقباس
فليشر للوافدين بناسهم … بدعي وبالاجلال بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه … من بعد ما قد كان في الابلاس
بالسادة الامرا اركان العلا … من بعد مدرك تارة ومواسي
نهضوا باعبا المناقب وارتقوا … في منصب العليا الاشم الراسي
تركوا العدا صرعى بمعترك الردى … فالله يحرسهم من الوسواس
وامامهم بجلالة متفرد … تقديم بسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره … لم يستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا … وبجهده رجعته بالافلاس
حتى اذا جا المعالي كفوها … خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك واذعنت … من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد ردعنا البوس في … دهر بلاوا كل الياس
وازال ظلما عم كل معمر … من ساير الانواع والاجناس
بالخاذل المدعو صدقا فعاله … بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده … فكانها في غربة وتناس
ما زال سر الشر بين ضلوعه … كالنار اوصحبته للارماسي
كم سنة سيئة عليه اثامها … حتى القيامة ما له من آسي
مكرا بنا اركانه لكنها … للغدر قد بنيت بغير اساسي
كالامر يجني ويذكر تارة … لكنها الكنه للشر ليس بناسي
الحله رب الورى جزاه … اخذوه لم يغلته مر الكاس
واذا انتهى الملك بمالك … ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والارض من … شرق وغرب كالعذيب وفاس
ايات حمد لا تحاول جحدها … في الناس غير الحا الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى … لحفيده ملك الورى العباسي
لا تنكروا للمستعين رياسة … في الملك من بعد الجحود الناسي
فبنو امية قد اتى من بعدهم … في سالف الدنيا بنو العباس
واتى اخ بنو امية ناشرا … للعدل من بعد المبير الحاسي

مولاي عبدك قد اتا لك راجيا • منك القبول فلا تري من باس •
لولا المهابة طولت امداحه • لكنه جاته بالقسطاس •
فادام رب الناس عزك دايما • بالحق محروسا برب الناس •
وبقيت تسمع المديح لخادم • لولاك كان من الهموم بقاسي •
عبد صفا ودا وزمزم حاديا • وسعي علي العينين قبل الراس •
امداحه في آل بيت محمد • بين الوري مسكية الانفاس •

ولما دخل الخليفة القاهرة شقها والامرا بين يديه فاستمر الي القلعة فنزل بها ونزل شيخ الاصطبا بباب السلسلة ثم في ثامن ربيع الاخر صعد شيخ والامرا الي القصر وجلس الخليفة علي تخت الملك فخلع علي شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة بالديار المصرية في جميع الامور وكتب له ان يولي ويعزل من غير مراجعة واشهد عليه بذلك ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الي الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دواداره الي المستعين فيعلم علي المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفه ان يفوض اليه السلطنه علي العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الي بيته فلم يوافقه شيخ علي النزول بل استنظره اياما ثم انه نقل المستعين من القصر الي دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاة والعلما في سابع ذي القعدة واستفتاهم عما صنعه شيخ بالخليفه فافتوه بعدم جواز ذلك فاجمع علي قتال شيخ واستمر المستعين في القلعة الي ذي الحجة سنة ست عشرة وهو باق علي الخلافة فلما عزم شيخ الي الشام خشي من غايلته واراد خلعه فراجع البلقيني في ذلك وكان في نفسه من المستعين لكونه عزله فرسم له دعوي شرعيه وحكم بخلعه من الخلافه وبايع بالخلافه اخاه ابا الفتح داود ولقب المعتضد بالله وسير المستعين الي الاسكندرية فاقام بها الي ان مات شهيدا بالطاعون في جمادي الاخر سنة ثلاث وثلاثين واستقرت الخلافة باسم المعتضد وكان من سروات الخلافة الخلفا نبيلا ذكيا فاضلا يجالس العلما والفضلا ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا وطالت مدته في الخلافه نحو ثلاثين سنة فلما حضرته الوفاة عهد بالخلافة الي شقيقه ابي

الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله وكان والذي خصيصا به فكتب له العهد بيده وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشهد علي نفسه الشريفه حرسها الله وحماها • وصانها من الاكدار ورعاها • سيدنا ومولانا المواقف الشريفة الطاهرة الزكيه • الامامية الاعظمية • العباسية النبوية المعتضدية • امير المومنين وابن عم سيد المرسلين • ووارث الخلفاء الراشدين • المعتضد بالله تعالي ابو الفتح داود اعز الله به الدين وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين • انه عهد الي شقيقه المقر العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي النسيبي السليل سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمه وجعله خليفة بعده ونصبه اماما علي المسلمين عهدا شرعيا • معتبرا مرضيا • نصيحة للمسلمين ووفا بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين • واقتدا بسنة الخلفا الراشدين والايمة المهديين • وذلك لما علم من دينه وخيره وعدالته وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذي يدعي الله به انه اتقي لله ممن راه وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض لمشار اليه ادخل اذ ذاك المشقة علي اهل الحل والعقد في اختيار من ينصبونه للامامة ويرجحونه تضونه لهذا الشان فبادر الي هذا العهد شفقة عليهم وقصدا لبراة ذمتهم ووصول الامر الي من هو اهله لعلمه ان العهد كاف غير محوج الي رضي ساير اهله ووجب علي من سمعه وتحمله ذلك منه اينه يعلم به ويامر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الي الانقياد له فسجل ذلك علي من حضو حسب اذنه الشريف وسطر عن امره فقبل ذلك سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المسمي فيه عظم الله شانه قبولا شرعيا ومات المعتضد يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين واستقر المستكفي وكان من صلحا الخلفا وعبادهم صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت حسن السيرة وكان الظاهر بعتقده ويعرف له حقه فاقام الي ان مات ليلة الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد وكان والذي خصيصا به جدا فلم يعش بعده الا اربعين يوما ومشي السلطان في جنازة المستكفي الي تربته وحمل نعشه بنفسه وبايع بعد بالخلافة اخاه ابا البقا حمزة ولقب القايم بامر الله وكان شهما صارما اقام بهذه الخلافة قليلا ثم ان الجند خرجوا علي الاشرف اينال فقام معهم وحدثته نفسه بطلب الملك فانهزم الجند ولم يحصل بين يديهم شي فغضب عليه الاشرف

وطلبه الى القلعه وعاتبه في ذلك فحكي ان الخليفة قال خلعت نفسي
وعزلتك وكان غلطه منه فقال شيخنا قاضي القضاه علم الدين البلقيني
وكان حريصا على حجر الخلافة الى اخي الخليفة يوسف لكونه زوج ابنته فقال
قد بادر الخلع نفسه فانخلع وشيخلع السلطان وغير خليفة فلم ينفذ عزله
وحكم بصحة عزله لخلعه وذلك في جمادي الاخر سنة تسع وخمسين
وبايع اخاه ابا المحاسن يوسف ولقب المستنجد بالله وسير
القايم الى الاسكندرية الى ان مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عنده
شقيقه المستعين ومن الاتفاق الغريب انهما اخوان شقيقان كل منهما نال
السلطنة وكل منهما خلع وسكن الاسكندريه ودفنا معا وحكم بخلعهما
قاضيان اخوان فخلعه الجلال البلقيني وهذا اخوه العلم البلقيني واستمر
المستنجد في الخلافة ساكنا بمنزل اخويه الى ان توفي الظاهر خشقدم فدعاه
الى ان يسكن عنده في القلعه واستمر ساكنا بها الى ان مات يوم السبت
رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمايه وعهد بالخلافة الى
ابن اخيه سيدي عبد العزيز ابي العز يعقوب ابن المتوكل على الله فلما
كان يوم الاثنين سادس عشري المحرم طلع الى القلعه وحضر القضاه والاعيان
فامضوا عهده صحة عهده ولبس تشريف الخلافة ونزل الى داره والقضاة
والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا وكان لما اراد ان يتلقب بالمستنصر
بالله ثم وقع التردد بينه وبين المستعين والمتوكل واستقر الحال على
ان لقب المتوكل على الله وهو الان على بني العباس وشامتهم لم يزل مشارا اليه
محبوبا في صدور الناس وله اشتغال على والدي وغيره من المشايخ واجاز له
باستدعاي جماعة من بلغ للسند وقد خرجت له عنهم جزا حدث به والفت
برسمه كتاب الاساس في فضل بني العباس وكتاب رفع الباس عن بني العباس
ابقاه الله بقا جميلا وادامه على رباع المسلمين ظلا ظليلا وتعفف عن اخذ ما
يتحصل من مشهد السيدة نفيسة من النذور من شمع وزيت وغيرهما وصرفه
الى مصالح المكان من عمارة وغيرها وكان الخلفا قبله ياخذون لانفسهم غالبه والباقي
يفرقونه على من شاوا من الزاهم ورفع ذلك من اصله فصل قال ابن
فضل الله في المسالك ان قاعدة الخلافة اولا ما كانت المدينة شرفها الله
مدة ابي بكر وعمر وعثمان فلما انتهت الخلافة الى علي انتقل من المدينة الى
الكوفة واخذها قاعدة خلافته وربما استوطن البصرة وجا ابنه الحسن والكوفة
قاعدة خلافته على ما كان عليه ابوه فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة الى
ما كان عليه ابوه دمشق واستقرت قاعدة لبني امية وان كان هشام قد سكن الرصافة

مطلب ذكر البلاد التي كانت قاعدة الخلافة

وعمر

وعمر ابن عبد العزيز خناصر فانهما لم يكونا قاعدتي خلافة لانهما سكناهما غير
مفارقين لدمشق بل هي القاعدة والمعتمدة بانها مستقر الخلافة ولم تزل كذلك
الى اخر الدولة الاموية فلما ملك السفاح سكن الانبار فلما ولي المنصور بنى
الهاشمية وسكنها ثم بغداد وصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الى المعتصم
فبنى سر من راي فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة بني ابنه
هرون الواثق الى جانبها الجعفرية الهارونية فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم
عادت قاعدة الخلافة الى بغداد في زمن المعتمد الى المستعصم الذي قتله التتار
فانتقلت قاعدة الخلافة الى مصر قال فانظر كيف تنقلب قواعد الخلافة
من بلد الى بلد بتنقل الزمان وقد كانت تجاري قاعدة السلطنة زمن بني سامان
ثم صارت غزنة مكان محمود بن سبكتكين وبنيه ثم همذان زمان
الدولة السلجوقية ثم خوارزم مكان الملوك الخوارزمية ثم دمشق
زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ثم مصر من زمن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب والى اليوم واذا اعتبرت احوال البلاد تجد
السعادة قد نظرت هذه مرة ثم تلك اخرى كما قال الشاعر

واذا نظرت الى البقاع رايتها . تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم امرها وكثرت شعاير
الاسلام فيها وعلت فيها السنة وعفت منها البدعة وصارت محل سكن العلما
ومحط رحال الفضلا وهذا سر من اسرار الله اودعه في الخلافة النبوية
حيث ما كانت يكون معها الايمان والكتاب كما اخرج

... دل هذا الحديث على ان الايمان والعلم يكونان مع الخلافة اينما كانت فكانا
اولا بالمدينة زمن الخلفا الراشدين ثم انتقلا الى الشام زمن خلفا بني امية
ثم انتقلا الى بغداد زمن خلفا بني العباس ثم انتقلا الى مصر حين سكنها
خلفا بني العباس ولا يظن ان ذلك بسبب الملوك فقد كانت ملوك بني ايوب اجل
قدرا واعظم خطرا من ملوك جاءت بعدهم بكثير ولم تكن مصر في زمانهم
كبغداد وفي اقطار الارض الان من الملوك من اشد باسا واكثر جندا من ملوك
مصر كالعجم والعراق والروم والهند والمغرب وليس الدين قايما ببلادهم
كقيامه بمصر ولا شعاير الاسلام في اقطارهم ظاهرة كظهورها في مصر
ولا نشر السنة في الحديث والعلم فيها كما في مصر بل البدع عندهم فاشية
والفلسفة بينهم مشهورة والسنة والاحاديث دايرة والمعاصي والخمور
واللواط متكاثرة

ذكر سلاطين مصر الذين فوض اليهم خلفا بني العباسيين واسند بالامور ونبه

اولهم الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري ولما
فوض اليه خليفة مصر لقبه قسيم امير المومنين وهو اول من لقب بها
وكان الملوك قديما يكتب احدهم من جهة الخليفة مولى امير المومنين اي عتيقه
ويكتب هو الى الخليفة خادم امير المومنين فان زيد في تعظيمه لقب ولي
امير المومنين اي شيعته ثم صاحب امير المومنين ثم خليل امير المومنين
وهو اعلى ما لقب به ملوك بني ايوب فلقب الظاهر هذا قسيم امير المومنين
وهو اجل من تلك الالقاب وكان في الظاهر محاسن وغيرها وظلم اهل الشام
عنوة وافتاه جماعة بموافقة هواه فقام الشيخ محيي الدين النووي في وجهه
وانكر عليه وقال افتوك بالباطل وكان بمصر منقمعا تحت كلمة الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام لا يستطيع ان يخرج عن امره حتى انه قال لما
مات الشيخ ما استقر ملكي الا الان ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه
انه حضر في يوم الثلاثا تاسع رجب سنة ستين الى دار العدل في محاكمة في بير
بين يدي القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز فقام الناس سوى القاضي فانه اشار
اليه ان لا يقوم فقام هو وغريمه بين يدي القاضي وتداعيا وكان الحق بيد السلطان
وله بينة عادلة به فانتزعت البير من يد الخصم وهو احد الامرا والظاهر
هو الذي اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وكان الخليفة المستعصم شرع فيه
بعد ان احترق فقتل قبل ان يتمه فجهز الظاهر في رمضان سنة احدى وستين
صناعا واخشابا والات وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها وتعظيما لشانها
ثم ساروا بها الى المدينة الشريفة وارسل منبرا فنصب هناك وحج في
سنة سبع وستين فغسل الكعبة بيده بما الورد وزار المدينة الشريفة
فراى الناس يلتصقون بالقبر النبوي فقاس ما حوله بيده وارسل في العام الذي
يليه درابزينا من خشب فادير حول القبر الشريف وللظاهر فتوحات كثيرة
وملك الروم وجلس بقيسارية على تخت السلجوق ولبس التاج وضرب باسمه
الدينار والدرهم وهو الذي جعل القضاة اربعة من كل مذهب قاض ولم
يعهد ذلك قبله في بلاد الاسلام وهو الذي جدد صلاة الجمعة بالجامع الازهر
وبجامع الحاكم وكانا مهجورين من زمن العبيديين فاستمر في ذلك كل الاستمرار كما
سنكتبه بعد ذلك هذا وامر في ايامه باراقة الخمور وابطال المفسدات
والخواطي واسقاط المكوس المرتبة عليها فاحسن في ذلك كل الاحسان وفي
ايامه طيف بالمحمل وبالكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك في سنة
خمس وستين وكان يوما مشهودا وهو اول من فعل ذلك بالديار المصرية

وكان

وكان له صدقات كثيرة من ذلك كل سنة عشرة الاف اردب قمح للفقراء
والمساكين وارباب الزوايا وكان يخرج كل سنة جملة مستكثرة يستفك بها
من حبس القاضي من المقلين وكان يرتب في اول رمضان مطابخ لانواع الاطعمة
برسم الفقرا ووقف وقفا على تكفين اموات الغربا واجرى على اهل الحرمين وطرف
الحجاز ما كان انقطع في ايام غيره من الملوك وله انواع من المعروف واوقاف
البر نقلت من خط شيخنا الامام تقي الدين الشمني قال نقلت من خط
الشيخ كمال الدين الدميري نقلت من خط الشيخ جمال الدين ابن هشام قال
من غريب ما رايت على كراريس من تسهيل الفوايد بخط الشيخ جمال الدين
ابن مالك في اواخرها صورة قصة رفعها الفقير محمد بن مالك يقبل الارض
وينهي الى السلطان ابد الله جنوده وابد سعوده انه اعرف اهل زمانه
بعلوم القران والنحو واللغة وفنون الادب وامله ان يعينه نفوذ من
سيدي السلاطين ومبيد الشياطين خلد الله ملكه وجعل المشارق
والمغارب ملكه على ما هو بصدده من افادة المستفيدين وافادة
المسترشدين بصدقة تكفيه هم عياله وتغنيه عن التسبب في صلاح
حاله فقد كان في الدولة الناصرية عناية تيسر لها الكفاية مع ان الدولة
من الدولة الظاهرية لجد ولي البحر المحيط والخلاصة من الوسيط
والبسيط وقد نفع الله بهذه الدولة خصوصا وعموما وكشف بها عن
الناس اجمعين غموما ولم بها من شعث الدين ما لم يكن ملموما فمن العجايب
كون المملوك من مرتد خيراتها وعن عين عنايتها غايبا محروما مع انه من الزم
المخلصين للدعاء بدوامها واقوم الموالين بمراعاة ذمامها لا برحت لله
انوارها زاهرة وسيوف انصارها فاتحة وهي ظاهرة واياديها
مبذولة موفورة واعاديها مخذولة مقهورة بمحمد واله
وكان الشيخ محيي الدين النووي يكثر المكاتبات اليه ويعظه في امور المسلمين
قال الشيخ علاء الدين ابن العطار كتب الشيخ محيي الدين ورقة الى الظاهر
بيبرس تتضمن العدل في الرعية وازالة المكوس وكتب فيها معه جماعة
ووضعها في ورقة كتبها الى الامير بدر الدين سليك الخزندار بايصاله ورقة
العلما الى السلطان وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله يحيى النووي
سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الامرا بدر الدين ادام
الله الكريم له الخيرات وتولاه بالحسنات وبلغه من اقصى الاخرة والاولى
كل اماله وبارك له في جميع احواله امين وينهي الى العلوم الشريفة ان
اهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال بسبب قلة الامطار

وغلا الاسعار وقلت الغلات والنبات وهلاك المواشي وغير ذلك
وانتم تعلمون انه تجب الشفقة على الرعية ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم
فان الدين النصيحة وقد كتب خدمة الشرع الناصحين للسلطان المحبون له
كتابا يتذكره النظر في احوال رعيته والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحة
محضة وشفقة وذكرى لاولي الالباب والمسؤول من الامير ايده الله تعالى
تقديمه الى السلطان ادام الله له الخيرات ويتكلم عنده من الاشارة بالرفق
بالرعية بما يجد له مدخرا عند الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه وهذا الكتاب ارسله العلما امانة ونصيحة للسلطان اعز الله
انصاره فيجب عليكم ايصاله للسلطان اعز الله انصاره وانتم مسؤولون عن
هذه الامانة ولا عذر لكم في التاخر عنها ولا حجة في التقصير عنها عند الله
تعالى وتسالون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وانتم بحمد
الله تحبون الخير وتحرصون عليه وتسارعون اليه وهذا من اهم
الخيرات وافضل الطاعات وقد اهلتم له وساقه الله اليكم وهو فضل من
الله ونحن خايفون ان يزداد الامر شدة ان لم يحصل النظر في الرفق بهم
قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون وقال الله تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به
عليم والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا فاذا فعلتم هذا فاجركم
على الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فلما وصلت الورقتان اليه اوقف عليهما السلطان
فرد جوابهما ردا عنيفا مولما فتنكدت خواطر الجماعة الكاتبين فكتب
رضي الله عنه جوابا لذلك الجواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
صلى الله على محمد وآله من عبد الله يحيى النووي ينهي ان خدمة الشرع
كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعز الله انصاره فجاء الجواب بالانكار والتوبيخ
والتهديد وفهمنا منه ان الجواب على خلاف حكم الشرع وقد اوجب
الله ايضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة اليها فقال تعالى واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فوجب
علينا حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت وقال تعالى ليس على الضعفا
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد

ليس مختصا بالاجناد وهذا امر لم ندعه وكان الجهاد فرض كفاية فاذا قرر
السلطان له اجنادا مخصوصين ولهم اخباز معلومة من بيت المال كما هو
الواقع تفرغ باقي الرعية لمصالحهم ومصالح السلطان والاجناد وغيرهم من
الزراعة والصنايع وغيرهما مما يحتاج الناس كلهم اليه فجهاد الاجناد مقابل
بالاخباز المقررة لهم ولا يحل ان يوخذ من الرعية شي ما دام في بيت المال
شي من نقد او متاع او ارض او ضياع تباع او غير ذلك وهولا علما المسلمين
في بلاد السلطان اعز الله انصاره متفقون على هذا وبيت المال
بحمد الله معمور زاده الله عمارة وسعة وخيرا وبركة في حياة السلطان
المقرونة بكمال السعادة والتوفيق والتسديد والظهور على اعدا الدين
وما النصر الا من عند الله وانما يستعان في الجهاد وغيره بالافتقار
الى الله تعالى واتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم وملازمة احكام الشرع
وجميع ما كتبناه اولا وثانيا هو النصيحة التي نعتقدها وندين الله بها ونسال
الله الدوام عليها حتى نلقاه والسلطان يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس
فيها ما يلام عليه ولم نكتب هذا للسلطان الا لعلمنا انه يحب
الشرع ومتابعة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وكل ناصح للسلطان
موافق في الرفق بالرعية والشفقة عليهم واكرامه لآثار النبي صلى الله
عليه وسلم وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه واما ما
ذكر في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف يقاس
ملوك الاسلام واهل الايمان والقرآن بطغاة الكفار وباي شي كنا نذكره
طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيا من ديننا واما تهديد الرعية
بسبب نصيحتنا وتهديد طايفة العلما فليس هو المرجو من عدله
السلطان وحلمه واي حيلة لضعفا المسلمين الناصحين نصيحة للسلطان
ولهم ولا علم لهم به وكيف يواخذون به لو كان فيه ما يلام عليه واما
انا في نفسي لا يضرني التهديد ولا اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة
السلطان فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ترتب على
الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة
هي دار القرار وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وقد امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول بالحق حيث ما كنا وان لا نخاف
في الله لومة لايم ونحن نحب السلطان في كل الاحوال وما ينفعه في آخرته
ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات له ويبقى ذكره على ممر الايام ويخلد
به في الجنة ويجد نفعه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا واما

ما ذكر من تمهيد السلطان البلاد وادامته للجهاد وفتوح الحصون
وقهر الاعدا فهذا بحمد الله من الامور الشايعة التي اشترك في العلم بها
الخاصة والعامة وطارت في اقطار الارض فلله الحمد وثواب ذلك مدخر
للسلطان الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند
الله تعالى اذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته وكتب الى الملك الظاهر لما احتيط على املاك
دمشق بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع
المومنين وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقد اوجب الله على المكلفين نصيحة
السلطان اعز الله انصاره ونصيحة عامة المسلمين ففي الحديث
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة
لله ولكتابه وايمة المسلمين وعامتهم ومن نصيحة السلطان وفقه الله
تعالى لطاعته وتولاه بكرامته ان ينهي اليه الاحكام اذا جرت على خلاف
قواعد الاسلام واوجب الله تعالى الشفقة على الرعية والاهتمام بالضعفة
وازالة الضرر عنهم قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين وفي الحديث
الصحيح انما تنصرون وترزقون بضعفائكم وقال صلى الله عليه
وسلم من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة
من كرب القيمة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقال
صلى الله عليه وسلم من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق الله به
ومن شق عليهم فاشقق اللهم عليه وقال صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين
على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
وقد انعم الله علينا وعلى ساير المسلمين بالسلطان اعز الله انصاره
فقد اقامه لنصرة الدين والذب عن المسلمين واذل له الاعداء من جميع
الطوايف وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة واوقع
الرعب منه في قلوب اعداء الدين وساير المارقين ومهد له البلاد والعباد
وقمع بسيفه اهل الزيغ والفساد وامده بالاعانة واللطف والسعادة
فلله الحمد على هذه النعمة المتظاهرة والخيرات المتكاثرة ونسال الله
الكريم دوامها لنا وللمسلمين وزيادتها في خير وعافية امين وقد
اوجب الله شكر نعمه ووعد الزيادة للشاكرين فقال الله لين

شكرتم

شكرتم لازيدنكم وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على املاكهم انواع
من الضرر لا يمكن التعبير عنها وطلب منهم اثبات لا يلزمهم فهذه الحوطة
لا تحل عند احد من علماء المسلمين بل من في يده شي فهو ملكه لا يحل الاعتراض
عليه ولا يكلف باثبات وقد اشتهر من سيرة السلطان انه يحب العمل
بالشرع فيوصي نوابه فهو اولى من عمل به والمسؤل اطلاق الناس
من هذه الحوطة والافراج عن جميعهم فاطلقهم اطلقك الله من كل مكروه فهم
ضعفة وفيهم الايتام والارامل والمساكين والضعفة والصالحون وبهم
تنصرون وتغاثون وترزقون وهم سكان الشام المبارك جيران الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم وسكان ديارهم فلهم حرمات من جهات ولو راى السلطان
ما يلحق الناس من الشدايد لاشتد حزنه عليهم واطلقهم في الحال ولم
يوخرهم ولكن لا تنهى اليه الامور على جهتها فبالله اغث المسلمين يغثك
الله وارفق بهم يرفق الله بك وعجل لهم الافراج قبل وقوع الامطار
وتلف غلاتهم فان اكثرهم ورثوا هذه الاملاك عن اسلافهم ولا يمكنهم
تحصيل كتب وقد نهبت كتبهم واذا رفق السلطان بهم حصل له دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته ونصره على اعدايه
فقد قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويتوفر له من رعيته
الدعوات وتظهر في مملكته البركات ويبارك له في جميع ما يقصده من
الخيرات وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن
سن سنة سيية فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ونسال
الله الكريم ان يوفق السلطان للسنن الحسنة التي يذكر بها الى يوم القيمة
ويحميه من السنن السيية فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ورجونا
من فضل الله تعالى ان يلهمه فيها القبول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وكتب اليه لما رسم بان الفقيه لا يكون منزلا في اكثر من مدرسة
واحدة بسم الله الرحمن الرحيم خدمة الشرع ينهون الى الله تعالى
امر بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة ولاة الامور وعامة المسلمين
واخذ على العلماء العهد بتبليغ احكام الدين ومناصحة المسلمين وحث
على تعظيم حرماته واعظام شعاير الدين واكرام العلماء واتباعهم وقد
بلغ الفقهاء انه رسم في حقهم بان يغيروا عن وظايفهم ويقطعوا عن بعض
مدارسهم فتنكدت بذلك احوالهم وتضرروا بهذا التضييق عليهم
وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون والمشتغلون بالعلوم وان

كان فيهم طايعة لا يحصون ممرات غيرهم منتسبون الي العلوم ويشاركون
فيه ولا تخفي حسرات اهل العلم وفضلهم وثنا الله عليهم وبيانه مرتبتهم علي
غيرهم وانهم ورثة الانبيا صلوات الله عليهم فان الملايكة عليهم السلام
تضع اجنحتها لهم وتستغفر لهم حتي الحوت في الما واللايق بالجناب العالي
الكرام هذه الطايفه والاحسان اليهم ومعاضدتهم ورفع المكروهات
عنهم والنظر بما فيه من الرفق لهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال اللهم من ولي من امر امتي شيا فرفق
بهم فارفق به وروي ابو عيسي الترمذي باسناده عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه كان يقول لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان رجالا ياتونكم
يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا والمسول ان لا يغير علي هذه الطايفة شي
وتستجلب دعوتهم لهذه الدولة القاهره وقد ثبت في صحيح البخاري
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم
وقد احاطت العلوم بما اوجاب به الوزير نظام الملك حين انكر عليه السلطان
صرفه الاموال الكثيرة في جهة طلب العلم فقال اقمت لك جندا لا ترد
سهامهم بالاسحار فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم يوفق الجناب
دايما لمرضاته والمسارعة الي طاعته والحمد لله رب العالمين وصلي الله
علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • وقال بعضهم لما خرج الظاهر
بيبرس الي قتال التتار بالشام اخذ فتاوي العلما بانه يجوز له اخذ مال من الرعية
ليستنصر به علي قتال العدو فكتب له فقها الشام بذلك فقال هل بقي
احد فقيل نعم بقي الشيخ محيي الدين النووي فطلبه فحضر فقال اكتب
خطك مع الفقها فامتنع فقال ما سبب امتناعك فقال انا اعرف
انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس لك مال ثم من الله عليك وجعلك
ملكا وسمعت ان عندك الف مملوك كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك
مايتا جارية لكل جارية حق من الحلي فاذا انفقت ذلك كله وبقيت مماليكك
بالبنود الصوف بدلا عن الحوايص وبقيت الجواري بثيابهن دون الحلي
افتيتك باخذ المال من الرعية • فغضب الظاهر من كلامه وقال
اخرج من بلدي يعني دمشق فقال السمع والطاعه وخرج الي نوي فقال
الفقها ان هذا من كبار علماينا وصلحاينا وممن يقتدي به فاعده الي دمشق فرسم
برجوعه فامتنع الشيخ وقال لا ادخلها والظاهر بها فمات الظاهر
بعد شهر قال الذهبي كان الظاهر حليما الا انه كان فيه من

الظلم

الظلم قال والله يرحمه ويغفر له فان له اياما بيضا في الاسلام ومواقف
مشهودة وفتوحات معدودة واستمر الملك الظاهر الي ان مات يوم
الخميس سابع عشري المحرم سنة ست وسبعين وستماية بدمشق وقام
بعده في الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد وله
ثمان عشرة سنة وكان ابوه عقد له في حياته ولقبه هذا اللقب واستنابه
علي مصر ايام سفره فاستقل بالسلطنة من يوم موته واستمر الي سنة ثمان
وسبعين فاختلف عليه الامرا وقاتلوه فخلع نفسه من السلطنة واشهد
علي نفسه بذلك وذلك في يوم سابع عشر ربيع الاخر واقيم مكانه اخوه
بدر الدين سلامش ولقب الملك العادل وعمره سبع سنين
وجعل اتابك الامير سيف الدين قلاوون الصالحي الالفي سمي بذلك لانه اشتري
بالف دينار وضربت السكة باسمه علي وجه وباسم اتابكه علي وجه ودعي لهما
معا في الخطبة فاقام الي يوم الثلاثا حادي عشر شهر رجب من هذه السنة
فاجتمع الامرا بالقلعه وخلعوا العادل قال صاحب السكردان وهو
السادس من دولة الاتراك فان اولهم المعز ايبك وكل سادس من الخلفا
والملوك لابد ان يخلع واقاموا بعده قلاوون الصالحي ففوض اليه الخليفة
ولقب الملك المنصور وكتب له تقليد هذه صورته من انشا القاضي
محيي الدين عبد الظاهر الحمد لله الذي جعل ايه السيف ناسخة لكثير من الايات
وناسخة لعقود اولي الشك والشبهات • الذي رفع بعض الخلق علي بعض درجات
واهل لامور البلاد والعباد من جات خوارق تملكه بالذي ان لم يكن من المعجزات
فمن الكرامات • ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعد القطوب
حسنة الابتسام • وبعد الشحوب جميلة الاتسام • وبعد التشريد لها
دار سلام اعظم من دار السلام • والحمد لله علي ان اشهدها مصارع اعدايها
واحمد لها عواقب اعادة نصرها وابدايها • ورد شجنها بعد ان ظن
كل احد ان شعارها الاسود ما بقي منه الا ما اصابته العيون في جفونها
والقلوب في سويدايها • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يلتذ بها بذكرها اللسان • ويتعطر بنفحاتها الافواه والاذان • وتتلقاها
ملايكة القبول فترفعها الي اعلا مكان • ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي اكرمنا به وشرف لنا الانساب • واعزنا به حتي نزل فينا محكم الكتاب
صلي الله عليه وعلي اله الذين انجاب الذين منهم عن انجاب • ورضي الله عن
صحابته الذين هم اعز صحاب • صلاة توفي قايلها اجره بغير حساب
يوم الحساب • وبعد حمد الله علي ان حمد عواقب الامور • واظهر

للاسلام سلطانا اشتدت به من الامة الظهور وشفيت الصدور
واقام الخلافة العباسية في هذا الزمن المنصور كما اقامها فيما مضى بالمنصور
واختار لاعلان دعوتها من يحيي معالمها بعد العفا ورسومها بعد الدثور
وجمع لها الان ما كان خرج عليها فيما قبل من خلاف كل ناجم ومنها ما كانت
تبشرها به الملاحم وانفذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية حين سيف
مشحوذ ماضي العزايم وما جرح بين طاعتها في القلوب وذكرها
في اللسان وكيف لا والمنصور هو الحاكم واخرج لحياطة الامة المحمدية
ملكا تنقسم البركات من يمينه وتقسم السعادات بنور جبينه
وتقهر الاعداء بقناته وتقهر عقايل المعاقل بصفور اباته ذي السعد
الذي ما زال سعده يشف حتى ظهر ومعجزة ترف الى ان ظهر وجوهره
ينتقل من جد الى جد حتى علا الجبين وسر يمكن في كل قلب حتى علم العلم
اليقين والحمد لله الذي جعل بنا تمكينه في الارض بعد حين فاختاره الله
على علم واصطفاه من بين عباده بما جعل الله عليه من كرم وشجاعة
وحلم واتى الله به الامة المحمدية في وقت الاحتياج عونا وفي ابان الاستيلاء
عينا وفي خير غيث الاسبال في غير وقت الافتراس لينا فوجب على كل
من له في اعناق الامة المحمدية بيعة الرضوان وعند ايمانهم مصافحة الايمان
ومن حيث وحيث البيعة باستحقاقه لميراث منصب النبوة ومن فصح
به كل وسمته شرعية يوخذ كلها بقوة ومن هو خليفة الزمان والعصر
ومن بدعواته تنزل على كماة المسلمين ملايكة النصر ومن
نسبه بنسب نبيك صلى الله عليه وسلم منتسج وحسبه بحسبه
ممتزج ان يفوض له ما فوض الله اليه من امر الخلق ليقوم عنه بفرض
الجهاد والعمل بالحق وان يوليه ولاية شرعية تصح بها الاحكام وتنضبط
امور الاسلام وتاتي هذه العصبة الاسلامية يوم تاتي كل امة
بامامها من طاعة خليفتها بخير امام وخرج امر مولانا امير المومنين
شرفه الله ان يكون المقر العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري
اجله الله ونصره واظفره واقدره وايده وابده كلما فوضه
مولانا امير المومنين من حكم في الوجود وفي التهايم والنجود وفي
الجيوش والجنود وفي الخزاين والمداين وفي الظواهر والبواطن
وفيما فتحه الله وفيما سيفتحه وفيما فسد بالكفر والرجا من الله انه
سيصلحه وفي كل جود ومن وكل عطاء وفي كل هبة وتمليك وفي كل
تفرد بالنظر في امور المسلمين بغير شريك وفي كل تعاهد وتند

وفي

وفي كل عطا واخذ وفي كل عزل وتوليه وفي كل تسليم وتخليه وفي كل
اتفاق ارفاق وانفاق وفي كل انعام واطلاق وفي كل استرقاق واعتاق
وفي كل تقليل وتكثير وفي كل تاثيل وتاثير وفي كل تقليد وتفويض وفي
كل تجديد وتعويض وفي كل حمد وتقريض ولا سيما نامة محكمة
منضدة منظمة لا يعقبها النسخ من خلفها ولا من بين يديها ولا يعتريها
نسخ يطرا عليها يزيدها مر الليالي جدة تعقبها حسن شباب ولا
تنتهي على الاعوام والاحقاب ونعم تنتهي الى ما نصبه الله تعالى للارشاد
ومن سنة وكتاب وذلك من شرع لله اقامة للهداية علما وجعله الى
اختيار الثواب سلما فالواجب ان يحمل جزئيات امره وطياته وان لا يخرج
احد عن مقدماته والعدل فهو الغرس المثمر والسحاب الممطر والروض
المزهر وبه تنزل البركات وتخلف الهبات وتربو الصدقات وبه
عمارة الارض وبه تودى السنة والفرض فمن زرع العدل اجتنى الخير
ومن احسن كفى الضرر والضير والظلم فعاقبته وخيمة وما يطول
عمر الملك الا بالمعدلة الرحيمة والرعية فهم الوديعة عند اولي الامر
ولا يختص زيد دون عمرو والاموال فهي ذخاير العاقبة والمال
فالواجب ان يوخذ بحقها وتنفق في مستحقها والجهاد ذروة ويحامي كنانة
الله بفوق سهامه وتورج ايامه ويلتض حسامه ويجري منشاته في
البحر كالاعلام وينشر اعلامه وفي خفوق الحرب يحط ركابه ويحط
كتابه وترسل ارسانه ويخوض خلالها فرسانه فليلزم دينا ويتخذ
منه فلاحسنا وجيوش الاسلام وكماته وامراوه وحماته فمنهم من
قد علمت قدم هجرته وعظم نصرته وشدة باسه وقوة مراسه
وما منهم الا من شهد الفتوحات والحروب وحسن في المحاماة عن
الدين الذوب وهم بقايا الدول وسجايا الملوك الاول ولا سيما
اولو السعي الناجح والراي الراجح ومن له نسبة صالحية فاذ الحق ابها
قليلهم نعم السلف الصالح فاوسعهم برا وكن بهم برا وهم ما
نخبر حد مثلك اعلم وانت بما يجب من حقهم ادرى والحصون والثغور
فهم ذخاير الشدة وخزاين العدد والعدة ومقاعد القتال وكناين
الرجاء والرجال فاحسن لها التحصين وفوض امرها الى كل قوي امين
والى كل ذي دين متين والى كل ذي عقل رصين ونواب الممالك ونواب
الامصار فاحسن لهم الاختيار واجلب لهم الاختبار وتفقد لهم
الاخبار واما سوى ذلك فهو داخل في حدود هذه الوصايا ولولا ان

الله تعالى امر بالتذكير لكان ذلك سجايا . المقر الاشرف السلطاني الملكي
المنصوري مكتفيه بانوار المعنيه الساطعة وزمام كل صلاح عسى ان يشغل
به جميع اوقاته هو تقوى الله تعالى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته فليكن ذلك نصب العين وشغل القلب والشغلين
واعدا الدين من ارمن وتتار فاذهم وبال امرهم في كل ايراد للعدو وراصلا
ونزولا ان تاخذ للخلفا العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثار . واعلم ان
الله ينصرك على ظلمهم وما للظالمين من انصار . واما غيرهم من مجاورهم
من المسلمين فاحسن لهم باستنفاذك من العلاج . وطبهم باستصلاح
فالطب المنصوري والملكي ما زال يصلح المزاج . والله الموفق بمنه
وكرمه ان شا الله تعالى . واستمر قلاوون في السلطنة ه
فكان له مشاهد حسنة وفتوحات منها طرابلس وقد كانت
في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسمايه والى الان وهو الذي
احدث وظيفة كتابة السر واحدث اللعب بالرمح ايام ادارة المحمل
وكسوة الكعبة وغير ملابس الدولة عما كانوا عليه في دولة بني ايوب
قال الصلاح الصفدي كان الجند يلبسون فيما تقدم كلوتات صفر
مضربة بكلبندات بغير شاشات وشعورهم مضفورة بابيق في اكياس
حرير ملونة وفي خواصرهم موضع الحوايص بنود ملونة واكمام اقبيتهم
ضيقة واخفافهم من عال الجد من فوق قماشهم علق وابزيم وصولو
كبير يساع نصف ويبه او اكثر فابطل المنصور ذلك كله باحسن
منه واقام في السلطنة الى ان توفي يوم السبت سادس ذي القعدة سنة
تسع وثمانين واقيم بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل
فلما كان يوم الجمعه رابع عشر شوال سنة تسعين سال الخليفة
الحاكم بامر الله ان يخطب بنفسه الناس وان يذكر في خطبته انه قد
ولى السلطنه الاشرف خليل المنصور فلبس الخليفة خلعة سوداه
وخطب الناس بجامع القلعة ورسم لقاضي القضاه بدر الدين جماعة
من ثم ان يخطب بالقلعة عند السلطان يخطب يوم الجمعة التي خطب
فيها الخليفه واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الازهر ثم
امر الاشرف بقراة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابعه
ذي القعدة فحضرها القضاه والامرا والاعيان ونزل السلطان
ومعه الخليفة اليهم وقت السحر وخطب الخليفه بعد الختمة خطبة
بليغة حرض الناس فيها على غزو بلاد العراق واستنقاذها من ايدي

التتار واستمر الاشرف في السلطنة الى ان قتل بتروجة في ثالث المحرم
سنة ثلاث وتسعين ونقل فدفن في مدرسته التي انشاها بالقرب من مشهد
السيدة نفيسة وقال ابن حبيب يرثيه

تبا لاقوام بمالك رقهم . فتكوا وما رفقوا بحالة مترف .
وافوه غدرا عاجلا بحلوله . بالمشرفي على المليك الاشرف .

واقيم اخوه ناصر الدين ابو الفتوح محمد ولقب الملك الناصر
وعمره يومئذ تسع سنين فاستمر الى حادي عشر المحرم سنة اربع
وتسعين فخلع وتسلطن زين الدين كتبغا المنصوري من سبي التتار ولقب
الملك العادل فاقام الى صفر سنة ست وتسعين فخلع وتسلطن
حسام الدين لاجين المنصوري وشق القاهرة وعليه الخلعة الخليفتيه
والامرا بين يديه مشاة وجا في تلك السنة غيث عظيم بعدما
كان تاخر فقال الوداعي في ذلك

يا ايها العالم بشرا لكم . بدولة المنصور رب الفخار .
فالله قد بارك فيها لكم . فامطر الليل واضحى النهار .

الى ان قتل ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واعيد
الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان منفيا بالكرك فاحضر وقلده
الخليفه يوم السبت رابع جمادى الاول وشق القاهره وعليه خلعة
الخليفة والجيش مشاة بين يديه فاقام الى سنة ثمان وسبعمايه فخرج
في رمضان قاصدا الحج فاجتاز بالكرك فاقام بها ثم كتب كتابا الى الديار المصرية
يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ
على قضاة الشام واقيم في السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
المنصوري في ذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ولقب
الملك المظفر وقلده الخليفه والبسه الخلعه السودا والعمامة له
المدوره وركب بذلك وشق القاهره والدوله بين يديه والصاحب
ضيا الدين النشاي حامل التقليد من جهة الخليفه في كيس اطلس اسود
واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم نفذ التقليد الى
الشام فقرئ هناك ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالبا عودة الى
ملكه وبايعه على ذلك جماعة من الامرا فخلع ذلك المظفر بيبرس واستفتى
بالشيخ زين الدين ابن المرحل وبالشيخ شمس الدين ابن عدلان واستشارهما
فاشارا عليه بتجديد العهد من الخليفه وتحليف الامرا ففعل ذلك وكتب
له عهد من الخليفه صورته انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد وخليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الربيع سليمان
العباسي لامرا المسلمين وجيوشها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واني رضيت لكم بعبد الله
تعالي الملك المظفر ركن الدين بيبرس نايبا عني بملك الديار المصريه والبلاد
الشاميه واقمته مقام نفسي لدينه وكفايته واهليته ورضيته
للمومنين وعزلت من كان قبله بعد علمي بنزوله عن الملك ورايت
ذلك متعينا علي وحكمت بذلك الحكام الاربع واعلموا رحمكم الله
ان الملك عقيم ليس بالوراثة لاحد خالف عن سالف ولا كابر عن كابر
وقد استخرت الله تعالي ووليت عليكم الملك المظفر فمن اطاعه
فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد عصا ابا القاسم
ابن عمي صلي الله عليه وسلم وبلغني ان الملك الناصر ابن السلطان
الملك المنصور شق العصا علي المسلمين وفرق كلمتهم واطمع عدوهم
فيهم وعرض البلاد الشاميه والمصريه الي سبي الحريم والاولاد وسفك
الدما فتلك دما قد صانها الله تعالي من ذلك وانا خارج اليه
ومحاربه ان استمر علي ذلك وادافع عن حريم المسلمين وانفسهم واولادهم
بهذه الامرا والجيش العظيم واقاتله حتي يفي الي امر الله وقد
اوجبت عليكم يا معاشر المسلمين كافة الخروج تحت لوايي اللوا
الشريف فقد اجمعت الحكام علي وجوب دفعه وقتاله ان استمر
علي ذلك وانا مستصحب معي الملك المظفر فجهزوا اروا حكم والسلام
وقري هذا العهد علي منابر الجوامع بالقاهره . واما
الناصر فانه سار من الكرك بمن معه في اول شعبان سنه ٧٠٩
فاتي دمشق فانتظم امره ثم توجه الي مصر يوم عيد الفطر وصعد
القلعه وجلس علي سرير الملك وحلفت له العساكر ثم وجه الي
الي المظفر من احضره واعتقله ثم خنقه في خامس عشر شوال وقال
العلا الوداعي في عود الناصر الي الملكه

الملك الناصر قد اقبلت . دولته مشرقة الشمس
عاد علي كرسيه مثل ما . عاد سليمان الي الكرسي

وقال الصلاح الصفدي

تثني عطف مصر حين وافي . قدوم الناصر الملك الخبير
فذل الجاشنكير بلا لقاء . وامسي وهو ذو جاش نكير
اذا لم تعضد الاقدار شخصا . فاول ما يراع من النصير

وشرح

وشرح الناصر يعاتب الناس في امره فقال للخليفه هل انا خارجي
وبيبرس من سلالة بني العباس وقال للقاضي علا الدين بن عبد الظاهر وكان
هو الذي كتب عهد المظفر ابن الخليفه يا اسود الوجه وقال للقاضي بدر
الدين بن جماعة كيف تفتي المسلمين بقتالي فقال معاذ الله ان تكون الفتوي كذلك
وانما الفتوي علي مقتضي كلام المستفتي ثم عزله عن القضا وعزل القاضيين
شمس الدين السروجي الحنفي والحنبلي وابقي المالكي لكونه كان وصيا عليه من جهة
ابيه قلاوون وقال للشيخ صدر الدين ابن المرحل كيف تقول في قصيدتك
ما للصبي وما للملك يكلفه . شاب الصبي بغير الملك مكلوف
فحلف ابن المرحل ما قال هذا وانما الاعدا ازادوا هذا البيت في القصيده
والعفو من شيم الملوك فعفي عنه وجا الشيخ شمس الدين بن عدلان يستاذن
فقال الناصر للدوادار قل له انت افتيت انه خارجي وقتاله جايز ما لك عندنا دخول
ولكن عرفه انه وابن المرحل يكفيهما ما قال الشار مساحي في حقهما وكان الاديب
شهاب الدين احمد ابن عبد الدايم الشار مساحي الماجن قال

ولي المظفر لما فاته الظفر . وناصر الحق وافا وهو منتصر
وقد طوي الله من بين الوري فتنا . كادت علي عصبة الاسلام تنتشر
فقل لبيبرس ان الدهر البسه . اثواب عارية في طولها قصر
لما تولي تولي الخير عن امم . لم يحمدوا امره فيها ولا شكروا
وكيف تمشي به الاحوال في زمن . لا النيل وفي ولا وافاهم مطر
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته . وابن المرحل قل لي كيف ينتصر

وكان النيل لم يوف سنة تولي المظفر وارتفع السعر قلت الكل مظلومون
مع الناصر فانهم افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعسف وشوكة وصبي وجهل لم
يخاطب الانسان واستمر الناصر في السلطنه بلا منازع فحج خفيفا في سنة اثني عشر
من طريق الكرك وعاد الي دمشق ثم حج من القاهره سنه تسع عشرة ومعه
قاضي القضاه البدر بن جماعة والامرا وغالب ارباب الدولة وكان خروجه في سادس
ذي القعده وابطل في هذه السنه مكوس الحرمين وعوض اميري مكة والمدينه
عنها اقطاعات بمصر والشام وهدم ما كان في عقبة ايلا من الصخور ووسع طريقها
واتفق في هذه السنة ان كريم الدين ناظر الخاص حضر الباس الكعبة الكسوه
فصعد الكعبة وجلس علي العتبة يشرف علي الخياطين فانكر الناس استعلاه
علي الطايفين فسقط لوقته علي راسه وصرخ الناس صرخه عظيمه تعجبا
من ظهور قدرة الله وانقطع ظهره ولولا تداركه من تحته لهلك وعلم
بذنبه فتصدق بمال جزيل ثم حج الناصر حجة ثالثة في سنة اثنتين

وبلاس وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل من قنطرت قديدار وعزم
على ان يجري النيل تحت القلعة ويشق له من ناحية حلوان فثبطه عن ذلك
فخر الدين ناظر الجيش وقال انه يحتاج الى ثلاث خزاين من المال ولا
يدري هل يصح او لا فرجع عنه واستمر الناصر الى ان مات يوم الاربعا
تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وهو اطول ملوك الترك مدة
واقيم بعده ولده سيف الدين ابو بكر ولقب الملك المنصور فاقام
دون الشهرين ثم خلع في يوم الاحد العشرين من صفر سنة اثنتين واربعين
ونفي هو واخوته الى قوص وتهتكت حريم ابيه الناصر وكثر البكا والعويل
بالقاهرة وكان يوما من اشنع الايام ثم قتل بقوص واقيم بعده اخوه علاء الدين
كجك ولقب الملك الاشرف وعمره دون ست سنين فقال بعض
الشعرا في ذلك

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في ● خلف وبينهم الشيطان قد نزغا
فكيف يطمع من تغشاه مظلمة ● ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا

فاقام خمسة اشهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الى ان مات سنة
ست واربعين قال صاحب السكردان والله اعلم كيف موته واقيم
اخوه شهاب الدين احمد ولقب الملك الناصر وكان قدم من الكرك
وكان الذي عقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي وقد حضر
الشام الى مصر قال السكردان فاقام في الملك بمصر اربعين يوما ثم رجع
الى الكرك ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة ثلاث واربعين
ثم قتل في اول سنة خمس واربعين واقيم بعده اخوه عماد الدين اسماعيل
ولقب الملك الصالح فاقام الى ان مات في رابع ربيع الاخر سنة ست
واربعين وعمره نحو عشرين سنة وقال الصلاح الصفدي يرثيه

مضى الصالح المرجو للناس والندى ● ومن لم يزل يلقى المنى بالمناجح
فيا لك مصر كيف حالك بعده ● اذا نحن اثنينا عليك بصالح

واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل وقال
الجمال بن نباتة في ذلك

طلعة سلطاننا تبدت ● بكامل السعد في الطلوع
فاعجب لها منه كيف ابدت ● هلال شعبان في ربيع

وقال ايضا الجمال

شعبان سلطاننا المرجى ● مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدى ● هلال شعبان في ربيع

فاقام سنة

فاقام سنة وايام ثم خلع في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وسجن وقتل وكان
وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا فقال فيه الصلاح الصفدي

بكت قلاوون سعاداته ● في عاجل كانت وفي آجل
حل على احلاله المرتدي ● دين قد استوفاه بالكامل

واقيم بعده اخوه زين الدين حاجي ولقب الملك المظفر فاقام سنة
وثلاثة اشهر ثم خلع في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين من ساعته
وقال فيه الصلاح الصفدي

ايها العاقل اللبيب تفكر ● في المليك المظفر الضرغام
كم تمادى في البغي والغي حتى ● كان لعب الحمام حد الحمام

وقال ايضا فيه

حان الردى للمظفر ● وفي التراب تعفر
وقابل النفس ظلما ● ذنوبه ما تكفر

واقيم بعده اخوه ناصر الدين ابو المحاسن حسن ولقب الملك
الناصر وعمره يومئذ احدى عشرة سنة فاقام الى ان خلع في جمادى الاخرة سنة
اثنتين وخمسين وسجن بالقلعة واقيم بعده اخوه صالح ولقب الملك
الصالح وجعل شيخو اتابكه فاقام الى ان خلع في شوال سنة خمس وخمسين وحبس
بالقلعة واعيد الناصر حسن فاقام الى ان قتل ليلة الاربعا تاسع جمادى الاولى
سنة اثنتين وستين واقيم بعده ابن اخيه ناصر الدين ابو المعالي محمد ابن
المظفر حاجي ولقب الملك المنصور فاقام الى ان خلع في شعبان سنة اربع
وستين وسجن بالقلعة الى ان مات سنة احدى وثمانين واقيم بعده ابن ابن
عمه ابو المفاخر شعبان بن الامير شعبان حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
ولقب الملك الاشرف وعمره يومئذ عشر سنين واستقر اتابكه يلبغا
العمري ثم ان يلبغا قتل بايدي مماليكه في سنة ثمان وستين وكان ساكنا بالكبش
فقال فيه بعض الشعرا

هلال شعبان جهرا لاح في صفر ● بالنصر حتى اري عيد لشعبان
واهل كبش كاهل الفيل اذ اخذوا ● رغما وما انتطح في الكبش شاتان
بدا سعا يلبغا وعدت ● عده في سفنه الآيه
والكبش لم يفده واضحت ● تنوح عزباسه عليه

واقيم اسندمر الناصري اتابكا فاتفقت معه مماليك يلبغا فركبوا على الاشرف
فهزموا ونصر الاشرف وقال بعض الشعرا في ذلك

في سهار العشر في ذي حجة ● كانت صبيحة موت ام الاشرف

هلال شعبان جهز الاحج في صفر . بالمصر حتى اري عند شعبان .
واهل كيس كاهل الفيل اذ اخذوا . رعيا وما انتطحت في الكيس شاتان .
ثم اقيم الجاي اليوسفي اتابكا وهو زوج ام الاشرف فاتفق موت ام الاشرف

فقال شهاب الدين السعدي منفقا و لابا الجاي

في مستهل العشر من ذي حجة . كانت صبيحة موت ام الاشرف .
فالله يرحمها ويعظم اجره . ويكون في عاشور موت اليوسفي .

فاتفق ان وقع الامر كذلك ركب الجاي على الاشرف في سابع المحرم فكسر
وطلب يوم الثامن فساق حتى رمى نفسه في البحر فغرق ثم اخرجه الغواصون
ودفن في تاسع المحرم ثم ان الاشرف تاهب للحج وسافر في شوال سنة
ثمان وسبعين وصحبته الخليفه والقضاة والامرا فلما وصل العقبه ركب
عليه من معه من الامرا والجند فانكسر السلطان ورجع هاربا الى مصر فاختفى
بها قال الحافظ ابن حجر اخبرني الشيخ بدر الدين الشلسولي احد علما المالكيه
وصلحايهم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام لما تجهز الاشرف للحج وعمر
يقول له شعبان ابن حسين يريد ان يجي الينا فقال لا ما ياتينا ابدا فلم يلبث الاشرف
ان رجع من العقبه قال ابن حجر وعرض طشتمر على الخليفه ان يتسلطن فامتنع
وقال بل اختاروا من شيتم وانا اوليه ورجع هو والقضاة الى مصر ثم انهم
ظفروا بالاشرف فخنقوه واقيم بعده ولده علا الدين علي وهو صبي ولقب
الملك المنصور فاقام الى ان مات في صفر سنة ثلاث وثمانين وعمره يوم
مات اثنا عشر سنة وكان التدبير في ايامه لاينبك البدري ثم لقرطاي ثم
لبرقوق واقيم بعده اخوه صلاح الدين حاجي ابن الاشرف شعبان ولقب
الملك الصالح وسنه حينيذ تسع سنين ثم خلع في رمضان سنة اربع وثمانين
واقيم في السلطنه سيف الدين ابو سعيد برقوق ابن انص ولقب الملك
الظاهر وهو اول السلاطين من الجراكسه وليس فيهم من تسلطن وابوه
مسلم حر غير فان اباه قدم الى الديار المصريه فاسلم ومات قبل سلطنة ولده
بشهر وكان الذي اشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني فان ولايته كانت وقت الظهر وخطب الخليفه قبل ان يفوض اليه
خطبة بليغة ثم قلده بحضرة البلقيني والقضا واستمر في السلطنة الى ثالث
جمادي الاخره سنة احدى وتسعين فخلع وسجن بالكرك واعيد حاجي الى
السلطنه ولقب الملك المنصور فاقام الى صفر سنة اثنين وتسعين وخلع
وعاد برقوق الى السلطنة فاستمر الى ان مات في شوال سنة احدى وثمانمايه
واقيم بعده ولده زين الدين ابو السعادات فرج ولقب الملك الناصر

وقال

وقال بعض الشعرا في ولايته

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك . الى ربه يرقى الى الخلد في الدرج .
وقالوا اسانا شره بعد موته . فالدهم ربي وما جاسو فرج .

فاقام الى سادس ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه فخلع واقيم اخوه
عبد العزيز ولقب الملك المنصور ثم خلع في رابع جمادي الاخره
من السنه واعيد الناصر فرج فاقام الى ان خرج عليه شيخ المحمودي وقاتله
وحصره وظفر به وحكم ابن العديم بسفك دمه وقتل بسيف الشرع وذلك
في المحرم سنة خمس عشر وثمانماية واقيم الخليفه المستعين بالله ابو ا
الفضل العباسي سلطانا مستقلا بالامر وحلف له الامرا على الوفا ولم يغير لقبه
فاقام يتصرف بالولايه والعزل وغيرهما ثم ساله شيخ ان يفوض اليه
السلطنه على العادة فاجابه الى ذلك في شعبان من السنة وبقيت الخلافة باسمه
واستقر شيخ في السلطنه ولقب الملك المويد وكان من خيار الملوك
ترجمه الحافظ ابن حجر في معجمه واثنى عليه وقال ابن منله بل ابن ابن منله
وكان معه اجازه بصحيح البخاري من شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فكانت
لا تفارقه سفرا ولا حضرا واقام الى ان توفي في ثامن محرم سنة اربع وعشرين
واقيم بعده ولده احمد ولقب الملك المظفر وعمره سنتان وجعل
ططر مدبر المملكه ولقب نظام الملك فلما كان تاسع شعبان من السنة
خلع من الملك لصغره واقيم ططر ولقب الملك الظاهر فاقام الى
ان مات في سادس ذي الحجة من السنة واقيم بعد ططر ولده محمد ولقب
الملك الصالح وجعل برسباي ولقب نظام الملك فلما كان في ثامن ربيع الاخر
خلع سنة خمس وعشرين واقيم برسباي ولقب الملك الاشرف
فاقام الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى اربعين واقيم ولده يوسف ولقب
الملك العزيز وجعل جقمق نظام الملك فلما كان في سنة اثنتين واربعين
خلع واقيم جقمق ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات سنة سبع
وخمسين ولده ولقب الملك المظفر فاقام الى ان مات سنة سبع شهرا
ونصفا ثم خلع في ربيع الاول واقيم ابنال العلاي ولقب الملك
الاشرف فاقام الى ان مات في جمادي الاولى سنة خمس وستين واقيم له
ولده احمد ولقب الملك المويد ثم خلع في رمضان من السنة واقيم خشقدم
الناصري ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في ربيع الاول سنة
اثنتين وسبعين واقيم بلباي العلاي ولقب الملك الظاهر فاقام
نحو شهرين وخلع واقيم تمربغا ولقب الملك الظاهر فاقام ايضا نحوه

شهرين وخلع في رجب واقيم سلطان العصر الملك الاشرف قايتباي المحمودي فاقام الى ان مات ليلة الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنة احد وتسعمائة واقيم ولده محمد ولقب الملك الناصر ابو السعادات •
وقد نظم بعضهم اسما بعض السلاطين في ارجوزة وهو حمزة ابن علي الحسيني ه
من بلاعلي ارجوزة الجزار عقب ذكر الملك الظاهر فقال

ثم تولى الملك السعيد • وكل يوم في ذرا عيد •
ثم اخاه العادل استقلا • بالملك ايامًا لطاوولي •
ثم تولى الملك المنصور • ومن جرى بنصره المقدور •
ثم تولاها المليك الاشرف • ومن عدله كل جود يعرف •
ثم تولاها المليك الناصر • وماله في نصره موازر ه •
ثم الامير الكتبغا العادل • وما جرى في وقته فسايلوا •
وبعده لاجين المنصور • وروكه بلادها مشهورا •
ثم لها الناصر عاد ثانيه • ولم يزل في ملكه اماني له •
ثم حوى الامر بها المظفر • ليقض امر ربنا المقدر •
ثم لها الناصر عاد ثالثه • وخله المنصور كان وارثه •
وبعده الاشرف وهو بايح • فلا ممانع ولا مدافع •
ثم تولى الناصر ابن الناصر • وبعده الصالح ذو المآثر •
اعني ابا الفدا اسماعيلا • طابره اضحى به جميلا •
هذا اخر ما نظمه وقد ذيلت عليه فقلت •

وبعده شعبان وهو الكامل • وبعده المظفر المماحل •
وبعده الناصر واسمه حسن • وبعده الصالح في البرج سجن •
ثم اعيد حسن وبعده • محمد المنصور وهي عهده •
وبعده شعبان وهو الاشرف • وهو ابن عشر امره مستضعف •
وبعده المنصور واسمه علي • وبعده الصالح حاجي قد ولي •
وبعده برقوق وهو الظاهر • ثم اعيد الصالح المنافر •
ولقبه الملك المنصورا • ثم اعاد والظاهر المذكورا •
وبعده الناصر واسمه فرج • وبعده عبد العزيز قد خرج •
ولقب المنصور ثم امسكا • واحضر الناصر حتى سلكا •
وبعد هذا بويع الخليفه • ذو الرتبة العالية المنيفه •
المستعين الاعظم العباسي • فسنو سق الامر وسر الناس •
وبعد هذا الملك المويد • شيخ وبعده المظفر احمد •

وبعده الظاهر واسمه ططر • وابنه الصالح لما ان حصر •
ثم برسباي وذاك الاشرف • ثم ابنه الملك العزيز الاشرف يوسف •
وبعده الظاهر وهو جقمق • ثم ابنه المنصور ثم اطلقوا •
وبعده اينال وهو الاشرف • ثم ابنه المويد المنصرف •
وبعده خشقدم ليث الوغى • وبعد يلباي بلا عتر بغا •
والكل بالظاهر سمًا بوصف • وبعدهم جا المليك الاشرف •
اقام في الملك ثلاثين سوى • سبع شهور وحوى ما قد حوى •
وسلطنوا ولده محمدا • ولقب الناصر رغما للعدى •

ذكر الفرق بين الخلافة والسلطنة والملك من حيث الشرع

قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر حدثني قيس بن الربيع عن عطا بن السايب عن زاذان عن سلمان ان عمر ابن الخطاب قال له املك انا ام خليفه فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفه له سلمان انت فاستعبر عمر وقال اخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد العزيز بن الحارث عن ابيه عن سفين بن ابي العوجا فقال له سلمان عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم قال قايل يا امير المومنين ان بينهما فرق قال ما هو قال الخليفه لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر • • • • • • •

ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح والله اعلم

قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي ابن سعيد ان الاصطلاح ان لا تطلق هذه السمة الاعلى من يكون في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيها مثل مصر او مثل الشام او مثل افريقيه او مثل الاندلس ويكون له عسكره عشرة الاف فارس او نحوها فان زاد بلادا او عددا في الجيش كان اعظم من السلطنة وجاز ان يطلق عليه السلطان الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيره ومثل خراسان وعراق العجم وفارس ومثل افريقيه المغرب الاوسط والاندلس كان سمته سلطان السلاطين كالسجوقيه

ذكر ما يلقب به ملك مصر ه

قال الكندي قال تعالى حكاية عن اخوه يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فحكى ان اسم ملكها العزيز وذكر جماعة من المفسرين ان فرعون لقب لكل من ولي مصر ولعل هذا خاص بملوك الكفر ه

ذكر جلوس السلطان في دار العدل

قال ابن فضل الله اذا جلس السلطان للمظالم جلس عن يمينه قضاة القضا
من المذاهب الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة ويجلس عن
يساره كاتب السر وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين تكمل حلقة ه
دايرة وان كان ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين كاتب السر وان
كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب الوظايف
ويقف من ورا السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح داريه ه
والجمداريه والخاصكيه ويجلس على بعد نقديره خمسة عشر ذراعا من
يمينه ويساره ذوو السن من اكابر امرا المبين وهم امرا المشورة ويليهم
من دونهم من اكابر الامرا وارباب الوظايف وقوف وبقية الامرا وقوف
من ورا امرا المشورة ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب
والدواداريه لاحضار قصص الناس واحضار المساكين وتقرا عليه فما احتاج
الى مراجعة القضاة راجعهم فيه وما كان متعلقا بالعسكر تحدث مع الحاجب
وكاتب السر فيه قال وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس ه
الا ان القضاة وكاتب السر لا يحضرون يوم الخميس قال ومن عادته
اذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى راسه العصايب ه
السلطانيه وهي صفر مطرزة بذهب بالقابه واسمه وترفع المظلة
على راسه وهي قبة مغشاة باطلس اصفر مزركش عليها طاير من فضة مذهبة
يحملها بعض امرا المبين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانبه وامامه الطبردارية
مشاة وبايديهم الاطبار

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك واما عساكر هذه المملكه فمنهم من
هو بحضرة السلطان ومنهم من فرق في اقطار المملكه وبلادها ومنهم
ساكن بادية كالعرب والتركمان وجندها مختلطة من اتراك وجركس ه
وروم واكراد وتركمان وغالبهم من المماليك المبتاعين وهم طبقات
اكابرهم من له امرة مائة فارس وتقدمة الف فارس ومن هذا القبيل يكون
اكابر النواب وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين ثم
امرا الطبلخاناه ومعظمهم من يكون له امرة اربعين فارسا وقد يزيد الى السبعين
ولا تكون الطبلخاناه لاقل من اربعين ثم امرا العشرات ومنهم من يكون له
عشرون فارسا ولا يعد الا في امرا العشرات ثم جند الحلقة وهو لكل
اربعين نفرا منهم مقدم ليس له حكم عليهم الا اذا خرج العسكر كانت مرافقتهم

معه وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكابر الامرا المبين
المقربين من السلطان مائتين الف دينار جيشيه واما غيرهم فدون ذلك ودون
دونه الى ثمانين الف دينار وحولها واما العشرات فنهايتها سبعة الاف
دينار الى ما دون ذلك واما اقطاعات جند الحلقة فمنها ما يبلغ الفا
وخمسماية دينار وما دون ذلك الى ما بين وخمسين دينارا واما اقطاعات
امرا الشام فعلى الثلثين من مصر

ذكر ارباب الوظايف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله الوظايف الكبار من ذي السيوف ٭ امرة سلاح ٭ الدوادارية
الحجوبيه ٭ امرة جاندار ٭ الاستاذداريه ٭ المهمنداريه ٭ نقابة الجيوش ٭ ومن
ذوي الاقلام الوزارة ٭ كتابة السر ٭ نظر الجيش ٭ نظر الاموال ٭ نظر الخزانة
نظر البيوت ٭ نظر بيت المال ٭ نظر الاسطبلات ٭ ومن ذوي العلم القضاة
الخطبا وكالة بيت المال ٭ الحسبة ٭ قال وكانت الوظيفة تسمى نيابة السلطان
ابطلها الملك الناصر محمد ابن قلاوون وكان النايب الولا سلطانا مختصرا
وكان هو الذي يفرق الاقطاعات ويعين الامرة والوظايف ويتصرف التصرف
المطلق في كل امر الا في ولاية المناصب الجليلة كالقضا والوزارة وكتابة
السر لكن يعرض هو على السلطان من يصلح وفلان لايجاب وكان يسمى كافل
الممالك والسلطان الثاني واما الوزارة فكان يليها من ارباب السيوف
والاقلام على قدر ما يتفق وكان الوزير تالي النايب في المكانة قال وقد
ابطل الناصر الوزارة ايضا واستقل هو بما كان يفعله النايب والوزير
واستجد وظيفه يسمى مباشرها ناظر الخاص اصل موضوعها ان يكون
مباشرها متحدثا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الامر
في الخاص بنفسه وفي العام باخذ رايه فيه فقوي بسبب ذلك كانه
الوزير لقربه الى السلطان واول من ولي هذه الوظيفه كريم الدين
عبد الكريم ابن هبة الله ابن السديد واما امرة سلاح فموضوعها
ان صاحبها مقدم السلاح داريه والمتولي لحمل سلاح السلطان في المجامع
الجامعة وهو المتحدث في السلاح خاناه وتعلقاتها وهو من امرا المبين
والدواداريه موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسايل عن السلطان ويقدم
القصص اليه ويشاور على من يحضر الى الباب ويقدم البريد اذا حضر وياخذ
خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب والحجوبية موضوعها
ان صاحبها ينصف من الامرا والجند وهو المشار اليه في القايم مقام النواب
في كثير من الامور واما امرة جاندار فصاحبها كالمتسلم للباب وهو المتسلم

للزردخاناة ومن اراد السلطان قتله كان على يد صاحب هذه الوظيفه
والاستاددارية صاحبها اليه امر بيوت السلطان كلها من المصالح والنفقات
والكساوي وما يجري مجري ذلك وهو من امرا المئين ونفسه لة الجليس صاحبها
كاحد الحجاب الصغار وله تحكية الجند في عروضهم واذا امر السلطان باحضار
احد او الترسيم عليه فهو صاحب ذلك والولايه صاحبها هو صاحب الشرطة
واما الوزارة فصاحبها ثاني السلطان اذا انصف وعرف حقه ولكن
في هذه المدد تقدمت عليها النيابة وتاخرت الوزاره وتقهقرت فصار
التحدث فيها كلتنا ظر في المال لا يتعدي الحديث في المال ثم ان السلطان
ابطل هذه الوظيفه وعطل جيد الطـ الدولة من عقودها وصار ما كان الي
الوزير منقسما الي ثلاثة الي ناظر المال او شاد الدواوين امر تحصيل المال
وصرف النفقات والكلف والي ناظر الخاص تدبير جملة الامور وتعيين المباشرين
والي كاتب السر التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة ه
واستقلالا ثم ان كلا من المتحدثين الثلاثة لا يقدر علي الاستقلال
بامر الا بمراجعة السلطان ومن وظيفة كتابة السر قراة الكتب ه
الوارده علي السلطان وكتابة اجوبتها والجلوس لقراة القصص بدار العدل
والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا وصدورا واما نظر الجيش
فلصاحبه النظر في الاقطاعات وسعه من المستوفين ما يحرر كليات المملكة
وجزئياتها واما نظر الخزائن فكانت وظيفة كبيرة الوضع لانها مستودع ه
اموال المملكه فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف امرها وغالب
ما يكون ناظرها من القضاة او نحوهم واما نظر البيوت فمنوطه ه
بالاستاذدارية فكل ما يتحدث فيه الاستاذدار يشارك فيه واما
نظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة الي بيت
المال والمتصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالاقلام ولا يلي
هذه الوظيفه الا من هو من ذوي العدالة المبرزة واما نظر الاصطبلات
فلصاحبه الحديث في انواع الاصطبل والمناخات وعلفها واوزان عددها
وما يبتاع لها واما وظايف اهل العلم فمعروفة مشهورة لا تخلو مملكة
من ممالك الاسلام منها هذا كله كلام ابن فضل الله ذكر ان الخليفة
المكتفي بالله نقل المظفر ابن جهير من الاستاذدارية الي الوزر في سنة خمس ه
وثلاثين وخمسمايه قال بعضهم وذلك اول ما سمع بوظيفة الاستاددار
في الدولة وقال بعض المورخين لما تولي الظاهر بيبرس احب ان يسلك بمملكته
في الديار المصريه طريقة جنكزخان ملك التتار واسواره ففعل ما امكنه وزاد

في سلطنته اشيا كثيرة لم تكن قبله بديار مصر مثل ضرب البوقات وتجريد
الوظايف فاحدث امير سلاح وامير مجلس وراس نوبة الامرا
وامير اخور وحاجب الحجاب والدوادار والجمدار وامير شكار وموضوع
امير سلاح انه يتحدث علي السلاح دارية ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح
يوم القتال ويوم الاضحي ولم تكن رتبته في زمن الظاهر ان يجلس في حضرة
السلطان انما كان يجلس في هذا الموضع اتابك ثم في زمن الناصر بن
قلاوون كان يجلس فيه راس نوبة الامراء وموضوع امير مجلس انه يحرس مجلس
السلطان وفرشه ويتحدث علي الاطبا والكحالين ونحوهم وكانت ه
وظيفة جليلة اكبر فقد زاحم امير سلاح لراس نوبة وظيفة عظيمة عند
التتار ويحوون السين ولما احدثها الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمي
راس نوبة الامرا ومعناه اكبر طايفة الامرا وهو اكبر من امير مجلس وامير
سلاح وهو في مرتبة الامير الكبير الان ولم يكن احد يسمي بالامير الكبير زيادة
علي التلقيب براس نوبة الامرا اذ ذاك الي ان ولي هذه الوظيفه شيخو العمري في
زمن السلطان حسن فلقب بالامير الكبير زيادة علي التلقيب براس نوبة الامرا
وهو اول من لقب بالامير الكبير كما ذكره
وموضوع امير اخور
النظر في علف الخيل واخور بالعجمي المذود الذي ياكل فيه الفرس والحاجب كان
في الزمن الاول من ايام الخلفا الذي يحجب الناس عن الدخول علي الخليفه وكان
يرفا حاجب عمر ابن الخطاب ثم عظمت الحجوبية في ايام الناصر ابن ه
قلاوون والدوادار كان في زمن الخلفا ايضا وهو الذي يحمل الدواة ه
ويحفظها ومعناه ماسك الدواة واول من احدث هذه الوظيفه الملوك
السلجوقيه وكانت في زمنهم وزمن الخلفا الرجل منهم ثم صارت في زمن
الظاهر لامير عشرة والجمدار ماسك البقجة التي للقماش ه ه ه ه

ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحكم اول قاض استقضي بمصر في الاسلام كما ذكر
سعيد بن عفير قيس ابن ابي العاصي سنة اربع وعشرين فكتب عمر ابن الخطاب
الي عمرو بن العاصي ان يستقضي كعب بن يسار بن ضنة قال ابن ابي مريم ه
وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسي الذي تنبا في الفترة بين عيسي ابن مريم وبين
رسول الله صلي الله عليه وسلم فابي كعب ان يقبل القضا وقال قضيت
في الجاهليه ولا اعود اليه في الاسلام حدثنا سعيد بن ابن لهيعة
قال كان قيس ابن ابي العاصي بمصر ولاه عمرو ابن العاصي القضا وقد قيل ان اول
من استقضي بمصر كعب ابن ضنة علي القضا فارسل اليه عمرو فاقراه كتاب

لكتاب عمر ابن الخطاب فلم يقبل حدثنا المقري عبد الله ابن يزيد انا حيوة
بن شريح انا الضحاك بن شرحبيل الغافقي ان عمار بن سعيد التجيبي اخبرهم ان عمر
ابن الخطاب كتب الي عمرو ابن العاصي ان يجعل كعب بن ضنة علي القضا فارسل اليه
عمرو فاقراه كتاب امير المومنين فقال كعب والله لا ينجيه الله من امر الجاهلية
وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها ابدا اذ نجاه الله منها فابي ان يقبل القضا
فتركه عمرو قال ابن عفير وكان حكما في الجاهلية فلما امتنع كعب
ان يقبل القضا ولي عمرو ابن العاصي عثمان ابن قيس بن ابي العاصي القضا
وقد كان عمر ابن الخطاب كتب الي عمرو بن العاصي ان يفرض له في الشرف
قال وكذا عمرو خالد ابن ثابت الفهمي ليجعله علي المكس فاستعفاه منه فكان
شرحبيل بن حسنة علي المكس وكان مسلمة من مخلد علي الطواحين طواحين
البلقس واقام عثمان علي القضا الي ان صرف سنة اثنتين واربعين ثم
ولي سليم ابن عتر التجيبي علي القضا في ايام معاوية بن ابي سفيان وجعل اليه
القصص والقضا جميعا حدثنا عبد الله ابن يزيد المقري نا حيوة بن
شريح نا الحجاج بن شداد الصنعاني ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن
الغفاري اخبره ان سليم ابن عتر كان يقص علي الناس وهو قايم فقال له
صلت ابن الحرث الغفاري وهو من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا ارحامنا حتي قمت انت واصحابك بين اظهرنا
وكان سليم ابن عتر احد العباد المجتهدين وكان يقوم في ليلة فيبتدي القران
حتي يختمه ثم ياتي اهله ثم يقوم فيغتسل ثم يقرا فيختمه ثم ياتي اهله وربما
فعل ذلك في الليلة مرات فلما مات قالت امراته رحمك الله فوالله لقد
كنت ترضي ربك وتسر اهلك ثم لما ولي مسلمة بن مخلد البلد ولي السايب
بن هشام بن عمرو احد بني مالك بن حسل شرطه وكان هشام ابن عمرو احد
النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كان قريش كتبت وكان عمرو
بن العاصي ولي السايب بن هشام شرطه بعد خارجه بن حذافة وكان
ايضا علي شرطة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم عزل مسلمة
السايب وولي عابس ابن ربيعة المرادي الشرط ثم جمع له القضا مع
الشرط وسبب ذلك ان معاوية كتب الي مسلمة يامره بالبيعة
ليزيد فاتي مسلمة الكتاب وهو بالاسكندرية فكتب الي السايب بذلك
فبايع الناس الا عبد الله بن عمرو بن العاصي فاعاد عليه مسلمة الكتاب
فلم يفعل فقال مسلمة من لعبد الله بن عمرو فقال عابس ابن سعيد
انا فقدم الفسطاط فبعث الي عبد الله ابن عمرو فعلم بانه قد دعا بالنار والحطب

يحرق

يحرق عليه قصره فاتي فبايع واستمر عابس علي القضا حتي دخل مروان
ابن الحكم مصر في سنة خمس وستين فقال ابن قاضيكم فدعي له عابس وكان
اميا لا يكتب فقال له مروان اجمعت كتاب الله قال لا قال فاحكمت
الفرايض قال لا قال فيما تقضي قال اقضي بما علمت واسال عما جهلت
قال انت القاضي فلم يزل عابس علي القضا الي ان توفي سنة ثمان وثمانين
فولي عبد العزيز بن مروان بشير ابن النضر المزني القضا ثم ولي عبد الرحمن
بن حجيرة الخولاني وجمع له القضا والقصص وبيت المال فكان ياخذ رزقه
في السنة الف دينار علي القضا فلم يكن يحول عليه الحول وعنده ما يجب
فيه الزكاة فلم يزل علي القضا حتي مات سنة ثلاث وثمانين ويقال بل
ولي في سنة ثلاث وثمانين ومات في سنة خمس وثمانين ثم ولي القضا
مالك بن شراحيل الخولاني سنة ثلاث وثمانين فلم يزل حتي مات فولي
من بعده يونس ابن عطية الحضرمي جمع له القضا والشرط فلم يزل حتي
مات سنة ست وثمانين فولي بعده ابن اخيه اوس ثم ولي عبد الرحمن
بن معاوية حديج الكندي وجمع له القضا والشرط فتوفي عبد العزيز بن مروان
وولي بعده عبد الله بن عبد الملك فاراد عزل ابن حديج فاستحيا من عزله
عن غير شي لم يجد عليه مقالا ولا متعلقا فولاه مرابطة الاسكندرية
وولي عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل ابن حسنة القضا والشرط فلم
يزل الي سنة تسع وثمانين فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك فعزله
وولي عبد الاعلي بن خالد بن ثابت الفهمي مكانه ثم اتي عبد الله بن عبد
الملك العزل وولي قرة ابن شريك العبسي الامرة فعزل عبد الاعلي
وولي عبد الله ابن عبد الرحمن بن حجيرة وهو ابن حجيرة الاصغر ثم عزل
في سنة ثلاث وتسعين وولي عياض ابن عبد الله الازدي ثم السلامي
ثم صرف في سنة ثمان وتسعين واعيد ابن حجيرة ثم صرف واعيد
فلم يزل الي سنة مايه ثم صرف وولي عبد الله بن خذامر ثم صرف
سنة اثنتين ومايه وولي يحيي بن ميمون الحضرمي فاقام الي سنة اربع
عشرة ومايه ثم صرف ولم يكن بالمحمود في ولايته ثم ولي يزيد
ابن عبد الله ابن خذامر ثم صرف وولي الخيار بن خالد المدلجي فاقام نحو
سنه ومات سنة خمس عشرة ومايه وكان محمود احمد المذهب
ثم ولي توبة بن نمر الحضرمي فاقام ما شا الله ثم استعفي فقيل له فاشر
علينا برجل نوليه فقال كاتبي خير ابن نعيم الحضرمي فولي خير سنة
احدي وعشرين ومايه فلم يزل حتي صرف سنة ثمان وعشرين ومايه

وولي عبد الرحمن بن سالم بن ابي سالم الجيشاني فلم يزل الى ولاية بني العباس
سنة ثلاث وثلاثين ومائة فصرف عن القضا واستعمل على الخراج ورد
خير بن نعيم فلم يزل حتى عزل نفسه في سنة خمس وثلاثين وذلك ان
رجلا من الجند قذف رجلا فخاصمه اليه وثبت عليه شاهدا واحدا
فامر بحبس الجندي الى ان يثبت الرجل شاهدا اخر فارسل ابو عون عبد
الملك بن يزيد فاخرج الجندي من الحبس فاعتزل خير وجلس في بيته
وترك الحكم فارسل اليه ابو عون عبد الملك فقال لا حتى ترد الجندي
الى مكانه فلم يرد وتم على عزمه فقالوا له فاشر علينا برجل نوليه فقال
كاتبي غوث بن سليمان فولي غوث ابن سليمان الحضرمي فلم يزل حتى
خرج مع صالح بن علي الى الصايفة ثم ولي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد
الحميري وذلك ان ابا عون ويقال صالح بن علي شاور في رجل يوليه القضا
فاشير عليه ثلاثة نفر حيوة بن شريح وابو خزيمة وعبد الله بن عياش
القتباني وكان ابو خزيمة يومئذ بالاسكندرية فاشخص ثم انضم اليه
فكان اول من نوظر حيوة بن شريح فامتنع فدعي له بالسيف والنطع فلما
راى ذلك حيوة اخرج مفتاحا كان معه فقال هذا مفتاح بيتي ولقد
اشتقت الى لقاء ربي فلما راوا عزمه تركوه فقال لهم حيوة لا تظهروا
ما كان من اباي لاصحابي فيفعلوا مثل ما فعلت فنجا حيوة ثم دعي بابي
خزيمة فعرض عليه القضا فامتنع فدعي له بالسيف والنطع فضعف
قلبه ولم يحتمل ذلك فاجاب الى القبول فاستقضي وكان ابو خزيمة يعمل
الارسان ويبيعها قبل ان يلي القضا فمر به رجل من اهل الاسكندرية وهو
في مجلس الحكم فقال لاخبرن ابا خزيمة فوقف عليه فقال له يا ابا خزيمة
احتجت الى رسن لفرسي فقام ابو خزيمة الى منزله فاخرج رسنا فباعه منه ثم
جلس وكان ابو خرشة المرادي صديقا لابي خزيمة فمر به يوما فسلم عليه فلم
يرد عليه كما كان يعرف وكان قد خوصم اليه في جدار فاشتد ذلك على ابي خرشة
فشكاه الى بعض قرابته فسال ابا خزيمة فقال ما كان ذلك الا ان خصمه خفت
ان يرى سلامي عليك فيكسره ذلك عن بعض حجته فقال ابو خرشة فاني اشهد
ان الجدار له ثم استعفى ابو خزيمة فاعفي وولي مكانه عبد الله بن بلال الحضرمي
ويقال انما هو غوث الذي كان استخلفه حين شخص غوث الى امير المومنين
ابي جعفر وذلك في سنة اربع واربعين ثم قدم غوث فاقره خليفة له يحكم
بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال قال يحيى بن بكير لم يزل ابو خزيمة
على القضا حتى قدم غوث من الصايفة فعزل ابو خزيمة ورد غوث ثم

ان

ان غوثا شخص الى العراق فاعيد ابو خزيمة الى القضا فلم يزل حتى توفي
بسنة اربع وخمسين وكان ابن جريج اذ ذاك بالعراق قال فدخلت على
امير المومنين ابي جعفر فقال لي يا ابن جريج لقد توفي ببلدي رجل اصيبت
به العامة قلت يا امير المومنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم ثم
ولي مكانه ابن لهيعة واجري عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول
قضاة مصر اجري عليه ذلك واول قاض استقضاه بها خليفة وانما
كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة
اربع وستين وولي اسماعيل بن اليسع الكوفي وعزل سنة سبع وستين
وكان محمودا عند اهل البلد الا انه كان يذهب الى قول ابي حنيفة ولم يكن
اهل البلد يومئذ يعرفونه قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال كتب
فيه الليث بن سعد الى امير المومنين يا امير المومنين انك وليتنا رجلا
يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا مع انا ما علمنا في
الدينار والدرهم الا خيرا فكتب بعزله ورد غوث بن سليمان على القضاء
فاقام حتى توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين حدثنا ابو رجاء
حماد بن مسور قال قدمت امراة من الريف فرات غوثا راكبا الى المسجد
فشكت اليه امرها فنزل عن دابته وكتب لها حاجتها ثم ركب الى المسجد
فانصرفت المراة وهي تقول اصابت والله امك حين سمتك غوثا انت غوث
عند اسمك وقيل انه اول قاض ركب للهلال مع الشهود وقيل بل
ابن لهيعة فلما مات غوث ولي المفضل بن فضالة بن عبيد القتباني ثم عزل
سنة تسع وستين وهو اول القضاة بمصر طول الكتب وكان احد فضلا
الناس وخيارهم ثم ولي ابو طاهر الاعرج عبد الملك بن محمد بن ابي بكر
بن حزم الانصاري وكان محمودا في ولايته ثم استعفى فاعفي في سنة اربع
وسبعين فقالوا اشر علينا برجل فاشار بالمفضل بن فضالة فولي المفضل فاقام
الى صفر سنة سبع وسبعين وعزل وولي محمد بن مسروق الكندي من
اهل الكوفة ولم يكن بالمحمود في ولايته وكان فيه عتو وتجبر فلم يزل الى سنة
اربع وثمانين فخرج الى العراق واستخلف اسحق بن الفرات التجيبي فعزل في
صفر سنة خمس وثمانين وولي عبد الرحمن بن عبد الله بن المجبر بن عبد الرحمن
بن عمر بن الخطاب وهو اول من دون اسما الشهود فاقام الى ان عزل
في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وولي هاشم بن ابي بكر البكري من ولد
ابي بكر الصديق وكان يذهب مذهب ابي حنيفة فاقام حتى توفي في اول يوم
من المحرم سنة ست وتسعين ثم ولي ابرهيم بن البكا ولاه جابر بن الاشعث

وجابر يومئذ والي البلد فاقام الي ان صرف جابر سنة ست وتسعين ه
وولي مكانه عباد بن محمد فعزله ابن البكا وولي لهيعة بن عيسي الحضرمي
فاقام حتي قدم المطلب بن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين فعزل
لهيعة وولي الفضل بن غانم وكان قدم مع المطلب من العراق فاقام نحو سنة
ثم غضب عليه المطلب فعزله وولي لهيعة بن عيسي فاقام حتي توفي في
ذي القعدة سنة اربع ومائتين فولي السري بن الحكم بعد مشاورة اهل البلد
ابرهيم بن اسحق القاري حليف بني زهرة وجمع له القضا والقصص وكان
رجل صدق ثم استعفي لشي انكره فاعفي وولي مكانه ابرهيم بن الجراح
وكان يذهب الي قول ابي حنيفة ولم يكن بالمذموم في ولايته حتي قدم عليه
ابنه من العراق فتغيرت حاله وفسدت احكامه فلم يزل الي سنة اثني عشرة
ومائتين فدخل عليه عبد الله بن طاهر البلد فعزله وولي عيسي بن المنكدر
ابن محمد بن المنكدر وخرج ابرهيم بن الجراح الي العراق ومات هناك واجري
عبد الله بن طاهر علي عيسي بن المنكدر اربعة الاف درهم في الشهر وهو
اول قاض اجري عليه ذلك واجازه بالف دينار فلما قدم المعتصم مصر في سنة
اربع عشرة ومائتين كلمه فيه ابن ابي داود فامره فوقف عن الحكم ثم
اشخص بعد ذلك الي العراق فمات هناك وبقيت مصر بلا قاض وقدم
المامون الخليفة مصر في محرم سنة سبع عشرة وولي القضا يحيي بن اكثم
فحكم بها ثلاثة ايام وخرج المامون الي سخا واصلح احوالها وتوجه الي الاسكندرية
وعاد الي مصر وخرج عنها في الخامس من صفر وجعل القضا بمصر الي هرون
ابن عبد الله الزهري المالكي فكلمه ذلك وهو بالشام فقدم في رمضان سنة
سبع عشرة ومائتين وكان محمودا عفيفا محببا في اهل البلد فاقام الي ربيع
الاول سنة ست وعشرين فكتب اليه ان يمسك عن الحكم وقد كان تقلد
مكانه علي ابن ابي داود وقدم ابو الوزير قاضيا وواليا علي خراج مصر
وقدم معه بكتابه ولاية محمد بن ابي الليث الاصم فلم يزل قاضيا الي شعبان
سنة خمس وثلاثين ومائتين فعزل وحبس وبقيت مصر بلا قاض حتي
ولي الحارث بن مسكين في جمادي الاولي سنة سبع وثلاثين ثم صرف في
ربيع الاخر سنة خمس واربعين وولي دحيم بن اليتيم عبد الرحمن بن ابرهيم
ابن اليتيم الدمشقي جاءته ولايته بالرملة فتوفي قبل ان يصل الي مصر
في العام المذكور وولي بعده بكار بن قتيبة من اهل البصرة من ولد ابي بكرة
صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ودخل البلد في جمادي الاخرة فاقام
قاضيا واحمد بن طولون يصله في كل سنة الف دينار ثم ان ابن طولون بلغه

ان الموفق

ان الموفق خرج عن طاعة اخيه المعتمد وكان المعتمد ولي عهد اخيه فاراد
ابن طولون بكتبه خلع الموفق من ولاية العهد فوافقه فقها مصر وخالف
القاضي بكار فحبسه احمد بن طولون وذلك في سنة ٢٥٧ ورتب في الحكم
عوضا عنه وهو كالخليفة عنه محمد بن شاذان الجوهري ومات بكار في ذي
الحجة سنة ٢٧٠ واقامت مصر بعد بكار بلا قاض حتي ولي خمارويه بن احمد
ابن طولون ابا عبد الله محمد بن عبده بن حرب القضا سنة سبع وسبعين ه
ومائتين فاقام الي سنة ثلاث وثمانين فالزم منزله في جمادي الاخرة وبقيت
مصر بلا قاض حتي ولي ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي فاقام ثمان سنين
وعزل في صفر سنة اثنين وتسعين واعيد ابن عبده ثم صرف في رجب
من السنة وولي ابو مالك بن ابي الحسن الصغير ثم ولي بعده ابو عبيد علي
ابن الحسين بن حرب المعروف بابن حربويه في شعبان سنة ثلاث وتسعين
ثم عزل عن سنة ٣١٠ قال ابن يونس في تاريخ مصر كان ابو عبيد بن حربويه
شيئا عجبا ما راينا قبله ولا بعده مثله وكان اخر قاض يركب اليه امرا
مصر وكان لا يقوم للامير اذا اتاه ثم ارسل موقعه الامام ابا بكر بن ه
الحداد الي بغداد سنة احدي وثلاثمائة في طلب اعفائه عن القضا
فاعفي انتهي هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وولي مكانه ابو الذكر محمد بن يحيي ه
الاسواني خلافة لابي يحيي عبد الله بن ابرهيم بن مكرم الي ان صرف في
صفر سنة اثنين وثلاثمائة وولي ابو علي عبد الرحمن بن اسحق بن محمد
ابن معمر السدوسي وصرف في ربيع الاخر سنة ٣١٤ وولي ابو عثمان
احمد بن ابرهيم بن حماد وصرف في ذي الحجة سنة ٣١٦ وولي ابو محمد عبد الله
ابن احمد بن ربيعة بن سليمان الربعي الدمشقي وصرف في جمادي الاخرة
سنة ٣١٧ واعيد ابو عثمان بن حماد وصرف في ربيع الاخر سنة ٣٢٠ واعيد
الربعي وصرف في صفر سنة ٣٢١ وولي ابو هاشم اسمعيل بن عبد الواحد
الربعي المقدسي الشافعي وصرف في ربيع الاخر من السنة وولي ابو جعفر
احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وصرف في رمضان سنة ٣٢٢
وولي ابو عبد الله محمد بن موسي بن اسحق السرخسي ثم ولي ابو بكر بن الحداد
الامام المشهور صاحب المولدات بامر امير مصر في ربيع الاول سنة ٣٢٤
فباشر مدة لطيفة ثم ولي محمد بن بدر مولي ابن حلبيه خلافة لمحمد بن الحسن
ابن ابي الشوارب الي ان مات ٣٢٥ وولي ابو محمد عبد الله بن احمد بن شعيب
ابن الفضل بن مالك بن دينار يعرف بابن اخت وليد وصرف سنة ٣٣٣
واعيد ابن الحداد وولي بعده عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز العباسي

الهاشمي خليفة لاخيه ثم صرف في ذي الحجة سنة ٣٣٩ وولي ابو بكر بن عبد الله
ابن محمد الخصيبي الشافعي سنة ٣٤٠ فاقام الى ان مات في المحرم سنة ٣٤٨ وولي
بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم اعتل ومات في سادس ربيع الاول
من عامه فولي كافور بعده ابا الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله البغدادي
الذهلي المالكي فاقام ست عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة الى ان قامت
الدولة العبيدية بالقاهرة وقدم المعز ومعه قاضيه ابو حنيفة النعمان
ابن محمد بن منصور القيرواني فاجتمع ابو الطاهر بالمعز فاعجب به واقره
الى ولايته واقام النعمان بمصر لا ينظر في شي ثم ان ابا الطاهر استعفى قبل
موته بيسير فاعفي وذلك في صفر سنة ست وستين وولي بعده ابو الحسن
علي بن النعمان وكان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا فاقام الى ان مات في
رجب سنة ٣٧٤ وهو اول من نعت بقاضي القضاة في مصر ولم يكن يدعى
بذلك الا ببغداد وولي بعده اخوه ابو عبد الله محمد وكان شيعيا ايضا قال
ابن زولاق ولم نشاهد بمصر لقاض من الرياسة ما شاهدناه له ولا
بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم
والصيانة والهيبة واقامة الحق وقد ارتفعت رتبته ان العزيز اجلسه
معه يوم العيد على المنبر وزادت عظمته في دولة الحاكم الى ان مات في صفر
سنة ٣٨٩ وولي القضا بعده ابن اخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم صرف
سنة ٣٩٤ وولي ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان ثم صرف في رجب
سنة ٣٩٨ وولي بعده مالك بن سعيد الفارقي ثم صرف في ربيع الاخر
سنة ٤٠٨ وولي ابو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان صرف في رجب
سنة ٤٠٩ وولي ابو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم صرف في
ذي القعدة سنة ٤٢٧ واعيد ابو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النعمان
ولقب بقاضي القضاة وداعي الدعاة وثقة الدولة وامين الامراء وشرف
الحكام واستخلف عنه القاضي يحيى الشهاب فاقام ثلاث عشرة
سنة ثم عزل في المحرم سنة ٤٤١ واعيد قاسم ثم صرف من عامه وولي
مكانه ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري ثم اضيف اليه
الوزارة ايضا وهو اول من جمع بينهما ثم صرف عنهما في المحرم سنة ٤٥٠
وولي القضا ابو علي احمد بن قاضي القضاة عبد الحاكم بن سعيد
الفارقي ثم صرف في ذي القعدة من السنة وولي ابو القاسم عبد الحاكم
ابن وهب بن عبد الرحمن المليجي ثم صرف في جمادى الاخرة سنة ٤٥٢
وولي ابو عبد الله احمد بن محمد بن زكريا بن عمر بن ابي العوام الى ان مات

في ربيع

في ربيع الاول سنة ٤٥٣ واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد ثم
صرف في رجب واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في رمضان
وولي ابو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في صفر سنة ٤٥٤
واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ثم صرف في المحرم
سنة ٤٥٥ واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للوزارة ثم صرف في
صفر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في شعبان وولي ابو
احمد الحسن بن مجلي بن اسد بن ابي كدينة مضافا للوزارة ثم صرف في المحرم
سنة ٤٥٦ واعيد الحسن بن مجلي بن ابي كدينة ثم صرف في ربيع الاخر واعيد
ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في رمضان واعيد ابن ابي كدينة
ثم صرف في ذي الحجة واعيد ابن عبد الحاكم ثم صرف في نصف المحرم سنة ٤٥٧
واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في السادس والعشرين منه واعيد جلال
الملك احمد بن عبد الكريم ثم صرف في جمادى واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف
في نصف رجب واعيد عبد الحاكم بن وهب ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة
ثم صرف في صفر سنة ٤٥٨ واعيد جلال الملك ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة
ثم صرف في المحرم سنة ٤٥٩ وولي عبد الحاكم المليجي ثم صرف في سابع جمادى
الاخرة واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في ذي القعدة واعيد جلال الملك
ثم صرف في صفر سنة ٤٦٠ واعيد المليجي ثم صرف في ربيع الاول واعيد
ابن ابي كدينة ثم صرف في جمادى الاولى واعيد جلال الملك ثم صرف
في رمضان واعيد المليجي ثم صرف في ذي الحجة واعيد ابن ابي كدينة ثم
صرف في صفر سنة ٤٦١ واعيد المليجي ثم صرف بعد يوم وولي خطير الملك
ابن قاضي القضاة الوزير اليازوري ثم صرف في شوال واعيد ابن ابي
كدينة ثم صرف في ذي القعدة واعيد المليجي ثم صرف واعيد ابن ابي
كدينة في ربيع الاول سنة ٤٦٤ ثم صرف في سنة ٤٦٦ وولي ابو يعلى حمزة
ابن الحسين بن احمد العرقي الى ان مات سنة ٤٧٢ وولي ابو الفضل
طاهر بن علي القضاعي ثم ولي بعده جلال الدولة ابو القاسم علي بن احمد
ابن عمار ثم صرف وولي سنة خمس وسبعين ابو الفضل هبة الله بن الحسين
ابن عبد الرحمن بن نباتة ثم ولي ابو الفضل بن عتيق ثم ولي ابو الحسن
علي بن يوسف بن الكحال ثم صرف وولي سنة ٤٨٧ فخر الاحكام ابو الفضل
محمد بن عبد الحاكم المليجي ثم ولي الحسن بن علي بن احمد الكركي ثم صرف بعد
شهر وولي ابو الطاهر محمد بن رجا الى ان مات سنة ٤٩٣ وولي ابو الفتح
محمد بن جوهر بن ذكا النابلسي ثم صرف في ربيع الاول سنة ٤٩٤ لكونه احد

في مجلس الحكم وولي حسين بن يوسف بن احمد الدصاني ثم صرف وولي
ابو النجم بدر بن بدر الحواني ثم ولي ابو الفضل نعمة بن بشير النابلسي المعروف
بالجليس ثم استعفى فاعفي سنة ٥٤٠ وولي الرشيد ابو عبد الله محمد بن
قاسم بن زيد الصقلي الي ان مات فاعيد الجليس الي ان مات وولي ثقة
الملك ابو الفتح مسلم بن علي الرسعني سنة ٥١٣ قال ابن ميسر في تاريخ
مصر لما ولي الحكم رفع الي الافضل انه قد اعتبرت ما في مودع الحكم من مال
المواريث وكان يقارب مائة الف دينار ورفعها الي بيت المال واولي من تركها
في المودع وان لها سنين طويلة لم يطلب شي منها فوقع على رقعته انما قلدناك
الحكم ولا راي لنا فيما لا نستحقه فاتركه على حاله لمستحقه ولا تراجع فيه
ثم اتفق انه صلى اماما في مجلس حضر اصلاة الصبح وخلفه الوزير المامون
فقرا سورة والشمس وضحاها فارتج عليه وقرا ناقة الله وسقياها
بالنون فعزل عن القضا سنة ٥١٦ وولي ابو الحجاج بن يوسف المغربي الي ان
مات سنة ٥٢١ وولي ابو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيرواني
ولقب القاضي الامير سنان الملك شرف الاحكام قاضي القضاة عمدة
امير المومنين قال سبطه في تاريخ مصر وهو الذي اخرج الفستق الملبس
بالحلوى ثم صرف في ربيع الاول سنة ٥٢٦ وولي ابو الفخر صالح بن عبد الله
ابن رجا ثم صرف في جمادي الاخره وولي سراج الدين نجم بن جعفر الي ان قتل
في شوال سنة ٥٢٨ واعيد ابن الميسر ثم صرف في المحرم سنة ٥٣١ وولي الاعز
ابو المكارم احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مقبل الي ان مات في شعبان سنة
٥٣٣ واقام الحكم ثلاثة اشهر ثم اختير ابو العباس احمد بن الحطيه فاشترط
ان لا يحكم بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وولي فخر الامنا هبة الله بن حسين
الانصاري يعرف بابن الازرق في ذي القعده سنة ٥٣٣ ثم صرف
في جمادي الاخره سنة ٥٣٤ وولي ابو الطاهر اسمعيل بن سلامه الانصاري
ثم صرف في المحرم سنة ٥٣٤ وولي ابو الفضايل يونس ومحمد بن الحسن
المقدسي ثم صرف سنة ٥٤٧ وولي عبد المحسن بن محمد بن مكرم ثم صرف
ثم ولي ابو المجد بدر بن خالي ثم ولي ابو المعالي مجلي بن جميع الشافعي
صاحب الذخاير فاقام الي سنة ٥٤٩ ثم صرف واعيد ابو الفضايل
يونس ثم صرف وولي الفضل ابن القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله
ابن كامل بن عبد الكريم الصوري في شعبان سنة ٥٤٩ ثم صرف في المحرم
سنة ٥٨١ واعيد ابو الفاضل يونس ثم صرف في ذي الحجة من السنة
واعيد ابن كامل ثم صرف في ربيع الاول سنة ٥٥٩ وولي الاعز ابو محمد الحسن

ابن علي بن سلامه المصري ثم صرف وولي ابو الفتح عبد الجبار بن اسمعيل
ابن عبد القوي ثم صرف واعيد ابن كامل في ذي الحجة سنة ٥٦٤ فلما
استولي الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب على القاهرة وزير العاضد
العاضد ازال دولة الرفض والشيعة وصرف ابن كامل وولي صدر
الدين عبد الملك بن درباس الكردي الشافعي قضا القضاه بالقاهرة
وذلك في سنة ٥٦٦ فاقام الي ان صرف بعد وفاة صلاح الدين في ربيع
الاول في سنة تسعة تسعين في ايام العزيز وولي في سنة ٥٩١ محيي
الدين محمد ابو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن ابي
عصرون ثم صرف في سنة ٥٩١ وولي زين الدين علي بن يوسف بن عبد الله
ابن بندار الدمشقي ثم عزل في جمادي الاولى من السنة واعيد ابن ابي
عصرون ثم عزل في محرم سنة ٥٩٢ واعيد ابن بندار ثم صرف في محرم سنة
٥٩٤ واعيد صدر الدين ثم صرف في جمادي الاولى سنة ٥٩٥ واعيد زين
الدين بندار وذلك لما انتزع الملك الافضل علي بن السلطان صلاح الدين
ابن ايوب مملكة مصر من ابن اخيه المنصور محمد العزيز بن عثمن وكتب له
الصاحب ضيا الدين نصر الله بن الاثير الجزري تقليدا هذه
صورته رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين من السنة
ان تفتتح صدور التقاليد آن تترعا بعم بفضله ويكون وازنا للنعمة
الشاملة من قبله وخير الادعيه ما اجراه الله على لسان نبي من انبيايه
او رسول من رسله وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي امضى الله
قلمنا في كتابه وصرف امرنا في اختيار اربابه ثم صلينا على رسوله
محمد الصادع بخطابه الساطع بشهابه الذي جعلت الملايكة من احزابه
وضرب له المثل بقاب قوسين في اقترابه وعلى اله وصحبه الذين منهم
من خلفه في محرابه ومنهم من كملت به عدة الاربعين من اصحابه
ومنهم من جعل تراب الجبا من اثوابه ومنهم من بشر انه من احباب الله
واحبابه اما بعد فان منصب القضا في المناصب بمنزلة
المصباح الذي به يستضا او بمنزلة العين التي عليها يعتمد الاعضا
وهو خير ما رقمت به الدول سطور كتابها واجزلت به مدخور ثوابها
وجعلته بعد الاعقاب كلمة باقية في اعقابها وقد جعله الله ثاني
النبوة حكما ووارثها علما والقايم بتنفيذ شرعها ما دام الاسلام
يسمي لا يستنصح له الا الواحد الذي تعد حفل في محفله واذا جا

الدنيا باسرها خفت على اثمله وقد اجلنا النظر مجتهدين • وعولنا
على توفيق الله معتضدين • وقدمنا قبل ذلك صلاة الاستخارة وهي
سنة متبوعة • وبركة في الاعمال موضوعة • لاجرم انا ارشدنا في
اثرها الى من صرح الرشد فيه باثاره • وقال الناس هذا هو الذي
جاء على فترة من وجود انظاره • وهو انت ايها القاضي فلان مهد
الله لجنبك • وجعل التوفيق من صحبك • وانزل الحكمة على يدك
ولسانك وقلبك • وقد قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر واعمالها
وهي مصر من الامصار تجمع وجوها واعيانا • وقد رسم بانه كرسي مملكة
عزا وبنيانا وعظم سلطانا • ولما قلدناك به علمنا انه سيعود وهو
بك غض طري • وان ولايته نيطت منك بكفو فهي بك حرية واي
بها حري • فمن طلبها من الناس فانها لم تكن عندك مطلوبة • ومن نسب
في وجاهته اليها فليست وجاهتك اليها منسوبة • وما اردت بها شيئا
سوى تحمل الاثقال • وبيع الراحة بالتعب في الاشغال • وتعريض
النفس لمقاضاة الضيم والحيف • والوقوف على الصراط الذي هو
ادق من الشعرة واحد من السيف • ولكنك في خلال ذلك تشتري
الجنة بساعة من ساعاتك • واذا رعيت مقام ربك فقدر صدقته
لمراعاتك وليس في الاعمال الصالحة اقوم من اجيالها وصح في جده
او ورد حق مطلت الايام برده • فاستخر الله تعالى وتول ما وليناك
بعزيمة لا تنثني شامه • ولا تاخذها في الله ملامه • وهذا زمان
قد تلاشت فيه العلوم • وعفت رسوم الشريعة حتى صارت كالرسوم •
ونشئ الامة المطيطا • وخلفها ابنا فارس والروم واذا نظر الى دين الله
وجده قد خلط امره خلطا • وتخطى رقاب الناس من هو جدير بان يخطا
واذنت الساعة بالاقتراب حتى كادت تستوي ما بين السبابة والوسطى
والمتصدي لحفظه بعد نقله شوكين • وفضله بفضيلتين • ويؤتيه
الله من رحمته كفلين • وحق له ان يتقدم على السلف الصالح الذي كان
كثيرا رشده • حسنا هديه وقصده • وكان قريبا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فان اولئك لم يوتوا من جهاله • ولا اخذوا من ضلاله • ولا احدث
في زمانهم بدعة وكل بدعة ضلالة • ونحن نرجوا ان يكون ذلك الرجل
الذي وزن بالناس فرجح وزنه • وسبق القرون الاول وان تاخر قرنه
ولقد التمسنا الله لك لباسا يبقى جديدا ويسرنا للعمل الذي يكون محضرا
لا للعمل الذي تود لو ان بيننا وبينه امرا بعيدا • واياك ثم اياك ان تقف

سنا موقفا الاعتذار • وما يخشى عليك الا الشيطان الناقل للطباع في
تقاليب الاطوار • ولطال ما اقام عابدا عن مصلاه • وغره بالمسالك
حيله ودلاه • ولكانك عندنا اضربنا عن وصيتك صفحا • وتوسمنا
ان صدرك قد شرحه الله فلم نزده شرحا • والذي تضمنته تقليد غيرك
من الوصايا لم يسفر الا عن نقاب حظي الاقلام • وقصرا فوالطاعن لماتيه
من مراتب اولي التقليم وبين العلما الاعلام • ولا يفتقر الى ذلك الا
من نقل منصب القضا على كاهله • وقضى لجهله بتجربة عليه وفرق بين
عالم امر وجاهله • واما انت فان علم القضا بعض مناقبك وهو من
اوانسك لا من غرائبك لكن عندنا اربع من الوصايا لا بد من الوقوف
عليها على سنن التوقيف • وابرازها الى الاسماع في لباس التحذير
والتخويف • فالاولى منهن وهي المهم الذي زاغت عنه الابصار • وهلك
من هلك فيه من الابرار • ولربما سمعت هذا القول فظننته مما تجوز
في مثله القايلون • وليس كذلك بل هو نبا عظيم انتم عنه غافلون
وسنقصه عليك • كما فوضناه اليك • وذلك هو التسويه في
الحكم بين اقوالك وافعالك • والاخذ من صديقك لعدوك ومن
يمينك لشمالك • وقد علمت انه لم تخل دولة من الدول من قوم يعرفون
بطيش الحلوم • ويغترون بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم •
واذا دعوا لمجلس الحكم حملهم البطر والاشر على الامتناع عن مساواة
الخصوم • ولا يفرق بين هولا وبين ضعيف لا يرفع يدا ولا طرفا •
ولا يملك عدلا ولا صرفا • ونحن نبرا من مخالفة الدرجات في حكم العزيز
الحليم • ولعن الله اليهود الذين نسخوا اية الرجم بما احدثوه من التجبيه
والتحميم • وقد بسطنا يدك بسطا ليس له انقباض • ولا عليه
اعتراض • وانت القاضي الذي لا يكون اسمك منقوصا فيقال فيه
انك قاض واذا استقللت بهذه الوصيه فانظر فيما يليها من
امر الوكلا القايمين بمجلس الحكم الذين لا ترد احدا منهم الا خليا لو جاء
او خار عاجلويا • واذا اعتبرت احوالهم وجدوا اعذابا على الناس
مصبوبا • ولا يتم لهم الا في سوق القضايا ونعيمها • ولا يحولون في
شي منها الا عوانا لها وتزخيمها • فادح الناس من هذه الطايفة المروقه
بنصب الحباله التي تاكل الرشا وتخرجها في مخرج الجعاله • وطهر منها
مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وانما هو مجلس عدل وعداله • ومن
العدل ان تخلي بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا • والمهل في مثل هذا

المقام لرعي الرعاية لما تقتضي • وان كان احدهم الحق بجنته فكله الى عالم
الاسرار واذا احكمت له بشي من حق اخيه فلا تبال ان يقطع له قطعة من
النار • وكذلك فانظر في الوصية المختصة بالشهدا فانهم قد تكاثرت
اعدادهم • واهل اشتغادهم • وصار متصيد للشهادة بساله وسواله
من الحرام لا من الحلال • واصبح وهو يورث عن الابا والاولاد والوراثه
تكون في الاموال • والشاهد دليل يمشي القضا على منهاجه • ويستقيم
باستقامته ويعوج باعوجاجه • فانف كل من شانت منه شانيه •
او رابتك منه رابيه • وعليك منهم بمن تخلق بخلق الحيا والورع • واخذ
بالقول الذي على مثلها فاشهد او فدع • واما الوصية الرابعة فانها ..
مقصورة على كاتب الحكم الذي اليه الايراد والاصدار • وهو المهيمن
على النقض والابرام • وينبغي ان يكون عارفا بالحلي والوسوم • والحدود
والرسوم • وان تكون فقيها في البيوع والمعاملات • والدعاوي والبينات
ومن ادنى صفاته ان يكون قلمه سابحا • وخطه واضحا • واذا استعمل
ذلك فلا يستصلح حتى يكون العفاف شعاره • والامانة عباره • والحفظ
والعلم سوره وسواره • وهذا الرجل ان حلوت به فامض يده فيما
يقول ويفعل • واستنم اليه استنامة الواثق الذي لا يحجل • والله
يختر لنا ذلك فيما بيناه من المراشد • ويجعل اقوالنا ثمارا يانعة اذا
كانت الاقوال من الحصايد • وبعد ان يواتاك هذه المكانه • وحملناك
هذه الامانه • فقد رايناك ان نجمع لك بين تنفيذ الاحكام وحفظ اصولها
وان لا نخليك من النظر في دليلها ومدلولها • فان اكبرك يوحش العلوم
من معهود اماكنها • ويذهب بها من تحت اقفال خزاينها • وسقنا اليه رتبة
منصب القضا اخ يشد من عضده • ويكثر من عدده • فتولى المدرسه
العلائيه عالما انك قد جمعت بين سيفين في قراب • وسلكت
بابهما الى تحصيل الثواب • وركبت اعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست
خير جليس وهو الكتاب • ونحن نوصيك بطلبة العلم وصيتين اخذها
اعظم من الاخرى • وكلتاهما ينبغي ان تصرف اليهما من اهتمامك شطرا
فالاولى ان تتخولهم في اوقات الاشتغال • وتكون لهم كالرابض الذي
لا يبسط لهم بساط الراحة ولا يكلفهم مشقة الكلال • والثانية ان
تدر عليهم ارزاقهم ادرار المسامح وتنزلهم فيها على قدر الافهام والقرايح
وعند ذلك لا نعدم منهم بسعي في كل حين • ويبرك في حالتيه من بناوديه
والله لا يتولاك فيما تتولاه صالحه • ويوفقك العمل بها الا لان يكون في قلبك

سابحه

سابحه وقد فرضنا لك في بيت المال قسما طيبا مكسبه • هنيا ماكله
ومشربه • لا تعاقب غدا على كثيرة • وان حوسبت على فتيلة ونقيرة •
والمفروض في هذا المال ينبغي ان يكون على قدر الكفاف لا على نسبة الاقدار
ورب متخوض فيما شات نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له في الاخرة
الا النار • والدنيا حلوة خضرة تلعب بذوي الالباب • وعلايقها
تتجدد الايام فلا تنتهي الاراب منها الا الى ارباب • ومن اراد الله به
خير الم يسلك اليها وان سلك كان كمن استظل بظل شجرة ثم راح وتركها
ونحن نخلص الضراعه والمسلة في السلامة من تبعاتها • وان نوفق لرعي
ولايه العدل والاحسان اذ جعلنا من رعاتها • وهذا التقليد ينبغي
ان يقرا في المسجد الجامع بعد ان يجمع له الناس على اختلاف المراتب ما بين
الاباعد والاقارب • والحراييب والدوايب • والاشايب وغير
الاشايب ولكن قراته بلسان الخطيب على منبره • وليقل هذا يوم رسم
بحمل ضنه واعتصاص مختصره • ثم بعد ذلك فانت ماخوذ بتصفح مطالبه
على الايام • واثباته في قلبك بالعلم الذي لا يخطي سطره اذا امحت سطور
الاقلام • واعلم انا غدا واياك بين يدي الحكم العدل الذي تكف لديه
الالسنة عن خطابها • وتستنطق الجوارح بالشهادة على اربابها • ولا
ينجو منه حينئذ الا من اتى بقلب سليم • واشفق من قول نبيه لا تامرن
على اثنين ولا تولين مال يتيم • والله ياخذ بناصية كل منا اليه
ويخرجه من هذه الدنيا كفافا لا له ولا عليه • والسلام فولي عماد الدين
عبد الرحمن بن عبد العلي ابن السكري مصنف الحواشي على الوسيط ثم
صرف في المحرم سنة ١٣ لانه طلب منه قرض شي من مال الايتام فامتنع
قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى وبلغني انه
كان في زمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويري وكان كثير
المكاشفات والحكم بها وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه فبلغ القاضي
انه اكثر الحكم بالمكاشفات فعزله فقال النويري عزلته وذريته
فكانت قال وبلغني عن الظهير التزمنتي شيخ ابن الرفعة قال
زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بايام فوجدت عنده فقيرا فقال
لي يا فقيه يحشر العلما وعلى راس كل واحد منهم لوا وهذا القاضي عماد الدين
منهم وطلبته فلم اره وولي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الاسكندراني
المعروف بابن عين الدين قضا القضا بالقاهره والوجه البحري وتاج
الدين عبد السلام بن علي بن الخراط مصر والوجه القبلي ثم صرفا بابن الخراط

في شعبان سنة سبع عشرة وستمائة وجمع العملان لابن عين الدولة ثم صرف ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلي بالقاضي بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري في ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وبقي قاضيا بالقاهرة والوجه البحري فقط وفي زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان الامام محمد بن جرير الطبري وهو ان امراة كلمت زوجها فقالت ان كنت تحبني فاحلف بطلاقي ثلاثا بما قلت ذلك تقول مثله في ذلك المجلس فحلف فقالت له انت طالق ثلاثا قل كما قلت لك فامسك وترافعا الى ابن عين الدولة فقال خذ بعقصها وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك قال ابن السبكي وكانا ارتفعا اليه في المجلس وكان بمصر مغنية تدعى عجيبة تداولع بها الملك الكامل فكانت تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك على الدف في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره ثم اتفقت قضية يشهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة وهو في دست ملكه فقال ابن عين الدولة السلطان يامر ولا يشهد فاعاد عليه القول فلما زاد الامر وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد تقبلني ام لا فقال القاضي لا ما اقبلك وكيف اقبلك وعجيبة تطلع اليك بجنكها كل ليلة وتنزل ثاني يوم بكرة وهي تتمايل سكرا على ايدي الجواري وينزل ابن الشيخ من عندك احسن ما نزلت فقال له السلطان يا كيواج وهي كلمة شتم بالفارسية فقال ما في الشرع يا كيواج اشهدوا علي اني قد عزلت نفسي ونهض فجا ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال المصلحة اعادته لئلا يقال لاي شيء عزل القاضي نفسه وتطير الاخبار الى بغداد ويشيع امر عجيبة ونهض الى القاضي وترضاه وعاد الى القضا ٭ ومن شعره

وليت القضا وليت القضا لم يك شيا توليته ٭
وقد ساقني للقضا القضا وما كنت قدما تمنيته ٭٭

واقام الى ان توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة فولي بعده قضا القاهرة بدر الدين يوسف السنجاري وولي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام قضا مصر والوجه القبلي وكان قدم في هذه السنة من دمشق بسبب ان سلطانها الصالح اسمعيل استعان بالفرنج واعطاهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعا له في الخطبة وساعده في ذلك الشيخ جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصرية فارسل السلطان الى الشيخ عز الدين وهو في الطريق قاصدا يتلطف به في العود الى دمشق

فاجتمع به ولاينه وقال له ما نريد منك شيا الا ان تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير فقال الشيخ له يا مسكين ما ارضاه يقبل يدي فضلا عن ان اقبل يده يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم به فلما وصل الى مصر تلقاه سلطانها الصالح نجم الدين ايوب واكرمه وولاه قضا مصر فاتفق ان استاددار فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ وهو الذي كان اليه امر المملكة عمد الى مسجد بمصر فعمل على ظهره بناء طبلخاناه وبقيت تضرب هنالك فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البنا واسقط فخر الدين وعزل نفسه من القضا ولم تسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان وظن فخر الدين وغيره ان هذا الحكم لا يتاثر به في الخارج فاتفق ان جهز السلطان رسولا من عنده الى الخليفة المستعصم ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدي الخليفة وادى الرسالة خرج اليه وساله هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن حملنيها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ استاددار فقال الخليفة ان المذكور اسقطه ابن عبد السلام فنحن لا نقبل روايته فرجع الرسول الى السلطان حتى شافهه بالرسالة ثم عاد الى بغداد واداها ولما تولى الشيخ عز الدين القضا تصدى لبيع امرا الدولة من الاتراك وذكر انه لم يثبت عنده انهم احرار وان حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم واحتدم الامر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعا ولا شرا ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم نايب السلطنة فاستشاط غضبا فاجتمعوا وارسلوا اليه فقال نعقد لكم مجلسا وننادي عليكم لبيت مال المسلمين فرفعوا الامر الى السلطان فبعث اليه فلم يرجع فارسل اليه نايب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه فانزعج النايب وقال كيف ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفي هذا فركب بنفسه في جماعته وجا الى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ فراى من نايب السلطنة ما راى وشرح له الحال فما اكترث لذلك وقال يا ولدي ابوك اقل من ان يقتل في سبيل الله ثم خرج فحين وقع بصره على النايب يبست يد النايب وسقط السيف منها وارتعدت مفاصله فبكى وسال الشيخ ان يدعو له وقال يا سيدي ايش تعمل قال انادي عليكم وابيعكم قال ففيم تصرف ثمننا قال في مصالح المسلمين قال من يقبضه قال انا فتم ما اراد ونادى على الامرا واحدا واحدا

وغالى فى ثمنهم ولم يسعهم الا بالثمن الوف وقبضه وصرفه فى وجوه
الخير واتفق له فى ولايته القضا عجايب وغرايب ٭ وفيه
يقول الاديب ابو الحسين يحيي بن عبد العزيز الجزار ٭

سار عبد العزيز فى الحكم سيرا ٭ لم يسره سوي ابن عبد العزيز ٭
عمنا حكمه بعدل وسيط ٭ شامل للوري ولفظ وجيز ٭

ولما عزل الشيخ نفسه عن القضا تلطف السلطان فى رده اليه
فباشره مدة ثم عزل نفسه منه مرة ثانية وتلطف مع السلطان فى
امضا عزله فامضاه وابقى جميع نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم
تقليدا ثم ولاه تدريس مدرسته التى انشاها بين القصرين
وولي بعده افضل الدين محمد الخونجي صاحب المنطق والمعقولات
فاقام الي ان مات فى رمضان سنة ست واربعين وستمايه ورثاه
العز الاربلي بقصيدة اولها ٭

قضى افضل الدنيا نعم وهو فاضل ٭ ومات بموت الخونجي الفضايل ٭

وكان تخلفه على الاحكام الجمال يحيي فلم يزل الي ان تولي القاضي عماد الدين
القاسم بن ابرهيم بن هبة الله الحموي فبقي الي ان صرف فى جمادي
الاولى سنة ثمان واربعين وتولي القاهرة وصرف عنها القاضي بدر
الدين ورتب قاضيا بمصر والوجه القبلي صدر الدين موهوب
ابن عمر الجزري وكان نايبا عن الشيخ عز الدين ثم صرف واعيد القاضي
عماد الدين الحموي بمصر ورتب بالقاهره بدر الدين السنجاري وذلك
فى رجب سنة ثمان واربعين شهر بعد ذلك بايام يسيره اصيف
له مصر ايضا وذلك فى شوال من السنة ثم صرف عنه القضا بمصر وكان
يخلفه اخوه برهان الدين وذلك فى رمضان سنة اربع وخمسين ودرس
فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز ثم صرف السنجاري عن
القاهره ايضا واضيف لابن بنت الاعز الي ان توفي الملك المعز
وترتب فى القاهرة البدر السنجاري فى ربيع الاخر سنة خمس وخمسين
وبقي مع ابن بنت الاعز مصر خاصة ثم اضيف قضا مصر ايضا الي
السنجاري فى رجب من السنة فاقام الي جمادي الاولى سنة سبع
وخمسين فعزل واعيد تاج الدين بن بنت الاعز لقضا مصر والقاهره
معا ثم فى شوال سنة احدي وستين عزل ابن بنت الاعز عن قضا
مصر وحدها وليه برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري
وبقي مع ابن بنت الاعز قضا القاهرة فلم يزل الي رمضان سنة اثنين

وستين

وستين فصرف قضا مصر عن السنجاري واضيف الي ابن بنت الاعز
فلم يزل على هذه الولاية الي ان مات يوم الاحد سابع عشري رجب
سنة خمس وستين قال ابن السبكي فى الطبقات الكبري وفى ولايته
هذه جدد الملك الظاهر بيبرس القضاة الثلاثة من كل مذهب قاض
فى القاهرة ثم فى دمشق وكان سبب ذلك انه سال القاضي تاج الدين
فى امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له من نايبك الحنفي وكان القاضي
هو الشافعي يستنيب من شا من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك لتحري
ماجري وكان الامر متمحضا للشافعيه فلا يعرف ان غيرهم حكم فى
الديار المصريه منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي فى سنة
اربع وثمانين الي ان مات الظاهر الا ان يكون نايب بعض قضاة
الشافعيه فى جزئيه خاصة وكذا دمشق لم يلها بعد ابي زرعة
المشار اليه الا شافعي قال ابن ميسر فى تاريخ مصر فى سنة خمس وعشرين
وخمسمايه رتب ابو احمد بن الافضل فى الحكم اربع قضاة يحكم كل
قاض بمذهبه ويورث بمذهبه فكان قاضي الشافعيه سلطان بن رشا
وقاضي المالكيه ابو محمد عبد المولي بن اللبني وقاضي الاسمعيليه ابو
الفضل بن الازرق وقاضي الاماميه ابن ابي كامل ولم يسمع بمثل هذا
قال ابن ميسر وقد تجدد فى عصرنا هذا الذي نحن فيه اربع
قضاه على الاربع مذاهب انتهي قال ابن السبكي وقال اهل
التجربه ان هذه الاقاليم المصريه والشاميه والحجازيه متي كانت
البلد فيها لغير الشافعيه خربت ومتي قدم سلطانها غير اصحاب الشافعي
زالت دولته سريعا قال وكان هذا السر جعله الله فى هذه البلاد
كما جعله الله لمالك فى بلاد المغرب ولابي حنيفة فيما ورا النهر قال
وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحل
يقول ما جلس على كرسي مصر غير شافعي الا وقتل سريعا قال وهذا
الامر ظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا وظهر كان ضعيفا ومكث
يسيرا وقتل واما الظاهر فقلد الشافعي تقليد ولاية السلطنه ثم
لما ضم القضا الي الشافعي استثني للشافعي الاوقاف وبيت المال والنواب
وقضاة البر والايتام وجعلهم الاربعين ثم انه ندم على ما فعل وذكر
انه راي الشافعي فى النوم لما ضم الي مذهبه بقية المذاهب وهو يقول
تهين مذهبي البلاد لي او لك قد عزلتك وعزلت ذريتك الي يوم
الدين فلم يمكث الا يسيرا ومات ولم يمكث ولده السعيد الا يسيرا وزالت

دولته وذريته الي الان فهذا كلام ابن السبكي قال وجا بعد
ثلاثون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه وفي
ذريته الي هذا الوقت وفي ذلك اسرار الله لا يدركها الا خواص عباده
قال وقد حكي ان الظاهر راي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال
عذبني عذابا شديدا لجعلي القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين
وقال ابو شامة لما بلغه ضم القضاة الثلاثه لم يتفق مثل هذا في ملة
الاسلام قط وكان احداث القضاة الثلاثه في سنة ثلاث وستين وستمايه
واقام ابن بنت الاعز قاضيا الي ان توفي سنة خمس وستين وكان
شديد التصلب في الدين فكان الامرا الكبار يشهدون عنده فلا يقبل
شهادتهم وكان ذلك ايضا من جملة الحوامل على ضم القضاة الثلاثة
اليه وحكي انه ركب وتوجه الي القرافه ودخل علي الفقيه مفضل حتي
تولي عنه الشرقيه فقيل له تروح الي شخص حتي توليه فقال لو لم
يفعل لقبلت رجله حتي يقبل فانه يسد عني ثلمة من جهنم قال ابن السبكي
وكان يقال ان القاضي تاج الدين اخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله
وقد اجتمع له من المناصب الجليله ما لم يجتمع لغيره فانه ولي خمس عشرة
وظيفة القضا والوزاره ونظر الاحباس وتدريس الشافعي والصالحيه
والحسبة والخطابه ومشيخة الشيوخ وامام الجامع وولي بعده مصر
والوجه القبلي محيي الدين عبد الله بن القاضي شرف الدين بن عين
الدوله والقاهرة والوجه البحري تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين
ثم مات ابن عين الدولة في رجب سنت ثمان وسبعين وعزل ابن رزين
في رجب ايضا سنة ثمان وسبعين لكونه توقف في خلع الملك السعيد
وولي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز فمشى على
طريقة والده في التحري والصلابة ثم عزل نفسه في رمضان سنة
تسع وسبعين واعيد ابن رزين فاقام الي ان مات في رجب سنة ثمانين
وولي بعده وجيه الدين عبد الوهاب ابن الحسين البهنسي قضا
الديار المصريه ثم عزل عن القاهرة والوجه البحري واستمر على قضا
مصر والوجه القبلي الي ان توفي سنة خمس وثمانين وولي القاهرة
بعد عزله عنها شهاب الدين بن الخويي فاقام الي اول سنة ست وثمانين
فعزل وولي بعده برهان الدين الخضر السنجاري فاقام شهرا ثم توفي
وولي بعده تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز
مضافا لما كان معه من قضا مصر فانه وليه بعد موت البهنسي وكان من

احسن

احسن القضاة سيرة وكان ابن السلعوس وزير الملك الاشرف
يكرهه فتحامل عليه ورتب من شهد عليه بالزور بامور عظام منها انهم
احضروا شابا حسن الصورة واعترف على نفسه بين يدي السلطان
بان القاضي لاط به واحضروا من شهد بانه يحل الزنار في وسطه فقال
القاضي ايها السلطان كل ما قالوه ممكن لكن حل الزنار لا يعتبره النصراني
تحطيا ولو امكنه تركه لتركه فكيف احمله ثم عزل القاضي وكان رجلا
صالحا لا يشك فيه بريا من كل ما رمي به وولي بدر الدين محمد بن
ابرهيم بن جماعة وذلك في رمضان سنة تسعين وستمايه فتوجه
القاضي تقي الدين الي الحجاز ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة
وكشف راسه ووقف بين يدي الحجرة الشريفة واستغاث بالنبي
صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ان لا يصل الي وطنه الا وقد عاد الي
منصبه فلم يصل الي القاهرة الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك
وزيره فاعيد الي القضا ووصل اليه الخبر بالعود قبل وصوله الي
القاهرة وذلك في اول سنة ثلاث وتسعين فاقام في القضا الي
ان مات في جمادي الاولى سنة خمس وتسعين وولي بعده الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد بعد امتناع شديد حتى قالوا له ان لم تفعل ولوا فلانا
او فلانا لرجلين لا يصلحان للقضا فراي ان القبول وجب عليه حينئذ
ذكره الاسنوي في الطبقات قال ابن السبكي وعزل نفسه غير مرة
ثم يعاد قال الاسنوي وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير فامتنع الشيخ
من لبس الخلعة وامر بتغييرها الي الصوف فاستمرت الي الان وحضر
مرة عند السلطان لاجين فقام اليه السلطان وقبل يده فلم يزده
على قوله ارجوها لك بين يدي الله وكان يكتب الي نوابه ويعظهم
ويبالغ في وعظهم ومع ذلك راه بعض خيار اصحابه في المنام وهو في
مسجد فساله عن حاله فقال انا معوق ههنا بسبب نوابي هذا
مع الاحتراز التام والكرامات الصحيحة الثابته عنه هذا كله كلام
الاسنوي ومن لطايفه ما كتب الي نايبه باخميم صدرت هذه المكاتبه
الي المجلس مخلص الدين وفقه الله تعالى لقبول النصيحه واتاه لما يقربه
اليه قصدا صحيحا ونية صحيحة اصدرناها اليه بعد حمد الله الذي يعلم
خاينة الاعين وما تخفي الصدور ويمهل حتى لا يلتبس الامهال بالاهمال
على المغرور ونذكره بايام الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
ونحذره صفقة من باع الاخرة بالدنيا فما احد سواه مغبون عسى الله

ان يرشده بهذا التذكار وينفعه وتاخذ هذه النصائح بحجزته عن
النار فاني اخاف ان يتردى فيخر من ولاه معه والعياذ بالله والمقتضي
لاصدارها ما لحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ومن تقاعد الهمم
مما يجب للرب على المربوب • ومن انسهم بهذه الدار وهم يزعجون عنها
وعلمهم بما بين ايديهم من عقبة كؤود وهم لا يتخففون منها ولا سيما
القضاة الذين حملوا اعباء الامانة على كواهل ضعيفة • وظهروا
بصور كبار وهمم نحيفة • ووالله ان الامر عظيم • والخطب جسيم
ولا ارى مع ذلك امنا ولا قرارا ولا راحة ولا استقرارا • اللهم الا رجلا
نبذ الاخرة وراه • واتخذ الهه هواه • وقصر همه وهمته على حظ نفسه
ودنياه • فغاية مطلبه حب الجاه والرغبة في قلوب الناس وتحسين
الزي والملبس والركبة والمجالس غير مستشعر خساسة حاله • ولا
ركاكة مقصده فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور
فاتق الله الذي يراك حين تقوم • وانصر الله عليه فان المحروم من فضله
غير مرحوم • وما انا واياكم الا كما قال حبيب العجمي وقد قال
له قائل ليتنا لم نخلق فقال وقد وقعتم فاحتالوا وان خفي عليك مثل
هذا الخطر وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر • فتامل كلام النبوة
القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار • وقول النبي صلى الله
عليه وسلم لابي ذر مشفقا عليه لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم
وما انا والسير في متلف • مبرح بالذكر الضابط •
هيهات جف القلم • ونفذ حكم الله فلا راد لما حكم • انه ومن هناك شم
الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوي وقال الفاروق ليت ام عمر
لم تلده وقال علي والخزائن مملوة ذهبا وفضة من يشتري سيفي
هذا ولو وجدت ما اشتري به ردا لبعته وقطع الخوف نياط قلب عمر
ابن عبد العزيز فمات من خشية العرض وعلق بعض السلف سوطا يؤدب
به نفسه اذا فترفنزيد ذلك سرا • ام نحن المقربون وهم البعداء
فهذه احوال لا تؤخذ من كتاب السلم والاجارة والجنايات وانما تنال
بالخضوع والخشوع • وان تظما وتجوع • ومما يعينك على الامر الذي
دعوتك اليه • ويزودك في السفر للعرض عليه • ان تجعل لك وقتا
تعمره بالتذكر والتفكر وانابة تجعلها معدة لجلاء قلبك فانه ان استحكم
صداه صعب تلافيه • واعرض عنه من هو اعلم بما فيه • فاجعل اكثر
همومك لاستعداد المعاد • والتاهب لجواب الملك الجواد • فانه يقول

فوربك

فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون • ومهما وجدت من همتك
قصورا • واستشعرت من نفسك عما يدلها نفورا • فاجرها اليه
وقف ببابه واطلب فانه لا يعرض عمن صدق • ولا يعزب عن علمه خفايا
الضماير الا يعلم من خلق فهذه نصيحتي اليك • وحجتي بين يدي
الله ان فرطت اذا اسبلت عليك • فنسال الله لي ولك قلبا شاكرا
ولسانا ذاكرا ونفسا مطمينة بمنه وكرمه وخفي لطفه والسلام •
واستمر الشيخ الى ان توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمايه واعيد
بعده القاضي بدر الدين بن جماعة ثم صرف في ربيع الاول سنة
عشر وسبعمايه وولي جمال الدين بن عمر الزرعي ثم صرف واعيد ابن
جماعة في ربيع الاخر سنة احدي عشرة فلم يزل الى ان عمي سنة سبع وعشرين
فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف
التلخيص في المعاني والبيان فاقام مدة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين
وولي بعده عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة فاستمر الى سنة
تسع وخمسين فعزل بواسطة صرغتمش وولي مكانه بها الدين بن
عبد الله بن عقيل مولف شرح الالفيه وشرح التسهيل فاقام ثمانين
يوما وصرف وعيد ابن جماعة فولي على كره منه واستمر يطلب الاقالة
الى جمادى الاولى سنة ستين فعزل نفسه وصمم على عدم العود ونزل
اليه الامير الكبير يلبغا الى داره ودخل عليه ان يعود فابى فولي مكانه
بها الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي فاقام الى ان عزل في سنة
ثلاث وسبعين وولي بعده برهان الدين ابرهيم بن جماعه ثم عزل
نفسه وولي بدر الدين محمد بن القاضي بها الدين بن عبد البر
السبكي في صفر سنة تسع وسبعين ثم اعيد البرهان بن جماعه في
سنة احدي وثمانين ثم اعيد البدر بن ابي البقا في صفر سنة اربع
وثمانين ثم ولي ناصر الدين محمد بن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين
ثم عزل وولي صدر الدين محمد بن ابرهيم المناوي في ذي القعده سنة
احدي وتسعين ثم اعيد بدر الدين بن ابي البقا في ذي الحجه سنة
احدي وتسعين ثم ولي عماد الدين احمد بن عيسى الكركي في رجب سنة
ثنتين وتسعين ثم عزل في ذي الحجه سنة اربع وتسعين واعيد الصدر
المناوي في المحرم سنة خمس وتسعين ثم اعيد البدر بن ابي البقا في ربيع
الاول سنة ست وتسعين ثم اعيد المناوي في شعبان سنة سبع وتسعين
ثم ولي تقي الدين الزبيري في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين

ثم اعيد المناوي في رجب سنة احدى وثمانين ثم ولي ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحي في شعبان سنة ثلاث ثم ولي جلال الدين البلقيني في جمادى الاولى سنة اربع في حياة والده ثم اعيد الصالحي في شوال سنة خمس ومايه في المحرم سنة ست ثم ولي شمس الدين محمد بن الاخناي ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول من السنة ثم اعيد الاخناي في شعبان من السنة ثم اعيد البلقيني في ذي الحجة من السنة ثم اعيد الاخناي في جمادى الاولى سنة سبع ثم اعيد البلقيني في ذي القعدة من السنة ثم اعيد الاخناي في صفر سنة ثمان ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول من السنة فاقام الى محرم سنة خمس عشرة فعزله المستعين وولي شهاب الدين الباعوني فاقام شهرا واعيد ثم اعيد البلقيني في صفر سنة خمس عشرة فاقام الى جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وولي شمس الدين محمد بن عطا الله الهروي وفي ولايته هذه وجد في مجلس السلطان ورقة فيها شعر وهو

يا ايها الملك المؤيد دعوة ٭ من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة ٭ فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه ٭ واخ وصهر فعلهم مستقبح
عطوا محاسنه بقبح صنيعهم ٭ ومتى دعاهم للهدى لا يفلحوا
والجوهراة بسيرة الملك اقتدى ٭ وله سهام في الجوانح تجرح
لا درسه يقري ولا احكامه ٭ تدري ولا حين الخطابة يفصح
فارح هموم المسلمين بثالث ٭ فعسى فساد منهم يستصلح

وكان ذلك في اول شعبان فعرض السلطان الورقة على الجلسا من الفقها الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات فاما الهروي فلم ينزعج من ذلك واما البلقيني فقام وقعد والح في البحث والتنقيب عن ناظمها وتقسمت الظنون فمنهم من اتهم شعبان الاثاري ومنهم من اتهم تقي الدين بن حجة قال العيني وبعضهم نسبها لابن حجر قال والظاهر انه هو ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين فاقام الى ان مات في شوال سنة اربع وعشرين وولي الشيخ ولي الدين العراقي ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وولي شيخنا شيخ الاسلام علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ثم تولى الحافظ ابن حجر في المحرم سنة سبع وعشرين ثم اعيد الهروي في ذي القعدة من السنة ثم اعيد ابن حجر في رجب سنة ثمان وعشرين ثم اعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة ثلاث وثلاثين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنة احدى واربعين ثم ولي

انظر لحال الشافعية نظرة

كمال الدين

شمس الدين القاياتي في المحرم سنة تسع واربعين فاقام الى ان مات في المحرم سنة خمسين واعيد ابن حجر ثم اعيد شيخنا البلقيني في اول المحرم سنة احدى وخمسين ثم ولي ولي الدين السفطي في نصف ربيع الاول من السنة ثم عزل واعيد ابن حجر في ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين ثم عزل نفسه في اخر جمادى الاخرة من السنة واعيد شيخنا البلقيني ثم ولي شيخنا شرف الدين المناوي في رجب سنة ثلاث وخمسين ثم عزل واعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين فاقام الى شوال سنة خمس وستين فعزل واعيد المناوي ثم اعيد البلقيني في شوال سنة سبع وستين فاقام الى ان مات في رجب سنة ثمان وستين واعيد المناوي ثم عزل في جمادى الاخرة سنة سبعين وولي صلاح الدين المكيني وبيبت شيخنا البلقيني ثم عزل بعد ستة اشهر وولي بدر الدين ابو السعادات محمد بن تاج الدين بن قاضي القضاة جلال الدين البلقيني في اول سنة احدى وسبعين ثم عزل بعد اربعة اشهر وولي ولي الدين احمد بن احمد الاسيوطي في نصف جمادى الاولى من السنة فاقام خمسة عشر سنة ثم عزل في جمادى سنة ست وثمانين وولي شيخ زكريا بن محمد الانصاري السنيكي وقد نظم محمد بن دانيال الموصلي ارجوزة فيمن ولي قضا مصر من حين فتحها الى عهده البدري جماعة فقال

مطلب ارجوزة فيمن ولي قضاء مصر

يقول راجي كرم ربه العلي ٭ محمد بن دانيال الموصلي
من بعد حمدي للعلي الحاكم ٭ عامرنا بالجود والمراحم
ثم الصلاة بعد ترتيل اسمه ٭ على احمد الهادي امين حكمه
واله وصحبه العدول ٭ شهود حجة احمد الرسول
فانني ضمنت هذا الشعرا ٭ انبا كل من تولى مصرا
من سائر القضاة والحكام ٭ مذ ملكتها ملة الاسلام
من لدن ابن العاص اعني عمرا ٭ لفتحها الى هلم جرا
لكنني اخترت الكلام الرجزا ٭ في حصرهم اذ كان لفظا موجزا
اول من ولي القضا للحكم ٭ قيس فتى عدي بن سهم
والي بعده لكعب عبس ٭ ثم لعثمان بغير لبس
ثم ولي سليم نجل عتر ٭ وبعده السايب نجل عمرو
ثم وليه عابس المرادي ٭ وبعده ابن النضر في البلاد
والي بعده لعبد الرحمن ٭ ثم الى مالك نجل حولان
ويونس من بعده ولي القضا ٭ ثم ولي اوس بعزم منتضى
ثم تولى الحكم عبد الرحمن ٭ ثم وليه بعده ذا العمران

وبعده صار لعبد الاعلى ٭ وابن جزج ذي الفخار الاعلى
ثم لعبد الله ذاك القاضي ٭ آل ومن بعد الى عباض
وعاد للقضا بحكم ثاني ٭ ابن حجيرة الفتى الخولاني
ثم الى عياض آل ثانية ٭ ثم لعبد الله عن روانية
والحضرمي ثم للخيار ٭ ثم يزيد جاء في الاثار
وآل بعد توبة وخير ٭ الى ابن سالم محل خير
هذا وفي عصر بني العباس ٭ صار لغيم ثابت الاساس
وعاد غوث بعد ذاك يحكم ٭ ثم ولي يزيد بعد فاعلموا
وعاد غوث قبل ابرهيما ٭ والحضرمي بعده ما موهما
ثم لاسمعيل محل البسع ٭ ثم بلاه الغوث خير شيع
وبعد هذا حكم المفضل ٭ ثم ابو طاهر ذاك الافضل
ثم المفضل الامين حكما ٭ ثم ابن مسروق وبان طلما
ثم ولبها بعده التجيبي ٭ والعمري انما نجيب
وبعده البكري وابن البكا ٭ ثم ابن عيسى وهو ازكى نسكا
والاسلمي خاتم الشريعه ٭ ثم ابن عيسى واسمه لهيعه
ثم لابرهيم محل القاري ٭ ثم لابرهيم ذي الفخار
ثم لعيسى الت الاحكام ٭ وبعده زهر الامام
ثم ولي الاحكام نجل شراد ٭ وبعده الحارث خير الاجواد
وبعد ما ولي رحيم الامصار ٭ صار لها قاضي القضاة بكار
هذا ونجل عبدة تولى ٭ ثم ابو زرعة لما ولى
ثم ابن عبده تولى الحكما ٭ وكان فيه بالمحل الاسمى
ثم ابن حرب وابو الذكر حكم ٭ قبل الكريزي زمانا في الامم
والجوهري وهو نعم القاضي ٭ ومن به قد وقع التراضي
وبعده احمد وابن احمدا ٭ واحد ثانيه فيها اعتدى
وصرفوه بابن زبر فقضى ٭ من قبل اسمعيل فيما قد مضى
ثم ابن مسلم ونجل حماد ٭ والزجي والصيرفي باسناد
وبعد عبد الله نجل زبر ٭ ولي ابو بكر جميع الامر
ثم ابن زرعة ونجل بدر ٭ من قبل عبد الله نجل زبر
ثم ابن بدر بعد عبد الله ٭ امسى عليها امرا وناهي
ثم ابو بكر تولى والحسن ٭ وبعده الكشي في ذاك الزمن
وبعد ذا ابن اخت وليد لم يزل ٭ حاكمها والعدل عنه ما عدل

وبعده

وبعده ولي القضا ابن الحداد ٭ وبعده ابن اخت وليد قد عاد
وبعد ذاك ولد الخطيب ٭ ولي القضا ولد الخصيب
وبعده محمد فقد حكم ٭ ثم ابو الطاهر فيما علما

الدولة المصرية

وبعد هذا ولد النعمان ٭ وبحاله في ذلك الزمان
ثم ابنه وصنوه الحسين ٭ ولم يشنه في القضا شين
وبعد ذاك مالك تولى ٭ ثم ابو العباس فيما يتلى
وقاسم ثم ابو الفتح ولي ٭ وهو بغير قاسم لم يعزل
ثم ابن وهب جاء في الاثر ٭ ونال هاشم قبل نجل زكر
ثم اعيد احمد للحكم ٭ ثم ابن وهب فاستمع لنظمي
ثم ولي الحكم ابن عبد الحاكم ٭ ثم اعيد بعده للقاسم
ثم لعبد الحاكم الامام ٭ وقاسم وجه بالاحكام
وبعده ولي القضا نجل اسد ٭ وبعده احمد ذو الحلم الاسد
ثم اعيد ابن ابي كدينة ٭ لما ارتضوا سيرته ودينه
ثم علي بعده المعري ٭ ثم الوصافي الجميل الذكر
وبعده ولي القضا ابن وهب ٭ وابن ابي كدينة ذو اللب
وبعده الملنجي في المدينه ٭ ولي القضا وابن ابي كدينه
ثم وليه بعده اليازوري ٭ وابن ابي كدينة بغير زور
وبعده العزقي والقضاعي ٭ ولي القضا حقا بلا نزاع
ثم جلال الدولة ابن القاسم ٭ عاد قاضي وهو خير حاكم
وبعده نجل نباتة ولي ٭ وولد الكحال ذو الفضل
وبعده الملنجي والمكرم ٭ ثم ابو الطاهر ذو التكرم
وبعده ولي القضا نجل ذكا ٭ وبعده الحسين وهو ذو الذكا
ثم ابن بدر وابو الفضل قضى ٭ قبل الصقلي وابو الفضل الرضي
وبعد ابن ظافر تولى ٭ وابن الحسين والمقام الاعلى
ثم ابو الفتح ويوسف ولي ٭ وكان كل ذا محل افضل
ثم وليه ولد الميسر ٭ اعني سنا الملك ربا المفخر
ثم ابو الفخر ونجل جعفرا ٭ ثم محمد ولي مبلا مرا
وبعد هذا ولي الرغيني ٭ ثم سنا الملك بغير مين
وبعده نجل عقيل لم يزل ٭ وابن حسين صار حاكم النحل
وابن سلامة ونجل المقدسي ٭ وكان فيها ذا محل النفس

وابن مكرم ونجل عالي * ثم ضيا الدين ذو الافضال
ثم الاعز وابو الفتح ولي * وبعده اعيد نجل كامل
وبعد ذاك في زمان الغز * ذوي الفخار والعلو والعز
ولي عبد الملك بن عيسى * قبل علي اعني الفتى الرئيسا
ثم ابن عصرون تولى الحكما * وعاد صدر الدين وهو الاسما
والسكري وابو محمد * قبل ابن عين الدولة الممجد
ثم تولى يوسف السنجاري * وجاء عز الدين في الاثار
وبعده موهوب اعني الجزري * والخويي ثم العماد الحموي
ثم اعيد يوسف السنجاري * ثم تلاه التاج ذو الفخار
وولي البرهان اعني الخضرا * وعاد تاج الدين فيما غبرا
ثم ولي الاحكام محيي الدين * وابن رزين ذو الحجى الرزين
وبعد عزله تولاه عمر * اعني العلامي وبالعدل امر
ثم اعيد ابن رزين لحكم * من بعد صدر الدين عدلا في الامم
ثم الوجيه البهنسي للقضا * عين من بعد ذا التقي اذ قضى
وعندما استعفى لبعد القاهرة * عن مصره حض لها او امره
مثل الشهاب رفعوا المحله * واستخصوه من ذوي المحله
ولم يزل حتى توفاه الردى * وولي الشامي الفتى ابن احمدا
ثم ولي القاضي التقي ابن خلف * بعد الوجيه والشهاب المنصرف
وعزلوه عن قضا القاهره * ثم وليه سيد السناجره
ثم ولي التقي عبد الرحمن * وبان بدر الدين لما ان بان
وعاد بدر الدين للشام * ثم ولي الحكم الفتى العلامي
ولم يزل حتى توفاه القضا * ثم ولي التقي ابو الفتح القضا
واذ اتاه نازل الحمام * عاد الينا البدر في التمام
بدر منير كامل الاوصاف * والمنهل العذب المنير الصافي
لا برحت نافذة احكامه * وخلدت زاهرة ايامه

قلت وقد ذيلت عليه بمن جاء بعد ذلك فقلت

وبعد ذاك قد وليه الزرعي * ثم اعيد البدر لما ان دعي
ثم وليه بعده القزويني * وبعده ابن البدر عز الدين
وبعد نجل عقيل قد ولي * ثم اعيد العز ذا سجل
وبعده وليه ابو البقا * وبعده البرهان وهو ذو ارتقا
وبعده البدر هو السبكي * ثم اتى برهاننا الزكي

ثم اعيد

ثم اعيد البدر ذو التحقق * ثم وليه الناصر ابن الميلق
ثم وليه صدرنا المناوي * ثم اعيد البدر والقناوي
ثم تولاه العماد الكركي * ثم اعيد الصدر ذو التنسك
ثم اعيد البدر ثم الصدر * ثم الزهري وعاد الصدر
ثم وليه بعد ذا الصالحي * ولم يكن في علمه بالراجح
ثم وليه ولد البلقيني * عالم عصره جلال الدين
ثم اعيد الصالحي الناءي * ثم وليه محمد الاخنائي
وبعده عاد الجلال للقضا * ثم الاخنائي وهو ممن يرتضى
ثم الجلال ثم الاخنائي * ثم الجلال ثم الاخنائي
ثم الجلال بعده الباعوني * ثم الجلال باذل الماعون
ثم وليه الهروي ثم الجلال * ثم العراقي الولي ذو الكمال
ثم وليه العلم البلقيني * فحافظ العصر شهاب الدين
ثم اعيد الهروي ثم استقر * من بعد عزله شهاب بن حجر
ثم اعيد شيخنا فابن حجر * ثم اعيد شيخنا فابن حجر
ثم وليه بعده القاياتي * ثم اعيد حافظ السنات
ثم اعيد شيخنا البلقيني * ثم اتى السفطي ولي الدين
ثم اعيد بعد ذاك ابن حجر * ثم اعيد شيخنا ثم استقر
من بعد ذاك الشرف المناوي * وشيخنا من بعد والقناوي
ثم اعيد بعد ذاك الشرف * ثم اعيد شيخنا فالشرف
ثم الصلاح وهو المكيني * ثم ولي البدر هو البلقيني
ثم السيوطي ولي الدين ثم * للشيخ اعني زكريا الحكم ضم

ذكر قضاة الحنفية

اول من ولي منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين وستمائة صدر الدين سليمن بن ابي العز وولي بعده معز الدين النعمان بن الحسن الى ان مات في شعبان سنة اثنين وسبعين وولي شمس الدين محمد السروجي ثم عزل ايام المنصور لاجين وولي حسام الدين الحسن احمد الرازي ثم عزل سنة ثمان وتسعين واعيد السروجي ثم عزل في ربيع الاخر سنة عشر وسبعمائة وولي شمس الدين محمد بن عثمان الى ان مات في جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين وولي برهان الدين ابرهيم بن عبد الحق وقال بعض الشعراء في ذلك

طوبى لمصر فقد حل السرور بها * من بعد ما زمنت دهرا باحزان

كنايه الله فقد قام الدليل على ، تفضيلها من بني حق ببرهان ،
ثم عزل في جمادي الاخره سنة ثمان وثلاثين وولي حسام الدين الحسن
ابن محمد الغوري ثم عزل في سنة اثنتين واربعين وولي زين الدين عمر
البسطامي ثم عزل في جمادي سنة ثمان واربعين وولي علا الدين بن
التركماني الي ان مات في المحرم سنة خمسين وولي ولده جمال الدين عبد الله
الي ان مات في شعبان سنة تسع وستين وولي سراج الدين عمر بن
اسحق الهندي الي ان مات في رجب سنة ثلاث وسبعين وولي صدر
الدين محمد بن جمال الدين التركماني الي ان مات في ذي القعده سنة ست
وسبعين وولي نجم الدين احمد بن العماد اسمعيل بن الكشك طلب من
دمشق في المحرم سنة سبع وسبعين ثم عزل وولي صدر الدين علي بن ابي العز
الاذرعي ثم استعفي فاعفي وولي شرف الدين احمد بن منصور الدمشقي
ثم عزل نفسه في سنة ثمان وسبعين وولي جلال الدين جار الله الي
ان مات في رجب سنة اثنتين وثمانين وولي صدر الدين محمد بن علي
ابن منصور الي ان مات في ربيع الاول سنة ست وثمانين وولي
شمس الدين محمد بن احمد الطرابلسي ثم عزل نفسه سنة اثنتين وتسعين
وولي مجد الدين اسمعيل بن ابرهيم الكناني ثم عزل في شعبان سنة
اثنتين وتسعين وولي جمال الدين محمود القيصري الي ان مات في
ربيع الاول سنة تسع وتسعين واعيد الطرابلسي الي ان مات في اخر
السنة وولي جمال الدين يوسف بن موسى الملطي طلب من حلب
في ربيع الاخر سنة ثمانمايه فاقام الي ان مات في ربيع الاخر سنة ثلاث
وولي امين الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاة شمس الدين
الطرابلسي ثم عزل في رجب سنة خمس وولي كمال الدين عمر بن العديم
الي ان مات في جمادي الاخره سنة احدي عشره وولي ابنه ناصر الدين
محمد ثم عزل في رجب من السنة واعيد الامين بن الطرابلسي ثم
عزل في المحرم سنة اثني عشره واعيد ناصر الدين بن العديم ثم عزل في
سنة خمس عشره وولي صدر الدين بن الادمي الي ان مات في رمضان
سنة ست عشره واعيد ابن العديم الي ان مات في ربيع الاخر سنة
تسع عشره وولي شمس الدين الديري طلب من القدس ثم عزل في ذي
القعده سنة اثنتين وعشرين وولي زين الدين عبد الرحمن بن علي
التفهني ثم عزل في ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وولي بدر الدين
العيني ثم عزل في صفر سنة ثلاث وثلاثين واعيد التفهني ثم عزل

في جمادي

في جمادي الاخره سنة خمس وثلاثين واعيد العيني ثم عزل عن سنة
اثنتين واربعين وولي سعد الدين بن الديري فاقام الي ان عزل
قبل موته بيسير في شوال سنة ست وستين وولي محب الدين بن
الشحنه ثم عزل في رجب سنة سبع وستين وولي بدر الدين بن
الصواف الحموي الي ان مات اخر العام واعيد ابن الشحنه ثم عزل في جمادي
الاخره سنة سبعين وولي البرهان بن الديري ثم عزل واعيد ابن الشحنه
في اول سنة احدي وسبعين ثم عزل في سنة ست وسبعين وولي شمس الدين
محمد بن الحسن الامشاطي الي ان مات في رمضان سنة خمس وثمانين وولي
شرف الدين موسى بن عيد طلب من دمشق فاقام دون الشهرين ومات
من واقع وقع عليه من الزلزله بالمدرسه الصالحيه في المحرم سنة
ست وثمانين وولي شمس الدين محمد بن المغربي ثم عزل في رمضان سنة
احدي وتسعين وولي القاضي ناصر الدين الاخميمي ،

ذكر قضاة المالكيه

اول من ولي منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن السبكي الي ان مات
سنة سبع وستين وستمايه وولي بعده نفيس الدين بن شكر
الي ان مات سنة ثمانين وستمايه وولي تقي الدين بن شاس الي ان مات
في ذي الحجه سنة خمس وثمانين وولي زين الدين بن مخلوف النويري الي
ان مات في جمادي الاخره سنة ثمان عشرة وسبعمايه وولي تقي الدين
محمد بن ابي بكر الاخنائي الي ان مات سنة خمس وسبعمايه وولي نور الدين
علي بن عبد النصير السخاوي الي ان مات في جمادي الاولي سنة ست وخمسين
وولي تقي الدين محمد بن احمد بن شاس الي ان مات في شوال سنة ستين
وسبعمايه وولي تاج الدين محمد بن القاضي علم الدين محمد بن ابي بكر الاخنائي
الي ان مات في اول سنة ثلاث وستين وولي اخوه برهان الدين
ابرهيم الي ان مات في رجب سنة سبع وسبعين وولي ابن اخيه بدر الدين
عبد الوهاب بن الكمال احمد ثم صرف في ذي القعده سنة ثمان وسبعين
وولي علم الدين سليمان بن خالد البساطي ثم عزل في صفر سنة تسع وسبعين
واعيد البدر الاخنائي ثم صرف في رجب من السنة واعيد البساطي في
سنة ثلاث وثمانين وولي عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري فقال بعضهم في ذلك

قالوا تولي ابن خير ، ففيه ثغر الرباط ،
فقلت ذا فيض خير ، من بعد خير البساط ،

ثم عزل في جمادي الاخره سنة ست وثمانين وولي عبد الرحمن بن خلدون

ثم عزل في جمادي الاخره سنة سبع وثمانين واعيد ابن خير الي ان مات سنة
احدي وتسعين وولي تاج الدين محمد بن يوسف الركراكي الي ان مات في شوال
سنة ثلاث وتسعين وولي شهاب الدين التحريري ثم عزل في ذي الحجة سنة
وولي ناصر الدين احمد بن محمد بن التنسي الي ان مات في رمضان سنة احدي
وثمانمايه وولي ولي الدين بن خلدون ثم عزل في المحرم سنة ثلاث وولي نور الدين
علي بن الخلال الي ان مات من عامه وولي جمال الدين عبد الله الاقفهسي ثم عزل
بعد شهر واعيد ابن خلدون ثم عزل في شعبان سنة اربع وولي جمال الدين
يوسف البساطي ثم صرف في ذي الحجه من السنة واعيد ابن خلدون ثم
صرف في ربيع الاول سنة ست واعيد البساطي ثم صرف في رجب سنة سبع
واعيد ابن خلدون ثم صرف في ذي القعده من عامه واعيد الجمال الاقفهسي
ثم ولي جمال الدين عبد الله القاضي ناصر الدين التنسي في مستهل ربيع الاول
سنة ثمان ثم عزل بعد يومين واعيد البساطي ثم صرف في رمضان من عامه واعيد
ابن خلدون ثم لم يلبث الي ان مات فيه فاعيد جمال الدين التنسي ثم صرف
في سادس عشر شوال واعيد البساطي ثم صرف في شوال سنة اثني عشره
وولي شمس الدين محمد بن علي المدني ثم صرف في ربيع الاخر سنة ست عشره
وولي شهاب الدين الاموي ثم اعيد الجمال الاقفهسي الي ان مات في جمادي الاولي
سنة ثلاث وعشرين وولي العلامه شمس الدين البساطي فاقام الي ان مات
في رمضان سنة اثنين واربعين وولي بدر الدين بن القاضي ناصر الدين
التنسي الي ان مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وولي ولي الدين السنباطي
الي ان مات في رجب سنة احدي وستين وولي حسام الدين بن حريز الي ان مات
سنة ثلاث وسبعين وولي اخوه سراج الدين ثم عزل وولي البرهان
اللقاني ثم عزل في جمادي سنة ست وثمانين وولي صاحبنا محيي الدين بن تقي

ذكر قضاة الحنابله

اول من ولي منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجماعيلي ثم عزل سنة
سبعين وستمايه ولم يلي الوظيفة بعد عزله احد حتي توفي سنة ست
وسبعين وولي عز الدين عمر بن عبد الله بن عوض في جمادي الاخره سنة ثمان
وسبعين الي ان مات سنة ست وسبعين وولي شرف الدين عبد الغني
ابن يحيي الحراني الي ان مات في ربيع الاول سنة تسع وسبعمايه وولي الحافظ
سعد الدين الحارثي ثم عزل في ربيع الاول سنة اثني عشرة وولي تقي الدين
ابن قاضي القضاه عز الدين عمر ثم عزل وولي موفق الدين عبد الله بن محمد
المقدسي في جمادي الاخره سنة ثمان وثلاثين الي ان مات في المحرم سنة تسع و ستين

دولي

وولي ناصر الدين نصر الله بن احمد العسقلاني الي ان مات في شعبان سنة خمس
وتسعين وولي ابنه برهان الدين ابرهيم الي ان مات في ربيع الاول سنة
اثنين وثمانمايه وولي اخوه موفق الدين احمد بن نصر الله ثم صرف وولي
نور الدين علي الحكري ثم صرف واعيد موفق الدين الي ان مات في رمضان
سنة ثلاث وثمانمايه وولي مجد الدين سالم ثم صرف في سنة ثمان عشرة وولي
علا الدين علي بن مغلي الي ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين وولي محب الدين
احمد بن نصر الله البغدادي ثم صرف في جمادي الاخره سنة تسع وعشرين
وولي عز الدين بن عبد العزيز بن علي البغدادي ثم صرف سنة احدي وثلاثين
واعيد محب الدين الي ان مات في جمادي الاولي سنة اربع واربعين وولي
بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادي الي ان مات في جمادي الاولي سنة سبع
وخمسين وولي شيخنا عز الدين احمد بن قاضي القضاه برهان الدين بن قاضي
القضاه نصر الله الي ان مات في سنة ست وسبعين وولي تلميذه البدر السعدي

ذكر وزرا مصر

اعلم ان الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الاسلام بل من قبل
الطوفان وكانت للانبيا فما من نبي الا وله وزير قال تعالي حكاية عن موسي
عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري وقال تعالي مخاطبا له سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وزرا روي البزار والطبراني في
الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة
وزرا اثنين من اهل السما واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وقد وردت جبريل ميكايل صح
الاحاديث في وزرا الملوك روي ابو داود عن عايشه قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره
وان ذكر اعانه واذا اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سو ان نسي لم
يذكره وان ذكر لم يعنه ولم تكن الوزاره في صدر الاسلام الا للخلفا
دون امرا البلاد فكان وزير ابي بكر الصديق عمر بن الخطاب ووزير عمر بن الخطاب
عثمان ووزير عثمان مروان بن الحكم ذكره ابن كثير في تاريخه ووزير
عبد الملك روح بن زنباع ووزير سليمن بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز
قال ابن كثير وكان رجا بن حيوة وزير صدق لخلفا بني اميه ووزير هشام
ابن عبد الملك ومن بعده عبد الحميد بن يحيي غير انه لم يكن احد في عهدهم
يلقب بالوزير ولا يخاطب بوصف الوزاره واول من لقب الوزير
في الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمن الخلال وزير الخليفة السفاح اول

خلفا بني العباس وقال ابن فضل الله في المسالك لم يكن للوزاره رتبه
تعرف مدة بني اميه وصدرا من دولة السفاح بل كان كل من اعان الخلفا
على امرهم يقال له فلان وزير فلان يعني انه موازرله لا انه متولي رتبه خاصه
يجري لها قوانين وينتظم بها دواوين واول من فخم قواعد الملك
في هذه الامه وعظم عوايد السلطان عبد الملك بن مروان اد لم يستتب الامر
لاحد بعد عثمان بن عفان كما استتب له وكان منه الى معاويه خبط عشوا
واما معويه فعمرو بن العاص وان كان له وزرا ووردا فانه اجل قدرا واعظم
امرا من انه يجري معه مجري الوزرا اذ كان لا يزال كالممتن عليه لا بحماره الى
جمعه مع ما تمكنه له في شرفه في وسابقته في الاسلام واول من دعي
بالوزير في دولة السفاح ابو سلمة حفص سليمن الخلال وكان يقال
له وزير ال محمد ثم ان ابا مسلم الخراساني بعث اليه من قتله وفيه يقول
هذا البيت
ان الوزير وزير ال محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا
ووزر للسفاح بعده ابو الجهم ابن عطية وخالد بن برمك وسليمان بن
مخلد والربيع بن يونس ووزر للمنصور ابو ايوب المرزباني وعبد الجبار
ابن عدي والربيع بن يونس وخالد بن برمك وسليمن بن مخلد وعبد الحميد
ووزر للمهدي معويه بن عبد الله الطبري ويعقوب بن داود بن طهمان
والفيض بن صالح ووزر للهادي الربيع بن يونس والفضل بن الربيع ن
وابرهيم بن ذكوان فلما استخلف الرشيد ولي الوزاره يحيى بن خالد البرمكي
وقال له قد وضعت اليك امر الرعيه وخلعت ذلك من عنقي وجعلته في عنقك
فول من شيت واعزل من شيت وقال ابرهيم الموصلي في ذلك
الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هرون اشرق نورها
بيمن امين الله هرون ذي الندى فهرون واليها ويحيى وزيرها
ومن هذا الوقت عظم امر الوزارة ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابه
وهي عن الخلافة في معني السلطنه عن الخلافة الان وكانت البرامكه كلهم
في معني الوزرا للرشيد خالد بن برمك واولاده يحيى والفضل وجعفر
حتى قال سلم الخاسر
اذا ما البرمكي غدا ابن شهر فهمته اميرا ووزير
ثم لما قتل الرشيد البرامكة استوزر الفضل بن الربيع بن
يونس وفي ذلك يقول ابو نواس
ما رعي الدهر ال برمك لما ان رمي ملكهم بامر فظيع

ان

ان ذهب الربيع عهد البرامكي غير راع ذمام ال الربيع
ووزر للامين الفضل ايضا ووزر للمامون الفضل بن سهل ذو الرياستين
واخوه الحسن بن سهل واحمد بن ابي خالد وعمرو بن مسعده ووزر للمعتصم
الفضل بن مروان واحمد بن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات ووزر للواثق
محمد بن عبد الملك الزيات ووزر للمتوكل محمد بن عبد الملك ايضا والفتح
ابن خاقان ومحمد بن الفضل الخراساني وعبيد الله بن يحيى بن خاقان ن
ووزر للمنتصر احمد بن الخصيب ووزر للمستعين بن الخصيب وسعيد
ابن حميد ووزر للمعتز جعفر الاسكاف وعيسى بن فروخ شاه واحمد
ابن اسرايل ووزر للمهتدي ووزر للمعتمد عبيد الله بن يحيى بن خاقان
والحسن بن مخلد وسليمن بن وهب وابنه عبيد الله بن سليمن ن
واسمعيل بن بلبل قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير
ووزر للمعتضد ابو القاسم عبيد الله بن سليمن بن وهب ثم ابنه ابو الحسين
القاسم وهو اول وزير لقب في الدوله فان المعتضد لقبه ولي الدوله
وتوفي في زمن المكتفي فوزر له ابو احمد العباس بن الحسن بن احمد بن
ايوب وهو اول وزير منع اصحاب الدواوين من الوصول الى الخليفه
ووزر للمقتدر ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلاث مرات وابو علي محمد
ابن الوزير ابي الحسين عبيد الله بن خاقان وابو الحسن علي بن عيسى بن
داود بن الجراح مرتين قال الصولي ولا اعلم انه وزر لبني العباس وزير
يشبهه في زهده وعفته وتعبده كان يصوم نهاره ويقوم ليله وكان
يسمي الوزير الصالح وقال الذهبي في العبر كان في الوزرا كعبد العزيز في ن
الخلفا وابو محمد حامد بن العباس وكان له اربعماية مملوك يحملون السلاح
ولكل منهم عدة مماليك وكان يخدمه على بابه الف وسبعماية رجل ن
وعشرين حاجبا يجري مجرى الامرا وابو العباس احمد بن عبيد الله
ابن الوزير ابي العباس بن الخصيب وابو علي بن ابي العباس بن مقله صاحب
الخط المنسوب ولما خلع عليه بالوزاره قال نفطويه النحوي
اذا انصرف في خلع وزيرا فقل ابشر بواصمة الظهور
بايام طوال في بلاء وايام قصار في سرور
وابو علي الحسين بن الوزير ابي الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله
ولقب عميد الدوله وابو القاسم سليمن بن الوزير ابي محمد الحسن بن مخلد
ابن الجراح وابو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن
حنزابه هولا وزرا المقتدر ووزر للقاهر ابو علي بن مقلة وابو العباس

ابن الخصيب وابو جعفر محمد بن الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله ووزر
للراضي ابو علي بن مقلة وابنه علي بعده ابو الحسين شريكا مع ابيه فكانت
الكتب تكتب عليها من ابي علي وعلي بن ابي علي ولم يل الوزارة اصغر سنا من
علي هذا فانه ولي وسنه ثمان عشرة سنة وابو الفتح الفضل بن الفرات
وابو علي عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وابو القاسم سليمن
ابن الجراح وابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي وابو عبد الله محمد بن احمد بن
يعقوب البريدي وفي ايام الراضي تغلب محمد بن رايق وولي امارة الامرا
وصارت الكتب تورخ عن ابن رايق وتقدم على الوزير فسقط حكم الوزاره
من ذلك الوقت ووزر للمتقي علي بن ابي علي بن مقلة وابو القاسم سليمن بن
الجراح وابو جعفر الكرخي وابو عبد الله البريدي وابو الحسين احمد بن محمد
ابن ميمون الاقطس وابو اسحق محمد بن احمد القراريطي الاسكافي وابو العباس
احمد بن عبد الله الاصفهاني ووزر للمستكفي ابو الفرج محمد بن علي السرمركي
قال الهمداني وصادره توزون على ثلاثين الف دينار وانتقلت الوزارة
من كتاب الخلفا الى كتاب الديلم فلم يخاطب بوزير غيرهم وكتب ابو احمد
الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي للمستكفي وكتب ابو نصر ابرهيم بن
الوزير ابي الحسن علي بن عيسى للمطيع وكتب ابو الحسن علي بن جعفر الاصفهاني
للطايع وبعده ابو القاسم عيسى بن الوزير ابي الحسن علي بن عيسى وبعده
ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وخوطب برئيس الرؤسا
وكتب ايضا للقادر وبعده ابنه ابو الفضل وبعده ابو طالب محمد بن ايوب
ولقب عميد الرؤسا وكتب ايضا للقايم وبعده رئيس الرؤسا
ابو القاسم علي بن ابي الفرج الحسن بن المسلمة وخوطب بوزير امير المومنين
وهو الذي استدعى الغز الى بغداد وازال دولة بني بويه ووزر بعده
القايم ابو الفتح منصور بن احمد بن دارست الشيرازي وهو اول من
خوطب بالوزير لدار الخلافة في الدولة السلجوقية ووزر بعده فخر
الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الموصلي ووزر ايضا للمقتدي وبعده
ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد وعزل بالوزير ابي شجاع
ظهير الدين محمد بن الحسين ثم عزل واعيد عميد الدولة وقال ابو شجاع حين عزل
تولاها وليس له عدو ۞ وفارقها وليس له صديق ۞
ووزر للمستظهر عميد الدولة وسديد الملك ابو المعالي المفضل
ابن عبد الرزاق الاصبهاني واخو عميد الدولة زعيم الرؤسا ابو القاسم
علي بن محمد بن جهير وابو المعالي هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب ونظام

الدين

الدين ابو منصور الحسين بن ابي شجاع ووزر للمسترشد ابنه عضد
الدولة ابو شجاع وسنه تسع عشرة سنة وستة اشهر ولم يل الوزارة
اصغر منه وابو نصر احمد بن نظام الملك وعميد الدولة جلال الدين ابو علي
الحسن بن صدقة وشرف الدين صدر الاسلام انوشروان بن خالد
القاساني وهو الذي كلف الحريري تصنيف المقامات وشرف الدين
يمين الدولة ابو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي قال الهمداني ولم
يل الوزارة عباسي سواه ولقب معز الاسلام عضد الامام صدر الشرق
والغرب وكذا قال ابن كثير لا نعرف احدا من العباسيين باشر الوزارة غيره
واما الراشد فلم يرتب له وزيرا مراقبة للعسكري وكان المتولي لامره
ناصح الدولة الدين ابو عبد الله الحسين بن جهير استادار الدار اذ ذاك
وجلس للمظالم في بيت النوبة جلوس الوزرا ووزر له بالمعسكر جلال
الدين بن انوشروان وماتت وزارته ووزر له جلال الدين ابو الرضي
ابن صدقة ووزر للمقتفي شرف الدين الزينبي ونظام الدين ابو نصر
المظفر بن الزعيم علي بن جهير وعون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيرة
وهو مصنف كتاب الافصاح وكان من خيار الوزرا وعلمايهم وكان يبالغ
في اقامة الدولة العباسية وحسم مادة الملوك السلجوقية عنهم بكل
ممكن حتى استقرت الخلافة بالعراق كله ليس للملوك معهم حكم بالكلية
ولله الحمد ووزر للمستنجد ابن هبيرة المذكور الى ان مات سنة ستين وخمسمائة
فوزر بعده شرف الدين ابو جعفر بن البلدي ولقب جلال الدين
معز الدولة ووزر للمستضي عضد الدولة رئيس الرؤسا محمد بن عبد الله
ابن المظفر وقيماز المستنجدي وعضد الدولة ابن رئيس الرؤسا ابن
ابن المسلمة ووزر للناصر ابو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبلي
ومويد الدين ابو الفضل محمد بن علي بن القصاب وعز الدين ابو المعالي
سعيد بن علي بن حديدة الانصاري ونصير الدين ناصر بن مهدي العلوي
ومويد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي ووزر للظاهر القمي هذا
ووزر للمستنصر القمي ايضا وشمس الدين ابو الازهر احمد بن محمد بن
الناقد ونصير الدين بن العلقمي ووزر للمستعصم نصير الدين محمد بن الناقد
الى ان مات سنة اربع واربعين وستمائة فلما مات استوزر مويد
الدين ابا طالب محمد بن احمد بن العلقمي وهو الوزير المشوم على الخليفة
وعلى بقية بني العباس وعلى ساير المسلمين وعلى نفسه ايضا فانه الذي
مالا التتار حتى قدموا واخذوا بغداد وقتلوا الخليفة وجرى ما جرى

وقال فيه بعضهم

يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا ۝ اسفا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه ۝ لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وقال ابن فضل الله في ترجمته وزير وليته ما وزر واذنه راسه ولينه رض بالحجر كمن لون الارقم ۝ وسقا الناس من كاسه العلقم واما مصر فكانت امراه بلا وزاره الي ايام السلطان احمد بن طولون فعظم امرها ووزر لخمارويه ابو بكر محمد بن رستم الماذراي الكاتب ووزر لكافور الاخشيدي ابو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن حنزابه ووزر للمعز جوهر القايد وللعزيز ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وكان يهوديا فاسلم وفوض اليه الامر في ساير مملكته قال ابن زولاق هو اول من وزر للدوله العبيديه بالديار المصريه وكان من جلة كتابه كافور فلما مات حزن عليه المعز حزنا شديدا واغلق الديوان اياما من اجله وكانت وفاته سنة ثمانين وثلاثمايه ووزر بعده نصراني يقال له عيسى بن نسطورس ثم قبض عليه ووزر للظاهر ابو القاسم علي بن احمد الجرجراي في سنة ثمان عشرة واربعمايه الي ان مات في زمن المستنصر سنة ست وثلاثين فوزر بعده ابو نصر صدقة بن يوسف الفلاحي وكان يهوديا فاسلم وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصري

حجاب واعجاب وفرط تصلف ۝ ومد يد نحو العلا بتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية ۝ عذرنا ولكن من وراء تخلف

وكان معه ابو سعيد التستري اليهودي يدبر الدوله فقال بعض الشعرا

يهود هذا الزمان قد بلغوا ۝ غاية امالهم وقد ملكوا
العز فيهم والمال عندهم ۝ ومنهم المستشار والملك
يا اهل مصر اني نصحت لكم ۝ تهودوا قد تهود الفلك

ثم عزل الفلاحي سنة تسع وثلاثين ووزر بعده ابو البركات الحسين بن محمد ابن احمد الجرجراي ابن اخي الوزير صفي الدين ثم صرف في شوال سنة احدى واربعين ووزر القاضي ابو محمد الحسن بن علي اليازوري مضافا للقضا ولقب الناصر للدين غياث المسلمين الوزير الاجل المكين سيد الوزرا تاج الاصفيا قاضي القضاة وداعي الدعاة وفي ايامه ساله المستنصر ان يكتب اسمه معه على السكة فكان ينقش عليها

ضربت في دولة ال الهدى ۝ من ال طه وال ياسين
مستنصر بالله جل اسمه ۝ وعبده الناصر للدين

سنة

سنة كذا وطبعت عليها الدنانير نحو شهر فامر المستنصر ان لا يسطر في السير ثم عزل اليازوري عن الوزارة والقضا في المحرم سنة خمسين ووزر ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ثم صرف في ربيع الاول من السنة ووزر ابو الفرج محمد بن جعفر المغربي ثم صرف في رمضان سنة اثنين وخمسين واعيد البابلي ثم صرف في المحرم سنة ثلاث وخمسين ووزر ابو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف في رمضان ووزر ابو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم اخو قاضي القضاه الي ان مات في المحرم سنة اربع وخمسين ووزر اخوه ابو علي احمد مصروفا عن القضا ثم صرف في شوال واعيد ابو الفرج البابلي ثم صرف في المحرم سنة خمس وخمسين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في صفر واعيد ابو الفضل بن المدبر فمات في جمادي الاولي من السنة ووزر ابو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق المعروف بابن العجمي ثم صرف في شعبان ووزر الحسن بن مجلي بن اسد ابن ابي كدينه مضافا للقضا ثم صرف في ذي الحجه ووزر احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين ووزر ابو المكارم المشرف ابن اسعد بن عقيل ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابو غالب عبد الظاهر ثم صرف في رجب ووزر ابو البركات الحسين بن عماد الدوله الجرجراي ثم صرف في رمضان واعيد الحسن بن مجلي ثم صرف في ذي الحجه ووزر ابو علي الحسن بن ابي سعيد ابرهيم بن سهل التستري ثم صرف ووزر محمد بن جعفر المغربي ثم صرف ووزر جلال الملك ثم صرف ووزر خطير الملك بن الوزير اليازوري ثم صرف واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في سنة ست وستين وولي الوزارة التستري ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع وخمسين ووزر ابو شجاع محمد بن الاشرف ابي غالب محمد بن علي بن خلف ثم صرف ثاني يومه عنها واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف بعد اربعة ايام واعيد ابو شجاع ابن الاشرف ثم صرف في نصف ربيع الاول ووزر سديد الدوله ابو القاسم هبة الله بن محمد الرحبي ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في رجب واعيد ابو المكارم المشرف بن اسعد ثم صرف في شوال ووزر الامير ابو الحسن علي بن الانباري ثم صرف في ذي الحجه واعيد سديد الدوله هبة الله ثم صرف في ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ووزر جلال الملك احمد بن عبد الكريم مضافا للقضا ثم صرف بعد ايام ووزر ابو الحسن بن طاهر بن وزير ثم صرف بعد ايام ووزر ابو عبد الله محمد بن ابي حامد التنيسي يوما واحدا ثم صرف ووزر ابو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد

ايام ووزر ابو العلا عبد الغني بن نصر بن سعيد ثم صرف بعد ايام واعيد
ابن ابي كدينة وولي الوزارة امير الجيوش بدر بن عبد الله الجمالي واليه تنسب
قيسارية امير الجيوش والعامه يقولون مرجوش وهو باني الجامع الذي
بثغر الاسكندرية بسوق العطارين فاقام الى ان مات سنة ثمان وثمانين
واربعمايه فقام في الوزارة ولده الافضل ابو القاسم شاهنشاه فوزر
للمستنصر بقية ايامه وللمستعلي وصدرا من ولاية الامر ثم انه قتل
ضربه فداوي وهو راكب وذلك في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمايه
قال ابن خلكان وترك من الاموال ما يفوق العد من ذلك من الذهب العين
ستمائة الف الف دينار ومن الفضة مائتين وخمسين اردبا وسبعين الف
ثوب دبياج اطلس ودواة ذهب فيها جوهر باثني عشر الف دينار وخمسمايه
صندوق للبس بدنه وصندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم
النسا ومن ساير الانواع ما لا يعلم قدره الا الله وقام في الوزارة
بعده ابو عبد الله محمد بن مختار بن فاتك البطايحي ولقب المامون وهو
باني الجامع الاقمر وله صنف الامام ابو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك
ثم قبض عليه الامر وقتله في سنة تسع عشرة وقام في الوزارة ابو علي
ابن الافضل ولقب امير الجيوش فلما ولي الحافظ استحوذ الوزير
على الامر دونه وحصر الحافظ في موضع لا يدخل عليه الا من يريده
ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط
ودعي لنفسه علي المنابر بناصر امام الحق هادي القضاه الى اتباع الحق
مولي الامم ومالك فضيلتي السيف والقلم وخطب للمهدي المنتظر اخر
الزمان فلم يزل كذلك الى ان قتل في العشرين من المحرم سنة خمس وعشرين
قتله مملوك افرنجي للحافظ بامره واستوزر بعده مملوكه ابا الفتح
يانس الحافظي ولقب امير الجيوش ايضا ثم تخيل منه الحافظ فدس عليه
من سمه في ماء الاستنجا فمات واستوزر بعده ابنه الحسن اعني ابن الحافظ
الخليفة وكان ولي عهد ابيه فاقام ثلاثة اعوام يظلم ظلما فاحشا حتى
قتل في ليلة اربعين اميرا فخافه ابوه فدس عليه من سمه فهلك في سنة
تسع وعشرين ثم استوزر بهرام الارمني النصراني ولقب تاج الدوله
فتمكن في البلاد واسا السيرة فقبض عليه الحافظ وسجنه واستوزر
بعده رضوان بن الولخشي ولقبه الملك الافضل ولم يلقب وزير قبله بالملك
فتلقب ثم وقع بينه وبين الحافظ فقتله سنة اثنين واربعين وخمسمايه
واستقل بتدبير اموره وحده من غير وزير فلما ولي الظافر سنة اربع واربعين

وخمسمايه

وخمسمايه استوزر ابو الفتح بن مصال المغربي ولقب امير الجيوش فاحسن
السيرة ثم قتل سنة خمس واربعين ووزر ابن سلار ولقب الملك العادل
ثم قتل بن عامه ووزر ابو نصر عباس الصنهاجي فدس عليه الظافر من
قتله فقتل هو ايضا فلما اقيم الفايز وزر له طلايع بن رزيك وتلقب
بالملك الصالح وهو صاحب الجامع بجوار باب زويله وخلع عليه مثل الافضل
امير الجيوش بدر الجمالي من الطيلسان المقور وكتب له تقليد من انشا
الموفق ابي الحجاج يوسف بن علي بن الخلال وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فالحمد لله المنعم على المخلصين من اوليايه بسوابغ الالاء
والمتكفل لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه واعلايه ۝ الممهد لمن قام بحقه
ارفع مراتب الدنيا والاخره ۝ والموضح لمن حامى عن الدولة الفاطميه
ايات التاييد الباهره ۝ والجامع القلوب على طاعة من اطاعه في الدفاع
عن اهل بيت نبيه والمحسن الى من احسن الى مهجته عتره لايمه الهدى ۝
المصطفين من عترة وصيه والمذلل الصعاب لمن رفع راية الايمان
ونشرها ۝ والمبسر الطلاب لمن احيا كلمة التوحيد وانشرها ممن حاد
الله ورسوله ممن اصطفاه من ابرار عباده ۝ والماحي اشاة من اعلن
ببيان الحق وحيهم بعباده والمعرض من اسعده بالسبق الى مرضاته
لنيل غايات المن الجسيم ۝ والمرتب من حامى دانه في ارفع مراتب الاجلال
والتفخيم ۝ والموجب لمن اخلص منه واحسن عملا تعجيل مقام الفخر
الكريم ۝ وتاجيل الخلود في النعيم ۝ ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله
ذو الفضل العظيم ۝ والحمد لله الذي اوضح انوار الحقايق بانبيايه
الهداه وابان برسله الامنا لعباده مناهج النجاه ۝ وجعل العمل بما اتاه
ذريعة الموقنين الى على المنازل ورفيع الدرجات وختمهم بافضلهم
نفسا ومحتدا ۝ واحقهم بان يكون لكفايتهم سيدا ۝ محمد هادي الانام ۝
والداعي الى الاسلام ۝ والمخصوص بانشقاق القمر ۝ وتظليل الغمام ۝
واورث اخاه وابن عمه ۝ باهر شرفه وبارع علمه ۝ وافرده بامامة
البشر وخص ۝ وافرها فيه وفي عقبه الى يوم القيمة بجلي النص ۝ فاصبحت
الامامة للملة الحنيفية قواما ۝ ولاسباب الشريعة باسرها نظاما ۝
وبقل الله نورها في ايمة الهدى من نسله فتناولها الاخر من الاول ۝
وتلقاها الاكمل عن الاكمل ۝ فكلما رام معاند تحيف نورها او قصد
منافق اخفا ظهورها ۝ زاد انوارها اشراقا ۝ ووجد لبدورها كمالا
واتساقا ۝ وتمكن قواعد دولتها وان زحزحها الغادرون ۝ واحكم معاقدها

وان جهد في حلها الماكرون • يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون • والحمد لله الذي حفظ بامير
المومنين نظام الخلافه واتساقها • وحمى ليبا منه دوحة الامامة وانتمى
نصرتها وابرامها • واورث خصايص الايمة الراشدين في ابايه • واودعه
سراير دينه المصونة في صدور ابنايه • وايده بموارد الارشاد
والالهام • وجعل طاعته فرضا موكدا على كافة الانام • وخصه بالتوفيق
والعصمة • وافاض للامة به سجال الرحمة • وابرم بامامته امر المله
واحكم معاقد الدين • وجعله من هداه قال جل وعلا فيهم • وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا
الزكاة وكانوا لنا عابدين • يحمده امير المومنين على ما نقله اليه
من خصايص ابايه الايمة الاطهار • وايده به في انصار دعوته من
العلو والاستظهار • واتخذه به من جنود السما والارض واظهر له من
معجزاته واياته • واظهر بعزيمته من مظاهر الظفر لالويته وراياته •
ونسله ان يصلي على خيره محمد نبيه الامين • ورسوله المبعوث في
الاميين • الهادي الى جنات النعيم • والمحيط منا بعتقه بالفوز العظيم
الذي جلا الله ظلمات الجهل له بمبعثه • وشرف الايمة من ذريته
بقاحه وموروثه • ورد النافر الى الطاعة بالبر والايناس • وجعله
خير رسول الى خير امة اخرجت للناس • وعلى اخيه وابن عمه ابينا امير
المومنين علي بن ابي طالب قسيمه في المناسب والفضايل • وثالثه في
تشفيع الذرايع والوسايل • ومفرج الكرب عنه بموازرته وصدق
كفاحه • وباب مدينة علمه الذي لا يوصل اليه الا باستفتاحه • وعلى
الايمة من ذريتهما الذين بلغ الله بهم الارب والسول • واغنى الايمة
بهداهم عن النقصية بعده برسول • والعترة المصطفين • واحد
الثقلين • وبحار العلم الزاخره • والمرجوين لصلاح الدنيا والاخره
وسلم ومجد • والى ورده • وان امير المومنين لما بهره الله من ذوي
الشرف الباذخ وحازه لمنصبه من الفخر الاصيل والمجد الشامخ • وافرد
به من خلافته على العالمين • واورثه اياه من غوامض الحكم الذي لا
تعقلها الا اعيان العالمين • وحباه من ضروب الوجاهة والكرامه
وافاضه عليه من انوار الامامه • وواصله اليه من العناية الشامله
والبر الخفي • وجمعه له من الاحسان الجلي واللطف الخفي • وافره
من مواهب الفضل والافضال لديه • وجعل في كل حركة وسكون ٥

دليلا

دليلا واصحابه يسيرا اليه • يقدر نعم الله حق قدرها • ويواصل العكوف
على الاعتداد بها ونشرها • ويبالغ في شكرها قولا وعملا ونية •
ويجهد نفسه في حمدها اجتهادا يرجو به درك الامنيه • ويتحقق ان
اسماها محلا وقدرا • واولاها على كافة البريه ثنا وشكرا • واعلاها
قيمة • واعمها نفعا واغزرها ديمة • واجمعها لضروب الجذل والاستبشار
واجدرها بان توثر في الامم احسن الاثار • واوسعها في مضمار الاعتداد
مجالا • واعظمها على الرييس والمرؤوس نفعا وجمالا • النعمة بك
ايها السيد الاجل والغوث والدعاء اذ كنت تحفة الله المذخورة لامامنا
على خلقه • والقايم دون البريه بما افترضه عليهم من مظاهرة
امير المومنين والاخذ له بحقه • واللطف الذي كان من الامامة
ومن اعدائها حاجزا • والنصر الذي اصبح به امير المومنين بعون الله
فايزا • وحزب الله القاهر الغالب • وشهاب امير المومنين الصايب
الثاقب • وظله الذي يفي على العام والخاص • ومنهل فضله الذي
يصفو ويعذب لذوي الولا والاخلاص • وسيفه الذي يستاصل
ذوي الشقاق والنفاق • ويده التي ينبعث منها ينابيع العطا ٥
وسحايب الارزاق • والولي الذي ارتضاه امير المومنين لمصالح كفيلا
والصفي الذي لا يبغي دولته عن موازرته تبديلا ولا تحويلا • فعلو
قدرك عند امير المومنين لا ينتهي الى امد محدود • وقيامك في
الاخذ بحقه يتجاوز كل سعي مبرور ومقام محمود • ودعايمه بنصر
الله في طاعته يصغو عنده كل عظيم في مجاملك • وشفاوك صدر
امير المومنين من اعدايه المحز القدرة عما يشفي غليله في احسان ٥
مجازاتك • ولقد حزت من المآثر ما به اهل عصرك قدما وسبقا وسموت
بجمالك الى ذوي مجد لا تجد الهمم العليه الى تسنمها مرتقا • وما زلت في كل
ازمنتك سلطانا مهيبا • وفردا في المجالس لا تدرك له الاقدار
ضريبا • ومطاعا تسارع باسامه الاندية والمحافل • وهماما باسمه
المهايب وتذعن الجحافل • وسيدا تلقى اليه مقاليد التقدمة ٥
والسياده • ومعظما ليس على ما خصه الله به من التعظيم موضع الزياده
وكشف الله امرك في الولا فدعا له الايمة ظهيرا • وزاد في انعامه على
الامه فارتضاك لهداه اهل بيته معينا ونصيرا • ووفر نصيبك
من الفضايل والمناقب فوهبك منها ما افاضه عليك شرفا واحظى
الملوك بتمكنك منهم وكونك لهم فخرا وشرفا • فلا رتبة علا الا وقد

فرعتها منزلا ولا منزلة سنا الا وقد سمونت اليها مستقلا ولا
مزية فضل الا احتويت عليها وحزتها ولا منزلة فخر الا طلتها بفضائلك
وجزتها ولا مأثرة الا وكنت فاتح بابها ولا منزلة خطيرة الا وانت
مستوجبها واولى بها ولا سما مجد الا وحضا بك طالعة في افاقها
اقمارا ولا موقف فضل الا ولك فيه تقدم لا تنازع فيه ولا تجارى
فما يوجد متقدم الا وقد فضلته بآثارك وتقدمته ولا مميز الا سمته
في جناب فضلك ورسمته تقادت جلائل الامور فلبستها نباهة
وتقويما وباشرتها فاحرزت بما فيك جلالة ووجاهة وتفخيما
تخرجت بك الرتب اذ بار الفخر والاجلال وتزهي بافعالك التي لن
يبغث عليها ما اوتيته من شرف الخلال ولم تزل تدبير اولياء الدولة
ورجالها بفاضل سياستك فتثبت لهم الاقدام وتكسبهم عزة
النفوس فيستهينوا في حق الانتصار بك ملاقاة الحمام ورمى الله
بك طغاة الكفار تاييدا الاسلام واختارك للمجاهدة عن الملة
فاصبحت بك مرفوعة الاعلام وابدت الاعداء الجوامع الباكيات
من المحابد والمخاوف واعمال الحسام فلو تراخى بك الامل في جهاديهم لكنت
لحملهم مستاصلا ولغدوت لهم عن الاعمال السامية بعرفانك فاضلا
فاثرك فيهم الاثر الذي لم يبلغه مجاهد وما فللت في هامهم من حد
العضب الصارم باسل ناطق وبجدل شاهد فما يبلغ التعداد ما جمعته
من المناقب والفضائل ولا يستولي الاحصا على ما لك من المفاخر
التي لا يحيط بها احد من الملوك الاوائل فتجمع زهد الابدال الى همم
الاكاسرة وتوفق في اعمالك بين ما يقضي بصلاح الدنيا وحسن
ثواب الاخرة فانت البر التقي النقي الحبيب الطاهر المبرا من كل
دنس وعيب والمرضي خالقه بالافعال التي لا يتخونها لبس ولا ريب
وواحد الدنيا لا تسامي ولا تطاول والملك الاوحد الذي برعت
ادوات كماله فما يشابه ولا يماثل جعلتك الفضائل الباهرة غرسا في
الانام وحصلت الحظ السعيد بنظرة يهرب فترهب ان تأتي بمثله الايام
وحويت من الاخلاق الملوكية ما قصر بعظمها الملوك عن مجاراتك واتقنت
من الحكم والمعارف ما جعل كافة العلما معترفين بعظم فضلك ذاتك
وقرنت بين من عزه اذ درات السد ولطافة حكم القلم وكاثرت فيك
المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الامم فما اشرف ما افرد الله به من
كمال الشجاعة والبراعة ولو وجدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم

والبراعة ولو حدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم والبراعة
فسيفك مؤيد في قط العصر والهام وقلمك ماض في البلاغتين مضا
لا يدرك الا بالالهام فكم مقام جلال وجلاد فرحته بعضب وبنان
وموقف خطاب وضراب كشفت غمته بليس قلم وسنان فسبحان من
افردك باستكمال المآثر وجمع لك من المحاسن ما اعجز وصفه جهد الناظم
والناثر واتاك غاية شرف النفس وكرم الاصل ومكنك من كل منقبة
باحراز السبق واد راك الحصل واطلعك من افق علا مكاثرت سعوده
واستخلصك من منصب سنا سما فاعجز النجم صعوده وانتجبك من بيت
عز غدت دعائمه لذات السمهرية وظلاله صفحات القضب المشرفية
وحشاياه صهوات الجرد الاعوجية ولقد كان وقع التحامل على ان
الحضرة بعدك عن فنائها وحسدت على قربك منها لما يعلم من شاغفك
لها واعراقك في ولائها وحادلك عن موضعك من الاختصاص بها من
قصد اهتضامها وافسد اسوة عقيدته نظامها وصلتها على انك لم
تخل بنصرتها على بعد الدار بل نصرت الحق حيث كان ودرت معه حيث
دار وقد كان امير المؤمنين اسدت للامور وخرجت الصدور وحادت
الالباب واستشرف للارتياب يرجو من الله ان يحباه منك بالفرج
القريب ويصمي اعداه من عزمك بالسهم المصيب واستجاب الله
دعاه فيك بما ماثل دعاه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاها
وحصل في ذلك على معنى قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك
قبلة ترضاها ولما اذهب الله بك ابها السيد الاجل الملك الصالح عن
دولة امير المؤمنين غايات البغي وادرك بها ثارا اوليا الله من ذوي
المباينة والبغي واحسن له الصنيع بموازرتك وبلغه مظافرتك
ومكانفتك لمداه جل وعلا ما احاط الخبرة بارجائه ووفقه من ان
التعويل عليك لما كان غاية رجائه فقلدك من وزارته وفوض اليك
تدبير مملكته وكفالته وجعلك امارة جيوشه الميامين وكفالة
قضاة المسلمين وهداية دعاة المؤمنين وتدبير ما هو مردود اليهم
من الصلاة والخطابة وارشاد الاوليا المستجيبين والنظر في كل
ما عقده الله من امور اوليائه اجمعين وجنوده وعساكره المؤيدين
وكافة رعاياه بالحضرة وجميع اعمال المملكة دانيها وقاصيها وساير
احوال الدولة باديها وخافيها وكل ما تنفذ فيه اوامره ويبوح بشعاره
منابره ورد اليك تدبير ما وراء سرير خلافته وسياسة ما تحتوي

عليه اقطار مملكته • والقى اليك مقاليد البسط والقبض • والرفع
والخفض • والابرام والنقض • والقطع والوصل • والولاية والعزل •
والتصرف والصرف • والامضا والوقف • والغض والتنبيه • والاجمال
والتنويه • وجميع ما يقتضيه صواب التدبير من الانعام والادغام •
وما توجبه احكام السياسة من الاباة والانام • ثم سما ما تحققه من بالغك
في مناصحته • واجتهادك في اعلا منارة دعواته • وعلما بان التوفيق لا يعدو
ورائك • والسعود لا يفارق احوالك • فتقلد ما قلدك امير المومنين من هذه
الرتب العاليه • والمنزلة التي قرب عليك تناولها اعمالك الزاكيه •
والمنصب الذي تحكم فيه بامر امير المومنين وتنطق بلسانه • وتبطش
بيده وتحب وتبغض بقلبه وجنانه • جاريا على رسمك في تقوى الله وخشيته
واتباع مرضاته • واستشعار رحمته ومتنجزا ما وعد به في كتابه •
اليه تنتهي اليه الحكم وتنتسب • اذ يقول تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب • والعساكر المنصوره هم اشياع
الدين • واعضاد دولة امير المومنين • وابناء دعوته ابائه الراشدين
والقائمون بمدافعة الاعدا عن حوزة الدولة العلوية • والمرخون
لكفاح المباين للمملكة الفاطميه • والمناوي بشعارها في كل وقت
وحين • والمعدون للذب عن بيضة المسلمين • وانصار الخلافه
وطاردا الوصل والمخافة • والمصطلون بنيران الحرب والكفاح • الفلوب
في المواقف التي تهتز فيها السيوف وتضطرب كعوب الرماح • ن
والممنوحين مزية اللطف حسن معتقدهم في الطاعه • والمستعملون
في خدمته ولي نعمتهم جهد الطاقة والاستطاعه • ومنهم الامرا الاكابر
الاعيان الاماجد • وولاة الاعمال وسداد الثغور • وللايقة بهم
سوا في الرتب ومعالي الامور • والاوليا الذين سلمت موالاتهم من
الشوائب • واشتملوا على غرر الماثر والمناقب • والانجاد الذين
يندفع بهم الخطب الملم • والكفاة الذين يتسرعون الى ما يندبون له
من كل مهم • ومازلنا نحسن لهم الوساطه في المحضر والمغيب • ونشيع
ذكرهم بما يتضوع نشره ويطيب • ونستغفر لهم بما يبلغون امالهم • ونجتهد
في توفير المنافع عليهم ونحرص على ابتها لطاهم لاسيما الان وجميع امرهم
اليك مردود • وقد ظهر لك من اخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهود •
وسعيهم المحمود • فهم خليقون منك بمضاعفة المكرمة والتبجيل •
جديرون بتوفير حظهم من الاحسان الجزيل • فتوخ كلا منهم بما يقتضيه

له حاله • وتستدعيه نهضته واستقلاله • ونعرب لهم عما يعنون به
عن محض طاعتهم • وصريح سابقتهم • وتسرعهم الى مقارعة الاعدا
والمخالفين • وتمسكهم بحبل الولا المتين • فاما القضاة والدعاة ن
فانت كافلهم وهاديهم • ومالك محيط بنواصيهم ودانيهم • وتاملك يعقلك
على استكفا اعقابهم ونائبيهم • ويمنعك من استعمال المفضولين في
علم وامانة • ويحضك على التعويل على ذوي النزاهة والصيانه • فاما
الاموال وهي عماد الدول وقوامها • وبها يكون استتباب امورها وانتظامها
ويستعان على الاستكثار من الرجال والانصار • وبتوفرها تقوم المهابه
في نفوس ممالك الاطراف والامصار • وامير المومنين يرجوان تضاعف
بنظرك • وتنمي لفاضل سياستك وحميد اثرك • فتنشع باذن الله في
ايامك العماره • وتتوافر بانواع الاعمال بحسن نايبك من البهجة والنضاره
والرعايا فهم ودايع الله عند من استحفظ امورهم • وعباد الله الذين ن
يتقين على ولاة الامر ان يشرحوا بالرعاية صدورهم • وتاكيد الوصايا
بتخفيف الوطاه عنهم • والامر بالعدل والاحسان على الصغير والكبير
منهم وقد حصك الله بالكمال • وحبب اليك من الاحسان والاجمال •
بغايات تنفتح لك من ابواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا • ويشترك في
غاية نفعه الخواص والاجناد والرعايا • وقدرك يجل ان نكثر لك بالقول
ما تبتدع اصنعافه بافعالك المستحسنه • ومحلك مرتفع عن التنبيه
اذ لا تلم بعين رعايتك اغوال ولا سنه • والله سبحانه يويد الدولة
العلويه بعزماتك النافذه • ويعيد عليها حقوقها بسيوفك القاضيه
وارايك الصايبه • ويجعل امر عمرك مديدا • واقبالك في كل وقت
جديدا • واعمالك مرتضاة عند الله متقبلة • ووفود الثنا الى جنابك
متوالية مقبلة فاعمل به ان شا الله تعالى • وكتب
امير المومنين الفايز على طرة السجل بخطه ما نصه لوزيرنا السيد الاجل
الملك الصالح من جلالة القدر وعظم الامر • وفخامة الشان • وعلو المكان
واستيجاب الفضل • واستحقاق غايات المن الجزيل • ومزية الولى ن
الذي بعثه على بذل النفس في نصرتنا • ودعاه دون الخلايق الى
القيام بحق متابعتنا • وطاعتنا وما بعثنا على التبرع له • ببذل كل مصون
والابتدا من ذاتنا بالافتراح له • كل شي يسر النفوس ويقر العيون الذي
تضمنه هذا السجل من تفويضه واوصافه • فالذي يشتمل عليه ضمايرنا
اضعاف اضعافه • وكذلك شرفناه بجميع التدبير والانا له • ورفعناه

الي اعلا رتب الاصطفا بما جعلناه له من الكفالة • والله تعالي يعضد به دولتنا • ويحوط به حوزتنا ويمده بمواد التوفيق والتاييد • ويجعل ايامه في وزارتنا ممنوحة غايات الاستمرار والتابيد • ان شا الله تعالى

قلت كانت الوزارة قديما تعدل السلطنة الان فان الوزير كان نايب الخليفة في بلده يفوض اليه جميع امور المملكة وتوليه من راه من القضاة ونواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة الارزاق الي غير ذلك مما هو الان وظيفة السلطان • وكان الوزير يلقب بالقاب السلطنة الان كالملك الصالح ونحوه • **وقد** تقهقر امر الوزير حتي قال بعض وزرا القرن السابع الوزير الان عبارة عن حوش كاش عفش يشتري اللحم والحطب وحوايج الطعام والامر كما قال • واقام ابن رزيك وزيرا الي ان قتل في رمضان سنة ست وخمسين في خلافة العاضد وكان العاضد والفايز كلاهما تحت حجره فاقيم بعده في الوزارة ابنه رزيك **ولقب** العادل فاقام فيها سنة وكسرا وقتل ووزر بعده شاور بن مجير ابو شجاع السعدي **ولقب** امير الجيوش وهو الوزير المشوم الذي يضاهيه في الشوم العلقمي وزير المستعصم فان هذا قد اطمع الفرنج في اخذ الديار المصريه وما الامم علي ذلك كما ان العلقمي هو الذي اطمع التتار في اخذ بغداد الا ان الله لطف بمصر واهلها فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد فازاحوا الفرنج عنها وقتل الوزير شاور بيد صلاح الدين بن ايوب **وقال** بعض الشعرا في ذلك •

هنيا لمصر حوز يوسف ملكها • بامر من الرحمن قد كان موقوتا •
وما كان فيها قتل يوسف شاورا • يماثل الا قتل داود جالوتا •

وكان قتل شاور في ربيع الاخر سنة اربع وستين وولي الوزاره بعده الامير اسد الدين شيركوه **ولقب** الملك المنصور لقبه بذلك العاضد فاقام فيها شهرين وخمسة ايام ومات في جمادي الاخره فاستوزر العاضد بعده ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب ولقب الملك الناصر وقد تقدم ذكر الخلعة التي لبسها يوميذ **ثم** ان صلاح الدين ازال دولة بني عبيد واعاد الخطبة لبني العباس في اول سنة سبع وستين فصار لمصر اميرا بعد ان كان وزيرا وجعل وزيره القاضي الفاضل محيي الدين عبد الرحيم البيساني فاستمر وزيرا له ولولده الملك العزيز ولولد العزيز الملك المنصور الي ان مات سنة ست وتسعين وخمسمايه فوزر بعده للعادل صفي الدين بن شكر الدميري

الي

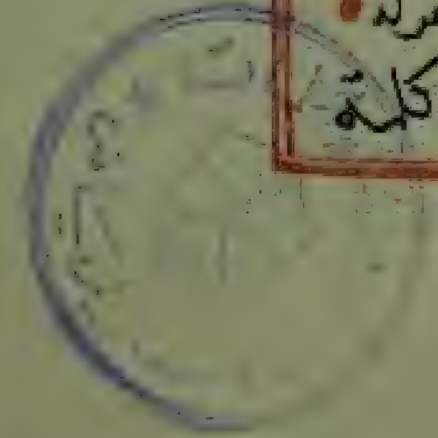
الي ان عزل سنة تسع وستمايه ووزر للكامل ابن شكر ايضا والحسن بن احمد الديباجي ووزر للصالح جمال الدين علي بن جرير الرقي ومعين الدين الحسن بن صدر الدين بن شيخ الشيوخ واخوه فخر الدين يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي تاج الدين بن بنت الاعز ووزر لشجرة الدر في دولتها بها الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا ووزر للمعز الاسعد بل الاخس الاشقي هبة الله بن صاعد الفايزي وكان هذا اول شوم الاتراك في ملكهم ان عدلوا عن وزارة العلما الي الاقباط والمسالمة وكان الاسعد هذا نصرانيا فاسلم فلما تولي الوزاره احدث مكوسا ومظالم كثيرة علي نحو ما كانت في ايام العبيديين ووزرايهم النصارى والرافضة وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله ابطلها فاحدثها هذا الملعون **وقد** قال فيهم بعضهم •

لعن الله صاعدا • واباه فصاعدا • وبنيه فنازلا • واحدا بعد واحدا •

ولما قتل المعز وقبض علي ولده المنصور اهين الاسعد هذا ثم قتل في سنة خمس وخمسين وولي الوزارة للمظفر قطز بعده القاضي بدر الدين السنجاري مضافا لقضا القضاة ثم صرف من عامه عن الوزارة وولها القاضي تاج الدين بن بنت الاعز ثم صرف في ذي القعده سنه سبع وخمسين ووزر زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير فاقام الي ايام الظاهر بيبرس فعزله عن الوزاره في ربيع الاخر سنة تسع وخمسين واستوزر بعده الصاحب بها الدين بن حنا فاقام وزيرا الي انمات الظاهر وتولي ولده الملك السعيد فاقره علي الوزاره وكتب له تقليد من انشا القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر • **وهذه** صورته

الحمد لله الذي وهب هذه الدولة القاهرة من لدنه وليا • وجعل مكان سرها واستدار زها عليا • ورضي لها من لم يزل عند ربه مرضيا • نحمده علي نعمه التي امسي تدابرها حفيا • ونشكره علي ان جعل دولتنا جنة اورث تدبيرها من عباده من كان تقيا • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نسبح بها بكرة وعشيا • ونصلي علي سيدنا محمد الذي اتاه الله الكتاب وجعله نبيا • صلي الله عليه وعلي اله وصحبه صلاة نتبع بها صراطا سويا •

وبعد فان اولي ما نعمت به الالسنة الاقلام • بتلاوة سوره • ونعمت افواه المحابر بالاستمداد لتسطير سيره • وتناجت الكرام الكاتبون بمجمله ومفصله • وتناشدت الرواة حسن تشبيبه وترنمت الحداة بطيب غزله • وتهادت الاقاليم تحف مجملة وموصلة • وعنت وجوه المهارق لصعود كلمة



وصالح عمله ما كان فيه شكر لنعمة تمها على الدوله سعادة جدودها
وحظوظها وافادة مصونها ومحفوظها وارادة من مونها بحسن الاستيداع
وملحوظها وحمد لمنحة اقاتها بركة احسنت للمملكة الشريفه مالا وترتب
لها مثالا واصلحت لها احوالا لا احوالا وكاثرت مددا البحر وكلما اجرى
ذلك وما اجرت هي مالا وان ضنت السحب انشات سحبا وان قيل
نسح سحها ونن الارض ذهب عوضت عنه ذهبا كم لها في الوجود من كرم
وكرامه وفي الوجوه من وسوم ووسامه كم احييت مهجا وكم جعلت
للدوله من امرها مخرجا وكم وسعت املا وكم نزكت صدر الحزاين ضيقا
حرجا وكم استخدمت جيش التهجد في بطن الليل وجيش جها د على
ظهور الخيل وكم انفقت في واقف في قلب بين الصفوف والحروب
وفي واقف في صفوف المساجد من اصحاب القلوب كم سبيل يسرت
وسعود كثرت وكم مخاوف ادبرت حين دبرت وكم اثار في البلاد
والعباد ابرت واثرت وكم واقفت ووقفته وكم كفت وكفت وكم
اعفت وعفت وكم بها موازين للاوليا ثقلت وموازين
للاعدا خففت كم اجرت من وقوف وكم عرفت بمعروف وكم
بيوت عبادة صاحب هذه البركات هو محرابها وساجود هو سيحابها
ومدينة علم هو بابها تثني الليالي على تغليسه الى المساجد في الحنادس
والايام على تهجيره لعيادة مرضى الفقرا وحضور جنايز وزيارة القبور
الدوارس يكتن تحت جناح عدله الظاعن والمقيم ولتشكر
يثرب ومكة وزمزم والحطيم كم عمت سنن بنفقاته ونوافله وكم
مرت صدقاته بالوادي فسبح الله في مدنه فاثنت عليه رماله وبالبادي
فاثنت اراملة ما زار الشام الا اغناه عن مسه المطر ولا صحب
سلطانه في سفر الا قال نعم الصاحب في السفر والحضر ولما كان ذ
المتفرد بهذه البركات هو واحد الوجود ومن لا يشاركه في المزايا
شريك وان الليالي بايجاد مثله غير ولود وهو الذي لم نسمه قال
سامع هذه المناقب هو الموصوف عند الله وعند خلقه معروف
وهذا الممدوح باكثر من هذه المدائح والمحامد من ربه ممدوح وممنوح
والمنعوت بذلك قد نعتنه باكثر من هذه النعوت الملايك وانما
تذكر نعوته النزاذا فلا يعتقد كاتب ولا خاطب انه وفى جلالته
بعض حقها فانه اشرف من هذا واذا كان لابد للمادح انه يحول ولقائل
انه يقول فتلك بركات للمجلس العالي الوالدي الصاحبي الوزيري

السيدي

السيدي الورعي الزاهدي العابدي الذخري الكفيلي الممهدي
المشيدي العوني القوامي النظامي الافضلي الاثيري العاملي العادلي
البهائي سيد الوزرا والاصحاب في العالمين كهف العابدين ملجا الصالحين
شرف الاوليا المتقين حديد الدول سداد الثغور صلاح الممالك قدوة
الملوك والسلاطين يمين امير المومنين على بن محمد ادام الله جلالة من تشرف
الاقاليم بحياطة قلمه المبارك وانفا لبد بتجديد تقليده الذي لا يسام
فيه ولا يشارك فما جددتها انما هو بمثابة ايات تزاد فتردد او
بمنزله استحال في كل حين به يحكم وفيه يشهد حتى يتناقل تثبوته الايام
والليالي ولا يخلو اجيد دولة ان يكون الحالي بماله من مفاخر اللالي
فلذلك خرج الامر العالي لا برح يكسب بها الدين المحمدي اتم الانوار ولا
برحت مراسمه تزهو من قلم منفذه بذي الفقر وذي الفقار ان يمضي هذا
التقليد الشريف بالوزارة التامة العامة الشاملة الكاملة الشريفة
الصاحبية البهايية احسن تضمين وان ينشر منها ما تتلقى رايته كل رب
سيف وقلم باليمين وان يعلم كافة الناس ومن تضمنه طاعة هذه الدوله
وملكها من ملك وامير وكل مدينة ذات منبر وسرير وكل من جمعته
الاقاليم من نواب سلطته وذوي طاعة ومذعنه واصحاب عقد
وحل وظعن وحل وذوي جنود وحشود ورافعي اعلام وبنود
وكل راع ورعيه وكل من ينظر في الامور الشرعيه وكل صاحب علم
وتدريس وتهليل وتقديس وكل من يدخل في حكم هذه الدولة العاليه
من شموسها المضيه وبدورها المنيره ونجومها المشرقه وشهبها
الثاقبه في الممالك المصريه والنوبيه والساحليه والكركيه والشوبكيه
والشاميه والحلبيه وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وممالك
ان القلم المبارك الصاحبي البهاي في جميع هذه الممالك مبسوط وامر
تدبيرها به منوط وعناية شفقته لها تحوط وله النظر في احوالها واموالها
واليه امر قوانينها ودواوينها وكتابها وحسابها ومراتبها ورواتبها ونصرها
ومصروفها واليه التولية والصرف واليه تقدمه البذل والبحث والوكيه
والعطف وهو صاحب الرتبة التي لا يجاريها سواه وسوا من هو بر نصيبه
من السادة الوزرا ايمنه ومن سمينا غيره وغيرهم بالصحوبيه فليحذر
من يخاطب غيرهم بها او يسميه فكما كان والدنا الشهيد يخاطبه بالوالد
خاطبناه بذلك وخطبناه وما عدلنا عن ذلك بل عدلنا لانه ما طلع
من اشبه اباه بمنزلته لا تسامي ولا تسام ومكانته لا ترامي ولا ترام

فمن تدرج في سيادته من حساده اباد هم الله زناد قدح احرق بشرر سرره
ومن رقب الي جلالته سبح سوء اغرق في بحره • ومن قتل بسعادته حبل كيد
فانما فتله مبرمة لنحره • فليلتزموا الالسنة والاقلام والاقدام في خدمته
احسن الاداب • وليقل المتردد دون حطه اذا دخلوا الباب • ولا يغرهم
فرط تواضعه لديه وتقواه • فمن تادب معه تادب معنا ومن تادب معنا
تادب مع الله • وليتل هذا التقليد علي روس الاشهاد • ولتنسخ نسخته
حتي تتناقلها الامصار والبلاد • فهو حجتنا علي من سميناه خصوصا ومن
يدخل في ذلك بطريق العموم • فليعملوا فيه بالنص والقياس والاستنباط
والمفهوم • والله يزيد المجلس العالي الصاحبي البهائي من فضله ويبقيه
لغاية هذه الدولة ويصونه لنسله • كما صانه لاسده من قبله • ويمتع
ببنيته الصالحة التي يجني ان شا الله ثمر الفرع كما جني ثمر اصله • واستمر
الصاحب بها الدين في الوزارة الي ان مات في ذي القعده سنة سبع وسبعين
وكان السعيد اذ ذاك بدمشق فلما بلغته وفاته ارسل الي برهان الدين الخضر
ابن الحسن السنجاري استقراره وزيرا بالديار المصرية فقال القاضي محي الدين
ابن عبد الظاهر حين سير اليه تقليد الوزاره بلك ذا الخلاف واصطلح الخصمان
ما دولة الملك السعيد فلما قالت الوزاره بالبرهان قال البرهان بالتقليد
وقال السراج الوراق حين خلع عليه • وقال الناس حين طلعت بها اهذا البدر قلت لهم اخوه
نص بخلعة لبست جمالا • بوجه منك سبح بخلوه
وقال في خلعة ولده شمس الدين •
اهني الوزير ابن الوزير بخلعة • محاسنها فتانة العقل والحس •
اصابت بها الافاق شرقا ومغربا • ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس •
ولما عوجل خلع الملك السعيد قال ناصر الدين بن النقيب •
نظيرت الوزارة من قريب • وصاحبها الجديد ومن بعيد •
وقالت كعبه كعب شوم • ولا سيما علي الملك السعيد •
واقام السنجاري في الوزاره الي ان ولي قلاوون في رجب سنة ثمان
وسبعين فعزله واستوزر فخر الدين بن لقمان كاتب السر فاقام الي جمادي
الاخره سنة تسع وسبعين فاعيد السنجاري الي الوزاره ورجع ابن لقمان
الي كتابة الانشا فاقام الي ربيع الاول سنة ثمان فعزل • ووزر نجم الدين
حمزة بن محمد بن هبة الله الاصفوني ووزر الامير علم الدين سنجر الشجاعي
وهو اول من ولي الوزارة من الامرا واول وزير ضربت علي بابه الطبل خاناه علي
قاعدة وزرا الخلافه بالعراق ثم عزل ووزر الامير بدر الدين بيدرا ثم صرف

والعبد

واعيد الشجاعي ثم صرف ووزر شمس الدين محمد بن عثمن المعروف بابن
السلعوس فاقام الي ان قتل الاشرف فاخذ وضرب الي ان مات تحت الضرب
وكان لما تولي الوزاره كتب اليه بعض اصحابه يحذره من الامير علم الدين سنجر
الشجاعي المنصوري •
تنبه يا وزير الارض واعلم • بانك قد وطيت علي الافاعي •
وكن بالله معتصما فاني • اخاف عليك من نهش الشجاعي •
فكان الذي تسبب في اهلاكه الشجاعي وولي الشجاعي الوزارة مكانه
فاقام بها اكثر من شهر وحدثته نفسه بالسلطنه فقتل وولي الوزاره بعده
تاج الدين بن فخر الدين بن الصاحب بها الدين بن حنا فاقام الي ان تولي العادل
كتبغا فعزل وولي مكانه فخر الدين عثمان بن مجد الدين عبد العزيز الخليلي
فاقام الي ان تولي لاجين فعزل وولي مكانه الامير شمس الدين سنقر
الاعسر ثم عزل من عامه وحبس فلما اعيد الملك الناصر الي السلطنه اخرج
الاعسر من الحبس واعاده الي الوزاره ثم عزله في سنة احدي وسبعمايه وولي
الامير عز الدين ايبك المنصوري وولي ناصر الدين محمد السنجي ثم عزل في شوال
سنة اربع ووزر سعد الدين محمد بن محمد بن عطايا في المحرم سنة ست
ووزر التاج ابو الفرج بن سعيد الدوله المسلماني ووزر ضيا الدين النشاي
فلما عاد الناصر الي السلطنه المرة الثالثه سنة سبع استوزر فخر الدين
الخليلي ثم عزل في رمضان سنة عشر ووزر الامير سيف الدين بكتمر
الحاجب ثم عزل في ربيع الاخر سنة احدي عشرة ووزر امين الملك
ابو سعيد المستوفي ووزر في سنة ثلاث وعشرين امين الملك ثم الامير
علا الدين مغلطاي الجمالي ثم ابطل الناصر الوزاره ورتب وظيفة ناظر
الخواص وولاها كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد فكان
كالوزير وربما قيل له الصاحب واستمرت الوزاره شاغرة الي سنة
اربع واربعين فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين محمود بن شروين
وكان اصله وزير بغداد في المحرم ووزر الامير ايتمش المحمدي
ووزر الامير منجك اليوسفي ثم عزل ثالث ربيع الاول سنة
تسع واربعين ووزر الامير اسندمر العمري في رابع عشريه ثم استعفي
في خامس عشرين ربيع الاخر فاعفي واعيد منجك ثم عزل في محرم سنة
احدي وخمسين ووزر علم الدين عبد الله بن احمد بن زنبور القبطي ثم عزل
في رمضان سنة ثلاث وخمسين ووزر موفق الدين هبة الله بن سعد الدوله
القبطي فاقام الي ان مات في ربيع الاخر سنة خمس وخمسين واستقرت الوزاره

بعده الي سنة ثمان وخمسين ووزر الامير قشتمر ثم عزل سنة تسع وخمسين
ووزر تاج الدين بن ريشه ثم عزل سنة احدي وستين ووزر فخر الدين
ماجد بن قزوينة ثم عزل في سنة ثمان وستين ووزر جمال الدين يوسف
ابن ابي شاكر ثم وزر الامير الاكز الكشلاوي ثم وزر كريم الدين بن غنام
ثم فخر الدين بن تاج الدين موسي ثم صرف سنة اربع وسبعين ووزر ابن
الغنام ثم صرف سنة خمس وسبعين واعيد منجك اليوسفي الي الوزاره
وفوض اليه السلطان كل امور المملكة وانه اقام مقام نفسه في كل شي
وانه يخرج الاقطاعات التي عبرتها سبعمايه دينار فما دونها وانه يعزل
من شا من ارباب الدوله ويخرج الطبلخانات والعشراوات بساير الممالك
الشاميه ورسم للوزيران يجلس قدامه في الدركاه ثم مات منجك في اول
سنة سبعين قال ابن الكرماني في مختصر المسالك وهو الذي جعل
للممالك الحكم البسيط في وزارته ولم يكن يفرق عليهم قبل ذلك الا السليخ
ووزر تاج الدين عبد الوهاب الملكي ويعرف بالنشو ثم صرف في رجب
سنة ست وسبعين واعيد ابن الغنام ثم صرف من عامه وتعطلت
الوزاره الي ربيع الاول سنة سبع وسبعين فاعيد التاج الملكي ثم صرف
سنة ثمان وسبعين واعيد ابن الغنام ثم صرف واعيد النشو ثم صرف
واستقر كريم الدين بن الرويهب ثم عزل في شوال سنة تسع وسبعين
ووزر صلاح الدين خليل بن عرام ثم عزل في صفر سنة ثمانين ووزر
كريم الدين بن مكانس ثم عزل في شوال من السنة واعيد النشو ثم عزل في
ربيع سنة احدي وثمانين ووزر شمس الدين المقسي ثم عزل
ووزر علم الدين بن ابره ثم عزل سنة خمس وثمانين ووزر شمس الدين
ابرهيم كاتب ارلان فاقام الي ان مات سنة تسع وثمانين ووزر بعده
علم الدين ابرهيم القبطي بن كاتب سيدي ثم عزل في رمضان سنة تسعين
ووزر كريم الدين بن غنام ثم وزر موفق الدين ابو الفرج في صفر
سنة اثنين وتسعين ثم وزر سعد الدين سعد الله بن البقري في
ربيع الاخر من السنة ثم عزل في رمضان سنة اثنين وتسعين واعيد
ابو الفرج ثم عزل في صفر ووزر ركن الدين عمر بن قيماز ثم عزل في رجب
ووزر تاج الدين بن ابي شاكر ثم عزل في المحرم سنة خمس وتسعين واعيد
موفق الدين ثم عزل سنة ست وتسعين ووزر الامير ناصر الدين محمد بن
رجب بن كلبك بن الحسام ولقب وزير الوزرا الي ان مات سنة ثمان وتسعين
ووزر مبارك شاه ثم صرف في رجب واعيد ابن البقري ثم عزل في ربيع الاول

سنة تسع

سنة تسع وتسعين ووزر بدر الدين محمد الطوخي ثم صرف في ربيع الاخر
سنة احدي وثمانمايه ووزر تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج ثم
صرف في ذي القعده من السنة ووزر الشهاب احمد بن عمر بن قطينه ثم
صرف في ذي الحجه من السنة ووزر فخر الدين ماجد بن غراب ثم صرف في
ربيع الاخر سنة اثنتين واعيد بدر الدين الطوخي ثم عزل واعيد بن غراب
ثم عزل في رجب سنة ثلاث ووزر علم الدين يحيي بن اسعد المعروف بابو كم
ثم صرف في ربيع الاخر سنة اربع ووزر الامير مبارك شاه الحاجب ثم
صرف ووزر تاج الدين البقري ثم صرف في المحرم ووزر فخر الدين بن
غراب ثم عزل سنة خمس ووزر علا الدين الاحمصي ثم عزل في شوال ووزر
مبارك شاه ثم صرف وولي تاج الدين بن البقري ثم تواري في المحرم سنة
ست وثمانمايه واعيد علم الدين ابو كم ثم هرب بعد ثمانية ايام واعيد
ابن البقري ثم هرب في ربيع الاول واعيد تاج الدين عبد الرزاق ثم
هرب ايضا بعد ايام واعيد ابن البقري ثم صرف في ذي الحجه سنة
سبع واعيد فخر الدين ماجد بن غراب ثم صرف سنة تسع ووزر جمال الدين
البيري الاستادار ثم صرف في سنة اثنتي عشرة ووزر سعد الدين
ابرهيم بن البشيري ثم صرف في ربيع الاول سنة ست عشرة ووزر تاج
الدين بن الهيصم ثم وزر تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر في المحرم
سنة تسع عشرة فاقام الي ذي القعدة من السنة ومات فوزر فخر الدين
الاستادار في سنة عشرين ووزر ارغون شاه ثم صرف في جمادي الاولي
سنة احدي وعشرين ووزر بدر الدين بن محب الدين ثم صرف في
ذي القعده من عامه ووزر بدر الدين بن نصر الله ثم صرف في المحرم
سنة اربع وعشرين ووزر تاج الدين كاتب المناخات ثم صرف في ذي
الحجة سنة خمس وعشرين ووزر ارغون شاه ثم صرف في شوال سنة
ست وعشرين ووزر كريم الدين بن كاتب المناخات ثم صرف في رجب
سنة سبع وثلاثين ووزر امين الدين بن الهيصم ثم صرف في سنة
ثمان وثلاثين ووزر سعد الدين ابرهيم بن كاتب حكم ثم وزر اخوه
جمال الدين يوسف في ربيع الاول من السنة ثم صرف في جمادي الاخره
من السنة ووزر تاج الدين عبد الوهاب بن الخطير ثم صرف في رمضان
سنة تسع وثلاثين ووزر الامير خليل بن شاهين نايب الاسكندريه
ثم صرف ووزر كريم الدين بن كاتب المناخ في ربيع الاول سنة اربعين
ثم في جمادي الاخره سنة احدي وخمسين وزر عوضا عن امين الدين بن الهيصم

ثم صرف ووزر سعد الدين فرج بن البخار ثم صرف في جمادي سنة ثمان
وخمسين واعيد امين الدين بن الهيصم ثم صرف في ذي القعدة من السنة واعيد
سعد الدين ثم وزر علي بن محمد الاهناسي ثم صرف في صفر سنة اربع وستين ووزر
فارس المحمدي يوما واحدا ثم صرف ووزر منصور الكاتب ثم صرف ووزر محمد
الاهناسي والد علي المذكور عشرة ايام ثم وزر منصور الاسلمي ثم صرف
في ربيع الاخر واعيد سعد الدين بن البخار ثم صرف في ربيع الاول سنة خمس
وستين واعيد علي بن الاهناسي ثم صرف ووزر شمس الدين بن صنيعه
ثم صرف في صفر سنة سبع وستين واعيد ابن الاهناسي ثم صرف في شوال
ووزر مجد الدين بن البقري ثم صرف في المحرم سنة ثمان وستين ووزر يونس
ابن عمر بن جربغا ثم صرف عن قرب واعيد المجد بن البقري ثم صرف في ربيع
الاول ووزر محمد البباوي الى ان غرق اخر ذي الحجه سنة تسع وستين
واعيد الشرف يحيى بن صنيعه ثم صرف في جمادى الاخره ووزر قاسم القراقي
ثم صرف ووزر الامير يشبك الدوادار ثم صرف ووزر الامير خشقدم
الطواشي ثم صرف ووزر ابن الزدازيري كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب
واعيد قاسم ثم صرف ووزر الامير اقبردي الدوادار ثم ولي بعده الامير
كرتباي الاحمر يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة احدى وتسعين والله تعالى اعلم

ذكر كتاب السر

قال ابن الجوزي في التلقيح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت الانصاري ومعوية بن
ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد بن العاصي وابان
ابن سعيد والعلا بن الحضرمي وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعوية
وكان كاتب ابي بكر الصديق عثمان بن عفان وكاتب عمر زيد بن ثابت
وكاتب عثمان مروان بن الحكم وكاتب علي عبد الله بن رافع وسعيد بن ابي نجد
وكاتب الحسن كاتب ابيه وكاتب معاويه عبيد الله بن اوس الغساني وكاتب
يزيد عبيد الله بن اوس ثم عمر العذري وكاتب ابنه معاويه زمل بن عمر
العذري وكاتب مروان عبيد الله بن اوس وسفيان الاحول وكاتب
عبد الملك بن مروان روح بن زنباع الجذامي وقبيصة بن ذويب وكاتب
ابنه الوليد قبيصه بن ذويب وقرة بن شريك والضحاك بن زمل وكاتب
سليمان يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث وكاتب عمر بن عبد العزيز
رجا بن حيوة الكندي وليث بن ابي رقيه وكاتب يزيد بن عبد الملك

سعيد

سعيد بن الوليد الابرش ومحمد بن عبد الله بن حارثة الانصاري وكاتب
هشام سعدان وسالم مولاه وكاتب الوليد العباس بن مسلم وكاتب يزيد بن
الوليد ثابت بن سليمن وكاتب ابرهيم بن الوليد ثابت هذا وكاتب مروان
الحمار عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر وقال ابن فضل الله كانت
كتابة الانشا في المشرق في خلافة بني العباس منوطة بالوزرا وربما انفرد
لها رجل واستقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزاره فكان يسمى في المشرق
كاتب الانشا ثم لما كثر عددهم سمي رئيسهم رئيس ديوان الانشا ثم بقي
يطلق عليه تارة صاحب ديوان الانشا وتارة كاتب السر قال وهي عندي
ابنه وعند الناس ادل وكانت في دولة السلاجقة وملوك الشرق تسمى
ديوان الطغراويه والطغرا هي الطرة بالفارسية واهل المغرب يسمون صاحب
ديوان الانشا صاحب القلم الاعلى انتهى وقال غيره انما حدثت وظيفة
كتابة السر في ايام قلاوون وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزاره
والوزير هو المتصرف في الديوان وتحت يده جماعة من الكتاب وفيهم
رجل كبير يسمى صاحب ديوان الانشا وصاحب ديوان الرسايل فكان
الكاتب للسفاح عبد الجبار بن عدي ثم كتب للمنصور وكتب له ايضا
عبد الله بن المقفع المشهور بالبلاغه وابو ايوب المرزباني وكتب للمهدي
وزيره معويه بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب وكتب للهادي عمرو
ابن بزيع فلما استخلف الرشيد ولي يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة
الانشا وكان هو الذي قام خطيبا بين يديه حتى اخذت له البيعة وكتب
للمامون احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب واحمد بن الضحاك
الطبري وعمرو بن مسعدة والمعلى بن ايوب وعمرو بن مهبول وكتب
للمعتصم والواثق ابرهيم الموصلي وكتب للمتوكل احمد بن المدبر وابرهيم
ابن العباس الصولي وكتب للطايع ابو القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى
ابن الجراح وكتب القادر ابرهيم بن هلال الصابي وكان على ديوان الصابيه
الى ان مات وكتب لجماعة من الخلفا ابو سعيد العلا بن الحسن بن وهب
ابن الموصلايا قال بعضهم كتب في الانشا للخلفا خمسا وستين سنة
وكان نصرانيا فاسلم على يد المقتدي وكتب للمقتفي سديد الدوله ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم بن عبد الكريم بن الانباري قال ابن كثير كان كاتب الانشا
ببغداد للخلفا وانفرد بصناعة الانشا وكتب للناصر قوام الدين يحيى
ابن سعيد الواسطي المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الانشا ببغداد ثم
ومن انتهت اليه رياسة الترسل وكتب للمستعصم عز الدين عبد الحميد

ابن هبة الله بن الحديد المدايني الكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستمايه
وقتل الخليفة عقب موته فهو اخر كتاب الانشا لخلفا بغداد فائدة
ومن الاتفاق الغريب ان اخر خلفا بني اميه كتب له عبد الحميد الكاتب واخر
خلفا بني العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد واما مصر فلم يكن بها
ديوان انشا من حين فتحت الي ايام احمد بن طولون فقوي امرها وعظم
ملكها فكتب عنه ابو جعفر محمد بن احمد بن مودود وكتب لولده
خمارويه اسحق بن نصر العبادي وتوالت دواوين الانشا بعد ذلك الي ان
ملكها العبيديون فعظم ديوان الانشا بها ووقع الاعتنا به واختيار بلغا
الكتاب ما بين مسلم وذمي فكتب للعزيز والمعز وزيره ابن كلس ثم
ابو عبد الله الموصلي ثم ابو المنصور بن سورس النصراني ثم كتب للحاكم
ومات في ايامه وكتب للحاكم بعده القاضي ابو الطاهر النهولي ثم كتب لابن
الحاكم الظاهر وكتب للمستنصر القاضي ولي الدين بن خيران وولي الدولة
موسى بن الحسن بعد انتقاله الي الوزارة وابو سعيد العبيدي وكتب
للامير والحافظ ابو الحسن علي بن ابي اسامة الحلبي الي ان توفي فكتب ولده
ابو المكارم الي ان توفي ومعه امين الدين تاج الرياسه ابو القاسم علي بن سليمان
المعروف بابن الصيرفي والقاضي كافي الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس
وابن ابي الدم اليهودي ثم كتب بعد ابي المكارم القاضي موفق الدين
ابو الحجاج يوسف بن الخلال بقية ايام الحافظ الي اخر ايام العاضد وبه
تخرج القاضي الفاضل ثم اشرك العاضد مع ابن الخلال في ديوان الانشا
القاضي جلال الدين محمود الانصاري ثم كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم
البيساني بين يدي ابن الخلال في وزارة صلاح الدين فلما ملك
صلاح الدين كتب له القاضي الفاضل ثم اضيفت اليه الوزارة ثم كتب بعده
لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات وكتب للكامل امين الدين سليمن المعروف
بكاتب الدرج الي ان مات فكتب بعده امين الدين عبد المحسن بن حمود الحلبي
ثم كتب للصالح ايضا ثم ولي ديوان الانشا الصاحب بها الدين زهير الشاعر
المشهور ثم صرف وولي بعده الصاحب فخر الدين ابرهيم بن لقمان الاسعردي
فاقام الي انقراض الدولة الايوبيه وكتب بعدها للمعز ايبك ثم
للمظفر قطز ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون ثم نقله قلاوون من
ديوان الانشا للوزارة وولي ديوان الانشا مكانه فتح الدين بن عبد الظاهر
وهو اول من سمي كاتب السر وسبب ذلك ما حكاه الصلاح الصفدي
ان الملك الظاهر دفع اليه مرسوم انكره فطلب محيي الدين بن عبد الظاهر

وانكر

وانكر عليه فقال يا خوند هكذا قال لي الامير سيف الدين بلبان
الدوادار فقال السلطان ينبغي ان يكون للملك كاتب سر يتلقى المرسوم
منه شفاها وكان قلاوون حاضرا من جملة الامرا فوقرت هذه الكلمة في
صدره فلما تسلطن اتخذ كاتب سر فكان فتح الدين هذا اول من شهد بهذا
الاسم وكان هو والوزير لقمان بين يدي السلطان فحضر كتاب فاراد الوزير
ان يقراه فاخذ السلطان الكتاب منه ودفعه الي فتح الدين وامره بقراته
فعظم ذلك علي ابن لقمان وكانت العادة اذ ذاك لا يقرا احد علي السلطان
كتابا بحضرة الوزير واستمر فتح الدين في كتابة السر الي ان توفي ايام الاشرف
خليل فولي مكانه تاج الدين بن الاثير الي ان توفي وولي شرف الدين عبد
الوهاب العمري ثم نقله الناصر في سنة احدى عشرة وسبعمايه الي كتابة
السر بدمشق وولي مكانه علا الدين بن تاج الدين بن الاثير الي ان افلج
وولي محيي الدين بن فضل الله وولده شهاب الدين معينا له لكبر سنه
ثم صرفا وولي شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صرف واعيد ابن فضل الله
وولده شهاب الدين ثم صرفا الي الشام وولي علا الدين بن فضل الله اخو شهاب الدين
فاستمر في الوظيفة نيفا وثلاثين سنة الي ان مات سنة تسع وستين وسبعمايه
وولي ولده بدر الدين محمد الي ان تسلطن برقوق فصرفه وولي اوحد الدين
عبد الواحد بن اسمعيل التركماني الي ان مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين
واعيد بدر الدين الي ان تسلطن برقوق الثانيه فصرفه وولي علا الدين
علي بن عيسى الكركي الي ان مات سنة اربع وتسعين واعيد بدر الدين
الي ان مات في شوال سنة ست وتسعين وولي بدر الدين محمود الكلستاني
الي ان مات في جمادي الاولي سنة احدي وثمانمايه وولي فتح الدين فتح الله
ابن معتصم التبريزي ثم صرفه الناصر فرج بسعد الدين بن غراب
مدة يسيرة ثم صرف ابن غراب واعيد فتح الله ثم صرف وولي فخر الدين
ابن المزوق ثم صرف واعيد فتح الله الي ان قبض عليه المويد سنة ست
عشرة وثمانمايه وولي ناصر الدين محمد بن البارزي الي ان مات في سنة ثلاث
وعشرين وولي ولده كمال الدين محمد ثم صرف وولي علم الدين داود بن الكويز
الي ان مات سنة ست وعشرين وولي جمال الدين يوسف بن الكركي ثم صرف
وولي قاضي القضاة شمس الدين الهروي الشافعي ثم صرف وولي نجم الدين
عمر بن حجي ثم صرف وولي شمس الدين محمد بن مزهر الي ان مات في جمادي الاخرة
سنة اثنين وثلاثين وولي ولده جلال الدين محمد ثم صرف وولي الشريف
شهاب الدين الدمشقي الي ان مات بالطاعون وولي شهاب الدين احمد بن السفاح

الحلبي الي ان مات سنة خمس وثلاثين وولي الوزير كريم الدين عبد الكريم
كاتب المناخ مضافا للوزاره ثم صرف بعد اشهر واعيد الكمال بن البارزي
ثم صرف في رجب سنة تسع وثلاثين وولي محب الدين بن الاشقر ثم
صرف وولي صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله
الي ان مات بالطاعون سنة احدي واربعين وولي مكانه ابوه الصاحب
بدر الدين حسن ثم صرف في ربيع الاخر سنة اثنين واربعين واعيد
ابن البارزي الي ان مات في صفر سنة ست وخمسين واعيد ابن الاشقر
ثم صرف في ذي القعده وولي محب الدين بن الشحنه ثم صرف بعد ستة
اشهر واعيد ابن الاشقر ثم صرف في جمادي الاولي سنة ثلاث وستين
واعيد ابن الشحنه ثم صرف في شوال سنة ست وستين وولي القاضي
برهان الدين ابن الديري ثم صرف بعد نصف شهر وولي القاضي تقي الدين
ابو بكر بن كاتب السر بدر الدين بن مزهر فاستمر الي الان عامله الله بالطاف
وختم لنا وله بخير امين ثم توفي في سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين
وولي ولده القاضي بدر الدين اعزه الله تعالي

اعلم انه من حين فتحت مصر لم يكن بها مسجد يقام فيه الجمعه سوي جامع
عمرو بن العاصي الي ان قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق
في طلب مروان الحمار سنة ثلاث وثلاثين ومايه فنزل عسكره في شمالي
الفسطاط وبنوا هنالك الابنيه تسمي ذلك الموضع بالعسكر واقيم
هنالك الجمعه في مسجد فصارت الجمعه تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر
الي ان بني السلطان احمد بن طولون جامعه حين بني القطايع فابطلت
الخطبه من جامع العسكر وصارت الجمعه تقام بجامع عمرو وبجامع ابن
طولون الي ان قدم جوهر القايد واختط القاهره وبني الجامع الازهر
في سنة ستين وثلاثمايه فصارت الجمعة تقام بثلاثة جوامع ثم ان العزيز
بالله بنا في ظاهر القاهره من جهة باب الفتوح الذي يعرف اليوم بجامع
الحاكم سنة ثمانين وثلاثمايه واكمله ابنه الحاكم ثم بني جامع المقس وجامع
راشده فكانت تقام في هذه الجوامع السته الي ان انقضت دولة العبيديين
في سنة سبع وستين وخمسمايه فبطلت الجمعة من الجامع الازهر وبقيت
فيما عداه فلما كانت الدولة التركية احدثت عدة جوامع فبني في زمن
الظاهر بيبرس جامع بالحسينيه في سنة تسع وستين ثم بني الناصر بن
قلاوون الجامع الجديد بمصر في سنة اثني عشرة وسبعمايه وبني امراوه

وكان به

وكان به في ايامه نحو ثلاثين جامعا وكثرت في هذا القرن وما بعده الي الان
فلعلها الان في مصر والقاهره اكثر من مايتي جامع قال هشام
ابن عمار حدثنا المغيرة بن المغيرة ثنا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه قال
لما افتتح عمر البلدان كتب الي ابي موسي وهو علي البصرة يامره ان يتخذ
مسجدا للجماعة ويتخذ للقبايل مسجدا فاذا كان يوم الجمعه انضموا الي مسجد
الجماعه وكتب الي سعد بن ابي وقاص وهو علي الكوفة بمثل ذلك وكتب
الي عمرو بن العاصي وهو علي مصر بمثل ذلك وكتب الي امرا اجناد الشام
ان لا يتبذروا الي القري وان ينزلوا المداين وان يتخذ وا في كل مدينة
مسجدا واحدا ولا تتخذ القبايل مساجد وكان الناس متمسكين بامر عمر و
عهده وقال القضاعي لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاصي
فقالوا انا نكون في الريف فنجتمع في العيدين الفطر والاضحي ويومنا
رجل منا قال نعم قالوا فالجمعه قال لا ولا تصلي الجمعة بالناس الا من اقام
الحدود واخذ بالذنوب واعطي الحقوق

جامع عمرو

قال ابن المتوج
في ايقاظ المتغفل واتعاظ المتومل هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع
قال الليث بن سعد ليس لاهل الراية مسجد غيره وكان الذي حاز موضعه
قيسبه بن كلثوم التجيبي ويكني ابا عبد الرحمن ونزله في حصارهم الحصن
فلما رجعوا من الاسكندريه سال عمرو قيسبة في منزله هذا يجعله مسجدا
فقال قيسبه فاني اتصدق به علي المسلمين فسلمه اليهم فبني في سنة
احدي وعشرين وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين ويقال انه
وقف علي اقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابه منهم الزبير بن العوام
والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وابو الدردا وابو ذر وابو بصرة
ومحميه بن جز الزبيدي ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة
ابن عامر ورافع بن مالك وغيرهم ويقال انها كانت مشرقة جدا وان
قرة بن شريك لما هدم المسجد وبناه في زمن الوليد تيامن قليلا وذكر ان
الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة كانا يتيامنان اذا صليا فيه ولم يكن
للمسجد الذي بناه عمرو محراب مجوف وانما قرة بن شريك جعل المحراب
المجوف واول من احدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يوميذ عامل الوليد
علي المدينة حين هدم المسجد النبوي وزاد فيه واول من زاد في جامع عمرو
مسلمة بن مخلد وهو امير مصر سنة ثلاث وخمسين شكي الناس اليه ضيق
المسجد فكتب الي معويه فكتب معويه اليه يامره بالزيادة فيه فزاد فيه
من بحريه وجعل له رحبة من البحري وبيضه وزخرفه ولم يغير البنا القديم

بني بارض مصر الا جامع الفسطاط
قال ابن يونس جار نفس غافق
الي عمرو بن العاصي ...

ولا احدث في قبلته ولا غربه شيا وكان عمرو قد اتخذ منبرا فكتب اليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره اما بحسبك ان تقوم
قايما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره وذكر انه زاد في شرقيه
حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصي وفرشه بالحصر وكان
مفروشا بالحصا وقال في كتاب الجند العربي ان مسلمة نقض جميع ما كان
عمرو بن العاصي بناه وزاد فيه من شرقيه وبنا فيه اربع صوامع في اركانه
الاربعة برسم الاذان ثم هدمه عبد العزيز بن مروان ايام امرته بمصر
في سنة تسع وسبعين وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة
التي كانت بحريه ثم في سنة تسع وثمانين امر الوليد نايبه بمصر برفع
سقفه وكان مطاطيا ثم هدمه قرة بن شريك بامر الوليد سنة اثنتين
وتسعين وبناه فكانوا يجمعون من قيسارية العسل حتى فرغ من بنايه
في رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد في سنة اربع
وتسعين وعمل فيه المحراب المجوف وعمل للجامع اربعة ابواب ولم يكن
له قبل الا بابان وبني فيه بيت المال بناه اسامة بن زيد التنوخي
متولي الخراج بمصر سنة تسع وتسعين فكان مال المسلمين فيه ثم زاد
فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ امير من قبل السفاح
وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومايه فادخل فيه دار الزبير بن العوام
واحدث له بابا خامسا ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يومئذ
امير مصر من قبل الرشيد في شعبان سنة خمس وسبعين ومايه ثم
زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو امير مصر من قبل المامون في
جمادي الاخره سنة اثني عشرة ومايتين فتكامل ذرع الجامع مايتان
وتسعين ذراعا بذراع العمل طولا في مايه وخمسين عرضا ويقال ان
ذرع جامع بن طولون مثل ذلك سوى الازقة المحيطة بجوانبه الثلاث
ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الاخضر فلما احترق الجامع احترق ذلك
اللوح فجعل احمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه وهو الباقي الى اليوم
ولما تولى الحرث بن مسكين القضا من قبل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين
ومايتين امر ببلاط هذه الرحبة لينتفع الناس بها وبلط زيادة بن طاهر
واصلح السقف ثم زاد فيه ابو ايوب احمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج
في ايام المعتصم في سنة ثمان وخمسين ومايتين ثم وقع في موخر الجامع حريق
في ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين فامر
خمارويه بن احمد بن طولون بعمارته على يد العجيفي فاعيد على ما كان وانفق

فيه ستة آلاف واربعمايه دينار وكتب اسم خمارويه في دايرة الرواق
الذي عليه اللوح الاخضر وزاد فيه ابو حفص العباسي ايام نظره في قضا
مصر خلافة لاخيه الغرفة التي يوذن فيها المؤذنون في السطح وذلك في
سنة ست وثلاثين وثلاثمايه ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن
رواقا مقداره تسعة اذرع وذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمايه
ومات قبل اتمامه فاتمه ابنه علي وفرغ في رمضان سنة ثمان وخمسين
ثم بنا فيه الوزير ابو الفرج يعقوب ابن كلس بامر العزيز بالله الفوارة
التي تحت قبة بيت المال وهو اول من عمل فيه فوارة وفي سنة سبع وثمانين
وثلاثمايه بيض المسجد ونقشت الواحد وذهب على يد برجوان الخادم
وعمل فيه تنور يوقد كل ليلة جمعة وفي سنة ثلاث واربعمايه انزل
اليه من القصر بالف ومايتين وتسعين مصحفا في ربعات فيها ما هو
مكتوب بالذهب كله ومكن الناس من القراة فيها وانزل اليه تنور من فضه
استعمله الحاكم بامر الله برسم الجامع فيه مايه الف درهم فضه فاجتمع
الناس وعلق بالجامع بعد ان قلعت عتبتا الجامع حتى ادخل به ثم في ايام
المستنصر في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمايه زيد في المقصوره
في شرقيها وغربيها وعمل منطقة فضه في صدر المحراب الكبير اثبت عليها
اسم امير المومنين وجعل لعمودي المحراب اطواق فضه فلم يزل ذلك الى
ان استبد السلطان صلاح الدين بن ايوب فازاله وفي ربيع الاخر سنة
اثنين واربعين واربعمايه عمل مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش
بعمودي صندل برسم الخليفة تنصب له في زمن الصيف وتقلع في زمن
الشتا اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة وفي سنة اربع وستين وخمسمايه
تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكما جايرا فتشعث الجامع
فلما استبد السلطان صلاح الدين جدده في سنة ثمان وستين وخمسمايه
ورخمه ورسم عليه اسمه وعمر المنظرة التي تحت المادنه الكبيره وجعل
لها سقاية ولما تولى تاج الدين بن بنت الاعز قضا الديار المصريه اصلح
ما مال منه وهدم ما به من الغرف المحدثة وجمع ارباب الخبره واتفق
الراي على ابطال جواز الما الى الفسقيه وكان الما يصل اليها من بحر النيل
فامر بابطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع وحدث السلطان بيبرس
في عمارة ما تهدم من الجامع فرسم بعمارته وكتب اسم الظاهر بيبرس على
اللوح الاخضر وجليت العمد كلها وبيض الجامع باسره وذلك في رجب
سنة ست وستين وستمايه ثم جدد في ايام السلطان قلاوون سنة سبع

وثمانين وستمايه ولما حدثت الزلزله في سنة اثنين وسبعمايه
تشعث الجامع فجدده سلار نايب السلطنه ثم تشعث في ايام السلطان
برقوق فعمره الرئيس برهان الدين ابرهيم بن عمر المحلي رئيس التجار وازال
اللوح الاخضر وجدد لوحا اخر بدله وهو الموجود الان وانتهت عمارته
في سنة اربع وثمانمايه وقال ابن المتوج ذرع هذا الجامع اثنان
واربعون الف ذراع بذراع البز المصري القديم وهو ذراع الحصر المستمر
الان وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه
ثلاثة عشر بابا وممن تولى امامة هذا الجامع ابو رجب العلاء بن عاصم الخولاني
وهو اول من سلم في الصلاة تسليمتين بهذا الجامع بكتاب ورد عليه من المامون
يامره بذلك وصلى خلفه الامام الشافعي حين قدم مصر فقال هكذا تكون
الصلاة ما صليت خلف احد اتم صلاة من ابي رجب ولا احسن ولما تولى القصص
حسن بن الربيع بن سليمن في زمن المتوكل سنة اربعين ومايتين امر بترك
قراة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وامر ان تصلى التراويح وكانت تصلى
قبل ذلك ست تراويح قال القضاعي ولم يكن الناس يصلون بالجامع صلاة العيد
حتى كانت سنة ست وثلاثمايه صلى فيها رجل يعرف بعلي بن احمد بن عبد الملك
الفهمي صلاة الفطر ويقال انه خطب من دفتر نظرا وحفظ عنه انه قال
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال بعض الشعرا

وقام في العيد لنا خاطب ٭ يحرض الناس على الكفر ٭

وذكر بعضهم انه كان يوقد في الجامع العتيق كل ليلة ثمانية عشر الف قنديل
وان المطلق برسم خاصه لوقود كل ليلة احد عشر قنطارا زيتا طيبا وقال
المقريزي اخبرني شهاب الدين احمد بن عبد الله الاوحدي اخبرني المورخ
ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات اخبرنا العلامة شمس الدين محمد
ابن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو قبل الوبا الكاين
في سنة تسع واربعين وسبعمايه نيفا واربعين حلقة لاقرا العلم
لا تكاد تبرح منه **جامع احمد بن طولون** هذا الجامع موضعه يعرف
بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعا وقيل ان
موسى عليه السلام ناجا ربه عليه بكلمات وابتدا في بنا هذا الجامع الامير
ابو العباس احمد بن طولون بعد بنايه القطايع وهي مدينة بناها ما بين سفح
الجبل حيث القلعه الان وبين الكبارة وما بين كوم الجارح وقناطر السباع
فهذه كانت القطايع وكان ابتدا بنايه في سنة ثلاث وستين ومايتين
وفرغ منه سنة ست وستين وبلغت النفقة عليه في بنايه مابة الف دينار

وعشرين

ومعشر بن الف دينار وقيل انه قال اريد ان تبني بنا ان احترقت مصر بقي
وان غرقت بقي فقيل تبني بالجبس والرماد والاجر الاحمر ولا تجعل فيه اساطين
فانه لا صبر لها على النار فبنا هذا البنا فلما كمل بناوه امر ان يعمل دايره
منطقة عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين واشعر الناس بالصلاة فيه
فلم يجتمع فيه احد وظنوا ان بناه من مال حرام فخطب فيه وحلف انه ما بني
هذا المسجد بشي من ماله وانما بناه بكنز ظفر به وان العشار الذي نصبه
على منارته وجده في الكنز فصلى الناس فيه وسالوه ان يوسع قبلته
فذكر ان المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته فراي في المنام النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول يا احمد ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع وخط
له في الارض صورة ما يعمل فلما كان الفجر مضى مسرعا الى ذلك الموضع فوجد
صورة القبله في الارض مصورة فبنى المحراب عليها ولا يسعه ان يوسع
فيه لاجل ذلك فعظم شان الجامع وسالوه ان يزيد فيه زيادة فزاد فيه
قال الخطيب ركب احمد بن طولون يوما يتصيد بمصر فغاصت قوايم
فرسه في الرمل فامر بكشف ذلك الموضع فظهر له كنز فيه الف الف دينار
فانفقها في ابواب البر والصدقات وبنى منها الجامع وانفق عليه مابة الف
دينار وعشرين الف دينار وبنى المارستان وانفق عليه ستين الف دينار
وقال صاحب مراة الزمان قرات في تاريخ مصر ان ابن طولون كان
لا يعبث قط وانه اخذ يوما درجا من الكاغد وجعل يعبث به ونفى بعضه
في يده فتعجب الحاضرون فقال اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال
وهي قايمة اليوم على ذلك قال ولما تم بنا الجامع راى ابن طولون
في منامه كان الله تجلى للقصور التي حول الجامع ولم يتجل للجامع فسال
المعبرين فقالوا يخرب ما حوله ويبقى الجامع قايما وحده قال ومن اين لكم
هذا قالوا من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله عليه الصلاة
والسلام اذا تجلى الله لشي خضع له فكان كما قالوا وفي الخطط للمقريزي
بنى احمد بن طولون جامعه على بنا جامع سامرا وكذلك المنارة وبيضه
وخلقه وفرشه بالحصر العبداني وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل
النحاس المفرغة الحسان الطوال وحمل اليه صناديق المصاحف وكان في
وسط صحنه قبة مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة على عشرة عمد رخام
مفروشة كلها بالرخام وتحت القبه قصعة رخام سعتها اربعة اذرع في
وسطها فوارة تفور بالما وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين
ساج فاحترق جميع هذا كله في ساعة واحدة في ليلة الخميس لعشر خلون

من جمادي الاولى سنة تسع وسبعين وثلاثمايه فلما كان في محرم سنة خمس
وثمانين وثلاثمايه امر العزيز بالله بن المعز بعمل فوارة عوضا عن التي احترقت
قال المقريزي ولما كمل بنا جامع ابن طولون صلى فيه القاضي بكار اماما
وخطب فيه ابو يعقوب البلخي واملى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميذ
الامام الشافعي ودفع اليه احمد بن طولون في ذلك اليوم كيسا فيه الف دينار
وعمل الربيع كتابا فيه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى
لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ودس احمد بن طولون
عيونا لسماع ما يقوله الناس من العيوب في الجامع فقال رجل محرابه
صغير وقال اخر ما فيه عمود وقال اخر ليس له ميضاة فجمع الناس
وقال اما المحراب فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي
واما العمد فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت
لاشوبه بغيره وهذه العمد اما ان تكون من مسجد او كنيسة فنزهته
عنها واما الميضاه فها انا ابنيها خلفه ثم عمل في موخره ميضاه وخزانة
شراب فيها جميع الاشربة والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس
يوم الجمعه لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة واوقف على الجامع اوقافا
كثيرة ليس فيها سوى الرباع ونحوها ولم يتعرض الى شي من اراضي مصر
البتة ثم لما وقع الغلا في زمن المستنصر خربت القطايع باسرها وعدم
السكن هنالك وصار ما حول الجامع خرابا وتوالت الايام على ذلك
فتشعث الجامع وخرب اكثره وصارت المغاربة تنزل فيه بابلها ومتاعها
عند ما تقدم ايام الحاج وتمادى الامر على ذلك ثم ان لاجين لما قتل
الاشرف خليل بن قلاوون هرب فاختفى بمنارة هذا الجامع فنذر ان نجاه
الله من هذه الفتنة ليعمرنه فنجاه الله وتسلطن فامر بتجديده وفوض
اموره الى الامير علم الدين سنجر الدوادار فعمره ووقف عليه وقفا ورتب
فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الاربعة والقراات
والطب والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفا على الديكه تكون في سطح
الجامع في مكان مخصوص لها لانها تعين الموقتين وتوقظهم في السحر فلما
قرى كتاب الوقف على السلطان اعجبه كل ما فيه الا امر الديكه فقال
ابطلوا هذه لا تضحكوا الناس علينا فابطلوا واول من ولي نظره بعد تجديده
الامير علم الدين سنجر العادلي وهو اذ ذاك دوادار السلطان لاجين ثم ولي
نظره قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه ثم وليه امير مجلس في ايام الناصر
محمد بن قلاوون فلما مات وليه قاضي القضاة عز الدين ابن جماعه ثم ولاه

الناصر

الناصر القاضي كريم الدين فجدد فيه مادنتين فلما نكبه السلطان عاد نظره
للقاضي الشافعي الى ايام السلطان حسن فتولاه الامير صرغتمش وتوفر
في مدة نظره من مال الوقف مايه الف درهم فضه وقبض عليه وهي حاصلة
فباشره قاضي القضاة الى ايام الاشرف شعبان ففوض نظره الى الامير
الجاي اليوسفي الى ان غرق فتحدث فيه القاضي الشافعي الى ان فوض الظاهر
برقوق نظره الى الامير قطلوبغا الصفوي ثم عاد نظره الى القضاة
بعد الصفوي وهو بايديهم الى اليوم وفي سنة اثنين وتسعين وسبعمايه
جدد الرواق البحري الملاصق للمادنة البازدار مقدم الدوله عبيد بن محمد
ابن عبد الهادي وجدد فيه ايضا ميضاة بجانب الميضاة القديمة والله اعلم

الجامع الازهر

هذا الجامع اول جامع اسس بالقاهرة انشاه
القايد جوهر الكاتب الصقلي مولى المعز لدين الله لما اختط القاهرة وابتدا
بناه في يوم السبت لست بقين من جمادي الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمايه
وكمل بناوه لسبع خلون من رمضان سنة احدي وستين وكان به طلسم
لا يسكنه عصفور ولا حمام ولا يمام وكذا ساير الطيور ثم جدده
الحاكم بامر الله ووقف عليه اوقافا وجعل فيه تنورين فضة وسبعة وعشرين
قنديلا فضة وكان رصده في محرابه منطقة فضه كما كان في محراب جامع
عمرو فقلعت في زمن صلاح الدين يوسف بن ايوب فجاء وزنها خمسة الاف
درهم نقره وقلع ايضا المناطق من بقية الجوامع ثم ان المستنصر جدد
هذا الجامع ايضا وجدده الحافظ وانشا فيه مقصورة لطيفة بجوار
الباب الغربي الذي في مقدم الجامع ثم جدد في ايام الظاهر بيبرس ولما
بني الجامع كانت الخطبة تقام فيه حتى بني الجامع الحاكمي فانتقلت الخطبة
اليه وكان الخليفة يخطب في جامع عمرو جمعه وفي جامع ابن طولون جمعه
وفي الجامع الازهر جمعه ويستريح جمعه فلما بني الجامع الحاكمي صار الخليفة
يخطب فيه ولم ينقطع الجمعة من الجامع الازهر بالكلية فلما ولي السلطان
صلاح الدين بن ايوب قلد وظيفة القضا صدر الدين بن درباس فعمل بمقتضى
مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين في بلد واحد كما هو مذهب الشافعي
رضي الله عنه فابطل الخطبة من الجامع الازهر واقرها بالجامع الحاكمي لكونه
اوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامة الخطبة فيه الى ايام الظاهر بيبرس
فتحدث في اعادتها فيه فامتنع قاضي القضاه بن بنت الاعز وصمم فولى
السلطان قاضيا حنفيا فاذن في اعادتها فاعيدت

جامع الحاكم

اول من اسسه العزيز بالله بن المعز وخطب فيه وصلى بالناس ثم اكمله الحاكم

بامر الله وكان اولا يعرف بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم
ويقال له الجامع الانور وكان تمام عمارته في سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة وحبس عليه الحاكم عدة قياسر واملاك بباب الفتوح وقد
هدم في الزلزلة الكاينة في سنة اثنين وسبعمائة فجدده بيبرس
الجاشنكير ورتب فيه دروسا على المذاهب الاربعة ودرس حديث
ودرس نحو ودرس قراات ومن بنا الحاكم ايضا جامع راشده بجوار
رباط الاثار وعرف بجامع راشده لانه في خطة راشده قبيلة من
لخم وصلى به الحاكم الجمعة ايضا ومن بنايه ايضا الجامع الذي بالمقس
على شاطي النيل ووقف عليه اوقافا ثم جدده في سنة سبعين وسبعمائة
الوزير شمس الدين المقسي ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عبيد
الجامع الاقمر بناه الامر باحكام الله والجامع الافخر وهو الذي يقال له
اليوم جامع الفكاهين بناه الخليفة الظافر وجامع الصالح خارج
باب زويلة بناه الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير الخليفة الفايز

ذكر امهات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية

قال اول من بنى المدارس في الاسلام الوزير نظام الملك
قوام الدين الحسن بن علي الطوسي وكان وزير السلطان الب ارسلان السلجوقي
عشر سنين ثم وزر لولده ملكشاه عشرين سنة وكان يحب الفقها والصوفية
ويكرمهم ويوثرهم بنى المدرسة النظاميه ببغداد وشرع فيها في سنة
سبع وخمسين واربعمائة وتجزت سنة تسع وخمسين وجمع الناس على طبقاتهم
فيها يوم السبت عاشر ذي القعده ليدرس فيها الشيخ ابو اسحق الشيرازي
فجا الشيخ ليحضر الدرس فلقيه صبي في الطريق فقال يا شيخ كيف تدرس في
مكان مغصوب فرجع الشيخ واختفى فلما ايسوا من حضوره ذكر الدرس
بها ابو نصر بن الصباغ عشرين يوما ثم ان نظام الملك احتال على الشيخ
ابي اسحق ولم يزل يرفق به حتى درس بها فحضر يوم السبت مستهل ذي
الحجة والقى الدرس بها الى ان توفي وكان يخرج اوقات الصلوات فيصلي
بمسجد خارجها احتياطا وبنى نظام الملك ايضا مدرسة بنيسابور
تسمى النظاميه درس بها امام الحرمين واقتدى الناس به في بنا المدارس
وقد انكر الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام على من زعم ان نظام الملك اول
من بنى المدارس وقال قد كانت المدرسة البيهقيه بنيسابور قبل ان
يولد نظام الملك والمدرسة السعيديه بنيسابور ايضا بناها الامير

نصر

نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ومدرسة
ثالثة بنيسابور بناها ابو سعد اسمعيل بن علي بن المثنى الاستراباذي
الصوفي الواعظ شيخ الخطيب ومدرسة رابعة بنيسابور ايضا بنيت
للاستاد ابي اسحق قال الحاكم في ترجمة الاستاد ابي اسحق لم يكن
بنيسابور مدرسة قبلها مثلها وهذا صريح في انه بني قبلها غيرها قال
القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى قد دارت فكري وغلب
على ظني ان نظام الملك اول من رتب فيها المعاليم للطلبة فانه لم يصح لي
هل كان للمدارس قبله معاليم ام لا والظاهر انه لم يكن لهم معلوم اهـ
واما مصر فقال ابن خلكان لما ملك السلطان صلاح الدين ايوب الديار
المصريه لم يكن بها شي من المدارس فان الدولة العبيديه كان مذهبها مذهب
الرافضة والشيعة فلم يكونوا يقولون بهذه الاشيا فبنى السلطان
صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للامام الشافعي وبنى
مدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة وجعل دار سعيد السعدا
خادم الخلفا المصريين خانقاه وجعل دار عباس الوزير العبيدي مدرسة
للحنفيه وهي المعروفة الان بالسيوفيه وبنى المدرسة التي بمصر المعروفة
بزين التجار للشافعي وتعرف الان بالشريفيه وبنى بمصر مدرسة اخرى
للمالكيه وهي المعروفة الان بالقمحيه وقد حكي ان الخليفة المعتضد بالله
العباسي لما بنى قصره ببغداد استزاد في الزرع فسيل عن ذلك فذكر
انه يريده ليبني فيها دورا ومساكن ومقاصير يرتب في كل موضع روسا
كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظريه والعمليه ويجري عليهم
الارزاق السنيه ليقصد كل من اختار علما او صناعة رييس فيأخذ
عنه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله بن ام مكتوم قدم مهاجرا الى المدينة
فنزل دار القرا **ذكر المدرسة الصلاحيه** بجوار الامام الشافعي
رضي الله عنه وينبغي ان يقال لها تاج المدارس وهي اعظم مدارس الدنيا
على الاطلاق لشرفها بجوار الامام الشافعي ولان بانيها اعظم الملوك ليس في
ملوك الاسلام مثله لا قبله ولا بعده بناها السلطان صلاح الدين ايوب
رحمه الله تعالى سنة اثنين وسبعين وخمسمائه وجعل التدريس والنظر بها
للشيخ نجم الدين الخبوشاني وشرط له من المعلوم في كل شهر اربعين دينارا معاملة
صرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلث درهم عن التدريس وجعل له عن
معلوم النظر في اوقاف المدرسة عشرة دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم
ستين رطلا بالمصري وراويتين من ما النيل قال المقريزي ولي تدريسها

جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرس ثلاثين سنة واكتفى
فيها بالمعيدين وهم عشرة انفس فلما كان سنة ثمان وسبعين وستمايه
ولي تدريس تقي الدين بن رزين وقرر له نصف المعلوم فلما مات وليها الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد بربع المعلوم فلما ولي الصاحب برهان الدين الخضر
السنجاري التدريس قرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف وقد استمرت
بيد الخبوشاني الي ان مات سنة سبع وثمانين وخمسمايه فوليها شيخ الشيوخ
صدر الدين ابو الحسن محمد بن حمويه الجويني في حياة الواقف فلما مات
الواقف عزل عنها واستمرت عليها ايدي بني السلطان واحدا بعد واحد ثم خلت
بعد ذلك وعاد اليها الفقها والمدرسون كذا في تاريخ ابن كثير . وذكر
المقريزي في الخطط ان صدر الدين بن حمويه ولي تدريس الشافعي وانه وليها
ولده كمال الدين احمد ومات سنة تسع وثلاثين وستمايه ثم وليها قاضي
القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ثم وليها قاضي القضاة تقي الدين بن رزين
ثم وليها قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز ثم وليها قاضي القضاه
شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ثم وليها عز الدين محمد بن الحارث
ابن مسكين ثم وليها في سنة احدى عشرة وسبعمايه ضيا الدين عبد الله بن احمد
ابن منصور النشاي ومات سنة ست عشرة وسبعمايه ثم وليها مجد الدين
حرمي بن قاسم بن يوسف الفاقوسي الي ان مات سنة اربع وثلاثين وسبعمايه
ثم وليها شمس الدين بن اللفاح ثم ضيا الدين محمد بن ابرهيم المناوي ثم
شمس الدين بن اللبان ثم شمس الدين محمد بن احمد بن خطيب بيرود الدمشقي
ثم بها الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي ثم اخوه تاج الدين لما سافر بها الدين
عوضه قاضيا بالشام ثم لما عاد تاج الدين الي القضا عاد اليها بها الدين الي
التدريس الي ان مات ثم ابن عمه قاضي القضاة بها الدين ابو البقا محمد بن عبد الله
السبكي ثم ولده بدر الدين محمد ثم البرهان بن جماعة ثم الشيخ سراج الدين
البلقيني ثم اعيد البرهان بن جماعه ثم اعيد بدر الدين ابي البقا السبكي
ثم قاضي القضاة عماد الدين احمد بن عيسى الكركي ثم اعيد البدر بن ابي
البقا ثم وليها بعده ولده جلال الدين محمد الي ان مات فوليها بعده شمس الدين
البيري اخو جمال الدين الاستادار ثم عزل في سنة ثنتي عشرة وثمانمايه
لما نكب اخوه ووليها نور الدين علي بن عمر التلواني فاقام بها مدة طويلة الي ان
مات في ذي القعدة سنة اربع واربعين وثمانمايه وهو اطول شيوخها مدة
ووليها بعده العلا القلقشندي ثم ابن حجر ثم الونايي ثم القاياتي ثم
السفطي ثم الشرف المناوي ثم السراج الحمصي ثم اعيد المناوي الي ان مات ثم

ولده

ولده زين العابدين ثم ابنه ثم امام الكامليه ثم الحمصي ثم الشيخ زكريا ان
خانقاه سعيد السعدا وقفها السلطان صلاح الدين بن ايوب
وكانت دارا لسعيد السعدا قنبر ويقال عنبر عتيق الخليفة المستنصر فلما ان
استبد الناصر صلاح الدين بالامر وقفها على الصوفيه في سنة تسع وستين
وخمسمايه ورتب لهم كل يوم طعاما ولحما وخبزا وهي اول خانكاه عملت بديار
مصر ونعت شيخها شيخ الشيوخ وما زال ينعت بذلك الي ان بنى الناصر محمد
ابن قلاوون خانكاة سرياقوس فدعي شيخها شيخ الشيوخ فاستمر ذلك
بعدهم الي ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمايه وضاعت
الاحوال وتلاشت الرتب تلقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ وكان
سكانها من الصوفيه يعرفون بالعلم والصلاح وترجى بركتهم وولي مشيختها
الاكابر وحيث اطلق في كتب الطبقات في ترجمة احد انه ولي مشيخة الشيوخ
فالمراد مشيختها ولشيخها شيخ الشيوخ هذا هو المراد عند الاطلاق وقد
وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمويه الجويني ثم ولده كمال الدين احمد
ثم ولده معين الدين حسن اخو كمال الدين ثم وليها كريم الدين عبد الكريم بن
الحسين الاملي ثم وليها قاضي القضاه تاج الدين بن بنت الاعز ثم وليها الشيخ
صابر الدين حسن البخاري ثم وليها شمس الدين محمد بن ابي بكر الايكي ثم وليها
قاضي القضاه بدر الدين بن جماعه ثم وليها الاملي ثم وليها العلامه علا الدين
القونوي ثم وليها مجد الدين موسى احمد بن محمود الاقصرايي ثم وليها شمس الدين
محمد بن ابرهيم النقشواني ثم وليها كمال الدين ابو الحسن الحواري ثم سراج
الدين عمر الصدري الي ان مات سنة تسع واربعين وسبعمايه ثم وليها الشيخ
بدر الدين حسن بن العلامه علا الدين القونوي الي ان مات سنة ست وسبعين
وسبعمايه ثم جلال الدين جار الله الحنفي الي سنة ثمان وسبعين وسبعمايه
ثم وليها علا الدين احمد بن محمد السرايي ثم الشيخ برهان الدين الابناسي ثم
شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله بن اخي جار الله ثم اعيد البرهان الابناسي
ثم شهاب الدين احمد بن محمد الانصاري ثم اعيد محمد بن اخي جار الله ثم وليها
شمس الدين محمد بن علي البلالي مدة متطاولة الي ان مات سنة عشرين وثمانمايه
ثم وليها شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار ثم وليها الشيخ شهاب
الدين بن المحمره ثم جمال الدين يوسف بن احمد التزمنتي المعروف بابن الحجبر
ثم اعيد ابن المحمره ثم القاياتي ثم الشيخ خالد ثم تقي الدين القلقشندي ثم
السراج العبادي ثم الكوراني ثم السنتاوي **المدرسة الكامليه**
وهي دار الحديث وليس بمصر دار حديث غيرها وغير دار الحديث التي بالشيخونيه

قال المقريزي وهي ثاني دار عملت للحديث فان اول من بنى دار حديث على وجه
الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار
بناها الملك الكامل وكملت عمارتها في سنة احدى وعشرين وستمايه وجعل
شيخها ابا الخطاب عمر بن دحيه ثم وليها بعده اخوه ابو عمرو عثمان بن
دحيه ثم وليها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ثم وليها شرف الدين
ابن ابي الخطاب بن دحيه ثم وليها بعده المحدث محيي الدين بن سراقه ثم
وليها تاج الدين بن القسطلاني المالكي ثم وليها النجيب عبد اللطيف الحراني
ثم وليها القطب القسطلاني الشافعي ثم وليها ابن دقيق العيد ثم وليها ابو
عمرو بن سيد الناس والده الحافظ فتح الدين فانتزعها منه البدر بن جماعه
ثم وليها عماد الدين محمد بن علي بن حرمي الدمياطي ومات سنة تسع واربعين وسبعمايه
ثم البدر بن جماعه ثم وليها عماد الدين محمد بن علي بن حرمي نزل عنها للجمال بن
التركماني الى ان مات سنة تسع وستين وسبعمايه وولي الحافظ زين الدين العراقي
ثم لما ولي قضا المدينه سنة ثمان وثمانين وسبعمايه استقر فيها الشيخ سراج الدين
ابن الملقن **المدرسة الصالحيه** بين القصرين وهي اربع مدارس للمذاهب
الاربعه بناها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل شرع في بنايها
سنة تسع وثلاثين قال المقريزي وهذه المدرسة من اجل مدارس القاهره
الا انها قد تقادم عهدها فرثت ولما فتحت انشد فيها الاديب ابو الحسين الجزار
الا هكذا يبني المدارس من بنى ٭ ومن يتعالى في الثواب وفي البنا ٭
في ابيات اخر ٭ وقال السراج الوراق ٭
مليك له في العلم حب واهله ٭ فلله حب ليس فيه ملام ٭
فشيدها للعلم مدرسة غدى ٭ عراق اليها شيق وشام ٭
ولا تذكرن يوما نظامية لها ٭ فليس يضاهي ذا النظام نظام ٭
قال ابن السبيره الشاعر وقد نظر الى قبر الملك الصالح وقد
دفن الى ما يختص بالمالكية من مدرسته ٭
بنيت لارباب العلوم مدارسا ٭ لتنجو بها من هول يوم المهالك ٭
وضاقت عليك الارض لم تلق منزلا ٭ تحل به الا الى جنب مالك ٭
المدرسة الظاهرية القديمه للملك الظاهر بيبرس البندقداري
شرع في بنايها سنة احدى وستين وستمايه وتمت في اول سنة اثنين وستين
ورتب لتدريس الشافعيه بها تقي الدين بن رزين والحنفيه مجد الدين
عبد الرحمن بن الكمال عمر بن العديم ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين
الدمياطي ولاقرا القران بالروايات كمال الدين المحلي ووقف بها

خزانة

خزانة كتب **المدرسة المنصوريه** انشاها هي والبيمارستان الملك
المنصور قلاوون وكان على عمارتها الامير علم الدين سنجر الشجاعي فلما تم دخل عليه
الشرف البوصيري فمدحه بقصيدة اولها ٭
انشات مدرسة وبيمارستانا ٭ لتصحح الاديان والابدانا ٭
فاجاد في ذلك واجزل عطاه ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب
الاربعه ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب **المدرسة الناصريه**
ابتداها العادل كتبغا واتمها الناصر محمد بن قلاوون وفرغ من بنايها سنة
ثلاث وسبعمايه ورتب بها دروسا للمذاهب الاربعه قال المقريزي ادركت
هذه المدرسة وهي محترمة الى الغاية يجلس بدهليزها عدة من الطواشيه
ولا يمكن غريب ان يصعد اليها **الخانقاه البيبرسيه** بناها الامير ركن الدين
بيبرس الجاشنكير في سنة سبع وسبعمايه موضع دار الوزاره ومات بعد
ان تسلطن فاغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثه مدة ثم امر
بفتحها قال المقريزي وهي اجل خانقاة بالقاهرة بنيانا واوسعها
مقدارا واتقنها صنعة والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان
بدار الخلافة ببغداد وكانت الخلفا تجلس فيه حمله الامير البساسيري
من بغداد لما غلب على الخليفه القايم العباسي وارسل به الى صاحب مصر
خانقاه قوصون بالقرافه بنيت في سنة ست وثلاثين وسبعمايه واول
من ولي مشيختها الشمس محمود الاصفهاني الامام المشهور صاحب التصانيف
المشهوره وكانت من اعظم جهات البر واعظمها خيرا الى ان حصلت المحن سنة
ست وثمانمايه فتلاشى اكثرها كما تلاشى غيرها **خانقاه شيخو** بناها الامير
الكبير راس نوبة الامرا الجمداريه سيف الدين شيخو العمري خالبه خواجا عمر
استاده الناصر محمد بن قلاوون ابتداء عمارتها في المحرم سنة ست وخمسين
وسبعمايه وفرغ من عمارتها في سنة سبع وخمسين وسبعمايه ورتب فيها
اربع دروس على المذاهب الاربعه ودرس حديث ودرس قراات ومشيخة
اسماع الصحيحين والشفا وفي ذلك يقول ابن ابي حجلة ٭
ومدرسة للعلم فيها مواطن ٭ فشيخو بها فرد وانياره جمع ٭
لين بات منها في القلوب جمانه ٭ فوا فوقها لبث واسباغها سبع ٭
ومات شيخو بعد واقعها بسنة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وشرط
في مشيختها الامير وهو شيخ حضور التصوف وتدريس الحنفيه ان يكون اعلم
الحنفيه بالديار المصريه وان يكون عارفا بالتفسير والاصول وان لا يكون قاضيا

وهذا الشرط عام في جميع ارباب الوظايف بها واول من تولى المشيخة بها الشيخ
اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي واول من تولى تدريس الشافعية بها الشيخ
بها الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي واول من تولى تدريس المالكية
بها الشيخ خليل صاحب المختصر واول من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي
القضاة موفق الدين واول من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين
عبد الله بن   الرولي واقام الشيخ اكمل الدين في المشيخة الى ان مات في رمضان
سنة ست وثمانين وولي بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازي الى ان مات
في المحرم سنة اربع وتسعين وولي بعده جمال الدين محمود بن احمد القيصري
المعروف بابن العجمي ثم عزل في سنة خمس وتسعين وولي الشيخ سيف الدين
السيرامي مضافا للمشيخة الظاهرية ثم ولي بدر الدين الكلستاني ثم عزل
وولي الشيخ زاده ثم ولي بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ثم ولده
ناصر الدين سنة احدى عشرة وثمانمائة ثم وليها امين الدين الطرابلسي سنة
اثنتي عشرة ثم اعيد ابن العديم ثم وليها شرف الدين بن التباني سنة خمس عشرة
الى ان مات في صفر سنة سبع وعشرين وولي الشيخ سراج الدين قاري الهداية
الى ان مات سنة تسع وعشرين ووليها الشيخ زين الدين التفهني ثم صرف
في سنة ثلاث وثلاثين بالقضاء ووليها صدر الدين بن العجمي فمات في رجب من
عامه ووليها بدر الدين حسن بن ابي بكر القدسي ثم وليها الشيخ باكير والله اعلم

مدرسة صرغتمش ابتدا بعمارتها في رمضان سنة ست وخمسين
وسبعمائة وتمت في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وهي من ابدع المباني
واجلها ورتب فيها درس فقه على مذهب الحنفية فرر فيه القوام الاتقاني
ودرس حديث وقال العلامة شمس الدين بن الصايغ

ليهنك يا صرغتمش ما بنيته   لاخرال في دنياك من حسن بنيان
به تزدهي الترخيم كالزهر بهجة   فلله من زهر ولله من باني

مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون شرع في
بنايها في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وكان في موضعها دور واسطبلات قال
المقريزي لا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة
في كبر قالبها وحسن هندامها وضخامة شكلها اقامة العمارة فيها مدة ثلاث
سنين لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم عشرين الف درهم
عنها نحو الف مثقال ذهب حتى قال السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز عن
اتمام ما بناه لتركت بناها من كثرة ما صرف وذرع ايوانها الكبير خمسة

وستون

وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى بخمسة اذرع وبها
اربع مدارس للمذاهب الاربعة قال الحافظ بن حجر في انباء الغمر يقال
ان السلطان حسن اراد ان يعمل في مدرسته درس فرايض فقال له بها الدين السبكي
هو باب من ابواب الفقه فاعرض عن ذلك فاتفق وقوع قضية في الفرايض
مشكلة فسيل عنها السبكي فلم يجب عنها فارسلوا الى الشيخ شمس الدين الكلائي
فقال اذا كان الفرايض بابا من ابواب الفقه فماله لا يجيب فشق ذلك على
بها الدين وندم على ما قال وكان السلطان قد عزم على ان يبني اربع منابر
يوذن عليها فتمت ثلاث منابر الى ان كان يوم السبت سادس ربيع الاخر
سنة اثنتين وستين وسبعمائة سقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها
نحو ثلثماية نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن
غيرهم فلهج الناس بان ذلك ينذر بزوال الدولة فقال
الشيخ بها الدين السبكي في ذلك ابياتا

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى   بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة   لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرى القران فاستمعت   فالوجد في الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل   تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت   من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت فرمت   بنفسها لجوى في القلب مشتعل
فالحمد لله حظ العين زال بما   قد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسة   شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات   علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنة بثلاثة وثلاثين يوما

المدرسة الظاهرية كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست
وثمانين وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين وكان القايم على عمارتها جركس
الخليلي امير اخور وقال الشعرا في ذلك واكثروا ومن احسن ما قيل

الظاهر الملك السلطان همته   كادت لرفعته تسمو على زحل
وبعض خدامه طوعا لخدمته   يدعو الجبال فتاتيه على عجل

وقال ابن العطار

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة   فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفي الخليلي ان جاءت لخدمته   شم الجبال لها تاتي على عجل

قال الحافظ بن حجر ومن راى الاعجوبة التي بها عرف الاشارة ونزل

السلطان اليها في الثاني عشر من رجب ومد سماطا عظيما وتكلم فيها المدرسون واستقر علا الدين البيرامي مدرس الحنفيه بها وشيخ الصوفيه وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجادته بيده واستقر اوحد الدين الرومي مدرس الشافعيه وشمس الدين بن مكين مدرس المالكيه وصلاح ابن الاعمي مدرس الحنابله واحمد زاده العجمي مدرس الحديث وفخر الدين الضرير امام الجامع الازهر مدرس القراات قال ابن حجر فلم يكن فيهم من هو فايق في فنه على غيره من الموجودين غيره ثم بعد مدة قرر فيها الشيخ سراج الدين البلقيني مدرس التفسير وشيخ الميعاد

المدرسة المويديه انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمايه وبلغت النفقه عليها اربعين الف دينار واتفق بعد ذلك بسنة ميل المادنه التي بنيت لها على البرج الشمالي بباب زويله وكان الناظر على العمارة بها الدين بن البرجي فانشد تقي الدين محمد في ذلك ابياتا

على البرج من بابي زويله انشيت ۔ منارة بيت الله للعمل المنجي
فاخني بها البرج اللعين امالها ۔ الا اصرخوا يا قوم باللعن للبرج

وقال شعبان الاثاري

عتبنا على ميل المنار زويلة ۔ وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
فقالت قريني برج نحس امالني ۔ فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

وقال الحافظ بن حجر

لجامع مولانا المويد رونق ۔ منارته بالحسن تزهو بالزين
تقول وقد مالت عن القصد امهلوا ۔ فليس على جسمي اضر من العين

وقال العيني

منارة كعروس الحسن اذ جليت ۔ وهدمها بقضا الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ۔ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

وقال نجم الدين بن النبيه

يقولون في ميل المنار تواضع ۔ وعين واقوال وعندي جليها
فلا البرج اخني الحجارة لم تعب ۔ ولكن عروس اثقلتها حليها

وقال ايضا

بجامع مولانا المويد انشيت ۔ عروس سمت ما خلت قط مثالها
وقد علمت ان لا نظير لها انثنت ۔ واعجبها والعجب عنها امالها

رباط الاثار بالقرب من بركة الحبش عمره الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بها الدين حنا وفيه قطعة خشب وحديدة

واشيا اخر من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين الف درهم فضه من بني ابرهيم اهل ينبع ذكروا انها لم تزل موروثة عندهم من واحد الى واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم يتبرك بها ومات الصاحب تاج الدين في جمادي الاخره سنة سبع وسبعمايه وللاديب جلال الدين بن خطيب داريا في الاثار بيتين

يا عين ان بعد الحبيب وداره ۔ ونات مرابعه وشط مزاره
فقد ظفرت من الزمان بطايل ۔ ان لم تريه فهذه اثاره

ذكر الحوادث الغريبه الكاينة بمصر في ملة الاسلام

من غلاء ووبا وزلازل وايات وغير ذلك في سنة اربع وثلاثين من الهجرة قال سيف بن عمر ان رجلا يقال له عبد الله بن سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام وصار الى مصر فاوحى الى طايفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه مضمونه انه يقول للرجل اليس قد ثبت ان عيسى بن مريم سيعود الى هذه الدنيا فيقول الرجل بلى فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منه فما ينكر ان يعود الى هذه الدنيا وهو اشرف من عيسى ثم يقول قد كان اوصى الى علي بن ابي طالب فمحمد خاتم الانبيا وعلي خاتم الاوصيا ثم يقول فهو احق بالامر من عثمان وعثمان معتد في ولايته ما ليس له فانكروا عليه فافتتن به بشر كثير من اهل مصر وكان ذلك مبدا تالبهم على عثمن **وفي** سنة ست وسبعين وقع الطاعون بمصر قاله **وفي** سنة سبعين كان الوبا بمصر قاله الذهبي **وفي** سنة اربع وثمانين قتل عبد الرحمن بن احمد ابن الاشعث بن قيس الكندي وقطع راسه فامر الحجاج فطيف به في العراق ثم بعث به الى عبد الملك بن مروان فطيف به في الشام ثم بعث به الى عبد العزيز ابن مروان وهو بمصر فطيف به فيها ودفن بمصر وجثته بالرخج

فقال بعض الشعرا في ذلك

هيهات موضع جثة من راسها ۔ راس بمصر وجثة بالرخج

وفي سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفسطاط ومات فيه عبد العزيز ابن مروان امير مصر **وفي** سنة خمس واربعين ومايه انتثرت الكواكب من اول الليل الى الصباح فخاف الناس ذكره صاحب المراة **وفي** سنة ثمانين ومايه كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها راس منارة الاسكندريه **وفي** سنة ست عشرة ومايتين وثب رجل يقال له عبدوس الفهري في شعبان ببلاد مصر فتغلب على نواب ابي اسحق بن الرشيد وقويت شوكته واتبعه

خلق كثير فركب المامون من دمشق فى ذي الحجة الي الديار المصريه فدخلها
فى المحرم سنة سبع عشرة وظفر بعبدوس فضرب عنقه ثم كرراجعا الي الشام
وفي سنة سبع وثلاثين ومايتين ظهر فى السما شي مستطيل دقيق الطرفين
عريض الوسط من ناحية المغرب الي عشا الاخره ثم ظهر خمس ليال وليس بضو
كوكب ولا كوكب له ذنب ثم نقص قاله فى المراه وفي سنة ثمان وثلاثين
ومايتين اقبلت الروم فى البحر فى ثلثماية مركب واهبة عظيمة فكبسوا دمياط
وسبوا واحرقوا واسرعوا الكرة فى البحر وسبوا ستماية امراة واخذوا
من الامتعة والاسلحة شيا كثيرا وفر الناس منهم فى كل جهة فكان من غرق
في بحيرة تنيس اكثر ممن اسر ورجعوا الي بلادهم ولم يعرض لهم احد وفي
سنة اثنين واربعين ومايتين زلزلت الارض ورجمت السويدا قرية
بناحية مصر بحجر من السما ووزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة
اربع واربعين ومايتين اتفق عيد الاضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين
النصارى فى يوم واحد قال ابن كثير وهذا عجيب غريب وقال فى المراه
لم يتفق فى الاسلام مثل ذلك وفي سنة خمس واربعين ومايتين زلزلت
مصر وسمع بتنيس صيحة دايمة طويلة مات منها خلق كثير وفي سنة ستين
ومايتين قتل اهل مصر عاملهم الكوجي وفي سنة ثمان وستين ومايتين قال
ابن جرير اتفق ان رمضان كان يوم الاحد وكان الاحد الثاني الشعانين والاحد
الثالث الفصح والاحد الرابع النيروز والاحد الخامس انسلاخ الشهر
وفي سنة تسع وستين فى المحرم كسفت الشمس وخسف القمر واجتماعهما
فى شهر نادر قاله فى المراة وفي سنة ثمان وسبعين ومايتين قال ابن الجوزي
لليلتين بقيتا من المحرم طلع نجم ذو حمرة ثم صارت الحمة ذوابة قال
وفي هذه السنة وردت الاخبار ان نيل مصر غار فلم يبق منه شي وهذا شي
لم يعهد مثله ولا بلغنا فى الاخبار السابقة فغلت الاسعار بسبب ذلك
وفي ايام احمد بن طولون فى سنة تساقطت النجوم فراعه ذلك فسال العلما
والمنجمين عن ذلك فما اجابوا بشي فدخل عليه الجمل الشاعر وهم فى الحديث
فانشد فى الحال

قالوا تساقطت النجوم لحادث فقط عسير
فاجبت عند مقالهم بجواب محتنك خبير
هذي النجوم الساقطات نجوم اعدا الامير

فتفال ابن طولون بذلك ووصله وفي سنة اثنين وثمانين ومايتين
زفت قطر الندا ابنة خمارويه بن احمد بن طولون من مصر الي الخليفة المعتضد

وفي

دخل ابوها فى جهازها ما لم ير مثله كانت من جملته الف تكه بجوهر وعشر
صناديق جوهر ومايه هاون ذهب ثم بعد كل حساب مهما ماية الف
دينار لتشتري بها من العراق ما تحتاج اليه مما لا يشبها مثله بالديار
المصريه وقال بعض الشعرا

يا سيد العرب الذي وردت له بالبين والبركات سيدة العجم
فاسعد بها كسعود هالك انها ظفرت بما فوق المطالب والهمم
شمس الضحى زفت الي بدر الدجى فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم

وفي سنة اربع وثمانين ومايتين ظهر بمصر ظلمة شديدة وحمرة فى الافق
حتي جعل الرجل ينظر الي وجه صاحبه فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران
فلبثوا كذلك من العصر الي الليل فخرجوا الي الصحرا يدعون الله ويتضرعون
اليه حتي كشف حكاه ابن كثير وفي سنة ثلاث وتسعين ومايتين ظهر رجل
بمصر يقال له الخلنجي فخلع الطاعة واستولي علي مصر وحارب الجيوش
وارسل اليه الخليفة المكتفي جيشا فهزمهم ثم ارسل اليه جيشا اخر
عليهم فاتك المعتضدي فهزم الخلنجي وهرب ثم ظفر به وامسك وسير
الي بغداد وفي سنة تسع وتسعين ومايتين ظهر ثلاث كواكب مذنبة
احدها فى رمضان واثنان فى ذي القعده تبقى اياما ثم تضمحل حكاه ابن
الجوزي وفيها استخرج من كنز بمصر خمسماية الف دينار من غير
موانع ووجد فى هذا الكنز ضلع انسان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه
شبر فبعث به الي الخليفة المقتدر واهدي معه من مصر تيس له ضرع
يحلب لبنا حكي ذلك الصولي وصاحب المراه وابن كثير وفي سنة
احدى وثلاثماية سار عبد الله المهدي المتغلب علي المغرب فى اربعين
الفا لياخذ مصر حتي بقي بينه وبين مصر ايام فنجر تكنين الخاصة النيل
فحال الماء بينهم وبين مصر ثم جرت حروب فرجع المهدي الي برقه
بعدان ملك الاسكندريه والفيوم وفي سنة اثنين وثلاثماية عاد
المهدي الي الاسكندريه وتمت وقعة كبيرة ثم رجع الي القيروان وفي
سنة ست وثلاثماية اقبل القايم بن المهدي فى جيوشه فاخذ الاسكندريه
واكثر الصعيد ثم رجع وفي سنة سبع كانت الحروب والاراجيف
الصعبه بمصر ثم لطف الله واوقع المرض بالمغاربه ومات جماعة من امرايهم
واشتدت علة القايم وفيها انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث
قطع وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هايل من غير غيم وفي
سنة ثمان ملك العبيديون جزيرة الفسطاط فجزعت الخلق وشرعوا

في الحرب والجفل وفي سنة تسع استرجعت الاسكندريه الي نواب الخليفه
ورجع العبيدي الي المغرب وفي سنة عشر وثلاثمايه في جمادي الاولي ظهر
كوكب له ذنب طوله ذراعان وذلك في برج السنبله وفي شعبان منها اهدي
نايب مصر الي الخليفة المقتدر هدايا من جملتها بغلة معها فلوها يتبعها
ويرضع منها وغلام يصل لسانه الي طرف انفه حكاه صاحب المراة وابن كثير
وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمايه في اخر المحرم انقض كوكب من ناحية
الجنوب الي الشمال قبل مغيب الشمس فاضات الدنيا منه وسمع له صوت
كصوت الرعد الشديد وفي سنة ثلاثين وثلاثمايه في المحرم ظهر كوكب
بذنب راسه الي المغرب وذنبه الي المشرق وكان عظيما جدا وذنبه منتشر
وبقي ثلاثة عشر يوما الي ان اضمحل وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر
زلزلة صعبه هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الي
الله بالدعا وفي سنة تسع واربعين رجع حجيج مصر من مكه فنزلوا واديا فجاءهم
سيل فاخذهم كلهم فالقاهم في البحر عن اخرهم وفي سنة خمس وخمسين
قطعت بنو سليم الطريق علي الحجيج من اهل مصر واخذوا منهم عشرين الف
بعير باحمالها وعليها من الاموال والامتعة ما لا يتقوم كثرة وبقي الحاج في
البوادي فهلك اكثرهم وفي ايام كافور الاخشيد كثرت الزلازل بمصر
فاقامت ستة اشهر فانشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها ٭
ما زلزلت مصر من سوء يراد بها ٭ لكنها رقصت من عدله فرحا ٭
كذا رايته في نسخة عتيقة من كتاب مهذب الطالبين تاريخ كتابتها بعد
الستمايه ثم رايت ما يخالف ذلك كما ساذكره وفي سنة تسع وخمسين انقض
كوكب في ذي الحجه فاضا ر الدنيا حتي بقي له شعاع كالشمس ثم سمع له صوت
كالرعد وفي سنة ستين وثلاثمايه سارت القرامطة في جمع كثير الي الديار
المصريه فاقتتلوا هم وجنود جوهر القايد قتالا شديدا بعين شمس
وحاصروا مصر شهورا ومن شعر امير القرامطة الحسين بن احمد بن بهرام ٭
زعمت رجال الغرب اني هبتهم ٭ فدمي اذن ما بينهم مطلول ٭
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم ٭ يروي ثراك فلا سقاني النيل ٭
وفي هذه السنة سار رجل من مصر الي بغداد وله فرسان فقطعهما
وكوابهما وكانا يضربان عليه حكاه صاحب المراة وفي سنة ثلاث وستين
خرج بنو هلال وطايفة من العرب علي الحجاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وعطلوا
علي من بقي منهم الحج في هذا العام ولم يحصل لاحد حج في هذه السنة سوي
اهل درب العراق وحدهم وفي سنة سبع وستين كان امير الحاج المصري

الامير

الامير باديس بن زيري فاجتمع اليه اللصوص وسالوه ان يضمن لهم الموسم
هذا العام بما شا من الاموال فاظهر لهم الاجابه وقال اجتمعوا كلكم حتي اضمنكم
كلكم فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصا فقال هل بقي منكم احد فحلفوا انه لم يبق
منهم احد فعند ذلك امر بقطع ايديهم كلهم ونعم ما فعل وفي سنة اربع وثمانين
انفرد بالحج اهل مصر ولم يحج ركب العراق ولا الشام لخوف طريقهم وكذا في
سنة خمس وثمانين والتي بعدها وفي سنة ست وثمانين قدمت مصر
اربعة عشر قطعة من الاسطول فقتلت ونهبت واحرقت اموال التجار
واخذت سرايا العزيز وحظاياه وكان حالا لم ير اعظم منه ذكره ابن المتوج
وفي سنة تسعين امر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقتلت كلها وفي سنة
اثنين وتسعين ليلة الاثنين ثالث ذي القعده انقض كوكب اضاء
كضوء القمر ليلة التمام ومضي الضيا وبقي جرمه متموج نحو ذراعين في ذراع
براي العين وتشقق بعد ساعه وفي هذه السنه انفرد المصريون
بالحج ولم يحج احد من بغداد وبلاد الشرق لعيث الاعراب بالفساد وكذا
في سنة ثلاث وتسعين وفي سنة ثلاث وتسعين امر الحاكم بقطع جميع الكروم
التي بديار مصر والصعيد والاسكندريه ودمياط فلم يبق بها كرم احترازا
من عصر الخمر وفي هذه السنة امر الحاكم الناس بالسجود اذا ذكر اسمه في
الخطبة وفي سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق
لفساد الطريق بالاعراب وكسا الحاكم الكعبة القباطي البيض وفي سنة ثمان
وتسعين هدم الحاكم الكنايس التي ببلاد مصر ونادي من اسلم والا فليخرج
من مملكتي او يلتزم بما امر ثم امر بتعليق صلبان كبار علي صدور
النصاري وزن الصليب اربعة ارطال بالمصري وبتعليق خشبة علي تمثال
راس عجل وزنها ستة ارطال في عنق اليهود وفي هذه السنة كان سيل
عظيم حتي غرق الخندق ذكره ابن المتوج وفي سنة تسع وتسعين انفرد
المصريون بالحج وفي سنة اربعمايه بني الحاكم دار العلم وفرشها ونقل اليها
الكتب العظيمة مما يتعلق بالسنه واجلس فيها الفقها والمحدثين واطلق
قراءة فضايل الصحابه واطلق صلاة الضحي والتراويح وبطل الاذان بحي علي
خير العمل فكثر الدعا له ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار وقتل خلقا
ممن كان بها من الفقها والمحدثين واهل الخير والديانه ومنع صلاة الضحي
والتراويح وفي سنة احدي واربعمايه انفرد المصريون بالحج وفي سنة اثنين
واربعمايه كتب محضر ببغداد في نسب خلفا مصر الذين يزعمون انهم فاطميون
وليسوا كذلك وكتب فيه جماعة من العلما والقضاة والفقها والاشراف

والاماثل والمعدلين والصالحين شهدوا جميعا ان الناجم بمصر وهو منصور
ابن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال
والاستيصال ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله فانه
لما صار الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي ومن تقدم من سلفه
من الارجاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعياء خوارج
ولا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه
عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه باطل وزور وانهم لا يعلمون
ان احدا من اهل بيوتات الطالبيين توقف على اطلاق القول في هؤلاء
الخوارج انهم ادعياء وقد كان هذا الانكار لباطلهم شائعا في الحرمين وفي
اول امرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من ان يدلس على احد كذبهم او يذهب
وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه كفار وفساق فجار
ملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية
والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج واحلوا الخمر
وسفكوا الدماء وسبوا الانبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في
ربيع الاخر سنة اثنتين واربعمائة وقد كتب خطه في المحضر خلق كثير
من العلويين المرتضى والرضي وابن الازرق الموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب
ومحمد بن محمد بن عمر وابن ابي يعلى ومن القضاة ابو محمد بن الاكفاني وابو القاسم
الجزري وابو العباس بن السيوري ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرايني وابو
محمد بن الكشفلي وابو الحسين القدوري وابو عبد الله الصيمري وابو
عبد الله البيضاوي وابو علي بن حكمان ومن الشهود ابو القاسم التنوخي
في كثير وفي سنة ثلاث واربعمائة قال ابو المتوج رسم الحاكم بان لا تقبل
الارض بين يديه ولا يخاطب بمولانا ولا بالصلاة عليه وكتب بذلك سجل
في رجب قال وفيها حبس النساء ومنعهن من الخروج في الطرقات واحرق الزبيب
وقطع الكرم وغرق العسل قال ابن الجوزي وفي رمضان انقض
كوكب من المشرق الى المغرب غلب ضوؤه على ضوء القمر وتقطع قطعا وبقي
ساعة طويلة وفي سنة خمس واربعمائة زاد الحاكم في منع النساء الخروج
من المنازل ومن دخول الحمامات ومن التطلع من الطاقات والاسطحة
ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك
وهدم بعض الحمامات عليهن وغرق خلقا وفي سنة سبع واربعمائة ورد
الخبر بتشعيث الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط جدار بين يدي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس

قال

قال ابن كثير فكان ذلك من اغرب الاتفاقات واعجبها وفي سنة سبع
ايضا انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من بلاد العراق لفساد الطرقات
بالاعراب وكذا في سنة ثمان وفي سنة احدى عشرة واربعمائة قال ابن المتوج
عز القوت ثم هان بعدها اراجيف عظيمة وفي ايام الحاكم قال ابن فضل الله في
المسالك زلزلت مصر حتى رجفت ارجاؤها وصحت الائمة لا تعرف
كيف جارها فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم

بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا ۞ نجل الهدى وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ۞ وانما رقصت من عدله فرحا

وكانت ايام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلاثمائة الى سنة احدى
عشرة واربعمائة وفي سنة ثلاث عشرة واربعمائة قال ابن كثير حدثت
كائنة غريبة ومصيبة عظيمة وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب
الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على امر سوء فلما كان يوم الجمعة
وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود
جاء ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات وقال
الى متى يعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني عما افعله فاني اهدم اليوم
هذا البيت فاتقاه اكثر الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا
طوالا جسيما احمر اشقر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه
ممن اراده بسوء فتقدم اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر فوجاه بها
وتكاثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه قطعا وتتبعوا اصحابه فقتل منهم
جماعة ونهب اهل مكة ركب المصريين وجرت فتنة عظيمة جدا وسكن
الحال واما الحجر الشريف فانه سقط منه ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا
ما تحتها اسمر يضرب الى صفرة محببا مثل الخشخاش فاخذ بنو شيبة
تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت
وذلك ظاهر فيه الى الان وفي سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر
من ذبح البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحرث وكتب على لسانه كتاب
قرئ على الناس فيه ان الله سابغ نعمته وبالغ حكمته خلق ضروب
الانعام وعلم بها منافع الانام فوجب ان تحمى البقر المخصوصة بعمارة الارض
المذللة لمصالح الخلق فان ذبحها غاية الفساد واضرار بالعباد والبلاد
وفيها انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق والمشرق لفساد الاعراب
وكذا في سنة ثمان عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج احد من اهل المشرق ولا
من اهل الديار المصرية ايضا الا ان قوما من خراسان ركبوا في البحر من مدينة

مكان فانتهوا الى جده فحجوا وفي سنة عشرين حج اهل مصر دون غيرهم وفيها
في رجب انقضت كواكب كثيرة شديدة الصوت قوية الضوء وفي سنة
احدي وعشرين تعطل الحج من العراق وقطع على حجاج مصر الطريق واخذت الروم
اكثرهم وفي سنة ثلاث وعشرين تعطل الحج من العراق ايضا وفيها قال
ابن المتوج استحضر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كل من في القصر من الجواري
وقال تجتمعون لاصنع لكم يوما حسنا لم ير مثله بمصر وامر كل من كان له
جارية تحضرها ولا تجي جارية الا وهي مزينة بالحلي والحلل ففعلوا
ذلك حتى لم تبق جارية الا احضرت فجعلهن في مجلس ودعا بالبنائين
فبني ابواب المجلس عليهن حتى ماتوا عن اخرهن وكان يوم جمعهن يوم الجمعة
لست خلون من شوال وعدتهن الفان وستماية وستون جارية فلما
مضي لهن ستة اشهر اضرم النار عليهن فاحرقهن بثيابهن وحليهن فلا
رحمه الله ولا رحم الذي خلفه وفي سنة خمس وعشرين كثرت الزلازل
بمصر وفيها انقض كوكب عظيم وسمع له صوت مثل الرعد وضوء مثل
المشاعل ويقال ان السما انفرجت عند انقضاضه حكاه في المراه
ولم يحج احد سوي اهل مصر وكذا في سنة ست وعشرين وسنة ثمان
وعشرين وفي سنة ثمان وعشرين بعث صاحب مصر بمال لينفق على
نهر بالكوفة ان اذن الخليفة العباسي في ذلك فجمع القايم بالله الفقها
وسالهم عن هذا المال فافتوا بان هذا في للمسلمين يصرف في مصالحهم
فاذن في صرفه في مصالح المسلمين وفي سنة ثلاثين واربعماية تعطل الحج
من الاقاليم باسرها فلم يحج احد من مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من
خراسان وفي سنة احدي وثلاثين والتي تليها تفرد بالحج اهل مصر وكذا
في سنة ست وثلاثين وسبع وثلاثين وتسع وثلاثين وثلاث سنين بعدها
وفي سنة احدي واربعين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سودا فزادت
على ظلمة الليل وظهر في جوانب السما كالنار المضيه فانزعج الناس لذلك
واخذوا في الدعا والتضرع فانكشف بعد ساعة وفي سنة خمس
واربعين وثلاث تليها انفرد اهل مصر بالحج وفي سنة ثمان واربعين
قال في المراة عم الوبا والقحط مصر والشام وبغداد والدنيا وانقطع ما النيل
واتفقت غريبة قال ابن الجوزي ورد كتاب من مصر ان ثلاثة
من اللصوص نقبوا بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتي احدهم
على باب النقب والثاني على راس الدرجة والثالث على الثياب المكوره
وفيها في العشر الثاني من جمادي الاخرة ظهر وقت السحر نجم له ذوابة

بيضا

بيضا طولها في راي العين نحو عشرة اذرع في نحو ذراع ولبث في هذه الحال
الى نصف رجب ثم اضمحل وفي سنة احدي وخمسين وسنتين بعدها
انفرد اهل مصر بالحج وفي شوال من هذه السنة لاح في السما في الليل ضو
عظيم كالبرق يلمع في موضعين احدهما ابيض والاخر احمر الي ثلث الليل
وكبر الناس وهللوا حكاه في المراه وفي سنة ثلاث وخمسين في جمادي الاخره
لليلتين بقيتا منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص فمكثت
اربع ساعات حتى بدت النجوم واوت الطيور الي اوكارها لشدة الظلمة
وفي سنة خمس وخمسين وقع بمصر وبا شديد كان يخرج منها في كل يوم
الف جنازه وفي سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين عبيد مصر
والترك واقتتلوا وغلب العبيد على الجزيره التي في وسط النيل بين مصر
والجيزه واتصل الحرب بين الفريقين وفي سنة ثمان وخمسين في العشر
الاول من جمادي الاولى ظهر كوكب كبير له ذوابة عرضها نحو ثلاثة اذرع وطولها
اذرع كثيرة وبقي الي اواخر الشهر ثم ظهر كوكب اخر عند غروب
الشمس قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا فلما اعتم
الليل رمي ذوابة نحو الجنوب واقام الي ايام في رجب وذهب وفي سنة
ستين واربعماية كان ابتدا الغلا العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في الدهر
من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام واشتد القحط والوبا
سبع سنين متوالية بحيث اكلوا الجيف والميتات وافنيت الدواب وابيع
الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير ولم يبق لخليفة مصر سوي ثلاثة
افراس بعد العدد الكثير ونزل الوزير يوما عن بغلته فغفل الغلام
عنها لضعفه من الجوع فاخذها ثلاثة نفر فذبحوها واكلوها فاخذوا
فصلبوا فاصبحوا وقد اكلهم الناس ولم يبق الا عظامهم وظهر
على رجل يقتل الصبيان والنسا ويبيع لحومهم ويدفن روسهم واطرافهم
فقتل وبيعت البيضة بدينار وبلغ الاردب القمح مايه دينار ثم عدم
اصلا حتى حكي صاحب المراة ان امراة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر
فقالت من ياخذه بمد قمح فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم يهني القايم ببغداد
وقد علم المصري ان جنوده ∴ سنو يوسف فيها وطاعون عمواس
اقامت به حتى استراذ نفسه ∴ واوحش منها جيفة اي ايحاس
وفي سنة اثنين وستين زلزلت مصر حتى تفرقت احدي زوايا جامع
عمرو وفيها ضرب صاحب مصر اسم ابنه ولي العهد على الدينار وسمي الامري
ومنع التعامل بغيره وفي سنة خمس وستين اشتد الغلا والوبا بمصر حتى

ان اهل البيت كانوا يبيتون في ليلة وحتى ان امراة اكلت رغيفا بالف
دينار باعت عروضا لها قيمته الف دينار واشترت بها حملة قمح وحمله
الحمال على ظهره فنهبه الناس فنهبت المراة مع الناس فصح لها رغيف
واحد وكان السودان يقفون في الازقة يصطادون النسا بالكلاليب
فياكلون لحومهن واجتازت امراة بزقاق القنا دبل فعلقها السودان
بالكلاليب وقطعوا من عجزها قطعة وقعدوا ياكلونها وغفلوا عنها
فخرجت من الدار واستغاثت فجا الوالي وكبس الدار فاخرج منها
الوفا من القتلى وفي سنة ست وثمانين وستين بعدها انقرض المصريون
بالحج وفي سنة احدى وتسعين حدثت بمصر ظلمة عظيمة غشيت
ابصار الناس حتى لم يبق احد يعرف اين يتوجه وفي سنة سبع وتسعين
عز القمح بمصر ثم هان وفيها تولى الامر بمصر فضرب الفضة السودا
المشهورة بالامريه وفي سنة خمس عشرة وخمسمايه هبت ريح سودا
بمصر فاستمرت ثلاثة ايام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس والدواب
والانعام قاله ابن كثير وفي سنة سبع عشرة بلغ النيل ستة عشر ذراعا
سوا بعد توقف وفي سنة ثمان عشرة اوفى النيل بعد النيروز بتسعة
ايام وزاد عن السنة عشر ذراعا احد عشر اصبعا الاغبر وعز السعر
ثم هان وفي حدود هذه السنين احترق جامع عمرو وفي سنة خمس
وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما بحيث ضيقوا على اهلها وقتلوا
منهم فارسل نور الدين محمود الشهيد اليهم جيشا عليهم صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فاجلوهم عنها وكان الملك نور الدين شديد الاهتمام بذلك
حتى انه قرا عليه بعض طلبة الحديث جزا فيه حديث مسلسل بالتبسم
فطلب منه ان يتبسم لتتصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال اني
لاستحي من الله ان يراني متبسما والمسلمون يحاصرهم الفرنج بثغر دمياط
وذكر ابو شامة ان بعضهم راى في تلك الليلة التي اجلي فيها الفرنج
عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سلم على نور الدين
وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن دمياط فقال له الراي يا رسول الله ما
علامة فقال بعلامة ما سجد يوم كذا وكذا فقال في سجوده اللهم انصر دينك
ومن هو محمود الكلب فاصبح الراي وبشر نور الدين بذلك واعلمه بالعلامة
ففرح ثم جا الخبر باجلايهم تلك الليله فرحم الله هذا الملك وامثاله
وفي سنة ثلاث وثمانين قال ابن الاثير في الكامل كان اول يوم منها يوم
السبت وكان يوم النيروز وذالك اول سنة الفرس واتفق انه اول سنة

الروم

تعـ هنا

الروم ايضا وفيه نزلت الشمس برج الحمل وكذلك كان القمر في برج الحمل ايضا
قال وهذا شي يبعد وقوع مثله وفي سنة ثلاث وتسعين ورد كتاب من
القاضي الفاضل من مصر الى القاضي محيي الدين بن الزكي يخبره فيه بان
في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الاخرة اتى عارض فيه ظلمات متكاثفه
وبروق خاطفه ۰ ورياح عاصفه ۰ فقوي اهويتها ۰ واشتد هبوبها ۰ (؟)
قد تدافعت لها اعنة مطلقات ۰ وارتفعت لها صواعق مصعقات ۰ فرجفت
لها الجدران واصطفقت ۰ وتلاقت على بعدها واعتنقت ۰ وثار بين السما
والارض عجاج فقيل لعل هذه على هذه اطبقت ۰ ولا تحسب الا ان جهنم
قد سال منها واد ۰ وعدا منها عاد ۰ وزاد عصف الريح الى ان انطفات سرج
النجوم ۰ ومزقت اديم السما ومحت ما فوقه من الرقوم ۰ فكنا كما قال الله
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ۰ وكما قلنا ويردون ايديهم على اعينهم
من البوارق ۰ لا عاصم من الخطف للابصار ۰ ولا ملجا من الخطب الا معاقل
الاستغفار ۰ وفر الناس نسا ورجالا واطفالا ۰ ونفروا من دورهم
خفافا وثقالا ۰ لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ۰ فاعتصموا
بالمساجد الجامعه ۰ واذعنوا للنازلة باعناق خاضعه ووجوه عانيه
ونفوس عن الاهل والمال سابله ۰ ينظرون من طرف خفي ۰ ويتوقعون
اي خطب جلي ۰ قد انقطعت من الحياة علقهم ۰ وعميت عن النجاة طرقهم ۰
ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون ۰ وقاموا الى صلاتهم وودوا ان لو
كانوا من الذين هم عليها دايمون ۰ الى ان اذن الله في الركود ۰ واسعف الهاجدين
بالهجود ۰ واصبح كل من يسلم على رفيقه ۰ ويهنيه بسلامة طريقه ۰ ويرى
انه قد بعث بعد النفخة ۰ وافاق بعد الصيحة والصرخه ۰ وان الله قد رد
له الكره ۰ وادبه بعد ان كان ياخذه على الغره ۰ ووردت الاخبار ۰
بانها كسرت المراكب في البحار ۰ والاشجار في القفار ۰ واتلفت خلقا كثيرا
من السفار ۰ ومنهم من فر فلم ينفعه الفرار ۰ الى ان قال ولا يحسب المجلس
اني ارسلت القلم محرفا ۰ والقول مجزفا ۰ فالامر اعظم ۰ ولكن الله سلم ۰ ونرجو
ان الله قد ايقظنا بما وعظنا ۰ ونبهنا بما الهمنا ۰ فما من عباده من راى القيمة
عيانا ۰ ولم يلتمس عليها من بعده برهانا ۰ الا اهل بلد بنا فما اقتص الاولون
مثلها في المثلات ۰ ولا سبقت لها سابقة في المعضلات ۰ والحمد لله الذي من
فضله جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنا ۰ ونسال الله ان يصرف عنا عارض
الحرص والغرور اذا عنا وفي سنة ست وتسعين قال الذهبي في العبر
كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا الا ثلاثة اصابع فاشتد الغلا وعدمت الاقوات

ووقع البلا وعظم الخطب الي ان آل بهم الامر الي اكل الادميين الموتى قال
ابن كثير في هذه السنة والتي بعدها كان بديار مصر غلا شديد مقلق الغني
والفقير وعم الجليل والحقير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا
القليل من القيام وتخطفتهم الفرنج من الطرقات • وغروهم في انفسهم
واغتالوهم بالقليل من الاقوات • وكان الامير لولو استاذ الحاجب
بالديار المصرية يتصدق في هذا الغلا في كل يوم باثني عشر الف رغيف على
اثني عشر الف فقير وفي سنة سبع وتسعين قال الذهبي في العبر كان
الجوع والموت المفرط بالديار المصرية وجرت امور تتجاوز الوصف ودام ذلك
الي نصف العام الاتي فلو قال القايل مات ثلاثة ارباع اهل الاقليم لما
ابعد والذي دخل تحت قلم الحشرية في مدة اثنين وعشرين شهرا مايه الف
واحد عشر الفا بالقاهرة وهذا نزر في جنب ما هلك بمصر والحواضر وفي
البيوت والطرقات ولم يدفن وكله نزر في جنب ما هلك بالاقليم وقيل
ان مصر كان فيها تسعمايه منسج للحصر فلم يبق الا خمسة عشر منسجا فقس
علي هذا وبلغ الفروج مايه درهم ثم عدم الدجاج بالكلية لولا ما جلب من
الشام واما اكل لحوم الادميين فشاع وتواتر هذا كلام الذهبي
وقال صاحب المراة في هذه السنة كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في
الاسلام الا مرة واحدة في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا شي يسير
واشتد الغلا والوبا بمصر فهرب الناس الي المغرب والحجاز واليمن والشام
وتفرقوا وتمزقوا كل ممزق قال وكان الرجل يذبح ولده وتساعده
امه على طبخه وشيه واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا
وكان الرجل يدعو صديقه واحب الناس اليه الي منزله ليضيفه
فيذبحه وياكله وفعلوا بالاطبا ذلك وفقدت الميتات والجيف
وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فياكلونهم وكفن السلطان
في مدة يسيرة مايتي الف وعشرين الفا وامتلات طرقات المغرب والحجاز
والشام برمم الناس وصلي امام جامع اسكندرية في يوم واحد على
سبعماية جنازة قال العماد الكاتب في سنة سبع وتسعين و
خمسماية اشتد الغلا وامتد البلا وتحدثت المجاعة وتفرقت الجماعة
وهلك القوي فكيف الضعيف • ونحف السمين فكيف العجيف • وخرج
الناس من الموت حذرا من الديار • وتفرقت فرق مصر في الامصار • ولقد
رايت الارامل على الرمال • والجمال باركة تحت الاحمال • ومراكب الفرنج
واقفة بساحل البحر على اللقم • تسترق الجياع باللقم قال صاحب المراة

وغيره

وغيره وكان في هذه السنة في شعبان زلزلة هايلة من الصعيد هدمت
بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير وفي سنة تسع وتسعين في ليلة
السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في السما شرقا وغربا وتطايرت كالجراد
المنتشر يمينا وشمالا ودام ذلك الي الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعا
ولم يعهد مثل ذلك الا في عام المبعث وفي سنة احدى واربعين ومايتين
قاله صاحب المراة وغيره وفي سنة ستمايه كانت زلزلة عظيمة بديار
مصر قاله ابن الاثير في الكامل وفيها اخذت الفرنج فوه واستباحوها
دخولها من فم رشيد في النيل ذكره الذهبي في العبر وفي سنة سبع وستمايه
دخلت الفرنج من البحر من عند دمياط وساروا في البر فاخذوا قرية
بوره واستباحوها قتلا وسبيا وردوا في الحال ولم يدركهم الطلب
وفي سنة ثمان وستمايه كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة
دورا كثيرة ومات خلق تحت الهدم وفي سنة خمس عشرة وستمايه في
جمادي الاولي نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسلة ثم اخذوا
دمياط في سنة ست عشرة فاستمرت بايديهم الي ان استردت منهم
في سنة ثمان عشرة قال الذهبي في العبر في سنة ست عشرة وستمايه
حاصر الفرنج اهل دمياط ووقع حروب كثيرة يطول شرحها وجدت الفرنج
في المحاصرة وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبت اهل البلد ثباتا لم يسمع بمثله
وكثر فيهم القتل والجرح والموت وعدمت الاقوات ثم سلموها بالامان في
شعبان وطار عقل الفرنج وتسارعوا اليها من كل فج وشرعوا في تحصينها
واصبحت دار هجرتهم ورجوا بها اخذ ديار مصر واشرف الاسلام على خطة
خسف واقتتلت التتار من المشرق والفرنج من المغرب وعزم المصريون
على الجلا فثبتهم الكامل الي ان سار اليه اخوه الاشرف والمعظم وحصل
الفتح ولله الحمد وفي سنة ثمان وعشرين وستمايه كان غلا شديد بديار
مصر قاله ابن كثير وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وثلاثة اصابع فقط بعد
توقف عظيم ووصل القمح خمس دنانير الاردب فرسم السلطان بفتح الاهرا
وشون الامرا وان يباع بثمانين درهما الاردب من غير زيادة فانحط
السعر اليه ذكره ابن المتوج وفي سنة تسع وعشرين وصل النيل ثمانية
عشر ذراعا وستة اصابع وتاخر نزوله حتى خاف الناس من عدم نزوله
فغلا السعر ثم نزل فانحط السعر وفي سنة احدى وثلاثين قدم الي الملك
الكامل هدية من الافرنج فيها دب ابيض وشعره مثل شعر السبع ينزل
البحر فيصعد بالسمك فياكله وفي سنة اثنين وثلاثين كان الوبا العظيم

فغلا

بمصر وفي سنة ثلاث واربعين كان الغلا بمصر وقاسي اهلها شدايد وفي
سنة سبع واربعين نازلت الفرنج دمياط براو بحرا وملكوها ثم انه استنقذت
منهم وفي سنة تسع واربعين قال ابن كثير صليت صلاة العيد يوم الفطر
بعد العصر قال وهذا اتفاق غريب وفي سنة سبع وخمسين حصلت
بديار مصر زلزلة عظيمة جدا وفي سنة احدي وستين جهز الظاهر بيبرس
رحمه الله تعالى اخشابا والات كثيرة لعمارات المسجد النبوي بعد حريقه
وظيفها بالديار المصرية فرجاها وقطعها لشاها ثم ساروا بها الي المدينة
وفي سنة اثنين وستين كان بديار مصر غلا عظيم وفرق الظاهر
الفقرا علي الامرا والاغنيا والزمهم باطعامهم وفرق هو فيها كثيرا ورتب
كل يوم للفقرا مائة اردب تخبز وتفرق عليهم وفي هذه السنة ولد بمصر
ولد ميت له راسان واربعة اعين واربعة ايدي واربعة ارجل وفي سنة
ثلاث وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصر اتهم به النصارى فعاقبهم
السلطان عقوبة عظيمة وفيها استجد الظاهر بمصر القضاة الثلاث
من كل مذهب قاض وفي سنة اربع وستين قال ابن المتوج حفر الظاهر
بحر مصر بنفسه وعسكره ما بين الروضة والمشاة وفي سنة خمس وستين
كبا الفرس بالملك الظاهر فانكسرت فخذه وحصل له عرج وفي سنة ست
وستين كانت كاينة الحبيس النصراني كان كاتبا ثم ترهب واقام
بمغارة بجبل حلوان فقيل انه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر فواسى منه
الفقرا والمستورين من كل ملة واشتهر امره وشاع ذكره وانفق في ثلاث
سنين اموالا عظيمة فاحضره السلطان وتلطف به فابى عليه ان يعرفه
بجلية امره واخذ يراوغه ويغالطه فلما اعياه خنق عليه وبسط عليه
العذاب فمات قال الذهبي وقد افتي غير واحد بقتله خوفا علي ضعفا الايمان
من المسلمين ان يضلهم ويغويهم وفي سنة سبع وستين رسم السلطان
باراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطي من الديار المصرية والشامية
وحبست الخواطي حتى يتزوجن وكتب الي جميع البلاد بذلك واسقطت
الضرايب التي كانت مرتبة عليها وفي هذه السنة حج السلطان
فاحسن الي اهل الحرمين وغسل الكعبة بما الورد بيده وفي اواخر ذي الحجة
من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر غرقت ما ينيف مركب في
النيل وهلك فيها خلق كثير ووقع مطر شديد جدا واصابت الناس صعقة
اهلكتها حكاه ابن كثير وفي سنة تسع وستين شدد السلطان في امر
الخمور وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الضمان في ذلك وكان الف

دينار كل يوم بالقاهرة وحدها وكتب بذلك توقيع قري علي منبر مصر
والقاهرة وسارت البرد بذلك الي الافاق وفي سنة سبعين قال
قطب الدين في جمادي الاخرة ولدت زرافة بقلعة الجبل وارضعت من
بقرة قال وهذا شي لم يعهد مثله وفي سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين
قال ابن كثير طيف بالجمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وكان يوما
مشهودا قلت كان هذا ابتدا ذلك واستمر ذلك كل عام الي الان
وفي سنة تسع وسبعين في يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد كبار اتلف
كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية واخري تحت الجبل الاحمر
علي حجر فاحرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه من الحديد اواقي
بالرطل المصري وفي سنة ثمانين وستمايه ترتبت جزيرة كبيرة ببحر
النيل تجاه قرية بولاق واللوق وانقطع بسببها مجرى البحر ما بين
قلعة المقس وساحل باب البحر واشتد ونشف بالكلية واتصل ما بين
المقس وجزيرة الفيل بالمشي ولم يعهد فيما تقدم وحصل لاهل القاهرة
مشقة من نقل الما لبعد النيل فاراد السلطان حفره فقالوا انه لا يفيد
ونشف الي الابد وفي سنة احدي وثمانين في شعبان طافوا بكسوة
الكعبة ولعبت مماليك الملك المنصور قلاوون ايام الكسوة بالرماح
والسلاح وهو اول ما وقع ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الي
الان يعمل سنين ويبطل سنين وفي سنة احدي وتسعين في الرابع
والعشرين من المحرم وقع حريق عظيم بقلعة الجبل اتلف شيا كثيرا
من الذخاير والنفايس والكتب وفي سنة ثلاث وتسعين قال
ابن المتوج كثرت الفلوس وردها ارباب المعايش وجعلت بالميزان
بربع نقرة كل اوقية ثم بسدس الاوقية وتحرك السعر بسبب ذلك
وكان القمح في اول السنة بثلاثة عشر درهم الاردب فانتقل الي ستين
درهما الاردب وفيها قال ابن المتوج كانت زلزلة بديار مصر
وفي سنة اربع وتسعين اوفى النيل في السادس من ايام النسي وكسر
وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وحصل في هذه
السنة بديار مصر غلا شديد واستهلت سنة خمس وتسعين واهل
الديار المصرية في قحط شديد ووبا مفرط حتى اكلوا الجيف وتعدت
حواصل السلطان من العليق فاقامت خيول السلطان ثلاثة ايام حتى
احضرت التقاوي المخلد في البلاد وبلغ الاردب القمح مائة وسبعين درهما
نقرة وذلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال والخبز كل رطل

وثلث بالمصري بدرهم نقره واكلت الضعفا الكلاب وطرحت الاموات
في الطرقات وكانوا يحفرون الحفاير الكبار ويلقون فيها الجماعة الكثيره
وابيع الفروج بالاسكندريه بستة وثلاثين درهما نقره وبالقاهره
بتسعة عشر والبيض كل ثلاثه بدرهم وافنيت الحمر والخيل والبغال
والكلاب ولم يبق شي من هذه الحيوانات يلوح وفي جمادي الاخره خف
الامر واخذ في الرخص وانحط سعر القمح الي خمسة وثلاثين درهما الاردب
وفي سنة ست وتسعين بلغت زيادة النيل الي اول توت خمس عشر ذراعا
وثمانية عشر اصبعا ثم نقص ولم يوف وفي سنة سبع وتسعين توقف
النيل ثم اوفي اخر ايام النسي وفي سنة ثمان وتسعين في المحرم ظهر
كوكب له ذوابة وفي سنة تسع وتسعين اوفي النيل في ثالث عشر
توت وفي شعبان سنة سبعمايه امر بمصر والشام اليهود بلبس العمايم
الصفر والنصارى بلبس الزرق والسامره بلبس الحمر واستمر ذلك
الي الان وقال الشعرا في ذلك فقال العلا الوداعي
لقد الزموا الكفار شاشات ذلة ... تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما البسوكم عمايما ... ولكنهم قد البسوكم براطيشا
وقال اخر
تعجبوا للنصارى واليهود معا ... والسامريين لما عمموا الخرقا
كانما بات بالاصباغ منسهلا ... نسر السما فاضحى فوقهم ذرقا
وفي سنة اثنين وسبعمايه في ذي الحجة كانت الزلزله العظمى بمصر
وكان تاثيرها بالاسكندريه اعظم من غيرها وطلع البحر الي نصف
البلد واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور
لا تحصى وهلك تحت الردم خلق كثير وفي هذه السنة قال
البرزالي في تاريخه قال في بعض الكتب الوارده من القاهره انه لما كان
بتاريخ يوم الخميس رابع جمادي الاخره ظهرت دابة عجيبة الخلقه
من بحر النيل الي ارض المنوفيه وصفتها لونها لون الجاموس بلا
شعر واذانها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقه يغطي فرجها
ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ
التليس المحشو تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان
من فوق واثنان من اسفل طولها دون الشبر وعرض اصبعين وفي
فمها ثمانية واربعون ضرسا وسنا مثل بيادق الشطرنج وطول يديها
من باطنها الي الارض شبران ونصف ومن ركبتها الي حافرها مثل بطن

الثعبان

الثعبان اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجه باربعه اظافير
مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها
من فمها الي ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاثة كروش ولحمها احمر
وزفرته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع اصابع ما تعمل
فيه السيوف وحمل جلدها علي خمسة اجمال في مقدار ساعة من ثقله علي جمل
بعد جمل واحضروه الي القلعه بين يدي السلطان وحشوه تبنا
واقاموه بين يديه وفي هذه السنة ابطل الامير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير عيد الشهيد بمصر وذلك ان النصارى كان عندهم تابوت
فيه اصبع يزعمون انه من اصابع بعض شهدايهم وان النيل لا يزيد
ما لم يلق فيه هذا التابوت وكان يجتمع النصارى من ساير النواحي
الي شبرا ويقع هناك امور قطيعه من سكر وذلك فابطل ذلك الي
يومنا هذا ولله الحمد وفي سنة اربع وسبعمايه ظهر في معدن الزمرد
قطعة وزنها مايه وخمسة وسبعون مثقالا فاخفاها الضامن ثم حملها
الي بعض الملوك فدفع له فيها مايه الف وعشرين الف درهم فابى ان يبيعها
بذلك فاخذها الملك منه غصبا وبعث بها الي السلطان فمات الضامن غما
وفيها اوفى النيل رابع توت وكذا في سنة خمس وفي سنة تسع
وسبعمايه توقف النيل واستسقى الناس فلم يسقوا وانتهت زيادته
في سابع عشري توت الي خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ثم زاد
واوفي ستة عشر ذراعا في تاسع عشر بابه وتشام الناس بسلطنه
بيبرس وغنت العامه في ذلك سلطاننا ركين ونايبنا دقين يجينا
الما من اين يجيبوا لنا الاعرج يجي الما ويدحرج وفي هذه السنة
لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليلي في اعادة اهل الذمه الي لبس
العمايم البيض بالعمايم وانهم قد التزموا للديوان بسبعماية الف في كل سنة
زيادة علي الجاليه فسكت اهل المجلس وقام الشيخ تقي الدين بن تيميه
رحمه الله وتكلم كلاما عظيما ورد علي الوزير مقالته وقال للسلطان
حاشاك ان تكون ممن ينصر اهل الذمه فاصغى اليه السلطان واستمر
لبسهم للاصفر والازرق ثم عمل ذلك ببغداد ايضا في سنة اربع
وثلاثين اقتدا بملك مصر وفي سنة خمس عشرة وسبعمايه وقع الشروع
في روك الاقطاعات بمصر وابطل السلطان مكوسا كثيرة وافردت
الجهات التي بقيت من المكس واضيفت للوزير وافرد لكل راتب من الدوله
ولكل فريق جهة من البلاد ولم يكن الوزير يتعلق به جهة مكس فلما

ولذا كان بتولاه العلما وقضاة القضاه وفي سنة عشرين وسبعمايه
حصل بالديار المصريه مرض كثير قل ان سلمت منه دار وغلت الادويه
والاشربه وبيعت الرمانه الحامضة بثلاثة ارباع نقره والعناب الرطل
المصري بستة دراهم نقره وكذلك الاجاص والفراصيا والقلبا اللوز
وتمت مدة عظيمة ولكن كان المرض سليما والموت قليلا ذكره في العبر وفي
احدي وعشرين كان بالقاهره حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ودام
اياما في اماكن واحرق جامع ابن طولون وماحوله باسره ثم ظفر بفاعليه
وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير النفط فقتلوا واحرقوا وهدم غالب
كنايس النصارى بمصر ونهب الباقي وبقيت القاهرة اياما لم يظهر فيها
احد من النصارى وبقي لا يظهر نصراني الا ضربه العوام وربما قتلوه وفي
هذه السنة قال الذهبي في العبر نقلت من خط بدر الدين بن الغزازي
ان كلبة ولدت بالقاهرة ثلاثين جروا وانها احضرت بين يدي السلطان
فعجب منها وسال المنجمين عن ذلك فلم يكن عندهم علم منه وفي سنة اثنين
وعشرين ابطل السلطان المكس المتعلق بالماكول بمكة وعوض صاحبها
ثلثي بلد دماميين من صعيد مصر وفي سنة اربع وعشرين رسم السلطان
بابطال الملاهي بالديار المصريه وحبس جماعة من النسا الزواني وحصل
بالديار المصريه موت كثير وفي هذه السنة نودي على الفلوس ان
يتعاملوا بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنة الفلوس
الفلس منها درهم وفي سنة خمس وعشرين وقع بالقاهرة مطر كثير
قل ان وقع مثله وجا سيل الي النيل حتى تغير لونه وزاد نحو اربع اصابع
وفي هذه السنة حضر السلطان الناصر بن قلاوون عند قاضي القضاه
بدر الدين بن جماعة فسمع عليه عشرين حديثا من تساعياته وخلع عليه
خلعة عظيمة وفرق من الذهب والفضة على الفقرا نحو ثلاثين الف
درهم وفي سنة سبع وعشرين رسم بقتل الكلاب بالديار المصريه
وفي سنة تسع وعشرين رسم بان لا يباع مملوك تركي لكاتب ولا لعامي وفي
سنة اربعين نودي على الذهب كل دينار بخمسة وعشرين درهما وكان بعشرين
درهما وان يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضه فشق ذلك على الناس ثم بطل
ذلك وفي سنة اربع واربعين اشتد الملك نايب السلطنه على والي
القاهره في اراقة الخمور ومنع المحرمات وعاقب جماعة كثيرة على ذلك واخرب
خزانة البنود وكانت دار فسق وفجور وبني مكانها مسجدا ونادي من
احضر سكرانا او من معه جرة خمر خلع عليه فقعد العامة لذلك بكل طريق

دانوه

وانوه بجندي سكران فضربه وقطع خبزه واخلع على الاتي به وصار
له مهابة عظيمة وكف الناس عن اشيا كثيرة حتي اعيان الامرا
فقال بعض الشعرا في ذلك
الملك الحاج غدا سعده ٭ علا ظهر الارض فيما سلك
فالامرا من دونه سوقة ٭ والملك الظاهر هو الملك
وفي سنة سبع واربعين قل ما النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر
يخاض وصار من بولاق الي المنشية طريقا يمشي فيه وبلغت راوية الما
درهمين وكانت بنصف درهم وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون
العام بمصر وغيرها وفي سنة خمس وخمسين وسبعمايه امر بان يكون
ازار النصرانية ازرق وازار اليهودية اصفر وازار السامرية احمر
وفي سنة سبع وخمسين في ربيع الاخر هبت ريح من جهة المغرب
وامتدت من مصر الي الشام في يوم وليلة وغرقت ببولاق نحو ثلثماية
مركب واقتلعت من النخيل والجميز ببلاد مصر وبلبيس شيا كثيرا وفي
سنة احدي وستين وقع الوبا بالديار المصريه وفي سنة اربع وستين
كان الطاعون بديار مصر وفي سنة خمس وستين وقع الفنا في البقر
فهلك منها شي كثير وفي سنة سبع وستين اخذت الفرنج مدينة
الاسكندريه وقتلوا واسروا فخرج السلطان والعسكر لقتالهم ففروا
وتركوها وفي سنة تسع وستين وقع الوبا بالديار المصريه وفي سنة
ثلاث وسبعين رسم للاشراف بالديار المصريه والشاميه ان يميزوا عمايمهم
بعلامة خضرا تميزا لهم عن الناس ففعل ذلك في مصر والشام وغيرهما
وفي ذلك يقول ابو عبد الله بن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب
جعلوا لابنا الرسول علامة ٭ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ٭ يغني الشريف عن الطراز الاخضر
وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره ومن احسنها
قول الاديب شمس الدين محمد بن ابرهيم الدمشقي
اطراف تيجان اتت من سندس ٭ خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصصهم بها ٭ شرفا ليعرفهم من الاطراف
وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الي ايام من هاتور
فاجتمع جماعة بالجامع الازهر وجامع عمرو وسالوا الله في هبوطه وعمل ابن
ابي حجلة مقامته المشهوره وفي هذه السنة اراد السراج الهندي
قاضي الحنفيه ان يساوي قاضي الشافعيه في لبس الطرحه وتولية القضا

في البلاد وتقرير مودع الايتام فاجيب الي ذلك فاتفق انه توعك
عقب ذلك وطال مرضه الي ان مات ولم يتم الذي اراده وفي سنة اربع
وسبعين وقعت صاعقة علي القلعة فاحرقت منها شيا كثيرا واستمر
الحريق اياما وفي هذه السنة عقد الجاي مجلسا بالعلما في اقامة خطبة
بالمنصوريه فافتاه البلقيني وابن الصايغ بالجواز وخالف الباقون
وصنف البلقيني كتابا في الجواز وصنف العراقي كتابا في المنع وجمع ايضا
القاضي برهان الدين بن جماعة جزا في المنع وفي سنة خمس وسبعين توقف
النيل عن الزيادة وابطا الوفا الي ان دخل توت واجتمع العلما والصلحا
بجامع عمرو واستسقوا وكسر الخليج تاسع توت عن نقص اربع اصابع من
العاده ثم نودي بصيام ثلاثة ايام وخرجوا الي الصحرا مشاه وحضر غالب
الاعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ونصب المنبر فخطب عليه
شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلي صلاة الاستسقا
ودعا وابتهل وكشف راسه واستغاث الناس وتضرعوا وكان يوما
مشهودا وابتدا الغلا وزادت الاسعار وفي هذه السنة في اول
جمادي الاولي حدثت زلزلة لطيفة وفيها ابتديت قراة البخاري
في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين
العراقي قاريا ثم اشرك معه شهاب الدين العرياني يوما بيوم وامر
السلطان مشايخ العلم ان يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا فحضر
جماعة من الاكابر وفيها ابطل ضمان المغاني وحكي مكس القراريط
التي كانت في بيع الدور وقري بذلك مرسوم علي المنابر وكان ذلك بتحريك
البلقيني واعانة اكمل الدين والبرهان بن جماعه وفي سنة ست
وسبعين وقع الفنا بالديار المصريه وبيع كل رمانة بستة عشر درهما
وهي فريب دينار وكل فروج بخمسة واربعين وكل بطيخة بسبعين
وفي هذه السنة احضر والي الاشمونين الي الامير منجك بنتا
عمرها خمسة عشر سنة فذكر انها لم تزل بنتا الي هذه الغاية فاستند
الفرج وظهر لها ذكر وانثيان واحتلمت فشاهدوها وسموها محمدا
ولهذه القضيه نظير ذكرها ابن كثير في تاريخه قال الحافظ
ابن حجر ووقع في عصرنا نظير ذلك في سنة اثنين واربعين وثمانمايه وفي
سنة سبع وسبعين وصلت هدايا اسطنبول من الروم وفي جملة الهدايا
صندوق فيه شخوص له حركات كلما مضي ساعة من الليل ضربت تلك
الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت درجة سقطت بندقه وفي سنة

ثمان وسبعين في شعبان خسف الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا
ليلة السبت رابع عشره وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت
ثامن عشرينه وفي سنة ثمانين كان بمصر حريق عظيم ودام اياما وفي
هذه السنة في ذي القعده عقد برقوق اتابك العساكر مجلسا بالقضاة
والعلما وذكر ان اراضي بيت المال اخذت منه بالحيله وجعلت اوقافا
من بعد الناصر بن قلاوون وضاق بيت المال بسبب ذلك فقال
الشيخ سراج الدين البلقيني اما ما وقف علي خديجه وعويشه وفطيمه
فنعم واما ما وقف علي المدارس والعلما والطلبة فلا سبيل الي نقضه
لان لهم في الخمس اكثر من ذلك فانفصل الامر علي مقالة البلقيني وفي
هذه السنة ظهر كوكب له ذوابة وبقي مدة يري في اول النهار من ناحيه
الشمال وفي هذه السنة امر بتبطيل الوكلا من دور القضاه وفي سنة
احدي وثمانين رسم الامير بركه بنفي الكلاب من مصر ورسم بان يعمل
علي قنطرة فم الخور سلسلة تمنع المراكب من الدخول الي الخليج والي
بركة الرطلي فقال بعض الشعرا في ذلك

اطلقت دمعي علي خليج ۞ مذ سلسلوه فراح مقفل ۞
من دام من دهرنا عجيبا ۞ فلينظر المطلق بالمسلسل ۞

وفي ربيع الاخر من هذه السنة احدث السلام علي النبي صلي الله عليه وسلم
عقب اذان العشا ليلة الاثنين مضافا الي ليلة الجمعة ثم احدث بعد
عشر سنين عقب كل اذان الا المغرب وفي سنة ثلاث وثمانين ابتدا
الطاعون بالقاهره وفيها امطرت السما مطرا عظيما حتي صار بباب
زويله خوضا الي بطون الخيل وخرج سيل عظيم الي جهة طري فغرق
زرعها واقام الما اياما ولم يعهد الناس ذلك بالقاهره وفيها
ظهر نجم له ذوابة قدر رمحين من جهة القبله وفي سنة اربع وثمانين
وقع الغلا بمصر وفيها شرع جركس الخليلي في عمل جسر بين الروضه
ومصر وطوله مايتي قصبه في عرض عشرة عند مورده للخيس وعمل علي
النيل طاحونا تدور بالما وفي هذه السنة قال الحافظ بن حجر توجه الظاهر
برقوق الي بولاق التكرور واجتاز من الصليبة وقناطر السباع ولم
الخور قال وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهرون
الا في الاحيان ولا يركبون الا من طريق الجزيره الوسطي قال ثم تكرر ذلك
منه وشق القاهره مرارا وجري علي ما الف في زمن الامره وابطل كثيرا
من رسوم السلطنه واخذ من بعده بطريقته في ذلك الي ان لم يبق من رسمها

في زماننا الا اليسير جدا وفي هذه السنة بنا السلطان قناطر بني منجه
فاحكم عمارتها وفي سنة خمس وثمانين نزل السلطان الي النيل لحلول المقياس
وكسر الخليج بحضرته قال ابن حجر ولم يباشر ذلك السلطان قبله
من زمن الظاهر بيبرس وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهرة
زلزلة لطيفة في ليلة الثالث عشر من شعبان وفيها احضرت بنت
صغيرة ميتة لها راسان وصدر واحد ويدان فقط ومن تحت السرة
صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج انثى ورجلين فشاهدها الناس
ودفنت وفيها دخل الغلا بمصر وفي سنة ثمان وثمانين في جمادى
الاخرة زلزلت الارض زلزلة لطيفة وفي هذه السنة عز الفستق عزة
شديدة الي ان ابيع الرطل منه بمثقال ذهب ونصف وفي سنة تسع
وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان في دايرة
تفاءلوا له من ذلك بالحبس فوقع عن قريب ووقع نظيره لولده الناصر
فرج في الدنانير الناصرية وفي سنة تسعين اصاب الحاج في رجوعهم
عند ثغرة حامد سيل عظيم اهلك خلقا كثيرا وفي هذه السنة وقع
الطاعون بالقاهرة وفي سنة احدى وتسعين في شعبان امر نجم الدين
الطنبدي المحتسب ان يزاد بعد كل اذان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشا فصنعوا ذلك الا في المغرب
لضيق وقتها وفي سنة اثنين وتسعين عطش الحاج بنجرود حتى
بلغت القربة مائة درهم فضة وفي سنة ثلاث وتسعين امر كمشبغا
نايب الغيبة ان لا تخرج النسا الي الترب بالقرافة وغيرها ومنع النسا
من لبس القمصان الواسعة الاكمام وشدد في ذلك وفي هذه السنة
في جمادى الاخرة ظهر كوكب كبير بذوابة طول رمحين وفي سنة اربع
وتسعين وقع الوبا في البقر حتى كان اقليم مصر ان يفنى منها وفي هذه
السنة امر اصحاب العاهات والقطعان ان يخرجوا من القاهرة وفيها
ضربت بالاسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا في الربح فال
الامر الي ان كانت اعظم الاسباب في فساد الاسعار ونقص الاموال وفي
سنة تسع وتسعين استاذن كاتب السر بدر الدين الكلستاني السلطان
له ولجميع المتعممين ان يلبسوا الصوف الملون في المراكب فاذن لهم
وكانوا لا يلبسون الا الابيض خاصة وفيها ولدت امراة بظاهر
القاهرة اربعة ذكور احيا وفي سنة ثمانمائة هبت ريح شديدة
بالقاهرة حتى اتفق الشيوخ العتق على انهم لم يسمعوا بمثلها وفي سنة احدى

وثمانمايه

وثمانمايه ذكر اهل الهيئة انه يقع في اول يوم منها زلزلة وشاع ذلك في الناس
فلم يقع شي من ذلك وفي رجب سنة اربع ظهر كوكب قدر الثريا له ذوابة
ظاهرة النور جدا فاستمر يطلع ويغيب ونوره قوي يري مع ضوء القمر
حتى يري بالنهار في اوايل شعبان فاوله بعضهم بظهور ملك شيخ المحمودي
وفي سنة ست وثمانمايه نودي على الفلوس بان يتعامل بها بالميزان
وسعرت كل رطل بستة دراهم وكانت فسدت الي الغاية بحيث صار
وزن الفلوس ربع درهم بعد ان كان مثقالا وفي سنة عشر وقع الطاعون
بالديار المصرية وفي سنة خمس عشرة ضربت الدراهم الخالصة زنة
الواحد نصف درهم والدينار بلا ثمن منه وفرح الناس بها وبطلت
الدراهم المنقرة وكان ضربها قديما في كل درهم عشرة فضة وتسعة
اعشاره نحاس وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر وفي
سنة سبع عشرة امر المؤيد بضرب الدراهم المؤيدية وفي سنة ثمان عشرة
كان الطاعون بالقاهرة وفي سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة
وكثر الوبا بالصعيد والوجه البحري وفي هذه السنة امر الملك المؤيد
الخطبا اذا وصلوا الي الدعا له في الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجة
ادبا ليكون ذكر اسم الله ورسوله في مكان اعلا من المكان الذي يذكر
فيه السلطان فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الازهر وابن النقاش
بجامع ابن طولون قال ابن حجر وكان مقصد السلطان في ذلك جميلا وفي
سنة عشرين ولدت جاموسة ببلبيس مولودا براسين وعنقين
واربعة ايدي وسلسلتي ظهر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج
واحد انثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله وفي
هذه السنة امسك نصراني زنا بامراة مسلمة فاعترفا فحكم برجمهما
فرجما خارج باب الشعرية واحرق النصراني ودفنت المراة وفي سنة
اثنين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية وفي سنة خمس وعشرين
زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة وفي سنة سبع وعشرين حدد للمشايخ
الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة فراجي سنجاب وهو اول ما فعل
بهم ذلك وفي سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق
قدر ثلثها وهلك من الدواب والناس شي كثير وفي سنة ثلاث وثلاثين
كان الطاعون العظيم بالديار المصرية وفي سنة احدى واربعين كان الطاعون
بالديار المصرية

ذكر الطريق المسلوك من مصر الي مكة شرفها الله تعالى

قال ابن فضل الله المحامل السلطانية وجماهير الركبان لا تخرج الا من ارض

جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز قال فيخرج الركب من مصر بالمحمل
السلطاني والسبيل المسبل للفقرا والضعفا المنقطعين بالماء والزاد والالة
والادويه والعقاقير والاطبا والكحالين والمجبرين والادلا والائمه والمؤذنين
والامرا والجند والقاضي والشهود والدواوين والامنا ومغسل الموتى
واكمل زي واتم ابهة واذا انزلوا منزلا او رحلوا مرحلا تدق الكوسات
وينفر النفير ليوذن الناس بالرحيل والنزول فاذا اخرج الركب من القاهره
نزل البركه على مرحلة واحدة فيقيم عليها ثلاثة ايام او اربعة ثم يرحل الى
السويس في خمس مراحل ثم الى نخل في خمس مراحل وقد عمل فيها الامير الملك
الجوكندار المنصوري احد امرا المنصورة في الدولة الناصرية ابن قلاوون بركا
واتخذ لها مصانع ثم يرحل الى ايلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزلها
الى حجز بحر القلزم ويمشي على حجرة حتى يقطعه من الجانب الشمالي الى الجانب
الجنوبي ويقيم بها اربعة ايام او خمسة وبه سوق عظيم فيه انواع المتاجر ثم
يرحل الى حقل مرحلة واحده ثم الى برمدين في اربع مراحل وبه مغارة شعيب
عليه السلام ويقال ان ماوها هو الذي سقى عليه موسى عليه السلام غنم بنات
شعيب ثم يرحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى المويلحة في ثلاث مراحل ثم
الى الازلم في اربع مراحل وماوه من اقبح المياه وهناك خان بناه الامير الـ
ملك الجوكندار وعمل هناك بيرا ايضا ثم الى الوجه في خمس مراحل وماوه من
اعذب المياه ثم الى اكرى في مرحلتين وماوه اصعب ما في هذه الطريق ثم الى
الحورا وهي على ساحل بحر القلزم في اربع مراحل وماوها شبيه بما البحر لا يكاد
يشرب ثم الى نبط في مرحلتين وماوه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه
ثلاثة ايام ثم الى الدهنا في مرحله ثم الى بدر في ثلاث مراحل وهي مدينه حجازيه
وبها عيون وجداول وحدايق وبها الجار فرضة المدينه الشريفه ثم يرحل الى
رابغ في خمس مراحل وهي بازا الجحفه التي هي الميقات ثم يرحل الى خليص في ثلاث
مراحل وبها بركة عملها الامير ارغون الناصري ثم الى بطن مر في ثلاث مراحل وفي
طريقه بير عسفان ثم يرحل من بطن مر الى مكة المشرفة مرحلة واحده ثم يرجع
في منازله الى بدر فيعطف الى المدينه الشريفة فيرحل الى الصفرا في مرحله ثم الى
ذي الحليفة في ثلاث مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحله ثم يرجع الى الصفرا
وياخذ بين جبلين في مجوزة تعرف بنقب علي حتى ياتي الينبع في ثلاث مراحل
ثم يستقيم على طريقه الى مصر

ذكر قدوم المبشر سابقا بخبر سلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفا الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فمن بعدهم
وله حكمة لطيفة قل من يعرفها قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة

حصر عثمان رضي الله عنه واستمر الحصار بالدار حتى مضت ايام التشريق
ورجع البشير من الحج فاخبر بسلامة الناس واخبر اولئك باهل الموسم عازمون
الى الرجوع الى المدينه ليكفوهم عن امير المومنين واخرج مالك في الموطا
عن ابن دلاف عن ابيه ان رجلا من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها
ثم يسرع السير فيسبق الحاج فافلس فرفع امره الى عمر فقال اما بعد ايها
الناس ان الاسيفع اسيفع جهينة رضي من دينه وامانته ان يقال سبق
الحاج الا وانه اذان معرضا فاصبح وقد رين به فمن كان له عليه دين فليأتنا
بالغداة نقسم ماله بين غرمايه ثم اياكم والدين واخرج الخطيب البغدادي
في تالي التلخيص من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
تخرج الدابة من جبل جياد في ايام التشريق والناس بمنى قال فلذلك جا سابق
الحاج يخبر بسلامة الناس

ذكر حمام الرسايل

قال ابن كثير
في تاريخه في سنة سبع وستين وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين الشهيد
الحمام الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانها من حد النوبه الى
همدان فلذلك اتخذ في كل قلعة وحصن الحمام التي تحمل الرسايل الى الافاق
في اسرع مدة وايسر عدة وما احسن ما قال فيهن القاضي • الحمام ملايكة
الملوك • وقد اطنب في ذلك العماد الكاتب واطرف واطرب واعجب ○
واغرب وفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة اعتنى الخليفه الناصر لدين
الله بحمام البطاقه اعتنا زايدا حتى صار يكتب بانساب الطير المحاضر انه من
ولد الطير الفلاني وقيل انه ابيع بالف دينار وقد الف القاضي محيي الدين
ابن عبد الظاهر في امور هذه الحمام كتابا سماه تمايم الحمايم وذكر فيه فصلا
فيما ينبغي ان يفعله المبطق وما جرت العادة به في ذلك فقال كان الجاري
به العاده انها لا تحمل البطاقه الا في جناحها لامور منها حفظها من المطر
ولقوة الجناح والواجب انه اذا بطق من مصر لا يطلق الا مثنا مكتبه معلومه
فاذا سرحت الى الاسكندريه فلا تسرح الا من منية عقبه بالجيزه والى
الشرقيه فمن مسجد التبن ظاهر القاهره والى دمياط فمن بيسوس بشط بحر
منجى والذي استقر قواعد الملك عليه ان طاير البطاقه لا يتلهوا الملك
عنه ولا يغفل ولا يمهل لحظة واحدة فيفوت مهمات لا تستدرك اما من
واصل واما من هارب واما من متجدد في الثغور ولا يقطع البطاقه من الحمام الا
السلطان بيده من غير واسطة احد فان كان ياكل لا يمهل حتى يفرغ وان
كان نايما لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبه وينبغي ان تكتب البطايق في ورق
الطير المعروف بذلك قال ورايت الاوايل لا يكتبون في اولها بسملة قال

وأما ما تكتبها فقط الابسملة للبركة ويورخ بالساعة واليوم لا بالسنين
وينبغي ان لا يكثر في لفوت المخاطب فيها ولا يذكر في البطايق حشو في الالفاظ
ولا يكتب الالب الكلام وزبدته ولا بد ان يكتب سرح الطاير ورفيقه ان كانا
طايرين قد سرحا حتى ان تاخر الواحد يرقب حضوره او يبطلق ليلا يكون قد
وقع في بسرج من ابراج المدينة ولا يعمل للبطايق هامش ولا يجدن وجرت العادة
بان يكتب في اخرها وحسبنا الله ونعم الوكيل فان ذلك حفظ لها ومن فصل
في وصفها لتاج الدين احمد بن سعيد بن الاثير كاتب الانشا
طال ما طار بها فاضحت * مخلفة وراها تبكي عليها السحب *
وصدق من سماها انبيا الطير لانها مرسلة بالكتب وفيها يقول ابو محمد
احمد بن علوي بن ابي عقال القيرواني الملقب بالرعنا *
خضر تفوت الريح في طيرانها * يا بعد ما بين غدوها ورواحها *
تاتي باخبار العدو عشية * لمسير شهر تحت ريش جناحها *
وكانما الروح الامين بوحيه * نفث الهداية منه في ارواحها *

وقال غيره

محبذا الطاير الميمون بطرفنا * في الامر بالطاير الميمون ينبيها *
فاقت على الهدهد المذكور اذ حملت * كتب الملوك وصانتها اعاديها *
تاتي بكل كتاب نحو صاحبه * تصون نظرته صونا وتخفيها *
فما تكن عين الشمس تنظره * ولا تجوزان تلقيه من فيها *
منسوبة لرسالات الملوك فما * منسوب تسمو ويدعوها مسميها *
اكرم بجيش سعيد ما سعادته * مما يشكك فيها فكرحاكيها *
حمامنا الغار يوم الغار حرسته * فيا لها وقفة عزت مساعيها *
وقوفه عند ذاك الباب شرفه * والسعادة اوقات توانيها *
ويوم فتح رسول الله مكة قد * عند الدخول اليها من بواديها *
صفت تظلل من شمس كتيبته الخضرا مطهرة فيه نواديها *
فظللت فيما كانت تود هوى * لو قابلتها باشواق فتشهيها *
فعندما خطبت بالقرب امنها * فشرفت بعطايا جل مهديها *
فما يحل لذي صيد تناولها * ولا ينال المنى بالنار مصليها *
ولا نظير باوراق الفروج ولا * تشير عنها بما فيه اما نيها *
سنت بتلك المعاني عند ذي دنس * لا ترتضيهم ولو جزت نواصيها *
وانظر لها كيف تاتي للخلايف من * اله الرسول بحب كامل فيها *
من المقام الى دار السلام ولم * يمض النهار لعزم في دواعيها *

وربما ضل عنه الهدهد ملتقطا * حبات فلفلة وارتد مبطيها *
فجا في يومه في اثر سابقه * حفظ الحق بدطابق اياديها *
مناقب لرسول الله ايسرها * لدي نبوته العزا يكفيها *
من انشا القاضي الفاضل في وصف حمايم الرسايل * سرحت لا تزال اجنحتها تحمل من البطايق اجنحة * وتجهيز جيوش المقاصد والاقلام اسلحة * وتحمل من الاخبار ما تحمله الضماير * وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطاير * وتزوي لها الارض حتى تري ما سيبلغه ملك هذه الامة * وتقرب منها السما حتى تري ما لا يبلغه وهم ولا وهمه * وتكون مراكب الاغراض والاجنحة قلوعا * وتركب البحر بحرا تصفق فيه هوج الرياح موجا مرفوعا * وتعلق الحاجات على اعجازها * ولا تفرق الارادات عن انجازها * ومن بلاغات البطايق استفادة ما هي مشهورة به من السجع * ومن رياض كتبها الفت الرياض فهي اليها دايمة الرجع * وقد سكنت النجوم فهي انجم * واعدت في كنانتها فهي للحاجات اسهم * وكادت تكون ملايكة لانها رسل واذا انيطت بالرقاع * صارت اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع * وقد باعد الله بين اسفارها وقربها * وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها * وقد اخذت عهود اذا الامانة في رقابها اطواقا وصارت خوافي من ورا الخوافي * وغطت سرها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها الصافي * تزعم انها النوي تقرب العهود * وتكاد العيون بملاحظتها تلاحظ نجم السعود * وهي انبيا الطير لكثرة ما تاتي به من الانبا * وخطباوها لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطبا وقال في وصفها شيخ الكتاب ذو البلاغتين السديد ابو القاسم شيخ القاضي الفاضل * واما الحمام الرسايل فهي من ايات الله المستنطقة الالسن بالتسبيح * العاجز عن وصفها المجاز البليغ الفصيح * فيما تحمله من البطايق وتؤديه مسرعة من الاخبار الواضحة الحقايق * وتقابله في الجو محلقا عند مطاره * وتحفظ به على الطريق التي علمها اليامن من ادراك فوت الادراك واخطاره * ونظره الى المقصد الذي يسرح اليه من علي * ووصوله الى اقرب الساعات بما يتصل به البريد في ابعد الايام من الخبر الجلي * وتجيه مقادلا لروس الشفار مسامتا * وابتداره بالتحدث فكانه ناطق وان كان صامتا * ولونه يمضي محمولا على ظهر المركوب * ويرجع حاملا على ظهره للمكتوب * ولا يعوج على تذكار الهديل ولا تكرار الهدير * ولا يسام من الداب في الخدمة زايدا

عن التقدير دي في تقدمه بالبشاير بكون المعنى بقولهم ابن طاير • ولا
عروان فارق رسل اهل الارض وفاتهم وهو مرسل • والعنان عنانه
والجو ميدانه • والجناح مركبه • والرياح موكبه • وابتدا الغاية سوطه
والشوق الى اهله سوطه • مع امنه ما يحدث لمنتاب السفار • ومجاب
القفار • من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف • ومتالف الغوايل
وغوايل المتالف • الا ما يبدو من اعتراض خارج خارج • وانقضاض
كاسر كاسر • فتكفيه سعادة الدولة تاميمه • وتصد عنه تصميمه
لانه اخذ جيشها من الطير الذي يحدثان في اعداها هذا بالانذار
الجاعل كيدهم في تضليل وذلك بما ترى رايتها المنصوره عليهم من
تضليل قال القاضي محيي الدين عبد الظاهر رحمه الله ولما وقفت
على ما انشاه القاضي الفاضل رحمه الله وعلى ما انشاه الشيخ السديد
رحمه الله اردت ان اجرب الخاطر فانشات وانا غير مخاطب احد ابل مخاطر
واين الثرى من الثريا • وما الحسن لكل احد تهيا وعلى ان اجيب وما على
ان اجيد وما كل وليد يدرك شاو الوليد • ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا
عبد الحميد • فقلت واما الحمام الرسايلي فكم اغنت البرد عن جوب
القفار • وكم قدت جيوبها على اسرى اسرار • وكم اعارت السهام اجنحة
فاحسنت تلك العاريه المطار • وكم قال جناحها لطالب النجاح لا جناح
وكم سرت لحمدت المسرى اذ احمد غيرها من السارين الصباح وكم سابقت
الصبا والجنايب ففاتتهما ولم تخرج سلام المشتاقين الى امتطا كاهل الرياح
كم حسب ملك كلامهما ملك وكم قال مسرحها لمحبيها قرة عين لي ولك •
كم احملت في الهوا تقلبا • واذا اغنت الحمام على الغصون صمتت عن الهديل
والهدير تادبا • كم دفعت شكا بشفيتها • ورفعت شكوى بتنبيهها
وكم ادت امانه ولم تعلم اجنحتها بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها
كم التقت منها الساق بالساق • فاحسنت لربها المساق • وكم اخذت
عهودا لامانه فبدت اطواقا في الاعناق • ويقال ما تضمنته من
البطايق بعض ما تعلق منها في الرياض من الاوراق • تشنق اللمح
وكم استفتحتها بتبشير اذا جا بالفتح الطرق السابق • والطرف
الرامي الرامق • وما تلت سورة البروج الا وتلت سورة الطارق
كم اسرى مطارها عدو السلكه والسليك • وكم غنيت في حضرة
سلطانها عن الغنا وقالت لكل منهما الرفيقه اليك عن الايك • ما احوج
تصديقهما في رسالتهما الى الاعزاز بثالث • وكم قيل في كل منهما

التقت

لمن

لمن سام هذا حام في خدمة ابنا يافث • كم سرحا باحسان • وكم
طارا في افق فاستحق ان يقال لهما فارسا سحاب اذا قيل لغيرهما
فارسا رهان حامله علم لمن هو اعلم به منها تغني السفار والسفاره
فلا تحوجهم الى الاستغنا عنها • تغدو وتروح • وبالسر لا تبوح • فكم
غنيت باجتماعها بالفها عن انها تنوح • كما سارت تحت امر سلطانها احسن
السير • وكم افهمت ان ملكه سليماني اذ سخرله منها في مهماته الطير •
اسرع من السهام المفوقه • وكم من البطايق مخلقه وغير مخلقه • كم
صللت من بعد • وكم بدت في مقصورة تصبح في الثنا والسنا دونها
مقصوره ابن دريد ومن انشا الاديب تقي الدين بن ابي بكر بن حجه
في ذلك سرح كما سرح العيون الا دون رسالته مقبوله • وطلب السبق
فلم يرض بعرف البرق سرحا ولا استظلي صفحته المصقوله • وكم جوادا
لنسيم فقصروا سبقت اذيال ذيله يعرق السحب مبلوله • وارسل فاقر
الناس برسالته وكتابه المصدق • وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال
عند التقصير كنت نجابا وعلى يدي تحلق • يودي ما جا على يده من
الترسل فيصبح لاشواق وما برحت الحمام تحسن الادا في الاوراق وصحناه
على الهدي فقال ما ضل صاحبكم وما غوى • ومن روى عنه حديث الفضل
المسند فمن عكرمة قد روى • يطير مع الهوى لفرط صلاحه • ولم
يبق على السر المصون جناح اذا دخل تحت جناحه • ان برز من مقصه
لم يبق للصرح لمرد قيمة • بل تتغزل بتدبيج اطواقه وتعلق على يد
من العين تلك التميمه • ما سجن الا صبر على السجن وصيقته الاطواق
ولهذا احمدت عاقبته على الاطلاق • ولا غنى على عود الا سال دموع
الندى من حدايق الرياض • ولا اطلق من كبد الجو الا كان سهما مريشا
تبلغ به الاغراض • كم علا فصار بريش القوادم كالاهداب لعين الشمس
وامسى عند الهبوط لعيون الهلال العلويه كالطمس فهو الطاير الميمون
والغاية السابقه • والامين الذي اذا اودع اسرار الملوك حملها نطاقه
فهو من الطيور التي حلاها الجو فتفرت ما شاءت من حبات النجوم • والعجا
التي من اخذ عنها شرح المعلقات فقد اعرب عن دقايق المفهوم • والمقد
والنتيجة للكتاب المحلى في منطق الطير وهي من جملة الكتاب الذي
اذا وصل القاري منه الى الفتح يتهلل لحيه الحبر • ان يصدر البازي
بغير علم فكم جمعت بين طرفي كتاب • وان سال العقبات على سريع
النجح اجمعت على رد الجواب

رعت النسور بقوة جيفا لولا • ورعي الزباب النهر وهو ضعيف
ما دونت الاوادنا من شمايلها اللطيفة نعم القادمه • واظهرت لنا
من خوابيها ما كانت له خير كاتمه • كم اهدت من مخلقها وهي غادية رايحه
وكم حنت اليها الجوارح وهي ادام الله اطلاقها غير جارحه • وكم اداقت من
كوس السحر ما يعوارق من قهوة الانشا • واثنت على ذهر المنثور من صبح
الاعشي • وكم عامت بحور الفضا ولم تحفل بموج الجبال • وكم جات ببشارة
وحصيت الكف ورمت من تلك الانملة قلامة الهلال • وكم زاحمت النجوم
بالمناكب حتى طرفت بكف الخضيب • وانحدرت كانها دمعة سقطت على
خد الشقيق لامر مريب • وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح •
فضاهت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح • والله تعالي يديم
بافنان ابوابه العالية الحان السواجع • ولا يبرح تغريدها مطربا بين
الباذي والراجع

ذكر عادة المملكة في الخلع والزي

قال ابن فضل الله واما القضاة والعلما فخلوعهم من الصوف بغير
طراز ولهم الطرحة واصل الصوف ان يكون ابيض وتحته اخضر واما
زي القضاة والعلما فدلق متسع بغير تفريج فتحته على كتفه وشاش
كبير منه ذوابة بين الكتفين طويله واما من دون هولا فالفرجيه
الطويله الكم بغير تفريج والذوابة ايضا واما زهادهم فيقصر الذوابة
ويميلها الي الانف الايسر ومنهم من يلبس الطيلسان واما قاضي القضاة
الشافعي فرسمه الطرحه وبها عتاز ومراكبهم البغال ويعمل بدلا من الكنبوش
الزناري وهو من الجوخ بالعبا المجوبة الصدر مستديرين ورا الكفل
والبسه الخطبا دلق مدور اسود للشعار العباسي وشاش اسود
وطرحة سودا واما زي الامرا والجند فتقدم عند ذكر السلطان
واما خلوعهم وخلع الوزرا ونحوهم فاسقطتها من كلام ابن فضل الله
لانها ما بين حرير وذهب وذلك محرم شرعا وقصدت التزمت
ان لا اذكر في هذا الكتاب شيا اسال عنه في الاخره ان شا الله تعالي

ذكر عادة السلطان في الكتابة على القصايد

قال ابن فضل الله عادته اذا كتب لاحد من النواب يكتب اسمه
فقط فان كان من كبارهم وهو من ذوي السيوف كتب والده فلان
وان كان من القضاة والعلما كتب اخوه فلان

ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك معاملة مصر الدرهم ثلثاها فضه
وثلثها نحاس والدرهم ثمانية عشر حبة خروب الجزوبة ثلاث قمحات

والمثقال

والمثقال اربعة وعشرون خروبة والدرهم منها قيمته ثمانية واربعون
فلسا والدينار الجيشي ثلاثة عشر درهما وثلث درهم واما الكيل
فيختلف فبمصر الاردب وهو ست ويبات الويبة اربعة ارباع الربع
اربعة اقداح القدح مايتان اثنان وثلاثون درهما هذا اردب مصر
وفي اريافها يختلف الاردب من هذا المقدار الي ان ينتهي ثلاث
ويبات والرطل اثني عشر اوقيه الاوقيه اثني عشر درهما قال
صاحب المراه في سنة خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك
ابن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى قال الهيثم وسببه
انه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الاسلام باربعماية سنة عليها مكتوب
باسم الاب والابن وروح القدس فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى
وايات من القران واسم الرسول صلى الله عليه وسلم واختلفوا في صورة ما
كتب فقيل جعل في وجه لا اله الا الله وفي الاخر محمد رسول الله وورخ
وقت ضربها وقيل جعل في وجه قل هو الله احد وفي اخر محمد رسول
الله وقال القضاعي كتب على احد الوجهين الله احد من غير قل
ولما وصلت الي العراق امر الحجاج فزيد فيها من الجانب الذي فيه محمد رسول
الله في جوانب الدرهم مستديرا ارسله بالهدى ودين الحق الايه واستمر
نقشها كذلك الي زمن الرشيد فاراد تغييرها فقيل له هذا امر قد استقر
والفه الناس فابقاها على ما هي عليه اليوم ونقش عليها اسمه وقيل اول
من غير نقشها المنصور كتب عليها اسمه اما الوزن فما نوض احد لتغييره
انتهى كلام صاحب المراه

ذكر كوكب الذنب

قال صاحب المراة ان اهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب طلع
في وقت قتل قابيل هابيل وفي وقت الطوفان وفي وقت نار ابرهيم
الخليل وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح وعند ظهور موسى وهلاك
فرعون وفي غزوة بدر وعند قتل عثمان وعلي وعند جماعة من الخلفا
منهم الراضي والمعتز والمهتدي والمقتدر قال وادنى الاحداث
عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والاهوال قلت يدل لذلك ما
اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من طريق ابن ابي مليكه قال غدوت
علي ابن عباس فقال ما نمت البارحة قلت لم قال قالوا طلع الكوكب
ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق •

ذكر بقية لطايف مصر

قال الكندي ذكر يحيى
ابن عثمان عن احمد بن عبد الكريم قال جلت الدنيا ورايت اثار الانبيا والملوك

والحكا ورايت اثار سليمان بن داود عليهما السلام ببيت المقدس وتدمر
والاردن وما بنته الشياطين فلم ار مثل برابي مصر ولا على حكمتها
ولا مثل الاثار التي بها والابنية التي لملوكها وحكمائها ومصر ثمانون
كورة ليس منها كورة الا وفيها طرايف وعجايب من اصناف الابنية والطعام
والشراب والفاكهة والنبات وجميع ما ينتفع به الناس وتدخره الملوك
وصعيدها ارض حجازية حرها كحر الحجاز ينبت النخل والاراك والقرظ
والدوم والعشر واسفل ارضها شامي يمطر مطر الشام وينبت نبات
الشام من الكرم والتين والموز وساير الفاكهة والبقول والرياحين ۞
ويقع به الثلج ومنها لوبيه ومراقيه براري وجبال وغياض وزيتون
وكروم برية بحرية جبلية بلاد ابل وماشية ونتاج وعسل ولبن وكل
كورة من مصر مدينة قال الله تعالى وابعث في المداين حاشرين وفي
كل مدينة منها اثار عجيبة من الابنية والصخور والرخام والبرابي وتلك
المدن كلها توتي في الما في السفن تحمل الطعام والمتاع والالة الى ۞
الفسطاط تحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسماية بعير قال الكندي
وليس في الدنيا بلد ياكل اهله صيد البحرين طريا غير اهل مصر قال وذكر
بعض اهل العلم انه ليس بالدنيا شجرة الا وهي بمصر عرفها من عرفها وجهلها
من جهلها ويوجد بمصر في كل وقت من الزمان من الماكول والمادوم والمشموم
وساير البقول والخضر جميع ذلك في الصيف والشتا لا ينقطع منه شي
لبرد ولا حر وذكر ان بخت نصر قال لابنه بلسطان ما اسكنتك
مصر الا لهذه الخصال وبلسطان هو الذي بنى قصر الشمع وقال بعض
من سكن مصر لولا ما طوبه وخروف امشير ولبن برمهات وورد برموده
ونبق بشنس وتين بونه وعسل ابيب وعنب مسري ورطب توت
ورمان بابه وموز هتور وسمك كيهك ما اقمت بمصر واخرج ابن عساكر
من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشيا دوا
للدا الذي لا دوا له الذي اعيا الاطبا ان يداووه العنب ولبن اللقاح
وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر وقال بعضهم
يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة وذلك البنفسج والورد ۞
والسوسن والمنثور والنرجس وشقايق النعمان والبهار والياسمين
والنسرين والنيلوفر والنمام والمرزنجوش والريحان والنارنج والليمون
والتفاح الشامي والاترج والباقلا الاخضر والعنب والتين والموز
واللوز الاخضر والسفرجل والكمثري والرمان والنبق والقثا والخيار

والطلع

والطلع والبلح والبسر والرطب واللفت والقنبيط والاسفاناخ والقرع
والجزر والباذنجان كل ذلك يجتمع في وقت واحد من السنة وقال
بعض من صنف في فضايل مصر بمصر الحمير المريسية والبقر الحسنة والنجب
البجاوية والاغنام النوبية والدجاج الحبشية والمراكب الحربية والسفن
الزيبقية والمناسف الحلبية والستور البهنساوية والعلايق القصبية
والحرم السمطاوية والنعال السندية والسلال الوهبانية والمضارب
السلطانية وحمل الى العراق وغيرها من مصر زيت الفجل والعسل النحل
ويفتخر به على اعسال الدنيا ومما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
بارك فيه لما اهداه المقوقس اليه وبمصر يزرع البلسان ودهنه يستعمل
في اكثر العلاج والنفط وهو من الة الحرب التي بها قهر الاعدا ودهن ۞
الخروع وزيت البزر والدهن الصيني وزيت الخردل وزيت الخس ودهن
القرطم وزيت السلجم وخشب اللبخ وهو املح من الابنوس اليوناني وفي
صعيد مصر خشب الابنوس الابلق وساير العقاقير التي تدخل في العلاج
والطب وكلما زرع في ارض مصر ينبت وفيها من نبات الهند
والصين مثل الاهليلج والخيار شنبر والتمرهندي وغيره مما لا يوجد
في بلد من البلاد الاسلامية ومنها الشب الواحي وهو ابلغ من اليماني
والافيون والشاهترج والعصفر والزجاج والجزع الملون والصوان
وهو حجر لا يعمل فيه الحديد وكانت الاوايل تحمله ومقطعه باسوان ۞
ومنه العمد الجافية التي لا تكون بساير الدنيا وكل حمامات مصر بالرخام
لكثرته عندهم وكذلك صحون دورهم ومنها الحجارة المسماة
بالكدان يبلط بها الدور ويعقد بها الدرج ومنها من الحصر العبداني
ومن ساير اصناف الحصر ما لا يوجد في غيرها ومن مصر البز الابيض
من الدبيقي وغيره الذي يعمل بدمياط وتنيس وبالاسكندرية يعمل
الوشي الذي يقوم مقام وشي الكوفة وبالصعيد يعمل من الجلود
انقع الانطاع وبالبهنسا الستور التي هي احسن ستور الارض ۞
والبسط واجلة الدواب والبراقع وستور السواق والمضارب
والاكسية والطيالس وكان يعمل باخميم الفرش التي تسمى نطوع الخز
وبمصر من اصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلدان واصناف الطير الحسن
الصوت في صعيدها مثل القمري والنوبي والنواح والدبسي الاحمر والابلق
والكروان الذي ليس مثله في بلد ومنها يحمل الطير الى البلدان
في الشرق والغرب والاشماع المتخذة من الشهد وعسل الاسطروس

والنبيذة المعمولة من القمر والقند الابالية والطبرزد وما طوبه الذي لا يعدله شي ولا تتغير على ممر الايام والسمك الذي هو ملا الاسماك والبوري الطري والمملوح والبلاطي الذي كانه دروع من الفضه وطير الماء وطير الحواصل يعمل من جلدة الخفاف الناعمة والفرا الابيض الذي يقوم مقام الفنك في لينه ودفئه ولهـا الكتان ومنها يحمل الى ساير الارض والقراطيس وبها من العلم القديم ما ليس ببلد كعلم الطب اليوناني والمساحة والنجوم والحساب القبطي واللحن والشعر الرومي وفيـها من ساير الثمار والاشجار والمسمومات والعقاقير والحشايش والنبات ما لا يحصى والعصفور يفرخ بمصر في كانون وليس ذلك في بلد الا بها وقال الكندي بمصر معدن الزمرد وليس في الدنيا زمرد الا معدن بمصر ومنها يحمل الى ساير الدنيا قال وبها معدن الذهب يفوق كل معدن قال وبها القراطيس وليس هي بارض الا بمصر وقال غيره من خصايص مصر القراطيس وهي الطوامير وهي احسن ما كتب فيه وهو من حشيش ارض مصر ويعمل طوله ثلاثين ذراعا واكثر في عرض شبر وقيل ان يوسف عليه السلام اول من اتخذ القراطيس وكتب فيها قال الكندي وبها من الطرز والقصب التنيسي والشرب والدبيقي ما ليس بغيرها وبها الثياب الصوف والاكسية المرعز وليس هي في الدنيا الا بمصر ويحكى ان معاوية لما كبر كان لا يدفا فاتفقوا انه لا يدفيه الا اكسية تعمل في مصر من صوفها المرعز العسلي غير مصبوغ فعمل له منها عدد فما احتاج منها الا الى واحد ولهـا طراز البهنسا من الستور والمضارب ما يفوق ستور الارض ولهـا من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج اهل الدنيا وليس في الدنيا فرس في نهاية الصورة في العنق غير الفرس المصري وليس في الدنيا فرس لا يردف غير المصري وسبـب ذلك قصر ساقته وبلاغة صدره وقصر ظهره ويحـكى ان الوليد عزم على اجرا الحلبة فكتب الى الامصار ان يوجد اليه بخيار خيل كل بلد فلما اجتمعت عرضت عليه فمرت عليه المصرية فلما راها دقيقة العصب لينة المفاصل والاعطاف قال هذه خيل ما عندها طايل فقال له عمر بن عبد العزيز وان الخير كله الا هذه فقال له ما تترك تعصبك لمصر يا ابا حفص فلما اجريت الخيل جات المصرية كلها سابقة ما خالطها غيرها قال وبها زيت العجل ودهن البلسان والافيون والابرميس وشراب العسل والسكر البرني الاحمر

القراطيس

والبلخ

والبلخ والخس والكبر والشمع والعسل وخل الخمر والترمس والجلبان والبوراقد والنيره والاترج الابلق والفراريج الزبلية وذكر ان مريم عليها السلام شكت الى ربها قلة لبن عيسى فالهمها ان غذت النيده فاطعمته اياها وذكـر بعضهم ان رهبان الشام لا يكادون يرون الا عمشا من اكل العدس ورهبان مصر سالمون من ذلك لاكلهم الجلبان والبقر الذي بمصر احسن البقر صورة وليس في الدنيا بقر اعظم خلقا منها حتى ان العضو منها يساوي اكثره من غيرها ولهـا الخطب الصنط والابنوس الابلق والقرظ الذي تعلفه الدواب وذكر انه يوقد بالحطب الصنط والابنوس الابلق عشرين سنة في الكانون او التنور فلا يوجد له رماد طول هذه المده وحمرتها وقت الربيع من احسن مناظر الدنيا وقال صاحب مباهج الفكر ينقل ان بمصر سبعمايه وخمسين معدنا توجد بها المعدن الذهب والفضه والحامان والياقوت الا انه لطيف جدا يستعمل في الاكحال والادويه وفي اسوان يغاص على السنباذج ومعدن التبر ومعدن الزمرد وليس في الدنيا غيره وبجبال القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس ومن خصايص مصر بركة النطرون وينبت في ارض مصر ساير ما ينبت في الارض انتهى وقال صاحب غرايب العجايب بمصر بئر البلسم بالمطرية يسقى بها شجر البلسان ودهنه عزيز والخاصية في البير فان المسيح عليه السلام اغتسل فيها وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع وقيل استاذن الملك الكامل اباه العادل ان يزرعه فاذن له ففعل ولم ينجح ولم يخلص منه دهن فسال اباه ان يجري له ساقية من المطرية اليه ففعل فلم ينجح قال وبارض مصر حجر التي اذا اخذه الانسان بيده غلب عليه الغثيان حتى يتقيا جميع ما في بطنه فان لم يلقه من يده خيف عليه التلف وقال الكندي جعل الله مصر متوسطة الدنيا وهي في الاقليم الثالث والرابع فسلمت من حر الاقليم الاول والثاني ومن برد الاقليم السادس والسابع فطاب هواها ونقي حرها وضعف حرها وخف بردها وسلم اهلها من مشاتي الجبال ومصايف عمان وصواعق تهامه ودماميل الجزيره وجرب اليمن وطواعين الشام وغلا العراق وعقارب عسكر مكرم وطلب البحرين وحمى خيبر وامنوا من غارات الترك وجيوش الروم وطوايف العرب ومكايدة الديلم وسرايا القرامطه وبثوق الانهار وقحط الامطار وقد اكتنفها معادن رزقها وقرب تصرفها فكثر خصبها ورغد عيشها ورخص سعرها وقال الجاحظ في مصر ان اهلها يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب

الاكحال

بينها وبين بلاد الدنيا سور لغيرا اهلها بما فيها عن ساير بلاد الدنيا وفيها ما ليس بغيرها وهو حيوان السقنقور والنمس ولولاه اكلت الثعابين اهلها وهو لها كقنافذ سجستان لافاعيها والسمك الرعاد والحطب الصنط الذي لو وقد منه يوما اجمع ما وجد من رماده مل كف صلب العود سريع الوقود بطي الخمود ويقال انه الابنوس لكن البقعة قصرت عن تكمله فجا احمر شديد الحمره ودهن البلسان والافيون وهو عصارة الخشخاش واللبخ وهو ثمر في قدر اللوز الاخضر الا ان الماكول منه الظاهر والاترج الابلق والزمرد واهلها ياكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريا وفي كل شهر من شهورها القبطيه صنف من الماكول والمشروب والمشموم يوجد فيه دون غيره فيقال رطب توت ورمان بابه وموز هتور وسمك كيهك وماء طوبه وخروف امشير ولبن برمهات وورد برموده ونبق بشنس وتين بونه وعسل ابيب وعنب مسرى واما صيفها خريف وشتاها ربيع وما يقطعه الحر في ساير البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبرد وهي في الاقليم الثالث والاقليم الرابع فسلمت من حر الاول والثاني وبرد السادس والسابع ويقال لو لم يكن من فضل مصر الا انها تغني في الصيف عن الخيش والثلج وبطون الارض وفي الشتاء عن الوقود والفرا لكفاها ومما وصفت به ان صعيدها حجازي كحر الحجاز ينبت النخل والدوم وهو شجر المقل والعشر والقرظ والاهليلج والفلفل والخيار شنبر واسفل ارضها شامي يمطر مطر الشام ويقع فيه الثلوج وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وساير الفواكه والبقول والرياحين وهي ما بين اربع صفات فضة بيضا او مسكة سودا او زبرجدة خضرا او ذهبة صفرا وذلك ان نيلها يطبقها فتصير كانها فضة بيضا ثم ينضب عنها فتصير مسكة سودا ثم تزرع فتصير زبرجدة خضرا ثم تستحصد فتصير ذهبة صفرا وحكى ابن زولاق في كتابه ان امير مصر موسى بن عيسى كان واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت يمينا وشمالا وقال لمن معه من جنده اترون ما ارى قالوا وما يرى الامير قال ارى عجبا ما في شي من الدنيا مثله فقالوا يقول الامير فقال ارى ميدان ازهار وحيطان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وجبانة اموات ونهرا عجاجا وارض زرع ومراعي ماشيه ومرابط خيل وساحل بحر وقانص وحش وصايد سمك وملاح سفينة وحادي ابل ومقابر ورملا وسهلا وجبلا فهذه سبعة عشر مسيرها في اقل من ميل في ميل ولهذا قال ابو الصلت

امية

امية بن عبد العزيز الاندلسي يصف الرصد الذي بظاهر مصر

يا نزهة الرصد التي قد نزهت ۝ عن كل شي حلا في جانب الوادي
فذا غدير وذا روض وذا جبل ۝ فالضب والنون والملاح والحادي

وقال ابن فضل الله في المسالك مملكة مصر من اجل ممالك الارض لما حوت من الجهات المعظمة والارض المقدسه والمساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال وقبور الانبيا والطور والنيل والفرات وسيحان الجنة وبها معدن الزمرد ولا نظير له في اقطار الارض وحسب مصر فخرا ما تفردت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الافاق له منها وبينه وبين قوص ثمانية ايام بالسير المعتدل والنجاة تنزل حوله لاجل القيام بحفره وهو في الجبل الآخذ على شرقي النيل في منقطع من البر لا عمارة عنده ولا قريبا منه والما عنه مسيرة نصف يوم وهذا المعدن في صدر مغارة طويله في حجر ابيض منه يضرب فيستخرج منه الزمرد وهو كالعروق فيه قال واكثر محاسن مصر مجلوبة اليها حتى بالغ بعضهم فقال ان العناصر الاربعة مجلوبة اليها الما وهو النيل مجلوب من الجنوب والتراب مجلوب من حمل الما والا فهي رمل محض لا ينبت والنار لا توجد بها لشجرها وهو الصوان الا اذا جلب اليها والهوا لا يهب اليها الا من احد البحرين اما الرومي واما الخارج من القلزم اليها وهي كثيرة الحبوب من القمح والشعير والفول والحمص والعدس والبسله واللوبيا والدخن والارز وبها الرياحين الكثيرة كالحبق والاس والورد وغيرها وبها الاترج والنارنج والليمون والحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكر الكثير والرطب والعنب والتين والرمان والتوت والقرصاد والخوخ واللوز والجميز والنبق والبرقوق والقراصيا والتفاح واما السفرجل والكمثرا فقليل وكذلك الزيتون مجلوب الا قليلا في الفيوم وبها البطيخ الاصفر انواع والاخضر والخيار والقثا على انواع والقلقاس واللفت والجزر والقنبيط والفجل والبقول المتنوعة وبها انواع الدواب من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز وما يوصف من دوابها بالجودة الحمر لفراهتها والبقر والغنم لعظمها وبها الاوز والدجاج والحمام ومن الوحش الغزلان والنعام والارنب واما من انواع الطير فكثير كالكركي وغيره واوسط الاسعار في غالب اوقاتها الاردب القمح بخمسة عشر درهما والشعير بعشرة وبقية الحبوب على هذا الانموذج واما الارز فيبلغ اكثر من ذلك واما اللحم فاقل سعره الرطل نصف درهم ويعمل بمصر

معامل كالتنانير ويجعل فيها البيض بصنعة ويوقد بجانبها نار الطبيعة
في حضانة الدجاجة البيض ويخرج في تلك المعامل الفراريج وهي معظم دجاجهم
وبها ما يستطاب من الالبان والاجبان وبها العسل بمقدار متوسط بين
الكثرة والقلة واما السكر فكثير جدا وقيمته المعهود على الغالب من السعر
الرطل بدرهم ونصف ومنها يجلب السكر الى كثير من البلاد وقد نسي بها ما
كان يذكر من سكر الاهواز وبها الكتان المعدوم المثل المنقول منه ومما
يعمل من قماشه الى اقطار الارض ومبانيها بالحجر واكثرها بالطوب وافلاق
النخل والجريد وخشب الصنوبر مجلوب اليهم من بلاد الروم في البحر ويسمى
عندهم النقي وبهــا المدارس والخوانق والربط والزوايا والعماير
الجليلة الفايقة المعدومة المثل المفروشة بالرخام المسقوفة بالاخشاب
المدهونة المحلقة بالذهب واللازورد قالــــ وحاضرة مصر تشتمل
على ثلاث مدن عظام الفسطاط وهو بنا عمرو بن العاص وهي المسماة
عند العامة بمصر العتيقة والقاهرة بناها جوهر القايد لمولاه الخليفة
المعز وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين بن المظفر
يوسف بن ايوب واولـــ من سكنها اخوه العادل وقد اتصل بعض
هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش الا انه قد تقطع الان في
بعض الاماكن وهــذا السور هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتاب
كتبه الى السلطان صلاح الدين فقالــــ والله يحيي المولى حتى يستدير
بالبلدين نطاقه ويمتد عليهما رواقه فما عقيلة ما كان معصمها
بغير سوار ولا خصرها ليخلى منطقه نضار قالــــ وبها المارستان
المنصوري المعدوم النظير لعظمة بنايه وكثرة اوقافه وبها البساتين
الحسان والمناظر النزهة والادر المطلة على البحر وعلى الخليج مناة
الممتدة فيه اوقات مدها ولهــا القرافة تربة عظمى لدفن اهلها
ولهــا العماير الضخمة وهي من احسن البلاد الان رسومها للعدد
الممتدة من مقطعات النيل بها وما يحفها من زرع اخرجت شطاها ان
وفتقت ازهارها ولهــا من محاسن الاشيا ولطايف الصنايع
ما تكفي شهرته من الاسلحة والقماش والزركش والمصنوع والكفت
وغير ذلك ما يكاد يعد تفردها به والرماح التي لا يعمل في الدنيا احسن
منها انتهــى كلام ابن فضل الله وقالـــ الكندي في فضل مصر
مصر للعجايب والبركات فجبلها المقدس ونيلها المبارك وبها الطور الذي
كلم الله عليه موسى فان اهل العلم ذكروا ان الطور من المقطم وانه داخل فيما وقع

على

عليه القدس قالــــ كعب كلم الله موسى عليه السلام من الطور الى اطراف
المقطم من القدس وبهــا الوادي المقدس وبها القى موسى عصاه وبها
فلق البحر لموسى وبها ولد موسى وهرون وبها ولد عيسى وبها كان ملك
يوسف وبها النخلة التي ولدت مريم عيسى بريف من كورة اهناس وبها
اللبخة التي ارضعت عندها مريم عيسى باشمون تخرج من هذه اللبخة
الزيت وبها مسجد ابرهيم ومسجد يعقوب ومسجد موسى ومسجد يوسف
ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر واوصت ان
يبنى بها مسجد فبني وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذي قال الله مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقالــــ وهو الذي
مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وقال
غيره لاهل مصر القلم المعروف بقلم الطير وهو قلم البرابي وهو قلم
عجيب الحرف قالــــ ومصر عند الحكما العالم الصغير سليل العالم
الكبير لانه ليس في بلد شي غريب الا وفيها مثله واغرب منه وتفضل
على البلدان بكثرة عجايبها ومن عجايبها النمس وهو اقتل للثعابين بمصر
من القنافد الا الافاعي بسجستان وبمصر جبل يكتب بحجارته كما يكتب
بالمداد وجبل يوخذ منه الحجر فينزل في الزيت فيقد كما يقد السراج
ويقالــــ انه ليس على الارض نبت ولا حجر الا وفي مصر مثله وليس
يطلب في ساير الدنيا الاموال المدفونة الا بمصر ويقال ان بمصر بقلة
من مسها بيده ثم مس السمك الرعاد لم ترعد يده وبها حجر الخل يطفو
على الخل وبها حجر التي اذا امسكه الانسان بيده يتقيا كلما في بطنه
وبها خرزة تجعلها المراة على حقوها فلا تحبل ولها حجر يوضع على حرف
التنور فيتساقط خبزه وكان يوجد بصعيدها حجارة رخوة تكسر
فتتقد كالمصابيح ومن عجايبها حوض كان بدلالات مدون من حجارة ٥

السبب في كون اهل مصر اذلا لا يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزي سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول قدم
سعد بن ابي وقاص في خلافة عثمن رسولا من قبل عثمن الى اهل مصر
ايام ابن ابي حذيفة فلقوه خارجا من الفسطاط ومنعوه من دخولها
فقال لهم فلتسمعوا ما اقول لكم فامتنعوا عليه فدعا عليهم ان يضربهم
الله بالذل هذا او معناه قلــــ وسعد ممن عرف باجابة الدعوة
لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له اللهم استجب له اذا دعا قال في تذكرة
الصلاح الصفدي كان الشيخ تاج الدين الفزاري يقول ان الحكما واهل

التجارب ذكروا ان من اقام ببغداد سنة وجد في علمه زيادة ومن اقام
بالموصل سنة وجد في عقله زيادة ومن اقام بحلب سنة وجد في نفسه
سخاء ومن اقام بدمشق سنة وجد في طباعه غلظة وفظاظة ومن اقام
بمصر سنة وجد في اخلاقه رقة وحسنا **في طبايع البلاد** يروي عن
كعب قال لما خلق الله الاشيا قال القتل انا الحق بالشام قالت الفتنة
وانا معك وقال الخصب انا الاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال
الشقا انا الاحق بالبادية فقالت الصحة وانا معك **وقال** محمد بن حبيب
لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة اخلاق الايمان والحيا والنجدة
والفتنة والكبر والنفاق والغنا والذل والشقا فقال الايمان انا
لاحق باليمن فقال الحيا وانا معك وقالت النجدة انا لاحقة بالشام
فقالت الفتنة وانا معك وقال الكبر انا لاحق بالعراق فقال النفاق
وانا معك وقال الغنا انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الفقر
انا لاحق بالبادية فقال الشقا وانا معك **وقال** غيره ان الله جعل
البركة عشرة اجزاء فتسعة منها في قريش وواحد في ساير الناس وجعل
الكرم عشرة اجزا فتسعة منها في العرب وواحد في ساير الناس وجعل
الغيرة عشرة اجزا فتسعة منها في الاكراد وواحد في ساير الناس وجعل
المكر عشرة اجزا فتسعة منها في القبط وواحد في ساير الناس وجعل
الجفا عشرة اجزا فتسعة منها في البربر وواحد في ساير الناس وجعل
النجابة عشرة اجزا فتسعة منها في الروم وواحد في ساير الناس وجعل
الصناعة عشرة اجزا فتسعة منها في الصين وواحد في ساير الناس وجعل
الشهوة عشرة اجزا فتسعة منها في النسا وواحد في ساير الناس وجعل
العمل عشرة اجزا فتسعة منها في الانبيا وواحد في ساير الناس وجعل
الحسد عشرة اجزا فتسعة منها في اليهود وواحد في ساير الناس **وحكي**
ان الحجاج سال ابن القرية عن طبايع اهل الارض فقال اهل الحجاز
اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها رجالها حفاة ونساوها عراة واهل
اليمن اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة واهل عمان عرب استنبطوا واهل
البحرين نبط استعربوا واهل اليمامة اهل جفا واختلاف اراء
واهل فارس اهل باس شديد وعز عتيد واهل العراق ابحث الناس عن
صغيره واضيعهم لكبيره واهل الجزيرة اشجع فرسان واقتل للاقران
واهل الشام اطوعهم لمخلوق واعصاهم لخالق واهل مصر عبيد لمن غلب
اكيس الناس صغارا واجهلهم كبارا وعن ابن القرية قال الهند

بحرها

بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وكرمان ماوها وشل
وتمرها دقل ولصها بطل وخراسان ماوها جامد وعدوها جاهد وعمان
حرها شديد وصيدها عتيد والبحرين كناسة بين المصرين والبصرة
ماوها ملح وحربها صلح ماوى كل تاجر وطريق كل عابر والكوفة ارتفعت
عن حر البحرين وسفلت عن برد الشام وواسط جنة بين كاة وكنة
والشام عروس بين نسا جلوس ومصر هواها راكد وحرها متزايد
تطول الاعمار وتسود الابشار **وقال** بعضهم يقال في خصايص
البلاد في الجواهر فيروزج نيسابور وياقوت سرنديب ولولو عمان
وزبرجد مصر وعقيق اليمن وجزع ظفار وكارى بلخ ومرجان افريقية
وفي ذوات السموم افاعي سجستان وحيات اصبهان وثعابين مصر
وعقارب شهرزور وجرارات الاهواز وبراغيث ارمينية وفار
اردن ونمل ميافارقين وذباب تل بابان واوزاغ بلد وفي الملابس
برود اليمن ووشي صنعا وريط الشام وقصب مصر وديباج الروم
وقز السوس وحرير الصين واكسية فارس وحلي البحرين وسقلاطون
بغداد وعمايم الابلة وبياض الري وملحم مرو وتكك ارمينية ومناديل
الدامغان وجوارب قزوين وفي المراكيب عتاق البادية ونجايب
الحجاز وبراذين طخارستان وحمير مصر وبغال بردعة وفي الامراض
طواعين الشام وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وحمى خيبر وجنون
حمص وعرق اليمن ووبا مصر وبرسام العراق والنار الفارسية وقروح
بلخ **وقال** الجاحظ في كتاب الامصار الصناعة بالبصرة والفصاحة
بالكوفة والتخنث ببغداد والطرمذة بسمرقند والعي بالري والجفا
بنيسابور والحسن بهراة والمروة ببلخ والبخل بمرو والعجايب بمصر
وقال غيره قراطيس سمرقند لاهل المشرق كقراطيس مصر
لاهل المغرب **وقال** القاضي الفاضل اهل مصر على كثرة عددهم
وما ينسب من وفور المال الى بلدهم مساكين يعملون في البحر ومجاهدين
يرابطون في البر ومن العجايب شجرة العباس في ديار مصر من صعيد
مصر وهي شجرة متوسطة واوراقها قصيرة منبسطة فاذا قال الانسان
يا شجرة العباس جاك الناس تجتمع اوراقها وتحترق لوقتها

ذكر النيل

قال التيفاشي في كتاب سجع الهديل لم يسم نهر من الانهار في القران
سوى النيل في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه

فالقيه في اليم قال اجمع المفسرون على ان المراد باليم هنا نيل مصر
اخرج احمد ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
النيل وسيحان وجيحان والفراة من انهار الجنة قال ابن عبد الحكم حدثنا
عبد الله بن صالح ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب الاحبار
انه كان يقول اربعة انهار من الجنة وضعها الله في الدنيا فالنيل نهر العسل في
الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن
في الجنة اخرجه الحارث في مسنده والخطيب في تاريخه وقال
حدثنا عثمن بن صالح ثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له
كل نهر بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر
ان يمده فامدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهت جريته
الي ما اراد الله اوحي الله الي كل ماء ان يرجع الي عنصره اخرجه ابن ابي حاتم
في تفسيره وقال حدثنا عثمن بن صالح ثنا ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب ان معاوية بن ابي سفيان سال كعب الاحبار هل تجد
لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال اي والذي فلق البحر لموسي اني
لاجده في كتاب الله يوحي اليه في كل عام مرتين يوحي اليه عند جريه
ان الله يامرك ان تجري فيجري ما كتب الله ثم يوحي اليه بعد ذلك
يا نيل عد حميدا واخرج الخطيب في تاريخه وابن مردويه
في تفسيره والضيا المقدسي في صفة الجنة عن ابن عباس مرفوعا انزل
الله تعالي من الجنة الي الارض خمسة انهار سيحون وجيحون ودجله
والفرات والنيل انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل
درجة من درجاتها علي جناحي جبريل واستودعها الجبال واجراها
في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالي وانزلنا من السما
ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج
ارسل الله جبريل فرفع من الارض القران والعلم والحجر من البيت ومقام
ابرهيم وتابوت موسي بما فيه وهذه الانهار الخمسه فيرفع كل ذلك الي
السما فذلك قوله وانا علي ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشيا
من الارض عدم اهلها خيرها واخرج الحرث بن ابي اسامة في مسنده
وابن عبد الحكم في تاريخ مصر والخطيب في تاريخ بغداد والبيهقي في البعث
عن كعب الاحبار قال نهر النيل نهر العسل في الجنه ونهر دجله نهر اللبن
في الجنه ونهر الفرات نهر الخمر في الجنه ونهر سيحان نهر الماء في الجنه واخرج

البيهقي

البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال غار النيل
علي عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال
اني لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال
اني لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت
الابكار لين لم تجر لنا النيل لنتخذن الها غيرك قال اخرجوا الي الصعيد
فخرجوا فتنحي عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالارض
واشار بالسبابة ثم قال اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل
الي سيده واني اعلم انك تعلم اني اعلم انه لا يقدر علي اجرايه احد غيرك
فاجره قال فجري النيل جريا لم يجره قبله مثله فاتاهم فقال اني قد
اجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبريل فقال ايها الملك اعدني
علي عبدي قال وما قصته قال عبد لي ملكته علي عبيدي وخولته مفاتيحي
فعاداني فاحب من عاديت وعادي من احببت قال بيس العبد عبدك
لو كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر القلزم فقال ايها الملك اكتب لي
كتابا فدعا بكتاب ودواه ما جزا العبد الذي خالف سيده فاحب من
عادي وعادي من احب الا ان يغرق في بحر القلزم قال يا ايها الملك
اختمه لي فختمه ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب
فقال خذ هذا ما حكمت به علي نفسك

اثر متصل الاسناد في امر النيل

اخبرني ابو الطيب الانصاري اجازة عن الحافظ ابي الفضل عبد الرحيم
ابن الحسين العراقي عن ابي الفتح محمد بن محمد الميدومي اخبرتنا امة الحق
شاميه بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد بن محمد سماعا انا ابو حفص
عمر بن طبرزد سماعا انا ابو القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي وغيره
سماعا قالوا انا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور سماعا انا ابو طاهر
ابن عبد الرحيم المخلص سماعا انا عبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسي السكري
ثنا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل الترمذي وابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن
الحافظ الانماطي قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح بن محمد كاتب الليث
قال حدثني الليث بن سعد قال بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال
له حايد بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام خرج
هاربا من ملك من ملوكهم حتي دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما
راي اعاجيب نيلها وما ياتي به جعل لله تعالي عليه ان لا يفارق ساحلها
حتي يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه قال

بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في غير الناس وقال بعضهم خمسة
عشر كذا وكذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل يشق
مقبلا فصعد على البحر فاذا رجل قايم يصلي تحت شجرة من التفاح فلما راه
استانس به وسلم عليه فسأله الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت
قال انا حايد بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام
قال انا عمران بن فلان بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام قال فما الذي
جاء بك يا حايد قال جيت من اجل هذا النيل قال فما جابك الى هاهنا يا عمران
قال جابني الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله تعالى
الي ان اقف في هذا الموضع حتى ياتيني امره قال له حايد اخبرني
يا عمران ما انتهى اليك من امر هذا النيل قال وهل بلغك في الكتب ان
احدا من بني ادم يبلغه قال له عمران نعم بلغني ان رجلا من بني العيص
يبلغه ولا اظنه غيرك قال له حايد يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه
قال له عمران لست بمخبرك الا ان تجعل لي ما اسالك قال وما ذاك يا عمران
قال اذا رجعت الي وانا حي اقمت عندي حتى يوحي الله الي بامره او يتوفاني
فتدفنني فان وجدتني ميتا دفنتني واذهب قال ذلك لك علي قال
له سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى اخرها ولا ترى
اولها فلا يهولنك امرها اركبها فانها دابة معادية للشمس فاذا طلعت
اهوت اليها لتلتقمها حتى يحول بينها وبين حجبها واذا غربت اهوت
اليها لتلتقمها فتذهب بك الى جانب البحر فسر عليها راجعا حتى تنتهي
الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها
وسهولها من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها
واشجارها وسهولها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة
جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض من
ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل
فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من
ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى
ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في
الاربعة ابواب فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير
على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح واهوى الى
السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف مكانك فقد انتهى
اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة فقال اريد

ان انظر

ان انظر ما في الجنة فقال انك لن تستطيع دخولها اليوم يا حايد قال
فاي شي هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي يدور فيه الشمس والقمر
وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه فادور فيه فقال بعض العلما
انه قد ركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم يركبه فقال له يا حايد
انه سياتيك من الجنة فلا تؤثر عليه شيا من الدنيا وانه لا ينبغي لشي
من الجنة ان يؤثر عليه شي من الدنيا ان لم تؤثر عليه شي من الدنيا بقي ما
بقيت قال فبينما هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه
ثلاثة اصناف لون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون
كاللولو الابيض ثم قال يا حايد اما ان هذا من حصرم الجنة وليس من
طيب عنبها فارجع يا حايد فقد انتهى اليك علم هذا النيل فقال هذه
الثلاثة التي تغيض في الارض ما هي قال احدها الفراة والاخر دجلة
والاخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة التي ركبها فركبها فلما
اهوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر فاقبل حتى انتهى الى
عمران فوجده ميتا حين مات فدفنه واقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ
يشبه بالناس اغر من السجود ثم اقبل الى حايد فسلم عليه ثم قال يا حايد
ما انتهى اليك من علم هذا النيل فاخبره فلما اخبره قال له هكذا نجد
في الكتب قال وما معك قال معي رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت
ان اوثر عليه شي من الدنيا قال له صدقت يا حايد وينبغي لشي من
الجنة يوثر بشي من الدنيا وهل رايت في الدنيا مثل التفاح انما
اسسه في الارض ليس من الدنيا وانما هذه الشجرة من الجنة
اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الا لك ولو قد وليت عنها رفعت
فلم يزل يطريها في عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض
يده ثم قال اتعرفه هو الذي اخرج اباك من الجنة اما انك لو سلمت
بهذا الذي كان معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد ان يبلغك فكان
مجهوده ان بلغه واقبل حايد حتى دخل ارض مصر فاخبرهم بهذا فمات
بباب مصر وبهذا الاسناد الى عبد الله بن صالح قال حدثني ابن
لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانت الجنان
بحافتي هذا النيل من اوله الى اخره في الشقين جميعا من اسوان الى
رشيد وكان له سبع خلج خليج الاسكندرية وخليج سردوس وخليج منف
وخليج الفيوم وخليج المنهي متصلة لا ينقطع منها شي

هدام

عن شي وزرع ما بين الجبلين كله من اول مصر الى اخرها مما بلغه الما، وكان
جميع مصر كلها بو ميذ تروي من ستة عشر ذراعا وبهذا الاسناد الى ابن
لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب انه كان على نيل فرصد لحفر خليجها واقامة
سورها وبنا قناطرها وقطع جزايرها مايه الف وعشرين الف فاعل
معهم الطوارى والمساحي والاعلاق لا يدعون ذلك شتا ولا صيفا
وذكر بعض الاخبارين ان حايدا هذا لم سنا وانه اوتي الحكمة وانه
سال الله ان يريه منتهى هذا النيل فاعطي قوة على ذلك فوصل الى جبل
القمر وقصد ان يصعد الى اعلاه فلم يقدر فسال الله تعالى فيسره عليه وصعد
فراي خلفه البحر الرفتي وهو بحر منتن الريح مظلم فراى النيل يجرى في وسطه
كانه السبيكة الفضة وقال صاحب مباهج الفكر ذكر ابو الفرج قرا
ان مجموع ما في هذا المعمور من الانهار مايتان وثمانية وعشرون نهرا منها
ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها
ما جريانه كهذا النيل من الجنوب الى الشمال ومنها ما هو مركب من هذه
الجهات كالفرات وجيحون فاما النيل وذكروا انه انبعاثه من جبل القمر
وراء خط الاستوا من عين يجرى منها عشرة انهار كل خمسة منها تصب الى
بطيحة ثم يخرج من كل بطيحة نهران ويجرى الاربعة انهار الى بطيحة كبيرة
في الاقليم الاول ومن هذه البطيحة يخرج نهر النيل وذكر صاحب
نزهة المشتاق في اختراق الافاق ان هذه البحيرة تسمى بحيرة كوري
منسوبة لطايفة من السودان يسكنون حولها متوحشين ياكلون
من وقع اليهم من الناس فاذا خرج النيل منها يشق بلاد كوري ثم بلاد
تنه طايفة من السودان بين كانم والنوبه فاذا بلغ دنقلة مدينة النوبه
عطف من غربيها الى المغرب وانحدر الى الاقليم الثاني فيكون على شطيه
عمارة النوبة وفيه هنالك جزاير متسعة عامرة بالمدن والقرى ثم
يشرف الى الجنادل واليها تنتهي مراكب النوبه انحدارا ومراكب الصعيد
الاعلى صعودا وهناك احجار مضرسة لا مرور للمراكب عليها الا في ابان
زيادة النيل ثم ياخذ الى الشمال فيكون على شرقيه مدينة اسوان من
الصعيد الاعلى ثم يمر بين جبلين مكتنفين لاعمال مصر شرقي وغربي
الى الفسطاط فاذا تجاوزها مسافة يوم انقسم قسمين احدهما يمر
حتى يصب في بحر الروم عند رشيد ويسمى بحر الغرب ومسافة
النيل من منبعه الى ان يصب في رشيد سبعماية فرسخ وثمانية واربعون
فرسخا وقيل انه يجري في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين

وفي

وفي بلاد الاسلام شهرا وليس في الارض نهر يزيد حين تنقص الانهار
غيره وذلك ان زيادته تكون في القيظ الشديد وفي تحويل السرطان والاسد
والسنبلة وروي ان الانهار تمد بمايها وقال قوم ان زيادته من ثلوج
يذيبها الصيف وعلى حسب مددها تكون كثرته وقلته وذهب
اخرون الى ان زيادته بسبب امطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة وذهب
اخرون الى ان زيادته عن اختلاف الريح وذلك ان الشمال اذا هبت
عاصفة يهيج البحر الرومي فيدفع اليه ما فيه منه فيفيض على وجه
الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر فيسترجع منه ماوه اليه
فينقص وزعم اخرون ان زيادته من عيون على شاطيه يراها من
سافر وحقق باعاليه وقال اخرون ان مجراه من جبال الثلج وهي جبل
قاف وانه يخرق البحر الاخضر ويمر على معادن الذهب والياقوت
والزمرد والمرجان فيسير ما شا الله الى ان ياتي الى بحيرة الزنج قالوا
ولولا دخوله في البحر المالح وما يختلط به منه لم يستطع شي شربه لشدة
حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص ومدة معلومة
وكذا نقصه ومنتهى زيادته التي يحصل بها الري لارض مصر ستة
عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعا فان زاد على الستة عشر
ذراعا واحدا ازداد في الخراج مائة الف دينار لما يروى من الاراضي
العالية والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا هذا في مقياس
مصر فاذا انتهى فيه الى ذلك كان في الصعيد الاعلى اثنين وعشرين
ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها ويسوق الري اليها فاذا انتهت
زيادته فتحت خلجانات وترع فيخرق الما فيها يمينا وشمالا الى البلاد البعيدة
عن مجرى النيل حكمة دبرت بالعقول السليمة وقدرت ومنافع مهدت
في الزمن القديم وقررت وللنيل ثمان خلجانات خليج الاسكندرية وخليج
دمياط وخليج منف وخليج المنهي حفره يوسف عليه السلام وخليج اشموم
طناح وخليج سردوس حفره هامان لفرعون وخليج سخا وخليج حفره
عمرو بن العاصي زمن عمر بن الخطاب ويحصل لاهل مصر يوم وفا
الستة عشر التي هي قانون الري سرور شديد بحيث يركب الملك في خواص
دولته الحراريق المزينة الى المقياس ويمد فيه سماطا ويخلق العمود
الذي يقاس فيه ويخلع على القياس ويعطيه صلة مقررة له وقد
ذكر بعض المفسرين انه يوم الزينة الذي وعد فرعون موسى بالاجتماع
فيه هذا كله كلام مباهج الفكر وقد اختلف في ضبط جبل القمر فقيل

انه بفتح القاف والميم بلفظ احد النيرين قال التيفاشي وانما سمي بذلك
لان العين تنفر منه اذا نظرت اليه لشدة بياضه قال وازلك سمي القمر
قمرا قال وهذا الجبل مستطيل من المشرق الي المغرب وبدايته في ناحية الجنوب
علي حد الخراب ونهايته في المشرق الي مثل ذلك وهو نفسه بجملته في
الخراب من ناحية الجنوب وله اعراف في الهوا منها طوال ومنها دونها قال
في مختصر المسالك وذكر بعضهم ان اناسا انتهوا الي هذا الجبل وصعدوه
فراوا وراه بحرا عجاجا ماوه اسود كالليل يشقه نهر ابيض كالنهار
يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من شماله ويتشعب علي قبة هرمس المبنية
هناك وزعموا ان هرمس الهرامسة وهو ادريس عليه السلام فيما يقال
بلغ ذلك الموضع وبني فيه قبة وذكر بعضهم ان اناسا صعدوا الجبال
وصار الواحد منهم يضحك ويصفق بيديه والقي نفسه الي ما ورا الجبل
فخاف البقية ان يصيبهم مثل ذلك فرجعوا وقيل ان اولئك انما راوا
حجر الباهت وهي احجار براقة كالفضة البيضا تتلالا كل من نظر اليها
ضحك والتصق بها حتي يموت وتسمي مغناطيس الناس وذكر بعضهم ان
ملكا من ملوك مصر الاول جهز ناسا للوقوف علي اول النيل فانتهوا الي
جبال من نحاس فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليهم الاشعة الواقعة
عليها فاحرقتهم وقيل انهم انتهوا الي جبال براقة لماعة كالبلور فلما
انعكست عليهم اشعة الشمس الواقعة عليها احرقتهم وقال صاحب
مراة الزمان ذكر احمد بن بختيار ان العين التي هي اصل النيل هي اول
العيون من جبل القمر ينبعث منها عشرة انهار نيل مصر احدهما
قال والنيل يقطع الاقليم الاول ثم يجاوزه الي الثاني ومن ابتدايه
من جبل القمر الي انتهايه الي البحر الرومي ثلاثة الاف فرسخ ويبتدي
بالزيادة في نصف حزيران وينتهي الي ايلول قال واختلفوا في سبب
زيادته فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله وقال اخرون سببه زيادة في
عيونه وقال اخرون وهو الظاهر سببه كثرة المطر والسيول
ببلاد الحبش والنوبة وانما يتاخر وصوله الي الصيف لبعد المسافة
ورد ذلك قوم بان عيونه التي تحت جبل القمر تتكدر في ايام زيادته
فدل علي انه فعل الله من غير زيادة بالمطر قال وجميع الانهار
تجري في القبلة سواه فانه يجري الي ناحية الشمال وكذا العاصي بحماه
قال ومتي بلغ ستة عشر ذراعا استحق السلطان الخراج واذا
بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا يحدث بمصر وبا عظيم واذا بلغ عشرين ذراعا

مات

مات ملك مصر وقال ابن المتوج من عجايب مصر النيل الذي ياتي من غامض علم الله
في زمن القيظ فيعم البلاد سهلا ووعرا يبعث الله في ايام مدده الريح الشمالي فيصد
له البحر المالح ويصيره كالجسر ويزيد واذا بلغ الذي هو تمام الري واوان الزراعة
بعث الله الريح الجنوب فكنسته واخرجته الي البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة
ومن عجايب هذا النيل به سمكة لطيفة تسمي الرعاد من مسها بيده او بعود متصل
بيده او جذب شبكة هي فيها او قصبة او سنارة وقعت فيها رعدت يده ما دامت
فيها وبمصر نقلة من مسها بيده ثم مس الرعاد لم ترتعد وفي النيل خيل تظهر في
بلد النوبة وبصعيد مصر وفي سن من اسنانها شفا من وجع المعدة وقال
التيفاشي سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمي الملتن وذلك لسببين احدهما انها
تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستوا فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة
والاخر انها تاتي في وجه البحر المالح فيقف ماوه في وجه النيل فيتراجع حتي يروي البلاد
وفي ذلك يقول الشاعر ❀ اشفع فللشافع اعلا يد ❀ عندي واسني من يد المحسن ❀
❀ فالنيل ذو فضل ولكنه ❀ الشكر في ذلك للملتن ❀
وقال صاحب مبهج الهدي ذكر جماعة من المنجمين وارباب الهيبة ان النيل يجري من خلف
خط الاستوا باحدي عشرة درجة ونصف وياخذ نحو الجنوب الي ان ينتهي الي
دمياط والاسكندرية وغيرهما عند عرض ثلاثين في الشمال قالوا فمن بدايته
الي نهايته اثنان واربعون وماية درجة كل درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب
فيكون طوله من الموضع الذي يبتدي منه الي الموضع الذي منه الي البحر الملح ثمانية
الف ميل وستماية واربعة عشر ميلا وثلثا ميل علي القصد والاستوا وله تعويجات
شرقا وغربا تطوله ويزيد علي ما ذكرناه ونقلت من خط الشيخ عز الدين بن جماعة من
كتاب له في الطب قال منبع النيل من جبل القمر ورا خط الاستوا باحدي عشرة درجة
ونصف وامتداد هذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة يخرج منه عشرة
انهار من عيون فيه ترمي كل خمسة الي بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها عن اول
العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة والبعد عن خط الاستوا في الجنوب سبع
درج واحدي وثلاثين دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر كل
واحدة خمس درج ويخرج من كل واحدة اربعة انهار ترمي الي بحيرة صغيرة
مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب ثلاثة وخمسون
درجة وثلاثون دقيقة وعن خط الاستوا من الشمال درجتان من الاقليم
الاول وقطرها درجتان ومصب كل واحد من الانهار الثمانية في هذه
البحيرة غير مصب الاخر ثم يخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل
مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر اخر ابتداوه من غير مركزها علي

خط الاستوا فى بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاث درج وبعد مركزها
عن اول العمارة بالمغرب احدي وسبعون درجة فاذا تعدي النيل مدينة
مصر الي مدينة يقال لها شطنوف تفرق هناك الي نهرين يرميان الي
البحر المالح احدهما يعرف ببحر رشيد والاخر ببحر دمياط وهذا البحر الذي
اذا وصل الي المنصوره يتفرع منه نهر يعرف ببحر اشموم يرمي الي بحيرة
هناك وباقيه يرمي الي البحر المالح عند دمياط **وهذه صورة ذلك**

وذكر

وذكر الجاحظ فى كتاب الامصار ان مخرج نهر السند والنيل من موضع
واحد واستدل علي ذلك باتفاق زيادتهما وكون التمساح فيهما وان سبيل
زراعتهم فى البلدين واحد وقال المسبحي فى تاريخ مصر فى بلاد تكنه امة من
السودان ارضهم تنبت الذهب يفترق النيل فيصير نهرين احدهما ابيض
وهو نيل مصر والاخر اخضر ياخذ الي المشرق فيقطع البحر المالح الي بلاد
السند وهو نهر مهران قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة
عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاصي مصر اتي
اهلها اليه حين دخل بونه من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان
لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان
لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الي جارية بكر بين ابويها
فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها
في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون فى الاسلام وان الاسلام
يهدم ما قبله فاقاموا بونه وابيب ومسري لا يجري قليلا ولا كثيرا حتي
هموا بالجلا فلما راي ذلك عمرو كتب الي عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه
عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك بطاقة
فالقها فى داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما قدم الكتاب علي عمرو فتح
البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الي نيل اهل مصر اما بعد
فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الواحد القهار يجريك
فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقي عمرو البطاقة فى النيل قبل
يوم الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلا والخروج منها لانه لا يقوم
بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة
عشر ذراعا وقطع تلك السنة السو عن اهل مصر **حدثنا** عثمان بن
صالح ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان موسي عليه السلام دعا علي
ال فرعون فحبس الله عنهم النيل حتي ارادوا الجلا حتي طلبوا الي موسي ان
يدعو الله رجا ان يومنوا فدعا الله فاصبحوا وقد اجراه الله فى تلك الليلة
ستة عشر ذراعا فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه
موسي عليه السلام **ذكر مزايا النيل** قال النيفاشي اتفق
العلما علي ان النيل اشرف الانهار فى الارض لاسباب منها عموم نفعه فانه
لا يعلم نهر من الانهار فى جميع الارض المعموره يسقي ما يسقيه النيل ومنها
الاكتفا بسقيه فانه يزرع عليه بعد نضوبه ثم لا يسقي الزرع حتي يبلغ
منتهاه ولا يعلم ذلك فى نهر سواه ومنها ان ماه اصح المياه واعدلها واعذبها

وافضلها ومنها مخالفته لجميع انهار الارض في حصال هي منافع فيه ومضار
في غيره ومنها انه يزيد عند نقص ساير المياه وينقص عند زيادتها وذلك
اوان الحاجة اليه ومنها انه ياتي ارض مصر في اوان اشتداد القيظ والحر
ويبس الهوا وجفاف الارض فيبل الارض ويرطب الهوا ويعدل الفصل بغير بلا
زايدا ومنها ان كل نهر من الانهار العظام وان كانت فيه منافع فلا بد ان يتبعها
مضار في اوان طغيانه بافساد ما يليه ونقص لما يجاوره والنيل موزون
على ديار مصر بوزن معلوم ونقد بمرسوم لا يزيد عليه ولا يخرج عن حده ذلك
تقدير العزيز العليم ومنها ان المعهود في ساير الانهار ان ياتي من جهة
المشرق الى المغرب وهو ياتي من جهة المغرب الى الشمال فيكون فعل الشمس
فيه دايما واثرها في اصلاحه متصلا ملازما وفي ذلك يقول الشاعر

مصر ومصر ماوها عجيب ۞ ونهرها يجري به الجنوب ۞

ومنها ان كل الانهار يوقف على منبعه واصله والنيل لا يوقف له على
اصل منبع وليس في الدنيا نهر يصب في بحر الصين والروم غيره وليس في
الدنيا نهر يزيد ثم يقف ثم ينقص على الترتيب والتدريج غيره وليس
في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجبى من خراج غلة زرعه
ما يجبى من خراج غلة زرع النيل وقال صاحب مباهج الفكر النيل اخف
المياه واحلاها وارواها وامراها واعمها نفعا واكثرها خراجا يحكى انه
جبي في ايام كيقاوس احد ملوك القبط الاول ماية الف الف وثلاثون
الف دينار وجباه عزيز مصر ماية الف الف دينار وجباه عمرو
ابن العاصي اثني عشر الف الف دينار وجباه عبد الله بن ابي سرح
اربعة عشر الف الف دينار ثم رذل الى ان جبى جوهر القايد ثلاثة
الاف الف وماينا الف دينار وسبب تقهقره ان الملوك نفوسهم بما
كان ينفق في الرجال الموكلين لحفر خلجه واصلاح جسوره ورم قناطره
وسد ترعه وقطع القصب وازالة الحلفا وكانوا ماية الف وعشرين الف
رجل مرتبين على كور مصر سبعين الفا للصعيد وخمسين الفا لاسفل
الارض ويحكى انها مسحت ايام هشام بن عبد الملك فكان ما يركبه
الماء ماية الف الف فدان والفدان اربعماية قصبة والقصبة سبعة
اذرع واما احمد بن المدبر فانه اعتبر ما يصلح للزرع بمصر في وقت ولايته
فوجده اربعة وعشرون الف الف فدانا والباقي قد استبحر وتلف
واعتبر مدة الحرث فوجدها ستين يوما والحراث الواحد يحرث خمسين
فدانا فكانت محتاجة الى اربعماية الف واربعين الف حراثا وقال

صاحب

صاحب مرآة الزمان ذكر احمد بن بختيار ان في النيل عجايب منها
التمساح ولا يوجد الا فيه ويسمى في مصر التمساح وفي بلاد النوبة الورل وورا
النوبة الشوشار قال والتمساح لا دبر له وما ياكله يتكون في بطنه دودا
فاذا اذاه خرج الى البرية فينقض عليه طاير فيأكل ما بين اسنانه ومما
يظهر من الدود وربما يطبق عليه التمساح فيبلعه وذكر ابن حوقل ان
بنيل مصر اماكن لا يضر التمساح فيها كعدوة بوصير والفسطاط قال
وفي النيل السقنقور ويكون عند اسوان وفي حدودها وقيل انه من نسل
التمساح اذا وضعه خارج الماء فما قصد الماء صار تمساحا وما قصد البر
صار سقنقورا وله قضيبان كالضب وفيه السمك الرعاد اذا وقع في
شبكة الصياد لا يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى يلقيها او يموت وهي نحو
الذراع وفيه سمكة على صورة الفرس والمكان الذي يكون فيه لا يقربه
التمساح وفيه شيخ البحر سمكة على صورة ادمي وله لحية طويلة ويكون
بناحية دمياط وهو مشوم فاذا راى في مكان دل على القحط والموت والفتن
ويقال ان دمياط ما نكبت حتى يظهر عندها ذكر ما قيل في النيل من الاشعار
قال النيفاشي قد ذكرت العرب النيل في اشعارها وضربت به الامثال
فقال قيس بن معدي كرب فيما اورده الجاحظ في كتاب الامصار ۞

ما النيل اصبح زاخرا بمدوده ۞ وجرت له ريح الصبا فجرى بها ۞

وقال بعضهم

واها لهذا النيل اي عجيبة ۞ بكر بمثل حديثها لا يسمع ۞
يلقى الثرى في العام وهو مسلم ۞ حتى اذا ما مر عاد يودع ۞
يتنقل مثل الهلال فدهره ۞ ابدا يزيد كما يزيد ويرجع ۞

ظافر الحداد

۞ والنيل مثل عمامة ۞ شرب محشاة باخضر ۞
۞ والجسر فيها كالطراز ۞ وموجه رقم مصور ۞
۞ تحريكه ماد رجته ۞ للرياح من التكسر ۞

وقال يصف افتراقه عند راس الروضه

لله يوم اتاه النيل ۞ لحسنه جملة وتفصيل ۞
في منظر مشرف على خضر ۞ كانه في الظلام قنديل ۞
يبدي لنا جانبا جزيرته ۞ اشباهها للعيون تماثيل ۞
ورفقه جسره ونفر بكة الموج ۞ وفي نكته بالخليج تجميل ۞

ابن ساعاتي

ولما توسطنا على النيل غدوة • ظننت وقلت القوم ما للهو ملان
عشارية انسانا له الما مقلة • وليس لها الا المجاذيف اجفان

محيي الدين بن عبد الظاهر

نيل مصر لمن تامل مراي • حسنه معجز الحسن معجب
كم به شاب فودها وعجيب • كيف شابت بالنيل والنيل يخضب

وقال

كم قطع الطرق نيل مصر • حتى لقد خافه السبيل
بالسيف والرمح من غدير • ومن قناة لها وصول

ابن نباتة

زادت اصابع نيلنا • وطفت وطافت في البلاد
واتت بكل مسرة • ماذي اصابع ذي اياد

النصير الحمامي

ان محل النيروز قبل الوفا • محل للعالم صفع القفا
فقد كفى من دمعهم ما جرى • وما جرى من نيلهم ما كفا

ناصر الدين حسن بن النقيب

كان النيل ذو فهم ولب • لما يبدو لعين الناس منه
فياتي عند حاجتهم اليه • ويمضي حين يستغنون عنه

اخر

النيل قال وقوله • اذ قال ملء مسامعي
في غيظ من طلب العلا • عم البلاد منافعي
وعبو بهم بعد الوفا • فلعنها باصابعي

شمس الدين بن دانيال الحكيم

كانما النيل الخضم اذ بدا • يروي حديثا وهو ذو تسلسل
لما راي الارض بها شقيقه • ضمخها بماء المصندل

اخر

يا نيل اجر على حسن العوايد في • ارجاء مصرك واجبر كل مرتزق
واعلم بانك مصري فلست ترى • حلو الفكاهة ما لم تات بالملق

خليل بن الكفتي

مولاي ان البحر لما زرته • حياك وهو اخو الوفا بالاصبع
فانظر لبسطة فوقك التي • هي مشتهاه وروضة المتمتع
ارخى عليه الستر لما جيته • خجلا ومد تضرعا بالاذرع

اخر

سد الخليج بكسر جبر الورى • طرا فكل قد غدا مسرورا
الماء سلطان فكيف تواترت • عنه البشاير اذ غدا مكسورا

شمس الدين سبط الملك الحافظ

لله در الخليج ان له • تفضلا لا تزال تشكره
حسبك منه بان عادته • يجبر من لا يزال يكسره

الصلاح الصفدي

رايت في ارض مصر مذ حللت بها • عجايبا ما راها الناس في جيل
تسود في عيني الدنيا فلم ارها • تبيض الا اذا ما كنت في النيل

وقال

ركبت في النيل يوما مع اخي ادب • فقال دعني من قال ومن قيل
شرحت يا بحر صدري اليوم قلت له • لا تنكر الشرح يا نحوي للنيل

وقال

قالوا علا نيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم • ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقال

لقد زاد هذا النيل في عامنا • فاغرق الارض بانعامه
وكاد ان يعطف من مايه • عرا على ازرار اهرامه

تميم بن المعز العبيدي

يوم لنا بالنيل مختصر • وكل يوم للذاذة قصر
والسفن تجري كالخيول بنا • صعدا وجيش الماء منحدر
فكانما امواجه عكن • وكانما داراته سرر

اخر

مد نيل الفسطاط فالبر بحر • واخر والسفن فيه نجوم
فكان الارضين منه سما • وكان الضباع فيها نجوم

ظافر

لله مجرى النيل فيها اذا الصبا • ارتنا به في سيرها عسكر مجري
فشط بهذا النسمهريه ذبلا • ونهر بهذا البيض هندية بترا
اذا مد حاكى الورد غصنا وان صفا • حكى ماه لونا ولم يعده نشرا لجكه سرا

ايدمر التركي

كيميا النيل خالصة • قد اتتنا منه بالعجب

كان في ذوب اللجين فقد • عاد بالند بير من ذهب •
رافض بالحسن مبتهج • فهو في عجب وفي طرب •
ومعاني مصر تسمعه • نغمة الشادي بلا صخب •
ونسيم الريح لاعبة • في خلال الروض بالقضب •

ابراهيم بن عبدون الكاتب

والنيل بين الجانبين كانما • صبت بصفحته صفيحة صيقل •
يا نيك من كدر الزواجر مده • بمسك من مايه ومصندل •
فكان ضوء البدر في تموجه • برق يموج في سحاب مسبل •
وكان نور السرج من حبابه • زهر الكواكب تحت نيل البل •
مثل الرياض مصنفا انوارها • يبد ولعين مشبه وممثل •

اخر

اري ابدا اكثر امن قليل • وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء • بمصر مسبب تخليج مال
زيادة اصبع في كل مد • زيادة اذرع في كل حال

الامير تميم بن المعز

انظر الى النيل في مدة • يموج بزيد ولا ينقص •
كان معاطف امواجه • معاطف جارية ترقص •

ابن مسعر النزلي

انظر الى النيل السعيد المقبل • والماء في انهاره كالسلسل •
اضحي بريد للحسن بين مورد • من لونه ما بين مسك وصندل •
زمجر في قيد الرياح مسلسلا • ياحسنه من مطلق ومسلسل •
وترى زوارقه على امواجه • مسويه للناظر المتامل •
مثل العقارب فوق حيات غدت • تسعي بها في عدوها ما يا تلي •
وكانما اسماكه من فضة • من جمد دايب مايه من اول •

بعضهم

اتطلب من زمانك ذا وفاء • وتامل ذاك جهلا من بنيه •
لقد عدم الوفاء واني • لا عجب من وفا النيل فيه •
ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل • النيل المصري الذي يكسو الفضا ثوبا قضبا • ويدلي من الارض ماوه سراجا من النور مضيا • وتندافع تياره واقفا في صدر الجدب بيد الخصب • ويرضع امهات خلجه الزارع فيا بي اباوها بالعصف والاب وقال فيه ايضا واما

النيل فقد امتدت اصابعه • وتكسرت بالموج اضالعه • ولا يعرف الان قاطع طريق سواه • ولا من يرجي ويخاف الا اياه وقال ايضا واما النيل المبارك فقد ملا البقاع • وانتقل من الاصبع الي الذراع • فكانما غار على الارض فغطاها • واغار عليها فاستقعد وما تخطاها • ومن كتاب السجع الجليل • فيما جري من النيل • واما البحر الذي بني عليه عنوان هذه العبودية فلا تسال ما جري منه • وما نقلت الرواة من العجايب عنه • وذلك انه عم في اول نزوعه بالنفع للبلاد • وساوي بين بطون الاودية وظهورها الوهاد • وقدم المفرد مبشرا بوفايه في جميع لا نظير له في الاحاد • واحمرت على من طلب الغلا عيونه • وتكفل للمعسر بان يوفي بعد وفايه ديونه • ونزل السعر حين اخذ منه طالع الارتفاع • واحرق بالقري فاصبح كانه سموات كواكبها الضياع • فلم يكن بعد ذلك الا كلمح البصر او هو اقرب • حتى غسل في شوارع مصر كما غسل الطريق المتغلب • وجاس خلال ديارها فاصبح على زرابيها المبثوثة بسطه • واحاط بالمقياس احاطة الدايرة بالنقطة ثم غلب امواجه واشتد اضطرابه • وكاد يمتزج بنهر المجرة الذي الغمام زبده والنجوم حبابه • وشرق حتى لبس للشرق مشرق • وغرب حتى لبس للغربيه مغرب • الى ان قال امابر الطين فقد لبس شفوف حيطانه • واقتلع اشجار غيطانه • واتي على ما فيه من حاصل وغله • وتركه ملقة فكان كافيل زاد الطين بله • واما الجيزه فقد طغي الماء على قناطرها وتحسر • ووقع بها القصب من قامته حين علا عليه الماء وتكسر • فاصبح بعد اخضرار يزخفه ساحب الاهاب • ناصل الخضاب • غارقا في قعر بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب • وقطع طريق زاوية على من بها من المنقطعين والفقرا • وترك الطالح كالصالح يمشي على الماء ۝ فنادوا مصبحين • الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين • وادركهم الغرق فايسوا من الخلاص • وغشيهم من اليم ما غشيهم فنادوا ولات حين مناص • وخر عليهم السقف من فوقهم فانهدت قوايم ۝ واستغاثوا من كثرة الماء بالذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم • واما الروضة فقد احاط بها احاطة الكمام بزهره • والكاس بحباب خمره • فكانها فيه بساط اخضر • وكانه فيها طراز مذهب • فكم بها من منتهم ومتجد • ومسافر مما حصل له من المقيم المقعد • وحايل اصبح

حول نوله بمنبره وجعل من غزله بل من غبطه على اجبره يحمل ويسير
ومنحو وصل المامن منزله الي العتبة الخارجه فاصبح في احسن تقويم
ودخل الي بيت امراضه فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فاصبح في
الطريق وعليه كابه وصفره ودموعه في المحاجر كالحصي لها اجتماع
وحمره وشاعرا وقعه في الضرورة بحره المدبر واشتغل بهدم داره
عن بيت القصيد وعروضي ضاقت عليه الدايره فقال هذه الفاصله
وقلع من عروض بيته ونداازيح مفاعله مفاصله ونحوي اشتغل عن
زيد وعمرو بل كتبه وذهل حين استوي الما الحشية عن المفعول
معه والمدخول به وطار عقله لاسيما عن تصانيف ابن عصفور واخبر
ان البحر واثاث بيته جار ومجرور واما الجزيرة الوسطي فقد افسد
جل ثمارها واتي علي مقابنها فلم يدع شيا من ردبها وخيارها والحق
موجودها بالمعدوم وتلاعب الكرور بي سسمه على الخرطوم واطلق
ديباج روضها الانف وترك قلقاسها بمره وزجره علي شفا جرف
واما المنشاة فقد اصبحت للمنحر مقره بعد ان كانت للعيون قره
وقيل لمنشيها اني يحيي هذه الله بعد موتها فقال يحييها الذي انشاها
اول مرة ومال علي ما فيها من شون الغلات كل الميل وتركها تتلو بفمها
الذي شقتاه مصراعي الباب يا ابانا منع منا الكيل واما بولاق فقد
اصبحت صعيدا زلقا من الملق وقامت قيامة المادبها حين التفت الساق
بالساق من الزلق فكم اقتلع بها شجرة لبث روسها وترك ساقيه تنوح
علي اخيها التي اصبحت خاوية علي عروشها واما الخليج الحاكمي فقد
خرج عسكر موجه بعد الكسر علي حميه ومرق من قسي قناطره كالسهم
من الرميه وتواضع حين قبل بحارة زويله عتبات عزها العاليه
وترك السقايين في حالة الجزع وضعها صريع الدلا وجاد الراويه
فاصبحوا من الكساد وقد سيموا الاقامه قايلين في شوارع مصر يا الله السلامه

ذكر البشارة بوفاة النيل

جرت العادة كل سنة اذا اوفى النيل ان يرسل السلطان بشيرا بذلك الي
البلاد لتطمين قلوب العباد وهذه عادة قديمة ولم يزل كتاب الانشا
ينشون في ذلك الرسايل البليغه فمن انشا القاضي الفاضل في وفا النيل
عن السلطان صلاح الدين بن ايوب نعم الله سبحانه وتعالى من
اصفاها منزوعا واخفاها مسوغا واصفاها ينبوعا واسناها
منفوعا وامدها بحر مواهب واختمها احسن عواقب النعمة بالنيل المصري

الذي يبسط الامال ويقبضها مده وجزره ويرمي النبات بحره ويحيي
مطالعه الحيوان ويجني ثمرات الارض صنوان وغير صنوان وينشر
مطوي حريرها وينشر نوامها ويوضح معني قوله تعالي وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها وكان وفا النيل المبارك تاريخ كذا فاسفر وجه الارض
وان كان تنقب وامن يوم بشراه من كان خايفا يترقب ورايناه
الا بانه عن لطايف الله التي خففت الظنون ووقت بالرزق المضمون
ان في ذلك لايات لقوم يومنون وقد اعلمناك لتشنو في حقه من
الاذاعه وتبعده من الاضاعه وتتصرف علي ما تصرفات من
الطاعه وتشهر ما اورده البشير من البشري باثابته وتمده
بايصال رسمه ههنا علي عادته وكتب القاضي محيي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان الي نايب السلطنة بحلب
بشارة بوفا النيل اعز الله انصار المقر وسره بكل مبهجه وهنا
بكل مقدمة سرور تغدو للخصب والبركه منتجه وبكل نعمي
لا تضيع طلمة السحاب محوجه وبكل رحمي لا يستعد لايامها البارده
ولا لليالها المثلجه هذه المكاتبة تفهمه ان نوال الله وان كانت
متعدده ومنحه وان عدت بالبركات مترددة ومننه وان اصبحت
الي القلوب متوددة فان اشملها واكملها واجلها وافضلها واجزلها
وانهلها واتمها واعمها واصفها والهاها نعمه اجزل المن والمنح
وانزلت في ابرك سح المقطر اغزر سفح واتت بما يعجب الزراع ويخجل
الصراع ويعجز البرق اللماع ويغل القطاع ويغل الاقطاع وتبعث
افواهه وافواجه ويدخطاها امواهه وامواجه ويسبق
وفد الريح من حيث يبتدي ويغبط من يحمد الاحمر الغزلان بينه
السرطان كما يغبط الحوت لانه بيت المشتري وياتي عجبه في الورد
باكثر من اليوم وفي اليوم باكثر من الامس ويركب الطريق محدا فان
ظهر بوجهه حمرة فهو ما يعرض للمسافر من حر الشمس ولو لم تكن شقته
طويلة لما قيست بالذراع ولولا ان مقياسه استرق البقاع لما اعتبر
ما تاخر من ماحوله حوله الماضي بقاع بينما يكون في الباب اذا هو
في الطاق وبينما يكون في الاحتراق اذ هو في الاختراق للاعراق
وبينما يكون في المجاري اذا هو في السواري وبينما يكون في الجباب
اذا هو في الجبال وبينما يقال للزيادة هذه الامواه اذ يقال
للغلال هذه الاموال وبينما يكون ما اذا اصبح حبرا وبينما هو يكسب

تجارة قد اكسب بحرا • وبيتا بعيد عراه قد اتى بعرار جسور على الجسور جيشه
الكرام • وكم امست النزاع منه نزاع • والبحار منه تجار • كم حسنت مقطعاته
على مرالجديدين • وكم اعانت مرار بقياسه على الغزو من بلاد سيس على
العمودين • اتم الله لطفه فى الاتيان به على التدريج • واجرا به بالرحمة الى
نقص العيون بالتفرج والقلب بالتفريج • فاقبل جيشه بمواكبه • وجا
بطاعن الجدب بالصوارى من مراكبه • ويصافف لحاجة الحسود فى
بيدا الحجه • ويثاقف الخط بالتراس من بركه • والسيوف من خلجه
ولما تكامل اياته • وصح فى ديوان الفلاح والفلاحة حسابه • واظهر
ماعنده من ذخاير التيسير ووابله • ولفظ عموده جل ذلك على اصابعه
وكانت الستة عشر ذراعا تسمى ما السلطان نزلنا وحضرنا مجلس الوفا
المعقود • واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ماهو من زيادته محسوب ومن
صدقاتنا مخرج ومن الخط مردود • ووقع تياره بين ايدينا سطورا
تفوق • وعلت يدنا الشريفة بالخلوق • وحمدنا السير كما حمدنا السُرى
وصرفناه فى القُرى للقرى • ولم يحضره فى العام الماضى فعلنا له من الشكر
شكرانا وعملنا هو ما جرى وحضرنا الى الخليج واذا به امم قد تلقونا بالدعا
المجاب • وقد طوبا فامرنا ماءه ان يحثو من سده فى وجوه المداحين التراب
وتمر بيدى المسار ويعيدها • ويزور منازل القاهرة ويعودها • واذا
سل عن ارض الطبالة قال حسنا بليلى وعن خليجها قال وهى جنت بعيرنا
وعن بركة الفيل قال واخرى بنا مخبونه لا يزيدها • ومابرح حتى
تعوض عن القيعان البقيعة • من المراكب بالسور المرفوعة • ومن
الاراضى المحروثة • من جواذب الادر بالزرابى المبثوثة • وانقضى هذا
اليوم عن سر لمثله فليحمد الحامدون • واصبحت مصر جنة فيها ما تشتهى
الانفس وتلذ الاعين واهلها فى ظل الامن خالدون • فلياخذ حظه
من هذه البشرى التى ما كتبنا بها حتى كتبت بها الرياح الى نهر المجرة
الى البحر المحيط • ونطقت بها رحمة الله تعالى الى مجاورى بيته من
لابسى التقوى ونازعى المخيط • وبشرت بها مطايا المسير الذى يسير
من فوض غير متقوص • وتشارك بها الابتهاج فى العالم فلا مصر دون
مصر بها مخصوص • والله تعالى يجعل الاوليا فى دولتنا بها يحجون
بكل امر جليل • وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل وكتب
الصلاح الصفدى بشارة الى بعض النواب فى بعض الاعوام ضاعف
الله نعمة الجناب وسر نفسه بانفس بشرى • واسمعه من الهنا كل

ايه

ايه اكرم من الاخرى • واقدم عليه من الملوا لمسار ما يتحرز نافله
ويتحرى • وساق اليه كل طليعة اذا تنفس صبحها تفوق الليل وتفرى
واورد لديه من انبا الخصب ما يتبرم به محل المحل ويتبرى • هذه
المكاتبة الى الجناب العالى تخصه بسلام يرى كالما انسجاما • ويروق
كالزهر ابتساما • وتتحفه بثنا جعل المسك له ختاما • وضرب له على
الرياض النافحة خياما • وتقص عليه من نبا النيل الذى خص الله
البلاد المصرية بوفادة وفايه • واغنى به قطرها عن القطر فلم تحتج
الى مد كافه وفايه • ونزهه عن منة الغمام الذى ان جاد فلا بد من
شهقة رعدة ودمعة بكابه • فهى الارض التى لا يذم للامطار فى
جوها مطار • ولا يزم للقطار فى نفعها قطار • ولا ترمد الانوا
فيها عيون النوار • ولا تشيب بالثلوج مفارق الطرق ورؤس الجبال
ولا تفقد فيها حلى النجوم لاندراج الليلة تحت السحب بين اليوم وامس
ولا يتمسك فى شتائها المساكين كما قيل بحبال الشمس • واين ارض تجد
مجاجها بالبحر العجاج • ويزدحم فى ساحاتها افواج الامواج • من ارض
لا تنال السقيا الا بحرب لان القطر سهام والضباب عجاج قد انعقد
ولا يعم الغيث بقاعها لان السحب لا تراها الا بسراج البرق اذا ان
انقد • فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندى فى باله كل عين اصبع
ولو فاخرها لقال انت بالجبال اثقل وانا بالدلق اطبع • والنيل له
الايات الكبر • وفيه العجايب والعبر • منها وجود الوفا عند عدم
الصفا • وبلوغ الهرم • واذا احتد واضطرم • وامن كل فريق اذا قطع
الطريق • وفرح قطان الاوطان • اذا كسر وهو كما قال سلطان • وهو
اكرم منتمى • واكرم منتدى • واعذب مجتنى واعظم محتدى • الى
غير ذلك من خصايصه • وبراته مع الزيادة من نقايصه • وهوانه
فى هذا العام المبارك جذب البلاد من الجدب وخلصها بذراعه • وعصمها
بحنادقه التى لا نزاع من نزاعه • وحصنها بسوارى الصوارى تحت
قلوعه وما هى الا شم قلاعه • وراعى الادب بين ايدينا الشريفة
بمطالعتنا فى كل يوم بخبر قاعه فى رقاعه • حتى اذا اكمل الستة عشر
ذراعا • واقبلت سوابق الخير سراعا • وفتح ابواب الرحمة بتعليقه
وصدق طلب تخليقه • تضرع بمد ذراعه الينا • وسلم عند الوفا باصابعه
علينا • ونشر علم ستره • وطلب لكرم طباعه جبر العالم بكسره •
فرسمنا بان يخلق ويعلم تاريخ هنايه ويعلق • فكسر الخليج وقد كاد

يعلوه فوق موجه • ويصبل كثيب سده هول هجه • ودخل بدروس زرابي
الدرود المبثوثه • ويجوس حلال الحنايا كان له فيها جنايا موروثه • ومرق
كالسهم من قسي قناطره المنكوسه • وعلاه زبد حركته ولولاه ظهرت
في باطنه من بدورا ناسه اشعتها المعكوسه • وبشر بركة الفيل ببركة
الفال • وجعل المجنونة من تياره المتحدر في السلاسل والاغلال وملا
اكف الرجا باموال الامواه • وازدحمت في عبارة شكره افواج الافواج
واعلم الاقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد • وهنات طلايعه بالطوالع
التي تركت بركاتها من الله على العباد وهذه عوايد الالطاف الالهيه
بنا لم تزل تجلس على موايدها • وناخذ منها ما نهبه لرعايانا من فوايدها
ونخص بالشكر فوادها فهي تدب حولنا وتدرج • ونخص فوادها
بالثنا والمدح والحمد فهي تدخل الينا وتخرج • فلياخذ الجناب العالي حظه
من هذه البشري التي جاءت بالمن والمنح • وانهلت اياديها المغدق بالسح
والسفح • وليتلقاها بشكر يضي به في الدجى اديم الافق • وليتخذها
عقدا يحيط منه بالعنق الي النطق • وليتقدم الجناب العالي بان لا يحرك
الميزان في هذه البشري بالجباية لسانه • وليعط كل عامل في بلاد ما
بذلك امانه • وليعمل بمقتضى هذا المرسوم حتى لا يري في اسقاط
الجبايه خيانة • والله يديم الجناب العالي لقص الانبا الحسنة عليه
ويمنحه بجلا عرايس التهاني والافراح لديه

وكتب

الاديب تقي الدين ابو بكر بن حجه بشاره عن الملك المويد بنيل سنة تسع
عشرة وثمانمايه • ونبدي لعلمه الكريم ظهور ابه النيل الذي عاملنا فيه
بالحسنى وزياده • واجراه لنا في طرق الوفا على اجمل عاده • وخلق اصابعه
لنزول الابهام فاعلن المسلمون بالشهاده • كسري عمري فاسى كل قلب
بهذا الكسر مجبورا • واتبعناه بنوروز وما برح هذا الاسم بالسعد
المويدي مكسورا • ودق قفا السودان فالراية البيضا من كل قلع عليه
وقبل ثغور الاسلام فارشفها ريقه الحلو فمالت اعطاف غصونها
اليه • وشب خريره في الصعيد بالغضب • ومد سبايكه الذهبيه
الي جزيرة الذهب • فضرب الناصريه واتصل بام دينار • وقلنا لولا
انه صبغ بفوة لما كان وعليه ذلك الاحمرار • واطال الله عمر زيادته فترددت
الي الاثار • وعمت البركة فاجري سواقي مكة الى ان غدت جنة تجري
من تحتها الانهار • وحصن مشتهى الروضة في صدره وحنا عليها حنو
المرضعات على الفطيم • وارشفه على ظما زلالا الذ من المدامة للنديم

وراق

وراق مد بزنحره لما انتطحت عليه تلك الابيات • وسقى الارض
سلافته لخمريه مخدمته بحلو النبات وادخله الي جنات النخيل والاعناب
فالق النوي والحب • فارضع جنين النبت واحيى له امهات العصف
والاب • وصافحته كفوف الموز فختمها بخواتمه العقيقيه • ولبس
الورد لتشريفه وقال ارجوان تكون شوكتي في ايامه قويه • وثني
الزهري بحلاوة لقايه مرارة النوي • وهامت به مخدرات الاشجار
فارخت ضفايرها وعلها عليه من شدة الهوي • واستوفي النبات
ما كان له في ذمة الري من الديون • ومازج الحوامض بحلاوته فهام
الناس بالسكر والليمون • وانجذب اليه النكاد والند • ولكن قوي
قوسه لما خطي منه بسهم لا يرد • ولبس شربوش الاترج وترفع الي
ان لبس بعده التاج • وفتح منثور الارض لعلامته بسعة الرزق
وقد نفذ امره وراج • فتناول مقالم الشبير وعلم باقلامها ورسم
لكل سد بالافراج • وسرح بطايق السفن • فخفقت اجنحتها بخلق
بشايره • واشار باصابعه الي فتل المحل فبادر الخصا الي امتثال
اوامره • وحظي بالمعشوق وبلغ من كل منية مناه • فلا سكن على
البحر الا تحرك ساكنه بعد ما نفقه واتقن باب المياه • ومد شفاه
امواجه الي تقبيل فم الخور • وزاد بسرعة فاستحلي المصريون زايده
علي الفور • ونزل في بركة الحبش فدخل التكرور في طاعته • وحمل على
الجلافات البحريه فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته • واظهر
في مسجد الخضر عين الحياة فاقر الله عينه • وصار اهل دمياط في برزخ
بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة شمايله
فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل في ساحله وامست واردات دوايره
علي وجنات الدهر عاطفه • وثقلت ارادف امواجه على خصور الجواري
واضطربت كالخايفه • ومال شبق النخيل اليه فلثم ثغر طلعه وقبل
سالفه • وامست سود الجواري كالحسنات على حمرة وجناته • وكلما
زاد زاد الله في حسناته • فلا فقير سد الا حصل له من فيض نعماه
فتوح • ولا مبين خليج الا عاش به ودبت فيه الروح • ولكنه احمرت
عينه علي الناس بزيادة وترفع • فقال له المقياس عندي قباله
كل عين اصبع • ونشر اعلام قلوعه وحمل وله علي ذا الجزيرة بزخره •
ورام ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي وكسره • وقد
اشرنا المعز بهذه البشري الذي فضلها برا وبحرا • وحدثناه عن البحر

ولا حرج وشرحنا له حالا وصدرا ، ليأخذ حظه من هذه البشارة المحبرة بالزيادة الوافرة ، ويستنشق من طيبها نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم انفاسا عاطرة والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفة بسمعه الكريم لبصيرتها في كل وقت مشنفا ، ولا برح من نيلها المبارك وانعامنا الشريف على كلا الحالتين في وفا

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم كان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا بمنف ثم وضعت العجوز دلوكا ابنة زبا مقياسا بحلوان وهو صغير الذراع ومقياسا باخميم ووضع عبد العزيز بن مروان مقياسا بحلوان وهو صغير ووضع اسامة بن زيد التنوخي في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة وهي المسماة الان بالروضة وهو اكبرها حدثنا يحيى بن بكير قال ادركت القياس يقيس في مقياس بمنف ويدخل بزيادته الى الفسطاط هذا ما ذكره ابن عبد الحكم قال القضاعي ثم هدم المامون مقياس الجزيرة واسسه ولم يتمه فاتمه المتوكل بناه وهو الموجود الان وقال صاحب مباهج الفكر المقياس الذي بانصنا ينسب لاسمون بن قفطيم بن مصريم ويقال ان من ساد لوكا وبناه كالطيلسان وعليه اعمدة بعدد ايام السنة من الصوان الاحمر ورايت في بعض المجاميع ما نصه قال زيد بن حبيب وجدت في رسالة منسوبة الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم قال لما فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلقى اهلها من الغلا عند وقوف النيل عن حد في مقياس لهم فضلا عن تقاصره وان فرط الاستشعار يدعوهم الى الاحتكار ويدعو الاحتكار الى تصاعد الاسعار بغير قحط فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي يسأله عن شرح الحال فاجاب انى وجدت ما تروى به حتى لا يقحط اربع عشرة ذراعا والحد الذي يروى سايرها حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة اخرى ستة عشر ذراعا والنهايتين المخوفتين في الزيادة والنقصان وهما الظما والاستبحار اثنى عشرة ذراعا في النقصان وثمان عشرة ذراعا في الزيادة هذا والبلد في ذلك الوقت محفور الانهار معقود الجسور عندما تسلموه من القبط وخميرة العمارة فيه فاستشار عمر بن الخطاب على بن ابي طالب في ذلك فامره ان يكتب اليه بان يبني مقياسا وان ينقص ذراعين على اثنى عشرة ذراعا اصبعين وفعل ذلك وبناه بحلوان فاجتمع له ما اراد من حال الارجاف وزوال ما منه كان يخاف

بان

بان يجعل الاثنى عشرة ذراعا اربعة عشرة ذراعا لان كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا فجعلها ثمانية وعشرين من اولها الى الاثنى عشر ذراعا يكون مبلغ الزيادة على الاثنى عشر ثمانية واربعون اصبعا وهي الذراعان وجعل الاربعة عشرة ستة عشرة والستة عشرة ثمانى عشرة والثمانى عشرة عشرين ذراعا وهي المستقرة الان وقال بعضهم كتب الخليفة جعفر المتوكل الى مصر بامر ببنا المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة سبع واربعين ومايتين وكان الذي يتولى امر المقياس النصارى فورد كتاب امير المومنين المتوكل في هذه السنة على بكار بن قتيبة قاضي مصر بان لا يتولى ذلك الا مسلم يختاره فاختار القاضي بكار لذلك ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام المودب فاقامه القاضي بكار لمراعات المقياس واجرى عليه الرزق وبقي ذلك في ولده الى اليوم وقال صاحب المراة المقياس الظاهر الان بناه المامون وقيل ان ما بناه اسامة بن زيد التنوخي في خلافة سليمان ابن عبد الملك ودثر فجدده المامون وبنا احمد بن طولون مقياسين احدهما بقوص وهو قايم اليوم والاخر بالجزيرة وقد انهدم انتهى وللقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في العود الذي يطلع وسط المقتى قياس النيل في كل يوم بزيادة النيل ، ، ،

قد قلت لما اتى المقتى وفي يده ، عود به النيل قد عودي وقد نودي
ايام سلطاننا سعد السعود وقد ، صح القياس بجري الماء في العود

ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الان الروضة

قال المقريزي اعلم ان الروضة تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين مدينة مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضة في زمن الافضل بن امير الجيوش الى اليوم انتهى والجزيرة كل بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر سميت بذلك لانها جزرت اي قطعت وفصلت عن تخوم الارض فصارت منقطعة وفي الصحاح الجزيرة واحدة جزاير البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض وقال ابن المتوج في كتابه ايقاظ المتغفل واتعاظ المتامل انما سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حايز لها ودائر عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاصي مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال

حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاصي ابراجها واسوارها
وكانت مستديرة عليها واستمرت الى ان عمر حصنها احمد بن طولون في
سنة ثلاث وستين ومايتين ولم يزل الحصن الى ان ضربه النيل ۞
قال المقريزي اعلم ان الجزاير التي هي الان في بحر النيل كلها حادثة
في الاسلام ماعدا الجزيرة التي تعرف اليوم بالروضه تجاه مدينة مصر
فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاصي الى ارض مصر وحاصروا الحصن
الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر حتى فتحه الله عنوة على المسلمين
كانت هذه الجزيرة حينيذ تجاه القصر لم يبلغني الى الان متى حدثت
واما غيرها من الجزاير فكلها قد تجددت بعد فتح مصر والى هذه الجزيره
التجا المقوقس لما فتح الله على المسلمين القصر وصار اليها هو ومن معه
من جموع الروم والقبط وقال ابن عبد الحكم كان بالجزيره
في ايام عبد العزيز بن مروان امير مصر خمسماية فاعل عدة لحريق ان
كان في البلاد او هدم وقال الكندي بنيت بالجزيره الصناعة
في سنة اربع وخمسين والصناعة اسم للمكان قد اعد لانشا المراكب
الحربية واول صناعة عملت بارض مصر التي بنيت بالروضه
في سنة اربع وخمسين من الهجرة فاشتهرت الى ايام الاخشيد ۞
فانشا صناعة بساحل فسطاط مصر وجعل موضع الصناعة التي
بالروضة بستانا سماه المختار وقال القضاعي حصن الجزيره
بناه احمد بن طولون في ثلاث وستين ومايتين ليحرز حريمه وماله
وكان سبب ذلك مسير موسى بن بغا من العراق واليا على مصر وجميع
اعمال ابن طولون وذلك في خلافة المعتمد على الله فلما بلغ احمد بن طولون
مسيره امر مدينة فسطاط مصر فوجدها لا توخذ الا من جهة النيل
فبنا الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجزيره ليكون معقلا لحريمه
وذخايره واتخذ ماية مركب حربيه سوى ما ينضاف اليها من العشاريات
وغيرها فلما بلغ موسى بن بغا الى الرقة تثاقل عن المسير لعظم شان ابن طولون
وقوته ثم لم يلبث موسى وكفي ابن طولون امره وقال محمد بن داود
لاحمد بن طولون لما توفي ابن بغا بالرقتين * بلا ساقيه ورقا الى الكعبين
والعقب * بنى الجزيره حصنا يستجير به بالعسف والضرب والصناع في تعب
وواثب الجيزه القصوى يخندقها * وكاد يصعق من خوف ومن رعب له ۞
مراكب فوق النيل راكدة * لما سوى القار والمسطار والخشب * ترى عليها
لباس الذل مذ بنيت * بالشط ممنوعة من عزة الطلب * فما بناها

لغزو الروم محتسبا * لكن بناها عذاب الروع للهرب وقال سعيد القاص ابيات
وان حيث راس الجسر فانظر ماثلا * الى الحصن او فاعبر اليه على الجسر *
ترى اثرا لم يبق من يستطيعه * من الناس في بدو البلاد ولا حضر *
ومازال حصن الجزيره هذا عامرا ايام بني طولون حتى اخذه النيل شيا
فشيا وقد بقيت منه بقايا منقطعة الى الان وكان نقل الصناعة من
الجزيره الى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثماية وبني
مكانها البستان المختار وصرف على بنايه خمسة الاف دينار فاتخذه الاخشيد
منتزها له وصار يفاخر به اهل العراق ولم يزل متنزها الى زالت الدوله
الاخشيديه والكافوريه وقدمت الدولة العبيديه فكان فيه المعز
والعزيز وصارت الجزيره مدينة عامره بالناس لها والي وقاض وكان يقال
القاهرة ومصر والجزيره فلما استولى الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش
بدر الجمالي انشا بحري الجزيره مكانا نزها سماه الروضة وتردد اليه
ترددات كثيرة ومن حينيذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة ۞
قال ابن ميسرة في تاريخ مصر انشا الافضل الروضة بحري
الجزيره وكان يمضي اليها كل يوم في العشاريات المركبيه وكان قتل الافضل
في سنة خمس عشرة وخمسماية قال وفي سنة ست عشرة وخمسماية
نقل المامون البطايحي الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التي
بجزيرة مصر الى الصناعة القديمه بساحل مصر وبنى عليها منظره
وكانت باقية الى اخر ايام الدوله العلويه فلما اسند الخليفة الامر بالامر
انشا بجوار البستان المختار في جزيرة الروضه مكانا لمحبوبته البدويه
عرف بالهودج على شاطي النيل في شكل غريب ولم يزل الامر يتردد اليه
للنزهة فيه الى ان ركب اليه يوما فلما كان براس الجسر وثب عليه قوم
كانوا قد كمنوا له بالروضه فضربوه بالسكاكين حتى اثخنوه وذلك يوم
الثلاثا رابع ذي القعده سنة اربع وعشرين وخمسمايه ونهب سوق
الجزيرة ذلك اليوم قال ابن المتوج اشترى الملك المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب جزيرة مصر المحروسه المشهوره بالروضه
من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وستين وخمسماية وبقيت
على ملكه الى ان سير السلطان صلاح الدين ولده الملك عثمان الى مصر ومعه
عمه الملك العادل كتب الى الملك المظفر بان يسلم لهما البلاد ويقدم عليه الى
الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه
خروجه من الديار المصريه وتحقق انه لا عود له اليها ابدا فوقف مدرسة

التي تعرف في مصر بالمدرسة التقوية وكانت قديما تعرف بمنازل العز
على فقهاء الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بكمالها ووقف ايضا
مدرسة بالفيوم وسافر الى عمه صلاح الدين الى دمشق فملكه حماه ولم يزل
الحال كذلك الى ان ولي الملك الصالح نجم الدين ايوب فاستاجر الجزيرة
من القاضي فخر الدين ابي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين ابي
القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكري مدرس المدرسة المذكورة
لمدة ستين سنة في دفعتين كل دفعة قطعة بالقطعة الاولى من جامع
غبن الى المناظر طولا وعرضا ومن البحر الى البحر واستاجر القطعة
الثانية وهي باقي ارض الجزيرة الداير عليها بحر النيل حينئذ له واستولى
على ما كان بالجزيرة من النخل والجميز والغروس فانه لما عمر الملك الصالح
مناظره قلعة الجزيرة قطعت النخل ودخلت في العماير واما الجميز فانه
كان بشاطي بحر النيل صف يزيد على اربعين شجرة وكان اهل مصر
فرجهم تحتها في زمن النيل والربيع فقطعت جميعها في الدولة الظاهرية
وعمر بها سواني عوض السواني التي كان سيرها الى جزاير قبرص ثم
وتكسرت هنالك واستمر تدريس المدرسة التقوية بيد القاضي فخر
الدين الى حين وفاته ثم وليها بعده ولده القاضي عماد الدين ابو الحسن
علي وفي ايامه سلم له القطعة المستاجرة من الجزيرة اولا وبقي بيد السلطان
القطعة الثانية الى الان وكان الافراج عنها في شهور سنة ثمان وستين
وستمايه في الدولة الناصرية ولم يزل القاضي عماد الدين مدرسها الى
حين وفاته فوليها ولده وهو مدرسها في الدولة الناصرية ولم يزل
القاضي عماد الدين مدرسها الى حين وفاته فوليها ولده وهو مدرسها
الان في شعبان سنة اربع عشرة وسبعماية هذا كله كلام ابن المتوج قال
المقريزي ولم تزل الروضة منتزها ملوكيا ومسكنا للناس الى ان تسلطن
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد فانشا بالروضة قلعة
واتخذها سرير ملكه فعرفت بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبقلعة
الجزيرة وبالقلعة الصالحية وكان الشروع في حفر اساسها يوم الاربعا
خامس شعبان ووقع الهدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت
بجزيرة الروضة وتحول الناس من مساكنهم التي كانت بها وهدم كنيسة
كانت لليعاقبة بجانب المقياس وادخلها في القلعة وانفق في عمارتها
اموالا جمة وبنى فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجا وبنى بها جامعا
وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها من البرابي العمد الصوان والعمد الرخام

وسحها

وسحها بالاسلحة والات الحرب وما تحتاج اليه من الغلال والاقوات
خشية محاصرة الافرنج فانهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر وبالغ
في اتقانها مبالغة عظيمة حتى انه قيل استقام كل حجر بدينار وكل طوبة
بدرهم وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت
تدهش من كثرة زخرفها وتحير الناظر اليها من حسن سقوفها المقرنصة
وبديع رخامها ويقال انه قطع من الموضع الذي انشا فيه هذه
القلعة الف نخلة مثمرة كان رطبها يهدى الى ملوك مصر لحسن منظره وطيب
طعمه وخرب الهستان المختار والهودج وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت
بالروضة وادخل في القلعة واتفق له في بعض هذه المساجد خبر عجيب
قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليغموري سمعت الامير
جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك يقول من عجيب ما شاهدته من الملك
الصالح انه امرني ان اهدم مسجدا بجزيرة مصر فاخرت ذلك وكرهت
ان يكون هدمه على يدي فاعاد الامر وانا اكاسل عنه فكانه فهم عني ذلك
فاستدعى بعض خدمته وانا غايب وامره ان يهدم ذلك المسجد
وان يبني في مكانه قاعة وقدر له صفتها فهدم ذلك المسجد وعمر تلك
القاعة مكانه وكملت وقدم الفرنج على الديار المصرية وخرج الملك
الصالح مع عساكره اليهم ولم تدخل تلك القاعة التي بنيت في مكان
المسجد فتوفي السلطان بالمنصورة وجعل في مركب واتي به الى الروضة
فجعل في تلك القاعة التي بنيت مكان المسجد مدة الى ان بنيت له
التربة التي في جنب مدارسه بالقاهرة وكان النيل في القديم محيط
بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر والروضة جسر
من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجزيرة جسر من خشب يمر عليه
الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجيزة وكان
هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض وهي مربطة
من فوق المراكب اخشاب ممدودة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث
قصبات ولم يزل هذا الجسر دايما الى ان قدم المامون مصر فاحدث
جسرا جديدا فاستمر الناس يمرون عليه وكان عبور العساكر التي
قدمت من العدو عليه جوهرا القايد على هذين الجسرين وكان الجسر
المتصل بالروضة كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس
وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انطرد
عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في ايام الزيادة فلم يزل يغرق السفن حتى

عاد النيل الي بر مصر واستمر هناك فانشا جسرا عظيما ممتدا من بر
مصر الي الروضه وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان كرسيه جنب المدرسة
الخروبيه قبلي دار النحاس وصار اكثر مرور الناس بانفسهم ودوابهم في
المراكب لان الجسرين قد احترما بحصولهما في قلعة السلطان وكان الامرا
اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمه السلطانيه بقلعة الروضه يترجلون
عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر الي القلعة ولا يمكن
احد من العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط ولما كملت تحول اليها
باهله وحريمه واتخذها دار ملك واسكن معه فيها مماليكه البحريه
وكانت عدتهم نحو الالف وما برح الجسر قايما الي حرب المعز ايبك
قلعة الروضه بعد سنة ثمان واربعين وستمايه فاهمل ثم عمره الظاهر
بيبرس على المراكب وعمله من ساحل مصر الي الروضه ومن الروضة الي
الجيزه لاجل عبورا لعسكر عليه لما بلغه حركة التتر وقال علي بن
سعيد في كتاب المغرب وقد ذكر الروضه هي امام الفسطاط فيما بينها
وبين قناطر الجيزه وبها مقياس النيل وكانت منزها لاهل مصر فاختارها
الصالح بن الكامل سريرا للسلطنة وبنى فيها قلعة مسوره بسور
ساطع اللون محكم البنا عالي السمك لم تر عيني احسن منه وفي هذه
الجزيرة كان الهودج الذي بناه الخليفة لزوجته البدويه التي هام
في حبها واختار بستان الاخشيد وقصره وله ذكر في شعر تميم بن المعز
وغيره ولشعرا مصر في هذه الجزيرة اشعار منها قول ابي الفتح
ابن قادوس الدمياطي

اري سرح الجزيرة من بعيد	كاحداق يغازل في المغازل
كان مجره الجوزا خطت	وانبتت المنازل في المنازل

وكنت ابيت في بعض الليالي في الفسطاط على ساحلها فيزدهيني ضحك
البدر في وجه النيل اما سور هذه الجزيره الدري اللون ولم انفصل
عن مصر حتى كمل سور هذه القلعة وفي داخله من الدور السلطانيه
ما ارتفعت اليه همة بانيها وهو من اعظم السلاطين همة في البنا وابصرت
في هذه الجزيره ايوانا للجلوس لم تر عيني مثاله ولا يقدر ما انفق عليه
وفيه من الكتابة بصفايح الذهب والرخام الابنوسي والكافوري
والمجزع ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار ويفضل عما احاط به
السور ارض طويلة في بعضها خاطر خطر به على اصناف الوحوش التي
يتفرج فيها السلطان وبعدها بروج ينقطع فيها مياه النيل فينظر فيها

احسن

احسن مناظر وقد تفرجت كثيرا في طرف هذه الجزيره مما يلي بر القاهرة
فقطعت به عشيات مذهبات لم تزل لاحزان الغريبه مذهبات واذا
زاد النيل فصل ما بينها وبين الفسطاط بالكليه وفي ايام احتراق
النيل يرها من السلطان من جهة خليج القاهره ويبقى موضع الجسر
تكون فيه المراكب وركبت مرة في هذا النيل ايام الزياده مع الصاحب
المحسن محيي الدين بن ندا وزير الجزيره والنيل قد انقسم عنها فقلت

تامل لحسن الصالحية اذ بدت	مناظرها مثل النجوم تلالا
وللقلعة الغرا كالبدر طالعا	تفرج صدر الما عنه هلالا
ووافى اليها النيل من بعد غايه	كما زار مشغوف يروم وصالا
وعانقها من فرط شوق لحسنها	فمد يمينا نحوها وشمالا

ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بني ايوب فلما ملك
السلطان الملك المعز عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الترك
بمصر امر بهدمها وعمر منها مدرسته المعروفه بالمعزيه في رحبة الحنا
بمدينة مصر وطمع في القلعة من له جاه فاخذ جماعة منها عدة سقوف
وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من اخشابها ورخامها اشيا جليله
فلما صارت مملكة مصر الي السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري
اهتم بعمارة قلعة الروضه ورسم للامير جمال الدين موسى بن يغمور
ان يتولى عمارتها كما كانت فاصلح بعض ما تهدم منها ورتب بها الجاندارية
واعادها الي ما كانت عليه من الحرمه وامر بابراجها ففرقت
على الامرا واعطي برج الزاويه للامير سيف الدين قلاوون الالفي
والبرج الذي يليه للامير عز الدين الحلي والبرج الثالث من برج
الزاويه للامير عز الدين اوغان واعطي برج الزاويه الغربي للامير
بدر الدين الشمسي وفرقت بقية الابراج على ساير الامرا ورسم ان تكون
بيوتات جميع الامرا واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلطن
الملك المنصور قلاوون وشرع في بنا المارستان والقبه والمدرسة
المنصوريه نقل من قلعة الروضه هذه ما يحتاج اليه من العمد الصوان
والعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي واخذ منها رخاما
كثيرا واعتابا جليلة مما كان بالبرابي وغير ذلك ثم اخذ منها
السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من العمد الصوان في
بنا الايوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد
الناصري ظاهر مدينة مصر واخذ غير ذلك حتى ذهبت كان لم تكن

الحلي

قال المقريزي وتاخرعنها عقد جليل تسميه العامه القوس كان مما يلي جانبها الغربي ادركناه باقيا الي نحو سنة عشرين وثمانمايه وبقي من ابراجها عدة قد انقلب كثير منها وبنى الناس فوقها دورهم المطلة على النيل وعادت الروضة بعد هدم القلعه منها متنزها تشتمل على دور كثيرة وبساتين عدة وجوامع يقام بها الجماعات والاعياد ومساجد وفي الروضة يقول الاسعد بن مماتي

جزيرة مصر لا عدتك مسرة • ولازالت اللذات فيك اتصالها •
فكم فيك من شمس على غصن بانة • يميت ويحيي هجرها ووصالها •
مغانيك فوق النيل اضحت هوادجا • ومختلفات الموج فيها جمالها •
ومن اعجب الاشيا انك جنة • تزف على اهل الضلال ظلالها •

وقال ظافر الحداد

انظر الي الروضة الغرا والنيل • واسمع بدايع تشبيهي وتمثيلي •
وانظر الي البحر مجموعا ومفترقا • هناك اشبه شي بالسراويل •
والريح تطويه احيانا وتنشره • نسيمها بين تفريك وتغربيل •

الاسعد بن مماتي في الروضة وقد حلها السلطان الملك الكامل

جزيرة مصر انت اشرف موضع • على الارض لما حل فيك محمد •
فيك البحران لكن كف دا • على الناس اندى بالعطا واجود •
واضحت الاغصان من فرح به • تمايل والاطيار فيك تغرد •
ترى نسيم حين سار وجدول • ويبدو هزار حين يرقص املد •

ذكر خليج مصر

قال المقريزي هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر ويمر من غربي القاهره وهو خليج قديم احتفره بعض قدما ملوك مصر بسبب هاجر ام اسمعيل حين اسكنها ابرهيم عليه السلام بمكة ثم تمادت الدهور والاعوام فجدد حفره ثانيا بعض من ملك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما فتحت مصر على يد عمرو بن العاصي جدد حفره باشارة امير المومنين عمر بن الخطاب لحفر عام الرماده وكان يصب في بحر القلزم كما تقدم في اول الكتاب ولم يزل على ذلك الي ان قام محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة فكتب الخليفة المنصور الي عامله بمصر ان يطم هذا الخليج حتى لا يحمل الميرة من مصر الي المدينة فطم وانقطع من حينيذ اتصاله ببحر القلزم وصار على ما هو عليه الان وكان هذا الخليج يقال له اولا خليج امير المومنين

يعني

يعني عمر بن الخطاب لانه الذي اشار بتجديد حفره ثم صار يقال له خليج مصر فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهره والان تسميه العامة بالخليج الحاكمي وتزعم ان الحاكم احتفره وليس بصحيح وكان اسم الذي حفره في زمن ابرهيم عليه السلام طوطيس وهو الجبار الذي اراد اخذ ساره وجرى له معها ما جرى ووهب لها هاجر فلما سكنت هاجر مكة وجهت اليه تعرفه انها بمكان جدب فامر بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينتهي الي مرفى السفن في البحر الملح فكان يحمل اليها الحنطة واصناف الغلات فتنقل الي جده وتحمل من هناك على المطايا فاحيا بلد الحجاز مدة وكان اسم الذي حفره ثانيا ادريان قيصر وكان عبد العزيز ابن مروان بنى عليه قنطرتين في سنة تسع وستين وكتب اسمه عليها ثم جددها تكين امير مصر في سنة ثمان عشرة وثلاثمايه ثم جددها الاخشيد في سنة احدى وثلاثين وثلثمايه ثم عمرت في ايام العزيز وكان موضع هذه القنطرة خلف خط السبع سقايات وهي التي كانت تفتح عند وفا النيل في زمن الخلفا وكان الخليفة يركب لفتح الخليج فلما انحسر النيل عن ساحل مصر وبني الجرف اهملت هذه القنطرة وتركت وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل وكان الذي انشاها الملك الصالح ايوب في سنة بضع واربعين وستمايه قال عبد الظاهر واول من رتب حفر خليج القاهره على الناس المامون بن البطايحي وجعل عليه واليا بمفرده ولابي الحسن بن الساعاتي في ذكر يوم الخليج

ان يوم الخليج يوم من الحسن • بديع المرءى والمسموع •
كم لديه من ليث غاب صؤول • ومهاة مثل الغزال المروع •
وعلي السد عزه قبل ان تملكه • ذلة المحب الخضوع •
كسروا جسره هناك فحاكا • كسر قلب يتلوه فيض دموع •

ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمايه لما بنى الخانقاه بسرياقوس فاراد اجرا الماء من النيل اليها ليرتب عليه السواقي والزراعات وفوض امره الي ارغون النايب فحفر في مدة شهرين من اول جمادى الاولى الي سلخ جمادي الاخره وبنى فخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة وبنى قدادار والي القاهره قنطرة قدادار وقناطر الاوز وقناطر الاميرية

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل ثبوت
وقفها على قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة على انها وقف الاشراف الاقارب
والطالبين نصفين بينهما بالسويه النصف على الاقارب والنصف على
الطالبين وثبت قبله عند قاضي القضاه بدر الدين يوسف السنجاري
ان النصف منها وقف على الاشراف الاقارب بالاستفاضه بتاريخ ثاني
عشر ربيع الاخر سنة اربعين وستمايه وثبت عند قاضي القضاه
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة ايضا انها وقف
على الاشراف والطالبين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الاخر سنة
اربعين وستمايه وفي سنة احدي واربعين وسبعمايه امر الناصر
قلاوون بحفر خليج من النيل الي حايط الرصد ببركة الحبش وحفر عشرة
ابار كل بير اربعون ذراعا يركب عليها السواقي ليجري الما منها الى القناطر
التي تحمل الما الي القلعه فشق الخليج من مجري رباط الاثار وكان مهما عظيما
وامر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشده وكان قد تهدم غالبه

ظافر الحداد في بركة الحبش

تاملت نهر النيل طولا وخلفه * من البركة الغنا شكل مقدد
فكانت وقد لاحت بشطيه خضرة * وكانت وفيها الما آياق موفد
عمامة شرب في جواشن خضرة * اضيف اليها طيلسان مفود

ابو الفضل امية بن عبد العزيز الاندلسي

لله يوم ببركة الحبش * والافق بين الضيا والغبش
والنيل بين الرياح مضطرب * كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة منوقة * دبج بالنور عطفها ورشي
قد نسجتها يد الغمام لنا * فنحن من نسجها على فرش

ذكر ما قيل في الانهار والاشجار وزمن الشتا والربيع من الاشعار

شمس الدين بن التلمساني

ولما جلا فصل الربيع محاسنا * وصفق ما النهر اذ غرد القمري
اتاه النسيم الرطب رقص وجده * فنقط وجه الماء بالذهب المصري

وقال

تغنت في ذري الاوراق ورق * ففي الافنان من طرب فنون
وكم بسمت ثغور الزهر عجبا * وبالاكمام قد رقصت غصون

ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن فتحون المخزومي يصف تاريخا في نهر

ولقد مررت مع العشي بنظرة * في منظر غض البشاشة يبهج

فهو صقيل كالحسام بشطه * روض لنا نفحاته بتارج
تثني معاطفه الصبا في بردة * موشية بيد الغمامة تنسج
والما فوق صفايه نارنجة * تطفو به وعبابه يتموج
حمرا قانية الاديم كانها * وسط المجرة كوكب يتاجج

القاضي عياض

كانما الزرع وخاماته * وقد تثنت فيه ايدي الرياح
كتايب تجفل مهزومة * شقايق النعمان فيها جراح

كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله الي الامير الجاي الدوادار

بلد انت ساكن في رباها * بلد تحسد الثريا ثراها
قد تعالت الي السما سكانك * فالقت على البطاح رداها
جمد الطل في الزهور فخلنا * انه عقد جوهر لو ماها
وجرى الما في الرياض فقلنا * كسرت فوقه المغاني حلاها
مثل ما انت في معانيك فرد * هي فرد البلاد في نعماها

يقبل الارض وينهي انه لما عبر على هذه الربي المعشبه والغدران
التي كانها صفايح فضة مذهبه ثم مر على قريه تقرف بوسيم وتفتر
من شنب زهرها عن ثغر بسيم استحسن مراها ونظم في معناها
ما يعرضه على الخاطر الكريم ليوقف المملوك توقيف عليم او يتجاوز
عن تقصيره تجاوز حليم

لمصر فضل باهر * لعيشها الرغد النضر
في كل سفح يلتقي * ما الحياة والخضر

وكذلك

ما مثل مصر في زمان ربيعها * لصفا ماء واعتلال نسيم
اقسمت ما تحوي البلاد نظيرها * لما نظرت الي جمال وسيم

وقال

ما بين اكناف البطاح * مسك يدر على الرياح
من حيث يلقى الروض في * ازهارها ريان ضاحي
والريح في السحر البهيم * يطير مسكي الجناح
تسري فتعتنق الغصون * بها على غير الصباح
والنيل في تياره المنصب * مهتز الصفاح
وبه السفاين كالجبال * تجول امثال القراح
قد كنت من صهواتها * دهما ساكنة الجماح

حراقة تجري على اسم الله في الماءِ القراح
والافق مثل حديقه خضرا مزهرة النواحي
تحكي المجرة بينها نهر تدفق في اقاحي
وافادت الجوزا للنيل البهيم الي الرواح
وكانه زنجية جذبت باطراف الوشاح
وبدا الصباح كوجه الحاي المهلل لامتداحي

وقال

وحديقة غنى الرباب لها سنوف قبيع السحاب
فما بليت حتى لقد رقصت على صوت الرباب

وقال

في نيل مصر مراكب تحوي بدور المواكب
فكم بها فلك في مجراه تسري الكواكب

ابن عبد الظاهر

روض به اشيا لبست في سواه تؤلف
فمن الهزار لها زر ومن القضيب تقصف
ومن النسيم تلطف ومن الغدير تعطف

نور الدين علي بن سعد الغماري الاندلسي

كانما النهر صفحة كتبت اسطرها والنسيم منشيها
لما ابانت عن حسن منظرها مالت عليها الغصون تقروها

الصلاح الصفدي

قال خلي بالله صف ارض مصر • وتقنّ كنا لها بوصف محقق
قلت ارض بالنيل يروي ثراها • فلهذا الكتان نور ازرق

وقال

لولا هيام بمصر • وارتضيها واعشق
ولم تزا العين احلى • من مايها ان تملق

ابن الواسطي

كانما السفن بارجايها • وهي على الماء جاريات
عقارب في رفع اذنابها • تسري على البطن حيات

ابن الساعاتي

ولقد ذكرت البحر وهو لحلبة والموج يخشه جيادا تركض
وكانما سلت به امواجه بيضا تذهب تارة وتفضض

كل

كل يصح اذا انصح جبانه • الا النسيم يصح ساعة يمرض

مجير الدين بن تميم

يا حسنه من جدول متدفق • يلهي برونق حسنه من ابصرا
مازلت انذره عبو ناحوله • خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فابى وزاد تماديا في جريه • حتى هوى من شاهق فتكسرا

وقال

• وحديقة مالت بعاطف دوحها من غير سكر •
• والنهر ساح فقد غدا بسعادة الاغصان يجري •

وقال

لولا هيم الى الرياض وحسنها • واظل منها تحت ظل صاف
والروض حيا في بثغر باسم • والماء يلقاني بقلب صاف •

وقال

ونهر خالف الاهوا حتى • غدت طوعا له في كل امر •
اذا سرقت حلى الاغصان الفت • اليه بها فياخذها ويجري •

وقال

تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى • ودمعهما بين الرياض غدير •
كان نسيم الروض قد ضاع منهما • فاصبح ذا يجري وذاك يدور •

ناصر الدين بن النقيب

وروضة نوسوس الغصن بها • لما هدا فيها النسيم الشمال •
فذجن في ارجايها جدولها • فهو على وجه الثرى مسلسل •

اخر

وحديقة باكرتها مطلوبه • والشمس ترشف ريق ازهار الربى
يتكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا الى نحو الرياض تشعبا

اخر

مياه بوجه الارض تجري كانها • صفايح تبر قد سبكن جداولا •
كان بها من شدة الجري جنة • وقد البستهن الرياح سلاسلا •

ابن قزل

كانما النهر اذ مر النسيم به • والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا
درع تشق السهام ولمع البيض يوم وغى • خاف العدو يرسطاها فاكتسى زردا

اخر

يا حسن وجه النهر حين بدا • والسحب تنقط فوقه هطلا •

فكانه درع وقد ملأت ... ايدي الكماة عيونه نبلا

الغزي

في روض نزت النهار نجومها ... فبدت كأفرادهن توقدا
والنجم فوق غديرها ذيل الصبا ... سحرا فاصبحت الفضيحة مبردا

تاج الدين مظفر الذهبي

وجدول خط فيه ... سكر بكف القبول
بدا عليه ارتعاش ... كذاك خط العليل

الشهاب محمود

والسرو مثل عرائس ... لفت عليهن الملا
شمرن فضل الازر عن ... سوق خلاخلهن ماء
والنهر كالمرآة تبصر وجهها فيه السماء

قاضي القضاة مجير الدين بن العديم

كانما النهر وقد حففت به ... اشجاره فصار تحته الاغصن
مرآة عيد قد وقفن حولها ... ينظرن فيها ايهن احسن

اخر

شجرات الخريف تكثر من غير سؤال الي الرياح نشاطا
تتعرى من لبسها وهو نثر ... ثم تلقيه للنديم بساطا

اخر

انظر الي الروض النضر ... فحسنه للعين قره
فكان خضرته السما ... ونهره فيه المجره

ابن وكيع

غدير يجعد امواهه ... هبوب الرياح ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت ... توهمته جوشنا مذهبا

سيف الدين علي بن قزل

في يوم غيم من لذاذة جوه ... غنى الحمام وطابت الانداء
والروض بين تكبر وتواضع ... شمخ القضيب به وخر الماء

اخر

ايا حسنها من روضة ضاع نشرها ... فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها اضحى بعد صلوعه ... لكثرة ما يبكي بها ويدور

سعد الدين بن شيخ الصوفيه محيي الدين بن عربي

شاهدت دولابا له ادمع ... تكلفت للروض بالري

فاعجب

فاعجب له من فلك دائر ... ما فيه برج غير مائي

اخر

وناعورة فارقت ... اباها البدر من جنسها
تدور علي قلبها ... وتبكي علي نفسها

وجيه الدين المناوي

فواره تحسب من جسمها ... سبيكة من فضة خالصه
تلهيك بالحسن وقد اصبحت ... جارية ملعبة راقصه

الصلاح الصفدي

النهر مولي والنسيم خديمه ... هذا الكلام لست فيه اشك
لو لم يكن في خدمة النهر انبري ... ما كان يصقل ثوبه ويفرك

وقال

لما زهي زهر الربيع بروضه ... وغدا له الفضل المبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا ... وجري الغدير مخيرا بين يديه

مجير الدين بن تميم

تكسر الماء لما ان جري فغدا الدولاب بين يديه يخوا ويبكيه
واصبح الغصن بالاوراق ملتطما ... والورق فوق كراسي الدوح ترثيه

وقال

والنهر مذ علق الغصون محبة ... اضحت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لاثما اقدامها ... وخريره شكوي الذي يلقاه

وقال

بعث الربيع رسالة بقدومه ... للروض فهو بقدومه فرحان
ولطيب ما قرا الهزار بشدوه ... مضمونها مالت له الاغصان

شمس الدين بن التلمساني

كانما البرق خلال السما ... من فوق غيم ليس بالكاذب
طوارز تبر في قباء ازرق ... من تحته فروة سنجاب

وقال

فصل الشتاء النواظر نضرة ... لما كسا الالوان وهي عوار
لم يلبس الغبرا لبن مطارف ... حتى كسا الورقا بيض ازار

مجير الدين بن تميم

ودولاب روض كان من قبل اغصنا ... تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض وكله ... عيون علي ايام عصر الصبا تجري

اخر

وناعورة قد ضاعفت بنواحها * نواحي واجرت مقلتي دموعها
وقد ضعفت مما تئن وقد غدت * من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

نور الدين علي بن سعد الاندلسي

لله دولاب يفيض بسلسل * في روضة قد اينعت افنانا
قد طارحت فيه الحمائم شجوها * فيجيبها ويرجع الالحانا
فكانه دنف يطوف بمعهد * يبكي ويسال فيه عن من بانا
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه * فتفتحت اضلاعه اجفانا

ابن منير الطرابلسي في ناعورة

هي مثل الافلاك شكلا وفعلا * وسمت فهم جاهل بالحقوق
بين عال سام بنكسه الحظ * ويعلو بساحل مرزوق

اخر

النهر مكسو غلالة فضة * فاذا جرى سيل فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل * واذا استدار رايت عطف سوار

ابو عثمان بن خفاجة الاندلسي

النهر قد رقت غلالة خصره * وعليه من صنع الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها * عكن الخصور تهزها الاعجاز

بعضهم

ان هذا الربيع شيء عجيب * تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيث ما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة في الفضاء

ابن قلاقس

كانما الرعد والسحاب وقد * حل صوبا والبرق قد لاحا
ثلاثة من عدو هم نفروا * وقد غدا نحوهم وقد راحا
فسل هذا سيفا له وبكى * هذا وهذا من خيفة صاحا

ذكر الرياحين والازهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من الاثار النبوية والاشعار الادبية والاشارات الصوفية ما ورد في الفاغية وهي نور الحنا

اخرج البيهقي في شعب الايمان عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية واخرج البيهقي عن انس قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية

ما ورد في الورد

رويت

رويت فيه احاديث كلها موضوعة منها حديث علي مرفوعا لما اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن احب ان يشم رايحتي فليشم الورد اخرجه ابن عدي في كامله وحديث انس مرفوعا الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق الورد الاحمر من عرق جبريل وخلق الورد الاصفر من عرق البراق اخرجه ابن فارس في كتاب الريحان والحديثان اوردهما ابن الجوزي في الموضوعات ونص على وضع الثاني ايضا الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر. قال صاحب مباهج الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشقيق واستبد به وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه والى هذا ابن سكرة بقوله

للورد عندي محل * لانه لا يمل
كل الرياحين جند * وهو الامير الاجل
ان جا عزوا وتاهوا * حتى اذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار في مفرداته الورد اصناف احمر وابيض واصفر واسود زاد غيره وازرق. وحكى صاحب كتاب نشوار المحاضرة انه راى وردا اسود خالك السواد له رايحة ذكية وانه راى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها الاخر ابيض ناصع البياض والورقة التي قد وقع الخط فيها كانها مقسومة بقلم قال صاحب مباهج الفكر راينا بثغر الاسكندرية الورد الاصفر كثيرا وعددت ورق وردة فكانت الف ورقة قال وحكى لي بعض الاصحاب انه راى بحلب وردة لها وجهان احدهما احمر والاخر اصفر قال وحكى بعض الاصحاب انه راى اكارا يجري الى شجر الورد ما مخلوطا بالنيل فساله فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل قال صاحب المباهج والظاهر من الورد الاسود انه احتيل عليه كذلك وقال الحافظ الذهبي في الميزان روى قريش بن انس عن كليب ابن وايل وكليب نكرة لا يعرف انه راى بالهند وردا في الورده مكتوب محمد رسول الله وروى ابن العديم في تاريخه بسنده الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت الهند فرايت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرايحة سودا عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول

فعمدت الي وردة لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شي
كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل ويقال
ورد جور ونرجس جرجان ونيلوفر شروان ومنثور بغداد وزعفران
قم وشاهسفرم سمرقند قال ابو العلا صاعد الاندلسي في باكورة ورد

ودونك يا سيدي وردة ◦ يذكرك المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ◦ فغطت باكمامها راسها

اخر

ووردة تحكي امام الورد ◦ طليعة سابقة للجند
فدسها في الغصن قرّ البرد ◦ ضم فم لقبلة من بعد

ابن عبادة البحتري

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا ◦ من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى ◦ اوايل ورد كن بالامس نوما
يفتحه برد الندى فكانما ◦ يبث حديثا بينهن مكتما

محمد بن عبد الله بن طاهر

اما تري شجرات الورد مظهرة ◦ لنا بدايع قد ركبن في قضب
كانهن يواقيت يطيف بها ◦ زبرجد وسطه شذر من الذهب

يقال انه نظم في هذين البيتين قول ازدشير بن بابك
وقد وصف الورد هو در ابيض وياقوت احمر على كراسي زبرجد اخضر
يوسطه شذر من ذهب اصفر ◦ الناشي

قضب الزبرجد قد حملن عقايقا ◦ انما دهن قراضة العقيان
وكان دمع القطر في اهدابه ◦ دمع ترقرق في فواتر الاجفان

محمد بن عبيد الله بن طاهر

مداهن من يواقيت مركبة ◦ على الزبرجد في اجوافها ذهب
كانه حين يبدو من مطالعه ◦ صب يقبل حبا وهو يرتقب
خاف الملال اذا طالت اقامته ◦ فظل يظهر احيانا ويحتجب

ابو طالب الرقي

ووردة من بنات معطار ◦ حسنها في لطيف اسرار
كانها وجنة الحبيب وقد ◦ نقطها عاشق بدينار

العماد الاصبهاني

قلت للورد ما لشوكك يوذي ◦ كلما قد اسعر به جراحي
قال لي هذه الرياحين جندي ◦ انا سلطانها وشوكي سلاحي

في

في الورد الاصفر لبعضهم

رعى الله وردا اغدا اصفرا ◦ يهيبا نضيرا يحاكي النضارا
وسقي غصونا به اثمرت ◦ وحلن منه شموسا صغارا

المويد الطغرائي

شجرات ورد اصفر تخذت ◦ في قلب كل متيم طربا
سبكت يد النعيم اللجين لها ◦ فكسته صبغا مونقا عجبا
من راي من قبله شجرا ◦ سقي اللجين فاثمر الذهب

وقال

المزنان جندا الوردواني ◦ بصفر من مطارده وخضر
اتي متلثما بالشوك فيه ◦ نصال زمرد وتراس تبر

في الورد الازرق من وصف بستان لبعضهم

وبه وارد من الورد قد انيع في رقة الهوا اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الالف نالته جفوة من اليف
فهو يحكيه زرقة ومثال الفص لونا في خد ظبي نزيف
ورق ازرق كزرق يواقيت نطلعن من لجين مشوف

في الورد الابيض للسري الرفا

وروض كساه الغيث اذ جاد دمعه ◦ مجاسد وشي من بها ومنثور
بدا ابيض الورد الخال كانما ◦ تبسم للناشي بمسك وكافور
كان اصفرارا منه تحت ابيضاضه ◦ برادة تبر في مداهن بلور

في الورد الاسود لابي احمد الطرادي

لله اسود ورد ظل يلحظنا ◦ من الرياض باحداق اليعافير
كانها وجنات الزنج نقطها ◦ كف الامام بانصاف الدنانير

اخر

وورد اسود خلناه لما ◦ تنشق نشره ملك الزمان
مداهن عنبر غض وفيها ◦ بقايا من سحيق الزعفران

علي ابن الرومي يهجو الورد

يا مادح الورد لا ينفك من غلط ◦ الست تنظره في كف ملتقطه
كانه سرم بغل حين يبرزه ◦ عند البراز وباقي الروث في وسطه

قال ابن المعتز يرد عليه

يا هاجي الورد لا حييت من رجل ◦ غلطت والمرء قد يوتي على غلطه
هل تنبت الارض من ازاهرها ◦ اذا تخلت بحلي الوشي من نمطه

احلى دا تشهر من ورد له ارج • كانما المسك مذرور على وسطه •

علي بن الرومي يفضل النرجس على الورد

• ايها المحتج للورد • بزور ومحال •
• ذهب النرجس بالفضل • فانصف في المقال •
• لا يقاس الاعين النجل باسرام البغال •

ابو هلال العسكري يرد عليه

افضل الورد على النرجس • لا اجعل الانجم كالاشمس •
ليس الذي يقعد في مجلس • مثل الذي يمثل في مجلس •

علي بن سعيد المورخ

من فضل النرجس فهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يراس •
اما ترى الورد غدا قاعدا • وقام في خدمته النرجس •

والناس يشبهون عدم دوام الورد بقلة بقا الود ولهذا كتب ابو دلف الي عبد الله بن طاهر يعاتبه •

اري حبكم كالورد ليس بدايم • ولا خير في من لا يدوم له عهد •
وودي لكم كالاس حسنا ونضرة • له زهرة تبقى اذا فني الورد •

فاجابه عبد الله بن طاهر

وشبهت ودي الورد وهو شبيهه • وهل زهرة الا وسيدها الورد
وودك كالاس المربر مذاقه • وليس له في الطيب قبل ولا بعد

ولغيره في ذلك لحن عن قلة لبث الورد فقال

للورد حسن واشراق اذا نظرت • اليه عين محب هاجه الطرب
خاف الملال اذا دامت اقامته • فصار يظهر حينا ثم يحتجب

ما ورد في النرجس روي فيه حديث موضوع اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاة عن علي مرفوعا شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس **قال** بقراط كل شي يغذو الجسم والنرجس يغذو العقل وقال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل **وقال** الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتا امن البرسام في الصيف **وقال** بعض الادبا النرجس نزهة الطرف • وطرف الظرف • وغذا الروح • ومادة الروح • وكان

كسري

كسري انوشروان مغرما بالنرجس ويقول هو ياقوت اصفر بين در ابيض على زمرد اخضر **وقال** اني لاستحي ان اباضع في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شي بالعيون الناظرة **وقال الشاعر**

فاذا قضيت لنا بعين مراقب • في الحب فليك من عيون النرجس •

ابو نواس

لدي نرجس غض القطاف كانه • اذا ما منحناه العيون عيون •
مخالفة في شكلهن فصفره • مكان سواد والبياض جفون •

ابن المعتز

كان عيون النرجس الغض بيننا • مداهن تبر حشوهن عقيق •
اذا بلهن القطر خلت دموعها • بكا جفون كحلهن خلوق •

كشاجم

• كانما نرجسنا • وقد بدا من كثب •
• انامل من فضة • يحملن كاسا من ذهب •

الصنوبري

اضعف قلبي النرجس المضعف • ولا عجب ان صبا مدنف •
كانه بين رياحيننا • اعشار ابي ضمها مصحف •

ابن مكنسة

• ونرجس الي حدايق الزبي يحدق •
• كانما صفرته على بياض يقق •
• اعشار جزء اذهبن •
• في ورق من ورق •

ابو بكر بن حازم

ونرجس ككوس التبر لايحه • من الزبرجد فوق قامت بها ساق
كانهن عيون هدبها ورق • لهن ما خالص العقيان احداق

اخر

واحسن ما في الوجوه العيون • واشبه شي بها النرجس •
يظل يلاحظ وجه النديم • فردا وحيدا فيستانس •

الصنوبري

وعندنا نرجس انيق • يحيي بانفاسه النفوس •
كان اجفانه بدور • كان احداقه شموس •

وقال

ارايت احسن من عيون النرجس • اومن تلاحظهن وسط المجلس •
در تشقق عن يواقيت على • قضب الزبرجد فوق بسط السندس •

ابن السروجي

ونرجس كالثغور مبتسم • له دموع المحدق الشاكي •
ابكاه قطر الندي واضحكه • فهو مع القطر ضاحك باكي •

وقال

انظر الي نرجس في روضة انف • غنا قد جمعت شتا من الزهر •
كان يا قوتته صفرا وقد طبعت • في غصنها حولها ست من الدرر •

اخر

ابصرت باقة نرجس • في كف من اهواه غضه •
فكانها قضب الزبرجد • حملت ذهبا وفضه •

ومن رسالة لضيا الدين بن الاثير يصف متنزها جا فيه وصف النرجس فمن جاني نرجس ويقول هذا صاحب القد المايس والذي عينه عين متنوط وجيده جيد ناعس وهو بكر الربيع والبكر اكرم الاولاد على الوالد وقد جعل ذا لونين اشنين اذا لم يحظ غيره الا بلون واحد

ما ورد في البنفسج

فيه احاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها حديث ابي سعيد مرفوعا فضل دهن البنفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير الخلق بارد في الصيف حار في الشتا اخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفا والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في مسند الفردوس وورد ايضا بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة وانس اخرجهما الخطيب البغدادي ومن حديث علي اخرجه ابن الجوزي وقال في الاربعة انها موضوعة واخرج ابو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي مرفوعا فضل دهن البنفسج على ساير الادهان كفضل ولد عبد المطلب على ساير قريش وفضل البنفسج كفضل الاسلام على ساير الاديان قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد لم نكتبه الا بهذا الاسناد عن هذا الشيخ افادناه الدارقطني واخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ايضا قال ابن وحشيه البنفسج نوعان جبلي وبستاني والجبلي دقيق الورق ازرق اللون والبستاني عريض الورق حالك اللون ويوجد فيه الابيض على لون الشمع ولا يوجد الا بمصر ويسمى الكوفي ومن عجيب امره ان الانسان اذا تغوط في مجاري الماء اليه مات وذبل

وكذا

وكذا ان خرج منه ريح في مزرعته وانه اذا دام عليه الضباب يوما اونحوه ضعف ومتى توالي نقصت زهرته وصغر ورقه وتغيرت رايحته ومن الاشيا المضاده له القضب فانه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمي وان وقعت صاعقة على اربعماية ذراع منه فاقل هلك سريعا ويفسده ايضا البرد والرعد الشديد المتتابع والسموم وريح الشمال البارده والمطر الكثير وما الابار والدخان وتراب المقبره • من رسالة لابي العلا عطارد بن يعقوب الخوارزمي يصف بنفسجة سماوية اللباس • مسكية الانفاس • واضعة راسها على ركبتها كعاشق مهجور • ينطوي على قلب مسجور • كبقايا النفس في بنان الكاعب • او النقس في اصابع الكاتب • او الكحل في الالحاظ الملاح • المراض الصحاح • الفاترات الفاتنات • الجميلات القاتلات • لازوردية • اربت بزرقها على زرق اليواقيت • كاوايل النار في اطراف كبريت • او اثار القرص في خدود العذارى او عذار من خلعت فيه العذار

ابو القاسم بن هذيل الاندلسي

بنفسج جمعت اوراقه فحكت • كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت •
او لازوردية اربت برقتها • وسط الرياض على زرق اليواقيت •
كانه وضعاف القضب تحمله • اوايل النار في اطراف كبريت •

اخر

بنفسج بذكي الريح مخصوص • ما في زمانك اذ وافاك تنغيص •
كانما شعل الكبريت منظره • او حدا غيد بالتجميش مقروص •

اخر

ما بر البنفسج في اغصانه فحكى • زرق الفصوص على بيض القراطيس •
كانه وهبوب الريح تعطفه • بين الحدايق اعراف الطواويس •

اخر في البنفسج الابيض

كان البنفسج فيما حكى لها • اخلاقك المونقه •
يلوح فتحت طاقاته • فصوصا من الفضة المحرقه •

الامير عبد الله الميكالي

يا مهديا لي بنفسجا ارجا • يرتاح صدري له وينشرح •
بشرني عاجلا مصحفه • بان ضيق الامور ينفسح •

مجير الدين بن تميم الحموي

عاينت ورد الروض يلطم خده • ويقول وهو على البنفسج محنق

لا تقربوه وان تضوع نشره • ما بينكم فهو العدو الازرق •

احر

بنفسج الروض تاه معجبا • وقال طيبي للجو ضحح •
فاقبل الزهر في احتفال • والبان من غيظه تنفخ •

ما قيل في النيلوفر قال ابن التلميذ النيلوفر اسم فارسي معناه
النيلي الاجنحة والنيلي الارياش وقال ابن وحشية الفرس
تسميه نيلوفر والعرب نيلوفر والهند نيلوفل والنبط نيلوفريا
قال ابن التلميذ ومن عادته انه يجول وجهه الى الشمس اذا طلعت ويزيد
انفتاحه بزيادة علو الشمس فاذا اخذت في الهبوط ابتدا ينضم على
ذلك الترتيب حتى ينضم انضماما كاملا عند الغروب ويبقى مضموما
الليل كله فاذا طلعت اخذ في الانفتاح وهذا دابه ابدا قال وهو
نبات قمري يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه •

ابو بكر الزبيدي الاندلسي

وبركة تزهو بنيلوفر • نسيمها يشبه ريح الحبيب •
حتى اذا الليل دنا وقته • ومالت الشمس لوقت المغيب •
اطبق جفنيه على حبه • وغاص في البركة خوف الرقيب •

اخر

وبركة اجي بها ماوها • من زهرها كل نبات عجيب •
كان نيلوفرها عاشق • نهاره يرقب وجه الحبيب •
حتى اذا الليل بدا نجمه • وانصرفا المحبوب خوف الرقيب •
اطبق جفنيه عسى في الكرى • يبصر من فارقه عن قريب •

اخر

يا حب ذا بركة نيلوفر • قد جمعت من كل فن عجيب •
ازرق في احمر في ابيض • كفرصة في صحن خد الحبيب •
كانه يعشق شمس الضحى • فانظره في الصبح وعند المغيب •
اذا تجلت يتجلى لها • حتى اذا غاب سناها يغيب •

اخر

كلنا باسط اليد • نحو نيلوفر ندي •
كدبابيس عسجد • قضبها من زبرجد •

اخر

انظر الى بركة نيلوفر • محمرة الاوراق خضراء •

كانما

كانما ازهارها اخرجت • السنة النار من الماء •

اخر

ونيلوفر صافحته الرياح • وعانقها الماء صفوا ورنقا •
تخال اوراقه في الغدير • السنة النار حمرا وزرقا •

اخر

صفر المداري تضمها شرف • ينتضح عند نشرها العطر •
تحملها خيزرانة ذبلت • ذبول صب اذابه الهجر •
كانها اذ رايت السنة • انطقها للمهيمن الشكر •
خناجر من خناجر نزعت • فهي على الماء من دم حمر •

الطغراي

ونيلوفر اعناقه ابدا صفر • كان به سكرا وليس به سكر
اذا انفتحت اوراقه فكانها • وقد ظهرت الوانها البيض والصفر
انامل صباغ صبغن بنيله • وراحتها بيضا وفي وسطها تبر

ابن الرومي

بزناح للنيلوفر القلب الذي • لا يستفيق من الغرام وجهده •
والورد اصبح في الروائح عبده • والنرجس المسكي خادم عبده •
يا حسنه في بركة قد اصبحت • محشوة مسكا يشاب بنده •
مهجورة ظل يرفع راسه • كالمستجير بربه من صده •
وكانه اذ غاب عند مسائه • في الماء فاتحت نضارة قده •
صب تهدده الحبيب بهجره • ظلما فغرق نفسه من وجده •

الوجيه ابن الزروي نحو النيلوفر

ونيلوفر ابدى لنا باطنا له • مع الظاهر المخضر حمرة عندم •
فشبهته لما قصدت هجاه • بكاسات حجام بها لوثة الدم •

التشنين قال في مباهج العبر واذا امر النيل بمصر بقي في اماكن
منخفضة قد وقف فيها الماء نبات يشبه النيلوفر ليست له رائحة
ذكية يسمى التشنين يتخذ منه دهن وهو نوعان نوع يسمى الجزيري
يشبه الرمان ويسميه اهل مصر الجلجلان والاخر يسمونه العزي
وله اصل يسمى البيارون ما ورد في الاس اخرج ابن السني وابو
نعيم كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس قال اهبط ادم من
الجنة بثلاثة اشيا بالاسة وهي سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة
وهي سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا واخرج

ابن ابي حاتم في تفسيره وابن السني عن ابن عباس قال اول شي غرس
نوح حين خرج من السفينة الاس واخرج ابن السكن عن عايشة
قالت نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستاك بعود الاس وعود
الرمان فانهما يحركان عرق الجذام واخرج ابن السني عن الاوزاعي
برفع الحديث الي النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن التخلل بالاس
وقال انه يسقي عرق الجذام قال في مباهج العبر اليونان تسمي
الاس مرسينا وتسميه العامه المرسين قال ابن وحشية الاس
سيد الرياحين ويعظم حتى انه يشجر ويثمر ثمرا قدر الحمص وهو
ثلاثة انواع اخضر وهو المشهور واصفر وهو ما فسد من ورق
الاول وازرق ويسمي الخسرواني وهو ان يخلط في اصوله عند الزرع
ورق النيل

قال الاخطل الاهوازي

للاس فضل بقايه ووفايه ؛ ودوام منظره علي الاوقاف ؛
قامت على اعضانه وزفافه ؛ لنصول بل حسن موتلفات ؛

اخر

ومشموم مخضرة اللون غضة ؛ حوت منظرا للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلنا اخضرارها ؛ ووجنته فيروزجا وعقيقا

ابن وكيع

خليلي ما للاس يعبق نشره ؛ اذا هبت انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر ؛ وصورته اذان خيل نوافر

ما ورد في الريحان وهو الحبق

روي فيه احاديث موضوعة منها حديث ابن عباس مرفوعا نعم
الريحان ينبت تحت العرش وماوه شفا للعين اخرجه العقيلي
وقال باطل لا اصل له وابن الجوزي في الموضوعات وورد نحوه من حديث
انس اخرجه الخطيب البغدادي وقال موضوع وابن الجوزي ايضا
واخرج الخطيب في مالي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله
مرفوعا المرزنجوش مزروع حول العرش فاذا كان في دار لم يدخلها
الشيطان قال الخطيب باطل قال ابن الجوزي وروي بسند مجهول
من حديث انس مرفوعا ان في الجنة بيتا سقفه من مرزنجوش قال
في مباهج العبر العرب تطلق اسم الريحان على كل نبت له ريح طيبة والحبق
انواع منه الريحان النبطي وهو عريض الورق ويسمي الباذروج ومنه
الحماحم المعروف عند الناس بالمتخذ في البساتين وحبق ترنجاني وله

رايحة كرايحة الاترج ويسمي الباذرنجويه والباذرنبويه واسمه
بالفارسيه مرماحور بالزاي المعجمه وهو دقيق الورق وحبق قرنفلي
وله رايحة كرايحة القرنفل ويسمي الفرنجمشك بالفارسيه وحبق
صعتري له رايحة كرايحة الصعتر وحبق كرماني ويسمي بالفارسيه
الشاهسفرم ومعناه ملك الرياحين والعرب تسميه الضيمران
والصومران وهو دقيق الورق جدا يكاد ان يكون دون السداب
وحبق العنبر وهو المرزنجوش والعرب تسميه العبقر ويقال انه النمام
وريحان الكافور ويسمي بالفارسيه سوسن شكله شكل المنثور
وزهره وورقه يوبان روايح الكافور قال السري الرفا يصف حوض ريحان
وبساط ريحان كأن زبرجد ؛ عبثت به ايدي النسيم فازعزا ؛
بشتاقه القوم الكرام فكلما ؛ مرض النسيم سعوا اليه عودا ؛

ابو الفضل الميكالي

اعددت محتفلا ليوم فراغي ؛ روضا غدا انسان عين الباغ ؛
روض يروض هموم قلبي حسنه ؛ فيه ليوم اللهو اي مساغ ؛
واذا انثنت قضبان ريحان به ؛ حيث تمثل سلاسل الاصداغ ؛

ابو القاسم الصقلي

؛ انا بالريحان مفتون ولا مثل الحماحم ؛
؛ فتامله تجد عذار الصب القلب هايم ؛
؛ علة الجيد تحضر الفضض في حر العمايم ؛

الطغرايي

مواضيع من الريحان تسقي ؛ سقوط الطل او ورد العهاد ؛
ملابسهن خضر مشبعات ؛ تسير تخص الي السواد ؛
اذا ادرت عليها المسك ريح ؛ وحاد بعيضهن يد العوادي ؛
تخللها الرياح فسرحتها ؛ صنيع المشط في اللمم الجعاد ؛

ابن افلح

؛ وحماحم كاسنه ؛ في كل معترك قديم ؛
؛ او نجم نزعت لتحرق ؛ كل شيطان رجيم ؛
؛ او مثل اعراف الديول ؛ لدا مبارزه الخصوم ؛
؛ او كالشقيق تخرشت ؛ بفروعه ايدي النسيم ؛
؛ او ما كل صبغت بنانا ؛ من دم الخد اللطيم ؛

ابن وكيع

هذا الجاجم زهر • فيه حياة النفوس •
كانه حين يبدو • براده الابنوس •

اخر

اما ترى الريحان اهدى لنا • جاجما منه فاحيانا •
تحسبه في ظله والندى • زمردا يحمل مرجانا •

ابن وكيع في الصعتري

صعتري ارق من ارحل النمل • واذكي من نفحة الزعفران •
كسطور كسين نقطا وشكلا • من يدي كاتب ظريف البنان •

صاعد الاندلسي في الريحان النرنجي

لم ادر قبل نرنجان مررت به • ان الزمرد اغصان واوراق •
من طيبه سرق الاترج نكهته • يا قوم حتى من الاشجار سراق •

اخر

ذكي العرف مشكور الايادي • كريم عرفه يبلي الحزينا •
اغار على النرنج وقد حكاه • وزاد على اسمه الفا ونونا •

ما قيل في المنثور وهو الخيري ابن وكيع

انظر الى المنثور في ميدانه • برنوا الى الناظر من حيث نظر •
كجوهر مختلف لونه • اسلمه سلك نظام فانتثر •

اخر

انظر الى المنثور ما بيننا • وقد كساه الطل قضبانا •
كانما صاغته ايدي الحيا • من احمر الياقوت مرجانا •

ومن خواصه انه لا تفوح له رائحة الا ليلا وفيه يقول الشاعر.

ينم مع الاظلام طيب نسيمه • ويخفى مع الاصباح كالمستتر •
كما طرقة ليلا لوعد محبها • وكاتمة صبحا نسيم التعطر •

ما قيل في الياسمين كتب ناصر الدين التنيسي الى النصير الحمامي ملغزا فيه

يا من يحل اللغز في ساعة • كلمحة من طرفة العين •
ما اسم اذا انقصت من عده • في الخط حرفا صار اسمين •

فاجابه نصير

لعرض مولانا وانفاسه • اللغز لي حقا بلا مين •
اسم سرا بي لطيف به • مخافة تظهر للعين •
لكنه يغدو سمينا اذا • اسقطت من اولاه حرفين •

ابو اسحق الحصري يصف الياسمين قبل انفتاحه

خليلي

خليلي هبا وانقضا عنكما الكرى • وقوما الى روض ونشر عبيق •
فقد راح راس الياسمين منورا • كاقراط در نقطت بعقيق •
يميل على ضعفي الغصون كانما • له حالتا ذي غشية ونفيق •
اذا الريح ادنته الى الارض خلته • نسيم جنوب ضمخت بخلوق •

اخر

وروضة نورها برف • مثل عروس اذا ازف •
كانما الياسمين فيها • انامل ما لها اكف •

ابو بكر بن القوطية

وابيض ناصع صاف الاديم • يطلع فوق مخضر بهيم •
كان نواره المجني منه • سما قد تحلت بالنجوم •

اخر

كان الياسمين الغض لما • ادرت عليه وسط الروض عيني •
سما للزبرجد قد تبدت • لنا فيها نجوم من لجين •

المعتمد بن عباد

كانما ياسميننا الغض • كواكب في السماء تبيض •
والطرق الحمر في بواطنه • كخد عذرا مسه عض •

ابن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت • ازهاره لمن يصف •
كمثل ثوب اخضر • عليه قطن قد ندف •

اخر

وياسمين عبق النشر • يزري بريح العنبر الشحري •
يلوح من فوق غصون له • كمثل اقراط من الدر •

ابن الحداد الاندلسي

بعثت بالياسمين الغض مبتسما • وحسنه فاتن للنفس والعين
بعثته مثبتا عن صدق معتقدي • فانظر تجد لفظه يا سامن المين

وقال اخر

لا مرحبا بالياسمين • وان غدا في الروض زينا •
صحفته فوجدته • متفا بلا ياسا ومينا •

اخر

وياسمين ان تاملته • حقيقة ابصرته شينا •
لانه ياس ومين ومن • احب قط الياس والمينا •

ما قيل في النسرين قال ابن وحشية الياسمين والنسرين
متقاربان حتى انهما اخوان وكل واحد منهما نوعان ابيض واصفر ولها
شقيق اخر ورده اكبر من ورده مما يسمي جلسرين قال

عبد الرزاق بن علي النحوي

وان حسن الحدايق النسرين • فالحي في رياضه مفتون •
فنجري فوقه اللجين والا • فهو من ما فضته مرهون •
اشبهته طلي الحسان بناها • وهو نشبه القدود غصون •

اخر

اكرم بنسرين بديع الصبا • من نشره مسكا وكافورا •
ما ان راينا قط من قبله • زبرجدا يثمر بلورا •

اخر

انظر لنسرين يلوح علي قضيب املد •
كمداهن من فضة فيها براده عسجد •
جتنك من ايدي الغصون بها اكف زبرجد •

ما قيل في الاقحوان مجير الدين محمد بن تميم

لا تمش في روض وفيه شقايق • او اقحوان عب كل غمام •
ان اللواحظ والخدود اجلها • عن وطيها في الروض بالاقدام •

اخر

كان نور الاقحوان اذ لاح غب القطر •
انامل من لجين اكفها من تبر •

علي بن عباد الاسكندراني

والاقحوانة تحكي وهي ضاحكة • عن واضح عنبر ذي ظلم واشنب •
كانما شمسه من فضة حرست • خوف الوقوع بمسمار من الذهب •

ظافر الحداد

والاقحوانة تحكي ثغر غانية • تبسمت فيه من عجب ومن عجب
في القد والنرد والريق الشهي وطيب الريح واللون والتفليج والشنب
كشمسة من لجين في زبرجدة • قد شرفت حول مسمار من الذهب

الجمال علي بن ظافر المصري

انظر فقد ابدا الاقاح مباسما • ضحكت تخلل في قدود زبرجد
كفصوص در لطفت اجرامها • قد نظمت من حول شمسة عسجد

اخر

ظفرت

ظفرت بري للاقحوان بزهرة • تاهت بها في الروضة الازهار •
ابدت ذراع زبرجد وانامل • من فضة في كفها دينار •

ما قيل في البان شمس الدين محمد بن التلمساني

تبسم زهر البان عن طيب نشره • واقبل في حسن يجل عن الوصف •
هلموا اليه بين قصف ولذة • فان غصون البان تصلح للقصف •

الشهاب محمود علي لسان البان

اذا ادعى غدتني ايدي النسيم • فملت وعندي افضل الكسل •
فسل كيف خال قد والملاح • وعن حال سمر القنا الاسل •

ابو طلنك الشاعر بمجد القاضي شمس الدين بن خلكان

لله بستان خلالنا دوحه • في جنة قد فتحت ابوابها •
والبان تحسبه سنانيرات • راي القضاة فنفشت اذنابها •

تاج الدين بن شقير

قد اقبل الصيف وولي الشتا • وعن قريب نشتكي الحر •
اما تري البان باغصانه • قد اقلب الفرو الي مرا •

ما قيل في الشقيق ابن الرومي

يصوغ لنا كف الربيع حدايقا • كعقد عقيق بين سمط لال •
وفيهن نوار الشقايق قد حكي • خدود عوان نقطت بغوالي •

كشاجم

فرج القلب غاية التفريج • ابتهاجي ما بين روض بهيج
فكان الشقيق فيه اكاليل • عقيق علي روس زفوج

ابو العلا السروي

جام تكون من عقيق احمر • مليت قرارته بمسك اذفر
خرط الربيع مثاله فاقامه • بين الرياض علي قضيب اخضر •

ابو بكر الصنوبري

وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد •
اعلام ياقوت نشرن • علي رماح من زبرجد •

الخبار البلدي

انظر الي مقل الشقيق • تضمنت حدق السبج •
من فوق اغصان حسن • وما سحن من العوج •

اخر

شقيقه شق علي الورد ما • قد لبست من كثرة الصبغ •

كانها في حسنها وجنة ، يلوح فيها طرف الصدغ ،

في زهر النارنج
للقاضي الفاضل

نديمي هنا فقد قضى النجم نحبه ، وهب نسيم ناعم يوقظ الفجرا ،
وقد ازهر النارنج ازرار فضة ، تزر على الاشجار اوراقها الخضرا ،

في الخشخاش
ابن وكيع

وخشخاش كانما منه نفري ، قميص زبرجد عن جسم در ،
كاقداح من البلور صينت ، باغشية من الديباج خضر ،

في نوار الكتان
ابن وكيع

وايت كتان تمايل في الضحى ، على خضر اغصان من الري منتد ،
كان اصفرار الزهر فوق اخضرارها ، مداهن تبر ركبت في زبرجد ،

اخر

كانه حين يبدوا ، مداهن اللازورد ،
اذا السما رانته ، تقول هذا فرندي ،

ابن الرومي

وجيش من الكتان اخضر ناعم ، سقى نبته دامي الرباب مطير
اذا درجت فيه الشمال تتابعت ، ذوايبه حتى تقول غدير

ذكر الفواكه
ماورد في البطيخ

اخرج ابن عدي في الكامل عن عايشة قالت كان احب الفاكهة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ ، واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه ، وقال في مباهج الفكر البطيخ ثلاثة اصناف هندي ويسمى بمصر البطيخ الاخضر وبالحجاز الحبحب وصيني ويسمى بمصر الاصفر وفيه يقول الشاعر

ثلاث هن في البطيخ زين ، وفي الانسان منقصة وذله ،
خشونة لمسه والثقل فيه ، وصفرة لونه من غير عله ،

وخراساني ويسمى بمصر العبدلي منسوب لعبد الله بن طاهر فانه الذي دخل به مصر قال ابو طالب المامونى في البطيخ المفتدي ،

ومبيضة فيها طرايق خضرة ، كما اخضر مجرى السيل من صيب المزن
كحقة عاج ضببت بزبرجد ، حوت قطع الديبا فوق في عصب القطن

اخر

اخ لي صادق اهدى الينا ، كما يهدي الصديق الى الصديق ،

ثلال

ثلاث زبرجد فيهن شهد ، وحشوا لشهد شي كالعقيق ،

اخر

رايتها في كف حلابها ، وقد بدت في غاية الحسن ،
كسلة خضرا مختومة ، على الفصوص الحمر في القطن ،

ابو طالب المامونى في البطيخ الاصغر

وبطيخة مسكية عسلية ، لها ثوب ديباج وعرف مدام ،
محففة ملء الاكف كانها ، من الجزع كرى لم ترض بنظام ،
لها حلة من حلبا وسوسن ، معمدة بالاس غب غمام ،
تمازج فيها لون حب وعاشق ، كساه الهوى والبين ثوب سقام ،
اذا فصلت للاكل كانت اهلة ، وان لم تفصل فهي بدر تمام ،

وقال

تقطع بالسكين بطيخة ضحى ، على طبق في مجلس لاصاحبه ،
كبدر يبرق في شمسا اهلة ، على هالة في الافق بين كواكبه ،

اخر

اتانا الغلام ببطيخة ، وسكينة اسعوها صقالا ،
فقطع بالبرق شمس الضحى ، وناول كل هلال هلالا ،

اخر

الا فانظروا البطيخ وهو مشقق ، وقد حاز في التشقيق كل انيق ،
صفاها كبلور بدت في زمرد ، مركبة فيها فصوص عقيق ،

ماورد في الرمان

اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن السني بسند رجاله ثقات عن علي بن ابي طالب قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انه كان ياخذ الحبة من الرمان فياكلها فقيل له لم تفعل هذا قال بلغني انه ليس في الارض رمانة الا تلقح بحبة من حب الجنة فلعلها هذه

قال بعضهم

رمانة صبغ الزمان اديمها ، فتبسمت في ناضر الاغصان ،
فكانها في حقة من عسجد ، قد اودعت خرزا من المرجان ،

اخر

رمانة مثل نهد الكاعب الريم ، تزهى بشكل ولون غير مذموم
كانها حقة من عسجد مليت ، من اليواقيت نثرا غير منظوم

اخر

ولاح رماننا فانجحنا ، بين صحيح وبين مفتوق
من كل مصفرة مزعفرة ، تفوق في الحسن كل منعوت
كانها حقة فان فتحت ، فضره من فصوص يا قوت

اخر

طعم الوصال بصونه طعم النوى ، سبحان خالق ذا وذا من عود
فكانها والحضر من اوراقها ، خضر الثياب على نهود الغيد

اخر

خذ وصفة الرمان عني فان لي ، لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كامثال العقيق تضمنت ، فصوص بلخش في غشا حرير

في جلنار ابو فراس الحمداني

وجلنار مشرف ، على اعالي شجره
كان فراضة من ذهب ، في حرق معصفره

عبد الله بن المعتز

وجلنار كاحمرار الخد ، او مثل اعراف ديوك الهند

ابن وكيع

وجلنار بهي ، ضرامه يتوقد
بدا لنا في غصون ، خضر من الري ميد
تحكي فصوص عقيق ، في قبة من زبرجد

اخر

كان الجلنار لما ، اظهره الروض للعيون
انامل كلها خضيب ، لاذا على الغصون

ما ورد في الموز اخرج الخطيب في رواية مالك عن مالك ابن انس قال ليس في الدنيا شي يشبه ما في الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول اكلها دايم وانت ترى الموز في الشتا والصيف ، دخل القاضي ابو بكر بن قريعة على عز الدولة بن بويه وبين يديه طبق فيه موز فلم يدعه اليه فقال ما بال الامير لا يدعوني الى القعود باكل الموز فقال له صفه حتى اطعمك منه فقال ما اصف من جرب ديباجية فيها سبايك ذهبية كانما حشيت زبدا وعسلا او حبيصا مرملا ، اطيب الثمر ، كانه مخ الشجر ، سهل المقشر ، لين المكسر ، عذب المطعم بين الطعوم ، سلسل في الحلقوم وقال النجم بن اسرايل
انعته موزا اشهي المنظر ، مستحكم النضج لذيذ المخبر

كان

كان تحت جلده المزعفر ، لفات زبد عجنت بسكر

ابن الرومي

للموز احسان بلا ذنوب ، ليس بمعدود ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب ، يبلعه البلع الى القلوب

البها زهير

يا حبذا الموز الذي ارسلته ، لقد اتانا طيب من طيب
في لونه وطعمه ورايحة ، كالمسك او كالتبر او كالضرب
وافت به اطباقه منضدا ، كانه مكاحل من ذهب

اخر

يحكي اذا قشرته ، انياب افيال صغار
ذو باطن مثل الاقاح ، وظاهر مثل البهار

ما ورد في النخل اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الشجر شجرة مثلها مثل المسلم اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة واخرج ابو يعلى في مسنده وابن السني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه ادم وليس من الشجر يلقح غيرها ، قال في مباهج الفكر ويقال ان مما اكرم الله به الاسلام والنخل انه قدر جميع نخل الدنيا لاهل الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه وقال الدينوري في المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز ثنا ابي عن محمد بن يزيد بن مطير قال قال محمد بن اسحق كل نخلة على وجه الارض منقولة من الحجاز نقلها النماردة الى المشرق ونقلها الكنعانيون الى الشام ونقلها الفراعنة الى بابليون واعمالها وحملها التبابعة في مسيرهم الى اليمن وعمان والبحر وغيرها

للخزاد

روض تخصر العذار وجدول ، نقشت عليه يد النسيم مواردا
والنخل كالهيف الحسان تزينت ، ولبسن من اثمارهن قلايدا

في الطلع

كانما الطلع يحكي ، لناظري حين اقبل
سلاسلا من لجين ، يضمها خوص صندل

في الجمار

اهدى لنا جمارة • من لست اخشى من عذابه •
نكانما هي جسمه • لما تجرد من ثيابه •

في البلح الاخضر

اما ترى النخل نثرت بلحا • جاءك بشيرا بدوله الرطب •
مكاحلا من زبرجد خرطت • مفمعات الروس بالذهب •

في الاصفر

اما ترى البسر الذى • قد جانا بالعجب •
مكاحلا من فضة • قد طليت بالذهب •

في الاحمر

انظر الى البسراذ تبدي • ولونه قد حكى الشقيقا •
كانما خوصه عليه • زبرجد مثمر عقيقا •

ما ورد في الاترج اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب واخرج ابن السني عن ابي كبشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر

لبعضهم

كان اترجنا النضير وقد • زان تحيا تنا مصبعه •
ايد من التبر ابصرت بدرا • من جوهر فانثنت تجمعه •

اخر

يا حبذا اترجة • تحدث للنفس طرب •
كانها كافورة • لها غشا من ذهب •

الاسعد بن مماتي

لله بل للحسن اترجة • تذكر الناس بامر النعيم •
كانها قد جمعت نفسها • من اهيبة الفاضل عبد الرحيم •

ابن المعتز

اترجة قد اتتك برا • لا تقبلها وان سررتا •
لا تهد اترجة فاني • رايت مقلوبها هجرتا •

ما ورد في القصب اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشيا دوا للدا الذي لا دوا له الذي اعيا الاطبا ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر •

لبعضهم

تحكيه

تحكيه سمر القنا ولكن • تراه في جسمه طلاوه •
وكلما زدته عذابا • زادك في ريقه حلاوه •

في الكمثرى

حيا بكمثراية لونها • لون محب زايد الصفره •
نشبه لهذا لبست اذ غدت • وهي لها ان قلبت سره •

في الخوخ

كانما الخوخ في دوحه • وقد بدا احمره العندمي •
بنادق من ذهب اصفر • قد خضبت انصافها بالدم •

ما ورد في التين اخرج ابن السني والديلمي في مسند الفردوس عن ابي ذر قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس

كشاجم

اهلا بتين جانا • منضدا على طبق •
كسفره مضمومة • قد جمعت بلا حلق •

ابن المعتز

انعم بتين طاب طعما واكتسى • حسنا وقارب منظرا من مخبر •
في برد ثلج في قفا نبر وفي • ريح العبير وطيب طعم السكر •
يحكي اذا ما صب في اطباقه • خيما ضربن من الحرير الاخضر •

في اللوز الاخضر

ابن المعتز

ثلاثة اثواب على جسد رطب • مخالفة الاشكال من صنعة الرب •
تشير الوري في ليله ونهاره • وان كان كالمسجون فيها بلا ذنب •

اخر

اما ترى اللوز حين نرحله • من الافانين كف مقتطف •
وقشره قد جلا القلوب لنا • كانه الدر داخل الصدف •

ظافر الحداد

جاد بلوز اخضر • اصغره مثل البد •
كانما زئبره • نبت عذار الامرد •
كانما قلوبه • من توأم ومفرد •
جواهر لكنما الا • صداف من زبرجد •

البدر الذهبي

ما نظرت مقلتي عجبا • كاللوز لما بدا انوار •

اشتعل الراس منه شيبا ، واخضر من بعد ذا عذار ،

ماقيل في المشمش
محيي الدين بن عبد الظاهر

جبذا المشمش على الدوح اضحي ، ذا شعاع يستوقف الابصارا ،
شجر اخضر لنا جعل الله ، تعالي منه كما قال نارا ،

وقال

وكان صنو الشمس من اوراقها ، في نقش اسوقة الغصون خلاخل
وكان مشمشها بصوت هزارها ، اذ حركته به النسيم جلاجل

اخر

ومشمش جانا من اعجب العجب ، اشهي الي من اللذات والطرب ،
كانه وهبوب الريح تنثره ، بنادق خرطت من خالص الذهب

ماقيل في النبق
ابن الجيلي

انظر الي النبق في الاغصان منتظما ، والشمس قد اخذت تجلوه في القضب
كان صفرته للناظرين غدت ، تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب

اخر

، وسروة كل يوم ، من حسنها في فنون ،
، كانما النبق فيها ، وقد بدا للعيون ،
، جلاجل من نضار ، قد علقت في الغصون ،

ذكر الحبوب والخضراوات والبقول
في سنابل البر والشعير

القاضي عياض

انظر الي الزرع وخاماته ، تحكي وقد ماست امام الرياح ،
كتيبة تجفل مهزومة ، شقايق النعمان فيها جراح ،

اخر

، يا حبذا سنبلة ، تبدو لعين المبصر ،
، كانها سلسلة ، مظفورة من عنبر ،

ظافر الحداد

كان سنابل حب الحصيد ، وقد شارفت وقت ابانها ،
كنائيس مظفورة رفعت ، وارخي فاضل خيطانها ،

ابن رافع القيرواني

انظر الي سنبل الزرع وقد ، مرت عليه الجنوب والشمال ،
كانه البحر في تموجه ، يعلو مرارا ومره يسفل ،
والماء للسقي في جوانبه ، مسك للناظرين او صندل ،

في الباقلا

في الباقلا
قال بعض الشعرا وهو ابن لنكك البصري

وفصوص زبرجد في غلف در ، باقماع حكت تقليم ظفر ،
وقد حاك الربيع لها ثيابا ، لها لونان من بيض وخضر ،

اخر

لي نحو ورد الباقلي ، ادمان لهو ولهج ،
كانما مبيضه ، يلوح في ذاك الدعج ،
خواتم من فضة ، فيها فصوص من سبج ،

ابن وكيع

ولاح ورد الباقلا ناظرا ، عن مقلة تفتح جفنا عن حور ،
كمثل الحاظ البغا فيراذا ، روعها من ناقص فرط الحذر ،
كانها مداهن من فضة ، محلوة فيها من المسك اثر ،
كانها سوالف من خرد ، قد زينت سوادها سود الطرر ،

في القثا
عبد الرحيم بن رافع القيرواني

اجب بقثا اتانا ، فوق اطباق منضد ،
كقضاب قد خرطت ، اجرامهن من الزبرجد ،
نعم الدوا اذا الهوا ، من الهواجر قد توقد ،

ابن المعتز

انظر اليه انابيبا منضدة ، من الزبرجد خضرا اما لها ورق
اذا قلبت اسمه بانت حلاوته ، وكان معكوسه اني بكم اثق

في الخيار
لبعضهم

حبا راد يشبهه لبيب ، كريحان السرور به اخضرار ،
كان نسيمه انفاس حب ، فليس لمغرم عنه اصطبار ،

في الفقوس

شبهت حين بدا الفقوس منتهجا ، علي الرياض تحب فيه ما سور
مخازن من لجين لف ظاهرها ، بسندس حشوها حبات كافور

في القرع
لعبد الرحيم بن رافع

وقرع تبدا للعيون كانه ، خراطيم افيال الطخي بزنجار ،
مررنا فغابناه بين مزارع ، فاعجب منها حسنه كل نظار ،

في البادنجان
لبعضهم

اهدت لنا الارض من عجايبها ، ماسوف بره بمثله وقتي
اذا اجاد الذي يشبهه ، واحكم الوصف منه في النعت

قال كوان الاديم قد خشبت • بسمسم وتمعن بكيمخت •

اخر

ومستحسن عند الطعام مدحرج • غداه بمبر الماء فی کل بستان •
نطلع من اقماعه فكانه • قلوب نعاج في مخاليب عقبان •

اخر

وكانما الاذنج سود حمايم • اوكارها روض الربيع المسكر •
لقطت مساقرها الزبرجد بمنها • فاستودعته حواصلا من عنبر •

اخر

وبادنجاة حسبت حساها • صغار الدربا للبن الحليب •
وعنشيت البنفسج واستقلت • من الاس الرطيب علي قضيب •

في السلجم

لابن رافع القيروانی

كانما السلجم لما بدا • في حسنه الرايق من غير مين •
وطابع الكافور ملمومة • لمبصريها او كرات اللجين •

في النجل

لبعضهم

لله نجل فدا تتنا به • جارية تخجل شمس النهار •
كانه في يدها اذ اتت • به لنا غصنا بصوب العطار •
سبايك من فضة قد صففت • او مثل انياب الفيول الصغار •

اخر

احبب بنجل قد اتانا به • طباخنا من بعد تقشير •
منضدا في طبق خلته • من حسنه قضبان بلور •

اخر

وبيضا من حور الجنان ملكتها • ولمت عليها صاحبي وبي العذر •
وما كسيت من سندس الخلد حلة • ولا معجزا لكن ذوايبها خضر •

في الجزر

لابن رافع القيروانی •

انظر الي الجزر البديع كانه • في حسنه قضب من المرجان •
اوراقه كزبرجد في لونها • وقلوبه صبغت من العقبان •

اخر

انظر الي الجزر الذي • يحكي لنا لهب الحريق •
كمذبة من سندس • فيها نصاب من عقيق •

في الثوم

لابن رافع القيروانی •

يا حبذا ثومه في كف جارية • بديعة الحسن تسبي كل من نظرا •

ابصرتها وهي من عجب تقلبها • كصرة من دبيقي حوت دررا •

اخر

الثوم مثل اللوزان قشرته • لولا روايحه وطعم مذاقه •
كالند لعزك منظرا فاذا دعي • لفضيلة ينمي الي اعراقه •

في النمام

ابن رشيق •

كم كره النمام اهل الهوي • اساء اخواني وما احسنوا •
ان كان نماما فتنكيسه ن • من غير تكذيب لهم ما من •

اخر

لا بارك الله في النمام ان له • اسما قبيحا من الاسما مهجورا
لو لم ينم علي العشاق سرهم • ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

في النعناع

وجات بنعناع كان غصونه • واوراقه مخلوقة من زبرجد •
اذا مسه نفح الحرور رايته • كاصداغ زنج فلفلت من تجعد •

في النارنج

لبعضهم

تاملها كرات من عقيق • بروقك في ذرى دوح وريق •
صوالج من غصون ناعمات • غدتها درة العيش الانيق •

اخر

انظر الي منظر بالحسن منظره • مثله في البرايا دضرب المثل •
نار يلوح علي الاغصان في شجر • لا النار تطفي ولا الاغصان تشتعل •

ابو الحسن الصقلي

ونارنجة بين الرياض نظرتها • على غصن رطب كقامة اغيد •
اذا ميلتها الريح مالت كاكرة • بدت ذهبا في صولجان زبرجد •

وقال

نعم بنارنجك المجتبي • فقد حضر السعد لما حضر •
فيا مرحبا بقدود الغصون • ويا مرحبا بخدود الشجر •
كان السما امطرت بالنضار • فصاغت لنا الارض منها اكر •

ابن المعتز

كانما النارنج لما بدت • صفرته في حمرة كاللهب •
وجنة معشوق راي عاشقا • فاصفر ثم احمر خوف الرهب •

اخر

وشادن قلت له صف لنا • بستاننا هذا ونارنجنا •

فقال لي بسنا نكم جنة • ومن جني النارنج نارا جني •

في الليمون قال ابن وحشيه الليمون والنارنج في الاصل شجر هندي • السري الرفا •

ظللته شجرات • عطرها اطيب عطر •

فلك احمد الليمو • لمن بيض وصفر •

اكر من فضة قد • شابهها تلويح تبر •

اخر

يا رب ليمونة حيا بها قمر • حلو المقبل المي باردا الشنب •

كانها كرة من فضة خرطت • فاسنودعوها غلافا صيغ من ذهب •

اخر

الا تري الليمون لما بدا • ياخذ في اشراقه بالعيان •

كانه بيض دجاج وقد • لطخها العابث بالزعفران •

اخر الكتاب والله الحمد والمنه

وكان الفراغ منه في مستهل شهر ربيع الاول

سنة ست بعد الف علي يد افقر عباد الله واحوجهم

الي عفوه ومغفرته الفقير محمد بن الشيخ محمد

البهنسي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفره

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

طالعت فيه محسبلا ومحوقلا ومصليا ومسلما

ومبسملا ومحمدلا

نمق ذلك بعد مطالعته جميعه

الفقير عبد الرحمن

حسين الشيبي

الحنفي